

THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190396

UNIVERSAL
LIBRARY

* فهرست الجزء الرابع من تاريخ خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر *

صفحة	* (بقية حرف الميم) *	صفحة
٤٢	محمد الهادي مفتي الديار الرومية	٢
٤٣	محمد بن الاهد لرئيس الحديدة	٩
٤٣	محمد الرومي المعروف بغني زاده	٩
٤٤	محمد بن اسراييل البيني	١١
٤٤	محمد الحادي الشافعي مفتي صيدا	١١
٤٦	محمد الشهير بابن قضيبة البان	١٤
٤٧	محمد المحبي الاديب عم والد المؤلف	١٥
٤٩	محمد التمر تاشي الغزي الحنفي	١٨
٥٤	محمد العبدروس الحضرمي	٢٠
٥٥	محمد الكوكاني الاديب	٢٠
٥٦	محمد بن عبد الرؤف المكي الاديب	٢٤
٥٧	محمد بن عبد الله العبدروس	٢٦
٦٠	محمد بن أبي غني شريف مكة	٢٧
٦٣	محمد بن المنقول البيني	٢٧
٦٥	محمد كبريت الاديب	٢٨
٧٣	محمد بن عبد الملك البغدادي	٣١
٧٤	محمد الطائفي الفقيه الشافعي	٣٣
٧٦	محمد الحلبي الحنفي المهمنداري	٣٣
٧٦	محمد بن عتيق الحمصي الشافعي	٣٤
٧٧	محمد أمين الدين الصالح الهلالي	٣٤
٧٧	محمد الصيداوي الفقيه الشافعي	٣٦
٧٨	محمد الهوش الدمشقي الصالح	٣٧
٧٩	محمد وطوب بن الحضرمي	٣٨
٨٠	محمد بن عقيل الحضرمي الوالي	٣٨
٨٠	محمد شمس الدين البابلي القاهري	٣٩
٤٢	محمد بن علوي السقاقي نزيل الحرميين	
٤٣	محمد بن علي السقاقي الحضرمي	
٤٣	محمد الملقب شمس الدين العلمي	
٤٤	محمد الشبراملسي المالكي	
٤٤	محمد البعلقي مفتي جبل لبنان	
٤٦	محمد الاستربادي نزيل مكة	
٤٧	محمد بن سيف الطرابلسي	
٤٩	محمد الحريري شارح الفناكه	
٥٤	محمد الدمشقي الشهير بابن القاري	
٥٥	محمد الدمشقي المعروف بابن المنير	
٥٦	محمد العبدروس صاحب الشبيكة	
٥٧	محمد بن علي النعمي الاديب	
٦٠	محمد المعروف بابن خضيب الدمشقي	
٦٣	محمد الشهير بالعلاء الحاصكفي	
٦٥	محمد الشامي الحشري العاملي	
٧٣	محمد المكي الدمشقي الخطيب	
٧٤	محمد بن فوار الدمشقي الاديب	
٧٦	محمد الحانوتي المصري الحنفي	
٧٦	محمد الخفاجي والد الشهاب	
٧٧	محمد بن عمر البيني	
٧٧	محمد الاهدلي البيني	
٧٨	محمد العلمي القدسي	
٧٩	محمد بن عمر العبادي البيني	
٨٠	محمد الحشيري مفتي الديار اليمنية	
٨٠	محمد الغزالي الحشيري نزيل مكة	

صفحة	صفحة
محمد الشهير بابن السقاف البيتي ١٥٣	٨١
محمد بن حصيب القدسي ١٥٤	٨٢
محمد المرتزاني الحنبلي الصوفي ١٥٨	٨٩
محمد المعروف بالقصير اوصلي ١٥٩	١٠٣
محمد المعروف بالكنجي المدمشق ١٥٩	١٠٣
محمد المهدي المالكلي الازهرى ١٦٠	١٠٤
محمد الشهير بابن سعد الدين ١٦٠	١٠٥
محمد الاسطواني الحنبلي ١٦٢	١٠٥
محمد الشهير بابن سماعه الحجازي ١٦٢	١٠٨
محمد بن الجورخي الشافعي ١٦٥	١١٠
محمد بن القزوف المدمشق ١٦٦	١١١
محمد حسن جان الشهير بالحوجة ١٦٨	١١٥
محمد بن علان تقيب الاشراف ١٦٩	١٢١
محمد الكنجي المالكلي ١٦٩	١٢٢
محمد بن حبيقة المدمشق في الميداني ١٦٩	١٢٣
الشمس محمد الميراني الحموي ١٧٠	١٢٤
محمد الاسكواني المعروف بالتي برقي ١٧٤	١٣١
محمد بن جازي الواعظ القلقشندي ١٧٤	١٤٢
محمد الكازروني مفتي المدينة ١٧٧	١٤٣
محمد الشهير بشيخي الحميدي ١٧٧	١٤٣
محمد الشهير بالحزرمي المدمشق ١٨١	١٤٤
محمد الحلقاوي خطيب حلب ١٨١	١٤٤
محمد المعروف بابن طريم ١٨٤	١٤٥
محمد علي بن علان الصديقي ١٨٤	١٤٥
محمد نجم الدين الغزي ١٨٩	١٥٢
محمد المناشيري الصالحى ٢٠٠	١٥٢

صفحة	صفحة
محمد المعروف بابن الدرا ٢٤٩	محمد العيناوى الدمشقي ٢٠١
محمد مكي المدني رئيس الحرمين ٢٥٧	محمد أبو اليسر القدسي العسيلي ٢٠٢
محمد الشهير بابن شرف المصري ٢٥٨	محمد ميرزا السروجي الدمشقي ٢٠٢
محمد بدر الدين القرافي المصري ٢٥٨	محمد المراط الفشتالي ٢٠٣
محمد العزى المصري الاديب ٢٦٣	محمد بن سليمان المغربي السوسي ٢٠٤
محمد بن يحيى نوحى زاده ٢٦٣	محمد الخشبي الحلبي البكناوني ٢٠٨
محمد الماصري القدسي ٢٦٤	محمد الوطرى التفتيكى الماسكي ٢١١
محمد الخباز المعروف بالبطنيني ٢٦٤	محمد الشهير بخلويجى زاده ٢١٢
محمد كمال الدين الفرضي ٢٦٥	محمد المناشيري الصالحى ٢١٤
محمد نجم الدين الفرضي ٢٦٥	محمد الشهير بابن الناشف ٢١٤
محمد بن يس المنوفي المصري ٢٦٦	السلطان محمد بن مراد بن سليم ٢١٦
محمد الدمياطي المصري الحنفي ٢٧٠	محمد بن بستان الرومى ٢٢٣
محمد المر اكشى التاولي ٢٧١	محمد الشهير بكاني الرومى المدني ٢٢٥
محمد رضى الدين بن أبى اللطف ٢٧٢	محمد باشا الشهير بابن الدفتردار ٢٢٦
محمد بن يوسف القصرى المغربي ٢٧٣	محمد بن مصلح الرومى نزيل القدس ٢٢٨
محمد الكرمي الدمشقي الاديب ٢٧٣	محمد باجمال الفنى ٢٢٨
محمد شريف الكوراني الصديقي ٢٨٠	محمد أبو سيرين صاحب الخية ٢٢٨
محمد البدرى القشاشي المدني ٢٨١	محمد المنجبى البوسفى ٢٢٩
محمد أبو البركات البزورى ٢٨٢	محمد بن منصور المحبى الدمشقي ٢٣١
محمد المعروف بلالا محمد باشا ٢٨٢	محمد القابونى الدمشقي ٢٣٣
محمد المعروف بابن الترجمان ٢٨٤	محمد العسيلي القدسي ٢٣٤
محمد القادرى الشهير بفقيه ٢٨٤	محمد الجمازى الحسيني ٢٣٤
محمد اقملى الشهير بالشداد ٢٨٥	محمد البلينى المصرى ٢٣٦
محمد الوسمي المصرى الشافعى ٢٨٥	محمد الدرعى العربى ٢٣٨
محمد الوفاى المصرى الشاذلى ٢٨٦	شمس الدين الصالحى الهلالى ٢٣٩
محمد الاخطارارى الماسكي ٢٨٧	محمد بن نعمان الايجي الدمشقي ٢٤٨

صحيحة	صحيحة
محمد الكردى صائم الدهر ٢٨٧	محمد الدبرى القدسي ٣١٢
محمد باشا البوسنوى الوزير ٢٨٨	محمد قاضى القضاة ٣١٣
الخواججه محمد الباقي الهندى ٢٨٨	محمد المثلول الزياهى اليمنى العقيلى ٣١٣
محمد المشهدى الرومى نزيل دمشق ٢٨٩	محمد الانكورى شيخ الاسلام ٣١٤
محمد اليمايى شيخ اليمانية بالجامع ٢٩٠	محفوظ بن التمر تانى الغزى ٣١٥
محمد أمين الدفترى العجمى ٢٩٠	محمد بن عادل شاه ملك الهند ٣١٦
محمد الاخلاقى نزيل دمشق ٢٩٤	محمد الشهير بالجهت الدمشقى ٣١٧
محمد الشهير بابن اليطار ٢٩٤	محمد الباقي الدمشقى ٣١٧
محمد باشا نائب حلب واذنة ٢٩٤	محمد القميانى القدسي ٣١٨
محمد باشا حاكم اليمن ٢٩٦	محمد الحمدى الصالحى ٣١٨
محمد الشهير بابن الغزال الطبيب ٢٩٩	محمد الحنفى مفتى الموصل ٣١٩
محمد الهريرى الحلبي الكاتب ٣٠٠	محمد المعروف بابن البيهقي ٣٢٠
محمد المنجم الرومى رئيس المنجمين ٣٠١	العدوى الزى وكارى الصالحى ٣٢٢
محمد المحبى المصرى ٣٠١	محمد الشهير بقهره جلبي زاده ٣٢٢
محمد باقر الدماذى العجمى ٣٠١	محمد الخطيب بن يونس الطبيب ٣٢٤
محمد الشهير بغلامك البوسنوى ٣٠٢	محمد الاسكدارى الولى ٣٢٧
محمد باشا جوان قهوجى باشى ٣٠٣	محمد الكردى نزيل دمشق ٣٢٩
محمد القحوفى الدمشقى البديعى ٣٠٣	محمد البصير الصالحى الدمشقى ٣٣٠
محمد التقوى الحلبي ٣٠٤	محمد قاضى الشام ٣٣١
محمد المعروف بابن النقيب ٣٠٦	محيى الدين بن خير الدين الرملى ٣٣٢
محمد المعروف بجلا الكردى ٣٠٨	محيى الدين الانصارى ٣٣٢
محمد أمين الارارى البكرى ٣٠٨	مدين القوصوفى المصرى ٣٣٣
محمد باشا الكوردى بربلى الوزير ٣٠٩	مراد المعروف بابن الشرى بطى ٣٣٤
محمد المغربى قاضى الحرمين ٣١٢	السلطان مراد فاتح بغداد ٣٣٦
محمد غازى خليفة الشيخ اخلاص ٣١٢	السلطان مراد الاقدم ٣٤١
محمد الاحسانى الحنفى نزيل بغداد ٣١٣	مراد العجمى ابن هداية الله ٣٥٤

تصنيفه	تصنيفه
٣٥٥ مراد رئيس المغربى أمير البحر	٣٩٤ مصطفى أبو الميا من شيخ الاسلام
٣٥٥ مراد باشا الوزير	٣٩٥ مصطفى المعروف بابن العلي
٣٥٨ مرعى الكرمى القدسى الاديب	٣٩٦ مصطفى باشا الشهير بابشير
٣٦١ الشريف مسعود بن ادریس	٣٩٦ مصطفى الشهير بصحكى
٣٦٢ الشريف مسعود بن الحسن	٣٩٦ مصطفى سبط الشيخ الاسكندارى
٣٦٢ مسعود الشهير بوارده زاده	٣٩٧ مصطفى باشا الوزير الاعظم
٣٦٣ مسلم الصمادى القادرى	الشهير بقره مصطفى باشا
٣٦٣ السلطان مصطفى	٤٠٣ مصطفى الضمدى اليمنى
٣٦٥ مصطفى الحلبى الدمشقى الاديب	٤٠٦ مطهر الحرموزى الحسنى
٣٧١ مصطفى البولوى مفتى الدولة	٤٠٦ معين الدين المعروف بابن البكا
٣٧٢ مصطفى الشهير بابن صارى خوجه	٤٠٧ موسى الزيايى صاحب اللحيه
٣٧٢ مصطفى الشهير بابن سوار الحموى	٤٠٨ ملحم الشهير بابن معين أمير الدروز
٣٧٣ مصطفى بن سعد الدين الجباوى	٤٠٩ منبجك الشاعر اليوسى الدمشقى
٣٧٥ مصطفى بن سنان الرومى	٤٢٣ منصور الطوخى المصرى
٣٧٥ مصطفى بن طه بقيب حلب	٤٢٣ منصور السطوحى الحلبى
٣٧٦ مصطفى البورسوى قاضى عسكر	٤٢٦ منصور المهورى شيخ الخنابلة مصر
٣٧٧ مصطفى البابى الحلبى الاديب	٤٢٦ منصور المعروف بابن الفريخ
٣٨٥ مصطفى العلى القدسى	٤٢٨ منصور سبط الناصر الطملاوى
٣٨٥ مصطفى متولى أوقاف السنانية	٤٢٨ منصور القرظى الصالحى
٣٨٧ مصطفى الحلبى ريل المدينة	٤٢٩ منصور أمير وادى النيم
٣٨٩ مصطفى بن أبى السعود المفسر	٤٣٠ موسى الصمادى القادرى
٣٩٠ مصطفى عزمى زاده قاضى العسكر	٤٣١ موسى الملقب بشرف الدين
٣٩٠ مصطفى الشهير بحسمى زاده	٤٣١ موسى ابن عيسى شيخ بيت الفقيه
٣٩٣ مصطفى بن بستان	٤٣٢ موسى بن سعد الدين الدمشقى
٣٩٣ مصطفى المرزوقى قاضى العسكر	٤٣٢ موسى المعروف بابن الحرفوش
٣٩٤ كوجك مصطفى	٤٣٣ موسى بن حجازى الواعظ

صفحة	صفحة
٤٦١ هلال المصري المجدوب	٤٢٤ موسى الشهير بابن تركان
* (حرف الواو) *	٤٣٥ موسى القبي الرملي
٤٦٢ ولي الشهير بشاه ولي	٤٣٥ موسى السندي
٤٦٢ ولي الدين المرفوري	٤٣٥ موسى الزام حمداني الحلبي
* (حرف اليا) *	٤٤٢ مهنا التتري الحضرمي
٤٦٢ يحيى الشهاوي الحنفي	٤٤٢ مبرماه الحسني
٤٦٢ يحيى المحاسني الدمشقي	* (حرف النون) *
٤٦٤ يحيى الشرفي النيني الاديب	٤٤٤ ناصر المهلا الشرفي
٤٦٦ يحيى الحلبي الشهير بافرنجي	٤٤٧ ناصر الرملي الدمشقي
٤٦٧ شيخ الاسلام يحيى بن زكريا	٤٤٨ تايحي بن عبد المطلب سلطان مكة
٤٧٢ يحيى المعصراقي القديس	٤٤٨ النقيب الكداوي
٤٧٢ يحيى الاسفرايني الدكي	٤٤٨ نصوص باشا الشهير بشاه ف باشا
٤٧٤ يحيى المعروف بسوي	٤٥١ نظام الدين السدي
٤٧٥ يحيى الاحصاني المدني	٤٥٣ القاضي نعمان
٤٧٦ يحيى الشهير بابن عسكر	٤٥٣ نعمان المعروف بابن الحاده
٤٧٧ شيخ الاسلام يحيى المتقاري	٤٥٣ نعمان الايجي البجلي
٤٧٨ يحيى السكركي الرديني	٤٥٥ نعمان البكراني الحبراصي
٤٨٠ يحيى الاصيلي المصري	٤٥٥ نعمة الله الكيلاني
٤٨٥ يحيى المعروف بابن المنقار	٤٥٨ نوح الرومي الحنفي
٤٨٥ يحيى الايجي الدمشقي	٤٥٩ نوح الدمشقي المشد
٤٨٦ يحيى الشاوي المغربي	* (حرف الهاء) *
٤٨٨ يحيى المسكي البيني	٤٥٩ هاشم باعلوي
٤٨٩ يحيى الحسي الزاهد	٤٦٠ هاشم بن حارم البيني
٤٨٩ يحيى المصري امام السكلمية	٤٦٠ هبة الله المعروف بابن العجمي
٤٨٩ يحيى الصادقي الحلبي	٤٦٠ الهجاء بن أبي بكر البيني
٤٩١ يس الحصى الشهير بالعلمي	٤٦١ هداية الله العجمي

تكملة	تكملة
يوسف الطهرواني ٥٠٨	يس الحنبلي ٤٩٣
يوسف الايوبي ٥٠٨	يس الخليلي نزيل المدينة ٤٩٣
يوسف الكوراني ٥٠٨	يس البقاعي السؤلاني ٤٩٣
يوسف بن مرعي ٥٠٨	يوسف بن أبي الفتح الشغبني ٤٩٣
يوسف بن كريم الدين ٥٠٩	يوسف العلوي الشاعر ٥٠٠
يوسف الكردى ٥٠٩	يوسف جمال الدين العدوى ٥٠٠
يوسف الزقزاني ٥٠٩	يوسف المغربي نزيل مصر ٥٠١
يوسف القراباغي ٥١٠	يوسف بن سيفنا ٥٠٣
يوسف القيسي ٥١٠	يوسف بن وفا الاديب ٥٠٣
يوسف المعروف بالبديعي ٥١٠	يوسف البغدادي ٥٠٥
يوسف المعروف بالخلدق ٥١١	يوسف بن عمران الحلبي ٥٠٦
يوسف الرضى القدسي ٥١١	يوسف بن محمد القهري ٥٠٧
	يوسف البلقيني ٥٠٨

بعون الله سبحانه قد تم فهرست الجزء الرابع ويبلغ عدة ما ذكر من تراجم
الرجال في الاجزاء الاربعه ١٢٩٠ ترجمة

الجزء الرابع من تاريخ خلاصة الأثرى أعيان
القرن الحادى عشر للعالم الفاضل
والهمام الكامل أديب عصره
وفريد دهره المولى محمد المحيى
تغمده الله بغفرانه
وأسكنه بحبوحه
جناته



بسم الله الرحمن الرحيم

اني

(محمد) بن عبد العزيز بن محمد بن حسن بن الشهاب بن مفتح الديار الرومية
واحد أفراد الدنيا ذكره والدي المرحوم في ذيل فقال في وصفه عزيز الروم وان
عزيزها وبدرافق المعالي الخائز قصابات السبق في مضمار العلي وتبريزها ومن
أطاعته البلاغة ففتح له عن كنوزها والطلع على دقائق حقائقها وموزها
الحري بما قاله فيه خاله المولى ابن أبي السعود النبیه

ابن عبد العزيز في آل سعد * كابن عبد العزيز بن أميه
نشأ في حجر العز العالي وترى في مهد العز والمعالى وارتضع من أمهات وبق الفضل
أخلافها وانجى من الفواضل أكافها فهو كريم الجدين ومحبوك المجد من
الطرفين أما جد له لايه فهو شيخ الاسلام الخواجه سعد الدين وأما جد له لوالده
فهو المولى مصطفى بن شيخ الاسلام أبي السعود المفسر اشتغل بطلب العلم وحده
فوجد ومتابعه الى أقصى الفضائل فنالها في أقصر أمد ولازم القراءة أولاً

على بعض الأفاضل ثم قرأ على شيخ الإسلام عبد الرحيم وسبق في ترجمة عبد الرحيم
المذكور أن والد الهائي كان اتخذ لتعليمه أستاذاً وفي حل مشكلات العلوم ملاذاً
واعتمد في ذلك عليه وفوض أمر قراءته اليه وأئزله بمنزله وأكرم نزله ورفع قدره بين
أقرانه وأجله فأقرأه فقرأه من طلب لمن حب وبذل في ذلك جهده وأنى في التصح
بأقصى ما عنده وكان له نفس مباركة في القراءة والتعليم والتقرير والتفهيم ولما
اشتهر فضله وشاع كماله ونبله تحاسدت عليه العيون والأذان وحقق الخبر في فضائله
العيان حتى بعض الفضلاء أنه لما بلغت شهرته المولى محمد بن عبد الغني قاضي
العساكر وفاضل الروم ظن أن الناس يبالغون في وصفه فطلب الاجتماع به من
شيخه المشار اليه فحاضه فلما ذكره آراه فوق ما وصف فالتفت الى عبد الرحيم وقال
له سر اكنك أظنك فظنا فاذا أنت غي وسبب ذلك أنك بالغت في التصح مع شخص
يصبر عليك نعمة لانه من آل حسن جاو وهم أولو المناصب العالية ولهم الغيرة
العظيمة على طريق أسلافهم وقد وقع ما قاله فانه كان سيداً لعزل الاستاذ عن قضاء
روم أبي والفسا وولم يأمكنا به وحكي بعضهم أيضاً أن الهائي دخل الى مجلس ابن
عبد الغني المذكور وكان عنده قاضي العسكر صنفه في الفضل المولى مصطفى بن
عزيم فباحث الصدران المذكوران في بحث مغلق فشاركهما الهائي مشاركة
جيدة فشهدا بتفوقه على جميع المخاديم من أهل بلدتهم ولما حج أبوه في سنة خمس
وعشرين وألف حج في خدمته ولازم من عمه الاوسط شيخ الاسلام أسعد وتظم
الشعر في طليعة عمره وحكي أنه لما ابتدأ النظم نظم رباعية بالتركية ورفعها الى شيخ
الاسلام يحيى بن زكريا يطلب منه أن يضع له خلاصاً على عادتهم فوضع له لفظ به سائق
وأفاد أنهم من نسل الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ عطاء الدين نقشبند وشعر
الهائي في الذروة العليا من المثانة وحسن التخييل والمضامين العجيبة لكنه قلق
التركيب يستعمل فيه الالفاظ الغريبة ولهذا كان يقول عنه المولى يحيى
المذكور من أراد أن يطالع شعر الهائي فليهي القاموس ولغة الدشيثة الفارسية
ثم ينظر فيه ولما شاع أمره أعطى مدرسة بقسطنطينية ولم يزل يدرس في مدرسة
أثر مدرسة حتى وصل الى مدرسة شهزاده فنظم قصيدة للسلطان مراد وأوصلها
اليه على يد بعض أركان الدولة من المقرين فوقع من السلطان في أتم موقع فوجه
اليه قضاء سبلانيلك ثم نقل منها الى حلب ثم عزل منها ونفى الى جزيرة قبرص فأقام

بهم سنة ثم أعيد مكرما ولما سافر السلطان مراد الى بغداد صحبه في خدمته وولاه في الطريق قضاء الشام وذلك في المحرم سنة ثمان وأربعين وقال أبو بكر بن منصور العمري في تاريخ قضائه

لا تنقل لي في العدل زيد وعمرو * وخذا الصدق بالكلام الوجيز
انما العدل يا أخا القهم أرخ * عدل هذا محمد بن عزيز
ثم عزل عنها في ذي القعدة سنة خمسین ثم ولي قضاء أدرنة وقسطنطينية وقضاء
العسكربا نا طولى ثم ترقى الى روم ابل في عشرى ذي القعدة سنة ست وخمسين
وعزل ثم أعيد في ثامن جمادى الاولى سنة سبع وخمسين ثم ولي الافتاء في ثامن
رحب سنة تسع وخمسين وأنشد والدى فيه عند ذكر توليته الافتاء

زان الرياسة وهى زين للورى * فازداد رونق وجهها بعلاؤه

كلدتر يحسن لطفه وبهاؤه * فى لبة الحسنة ضعف بهاؤه

وارخ عام فتواه ابن عمى محمد بن عبد الباقي القاضي المار ذكره بقوله

ولما تولى مفتى العصر من غدت * فضائله تسهر بغرب وتبهر

وشيد بيت السعد أركان مجده * فساد بهاؤه بافتخار وتميز

تبشرت الدنيا بفتواه فازدهت * وأضحيت به الايام عيدا كنور وز

هفاها تف للبشر قال مؤرخا * فطوبى لفتوى الروم بان عزيز

ومدحه الامر من قبل بقصيدة البائية التى لم يقل أجود منها ولا أحسن ومستم لها

يعتد على أنفاسى ذنوبا * اذا ما قلت أفديه حبيبا

وأبعد ما يكون الود منه * اذ اصاب من أملى قريبا

حبيب كلما يلقاه صعب * يصير عليه من يهوى رقيقا

سقاء الحسن ماء الدل حتى * من الكافور أنبتة فضيبا

يعاف منازل العشاق كبرا * ولو فرشت مسالكها قلوبا

فلو حمل النسيم اليه منى * سلا ما راح يمنعه الهوبا

أغار على الجفامنه لغيرى * فليت جفاه لى أضفى نصيبا

وأعشق أعين الرقباء فيه * ولو ملئت عبودهم عيوبا

لقد أخذ الهوى بزمام قلبى * وصير دمع أجفانى جنيبا

وما أملت فى أهلى نصيرا * فكيف الآن أطلبه غربيا

وأقصد أن يعيدروا شبابي * زمان غادر الولدان شيئا
وما خفيت على الناس حتى * أروم اليوم من رخم حليا
إذا طرقت الذباب خشيت منه * لفقد مساعد يلقي مجيئا
وهب أني حكيت الشاة ضعفا * فإلى أحسب السنور ذيبا
عسى يوم يرش جناح حظي * فأغدو قاصدا شهما وهوبا
عزير أمة فادامن عزيز * كورد أكسب الأيام طيبا
لئن سعدت ولو في النوم عين * برؤياه لتلك العين طوبى
وان ضمنت السحاب فلا أبالي * وفيض نداء قد أنصبي سكوبا
وهل أبغي في النادى سنه * طلوع الشمس أو أخشى الغيا
ظفرت بمدحه فعلمت قدرا * وسما في الزمان به أدبيا
وغادر روض أفكارى جيا * وصير غصن آمالى رطيبا
إذا تليت مآثره بأرض * غدا الفلك المدار بها طروبا

قلت ولهذه القصيدة خبر عجيب أحسب أني سمعته من فم الامير وذلك انما نظمها
دفعها البعض المتأدين المقيمين بدار الخلافة من أهل دمشق ليهيئها له بخطه وكان
حسن الخط فأخذ نسختها وبيضمها ونسبها لنفسه ودفعها الى الهائي فأعجب بها
ونالت ذلك الرجل شفاعته عند قاضي العسكر عن نصب فصل على طول واشتهر
بحسن الشعر وقبول الهائي وكان بعض أصحاب الامير وقف على جليلة الامر وذكره
له وأراد أن يظهر زيف الرجل فأعرض عنه الامير وقال لا تخيب من توسل بناتي
حال وللرجل نصيب ناله على يدنا فالله يمتعه ويزيده وهو غاية في مكارم الاخلاق
(رجع) ثم عزل الهائي وأمر بالسير الى بعض القصبات القريبة وأعيد ثانيا في سنة
ثلاث وستين وأرخ عوده الأديب يوسف البديعي بقوله

تشيد المجد بالمعالي * وصار في الارض كالسماء
والدهر قدس قال أرخ * فتسواى عادت الى الهائي

وبالجملة فقد كان رونق علماء الدولة علما وكراما وسماحة ويحكي عنه في الكرم
أشياء غريبة جسامها انه كان يجود بثوبه الذي يستره كما قيل وقس عليه غيره
والكرم الى حد يكره من قبيل المعلوم في الروم ولطف طبعه وظرفه مما يقضي
منها بالعجب حتى يروى أنه كان اذا جاء رمضان استعمل خادمين نصرانيين اشفاقا

على خدمته المسلمين من تأذيتهم بالخدمة من قبل أن يستوعبوا الماكل والمشرب
 وآلاتهم وأولم يكن فيه عيب يسند اليه الاستعانة له المكيفات من الاقيون والعرب
 ونواذره وأشعاره وآثارة كثيرة ولم أقف له من آثارة العربية الا على ما كتبه على
 نسبة أدهمية يقول فيه * حمدان جعل الانتساب الى بعض الانساب من اوكد
 الاسباب الناجعة في انشاء ذخائر الحمد والثنا وأباح لأقدام المتشبهين بأذيالها
 مواطئ العز ومدارج العلا ونصب لهم سلما يرفعون فيه الى سماء السمق
 وفلك الارتقا

مرابع قدس نالها كل أقدس * سمان سمان نائلها الى السما
 وصلاة وسلاما على من بهدئت نسخة الجود والعطا كمل به ختمت رسائل السوة
 والاصطفا وعلى آله وأصحابه الكرماء النجباء وبعد هذه شجرة طيبة أصلها ثابت
 وفروعها في السما توفى أكلها كل حين بأمر ربها وتفرح من كل زهرة منها
 روائح كأنها روائح النوافج حسنا وطيا ويبس دود من محاسنها ما يخاله الانسان
 غصنا رطبا كأنها اتصلت بأفواء عروقها عين الحياة اذ نسجبت عليها أذبال
 نفحات الجنان تلك الحسنات بالها من شجرة زكية تسد عين الشمس بأوراقها
 وتعطر أعماق الثرى بطيب أعرافها ثابتة في تربة طامارت غصونا طاميات
 ودوحا ناميات من أسفل سافلين الى أعلا عليين وجنة عالية قطوفها دانية
 وثمارها بانعة غير فانية تورد أخذود ودخودها حياء وبخيل حيث تشرفت بأثم
 انامل السيد الاجل ملك أقاليم الاطلاق على الاطلاق وارث أسرة مقامات
 السكمل بالاستحقاق الذي أغتف الضرتين بطلاق وقام في مقام الجد على ساق
 فطوبى لمن له نصيب في تلك الشجرة الرفيعة الشأن السامية المكنان المورقة
 الاغصان المشرقة الانوار الزهرة الازهار البانعة الاثمار طوبى له ثم طوبى له
 كالشج الاجل والصاحب الامجد الاكل فلان فان فيه ما يشهد له السنة
 الاقلام من أجله العلماء الاعلام بحجة هذا النسب الباذخ والحسب العاطس
 من أنف شاخح دلائل تدل على تلاء نور السيادة من غرته وابلج صبح السعادة
 عن مفرق طرقة (قاله بنه وكتبه بقله مستقيما بحجة هذا النسب الاخطر وحاكما
 بهما على ما يوجب الشرع المطهر فلان) انتهى وسئل عن صاحب كتاب اخوان الصفا
 وحكم قراءتها فكتب أنا الفقير رأيتها منسوبة للجزير يعلى وامتدحت من هو وما

أخباره وحاصل تلك الرسائل ليس المذهب الباطنية الاسماعيلية وهم على
 أنحاء شتى ومعظم القول في هذه الشبهة من شعهم تناخ الارواح وأدعاء حلول
 الباري جل وعلا بما يقوله المبطلون في الانبياء المشهورين من آدم الى محمد عليهم
 الصلاة والسلام وفي أئمة آل البيت وآخرهم المهدي ويعظمونه على الجميع
 والاسماعيلية يوافقون الامامية في ذلك في الصادق ومن قبله ويخالفونهم
 في الكاظم ويقولون بامامة اسمعيل بن جعفر الصادق واليه ينسبون بالسبعية
 لقولهم بسبعة أئمة ومن ذم من يقرأ كتب اخوان الصفا محمد بن المجلى الطبيب
 المعسر وف بالعتري بقوله

رسائل اخوانا في الصفا * هم أصبحوا كأفاعي الصفا
 اذا جثتهم لم تجد لهم سوى * أراقم من تحت شوك الصفا
 عناصرهم كدران الطباع * ومن كدر كيف يرجي الصفا
 وكأول أطباء الرعي بالنقا * فصاروا ذئاب الفضا بالفا
 طابت فلم أر منهم سوى * عقارب في منزل قد صفا
 تمرر دسكل امرئ منهم * على الله مذ عبد القرصفا
 لقد رسوا في بحار الهوى * فليست ترى منهم من طفا
 وما في بني آدم صادق * يدوم على وده والوفا
 خليل صفا ليس فيه فدا * جواد جدير بأن يصطفا
 سوى العقل عن حكم بالنجاة يلقيهم * وكتب الشفا
 سقى الله نفس الرئيس الذي * هدا نامن العقل غيث الهدى
 فذلك مقدسة بالجنان * قد اتحدت بنفوس السما
 فلا تقش لله سرا ولا * تبث البرايا علوم الحجي
 فلولوا الشرائع قيد النهي * افضل المهيمن كل الوري
 فان كنت متخذ اصاحبا * لديناك فليكن رب التسقي
 فذلك خير من اللوذعي اللثيم الطباع الدكتور المررا

قف على رسائل
 اخوان الصفا

قلت ورأيت في بعض المجالس عما يتعلق بهذه الرسائل أن الوزير مصمم الدولة
 ابن عضد الدولة سأل أبا حيان التوحيد عن زيد بن رفاعه وقال لا أزال أسمع
 عن زيد مقالا يريني ومذهبا لا عهد لي به وقد بلغني أنك تعاشره كثيرا وتجلس

اليه وعنده دأئما ومن طالت عشرته لانسان أمكنه اطلاعه على مستكن رأيه
 فقلت له أيها الوزر ههناك ذكاء غالب وذهن وقادفقال فعلى هذا ما مذهبهم قلت
 لا ينسب الى شئ لصكته أقام بالبصرة زمانا طويلا وصادف بها جماعة عندهم
 أصناف العلم ففهمهم وخدمهم وكانت هذه العصابة قد تألفت بالعشرة وتضافت
 بالصدقة واجتمعت على القدس والطهارة والتصحية فوضعوا بينهم مذهباً زعموا
 انهم قزبوا به الطريق الى الفوز برضوان الله تعالى وذلك انهم قالوا ان الشريعة
 قد دنسّت بالجهالات واختلطت بالضلالات ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها الا
 بالفلسفة وزعموا انه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل
 الكمال فصنفوا خمسين رسالة في خمسين نوعاً من الحكمة ومقالة حادية وخمسين جامعة
 لانواع المقالات على طريق الاختصار والايجاز وسموها رسائل اخوان الصفا
 وكنواها أسماءهم وبشوا في الوراقين ووهبوا لأكثر الناس فخشوا هذه
 الرسائل بالكلمات الدينية والامثال الشرعية والحروف المحتملة والطرق الموهمة
 وهي محشوة من كل فن بلا شماع ولا كفاية وفيها خرافات وكنايات وتلقينات
 وتلزيقات فتعبروا وماطر بواو عنوا وما أغنوا ونسجوا فهلهاوا ومشطوا فغلغلو
 وبالجملة فهي مقالات مشققات غير مستقصاة ولا ظاهرة الادلة والاحتجاج ولما
 كتب مصنفوها أسماءهم اختلف الناس في الذي وضعها فكل قوم قالوا قولا بطريق
 الحديث والتخمين قوم قالوا هي من كلام بعض الأئمة العلويين وقال آخرون هي
 تصنيف بعض متكلمي المعتزلة في العصر الاول والله أعلم بحقيقة الحال انتهى ثم
 رأيت ابن حجر المكي ذكر في فتاويه وقد سئل من صاحب رسائل اخوان الصفا
 وما ترجمته وما حال كتابه فأجاب بقوله نسبها كثير الى جعفر الصادق وهو باطل وانما
 الصواب أن مؤلفها مسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبد الله المجرى بطنى ويقال المرحبطنى
 ومجرى من قرى الاندلس ويكنى أبا القاسم كان جامعاً لعلوم الحكمة من
 الاهيات وطبائع الاجار وخواص النبات واليه انتهى علم الحكمة بالاندلس
 وعنه أخذ حكماء ذلك الاقليم وتوفى بها في آخر جمادى سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة
 وهو ابن ستين سنة وعن ذكره ابن بشكوال وغيره وكتابه فيه أشياء حكمية وفلسفية
 وشرعية وعن شدّد عليه ابن تيمية لكنه بفرط في كلامه فلا تغتر بجمع ما يقوله
 انتهى وكانت ولادة الهاتى في سنة عشرة وألف وتوفى في ثالث عشر صفر سنة

أربع وستين وألف ودفن قبالة داره في تربة مخصوصة بحجرها لنفسه بالقرب من
جامع السلطان محمد الفاتح من جهة قرمان الصغيرة وقال والذي يرثيه
الروم قد حيت محاسن أنسا * وغدا هم راسم العلا كهبا
وتعطلت لساناى ابن عزيزها * اذ لا يمساء لها بغير بهاى

ابن الاهدل

* (محمد) * بن عبد العليم بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبي
بكر بن علي الاهدل وقد تم تمام النسب في ترجمة أبي بكر بن أبي القسم وصاحب
الترجمة هو السيد الجليل له رياسة الحديدة الثغر المشهور باليمن وكان ذا جاه ومكارم
واخلاق رضية ودنيا واسعة صاحب السيد الطاهر ابن البحر وكانت وفاته بالحديدة
في سنة سبع عشرة وأثمان عشرة وألف وصلى عليه اما ما بالناس السيد الطاهر
المذكور

غنى زاده

* (محمد) * بن عبد الغنى بن مير بادشاه المعروف بنى زاده وبنادرى نادرة الروم
وقاضى العسكر المشهور فى الآفاق كان من الفضل فى أعلى ذروة منه وهو أشهر
موالى الروم فى الذكاء والفطنة والنظم والنثر وبالجملة فهم ثلاثة اجتمعوا فى عصر
واحد من علماء الروم لم يتفق نظيرهم فى عصر من العصور وهم حسين بن أخى
وصاحب الترجمة وابن عزمى لكن صاحب الترجمة أطولهم باعا فى التحقيق ولطف
الطبع والاخذ من الفتون بالنصيب الوافر ومن تخرج به الشهاب الخفاجى وكان
لا يفلح عن مجملته وله من المؤلفات حاشية على تفسير اليساوى لم تتم وكلامه فيها
يدل على تحقيق عظيم وله من الآثار الادبية تعريظ على كتاب فى الفقهر رأيت بخط
بعض الادباء فكنتبه هنا وهو (لما نظرت فى هذا الكتاب وجدته حديقة أنيقه
شقائق حقاقتها النعمانية لازهار الحقائق الجنانية شقيقه تأصل فيها خلاف
الائمة فأخذ فى النما حتى صار شجرة طسة أصلها ثابت وفرعها فى السماء امتدت
أغصانه المختلفة فى الآفاق فأطلت الأنام حيث ظلت ملتفة الاوراق وغرذت
ساجحات فلم الفتوى على ما هو الاصح من أغصانه ولا أقوى ولله درمن غرسه فى
مقامه وأمدته برشحات مراعى أفلامه جعل الله تعالى سعيه مشكورا وصير
عمله بالبر الاخرى مبرورا) وكان يرمى بعلالى المدام واتفق له من النكات البديعة
ان أحمد باشا الحافظ كان حاكم البحر فاجتمعوا وذا كراشينا من مباحث التفسير
وكان ابن عبد الغنى اذ ذلك مشتغلا بنحشة التفسير فقال له الحافظ ما كتبت على

قوله تعالى يستولونك عن الحجر وأليس فقال الآن أنا أكتب على قوله تعالى ظهر
 الفساد في البر والبحر وحكي أنه قال له شيخ الاسلام يحيى بن زكريا بلغني عنك انك
 تستعمل الخمرة وتبعث بعض غلمانك الى الحانة ليأتيك بها وهذا لا يليق بشأنك
 فقال له أما الشأن فاست في شأنه وأما قولك اني أبعث بعض غلاني فلا كان ذلك لان
 الله جعل لي رجلين فأنا أسعى الى الحانة وأشير بها في محلها وهذا من باب الغلو في
 المداعبة والا فقدره يحل عن كل هذا ويقل عنه في هذا الباب أشياء غريبة
 أخرى ولعلها مستخوعة وقد ولي مناصب عديدة منها قضاء قسطنطينية وقضاء
 العسكرين ولشعر أعصره فيه مدائح كثيرة ويهجنني منها قصيدة كان أحمد
 ابن شاهين الدمشقي مدحها وهو بالروم يهنيته بقضاء العسكر ومطاعها

بنامتك ما بال ربع من وجد مغرم * سوى أننا نشكو ولم يتكلم
 شكونا له وهنا قطلت ركبتنا * تمديدنا أكوارهن وترعى
 ورحنا نؤا إليه بصوب غمامة * من الدمع تغني عن سمال وزمزم
 هي الدار دار المالكية والهوى * تحيل بأن توطأ بحف ومنسم
 سقى الله أيا ما محبت بربعها * جاذربانت في عريضة ضيغم
 غرمت شبابي والسباب تعلقة * ولكن من يشرب هوى القيد يغرم
 وما الشيب شيب العارضين وانما * هي النفس شابت بين جنسي فاعلم
 هرمت ولم يعمل المشيب عوارضي * ولكن من يهجر وعيشه شيرم
 على انها الايام تلعب بالفتى * فتهزن مسرورا وتلهو وبغرم
 لحا الله ذي الدنيا حديثا سامر * ونصرا لمظالم ويسرا لعدم
 طلبنا بها مقدار همت مدرنا * فضاقت كضائق الخيل بدرهم
 ولو أن كفى قد أميطت بهم متى * لطال الى نيل السماكين معصمي
 يقول في مديحها

فيا عالما في ثوبه كل عالم * وما الدهر الا في مقام التعلم
 لهن قضاء الروم حين وليته * ببسطة علم مثل رأيت محكم
 ويسن بني الدنيا جميعا فانهم * لقولك وقد افوا الاعظم منعم
 فله أعلام بكفك أصبحت * تحول بتفسير الكتاب المكرم
 والله هذا السعي اذ رحمت منشيا * لحاشية قد أوضحت كل مهم

وأبرزت القرآن كل خفية * ترذالى عقل رصين محكم
جبلتنا العلما وهى شريفة * لآدم باستحقاق علمك تنق
فانت صفي جئت من خير صفوة * كأنك من نور خلقت مجسم
ولها نعمة طويلة وقد اكتفينا بزبدتها وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ست
وثلاثين وألف

ابن اسرائيل
اليماني

(محمد) بن عبد القادر بن أحمد بن أبي بكر بن اسرائيل بن اسمعيل بن محمد بن عمر
اليماني ذكره الشلي في تاريخه المرتب على السنين وقال في وصفه الامام العلامة
الذي ظهر شرفه وعلت غرفه وأنبا عن جوهر كله صنف عدة مكتب
في فنون كثيرة منها تفسير غريب القرآن سماه شذور الابرز في لغات الكتاب
العزيز وهو كتاب يعجز الواصفون عن وصف جماله وتعشى العيون من شمس كماله
وله رسالة في القهوة ورسالة في علم المساحة سماها المشمة التفاحه بتحقيق المساحة
جمع فيها الكثير المتفرق من الكتب في هذا الفن على أنص دسبل وأقرب مأخذ
وله نظم حسن ورد على الشيخ محمد بن عمر محرق في قصيدة له في السلطان بدر
الكثيرى في قوله (وكأعما أنصارك الانصار) فقال صاحب الترجمة
(أنقيس غفلا جاهلا بنينا) ومن نظمه في القهوة

باشاعر افاق في أقواله الشعرا * أبدى لنا من قوا في نظمه دررا
أطربتي اذ وصفت القاف تتبعه * هاء وواو هاء بعده زبرا
حققت في وصفها وصفي كفي ورقا * بل قد شفي وجلا عن قلبي الكدرا
فانها قوة مهم ما حذفت لها * هاء تبين ذامن في الانام قرا
لذا ناسها في ذكر كرام قوى * موافقا عدها فاعده واعتبرا
بصافها قويت أعضاء كل فتي * وهاؤها الهدى والوامة جرا
بين الانام الوفا والهاء آخرها * منه الهبات وهذا السر قد طهرا
فاشرب هنيئا فاني ذال منقصة * كلا ولا حرمة تخشى بها ضرا
وله غير ذلك وكانت وفاته يوم الاربعاء لثنتي عشرة بقيت من رجب سنة خمس عشرة
وألف ودفن بروضه بنى اسرائيل

الحادى

(محمد) بن عبد القادر المتعوت شمس الدين الشهر بالحادى الصيدوى الشافعى
مفتي صيدا الفاضل الاديب المشهور له الحان الحادى بين المراجع والبيادى

وضعه على أسلوب الحان السواجع للصالح الصفي قال في خطبته بعد ان
ذكر انه وقف على كتاب الصلاح فتحركت القريحة لجمع ما هو كالشريد وان
كان بين المقامين بون بعيد والفضل للسابق على كل تقدير وأجر الملاحق له من غير
تقدير لكن الشيخ صلاح الدين افقر لذكر السواجع للالحان والحادي غنى
بالحانه عن تحريك العود من الاغصان وشتان بين من يتصرف بأنواع فنون
نغماته من الانسان وبين مغردة تقتصر في تحريك ألحانها الى سكون فن من
الافئنان (قلت) وقد وقفت على هذا الكتاب وطالعت مرارا فلم أجده فيه كبير فائدة
سوى انه ذكر مشايخه الذين أخذ عنهم بالشأم منهم الشمس المنقار وحدثي
القاضي محب الدين والملا أسد الدين بن معين الدين السبر يزي والشمس محمد
الداودي والشهاب العيناوي والشمس الميداني وأضاف اليهم بعض أدباء راسلهم
وراسلوه وقد استوعبت شعره الذي ذكره فيه فلم أر له أجود من قوله من قصيدة
راسلهم الشيخ الامام حسن جمال الدين الصيداوي مستهلها

اذا أنكرت دعوى المحب شهوده * فحسبي اني في العرام شهيدة
فلقه شوقي لا يقر قراره * من البعد حتى ماله من يعود
وقد مله عواده وهو مدنف * حليف جوى صب الفؤاد عميده
رعى الله أياما تقضت بقرمهم * ومن لي بذل القرب من ذابعيده
أيا عاذلي بمن نعمي وعده * وحر حبي بعده ووعده
ولم يتلطف بالوصال لغرم * وقد طال منه هجره وصدوده
فهذا ملاحي مسبي لا يريده * وهذا غرامي لا أزال أروده
وان كان دهرى قد يحور زمانه * تخلصت منه بالذي عم جوده

فراجعه بقصيدة اخترت نسبها ومبدؤها

مريض هواكم مله من يعود * فعصر التداني ماله من يعيده
أقمت على هجري واني على الولا * مقبم وعندي كل آن مزيده
بمادا استبحتم ضر صب بحبكم * غدا عدا ما بين الانام وجوده
كساه النوى ثوب اكثاب وحسرة * مدى العمر لا يبلى لديه جديده
فان شئت موعودا على من غرامه * قضى بعناه والدموع شهوده
وحاشا كوا أن لا تجودوا الطالب * الى نحوكم في الدهر سارت وفوده

وما هو باق ما يقسم على الذى * عهدتم ولوزالتديكم عهوده
 فبما نالى ما عادلى الآن مسمع * بما نالى والصبر حلت عقوده
 وما أنا ممن قد شكى حكم دهره * بضد الذى يرجوه ويريد
 وقد حق شكرى حيث قد صار مسكا * فوادى لمولى أبخل اليم جوده
 وذكر فى ترجمة شيخه الشمس الداودى انه ختم عليه قراءة شرح المحلى على المنهاج
 ففعل دعوة حضرها جميع من العلماء والادباء فأشاد بعضهم

ويوم قد قطعناه سعيه * لجبد الدهر قد أنشئ محلى
 بروض زاهر جنبات نهر * وما كول ومشروب محلى
 قطعناه بقصر آن وذكر * واخوان حووا أسنى محل
 وكان ختامه مسكا فقالوا * كذلك فليكن ختم المحلى
 وكان كثير النظم وله فى عمل الالغاز وحلها اليد الطولى ومتى كتب اليه شئ منها
 حله فى وقته وكتب الجواب وكان لطيف المحاضرة لذيذ الصبغة ممتع الموانسة وكان
 رؤساء الشام يميلون اليه جدا ويهدونه ريحانة الندماء ويعاشره منهم من تطيب
 عشرته وتلين قشرته ولهم معه نكات تجرى بينهم ومقاصد لا يغضب منها ولا يتألم
 ولو كانت سباحى انه دخل على بعضهم وكانت المائة العاشرة تمت ودخلت
 المائة الحادية عشر فقال ذلك الرئيس قد خلاصنا من القرن العاشر وهذا القرن
 الحادى قد أقبل واتقوله انه اجتمع عنده فى ججرة له بأحد مساجد صيدا عشرون
 شخصا أصحابه فجاء أحد الشعراء ممن كان يألفهم فلما وجدهم خرج وكتب
 على باب الججرة

أحد وعشرون لقد جمعوا * كلهم فى خلوة الحادى
 فقاتل العشرين رب السما * ولعنه الله على الحادى
 وله لطائف من هذا الباب كثيرة فمن ذلك ما كتبه الى أبى اللطف بن محمد
 الخوجى يطلب منه شدا

يا أبى اللطف ان فضلكم * ليس يحصى بكثرة العتد
 شتوسطى بما ترى كرما * ولا تملأ فلكثرة الشد
 فسيرله شدا وأرسل له هذا المقطوع فى كتاب وهو قوله
 مقصد ذا العبد من تفضلكم * من دون من قبول ذا الشد

قد سدت فضلا وشدت كل علا * وقد شددت القلوب بالود
وله غير ذلك وكانت وفاته بمدينة صيدا في سنة اثنتين وأربعين وألف وصيدا معروفة
وهي مدينة بسا حل البحر الرومي بينها وبين دمشق ستة وثلاثون ميلا سميت
بصيدون بن صدفان كنعان بن حام بن نوح النبي عليه السلام وهو أول من عمرها
وسكنها وقال في الروض المعطار سميت بامرأة وقياس النسبة إليها صيداوى
بفتح الصاد المهملة كما هي مفتوحة في المفرد والعامة تكسرهما فكسرهما من
غلط العوام

ابن قضيبة
البيان

(محمد) حجازي بن عبد القادر بن محمد الشهير بابن قضيبة البان الحلبي الحنفي
عقب حلب كان عالما فاضلا جورا كثير العرفان فصيح اللسان في اللغات العربية
والفارسية والتركية وكان ذاهمة عليه مغبوطه ويد الخيرات ميسوطة ولى بعده
أبيه نفاية الأشرف بحلب مدة وقصدته الناس في المهمات ثم سلك طريق الموالي
ووجه إليه قضاء أريحا على طريق التأييد وأعطى رتبة القدس ورأس في حلب
وكان ينظم الشعر وشعره لا بأس به فن ذلك من قصيدة يمدح بها الهياكل المفتي
المقدم ذكره لما كان قاضيا بحلب ومستهلها

الأنجب في أرض نجد من الوجد * فاعند أهلها سوى لوعة تجدى
وقفت بها مستأنسا بظيائها * كما يأنس الصب التسميم بالوجد
أسائل عمن حل بالجزع والحمى * وأنشد عمن جاز بالاجر الفرد
خليلي أن الصدر ضاق عن الجوى * فلا تعجب من طفرة النار في الزند
ففي الجسم من سعدى جروح من الاسى * وفي القلب من أحفائها كل ما يعدى
بتفسير يزيد الوعد من حمرة اللي * وصدغ بثر الوجد من حمرة الوجد
تقرب لي باللعظ ماء زرد كره * وتنفر عمدا كى تعاد على عمد
تلاعب في عقل الفحول بطرفها * ملاعبة الأطفال من غيرة المهد
رمت مهجتي أهداها عن تعمد * نبالا فزادت من توقدها وقدى
دنوت إليها وهى لم تدرك الهوى * وما علمت ما حبل بي من هوى تجدد
قلقت أمانى من رضا بك رشفة * معللة أروى بها غلة الوجد
وهل لتداني ساعة أسمدها * وأبدل في انجاز وصلتها جهدى
فقال أياك فيك وعدى تعلقة * لقلبك فاقنع يا أنا لود بالوعد

ولا ترج مهمات قصد النفس نيله * فان الرزايافي متابعه القصد
ولا تستمع من كل خدن وصاحب * اخاء فقد يفضي الاخاء الى الزهد
فياكل انسان تراه مهذباً * ولا كل خذل صادق الوعد والعهد
ولا كل نجم يتدى بضياءه * ولا كل ماء طيب الطعم والورد
ولا المسك في كل المهاء محله * ولا ريح ماء الورد من عاصر الورد
ولا فضل مولانا الهائي محمد * كفضل الموالى السابقين على حد
وقوله من أخرى في مدح الهائي المذكور

قطب السماء هو الطريق الاقصد * دارت عليه نجومه والفرقد
والشترى والزهرة الزهراء في * أوج السعد هبوطها والمعد
والشمس ما شرفت على أقرانها * الانسبته الهاء العجيب
موانه لا تحصى شؤون كماله * فالويل ثم عني الذي لا يشهد
ولقد آيت الدهر غير مغادر * في حاله منها أقوم وأقعـد
فسألتهم من بالحي فأجابني * مفتي الانام أبو الهاء محمد
وقوله في الصهاة وتعليل نشأتها

لا ترض بالاضرار للناس * ان رمت أن تنجو من الباس
وانظر الى الخمر وما أوقعت * في شاربها بعد اناس
لما رضوا في دوسها عوقبوا * بضربة منها على الراس
وله غير ذلك وكانت ولادته بمكة المكرمة سنة احدى بعد الالف وتوفي بحلب في صفر
سنة تسع وستين وألف

(محمد) بن عبد اللطيف بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين ابن عم أبي المحيي
الخلوني الدمشقي الحنفي المعروف بشفيكر كان من الفضلاء المشاهير بالإنصاف
والبراعة وكان قوى الحافظة للسائل والشعر والاختيار حسن العبادة
والمطالعة لكتب التفسير والتصوف وله رسائل وتحريرات على مواطن من
التفسير لطيفة قرأ على الشيخ عبد اللطيف الجالقي وعلى المفتي فضل الله بن عيسى
البوسنوي والمولى يوسف بن أبي الفتح وأخذ عن جماعة كثيرين منهم العماد
المفتي والنجم الغزني والفتح البيهقي والشيخ علي القسبردي الصالحى وزم الشيخ
أحمد العسالى وأخذ عنه طريق الخلوية وداوم على قراءة الاوراد ودخل معه

الخلوة مرات عديدة وسافر الى القدس والقاهرة ورجع من طريق مصر في صحبة
الامير رضوان أمير الحاج المصري وحكى عن نفسه مرات انه من حين خرج من
مصر في صحبته الى ان عاد اليها لم يصرف سوى قرش واحد وهبه للبحر مال وسببه
محبة الامير المذكور له وتقيده به ثم قدم الى دمشق وأقام بخلوة له في مدرسة
الكلاسة وعمرها عمارة فائقة وجببت اليه العزلة واستمر عمره كله مجردا وكان
سمته غريبا لا يشبه أحدا وكان نديم الرؤساء والكبراء يحضرونهم أحسن محاضرة
ويوردون النكت البديعة والاشعار اللطيفة ويحسن اللغة التركية جدا وكان مغرما
بالجمال ومضى عمره كله في نشاط وسرور فلم ير الا مصر ورايتسها وكان سخيا
متعبدا يصوم غالب الايام وله شعر كثير في لسان القوم وبينه وبين أدباء عصره
مراسلات من ذلك ما كتبه الى الاديب محمد بن يوسف الكرعى ملغزا في غزل

راجع في الفضل أهل الكلام * وتأخذ عن كل جبره مام
ونسأل من ساحة الاكرمين * ونخضع للجد لا للانام
فتنبع من رفعه النفوس * ونترك من قدمته الماثم
فأحسار طورا زوايا الخمول * وطورا أحب الامور العظام
تراني على كل حال أرى * أسير الهوى ومليك الغرام
وما جرة الحب الا المنسبون * وما لوعة الهجر الا الهيام
وما راحة العشق الا العنا * ولا صحة الصب الا السقام
ولى حسرة بعد أخرى لها * زفير وليس له انقسام
يذيب الحشا ويشير الشجون * بنا رغدا وقدها كالضرام
وهل للهوى غير من ذاقه * فتشكوه مر سمع السلام
ولا كل من غاص ببحر الهوى * حوى من جواهره باغتنام
ولا كل من قد سما في العلوم * يقرر مشكلها عن امام
فذلك هو التذب بذر العلوم * ومن نوره لم يزل في التمام
تكلى الكرعى من فضله * تلهه يا فاعا باهتمام
مهذب أخلاق أهل الوفا * حفيظ لعهد التقي والذمام
وجامع آداب أهل النهى * وباني يوت المعالي الفخام
وفي كل فن تراه له * نصيب وحظ أبى الانقسام

فيوضع من مشكلات العلوم * بفكر خلاصه عن نظام
 فنظم القريض يرى دونه * عصامي طبسح شريف المقام
 يشابه للدثر في سلكه * ويحوى اشارات طعن السهام
 فلورام سبحانه أفضاله * لقصر في رقة الانسجام
 ويصفو جري لتقيلها * ويجز عن مثلها في النظام
 فبأيها الحذن شمس العلى * وحرثومة الفخر نسل الكرام
 فما اسم رباعى اذا ما بدا * فنحن يرى في مجاز الكلام
 فأونة تلقه في العسلا * وفي الارض طورا بحول الاكام
 ثلاثه أرباعه ان قلبت * هى اسم لما بدوه في انعدام
 وان لم ترد قصده لتقيلها * فغناه في الحرب بادی اللثام
 وأيضا يراى معنى المذهب * اذا كان عن بدنه في انقسام
 ونصف له بعد تصغيره * حرى به من له احترام
 وباقيه بالقلب لا يقتضى * لا ثبات شئ وأمر يرام
 فانهم يحل رموزى السى * لها الفكر فى حيرة واصطلام
 وألغز لنا ما بدا فى الجواب * وبين لنا قصصنا والمسام
 ودم وابق فى سودد سرمدنا * مدى الدهر ماناح ورق الحمام
 فاجابه بقوله أزهر الربى كلته الغمام * أم الزهر ساطعة فى الظلام
 وهى ما أرى حبيباً رائقاً * بكاس طيلا حسن الانتظام
 أم السبرق ام درر نظمت * أم افتر غرلك عند ابتسام
 أيلى رتم غـ رايى به * قدبم أكيد وحق الغرام
 ويأريم أنس لجـ راهلم * يعدلى سوى سقى من مرام
 عانى لحظكـ لانا * وخطى قدك هلا استقام
 وباعرض القلب من هجره * وبالجسم يامورنا للسقام
 وياتارك مثلاً فى الهوى * أفديك جدوار على فى الزمام
 رضينا الهوى حاكما بيننا * أحل من المعرم الانتقام
 وجد بالهنى شرطاً حكمه * وأى حى مكان للمستهام

أحيى نظمنا العذب هاج الجوى * القديم وذكرني بالهيام
 ولم أنس قط ولا كنما * التذكير يذكى حفي الضرام
 فدار الهوى مانحها مزاج * عليل كحسى الاسقام
 سقاها الرضا من ربوع غدا * خلال خباها لغري حرام
 مغاني المنا وديار الشفا * ومأوى الغريب ودار السلام
 لقد درمت أدرك في وصفها * مدى عاقبي عنه ضيق المقام
 وحلى امتنالا للغز حوى * قوافي رقت وحسن انسجام
 لحدي الذي فضله شامل * وبادلنا بين خاص وعام
 محبي نخبنا وحببي له * بصدق لفضله مع نظام
 أبا الفضل حاوى العلامة جند * ودب أهالى العلوم الكرام
 وذو الادب الرائق المشتهى * وبين ذويه أمير الكلام
 وحاوى الفضائل والمكرمات * ومن هو في كل فن امام
 بهمرت بلغزل على وكم * فتى فيه مثل سماء هام
 قريب بعيد تحار القول * به وحلال وفاه حرام
 هو الشمس للعين من حسنه * ضياء اذا المذاق استقام
 رباعى حروف ومنطقها * مع اثنين عشر حروف تمام
 ثلاثة أرباعه فعلى * بعينيه في المغرم المستهام
 غير اسستوا قلب أرباعه الثلاثة ما قلت يا ابن الهمام
 وزال يرادف معنى نى الدهاب * مرادابه وصف نبي المرام
 وان حرف النصف منه بعد محضفه العز والاختشام
 ولا قلب باقيه ياسيدي * نعم وسلمت لنا والسلام
 وهما هو الجهد في حل ما * أمرت والافيا نى الكلام
 بتيت مفيد النادائما * فرائد باهرة الانتظام
 مدى الدهر ما نقر الريم عن * متميمه ناقضا للذمام
 وكانت ولادة صاحب الترجمة في سنة ثمان عشرة وألف ووتوفى في صفر سنة اثنتين
 وسبعين وألف ودفن على أبيه بقبرته التي أنشأها بالقرب من جامع جراح
 (محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب ابن محمد الخطيب ابن ابراهيم الخطيب ابن محمد)

التمت

الخطيب التمراشي الغزي الحنفي المذهب رأس الفقهاء في عصره كان اماما فاضلا
كبير احسن السمات جميل الطريقة قوى الحافظة كثير الاطلاع وبالجملة فلم يبق
في آخر امره من يساويه في الدرجة أخذ به لده أنواع الفنون عن الشمس محمد بن
المشرقي الغزي مفتي الشافعية بغرة ثم رحل الى القاهرة أربع مرات آخرها في
سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وثقة بها على الشيخ الامام زين بن نجيم صاحب البحر
والامام الكبير أمين الدين بن عبد العال وأخذ عن المولى علي بن الحسن بن قاضي
القضاة بمصر ورجع الى بلده وقدر رأس في العلوم وقصده الناس للفتوى وألف
التأليف الحجة المتقنة منها كتابه توير الابصار وهو من في الفقه جليل المقدر
القائدة دقيق في مسائله كل التدقيق ورزق فيه السعد فاشتهر في الافاق وشرحه
هو الشرح المسمى بفتح الغفار وهو من أرفع كتب المذهب واعتمى بشرحه جماعة
منهم العللاء الخصم في مفتي الشام والملاحسين بن اسكندر الرومي نزيل دمشق
والشيخ عبد الرزاق مدرس الناصرية الجوانية بدمشق وكتب عليه شيخ الاسلام
بالديار الرومية وهو المولى محمد الاسكروى كتابات في غاية التعمير والنفع وكتب على
شرح مؤلفه شيخ الاسلام خير الدين الرملى حواشي مفيدة وله من التأليف في
الفقه شرح السكندر وصل فيه الى كتاب الايمان وقطعة من شرح الوقاية وحاشية
على الدرر والغرر وصل فيها الى نهاية كتاب الحج وله منظومة وشرحها وكتاب
معين المفتي على جواب المستفتي في مجلد كبير وجمع مجلدين من فتاويه وله رسائل
كثيرة منها رسالة في خصائص العشرة المبشرين بالجنة ورسالة في بيان جواز
الاستئانة في الخطبة وكتاب مسعف الحكام على الاحكام ورسالة في بيان احكام
القراءة خلف الامام ورسالة النفائس في احكام الكائنات ورسالة في عصمة
الانبياء ورسالة في دخول الحمام ورسالة في التجويز ورسالة في مسح الخفين
ورسالة في النجود ورسالة في احكام الدروز والارفاض وكتاب شرح مشكلات
وردت عليه من الفروع والاصول وله في الاصول كتاب الوصول الى قواعد
الاصول وقطعة من شرح المنار الى باب السنة وشرح مختصر المنار في مجلد وفي
الكلام شرح اللامية بقول العبد وشرح زاد الفقير للكمال بن الهمام سماه اعادة
الحقير ومنظومة في التوحيد وشرحها وله رسالة في التصوف ورسالة في علم
الصرف وكتاب شرح العوامل للبحراني في النحو وقطعة من شرح القطر وصل فيه

الى اعمال اسم الفاعل وانتفع به جماعة منهم ولده صالح ومحموط والشحان
الامامان أحمد ومحمد ابنا عمار ومن أهالي القدس البرهان الفتاني المؤلف
والشيخ عبدالغفار العجبي وغيرهم وذكره جدتي القاضي محب الدين في رحلته الى
مصر ووصفه بأوصاف جليلة وذكر ما وقع بينهما من المحاضرة قال ثم اتسعت معه
دائرة المحاطبة واستطرد القول بطريق المناسبة الى ذكر رحلته الى بلد تنجامة
المحروسة وتغزل لنا بوصف ما فيها من تلك الاماكن المأنوسة ثم سألتني عن يعهده
فيها من أفاضل الاصحاب فكان سائل دمع مقلتي الجواب ثم حدثنا بكثير من حسن
المحاضرات ولطيف المحاورات التي كانت تصدر بينه وبين فاضلها المرحوم
سيدى الشيخ محمد بن الشيخ علوان وكان يتعجب من فصاحته وبلاغته التي حارت
فيها العقول والادهان ويمدح فضائله وفواضله الغرار ويدكر صفاء العيش الذي
قضاها في صحبة في تلك الديارات هي وكانت وفاته في أواخر رجب سنة أربع بعد
الالف عن خمس وستين سنة رحمه الله تعالى

العيدروس

(محمد) بن عبد الله بن شيخ الشيخ عبد الله العيدروس الحضرى أحد الاولياء
البيكار ذكره الشلى في تاريخه المرتب على السنين وقال ولد في مدينة تريم في سنة
خمس وثلاثين وتسعمائة وظهرت عليه لوايح العلاج فسلك طريق الاقدمين
ولازم التقوى وكل كثيرا الصلاة والعبادة مخلصا في اعماله حافظا لسانه وكان
معظما عند الملوك والامراء مكرما محترما عند الاعياء والفقراء وانتفع به الخاصة
والعامه واشتهر بالولاية التامة وكانت وفاته في سنة خمس بعد الالف ودفن بمقبرة
زينب رحمه الله تعالى

السكوكاني

(محمد) بن عبد الله بن الامام شرف الدين من أعيان ملوك كوكبان المشهورين
بالفضل نشأ في حجر الخلافة والامامة ودرج في حجرات العلم والورع وطلب العلم
عن جهده ووجد حتى انتهى الى أقصى غاية وجد لم يزل لاهجا بطلابه مغرى
باكتسابه حتى الحق الا صاغر بالا كبر وغدا كل كبير له صاغر وعقد عليه عند
ذكر العلماء بالخصا صر فها من فن من الفنون الا وقد بلغ غاية التصوى وفاز بقدره
المعنى ذكره السيد العلامة أحمد بن حميد الدين في كتابه ترويح المشوق فقال هو
العلامة الذي يستغرق مدحه الكلام وتغنى في قطع مسافة أوقافه جاريات
الاقلام وتطأ طي البلغاء رؤسهم عند سماعه ان نظم قال النظام لا محالة ان جوهر

عقدك الفرد أو نشر قال الفاضل انت ملك الكلام ومولاه وأنا العبد أوحده قال
المزاح رعتني بجدك وقال القاضي السعيد ما أرى السعد الا بجدك ووجدتك وما
هو الاسورة النور في الشعرا والآية البينة التي حام الافاضل يتلون بها مرأ وقد
تتبع سيدي عيسى بن لطف الله تقاصير نظمته الذي يطرح عنده شعرا بن مطروح
ونظمها في أحسن سلك وهل يقوم جسم الفصاحة الا بالروح رحم الله وجهه
ونضره والى سبيل الجنة يسره فنها

يارا قد الليل لم يشعر بمن سهرها * أسهرت عيني فعمي لا تذوق كرا
تسام عني وأحفاني مؤثرة * عبراء مامرها نوم ولا عبرا
سلمت عقلي وأودعت الهوى كبدى * يامنيتي وملكت السمع والبصرا
فأنشئ واضعا كفا على كبد * حرا وكفا يكف الدمع حين جرى
يدني لي الوهم غصنا منك أعشقه * حتى أكاد أنا جيبه اذا حطرا
وأرفع الكف أشكوما كبد * أقول أنت بحالي يا علمي ترا
أدعو اذا جنني ليل ولي مقل * تفيض دمعها وقلب ذاب واستعرا
لا واخذ الله من أهوى بحفوته * ولا ملا مثل قلبي قلبه شررا
ولا نأه الهوى وجد اولاً اكتلت * عناءه مثل عيون في الدجاسهرا
رق النسيم لتبرج الصباية في * لما انتفى ذيله من أدمعي خضرا
والبرق شق جيوب السحب عن كبدى * والرعد حن وأبكي دمعى المطرا
يا صاحبي ان لي سرا أكتمه * أخفيه من نسيم الريح حين سرا
ان كنت تظن لي أن لا تبوح به * سمعت من سرى المكنون ما استترا
غزير الحلة الفجاء أرشفتني * من لخطه بسهام واثهاورا
رماني الرمية الاولى فقلت بلا * عمدرماني فأصماني وما شهورا
وحين فوق لي سهميه ثانية * بكيت نفسي واسقبكيت من حصرا
هذا من قول مهيار

رمى الرمية الاولى فقلت مجرب * وكررها أخرى فأحسست بالشر
بكيت نفسي اعلمى أن مقلته * لا بد تقتلني ظلما وسوف ترى
تمنع الوصول لا يرجي تواصله * لوزاره الصب في طيف الماصدرا
لا تستطيع صبا بخدا اذا طرت * تهدي الى الصب من أكافه خبرا

ربيب ملك كان الله صوره * ملكا وخيره بين الورى الصورا
 مهفهف القد لا يطفى لظى كبدى * الا ارتشاقى لى ماء الباردا العطرا
 أغنى بكسر جفنيه على حور * بذيذ نفسى ونفسى تعشق الحورا
 يد رعى غصن بان فى محبته * أكاد أعشق غصن البان والقمر
 أقبل الدر من عشقى لبسمه * لما رأيت ثمايا تغره دررا
 أقرب البان الغنا الى كبرى * لما حكته قد الميال ادحطرا
 عليه كل هلال ينحن أسفا * وكل بدر حيا من وجهه استمرا
 والبرجس الغص غص الطرف حين ربا * واحمر زور الربى من خذ خضرا
 ذكته حين فاحت لى معنبرة * ربح الصبا وسرى لى سرها - احرا
 بايم القمر السارى اذا خطرت * اليك عناءه واستغنى بك السمر
 أبلغه يا بدر قل مضناك أودغنى * أهدى اليك سلاما طيعا عطرا
 يمسى تميرى ويبكى من صماته * شوقا اليك ويرعى الاتجم الرها
 عسى أخوك اذا أحبرته خبرى * يرتقى لحالى فحالى شجوى من نظرا
 وله سبحانه الله تعالى

نسبنا السليم من نعمان * وابسام الوميض باللحمان
 سهرنا بارم هججتي وأثارا * شجوق قلبى وهيجا أنشجاني
 ذكراى بعصر وصل تقضى * آه لهفى لقوت ماد كراى
 هاشماني دعى ومائلت وصلا * أسمنى شباب عمر رثاني
 يا حليلى - حليانى فبابى * من غرام أدا بقلبي كشاني
 لا تخجل بالالوم عقد عهدى * واعذرانى بالله أوفاء عذاني
 فسبحى من ذلك الوم وقبر * قد أجبت الغرام لما دعاني
 قسما بالخطيم والجحر والبيت العظيم المقبل الاركان
 وبعن حل عقد عهدى ومن قد * حل منى هواه كل مكان
 وبعصر الشباب عذرا التصابي * وعفاى اذا وصلت الغواني
 وبعصرى يانى الملام مطيعا * لغرامى وهذه أيمانى
 انى قد حملت من مثقلات الصد ما لا يطيقه الثقلان
 يا مريدا السلوى كف غنى * فعن الحب ليس يتى عنانى

أنا حلف الهوى رضيع الصبا بان حلف الغرام والاشجان
 بين قلبي وسلوقي مثل ما بين حسان الوجوه والاحسان
 فاستترح عاذلي ودعني أعاني * من تباريح لوعتي ما أعاني
 لا تلبسني ومثل نفسك عاملني فإن الانسان كالا انسان
 أنت بدري وان تجاهلت ما يغفل وجدبني هوى وإهان
 لست لا والغرام تجهل شأننا * لمحب وان تجاهلت شاني
 أنت اتمامي الطلي والا * فغيرورأوحاسدأوشاني

ومن جيد شعره قوله

يا طلعة البدر في ديجور اغلام * ويا هلالا على غصن من الآس
 يا من كملت الهوى صوناله فاذا * فاهوا بد كرامه غالطت جلاسي
 يا من اذا ضربت في حبه عنقي * مامل الا اليه مسر عاراسي
 يا منية القلب ما عني أناك فقد * أوحشتني يا حبيبي بعد اناس
 فقد أناني حديث منك آربي * وزاد والله من همي وورواسي
 أذاب نفسي مما جاء منك فلو * لأد معي أحرقتني ناراً فاسي
 وحين عانيت صبري عنك تمتعا * وبأضرب أخماساً بأسداس
 كتبت والدمع يخوم ما تخط يدي * حتى يكت لي اقلامى وقرطاسي
 فاعطف على مستهام عاشق دنف * بين الرجاء لطيف منك والباس
 ماذا الصدود الذي ما كنت آله * متى يدين لماني قلبك الناسي
 لو ان لي ساعة أشكو عليك بها * حالي وقد نام حسادى وحراسي
 مالي أم لك نفسي من بعدنهما * بالصدعني ومالي أذكر الناسي
 باناس هل لي بحجر من هوى رشأ * مهفوف كقصيب البان مياس
 آداب قلبي وسل النوم من مقلي * بفاس فائر الاجفان نعباس
 من لي زورته جنح الظلام وقد * غاب الرقيب ونامت أعين الناس
 أمسى أعانته ضمها الى كبدي * ما في العناق وما في الضم من باس
 وأنتني عند رشف خمر مسممه * شكر أو أسكر من ماريقه الكاسي
 عسى الذي قد قضى بالحبيب يحممنا * يا طلعة البدر في ديجور اغلام

وقوله نفسي الفداء لشادن * مر الجفا حلوا المر اشف

قاسى الفؤاد أعار أغصان النقا لى المعاطف
اهبت بنار صدوده * كبدى ودمع العين ذارف
ومنع كالغصن دون لقائه خوض المتالف
من وصله وصدوده * أنادأما راج وخائف
فعلت بنا الحياطة * ما تفعل الاسد الرواعف
متجاهل عما يقاسى فيه قلبى وهو عارف

وله غير ذلك مما يروق ويشوق وكانت وفاته فى جمادى الأولى سنة عشرة بعد الألف

اس عبد
الرؤوف

(تمجيد) من عبد الله بن أحمد بن عبد الرؤوف المكي أحد الفضلاء الأدباء والادباء
الالباة ومن نشأ فى طاعة الله ولازم تقواه واشتغل بما يعنيه من أمور دينه ودنياه
وجت فى طلب العلم النافع فأدر لم يدركه السكار وهو يافع وأخذ عن كثيرين منهم
الشيخ عبد الله بن سعيد باقتير وصحب السيد العارف بالله تعالى سالم بن أحمد
شيخان وتلقن منه الذكروا بس الخرقه ولازمه واختص به وفتح الله عليه بفتوحاته
السنية الا انه لم تطل حياته فاخترته المية فى شبابه وهو والد الشيخ عبد الرؤوف
الموجود الآن وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله يدح السيد أبابكر بن شيخه السيد
سالم المدكور ويشير الى ثبوته على حلقه الذكرا التى كان يعقد ها والده فى المسجد
الحرام ومنعه من أراد أن يتعدى عنه ممة فى المسجد ونصره الله على أعدائه
سأوا عن فؤادى فى الهوى كل شائق * وعن شوق كل لاوى كل سائق
وصلى فتي قد نال منى صباية * ولا مال عن نهجى ولا مجفارى
يخال بأن الحب لم يسبق من ضنى * بقا يا لقيما أولو يا المفارق
صبايا الصبا قدما لكم فى صباية * فهل مثله صب وذو قلب خافق
ومن حب لى ثم هند وزينب * ورافع دعدى المواضى الهوارق
اذ لاج من تلك الشباب يورق * ثقتنا المنايا وافتننا بطارق
وان لاج فى شرق بريق شروقها * وجادت بريق من وميض البوارق
فانى الصدا الصداى لطيف خيالها * بمهجة ايقادى ومقلة وامق
وان ماست الاعطاف منها من الصبا * ومالت بها الاردا فى ميلا كأنى
تسترت الاغصان فى قصب دوحها * حياء وعادت كالغمام الطوارق
ومن كهاس كل قيل جمالها * وتفصيله منى فليس بلاقى

ومن هــز عطفها بقلي جراحة * ومن سـحـر عينيها أسـرنا واما ق
 ومن قد هـا قد قد قـلي سـنا وها * وأسـرنا هـا لا حـت ببارق بارق
 أسـير على الـاجفان ان قـيل انـها * تنـبـل القـتي الوـسـنان عـهد وناثق
 فـعـنـدى عـقد الوـصل لو طـال بـنـنا * كـأهـنى وصال عـند أـصدق صـادق
 ومن عـرفـات الوـصل سـارت قـبـاها * ومـالت الى جـمـع المـنى والحـقائق
 وظـلت مطـايا الحـب تـطوى مـحـسـرا * فـيا حـسـرة المـشـناق من قـلب ناثق
 وفي مـنـحـتى ضـلـجى وخـيف بـنـائه * هـناك المـنى فـي هــه المـنايا لآبق
 وفي الجـمـرات اللـاء حـمـين فى الحـشا * عـلامـات نـيران الهـواء لو ناثق
 سـقى الله أيا ما مـضت وليـا لـيا * عـرفت الهوى فـيها وحـلت بـسابق
 لـقـد جـامـا نـصر مـن الله حـفـنا * وفـتق قـرب عـمـنا مـثل وادق
 على فـرقـة الفـرق الذـى عـمـوا على * بـصـيرة أبـصار ورشـد لـحـاذق
 يـريدون أن يـطـفـوا ضـياء الالهـ بالـعـقول التى قـالت بـقول مـناقق
 فـردوا وبـغـيظ لم يـحـوزوا به العـلا * وباؤا بـخـسـران جزاء لـفـاسـق
 على ائـمـهم لم يـعـلموا الحـق ظـاهـيرا * فكـيف بأمر باطن غـيـر طـارق
 على ائـمـهم من افـكـهم شـفـعوا الذى * تـفـرـد عـن فـرد و عـن كـل لـاحـق
 على الحـق لا يـعـلـو عـلى كـل باطل * عـلى جـرف هـار و لـيس بـرا هـق
 بـليـث هـمـام زاكى الـاصـل سـمـيد * كـريم السـجـايا نـزل أـعلى الخـلائق
 حـلـم لـدى الامـر العـظـمـيم ولم يـزل * عـلى اثـر آثار الجـدود والسـوابق
 وفى المـذـرورة العـليا التى لا يـسا هـا * جـمـيع الـئـلى كـنوا و كـل الـوا حـق
 حـما نـا بـسـيف الصـدق من كـل مـعـتـد * تـعـدى بـدعوى الجـهـل لـيس بـصـادق
 هو الـسـمـيد العـالى أبـوبـكر الذى * سـما عـن سـماء المـجـدم كـل شـاهـق
 ونـجـل و حـمـيد الـدهـر سـالم من غـدا * سـلـيـلا لـشـيـخان اـمام الطـرائق
 مـفـيد الـورى عـن سـر أسـرار من مـضى * ومـظـهـر دس الحـق ثم الحـقائق
 فـن رـام أن يـحـصى صـفات كـمـاله * كـن رـام أن يـلـقـى شـرك كـالحـالق
 وصلى الهى ثم سـمـى لـم مـا حـدت * حـداة المطـايا نـحو أـصدق ناطق
 عـليه وآل ثم صـحب ومن غـدا * ورثنا لـهم فى عـلمـهم غـيـر زاهـق
 وكـانت ولادته فى سـنة أربع وعـشـرين وألف و توفى فى شـهـر رـبـيع الـاـول سـنة اثـنتين

وخسين وألف بمكة ودفن بالمعلاة

العيدروس

(محمد) العيدروس بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن الشيخ عبد الله العيدروس
الحضرمي أحد الكمل المشهورين ذكره الشلي وقال في ترجمته كان امام وقته علما
وعملا والامقا لا وزهدا وتحقيقا وورعا ولد بمكة سنة تريم في سنة سبعين وتسعمائة
وضبط عام ولادته في قوله تعالى انا اعطيناك السكوتر ثم حفظ القرآن وغيره في
فنون عديدة وورث في حجر والده وقرأ عليه عدة علوم وتخرج به في طريق القوم ونفقه
على السيد محمد بن حسن والفقير محمد بن اسمعيل والسيد عبد الرحمن بن شهاب
وأخذ التصوف عن جماعة وسمع الحديث من طائفة ولزم العبادة واثني عليه
مشايخه وغيرهم بل انعقد الاجماع على فضله وكاله وأخذ عن عمه الشيخ عبد القادر
ابن شيخ وكتب الى والده يقول له يكفيلك خرايا عبد الله خروج مثل هذا الولد من
صلبك ولما سمع به جده شيخ بن عبد الله طلبه اليه وهو باحمد آباد من أراضى الهند
فرحل اليه واجتمع به فيها وذلك في سنة تسع وثمانين وتسعمائة وأشار الى ذلك
جده المذكور في بعض قصائده بقوله (قدومك حافظ للشمل جامع) فان عددا حافظ
كذلك ولازم جده في جميع دروسه وأحواله واقتدى به فيبلغه المشايخ
الكبار وقرأ عليه في كثير من العلوم عدة متون وشروح وألهمه الخرقه وصاغفه
وحكمه وأذن له في الالباس والتحكيم وجعله ولي عهده ثم انتقل جده شيخ المذكور
في سنة تسعين وتسعمائة فقام من بعده وكان ينق على جميع من عونه جده من أهل
الهند وحضر موت ولما سأل عنه والده عبد الله السيد الولي أحمد بن علي أجابه
بقوله الذي أعنتقه فيه انه أحسن من أسه فمجد والده شكر اوقال هذا الذي
كنت أوده وأثمنه وقال كل أحد لا يريد أن يكون أحد أحسن منه الا ولده وبعد
انتقال والده أجرى ما كان يحرم به والده من نفقة وكسوة وغيرها فكان الوارث
لا به وجده ثم ارتحل من أحمد آباد الى بندر سورت واستوطنه واشتهر كمال الاشهار
وأعنتقه أهالي تلك الدائرة وكان سلطان الهند يعرف قدره ويرحمه على أهل زمانه
ويجري عليه كل يوم ما يكفيه من النفقة العظيمة وكان كتب ليعطيا كريمةا وكان مع
كثرة مدخوله لا يبق مدخوله بنفقة ور بما زاد علمها ضعفين أو أكثر وكل ذلك دس
يبقى عليه وكان يستغرق احيانا فرجا مدخل عليه شخص ولم يشعر به وكانت وفاته في
سنة ثلاثين وألف ودفن ببندر سورت وبقي عليه بعض التوارفة عظيمة وبني عندها

مسجد اوبركة ماء وأجرى لمن يقرأ عليه أجرة وأوقف على ذلك ضياعا واراضى
ورباعا وقبره ظاهر يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى

شريفه

(الشريف محمد) بن عبد الله بن الحسن بن أبي غني كان سيدا شجاعا مقداما رئيسا
ولاه والده الشريف عبد الله مكة في حياته وأشرافا معه الشريف زيد بن محسن غرة
صفر سنة احدى وأربعين وألف وخطب لهما على المنابر الى شعبان من السنة
المذكورة وصلت الاتراك من البين في قصة ذكرتها في ترجمة الشريف زيد فوعدت
اللقيا بالقرب من وادي ايسار بين السادة الاشراف وبين الاتراك فحصلت لمحنة
عظيمة وقتل شديد وقتل صاحب الترجمة وقتل معه جماعة من الاشراف منهم
السيد أحمد بن حراز والسيد حسين بن بنائس والسيد سعيد بن راشد وخلق
آخرون وأصيب يد السيد هيزاع بن محمد الحارث فقطعت وتعلقت بها في جلدتها
ولم تنفصل ودخل بها كذلك الى مكة ومروا على جهة سوق الليل فأنلوا عذري يا أهل
مكة ما ترونه وتوجه بقبيلة الاشراف الى وادي مر ودخل الاتراك الى مكة ونودي
بالبلد للسيد نامي بن عبد المطلب وكان دخولهم من جهة بركة ماجن فتعب الناس
أشد تعب وحصل الخوف الشديد وتسلطت العساكر على النامس وأزعجهم فيها
وفسقا وظلما وتقطعت الطرق وعصت الاعراب وحمل صاحب الترجمة في عصر
ذلك اليوم ودفن بالمعلاة في مقابر آبائه وأجداده بعد أن قاتل قتال من لا يخاف
الموت وكانت الواقعة المذكورة في رابع عشرين شعبان سنة احدى وأربعين
وكانت مدة ولاية الشريف محمد ستة أشهر وأربعة وعشرين يوما

ابن المنقذ

(محمد) بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الولي المنقول بن محمد بن عبد
الولي جعمان كان اماما عالما علامة مشهورا في البين أخذ عن جماعة واستفاد
وأفاد وروى وضبط توفي بالروحاء بعد ان زار النبي صلى الله عليه وسلم في سنة خمس
 وخمسين وألف ووجدته الفقيه عبد الولي بن محمد وأخوه عمر بن محمد صاحب الموجز
كانا في بيت الفقيه ابن عجيل في أيام السلطان عامر بن عبد الوهاب الاموي وكان
الفقيه عمر بن محمد مفتي بيت الفقيه وصاحب رياستها على ولاية عظيمة مشهورة
فاستولد بها عبد الولي ثم تزوج في محل الأعوص القرية المشهورة فاستولد بها أيضا
فلما توفي قبر في تربة الفقيه أحمد بن موسى العجيل فرآه أخوه في المنام وكأنه يقول له
انقلني الى محل الأعوص فانتيبه الفقيه عمر من نومه فقال هذه رؤيا منام والنقل عند

المقهاء حرام ونبتش الميت أعظم خطيئة فجاءه ليلة أخرى ثم في الثالثة كذلك فقال
له اني لم تنقلني والاخرجت من القبر فجاءه الفقيه المذكور الى التربة لينقل أخاه
فراه خارج القبرا كافناه فحملوه فنقل الى قبره الآن بمحل الاعوص فسمي المنقول
وهذه الكرامة مستفاضة والفقيه الراي ثقة عارف والله أعلم

كبريت

(السيد محمد) كبريت ابن عبد الله بن محمد بن شمس الدين بن أحمد بن قاسم بن شرف
الدين بن يحيى بن شرف الدين بن حسين بن خضر الدين بن موسى بن كريم الدين بن محمد
ابن ابراهيم بن داود بن محمود بن حسن بن عباس بن علي بن محمد بن حمزة بن أحمد بن
جعفر بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه السيد الجليل كان من أعجب خلق
الله تعالى في الاخذ بالهدى والفنون كثير النوادر جرم المناقب ولد بالمدينة وبها
نشأ وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم العقلية والعقلية فقرأ النحو والتصريف
والمعاني والبيان على جماعة منهم عبد الملك العصامي والشيخ الامام وجيه الدين عبد
الرحمن بن عيسى المرشدي وأخذ العلوم الرياضية والحكمة والطبعية وعلم
الحقيقة عن المحقق الكبير عبد الله بن ولي الحضرمي تلميذا القطب العارف بالله
تعالى السيد صبغة الله بن روح الله السندي ثم توجه الى الروم في سنة تسع وثلاثين
وألف وألف رحلة بدعيه - هما هار رحلة الشتاء والصفد كرفها ما وقع له في سفرته
هذه من الغرائب ودخل دمشق واجتمع فيها بالاستاذ الكبير أيوب بن أحمد المتقدم
ذكره وأخذ عنه ثم رحل الى القاهرة ولزم بها الاستاذ محمد بن زين العابدين
البكري وكان أشار اليه بالخذ عن بعض السادة الخلوتية شيئا من علم الاسماء
فأخلاه المأخوذ عنه أربعين يوما رياضية نفسه ففتح عليه ثم عاد الى المدينة واحتص
بصحبة سيدنا محمد مكي المدني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فكان لا يفارقه في أغلب
أوقاته وأقام على بث العلم ومراقبة الله تعالى وألف تأليف كثيرة بدعيه منها كتاب
سماء نصر من الله وفتح قريش شرح فيه آياتا لبعض أفاضل عصره جمع فيه من
كل غريبة ومنها كتاب الجواهر الثمينة في محاسن المدينة ومنها بسط المقال في القيل
والقال في مجاميد وغير ذلك من مفرد ومجموع وله ركاز الركاز في المعجمي
والالغاز ورسالة سماها خاتل الافراح وبلابل الادواح تشتمل على أشعار لطيفة
وكتاب الرنديل اختصر فيه كتاب الكشكول للهايثي العالي وكتاب العقود الفاخرة

في أخبار الدنيا والآخرة وكتاب حاطب ليل كبير حدثاً وشرح ديوان ابن الفارض
سماء طل العارض وكتاب المطلب الخفي في وصف الغنى والفقر وهو كتاب حسن
الوضع عجيب الأسلوب قال في آخره وهذا آخر ما جرى به القلم من تسطير هذه الحكم
وربما اشتمل على كلام لا ينهم ويفهم لا يكاد يعقل ومعقول لا يكاد يقبل
بحسب ما قيل

يقولون أقوالاً لا يفهمونها * ولوقيل هاتوا بينوا لم ينسوا
ثم ذكر كلاماً طويلاً الذيل من هذا السيل وأنشد لنفسه في مدح الكتاب قوله

لله ألف غدا جاءها * بين التقيصين لمن يعقل

جامعه أعزب في نقله * لكنه لم يدري ما يقبل

وعكف آخر عمره على مطالعة الفتوحات المكية والفصوص للشيخ الأكبر ابن عربي
وألف في وحدة الوجود رسالة وكان يصدر عنه قولاً كثيراً أكرها بعض معاصريه
ونسبوه فيها إلى الاتحاد وله أشعار كثيرة حسنة التركيب ينسب إليه الخودة
فن مقام طبعه قوله

هبوا أن ذاك الحسن عني محجب * أليس برباه مرت سمة الصبا

أذا رمت أن تبدي مصوبات حدره * فحدثك الحى عن ذلك الحما

وقوله يا من تبادى بهجراً له سبب * وصدمه دأري في ذلك التكبى

كان هجر لك بعد الوصل يا أملى * أوائل النار في أطراف كبريت

نقله حسن للمصراع الأخير عن موضوعه الذى هو تشبيه البهيمع وهو

ولا زوردي تزهو بزرقها * بين الرياض على حمر البواقيت

كانها فوق قامات ضعفتها * أوائل النار في أطراف كبريت

وقوله أرى مطالعتي في الكتب ما نفعت * لعل وجهك يغني عن الكتب

فن رأى وجهك الباهى ومجته * فانه في غنى عن كل مكتتب

وقوله ليست على الحر الكريم مشقة * بأضمر أن لا يرى أمثاله

ذاك الغريب وان يكن في أهله * وارحمتاه لما قد ناله

ولا بالأمى في حب من * عزت على ربوعه

خفض عليك وخلصنى * أحلى الهوى ممنوعه

وقال في مختصر

نشأت بفضل الله في ظل دوحه * سمت نبي كنت من بعض عترته
فان شئت في سفع العوالي وان أشأ * بدار الذي طابت وطالت بهجرت
فها تيسك دار للعيب وهذه * بها منزهي يا صاح من حول هجرت
وقال في تفضيل العالية

أرا لا تعالى في العوالي وفي قبا * وأنت على وهم الخيال نعول
الى كم ترى تهوى الذي أنت سائر * الى غيره اذ أنت عنه تحول
فكن سائر في لامقام فانما * تقلب من شأن لشأن وترحل
العالية أرض ذات رياض فائقة قال في الوفاء هي من المدينة ما كان في جهة قبلتها
من قباء وغيرها على ميل فأكثر وأقصاها عماره على ثلاثة أميال وأربعة الى ثمانية
أوسنة على الخلاف في ذلك انتهى ووجه التسمية جلي وذلك لان السيول تتحد من
تلك النواحي العالية الى سوافل المدينة فعلى ذلك يقال رزنا من العوالي الى المدينة
وطلعنا الى العوالي وله في مدحها قطع كثيرة غير هذه فمما قوله

فضل العوالي بين ولاهلهما * فضل قديم نوره تهال
من لم يقل ان الفضيلة طينت * أرض العوالي وهو حق يقبل
اني قضيت بفضلها وأقول في * وادي قبا الفضل الذي لا يجهل
وله اذا كنت في أرض العوالي تشوقت * لارض قبا نفسي وفيها المؤمل
ولو كنت فيها قالت النفس ليت لي * بأرض العوالي يا خليلي منزل
فيا ليت اني كنت شخصين فيهما * وماليت في التحقيق الاتمّل
وله من أبيات قالها وهو بالروم يشوق الى معاهده

ما أطيب الايام فيها تنقضي * والعين قد فرت بوصل حبيبها
ما العيش الا في حماها ليت لي * مأوى ولو في سفعها ورحيبها
وله وهي من اطائفه

الحمد لله على ما أرى * من ضيعتي ما بين هذا الوري
صبر في الدهر الى حالة * يرثي لها الشامت عماري
بدلت من بعد الرخا سدة * وبعد خبز البيت خبز الثرا
وبعد سكني منزل مهيج * سكنت بيتا من بيوت الكرا
ولو تحققت الذي نالني * لارتفع الشك وزال المرا

ورأيت في كتابه الجواهر قال مررت في رحلتى ببعض قرى الروم فرأيت قبراً عليه
بنيان قد أظهرت فيه الحكمة زخارف صنعة البناء على رأسه مكتوب

وما ينفع الانساب بنيان قبره * اذا كان فيه جسمه يتهدم

وذكره ابن معصوم فقال في وصفه مفرد جامع وأديب ضوؤه أدبه لأمع نافذ شمائله
على أنفاس الشهور والشمال وقال من طرفه وأدبه يجتني عن عيون وشمائل كل
لطيف قشرة العشرة تحسد تبشير الصباح بشره لا تمل ندماؤه بحالته ولا تأسأ
أصحابه مؤانسته الى فصاحة ولسن وتجميل بكل خلق حسن وتفتح بفتاح القناعة
والكفاف واشتمال بأبراد الصون والعفاف سالك مسلك من سلك الدنيا وراء

طهره ورزى منها بسالة خطوط دهره ورام ان تحال مذهب أهل الحال فتكلم
بعضهم في اعتقاده ونقل عنه فلنأت أشعرت بحقي الحاداه وكانت له اليد الطولى
في جميع فواد الادب والنسل الى تقييد شوارب النكت من كل حذب وله في ذلك
مؤلفات منها محمل الدهر وكتاب المباحج ورشح البال شرح البال وغير ذلك الا انه
لم يكن له في سائر العلوم رسوخ قدم معلوم أخبرني الوالد سماعه عنه ان أستاذاه
خالف في تعليمه النظام وطفر به طفرة النظام فنقله من الاجرومية الى الكشاف
وأبدله النشاف من الارتشاف وله شعر انتظم به في سلك من بطم ثم أنشد له قوله

واذا جلست مع الرجال وأشرقت * في جوارب طنك المعاني الشرذ

فاحذر منا طرة الجهول فرجما * تغتاط أوت ويستفيد فيحسد

وقوله مورياني المولى عبد الرحمن العشاق

قد قلت للجد من تهوى توأمله * فكان لك دو وجد وأشواق

فقال لي باسان غير مقتدر * لا أشتهى أن أواي غير عشاق

انتهى وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة بعد الالف وتوفي بعد الظهر عشى شهر
رمضان سنة سبعين وألف وصلى عليه السيد العارف بالله تعالى محمد باعلوى ودفن
شمالاً القبة المطهرة بقبة سيدنا ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم بقبعة الغرق
رحمه الله

ابن عبد الله

(محمد) بن عبد الملك البغدادي الحنفي زيل دمشق الشيخ الامام المحقق كان من
كبار العلماء خصوصاً في المعقولات كالهوى والطبيعي والياضى وهو من جملة
علامة الزمان مثلاً مصلح الدين اللارى قبل وأخذ عن أخيه شمس الدين البغدادي

وكان في الاصول والفقه علامة وله اليد الطولى في الكلام والمنطق والبيان
والعربية قدم دمشق في سنة سبع وسبعين وتسعمائة ودخلها الاسعفاء من
الصوف وثوبان القماش الابيض القطن وجاور بجامع دمشق في بيت خطابته
ثم انتقل الى المدرسة العززية جوار الكلاسة وحضر دروس البدر العزى ولازم
أبا الفدا اسماعيل النابلسي وقرأ معه الشافعي على الشهاب العيثاوي ثم تخلف
وولى وظائف وتداريس منها المدرسة الدرويشية وبقعة في الجامع الاموي وتولى
تصدير حديث بالجامع المذكور وكان له من صندوق السلطنة في كل يوم ما يزيد على
أربعين عثمانيا وتولى مشيخة الجامع فسمى شيخ الحرم الاموي وتولى تولية
الدرويشية وعظم أمره وتردد الى القضاة وشمخ بأفقه حين رجع لباس اليه وكان
يحضر دروسه أفاضل الوقت ودرس التفسير بالجامع وكان في لسانه لكمة عظيمة حتى
انه كان لا يفصح عن كلامه أبدا وشاع ذكره في الاقطار الشامية ولما مرض مرض
الموت وثقل في مرضه حضر اليه قاضي القضاة بدمشق المولى ابراهيم بن علي
الازنيقي وعاده وقال له أفرغ عن وظائفك لنا نبنا حسن الطويل وهو ابن عثمان
الذي ذكرناه في حرف الحاء فقال انه أفرغ له وقبل انه لم يفرغ ولا يمكن كتب ذلك
القاضي رغبة أن تصير الجهات المذكورة لنا نبه وقال له القاضي اي أموالك فقال
له وما تريد بأموالي فقال له يريد أن تحرزها نحو فاعلمها من سارق يأخذها وأنت
مريض فيقال انه أذن له في أخذها وقيل بل أخذها القاضي خبرا فلما أخذت
أمواله أفاق من سكرات مرضه وطلب الاموال من حسن الطويل فقال له وما
تصنع بها ان كنت محتاجا الى شيء من المال أقرضتك من عندي ما تحرجه وأتأمالك
فاني لا أستطيع احضاره اليك خوفا عليه ويقال انه لما قال له ذلك احتد واشتد
غيظه ومثله الى الحية النئاب وضربه على رأسه فقال له أنت في جنون المرض ولا
خرج عليك ديماء فعملته ولم يأت له بالمال فانتكس ورجع الى المرض بعد ان كان
أول منه قايلا ومات عقيب ذلك وكانت وفاته في ليلة الاثنين عشرين شعبان سنة ست
عشرة وألف ودفن ثماني تربة مرج الدحداح في أقصاها عن بضع وستين سنة
وكان له بنت من أمة سوداء فنفاها قبل موته بأشهر لا مرآه على الامة فأنكره ثم
بعد موته ثبت نسب البنت اليه بشهادة قاضي القضاة على اقراره وأخر ثم جاء بعد
مدة ابن عم له من بغداد الى دمشق فصالحه النئاب على شيء من المال ثم ذهب

فشكاه الى الوزير نصح باشا وكان الوزير المذكور رأس العساكر اذ ادالك
بحباب فوردت وأمر بطلب النائب بسبب ذلك الى حلب والعجب العجائب انه
كان في دمشق رجل من العسكر يقال له محمد البغدادى موافق لصاحب الترجمة
في الاسم والنسبة مات يوم موته فبقى الرجل يقول مات محمد البغدادى اليوم فلا
يتميز أحدهما عن الآخر الا بنسبة العلم لهذا ونسبة العسكر بقوله والله تعالى
أعلم

الطائفي

(محمد) بن عبد المنعم الطائفي الفقيه الشافعي كان من فضلاء وقته ذكره الشلبي
وقال في ترجمته ولد سنة أربع بعد الالف وحفظ القرآن ثم نسيه فقبيل له
لم لا يحفظه ثانيا فقال أحشى أن أنساه ثانيا وأخذ العلوم عن مشايخ عصره منهم
السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ أحمد بن علان والشيخ أحمد الحكيمي
والشيخ عبد الملك العصامي وأذن له غير واحد بالافتاء والتدريس فدرس في المسجد
الحرام وانتفع به جماعة منهم السيد محمد بن عمر الساز والشيخ عبد الجامع بن
أبي بكر راجا الحضرمي وكان شيخا أبوالحسن النقيبتي مع حالته يحضر درسه
وكذلك الشيخ أبو الجود المريس وله تأليف منها شرح حسن على الاجرومية أملاه
على بعض طلبته وله حواش على شرح المنهجي وحواشي على النهاية للشمس
الرملي وكان حسن الاخلاق بارا بوالدته لا يخالفها في كل ما أمرت به وترك
الرواج خوفا من أن يتكدر خاطرها وكان كثير العبادة والتهجد يحب الفقراء
والمساكين ويعرض عن غيرهم من أرباب الشأن فأنعاه من الدنيا باليسير ومدحه
صاحبه الشيخ عرس الدين الحلبي الذي بقصيدة أولها
والله اني معرهم بالطائفي * لم لا وذلك كعبة للطائف

وكانت وفاته يوم الخميس حادي وعشري شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وألف
في مكة بعلّة الاسهال ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

المهمندار

(محمد) بن عبد الوهاب بن تقي الدين المعروف بابن المهمندار الحلبي الحنفي والد
شيخنا العالم الفهامة أحمد مفتي الشام الآن وزبده من بهامن العلماء ذوي
الشان لارحت فضائله مله في السنة الوصافي وفواصله مظنة الاطراء
والانتقاف كان المذكور من أشهر مشاهير العلماء له بسطة باع في السنون ويد طائلة
في التحرير والتهذيب قرأ تجلب على علمائها الاجلاء منهم الشيخ عمر العريضي

وخرج وهو متغن متغلق ودخل دمشق في سنة أربع وثلاثين وألف ثم هاجر
إلى الروم وتوطنها ودرس بها العلوم وانتفع به جماعة ثم لازم من المولى يحيى وصيره
شيخا لابنه المولى عبد القادر ثم استخلصه المولى صادق محمد بن أبي السعد ولتفسيه
وقرأ عليه وانتفع به به شاع ذكره واشتهر بين موالى الروم ثم درس بمدارس دار
الخلافة إلى أن وصل إلى مدرسة والده السلطان مراد فاتجه بغداد وولى منها
قضاء مدينة ألبوب وله من التأليف رسالة في المعاني وله تحريرات كثيرة وتتميمات
لطيفة وكانت وفاته وهو قاض بألبوب في سنة ستين وألف عن اثنين وستين رحمه
الله تعالى

ابن عتيق

(محمد) بن عتيق الحمصي الشافعي نزيل مصر الشيخ الفاضل كان قوي الذكاء
والفطنة حسن الإشارة فصيح العبارة ذا دابة لطيفة وطبع مستقيم دخل القاهرة
في أيام شبابه واشتغل بفنون العلوم وأخذ عن البرهان اللقاني والنورس على
الحلي وعلى الأجهوري وعبد الجواد الجبلاطي وحسين السماوي ومحمد النحوي
الشهير بسبويه ويس بن زبيل الحمصي والشمس البابلي وسلطان المزارحي والنور
الشبرا ملسي وجدوا حثد وبرع في سائر الفنون وفاق أقرانه وتقوى على حل
المشكلات العلمية وألف حاشية على شرح التلخيص المختصر للسعد ورسائل في فنون
شتى ثم عرض له قاطع عن العلم واشتغل بتحصيل الدنيا وفتح حانوتا للبيع والشراء
وكرث دنياه بحيث أعرض عن النظر في كتب العلم نحو عشرين سنة ثم طرقة
طارق الخير فرجع إلى ما كان عليه في بدايته من الجد والاجتهاد واشتغل بتعريب
جميع ما عنده من الكتب على كثرتها وجد في تحصيل كتب الحديث وكتبها
نخطه وكان حسن الخط ولم يزل على هذا الحال إلى أن مات وكانت ولادته بمصر
في سنة عشرين وألف وتوفي في جمادى سنة ثمان وثمانين وألف بمصر ودفن
بتربة المجاورين ورآه بعض اخوانه في المنام بعد موته فقال له ما فعل الله بك فقال
عفرتي وكتبتي عنده من العلماء قال وقلت له كيف وقد كنت انقطعت عن العلم
مدة فقال لي الفضل أوسع وما رأيت الا كل خير وان أردت النجاة في الآخرة
فعلبك باد شتغال بالعلم فانه من أعظم أسباب المغفرة عند الله تعالى ويا لك
والسكام في أحد سوء فان عليك رقية أي رقيب

الصالحى
الهلالى

(محمد) بن عثمان الملقب أمين الدين الدمشقي لصالحى الهلالى احد الموقعين

للاحكام بالحكمة الكبرى الاديب الشاعر الناطم الناثر اشغل في العلم ثم تركه
وتعاني التوقيع والشعر وكان لطيف الذات حلوا النادرة ومن أطف ما وقع
له انه كتب على خاتمه من شعره

يرجو ابن عثمان الامين الصالحى * من ربه حسن الختام الصالح
وكان مغرما بالهجاء وثلب اعراض الناس وقيل له مالك لا يكاد يجود شعرك
الا في الهجاء فقال حاطرى لا يعرف الامن البحر المنبت وحكى الدورى انه
سمعه مرث يقول كل شاعر له عيان نضاختان في فكره الواحدة عذبة للمديح
وما يضاف اليه والثانية مننته للهجو وما يناس عليه وأما نافى عين واحدة فقط
وهى العين الثانية فالى لا أعرف الا الهجو والمثالب قال فقلت له تبالك يا بغض
هل يلبق بك أن تنج محاسن القريض فقال هذه جيلة ذاتيه وطبيعة على القبيحة
مبنية ومن شعره قوله في هجوعه ولى الدين الزورى

اذا رأيت ولى الدين مفتكرا * منكسار رأسه انسانيه ساهى
فذاك من أجل دنيا لا آخرة * خوفا من الفقر لا خوفا من الله
وله في بنى الخطاب الذين كانوا قضاة مالكية بالشام أهاج كثيرة وقد جمها في جزء
خاص وسماه قرع القيقاب في فرعة بنى الخطاب وفيه كل عجبة وكل مسبة
غريبة فمن ذلك قوله

يتابى خطاب غدا * يتأقلا خيره
يتفق فيه عاشق * قام عليه أثره

ونظروا الى شهود محكمة الكبرى فوجدتهم تسعة وهو واحد منهم ووجد
قضاة منهم أربعة ومنهم كمال الدين أحمد بنى خطاب المذكورين فقال
قالت لنا الكبرى أما * أن لكم ما تودون
قضاة أربعة * ليكنهم لا يعلمون
شهودنا عدتهم * تسعة رط يفسدون
والكتخدوا وترحما * نفي الحليم خالدون
ومن شعره قوله يمجو بعض الادياء

يخوض بعرضي من غدا عارده * ومن هو أدنى من سماح والكذب
ومن أعدته همة المجد والعلا * وطارت به للخرى عن غدا مغرب

ومن كان في عهد الحداثة ناقة * يقاد الى أردى الانام ويركب
وقد كان قصدي أن أبين وصفه * ولم يكن اجمال القبايح أنسب
ودخل يوم اعالى الخواجه الرئيس أبي السعود بن الكاتب فأنشده
يا من به رق شعري * وجال في الفكر وصفه
قد مضى الدهر شاشي * والقصد شاش ألفه
فأعطاه شاشا وبالجملة فنوادره كثيرة وكانت ولادته ليلة عيد الفطر سنة خمس
وتسعمائة وتوفي وقت الفجوة الكبرى من يوم الخميس ثالث عشر شعبان سنة
أربع بعد الالف ودفن في قبر والده في تربة القرايس

الصيداوى

(محمد بن عثمان الصيداوى) الفقيه الاصولى الشافعى المذهب نزيل دمشق
كان من العلماء العاملين كامل الخصال كثير التقوى والصلاح والورع وكان
زاهدا فى الدنيا لذيذ المصاحبة خفيف الروح تميل اليه القلوب الا أنه كان حاد
المزاج كثير الافعال مع صفاء السيرة وكان علماء دمشق يعظمونه وللناس فيه
اعتقاد عظيم وبالجملة فهو بقية السلف خرج من بلدته صيدا وهو فى ابان الطلب
فدخل القاهرة وأخذ عن علماء أهلها وأقام مدة بجامع الازهر ورعى كل الفنون
واشتهر بصيته وكان مع نغريه ذا واجهة وايشار على طلبة الازهر قرأت فى ثبوت
الشمس محمد بن على المكتبي الدمشقي قال لما اجتمعت فى سنة تسع وخمسين وألف
اجتمعت فى مكة بالحافظ الشمس محمد البابي فسألى عن يد دمشق من العلماء وعن
اجتمع بهم فى مصر حال قراءته على مشايخه فسردهم عليه واحدا بعد واحد الى أن
وصلت فى تعداد الى شيخى الصيداوى فبكى وقال ليس لاحد على مئة ولا فضل
سواه لانه كان يأتيه من أهيه دنائير من الذهب فيصرفها على ما يطعم منابها
لذيذ الطعمة ويأخذنا الى الاماكن المفرحة ويمزج مع كل منابها بواقفه حتى
انه أعطاني جوخة سوداء جاءته من والده ليلبسها وكان ذرعها أربعة أدرع
ونصف فلم تكفى على العادة فطفت مصرا أنطلب فيها نصف ذراع لتستقيمها
فلم أجده فشار على بعض الاخوان ببيعها وقال اشتر بدلهما من الجوخ فبعث
كل ذراع منها بخمسة من الريال واشتريت ببعض الثمن جوخة حضراء مع
كافتها وهما ثلاثا يس لها الى يوم تاريخه مع ما فضل لى من الثمن انتهى ثم قدم الى
دمشق فى سنة ثلاثين وألف وأقام بمحلة القنوات وأقرأ وأفاد وكان لا يفتتر

ولا يمل من المطالعة والبحث وحضر دروس الشمس الميداني والنجم الغزي وولده
 الشيخ سعودي تحت قبة النسر ولزم العادي المفتي في دروسه أيضا وكان أصحاب
 المجلس يرجعون إلى ما يقوله وكان يطيل البحث وكان صوته جهور يافس مع من يعبد
 ورجعته توتر على بعض الطلبة فألمه بالكلام ولا يفعل ~~كل~~ الانفعال الاتلافي
 ما يقع منه لصفاء طويته وكان لا ينادي أحدا إلا باسمه كأنه من كان ولم يلبس
 السر أو بل مدة عمره وكان كثير التقشف في أمر العبادة ورجعته عارضة الوسوسة
 في الوضوء والصلاة ودرس في بقعة بالجامع الأموي فرغ له عنها الحافظ أبو العباس
 المقرئ ليلة ارتحالته إلى القاهرة وأعطى بعض جهات في بعض الأوقاف ومن
 الخواري شيئا قليلا وكان جميع ذلك لا يقوم به لما كان عليه من السخاء وبسط
 الكف وكان متوكلا في أموره كلها وإذا فوضه أحد في مصرفه يقول أنفق
 ما في الجيب يأتي ما في الغيب وكان كثير الشغف بإيراد حديث أنفق بلالا ولا تخش
 من ذي العرش إقلالا وكانت ولادته بمدينة صيدا في سنة خمس وتسعين وثمانمائة
 وتوفي سنة خمس وستين وألف وودع بمقبرة باب الصغير في قبر كان اشتراه في حياته
 وأعد له نفسه قبل موته بخمسة عشر سنة من القرب من قبر سيدي نصر المقدسي رحمه
 الله تعالى

الهوش

(محمد) بن عثمان بن محمد بن علي الهوش الدمشقي الصالح الشامي الفاضل
 الأديب البارع صاحب الرأي والمعرفة مع الخلق الحسن والصدر السليم
 والتواضع وحفظ اللسان صاحب جماعة من أعيان المشايخ دمشق منهم الشيخ
 عبد الباقي الحنبلي والشمس محمد بن بليان وأخذ الطريق عن العارف بالله تعالى
 أبواب الخلق ثم رحل إلى مصر وأكثر تردد إليها وكان من أخبار التجار
 وأخذ بها عن الشيخ سلطان والشمس البابلي والتور الشيراملسي وغيرهم وأجاره
 جل شيوخه وفتح ممرات وجاور بالحرمين وله شعر منه قوله في تخميس لامية ابن
 الوردى بعده قوله والهن آله وأطربت * وعن الأمر دمر تيج الكهل
 أعربت عنه لغات الفصحى * أنه كالبدور بل شمس الضحى
 قلت للعادل فيه اذلحا * ان تبدى تكشف شمس الضحى
 وإذا سناها بالبدور أفل
 حل بالقلب وعظمى وهنا * ونفى عن طهرى الوسنا

مذنبى ولطفه ثنى * زاد اذقناه بالشمس سنا

وعد لنا بيد رفاعتدل

وكانت ولادته في سنة ثلاثين وألف وتوفي بدمشق ليلة الخميس ثاني عشر رجب
سنة احدى وتسعين والف

(محمد) بن عقيل بن شيخ بن علي بن عبد الله وطب بفتح الواو وسكون الطاء المهمة
آخره موحدة ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن الشيخ الامام عبد الله بن علوى
ابن الاساتذا الاعظم امام الصوفية بديار حضر موت والقائم بو طائف السنة
فيها المشهور بصاحب مديح جميع ودال مهمة ومثناة تحية وحاء هملة وحيم
نصغير مدح وهو اسم مسجد كان ملازما فيه الاعتكاف ولجدة تريم وحفظ
القرآن وتلاه على طريقة التجويد واشتغل بعلم التوحيد وقرأ العلوم الشرعية
وحقق التصوف وأخذ الفقه عن القاضي محمد بن حسن بن الشيخ علي وأخذ
عن السيد شهاب الدين بن عبد الرحمن والشيخ حسين بن عبد الله بأفضل عدة
علوم ثم لزم العارف بالله تعالى أحمد بن علوى ملازمة تامة واقدي به في أحواله
فكان يجتهد في جميع المقاصد وكان متصفا بمحاسن الاوصاف موصوفا بالورع
والعفاف والرهـدم والطباع على الاعتكاف والتلاوة وكان مواظبا على الجماعة
ويصلي جميع الصلوات في أول وقتها وكان يحضر للصلاة خلفه خلق كثير بحيث
ان المسجد يصيق بالمصلين ويصلى كثير منهم في الشارع ومن لم يكن متوضعا قبل
الوقت لم يدرك معه الصلاة لانه يأمر بأقامة الصلاة بعد صلاة الزاينة عقب الادان
وتهدى لنفع الناس وقصده الخلائق وأخذوا عنه ومن تخرج به السيد أبو بكر
ابن علي معلم خرد والسيد عبد الرحمن بن عقيل والسيد عبد الرحمن بن عمر بارقيه
وبنو أخيه عبد الله وعقيل وعلي ومحمد وأحمد وكان له اعتناء تام بكتاب احياء علوم
الدين فكان يقرأ منه جزءا في كل يوم سوى غيره من الكتب وكان عارفا بعدة
علوم وله كرامات كثيرة وكانت وفاته في سنة خمس بعدد الف وحضر الناس
لتشييع جنازته من جميع النواحي حتى ضاقت بهم الطرق ودفن بمقبرة زينبل
رحمه الله تعالى

(السيد محمد) بن عقيل الامام الكبير الولي الحضرمي ذكره الشلى وقال في ترجمته
ترجمه نيسه شيخ بن عبد الله في السلسلة قال كان عظيم الحال منقطع القرين

وواب ابن
الحضرمي

اس عقيل
الحضرمي

كثيرا المجاهدات ملازم العباداة محتليا عن العلائق كلها لم يتزوج قط ولا غرس
تخللا ولا بنى بيتا ولا تعلق بشئ من أسباب الدنيا فرار من قوله صلى الله عليه وسلم
ذبح العلم على أخذا للنساء وعملاته قوله صلى الله عليه وسلم من غرس نخلا أو بنى
بيتا فقد ركن الى الدنيا وهكذا كان صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من السلف
الصالح لم يضعوا البتة على البتة ولا قصبة على قصبة الى أن فارقوا الدنيا وسبب ذلك
أنهم رأوا الدنيا جسرا منصوبا على نهر عظيم وهم عارون عليه راحلون عنه
ولا غرو وأن من بنى على مثل ذلك فقد تعرض للتلغف ولقد سمعت عن الشيخ المجذوب
صندل الحبشي صاحب الخا حكاية تومي الى ذلك وذلك أن بعض ملوك الهند أرسل
الى قراء الشيخ صندل بجمال وأمرهم أن ينواله بيتا يسكنه ويكون بإشارة منه
في أى موضع يريد فلما أعلموه والتمسوا منه الاشارة الى أى موضع يريد ليقدروا
في العمارة فقام وخرج بهم الى ساحل البحر ثم أشار الى الباحة في البحر وقال
ابنوا هنا ففحروا في ذلك فسألوا السقيفة على الجازاني فتعجب من ذلك وأشار
اليهم بالذهاب الى القفير وكنت اذا ذهبت الى الخا عند رحوي من الحج في سنة سبع
بعد الالف فقلت الله أعلم أن مقصود الشيخ صندل بالاشارة الى البحر الاشارة
الى فناء الدنيا وزوالها وان من فيها كأنه مبنى على أمواج البحر هداما قاله الشيخ
شيخ وكانت وفاة السيد محمد في سنة ست بعد الالف

الشمس النباني

(محمد) بن علاء الدين أبو عبد الله شمس الدين البابلي القاهري الأزهرى
الشافعي الحافظ الرحلة أحد الاعلام في الحديث والفقه وهو أحفظ أهل عصره
لمتون الاحاديث وأعرفهم ببحر حلالها وحكيمها وسقيمها وكان شديدا
وأقرانه يعترفون له بذلك وكان اماما زاهدا ورعاً ركن من بركات الزمان حتى أنه رأى
ليلة القدر ودعا بأشياء منها أن يكون مثل ابن حجر العسقلاني في الحديث فكان
حافظا نبيها ما وقع نظره قبل أن يكتفاه على شئ الا وحفظه بديهيا والذى عد من
محفوطاته القرآن بالروايات والشا طيبة والبهجة والقيمة العراقي في أصول
الحديث والقيمة ابن مالك وجميع الجوامع ومقت التلخيص وغيرها وكتب بخطه
كسبا كثيرة منها فتح الباري لابن حجر وكان قدّم به أبوه من قريتهم بابل من
أعمالهم سمر الى القاهرة وهو صغير دون التمييز وسنه دون أربع سنين وأتى به
الى خاتمة الفقهاء الشمس الرملى وهو منقطع في بيته فدعاه بخير ودخل في عموم

اجازته لاهل عصره ولما ترعرع لزم النور الزيادي والشيخ على الحلبي والشيخ عبد
 الرؤف المناوي وأخذ الحديث والعربية وغيرهما من البرهان اللقاني وأبي النجا
 سالم السهوري والنور على الاحموري المالكيين وأخذ علم الاصول والمنطق
 والمعاني والبيان عن الشهاب الغنيمي والشهاب أحمد بن خليل السبكي والشهاب
 أحمد بن محمد السبكي وخاله الشيخ سليمان البابلي والشيخ صالح بن شهاب الدين
 البلقيني ومشايخه في العلوم لا يمكن حصرهم منهم الشيخ حجازي الواعظ والشيخ
 أحمد بن عيسى الكلي والجمال يوسف الزرقاني والشيخ عبد الله بن محمد الحريري
 والشيخ سالم الشبيري والشيخ موسى الدهشيني والشيخ محمد الجابري والشيخ
 عبد الله الدنوسري والشيخ سيف الدين المقرئ والشيخ أحمد السهوري وحده
 واجتهد الى أن وصل الى ما لا يطمع في الوصول اليه من اهل زمانه أحد وكان من
 أحسن المشايخ سيرة وصوره وكان له في الطريق قدم راسخ يواظب على التمسك
 وصرف عمره في الدروس والنفع التام وكان قانعا بالسير عارفا بنفسه كمال المعرفة
 حكى بعض الاخباريين أنه سمع علامة الزمان يحيى بن عمر الملقب بـ مفتي الروم
 يقول كنت وأنا قاض بمصر وجهت الى البابلي يدرس المدرسة الصلاحية بعد
 موت الشمس الشوري وهو مشروط لا أعلم علماء الشافعية قال وكنت بتقريرها
 وأرسلته اليه فحاء الى وامتنع من قبولها جذا مع الاقدام عليه مرات وادعى أنه
 لا يعرف نفسه أنه أعلم علماء الشافعية قال فقلت له حينئذ تنظر لنا المستحق لها
 من هو حتى يوجهها له فقال اعفني من هذا أيضا وانصرف ودكره الشلي في تاريخه
 المرتب وأثنى عليه كثيرا ثم قال وهو ممن تريدت سديع صفاته المدح ونشرت على
 الدنيا طالع المنح أقلام فتواه مفاتيح ما أرتخ من المسائل المشككة والعلم باب
 مفتاحه المسئلة وأما حاله في القاء العلوم ونشر مطارف المشور منها والمنظوم
 فكان فارس ميدانها وناظورة ديوانها ومشكاة أنوائها وعارض أنوائها
 وسهم اصابتها وطراز عصابتها قد تأنس به معقولها وسموعها وقوتها عسا
 أصولها وفروعها يحرق على طرف لسانه حديثها وتفسيرها ويقاد لعلم
 بيانها تنقيحها وتحريرها وطوع يديه تواريحها وسيرها ونصب عييه انشاؤها
 وحبرها كلما أقرأ فنام العنون طن السامعون أنه لا يحسن غيره وقد سمع مرات
 وجاور بمكة عشرين سنين وأخذ عنه جماعات لا يحصون فمن أخذ عنه من أهل

القاهرة الشيخ منصور الطوخى والشهاب أحمد البشيشى والشمس محمد بن خليفة
الشورى ومن أهل الشام الشيخ عبدالقادر الصفورى والشيخ محمد الخباز
المعروف بالبطيىنى والشيخ محمد بن على المسكتبى ومن أهل مكة الشيخ أحمد بن عبد
الرؤف والشيخ عبد الله بن طاهر العباسى والشيخ على الايوبى والشيخ على بن
أبى البقا والشيخ اسكندر المقرئ والشيخ سعيد بن عبد الله باشير والشيخ عبد
الحسن القلى والشيخ ابراهيم بن محمد الرخيسلى والشيخ على باحاج ومن أهل
المدينة شيخنا المرحوم ابراهيم الخيارى وغيرهم وله فهرست مجمع مروياته
وشيوخه ومسلسلاته جميعها تليده شيخ مشايخنا العلامة عيسى بن محمد الجعفرى
المغربى فى نحو خمسة كراريس حصلت علمها من تفضلات شيخنا الامام أحمد بن
محمد النخلى المكي عندما أجاز فى تجميع مروياته فى حرم الله الامين يوم الاربعاء الثانى
ذى الحجة سنة احدى ومائة وألف وموع بحره فى العلوم لم يعت بالتأليف والتأليف من
الوزير الاعظم أحمد باشا الفاضل الى تأليف كتاب فى الجهاد وفضائله فألف فيه
فى أيام قليلة كتابا فلا أتى فيه بالعجب العجيب من الآثار الواردة فيه وأحكامه
المتخصصة به وكان يهيم عن التأليف ويقول التأليف فى هذه الازمان من ضاعة
الوقت فان الانسان اذا فهم كلام المتقدمين الآن واشتغل بتهمة فذاك من أجل
النعم وأبقى لذلك العلم ونشره والتأليف فى سائر الفنون مفروغ منه واذا بلغه ان
أحد من علماء عصره ألف كتابا يقول لا يؤلف أحد كتابا الا فى أحد أقسام سبعة ولا
يمكن التأليف فى غيرها وهى اما ان يؤلف فى شئ لم يسبق اليه يخترعه أو شئ ناقص
بتمه أو شئ مستغلق يشرجه أو طوبى لى يختصره دون أن يخجل بشئ من معانيه أو شئ
مختلف بربه أو شئ اخطأ فيه مصنفه بيده أو شئ مفرق يجمعه (قلت) ويجمع ذلك
قول بعضهم شرط المؤلف أن يخترع معنى أو ينسكرمنى وحصل له عارض فى
فى عينيه أذهب بصره قبل انتقاله بنحو ثلاثين سنة وكان اذا طالع له أحد حقه على
الاسراع بحيث أن السامع لا يفهم ما يقرأه القارى واذا توقف القارى فى محل
سابقه بالفتح عليه حتى كأنه يحفظ ذلك الكتاب عن ظهر قلب وكان كثير العبادة
يوأطب على قراءة القرآن سرا وجهرا وكان راتبه فى كل يوم وليلة نصف القرآن
ويختتم يوم الجمعة ختمه كاملة وكان كثير البكاء عند قراءة القرآن ولا يفارقه خوف
الله فى جميع الاحيان وكان يعفو عند الاقتدار وله خلق سهل رضى وكان محمله

يشتمل على حكايات ونكات وكان منصفاً حاداً الانصاف حكى لي بعض العلماء وأنا
 بمكة عن الشهاب البشيشي عن البابلي انه كان يقول اذا سئلنا من أفضل الائمة
 نقول أبو خنيفة وبالجملة والتفصيل فقد اجتمعت فيه الصفات الحسنة بأسرها ولم
 يكن في وقته رأس منه ولا أروع ولا أكثر تقلاً قال الشهاب العجبي عند ما ترجمه في
 مشيخته وكانت ولادته في سنة ألف وتوفي عصر يوم الثلاثاء خامس وعشري
 جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وألف وورثاه شيخنا ابراهيم الخباري بقصيدة
 طويلة ذكرها في رحلته ولم يعلق في خاطري منها الا بيت التار يخ وهو
 قد ختم العلم به * فأرخوه الخاتمة

وذكر لي بعض الاخوان ان أبا بكر الصفوري الدمشقي نزيل مصر رثاه
 بقصيدة مطاعها

ما أرى نقصها من الاطراف * غير موت الائمة الاشراف
 ولم أقف عليها اجتماعها والله أعلم

ابن السقا

(محمد) بن علوي بن محمد بن أبي بكر بن علوي بن أحمد بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن
 السقا نزيل الحسرمين نادرة الزمان وعلم العلماء ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد
 بنذر الشحر وحفظ القرآن ولازم قراءته وحبب العلماء فأول من محبه الامام
 العارف بالله ناصر الدين بن أحمد بن الشيخ أبي بكر بن سالم وتربى في حجره وأخذ
 التصوف والفقه عن الفقيه السيد عمر باهر ثم رحل الى مدينة الاشراف تريم
 وأخذ عن شمس الشموس زين العابدين ابن علي بن عبد الله العبدروس وعن السيد
 الجليل عبد الرحمن بن عقيل وعن السيد الكبير أحمد بن حسين العبدروس
 والعارف بالله عبد الله بن أحمد العبدروس والعارف بالله تعالى زين بن حسين
 بافضل وغيرهم وأمره شيخه السيد عبد الرحمن بن عقيل بالخلو في زاوية مسجد
 الشيخ علي أربعين ففعل وحصل له الفتح وظهرت له أمور ثم رحل الى قرية السادات
 المشهورة بعينات فأخذ عن امامها المقدم الشيخ الحسين بن أبي بكر بن سالم وعن
 أخويه الحامد والحسن وغيرهم من السادة وأخذ عن الشيخ العارف الاديب
 الامام حسين بن أحمد باشعيب الانصاري ورحل الى الهند وأخذ عن الشيخين
 السيدين الجليلين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله ومحمد بن عبد الله العبدروسين
 وأمره الشيخ عبد القادر بالرحلة الى الشيخ الولي السيد عبد الله بن علي فرحل اليه

وهو بالقصرية الشهيرة بالوهط ولازم محبته وألبسه الخرقة وحكمه وأمره بالحج
سنة تسع عشرة وألف فخرج حجة الاسلام وزار جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
عاد الى شيخه وقد أجزل من الفضل فأقبل عليه وزوجه ابنته ثم انتقل شيخه في سنة
تسع وثلاثين وألف فخرج عن شيخه حجة الاسلام ثم رجع الى وهط اليمن وأراد أن
يجعلها محلا للوطن فلم تطب له فرجع الى وطنه بنذر الشجر وكان في غابة الجول
ويخفي حاله فامضى عليه زمن الاحصل له ظهر وعجيب وظهرت منه خوارق
واشتهر في جميع تلك البلدان وقصده الناس ثم قصد قطر والحجاز وتوطن به
واعتقده أهله وانعقد على ولايته الاجماع وكان ملجأ للوافدين قال الشلي وهو
من أجل مشايخي في علم الحقيقة أخذ عنه الطريقة ولبس منه الخرقة كثيرون
وأما كرمه وإثاره فكان غاية لا يدرك وله كرامات منها استقامته على طريقة
واحدة نواظب على الجمعة والجماعة ولا يعصى عليه ساعة الا وهو مشغول بطاعة
ومنها ان الدنيا لا تدرك بحضرته ولا الغيبة ولا النعية ومنها ان من رآه ذكر الله
تعالى ومن شاهده ذهبل عن الدنيا والآخرة ومنها انه مادع لاجل من أحصاه
الاستجيب دعاؤه ومنها اني أول ملاقاتي له خطر بالبال أن يلقني الذي ذكرنا استمر
خاطري الا وقد نظرت الى وأقبل بوجهه علي ولقني الذي ذكرنا الذي خطر لي وله
كرامات غير ما ذكر وعلى الجملة فهو بركة السلف وكانت وفاته بمكة بعد صلاة الجمعة
لاربعة عشرة خلت من شهر ربيع الثاني سنة احدى وسبعين وألف وحضر
جنازته سلطان مكة فن دونه ودفن شروق يوم السبت بمقبرة المعلاة وعمل على قبره
تابوت عظيم وهو بقرب قبر أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها

ابن السقاء
الحضرمي

(محمد) بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاقي الحضرمي كان من كبار العلماء له
مناقب مأثورة وما ترمثه ورواه الشلي وللمدينة تريم وحفظ القرآن وأخذ عن
والده الشيخ علي ولازمه حتى تخرج به وصحب جماعة من العارفين وسمع الحديث
ولبس الخرقة من والده وغيره وحكمه والده وأجاز له باللباس والتحكيم ولزم
الطاعة وكان والده يتي عليه كثيرا ولما ولد رأى والده وغيره في جهته آية الكرسي
واعتقد بعض جهلة العوام انه المهدي المنتظر وكانت وفاته في سنة اثنين بعد
الالف بمدة تريم ودفن بها

ابن العلم
القدسي

(محمد) بن علي الملقب شمس الدين العلي القدسي الدمشقي الفقيه الحنفي وهو خال

الشيخ محمد بن عمر العلي الصوفي الآتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى وهذا يعرف
 بالعالم وذلك بالصوفي وهو سبط شيخ الاسلام من آني شريف رئيس العلماء في زمانه
 وكان عالما عاملا حسن الاعتقاد في الناس وكان ألين المقادسة القيميين بدمشق
 عريكة وأحسنهم مودة منصفيا في البحث غاية في الاستحضار ذكره النجيم في الذيل
 وقال في ترجمته طلب العلم في بلده ثم دخل القاهرة وتفقّه بها على الشيخ أمين الدين
 ابن عبد العال والشيخ زين بن نجيم صاحب الاشباة والبحر والشيخ علي بن غانم
 المقدسي وغيرهم وأخذ النحو عن الشمس الفارسي المصري ثم دخل دمشق وقطنها
 آخرها وحب شيخنا الشيخ زين الدين بن سلطان وكان يتردد اليه كثيرا وكان يدرس
 ويفيد وولي آخر أمره تدريس القضاة الحنفية بعد الشمس بن المنقار وأفتى
 بعد وفاته شيخنا القاضي محب الدين وكان في حياته يتردد اليه وكان شيخنا القاضي
 يعظمه ويعرف حقه قال وأنشدني ليلة الجمعة تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان
 عشرة وألف قال أنشدني شيخنا العلامة الشاعر المجيد الفاضل الشمس محمد
 الفارسي المصري الحلبى وذكر ان البضاوى خطأ من أدغم الراء في اللام ونسبه
 الى أبي عمرو أنكر بعض الورى على من * أدغم في اللام عندراء
 ولا تخطى أبا شعيب * والله يغفر لمن يشاء
 وأنشدنا له اجر رحلا وانصن وارفعنا * في ربنا مع اننا سمعنا
 وكانت وفاته في نهار الاثنين السابع من ذى القعدة سنة ثمان عشرة وألف ودفن
 بمقبرة باب الصغير

الشبرا ملى
 المالكي

(محمد) بن علي بن محمد بن علي الشبرا ملى المالكي الامام الجليل الجامع للعلوم
 الذي تطلع منها وصرف أوقات في التحصيل والتفريع والتأصيل وانفرد في عصره
 بالعلوم الحرفية والافاق والاربعة وبقية العلوم العقلية وألف مؤلفات كثيرة
 منها شرح على ايساغوجي في المطق وقد أخذ عن شيوخ منهم الشيخ أحمد الشناوى
 الخايم وعنه الشيخ موسى القليمي وكان في سنة احدى وعشرين وألف موجودا

مفتي بعلبك

(محمد) بن علي المنعوت شمس الدين بن علاء الدين بن بهاء الدين البعلبي الشهير بابن
 الفصيح الفقيه الشافعي مفتي ديار بعلبك وآباؤه كلهم رؤساء العلم تلك الناحية
 كان مشهورا بالفضل الوافر وله تأليف منها شرح البردة سماه الخلاص من الشدة
 وكان قرأ على عمه الشيخ أبي الصفا في بعلبك ورحل الى دمشق فقرأ على الشهاب

الطبي الصغير والشهاب العيثاوي ورجع الى بلده ودرس بالمدرسة النورية وتفرّد بها عند انقراض الفضلاء وحدث طريقته وأقنى مئذة وعظم شأنه ثم لامات الامير موسى بن علي بن الحرفوش أمير بعلبك واستولى عليها الامير يونس ابن عمه بعد فنة ان جانبوا ولا ذر حل الى دمشق مع من رحل من بعلبك وسكن دمشق مئذة ثم ألجأته الضرورة الى الرجوع اليها فلم يرم من الامير يونس ما كان يعهده من الاقبال فصار كاتباً بحكمة بعلبك وأقام بها وكان أديبا حسن الشعر وكان بينه وبين الحسن البوري محبة أكيدة وأناشدوا ذكره في تاريخه وأثنى عليه ثم قال وكنت اليه مرة مكتوبا مرغوبا وقررت فيه مراما مطلوبا ورقت في صدره هذه الايات

يا ليت شعري والزمان تنقل * هل نلتقي من بعد طول تفرق
 أم هل يعود القرب بعد تباعد * وتزول اسباب الفراق وتلتقي
 يا قلب مهلا قد أظلمت تحسرى * وحسبت في طرفي القريح تأرق
 ومنعت عيني ان تشاهد منظرا * يحلونها أو حسن روض موق
 أسفا على تلك الليالي ليتها * طالت وليل الوصل فيها تدبقي
 فكنت الى بعد مئذة الجواب ورفم في أوله هذه الايات مشيرا الى أمر أوهم خاطره حصول بعض المضمهرات فقال

قال العدة واكثروا لامهلا * وجوا نحي حذرا عليك تحرق
 أمسى وأصبح والهامة نسما * خيرا بروح نسجه أنرق
 هذا ولي جسم أسير قلبه * بيد الهوم ودمع عيني مطلق
 ولسان سري لا يزال مكسرا * يارب صنه على مما أشفق
 قال فأجبت به بكتوب كتبت في صدره هذه الايات مشيرا الى رد ما توهمه من المضمهرات على حكاية بعض الحساد لافاز واحصول مراد فقلت

كذبت ظنون الحاسدين وأحققوا * وتعذبوا طول المدى وتعرقوا
 لا كان ماراموه من آمالهم * وتفرقوا أيدي سببا وتزرقوا
 يلغون في حقي وذلك منهمو * سبب لا طهار الكمال محمق
 مذابروم الحاسدون من الذي * طول الرمال له الصفاء المطلق
 ما كان منه الكسر يوما لا مرئ * من دهره فيه انكسار موق
 بل دأبه جبر التسلوب وهذه * صفة بها كل الخلائق تنطق

باسيدي وأنا الذي أختاره * يشق وداد في فؤادي يورق
وصلت رسالتك التي أبدعتها * وبضمها روض الكمال مفتق
وافقت وكنت مسافرا فلقيتها * وقت القدوم وفي الفؤاد تشوق
تقنعت منها بالسلام ومن لقا * أهل لهم طول المدى تشوق
فيقبت تحفظ بالصدق وداده * واليك أحداق السعادة تحوق
ومن شعره ما كتبه الى البوريني أيضا في صدر كتاب

ياسادني فسمي بلطف صنيعكم * وهو اليه لدى لما أحلف
ما حلت عن عهد المودة لحظة * والله يشهد والملائك تعرف

قلت وأورد في شرح البردة عند الكلام على قوله

فكيف شكر جاب بعد ما شهدت * به عليك عدول المدح والسم
يتين ونسبها لنفسه وهما في غاية الرقة

قلبي وطرفي ذاب سيل دماؤنا * دون الوري أنت العلم بقرحه
وهما بجلب شاهدها وانما * تعدل كل منهما في جرحه

ثم رأيتهما في أماكن كثيرة منسوبة لظهير الاربلى وذكر في بعض مروياته
في شرف العلم وان الارض قد حرم عليها أن تأكل أجساد العلماء كما ورد في الحديث
قال أنشدنا شيخنا النسفي الشافعي قال أنشدنا القاضي زكرياء قال أنشدنا شيخنا
ابن كمال باشا من نظمته

لأننا كل الارض حسم للأنبي ولا * لعالم وشهيد القتل معتز
ولا لقارئ قرآن ومحاسب * أذانه لاله مجرى الفلك

وللهما في صاحب الترجمة

تعلم فان العلم زين لاهله * وصاحبه ما زال قدما ميمحلا
واني يتقوى الله أو صليك دائما * وبالحد في العلم الشريف التفضلا
ولا تترك العلم يوما أو كن قتي * حريصا على جمع العلوم فتسكلا
ويشركني في صالح من دعائه * فظهري بأوزار غدا متفلا

وله عير ذلك وكانت وفاته بعلبك نهار الاثنين سابع وعشرى شهر ربيع الآخر
سنة أربع وعشرين وألف رحمه الله تعالى

(محمد) بن علي بن ابراهيم الاسترآبادي نزيل مكة المشرفة العالم العلامة صاحب

الاسترآبادي

كتب الرجال الثلاثة المشهورة له مؤلفات كثيرة منها شرح آيات الاحكام
ورسائل مفيدة وصيته بالفضل التام شائع ذائع وكانت وفاته بمكة لثلاث عشرة
خلون من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وألف

ابن سيفنا

(الامير محمد) بن علي السيفي الطرابلسي أحد أمراء بني سيفنا حكام طرابلس
السام وولاتها المشهورين بالكرم والادب كان هؤلاء القوم في هذا العصر كبنى
برمك في عصرهم فضلا وكرما ونبلا مباحوا في طرابلس لهم العزة الزاهرة والحرمة
الباهرة والدولة الظاهرة وهم مقصد كل شاعر ومورد كل مادح ومدحهم شعراء
كثيرون قصد وهم وكانوا يعطون أعظم الجوائز وكان الامير محمد بينهم كالفصل
في بني برمك وكان من أهل الادب الظاهر والفضل السامى أدبيا فاضلا بليغا
ولى حكومة طرابلس بعد الامير يوسف السيفي الآتى ذكره ان شاء الله تعالى
وبذل العطايا وكانت احساناته تستغرق العد ويحكي عنه من ذلك ما بعد وقوعه
فمن ذلك ما حكاه الاديب الشاعر محمد بن ملحمة العكاري وكان من شعراء الامير
المختصين به قال لما دهم الامراء بني سيفنا الخطب من فخر الدس بن معن وركب
عليهم وحارهم كنت اذ ذاك في خدمة الامير محمد فابرحت اذ افزع عنه بالمقاتلة
حتى لقيتني رجل من عسكر ابن معن فصرخ على رجلى بسيف فخرجهما فبعثني
الامير الى منزله وأمر بعالجة رجلى حتى برأت وكنان أمرهم انتهى الى الصلح
والمصافاة فخرج الامير يوما الى التنزه وأنامعه وكان الفصل فصل الربيع وقد
أزهرت الاشجار فجلست الى جانب شجرة مزهرة فسألتني عن رجلى فقلت قد
برأت وأريد أن أريك قوتها ثم ضربت بها تلك الشجرة فتناثر من نوارها شيء
كثير فسر بذلك وأمر لي بجائزة من الدنانير بمقدار ما سقط من النوار وكنان
شيئا كثيرا وراحت به جماعة من الشعراء ككسبين بن الجزري الحلبي وسرور
ابن سنين وكان يقع بينهم ما يحاوران بحضوره حتى خاطب الامير محمد بن الجزري
بقوله معرضا بسرور وكان قد انقطع عن المجلس أياما

وحق ما تركتك عن ملال * وسه وأيمها المولى الامير

ولكن منذ ألفت الحزن قدما * أنفت مواطنا فيها سرور

وأنشده بديهة في مجلس شراب وسرور وحاضر وقد ألقى فراش نفسه الى الناس

يظن الفسراش الليل سجننا مؤبدا * عليه وضوء الشمس من سجنه بابا

كذلك السخيف العقل يقضى مهذباً * كريماً وبدى ناقص العقل مراتباً
 وطلب الامر حسنة البلية للشرب فجاءه وهو سكران فأنشده ارتجالاً
 يا ابن المكارم والعلا * انى أريك الذنب منى
 فلقد غشيت بلبلىتى * فى منزلى من خمر دنى
 والعفو من شيم الكرام فان نشاء عفوت عنى
 وأنشده بديهة فى مجلس شراب

خلونا بدار ليلادام نكاد أن * نمانها الا فلا لولانهمها
 فهذى الندامى كالبذور وشعمها الامير وأقداح المدام نخومها
 وكان معه فى قبولا يجبل عكار فأوقد نار اشعاعها متعل بالجو فأشده بأمر منه
 كأن ناراً يامولاي قلب شمع * به الصبابة تعلو حين تشتعل
 ومن أشعثها فى الجوا السنة * تدعو الاله بقبياكم وتبتل
 وسافر الامير محمد الى حلب فى عاشر ذى الحجة سنة أربع وعشرين وألف فبلغ
 حسينا أن بعض حساده أكثروا الوقعة فيه عنده فأنشده قصيدة المشهورة
 هلمنا تخيها رى وربوعا * وهما نسقها دماود موعا
 وهى من أعذب شعره وأحلاه ولولا شهرتها لذكرتها بتمامها ولولا الامير محمد من
 القريض موالبا كثير ولم أطفقر له بشئ من الشعر ولعله كان ينظم وكانت وفاته
 فى سنة اثنتين وثلاثين وألف بمدينة قونية مسموماً وكان متوجهاً الى الروم هكذا
 رأيته بخط الاديب عبد الصكر بن الطاراني ولما بلغ ابن الجزرى خبر وفاته
 قال برئيه

ولما احتوت أيدي المنايا محمد الامير بن سيف فاطها الروح والبدن
 فجمعت كيف السيف يعمد فى الثرى * وكيف يوارى البحر فى طية الكفن
 حكى أن أختا الامير محمد سمعت بهذين البيتين فبعثت الى ابن الجزرى بسبع عمارة
 قرش وفرس وكان الامير المذكور نظام البيت السيفي ومن بعده قلب بهم
 الزمان وخرجت عنهم الحكومة وتفرقوا أيادى سببا وحكى بعض الادباء قال
 أخبرنى بعض الادباء قال أخبرنى بعض الاخوان انه جاور منهم امرأه دمشق
 وكانت تعرف الشعر حق المعرفة قال فسلتها ما عن دولتهم وما كانوا فيه من
 النعمة فنهدت وأنشدت

كان الزمان بناغرا فابرحث * به اليا الى أن قطسته بنا

شارح
الفاكهى

(محمد) بن علي بن أحمد المعروف بالحريري وبالحر فوشى العالمى دمشقى الاغوى
التخوى الاديب البارع الشاعر المشهور وكان فى الفضل نخبة أهل جلده وله
تصانيف كثيرة منها شرح الاجرومية فى مجلدين سماه الآلى السنية وشرح شرح
الفاكهى وشرح التهذيب وحاشية شرح القواعد ونهج النجاء فيما اختلف فيه
النحاة وشرح الزبدة فى الاصول وطرائف النظام واطائف الانسجام فى محاسن
الشعار وغير ذلك قرأ بدمشق وحصل وسما وحضر دروس العبادى المفتى
وكان العبادى يحبه ويشهد بفضله وطلبه المولى يوسف بن أبى الفتح لا عادة
درسه فخره أياما ثم انقطع فسأل المفتى عن سبب انقطاعه فقيل انه لا يتزل
لحضور درسه فكان ذلك الباعث على اخراجه من دمشق وسعى المفتى عند الحكام
على قتله بنسبة الرفض اليه وتحقق هو الامر ففرج من دمشق الى حلب هاربا ثم
دخل بلاد العجم فعظمه سلطانها شاه عباس وصيره رئيس العلماء فى بلاده وكان
وهو بدمشق حامل الذكركو كان يصنع القماش الغنايات المتخذ من الحرير ولذلك قيل
له الحريري وكان كثير من الطلبة يقصدونه وهو فى حاقوته يشتغل بقرؤن عليه ولا
يشغله شاغل عن العلم وكان فى الشعر مكثر المحسنى فى جميع مقاصده وقد جمعت
من أشعاره أشياء لطيفة فمن ذلك قوله

حبانى الوجد والحرقا * وأودع مقلتي الارقا
ورقوع بالجفا قلبا * بغير هواه ماعلقا
ربا بصوارم خدام * نسمت بيننا حادقا
حنى أوراد وجنته * بأسود خاله ووقا
ولاح بواضع أفضى * له شمس الفضى شققا
له حصير بالحائط السورى ما زال متطققا

هذا كقول المتنبي

وخصر تثبت الاحداق فيه * كان عليه من حدق نطاقا
وفيه تعارض مع السرى الرفا فى قوله
أحاطت عيون العاشقين بنخصره * فهن له دون النطاق نطاقا
فيا لله من بدر * غدا قلبى له ألقا

ألا يا حبيذا من * حظيت به ونلت لقا
 زمان لم أجد فيه * لشل الوصل مفترقا
 أهي بسالف حلك * وأهوى واخفايقا
 تولى مسرعا عنقا * ومر كطارق طرقا
 وطبع الدهر لا يبق * على حال وان رفقا
 فسكن خلواه فردا * وسرفى الأرض منطلقا
 وكن جلد اذا ما الدهر — رأيدى مشربا رفقا

وقوله باليتها اذ لم تجد يومال * سمعت بوعدا أو بطيف خيال
 جئت لمارةش الوشاء وغمقوا * من اننى سال ولست بسال
 كيف السلو لى فؤادى لم يزل * بجحيم نيران العصابة صالى
 ومدامى لولا زفيرى لم يسكد * ينبج والورى من سحها المتوالى
 وتحول جسم واحتمال مكاره * وسهاد جفن واذ كارتبالى
 فالام أطمأ فى الهوى ومواردى * فيه سراب أولوع الآل
 ولم اختارى عن فؤادى كل من * ألقى وقلبي عند دات الخال
 أخذه ولم يحسن الاخذ من قول الباخزى

قالت وقد فشت عنها كل من * لافيه من حاضر أو بادي
 أنا فى فؤادك فارم طرفك نخوه * ترقى فقلت لها وأن فؤادى
 هيفاء رنحها الدلال فأخجلت * هيف الغصون بمتها الميال
 فى خذها الورد الجنى ونعرها * يحوى لذيد الشهد والجريال
 عجبت محباها الجميل برفع * ككريق غيم فوق بدر كمال
 ونضت من الاجفان يفيض صوارم * نصرت بهن ولم تناد زبال
 وقوله من قصيدة طويلة يفخر فيها وهى من غرر قصائده ومستهلها

الحمد لله أحرزت الكمال وما * أرجوه بمالدى أهل العلا حسن
 وطلت فوق السهى قدرا ومرة * أصاب أهل المعالى دونه الوهن
 وطبت أصلا وقد رى قدز كثرها * وخزت مجدا به العرفان مقترن
 ونلت فضلاه الاعداء قد شهدت * وأعلنت وكفى من يسكر العليل
 فالشمس يكرها الخناش ليس لها * فى ذلك منفعة تلحقى فتمتن

أنا بن قوم اذا ما جاء يسألهم * ذوقاة وهبوا ما عندهم وغنوا
يعفون عمن أتى في حقهم سفها * وهم على الجود والمعروف قد مروا
ويرغبون شراء المجد ~~مكرمة~~ * منهم وجود اولوآر واحهم وزنوا
لكن دهرى لم نهض بكلكله * عنى ولا ارتفعت من صرفه المحن
كأنه قد أنانى أن يذيق بنى العلماء من بأسه الضراء اذ فطنوا
ولم يزل قدر أهل الجهل يرفعه * على ذوى الفضل طورا وهو موثمن
كم قلت من ظلمه والناس في سعة * والقلب في سجنه بالضيق مرتهن
ما كل ما تمنى المرء يدركه * تجرى الرياح بالانتهى السفن
وذكره البلديعي في ذكرى حبيب فقال في وصفه امام من أئمة العربية جليل يقصر
عنه سيدي به والخليل وقد أعرب كتابه المعنون بنهج النجاة فيما اختلف فيه النجاة
عن غزارة فضله فانه كتاب لم تنسج يد فكر على منواله ولم تسمح قريحته بمثله وله غيره
من التصانيف المحررة والرسائل المحبرة مع شعر ديباجة ألفاظه مصقولة
وحلاوة معانيه معسولة ثم أورد من شعره هذه القصيدة يمدح بها النجم الحفاوى
الحلى وأرسلها اليه من دمشق الى حلب وهى

فؤاد المعنى فى التساعد مودع * بحى الذى يهوى فلو موه أودعوا
ففى قلبه شغل من الوجد شاغل * وليس له فى العيش بالبعد مطمع
يود بأن يقضى ولم يقض ساعة * له بالنوى لو كان ذلك ينفع
وما باختيار منه أصح نازحا * وماذا الذى فيما قضى البين يصنع
سأشكركم من البين المفرق بننا * الى الله عمل الله بالشمل يجمع
لجسمى تخيل مذناى من أوده * وعينى لطول البعد لم تك تجمع
فلوعادنى العود لم يسدهم الى * مكاني سوى ما من أنبنى يسمع
ولو عاد من أهوى لعادت به القوى * لحسم بأثواب الضنى يتلفع
فيا ليت شعرى هل أراه ولو كرى * وهل ذلك الماضى من العيش يرجع
وقد علم الاحباب انى مفارق * حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا
وهل هم على العهد القديم الذى أنا * عليه مقسم أم لذلك ضيعوا
فيا سائرا يطوى المفاوز مسرعا * فخرج وقال الله ما منه تجزع
الى حلب الشهباء وأبلغ تخيى * الى من لبعدى عنهم أتو ح

وخص بها عين الافاضل بل ومن * على فضله أهل الفضائل أجمعوا
جلا غيب القلما عن كل شبهة * وأحيا رسوما للعلی وهي باقع
علا رتبة من دونها اقتعد السهى * وأصبح كل نحوها يتطوع
لهجرى لقد أصبحت لأفضل منها * وحضرتك العلياء للعلم مشرع
عليك سلام من محب متيسر * لطول النوى أحشاؤه تنقطع
قبعدك أضعاءه وذكرك عنده * هو المسلك ما كررته يتسرع
وقوله فيه أيضا وهو بحلب يشوق لدمشق

سقى جلق الفيحاء مغنى النواصم * وجاد بهاها هاهنا الغنائم
ولا برحت تهدي إليها يد الصبا * نسانم يزرى تشرها باللطام
ولا زال يحسرى فى أنقور يا ضها * جداول تنساب انسياب الاراقم
ودامت على الاغصان تنف بالضحى * حاتم يشجى مدحها قلب هاتم
وحيا الحيات تلك المعاهد من فنى * برى حفظ عهد الوذرى به لازم
ألا جنى هذا دهر نعمت نفلها * آتية به ما بين تلك المعالم
هصرت بها هيف الغصون كأنها * غصون أمانتها أكف النسانم
خرايد فى الحناطها يحسرى بابل * وفى لفظها للجملى درناطم
قضيت بها ما انتهت النفس بيله * وجانبت ما باقى الهوى غير واجم
وخالست دهرى فرصة ما غنمتها * وفرصة صفوا العيش أجدى المغانم
فدبان عنى من أحب وخيمت * على القلب أخطار الجفا المتراكم
وولت ليال كنت أحسب أنها * تدوم وما عيش رضى بدائم
تغنعت بالفكر الذى صدع الحنا * أسامر فيه سائرات النعمان
ومن مدحها

سرى رقى اوج الكمال بهمة * وجاز السهى من قبل لى العمانم
هو البحر حدث عن علامه وفضله * بما شئت من قول فاست براعم
له كرم لو شاع فى الناس بعضه * لاصح كل جوده مثل حاتم
له قلم ان جال من فوق لمسه * حياه درارى الافق من كفر اقم
حوى رتبة فى الفضل قصر دونها * بنوا الدهر واستعصت على كل حازم
لقد ساد رب الفضائل طامنا * غدا دارس الاركان رث الدعائم

به حليب فاقت على كل بلدة * وأضحت به تفتت عن ثغر باسم
وله يندب أوقاته الماضية

رعى الله أوقاتها كنت أجهل الفراق وأباليها أنكر الحفا
تقتض كلح العين أوز ورطارق * أتى مسرعاً أو بارقاً في المدجج حفا
وأبدلت منها فرقة وتشتتا * وبعداً وهجراداً وأسفا
فيارب أنعم باللقاء لمدنف * والافكن بالحنف يارب مسعفا
ومحايستجاده قوله

يا حبيباً أضى جميل المعاني * وهو في الحسن مفرد في الحقيقة
قد مضى موعد بوصلا * وهولاً شل من علاك وثيقه
قال لي موعدى مجاز فقلت الاصل في سائر الكلام الحقيقة

(قلت) معنى قولهم الاصل في الاستعمال الحقيقة ليس معناه انه اذا دارت الكلمة
بين أن تكون حقيقة أو مجاز اتخذ على الحقيقة بل معناه أنه اذا علم موضوعها
الحقيقي ولم يمنع مانع من ارادته لا يعدل عنه الى المعنى المجازى وأما مع جهل
موضوعها الحقيقي فتعمل على المجاز قطعاً لان استعمال المجاز في اللغة كثير
بل قال ابن جني انه أكثر من الحقيقة قال سيد المحققين اثبات الحقيقة أصعب
من خرق القناد وعلى ما ذكر يحمل قولهم الاصل في سائر الكلام الحقيقة
وله في الخال

قال لي من غدا امام أولى الفضل ورب المباحث الفلـ فيه

ان عندى برهان حق على نفس الهيمولى والصورة الجسميه

قلت ما هرفقال شامة حبي * قد غدت وهى نقطة جوهرية

قلت هذا جار على رأى المتكلمين فى الرد على الحكماء من أن اثبات النقطة يستلزم

نفي الهيمولى والصورة وقد حاول ومحاوله بحجة ومثل هذا الاستعمال من ذكر ألقاط

المتكلمين ونحوهم من المهندسين والنحويين مما قال فيه ابن سنان الخفاجى ينبغى

أن لا يستعمل فى الكلام المنظوم والمثبور قال لان الانسان اذا خاض فى علم وتكلم

فى صناعة وجب عليه أن يستعمل ألقاط أهل ذلك العلم وأصحاب تلك الصناعة

ثم مثل ذلك بقول أبى تمام

مودة ذهب أثمارها شبيه * وهمة جوهر معروفها عرض

قال ابن الاثير في المثل السائر وهذا الذي أنكره هو عين المعروف في هذه الصناعة
ان الذي تكبرهون منه * هو الذي يشتميه قلبي

فقوله لان الانسان الخ مسلم اليه ولكنه شذ عنه ان صناعة المنظوم والمنثور
مستفادة من كل علم وكل صناعة لانها موضوعة على الخوض في كل معنى وهذا
لا نابط له يضبطه ولا حاصر يحصره وجود الحريري في قوله

تروم ولا ذالجور نصر ا على العدى * وهيات يلقى النصر غير مصيب
وكيف يروم النصر من كان خلفه * سهام دعاء عن قسي قلوب
وهذا معنى تداولته الشعراء والحسن منه قول ابن نباتة المصري

ألارب ذى ظلم كمنت لحربه * فأوقعه المقدور رأى وقوع
وما كان لي الاسهام تركع * وأدعية لا تنسقي بدروع
وهيات أن ينجو الظلوم وخلفه * سهام دعاء من قسي ركوع
مريشة بالهدب من جفن ساهر * منصلة أطرافها بدموع

والحريري

أشكو الى الله لا أشكو الى أحد * ماناخي من صديق يدعي الرشدا
صافيته من خميري وذدى ثقة * فاعتصت منه بمدق باللسان غدا
فعدت من بعده والدهر ذو عجب * لأصطفى في الوري لي صاحباً أبدا
وكانت وفاته بديار الحجم في شهر ربيع الثاني سنة تسع وخمسين وألف والحر فوشى
نسبة لآل الحر فوش أمراء بعلبك

(محمد) بن علي بن عمر بن محمد المشهور بابن القاري الدمشقي الحنفي تقدم جده عمر
وابنه حسين وكان محمد هذا فاضلاً نبلاً شاعراً طيفاً حسن المحاضرة جيد الخط له
كرم اخلاق وطلاقة وجه وكان مائلاً الى الصلف والفخامة ويرى عنه انه كان كثيراً
ما يلهو ببول بعض الكبراء أنظر يميناً فلا يرى قرياً وشمالاً فلم أجد مثلاً لا قرأ على
جده وعلى المفتي فصل الله بن عيسى البوسنوي وأخذ العربية عن الشريف الدمشقي
وتفقه بالشيخ عبد اللطيف الجالقي وأخذ الحديث عن أبي العباس المقرئ ولازم
من المولى عبد الله بن محمود العباسي المتقدم ذكره وفرغ له جده عن المدرسة السامية
الجوانية فدرس بها بربة الداخل وولى قضاء الحج في سنة احدى وخمسين وألف
وسافر الى الروم ونال جاهها وحرمة بين أقرانه وكان ينظم الشعر ورأيت هذين

ابن القاري

البنتين بخط بعض أصحابه منسوين اليه وهما
 خلت العميون الراميات بأسهم * يخرجن قلبا بالعباد معذبنا
 فاعجب للعظ قاتل عشاقه * في حالته ادامضى واذا سا
 وهو معنى لطيف وأصله قول ابن الرومي
 نظرت فأقصدت الفؤاد بسهمها * ثم اشتت عنه فكاديم سيم
 ويلاي ان نظرت وان هي أعرضت * وقع السهام وزعهن أليم
 وكان بينه وبين أحمد بن شاهين مودة أكيدة ومراسلات كثيرة منها ما كتبه اليه
 الشاهيني في صدر كتاب وهو في الحج
 سلام كورد فاتح موفى بندي * على مرل فيه خيام محمد
 محمد قاضي الركب لازال ساميا * لاوح حجاز حدن رأى مستد
 ورد الهى ذلك الوجه سالما * يعيش على رغم الحواسد أرعد
 وكانت ولادته في سنة احدى عشرة وألف وتوفى
 ودفن بمقبرة باب الصغير وحكى والدى في ترجمته قال مما اتفق لى معه اني ذهبت
 أنا واياه الى عيادة مريض فصادفنا عنده يعقوب الطبيب الهودى فلما خرجنا
 خرج الطبيب معنا فسأله القارئ عن المريض فقال ربما أنه يموت اليوم أو غدا
 فان نهضه ساقط جدا في ثاني يوم من ذلك مرض القارئ ومات بعد أيام ولم تمض
 جمعة الا والطبيب مات أيضا وعوفي المريض وقد كرت قول القائل
 لكم من عليل قد تخطاه الردى * فها ومات طميه والعود

(السيد محمد) بن علي المعروف بالمني الحسيني الحموي الاصل الدمشقي الشافعي
 المذهب الشيخ العمر المنير الحيرا البركة قطب وقته كان من المعمرين الاخيار اتفق
 أهل عصره على صلاحه ودياته وكان في جميع أحواله ماشيا على نهج السكك
 والسنة وعمره كثر اقبل انه جاوز المائة وانقطع مدة عن الحركة وله كرامات
 وأحوال عجبة منها ما حكاه بعض الثقات أنه رآه في موقف عرفة وكان لم يخرج
 في تلك السنة من دمشق وذكره والدى رحمه الله في ذيله وأثنى عليه كثيرا ثم قال ومن
 شاهد أحواله لا يشك أنه من القوم السالين من المخدور واللوم اذا حلوا ارضا
 أخصبت من أنواء جودهم وأضاعت بأنوار وجودهم
 اذ ازولوا أرضا تولى محولها * وأصعقها روضه وغدير

وان رحلوا عنها غدت ورمالها * من المسك طيب والتراب عبير
وبالجملة فهو بركة الزمان وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف ودفن بمقبرة باب
الصغير وخلف ثلاثة أولاد أكبرهم السيد حسن وتقدم ذكره في حرف الحاء
وأوسطهم السيد عبد الرحمن وكان عالما عاملا تقيا نقيما توفي في سنة
وثلاثم السيد اسحاق وهو الآن حتى موجود عالم صالح وهؤلاء الثلاثة لاشك في انهم
من خيار أمة محمد صلى الله عليه وسلم وذريته ولقد حكى لي بعض الاخوان عن
صدوق من الناس انه رأى والدهم صاحب الترجمة فسأله عن مرتبتهم في الولاية
فقال أما حسن فكان تجارى نحن واباه فسبقنا وأما عبد الرحمن فقد وصل وأما
اسحق فمع الركب محمد على الوصول والله أعلم

ابن العبدروس

(محمد) بن علي بن عبد الله صاحب الشبيكة اس عم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن الاستاد الأعظم الفقيه الاجل السيد الجمال
بلفقيه المشهور في مكة كآبيه وجده بالعبدروس ذكره الشلي في تاريخه وأطال
في وصفه بما لا مزيد عليه ثم قال ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وتفهقه على الشيخ
عبد العزيز الزمزمي والشيخ عبد القادر الطبري وصحب والده وغيره من أكابر
الاولياء وكان واحد عصره وشيخ زمانه وانتهت اليه الرياسة وكان يلبس الملابس
الفاخرة وتهايه الصدور ولا ترتد له شغلعة وكان يقيم بمبنى المدية فتفقد عليه
الاعيان ويكرههم بالطعمة الفاخرة ويعصمهم بخيراته وكان يعطى العطايا
الحزيلة وكانت سيرته سيرة الملوك ثم اختلج من تلك الحالة وترك اللهو وتجنب محبة
أهل الطواهر وتجرر لاطاعة ورغب في محبة بنى عمه من السادة قال وكنت ممن
لارزعه الى المعات ودعالي بدعوات ظهري نفعها وكانت تقع له كرامات حوارق
من جلته اني كنت جالساعنده فجاء بدوى فأتى عنه فأشربت اليه فلما سلم عليه
قال هات التذر الذي معك فهبت البدوى ثم قال أخبرني ماهو فقال كذا وكذا
فأكب البدوى على رجليه يقبلها ثم قال لي ما علم أحد بشذرى غير الله تعالى ومنها
أن بعض الفقراء شكى اليه حاله فقال له اذهب الى شريف مكة يحصل لك
مطلوبك فذهب الى الشريف وأنشده قصيدة وافقت ما في ضميره فطرب لذلك
وأمر له بكسوة وجائزة ومنها ان حاكم مكة مات وطلب مرتبته من شريف مكة
جماعة من المتأهلين لها ووقفوا على باب الشريف ينتظرون كل واحد أن يوليه

الحكومة وكان الأمير سليمان بن مندي يعمد صاحب الترجمة فجاء اليه وأخبره بذلك وكان لا يرومها أضعف حاله فألبسه السيد ثوباً من ثيابه وقال له اذهب الآن الى الشريف فأنت حاكما فلما دخل على الشريف وجدته مفكراً فيمن يولي به من الطالبين للحكومة فلما رآه انشرح صدره وخلع عليه خلعة الامارة ومنها أن عين مكة انقطعت وقرب مجيء الخجاج والبرك فارغة وكان الشريف بعيداً فكتب لحاكمه أن يجتهد في تلمية البرك بأي وجه أمكن وعلم الحاكم بحجزة عن ذلك اقرب المدة فأتى الى صاحب الترجمة وشكى اليه حاله فقال له أعط الخادم خمسة حروف يتصدق بها على الفقراء فلما أصبحوا أمطرت السماء وسالت أودية مكة وامتلأت البرك من السيل وغير ذلك وكانت وفاته بعد صلاة الجمعة حادي عشر ذي القعدة سنة ست وستين وألف ودفن شروق يوم السبت في قبر والده في مشهدهم الشهير بالشبيكة وكانت له حنازة حافلة

الشمس

(السيد محمد) بن علي بن حفظ الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن أحمد بن عيسى الحسيني النعمي وتقدم ذكر بقية نسبه في ترجمة أخيه السيد حسن بن علي النعمي كان السيد محمد المذکور رجال العلماء وناج الحكماء سيداً حليلاً وأديباً نبلاً علم العاني الحسان والناسخ من وشى البلاغة ما يقصر عنه مديح الزمان له الشعر الرائق والنثر الفائق عي بحممه ابن أخيه صفى الدين أحمد بن الحسن بن علي بن حفظ الله في ديوان فقه قوله متمزلاً

من قلب مزاجه الالهواء * وعبون أودى من الكاء
لشجى متبع مسهام * عمه النوح دائماً والاساء
يا خليلي بالكاساء عداى * في عراض ربوعهن خلا
دار لي ودار نعم وهند * ودار شغلها أسماء
وقناي هديتها لو فواقا * فوقوفي على الطلول شفاء
أيها الرسم هل تحيب سؤالا * لمشوق أودت به البرحاء
كائنات عن وداد لي هند * وبنعم وشوقه أسماء
وكذا كل مولع بحبيب * يتسكني وهل تقيد الكاء
بح غراما ان كنت حلس وداد * وقل اللوم في الحسان هذا
انا حلف الغرام في كل حين * وفؤادي من السلوهواء

كلما أزمع الفؤاد سلوا * ذكرتي وهناته هيفاء
 ذات قدص كأنه غصن بان * جلته غمامة سوداء
 وعميون فواتر ساجيات * رسل الموت بينها كماء
 قائلات لمن تمنى لقاءها * لابقاء مع اللقاء لابقاء
 وقدود بميلها تنثني * طامبات أ كفالهن رواء
 يطمع الصب لينا في لقاءها * وهى للصب صخرة صماء
 لم ألبها بالعين الاختلاسا * ردعيني عن الصفات الضياء
 وعداني عن ازدياري حماها * رقباه وصددها الرقباء
 فتراني أهوى الممات طماعا * لازدياري منها وبئس الرجاء
 أو أرحي يوم الشور لقاءها * وكثير من الرجاء هباء
 انما الحب ذلة وغرور * وسقام يكل عنه الدواء

وقوله أيضا

سمحت بوصول المستهام العاشق * هيفاء خصت بالجمال الفائق
 بيضاء صامتة الموشح طفلة * تترى القضيبي بلين قد يأسق
 من بعد ما تحت بطيب وصلها * تحوى ولم تسمع لطيف طارق
 وافت وثوب الليل أسود حالكا * في جسم عاشقها وزى السارق
 باتت ذوائبها الحسان قلاندى * وموسدى نعم الذراع الرائق
 تشكوا الجوى ونبت سر غرامنا * في عفلة الرقبا ونوم الرامق
 لله من وصل هنالك نلتته * في جنح ليل غمبي غاسق
 في ليلة طلما كأن نجومها * في الخبحر أوتقت بونائق
 من شادن غم أغص مهفهف * أحوى العيون بدبيع صنع الخالق
 ملك الفؤاد بدله ودلاله * فخوانح كجناح طير حافق
 تالله لا أنساه ليلة قاللى * لانس منى محص وصدادق
 واسأل فؤادك عن فؤادى به * ينك عماحن قلب الوامق
 واليك يأسبط المكارم حلوة * عذرات صقوع غير الناسق
 ألفت اليك زمامها متقادة * وتبرزت نحو الليب الخاذق
 فاجعل اجازتها الجواب فانه * طب الفؤاد المستهام العالق

وله من قصيدة مدح بها الامام محمد بن الحسن بن القسم مطلعها
 سقى الخنجر صوب من المزن ها طل * وسحت على كتب العقيق المسائل
 فألبسها من حلة التبت سندسا * وما س غضاها تردهيه الغلائل
 منازل أنس للاوانس حبذا * لدى الصبها تملك الربا والمنازل
 وملعب غزلان ومسرحة ررب * وما الدار شجوا الصب لولا الاوהל
 ومها فبما من لصب تيمت قلبه النوى * وجار الهوى فيه وما البين عادل
 تخالته أحداث الزمان لانه * بأ كلف عز الدين والملك نازل
 ومنها في مدحه

وما اشتهت يومالديه قضية * من الامر الا طافرت الدلائل
 ولم يأجبار عليه بجانب * من الامر الا قربته الصواهل
 ومنها تلاقى العطايا والنوائب والوعى * ووجهك وضاح وكفك باذل
 لذلك لا يلقي بغيرك سائل * وكيف يلاقى حصرتا وهو سائل
 ومنها وحسبي من التفصيل ما أنت أهله * وفي السيل للمرتاد شرب ونائل
 ودمت لهم بل للبرية عن يد * وعلمك مأهول ومالك راحل
 وله في النسيب

تيمنى بجيدها والدلال * وأباح دمي بغير قتال
 ذات فرع كأنه جنيح ليل * وجبين يحكي ضياء الهلال
 وسواج ينسفن سحر اميننا * وهى للعاشقين أى سال
 ولها الحجاب الازج قسى * ان قنلى ما بين تلك النصال
 غضة بضعة رداح شموع * بررت في صماتها والحصال
 تسلب الحشف جيده ورناء * وتصاهى في الافق بدر الكمال
 جل من خصها بحسن بديع * وبراهنا خصا بغير مثال
 روضة للعيون بين رياض * عللت بالمجحل الهطال
 عدل العادلون لى عن هواها * ليس يصغى سمعى الى العدل
 لست أنسى منها لىالى ود * ان لله درها من لىالى
 يوم أعطتنى الوداد دهاقا * وسقمتنى من تغرها السلسال
 من شبيب كأنه عقد در * شيب بالحمرو المعين الزلال

في خلاء عن الرقيب وواش * ساعدى مرثها وورش الدلال
 فأن أسعدت على الوصل غبرى * وحتنى اللقا وطيف الخيال
 ولكم فزت باللقاء قديما * في ليلتنا القدام الخوالى
 فن المبلغ السلام اليها * من كئيب حذته حذو النعال
 وأداتنه بالصدود وحلت * مدمعية تفيض فيض السجال
 وعليكم أحباب قلبى سلام * كل يوم مامل في الطلال
 أوتد كرت وصلكم فشيحاني * أوسفت الدموع في الاطلال
 تيمنى ذات الحدود الرهاف * وبرتى ذات القدود اللطاف
 طفلة تفضع القصيب قواما * تسبل الليل فوق رمل الحفاف
 صوّر الله شخصها من ضياء * ولجين ولؤاؤ الاصداف
 أعلى من هوى لتلك ملام * لا ورب الحديد والاحفاف

وله غير ذلك مما يطول به ذيل الكلام وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وألف
 وتوفى في عشرى جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وألف بجهة مور وبها دفن
 والتعمى تقدم الكلام عليها في ترجمة الحسن والله أعلم

ابن حصيب

(السيد) محمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي النقيب بن حليل
 ابن عماد بن زهير بن عثمان بن قيس بن علي الرئيس ابن منصور بن طاهر النقيب
 ابن المحسن بن علي بن الحسين بن حمزة بن محمد بن علي بن الحسين بن الحسين بن
 أحمد بن اسحق بن ابراهيم المرتضى ابن موسى الثاني الاصغر ابن ابراهيم المرتضى
 ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن
 الامام زين العابدين علي بن الامام أبي عبد الله الحسين بن الامام علي بن أبي طالب
 كرم الله وجهه المعروف بالسيد القدسي وبابن خصيب الدمشقي الشافعي من فضلاء
 الدهر المعروفين وبلائه المشهورين وكان مع كرم حسبه وتكامل شرفه يرجع الى علم
 طائل وأدب باهر الأمانة مستحبا بنفسه وعنده طيش وكان مسكنا محبا للدنيا
 فلهذا الخفض قدره بين الناس وسقط من مرتبة الفصل مع انه كان في مرتبة من
 العلم يقصر عنها أنضابه قرأ دمشق على الشمس المبداني وغيره ورحل الى القاهرة
 فقرأ بها القرآن للسمع على شيخ القراء الشيخ عبد الرحمن اليمني وحضر المقاتلي
 في معنى اللبيب والجار بردي وجوهرة التوحيد ولزم الشهاب الغنيمي والبرهان

الميتون وأخذ عنهم ما فنون الادب وأخذ التفسير عن الشهاب أحمد بن عبد الوارث
البكري والحديث عن الحافظ أبي العباس المقرئ وكلهم أجازوه بالافتاء
والتدريس ثم قدم الى دمشق فدرس بها مدة وانتفع به جماعة ثم رحل الى الروم
وسلك طريق علمائهم فلازم من شجع الاسلام يحيى بن زكرياء وكان له مدة
مستطيلة حتى بال منه ذلك ورأيت خطه قطعة انشاء كتبها اليه أيام ملامرته وفي
صدرها هذان البيتان

يقول الى الناس مدرأوني * أسعى لقوت مئيفوت

قدمت سعيًا فقلت حاشا * أيام يحيى مثلي يموت

ثم أعقبه ما بالثر وهو * مديس المآرب ومتهمى المطالب قصدت التمسك بشري
أعتابك والتشرف بملازمة بابك ليري موصول ضميري بالخير عائدًا
واسناد جبري في رخص يابك رائدًا رائدًا ولم يعنى لناديك سوى فصلك وجود
أياديك والعبودية التي وربها العبد من الوالد عن الحد فبايعك أنت مصدر
الكمل فلا تتركى بعد تحوّل ماغنى من الاعمال فقد أصبحت بحد ما لا زيل
وفي دمامك دحيلا ولقد لقيت طاميا بخراطاميا ومن قصد البحر استعمل
السواقيا لارال رأيت الفصل جامع الوصول مثلي ومقدمات افضل كحقيقة
لا تباح شكلي ثم درس بالمدرسة اليونانية بربّة الداخل وأخذ وطائب كثيرة
عن أهلها وهم في الاحياء وحكى أنه أتى بصندوقين من البرأت السلطانية
وآل أمره همها الى انشقة والنصب ولم يتصرف بها الا بالقليل وكانت هذه الفعلة
منه أحد أسباب بغض الناس له ولزم العزلة مدة وحفظ وكتب وكان له في فن
التاريخ والسير والوقائع جمعية عظيمة وله شعر وقفت على كثير منه فتمه قوله من
قصيدة طويلة حسنة الديباجة مطلعها

سواء بقلي لم يحل * وغير مدنيك لم يحل لي

وغيرك عند اعتقاد الامور * اذا اشتدت الحال لم يحل

قدمتك سعيًا على ضامر * حشاني تحولا ولم يحل

يكاد يسابق برق السما * ولولا وجودك لم يحل

وجرت من خاطري صاحبًا * لشكوى الزمان وما تم لي

أعاطيه كأس الهوى مترعا * شدة فالتقاء لم يحل لي

وصحب بخلق خلفتهم * سواهم يقبلي لم يبرل
 ونخضت بدمعي مذقارقوا * وبالصد منزل قلبي بلى
 فقلت لجاري عيوني قفا * لذكرى الحبيب مع المزل
 وفنائه سميتها وصلها * فأصمت بمنظرها مقتلى
 بقدر ترخه ذابلا * ونخذه الورد لم يذبل
 مهارة من الخور في نغرها * رحيق الحياة مع السلسل
 لحتم الجمال به شامة * تهب البلاء بل كالبلبل
 تحترش طرفي بلخط لها * وكان عن العشق في معزل
 فأبت معجته للحمى * أسير طباطرفها الاكل
 ومدت شر الذبا شعرها * فصادت لطاردمعي ولي

وقوله من أخرى مستلهما

أما آل أن نقضى لقلبي وعوده * ويورق من غصن الاحمة عوده
 فقد شفاه داء من الصد متلف * وليس له غير السقام يعوده
 ومحال مشتاق تماءت دياره * وأحبابه مضى القواد عبيده
 يراقب من رور النسيم رياره * فان جاءه يدكي الجوى ويديه
 حكى النجم بين السحب يبدو ويختفي * اذا سال أحفانا ثار وقوده
 ولو كان يسعي للزيارة من * لساو ولكن أثقلت قيوده
 ومن مفاطيعه قوله

جذبت بمنغنا طيس لحظي حاله * فصار لحظي ناطرا وعلاجا
 ومذخاف من عي المراقب أثبتت * دموع زفيرى للجفون سياجا
 وقرأت بخطه أنشدني الامير المنجي بداره بدمشق في سنة خمس وأربعين وألف
 ولما طارت الآمال شرقا * وغربا ثم لم أرلى مغنيا
 بسطت جناح ذلى ثم انى * وقفت بباب عزك مستغنيا
 قال ثم بعد مدة تأملت ما ومعناها وقلت ما أحق مثلي بها وما أحلاهما وجعلت
 اذا ذاك بيتين من الورن دون القافية وهما

ولما ضاقت الايام ذرعا * بأحوالى ولم أرلى نصيرا
 شرحت قواد آمالى بذل * وقف بباب عزه فقيرا

وكانت ولادته في سنة اثنتى عشرة بعد الالف وتوفي في سابع عشر شهر ربيع
الثاني سنة اثنتين وثمانين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من بلال الحبشي
رضي الله عنه

العلاء الحصكفي

(محمد) بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن جمال الدين بن حسن بن
زين العابدين الملقب بعلاء الدين الحصكفي الأصل دمشقي المعروف بالحصكفي
مفتي الحنفية بدمشق وصاحب التصانيف الفاتحة في الفقه وغيره منها شرح
توير الابصار المسمى بالدر المختار وكان شرع في كتابة شرح مطول عليه قدره في
عشرة أسفار كتب منها سفر واحد وصل فيه الى باب الوتر والنوافل وسماه
خزائن الاسرار وبدأت الافكار وله شرح ملتبقي البحر سماه الدر المنتقى
وشرح المنار في الاصول سماه افاضة الانوار وشرح القطر في الكو ومختصر
الفتاوى الصوفية والجمع بين فتاوى ابن نجيم جمع الترتيبي وجمع ابن صاحبها
وله تعلية على صحيح البخاري تبلغ نحو ثلاثين كراسة وعلى تفسير القامعي
المصاوي من سورة البقرة وسورة الاسراء وغير ذلك من رسائل وتحريرات
وكان عالما بالحدائق النحوي وكتب الحفظ والمرويات طلق اللسان فصيح العبارة
حميد التقرير والتحرير الا أن علمه أكثر من عقله ولابد دمشق وقرأ على والده وعلى
الامام محمد الحارثي خطيب دمشق المتقدم ذكره ولازمه واستمع به وبلغت محبته له
الى أن صيره معيد درسه في البخاري وأجاز له اجازة عامة في شؤال سنة اثنتين وستين
وألف وارثع الى الرملة فأخذها الفقه عن شيخ الحنفية خير الدين الرملي ثم دخل
القدس وأحدها عن الفخر بن زكرياء المقدسي الحنفي السالف الذكر ورجع في سنة
سبع وستين وأخذ بالمدينة عن الصفي القشاشي وكتب له اجازة مؤرخة عام
الحجر سنة ثمان وستين وله مشايخ كثيرون منهم الشيخ منصور بن علي السطوح
نزير دمشق والاستاذ القطب أيوب الخلوقي والشيخ عبد الباقي الحنفي واشتغل
عليه خلق كثير وأخذوا عنه وانتفعوا به أحلهم شيخنا الشيخ اسماعيل بن علي
المدرس فقيه الشام الآن وأصحابنا الاجلاء الشيخ درويش الخلوقي والشيخ
اسماعيل بن عبد الباقي الكاتب والشيخ عثمان بن حسن بن هدايات والشيخ عمر
ابن مصطفى الوزان وغيرهم وحضرته انا بحمد الله تعالى وهو يقري توير الابصار
في داره وتفسير البضاوي في المدرسة التقوية والبخاري في الجامع الاموي

واتبعته به وكان في أول عمره قتيير الحال جدا فسا فر الى الروم في سنة ثلاث
 وسبعين ونهض به حظه لا قبل الوزير الفاضل عليه فولى المدرسة الحقةمية ثم فرغ
 عنها وطلب افتاء الشام فناله وقدم الى دمشق بحشمة باهرة واستمر مرفقا خمس
 سنين وكان مخترعا في أمر الدنيا غاية التحري ولا يضبط عليه شيء خالف فيه القول
 الصحيح ولما توفي الشمس محمد بن يحيى الخباز الشهيير بالبطنيين انخلت عنه بقعة
 التحديث فحاج دمشق فوجهت اليه ودرس بها وعلاصيته واشتهر أمره ثم سعى
 بعض حساده في كتابة ما هو عليه من الانفة والحيلاء وزادوا أشياء وأرسلوا في ذلك
 كتبنا الى حاب الدولة فاستقر ذلك في عتول أصحاب الحل والعقد واتفق انه مات
 في عصور ذلك العلامة المنلا أبو بكر من عبد الرحمن الكردى المقدم ذكره وكان
 مدرس السليمية يعرض فيها قاضي القضاة دمشق المولى عبد الله بن محمد الطويل
 لناثمة شيخنا الهمام أحمد بن محمد المهندارى فوجهت السليمية لشيخنا صاحب
 الترجمة ووجهت الفتا شيخنا المهمة ندارى وأعطى درس التحديث عنه للشمس
 محمد بن محمد العبيثى وبقى على هذا نحو سنة ثم سا فر الى الروم واجتمع بشيخ الاسلام
 يحيى المنقارى وشكى اليه حاله فوجه اليه قضاء قاره وعجلون على التأييد وأعاد اليه
 بقعة التحديث وكان الوزير الفاضل يومئذ في محاصرة جزيرة كريت فوجه اليه
 فلما وصل استقبله وأكرمه وفتحت مدينة قنطرة وهوثة فعنه الورى بخطبة الافتتاح
 الجامع الذى وسم باسم السلطان محمد بن ابراهيم وحصل له بذلك كمال الاشتمار
 ووجه اليه قضاء حماة فقدم الى دمشق ودرس مدة ثم أشيع موته فى الروم فوجهت
 عنه ادرسة السليمية والتضاء فبقى مدة صفر اليا ثم لما مات السيد محمد بن كمال
 الدين بن حمزة نقيب الشام ووجهت اليه مدرسة التقوية ثم سا فر الى الروم وأنشأ
 اليها قضاء سميدان ثم رجع الى دمشق وبقى بقيد ودرس الى ان مات وكان موته يوم
 الاثنين عاشر شوال سنة ثمان وثمانين وألف عن ثلاث وستين سنة ودفن بمقبرة باب
 الصغير واتفق لقبل موته أحوال تدل على حسن الختام له منها انه كان من حين
 انه أدرس البخارى في سنة موته يقرأ الفاتحة كل يوم في أول درسه وآخره
 ويهديها للنبي صلى الله عليه وسلم فوافق انها كانت ختام درسه فانه انتهى درسه
 فى البخارى عند آخر تفسير الفاتحة فى اليوم التاسع والعشرين من شهر رمضان
 واتفق انه فى ثاني يوم نبت العيد وكان يوم الجمعة فحضر الى الجامع وعقد درسا حافلا

فاجتمع الناس من كل مكان وقرأ من تفسير سورة البقرة ومن صحيح البخاري في حديث الشفاعة العاتية ولما اتم الدرس شرع في الدعاء وكان يقول يا عباد الله اوصيكم بتقوى الله والاكثار من قول لا اله الا الله ويكثر ذلك مراراً ويقول أكثر وأمن ذلك حداً لا كثاراً وأنا لا أريد منكم أن تشهدوا لي بفضل ولا علم ولا جاه سوى اني كنت أقول لا اله الا الله وانى كنت أذكركم بها ثم لما ختم الدعاء ودع الحاضرين بعبارات مرموزة وذهب الى بيته واستمرت عشرة أيام في عبادة وتسبيح وتهليل حتى مات وراثه جماعة منهم الشيخ الامام محمد بن علي المكتبي الآتي قريباً فإنه رثاه بقصيدة طويلة أولها

فما يا صاحبي على الرسوم * نائلها عن العهد القديم
وما فعلت أبأدى الخطب فيها * مع الاحوال والرمز الغشوم
ونوحاً واستكلاماً ولي جليلاً * امام العصر في كل العلوم
علاء الدين حلال التضايا * وحيد الدهر ذا الرأي السليم
دعاه الله للفرودوس لسي * مطيعاً مسرعاً نحو الرحيم
فوا أسفي عليه مدى حياقي * ولست على التأسف المعلوم
ولولا ان دمعي من حياء * سقيت سراه كالغيث العميم

الحشرى
العاملى

(محمد) بن علي بن محمد بن يوسف بن محمد بن ابراهيم الشامي العاملى الشهير بالحشرى
الاديب الشاعر البليغ الوحيد في مقاصده البعيدة الغاية في ميده ذكوه السيد
علي بن معصوم في السلافة واستوعب ذكرفضائله فأغنانى عن شرح أحواله حيث
قال البحر العظمم الزخار والبدر المشرق في سماء المجد سناء الافتخار الهمام
المعيد الهمة المجلوة بأنوار علومه ظلم الجهل المداهمة اللابس من مطارف الكمال
أطرف حله والحال من منازل الجلال في أشرف حله فضل تغفل في شعاب العلم
زلاله وتسلسل حديث قديمه فطاب راويه عنده وسلساله وفحل رفق من أوج
الشرف أبعد مراقبه وحل من شخص المعالي بين جوائحه وتراقبه شاد مدارس
العلوم بعد دروسها وسقى بصيب فضله حدائق غروسها وأنعمش حدودها من
عناورها وأخذ من احزاب الجهل بشارها فقوائده في سماء الافادة أنوار ونجوم
وشهب الشياطين الانس والجن رجوم ان نطق صفد المعاني عن أهم وأسمعت
كلماته من به صمم وان كتب كتب الحبا ساعد عن كتب في بما شاء على الاقتراح

وتركاً كاداً عدائه دامية الجراح ومتى احتجب مفيداً في صدر نأديه وجئت بين يديه
طلاب فوائده وأياديه رأيت دائماً العلم تقذف درر المعارف غواربه وقر الفضل
أشرفت بضياء عوارفه مشاركة ومعاربه فيلماً أصداف الاسماع درافاخرها وبهر
الابصار والبصائر محاسن ومفاخرها وأما الادب فعليه مداره والبه ايراده واصداره
ينشر منه ما هو أدكى من النشر في خلال النواسم بل أحلى من الظلم يتفرق في ثنايا
المباسم وما الدر النظيم الا ما انتظم من جواهر كلامه ولا السحر العظيم الا ما نفثت
سواحر أقلامه وأقسم اني لم أسمع بعد شعر مهيار الرضى أحسن من شعره المشرق
الوضي ان ذكر الانسجام فهو غنمه الصيب أو السهولة فهو منسجها الذي تنسكه أبو
الطيب ثم قال وله على من الحقوق الواجبة شكرها ما نفل شبائر اعني وبراعتي
ذكرها وهو شيخني الذي أخذت عنه في بدء حالي وأنضيت الي موافد فوائده
يعملات رحالي واشتغلت عليه فاشتغلي وكان دأه تهذيب أدبي ووهبني من
فضله لا لا يضيع وحناء على خنوا الطير على الرضيع ففرش لي حجر علومه وألقمني
ندى معلومه حتى شئت من طبعي مرهفا وبري من نبجي مثقفا فإسبحه قلبي فهو
من فيض بخاره وما نفع به كلبي اعما هو من نسيم اسخاره وأما خبر طهوره من
الشام وخروجه وتنقله في البلاد تنقل القمر في بروجيه فانه هاجر الى الديار العجيبة
بعد ابدار هلاله وانسجام وسمي فضله وانغلاله فأقام هابره من الدهر محمود
السيرة والسيرة في السر والجهر عاكفا على بث العلم ونشره مؤرجا الارحاء
بطيه ونشره ولما تلت الاسن سوراً وصافه واجتلت الاسماع صوراً تسماه
بالفضل واتصافه استدعاه أعظم ورراء مولانا السلطان يريد به سلطان الهند الى
حضرتة وأحلهم من كنفه في سمجة العرش ونضرتة ثم رغب الوالد في انخياره الى
جنابه فانصل به اتصال المحبوب بعد اجتنابه فأقبل عليه اقبال الوامق الودود
وأطله بسر ادق جاهه الممدود فانظم في سلك ندمايه وطلع عطاره في نخوم سمايه
حتى قصد الحج فحج وقضى من مناسكه العج والتج وأقام بمكة سنتين ثم عاد فاستقبله
ثانياً بالاسعاف والاسعاد وكانت قدر آيته حال عوده بنذر المحاسن ثم رأته بحضرة
الوالدوينهم من المودة ما يربى على الاخا فأمر نايبالاشتغال عليه والاكتساب
مما نأديه فقرأت عليه الفقه والنحو والبيان والحساب وتخرجت عليه في النظم
والنثر وفنون الاداب وما زال يشنف أدنى بقرائده ويملاء رادي بفوائده حتى

حسدنا عليه الدهر الحسود وجرى على سجيته في تبديل الايام البيض بالليل الى السود
فقضى الله علينا بفرقه لا مورا وجبت لكس الابل بعد اعراقه ثم انشد له من شعره

أوله شرق على حكم النوى أو غرب * ما أنت أول ناشب في مخالب
في كل يوم أنت نهب مخالب * أو ذاهب في اثر برق خلب
متألق في الجيوبين مشرق * غص الفضاء به وبين مغرب
يبكي ويضحك والرياض نواسم * ضحك المشيب على عذارى الاشيب
أزعمت ان المذل ضربة لازب * فنشبت في مخالب بازأشهب
لعبت بلبك كيف شاء لها الهوى * مقل متى تجدد النواظر تلعب
زعمت عثمة ان قلبك قد صبا * من لى بقلب مثل قلبك قلب
قد كنت أمل أن تتوت صبا بتي * حتى نظرت اليك يا ابنة يعرب
فطربت ما لم تطربني ورغبت ما * لم ترغبني ورهبت ما لم ترهبي
ولقد دلفت اليهم في قيسية * ركبوا من الاخطار أصعب مركب
جعلوا العمون على القلوب طليعة * ورموا القفار بكل حرف ذعلب
ترمي الفجاج وقلها متصوب * في السدا اثر البارق المتصوب
هو جاء ما لم فضت يد من سبب * الا وقد غمست يد في سبب
تسرى وقلب البرق يخفق غيره * منها وعين الشمس لم تنقب
تطفو وترسب في السراب كأنها * فلك يشق عباب بحر زعرب
تتلى بنا في اليد ناصية القلا * حتى دفعت الى عقيلة ررب
واقبلت تخط نفسها بلداتها * والحسن يظهرها طهور الكوكب
كفر بريدة في غهب أو شادن * في ررب أو فارس في موكب
تمشي فتعثر في فضول رداها * بحياء بكر لا بنشطة ثيب
وقوله من قصيدة

باجتلاء المدام في الاقتداح * وبمرآة وجهك الوضاح
لا تدرني على مرارة عيشي * أكل واش ولا فريسة لاجي
صاح كني الى المدام ودعني * واللبالي تجول حول القداح
لا تخف حور حادئات اللبالي * نحن في ذمة الطباق والرماح
طوع أيدي الخطوب رهن المنايا * تتخطى بها الى صفاحي

قلدتني من المشيب لجأما * كبر رأسي شكيمة عن جراح
 صاح ان الزمان أقصر عمرا * من بصر بعد مئة و نواح
 رق عنا ملاحف الجوفاسمخ * برقيق من طبعك المراتح
 يا مليك الملاح ان زمانا * أنت فيه زمان روح وراح
 طاب وقت الزمان فأشرب عساه * يا صاحبي يطيب وقت الصباح
 واسقنهم اسقيت في فلق الفجر على نعمة الطيور الفصاح
 وقوله أياريح الصبا ان جئت نجدا * لجسد باظباء العين عهدا
 فقد أرضعتني ثدي الاماني * وشبت وما بلغت به أشدا
 وكم زفت الى طوال ليل * ذوائب ذلك الرشا المفدى
 وما نجد وأين طباء نجد * سقى الرحمن ماء الحسن نجدا
 وقوله من قصيدة

وقد جعلت نفسي تحن الى الهوى * خلاديه عيش من بشينة أومرا
 وأرسلت قلبي نخوتياء رائدا * الى الحفرات البيض والشدن العفرا
 تعرّف منها كل لماء خادل * هي الريم لولا ان في طرفها قترا
 من الطيات الرود لو أن حسنها * يكلمها أبدت على حسنها كبرا
 وآخرا عرفته الشوق راعني * بصدك أي قد أبيت له و ترا
 أنا شذفيه البدر والبدر غائر * وأسأل عنه الريم وهو به مغري
 فما ركب البداء لو لم يكن رشا * ولا صدع الديحور لو لم يكن بدرا
 لحاط كان السحر فيها علامة * تعلم هاروت الكهانة والسحرا
 وقد هوى الغصن الرطيب كأنما * كسّمه تلايب الصبا ورة نضرا
 رتقت على الواشين فيه مسامعا * طريق الردى منها الى كبدي وعرا
 أعاذتني والام لؤم ألم ترى * كأن بها عن كل لائمة وقرا
 بفيك الثرى ما أنت والنصح ائما * رأيت بعينيك الخيانة والغدرا
 وما للصبا يا ويح نفسي من الصبا * تبيت تناجي طول ليلتها البدرا
 تطارحه والقول حق و باطل * أحاديث لا تبقى لمستودع سرا
 وتلقى على الممام فضل رداها * فيعرف للاشواق في طمها اشرا
 يعاينها خوف النوى ثم تنبتى * تمزق من عيط على قدك الازرا

ألمأثرى بان النقا كيف هذه * تميل بعطفهم احنوا الى الاخرى
وكيف وشى غصن الى غصن هوى * وأبدى فنونا من خيالاته تترى
من غصن يذيق الى غصن هوى * ومن رؤا يوحى الى رؤا ذكر
هما عذلاى فى الهوى غيرأتى * عذرت الصبا لوقبلين لها عذرا
هيما فدنثا النفس راحت تسره * اليه فقد أبدته وهى به سكرى
على أنها لو شابت كئيب النقا * وشجع الخزامى انما حملت عطرا
ومن مبدعاته قوله من قصيدة أخرى

ما فى التصانى على من شاب من باس * أمارى حلاوة الصمباء فى السكاس
الناس بالناس والدنيا بأجمعها * فى درة تعطف الساقى على الحاسى
يشت والياس احدى الراحتين وكم * جلوت منى صدا الاطماع بالياس
منها فى كل غانية من أختها بدل * ان لم تكن بنت راس فابنة الراس
أودعت عقلى الى الساقى فبدده * فى كسر جفنه أو فى ميلة الكاس
لا أوحش الله من غضبان أو حشى * ما كان أبطاه عن برى ويا ماسى
سلمت يوم النوى منه وأسلمنى * الى عـدوين غمام ووسواس
دكرته وهولاه فى محاسنه * عهود لا ذاكر عهدى ولاناسى
وددت اذبعته روى بلائس * لو كنت أضرب اخماسا لاسداس
يا ويح من أنت يا لياى بغيتيه * ما كان أغناه عن فكر ووسواس
قامت تغنى بشعروها حاليتها * به ألا جبد المـكـسـو والـكـاسى
تقول والسكر يطويها ويشرها * أى الشرايين أحدى فى فم السكاس
يا حبذا أنت يا لياى من سكن * وحبذا ساكن البطعماء من ناس
ما نذكر تلك الا زادى طسرى * وطاب ربح الصبان طيب أنفاسى
ولا ذكرت الصبا الا وأدكرنى * ليا ليا أرضعتنى درة الصـسـاس
وجيرة لعبت أبدي الزمان بهم * أسكرت من بعدهم نفسى وجلالى
أيام أختال فى ثوبى بلهيسة * وميعته من شـباب ناعم عاس
عار من العار حال بالصبا كاسى * ككأننى والصبا فى برد أخماس
أنضيت فيه مطايا الجهل والباس * عريت منه وما عريت افراسى
فى صببة كنجوم الليل كياس * كان أيامهم أيام اعراس

أسموهم سمؤ النوم للرأسي * أدب فهم ديب السكر في الحاسي
 باتوا بعماء صرعى لأحراك بهم * وانما صرعتهم صدمة الكاس
 يا عادلى أبت أولى نى فخذ يدي * فأنت أوقعتنى فهم على رأسي
 ويا حمام الأولى هلا بكت معي * على زمان تقضى أو على ناس
 وقوله من أخرى

أتراك تم فو للبروق الملح * ونظن رامسة كل دار بلقع
 لولاند كرم من دكرت برامة * ماحن قلبي لأوى والاجرع
 ريم بأجوبة العراق تركته * قلق الوساد قرير عين المجمع
 في السر من سعد وسعد هامة * رعناء لم تصدع ولم تتضعضع
 قالت وقد طار المشيب بلها * أنشت في حلق الغراب الابقع
 وتلفتت والسير رائد طرفها * نحو الديار بمقلة لم تتشع
 ولكم بعثت إلى الديار بمقلة * رجعت تعثر في ذبول الادمع
 عرفت رسوم الدار بالمتربع * فبكت ولولا الدار لم تتشع
 أشلت لويس لمؤم الحادى وما * أملت إلا أن أفول وتسمعى

وله وهى من غرره

أرأيت ما صنعت يد التفريق * أعلمت من قتل بسعى النوق
 رحل الخياط وما قضيت حق وفهم * بنى النفوس وما قصص حق وق
 علقوا بأذيال الرياح ووكسوا * للبين كل معرج بفريق
 وعدوت أصرف بأجندى على النوى * واغص من عيظ الوشاة فريق
 هجر واوما صنع الشباب بعارضى * عجلان ما علق المشيب بزريق
 فكاننى والشيب أقرب غاية * يوم الفراق كرت من راووق
 لاراق بعدهم الخيال لنا طرى * احن قلبي بعدهم لرحيق
 لعب الفراق بسافر من يدي * ريجاننى صديقى وصديق
 لله ليلسا وقد علق يدي * منه بعطف كالقناة رشيق
 عالطيه حلب العصير وصدنا * عن وجه حاجبا يد التعويق
 ما كان أسرع ما وحته وانما * دهش الستاة به عن الترويق
 أيقظته والليل يفيض صبغه * والسكر يخلط شائقا بمشوق

والنوم يعبت بالجفون وكلما * رق التسم قست قلوب النوق
والبرق يعثر بالرجال والصبيا * وقذات مصع للحديث رقيق
بانث تحرش والقنا متبرم * بين الغصون وقده المشوق
فأجاني والسكر يعجم صوته * والسكاس تفحك للثنايا الروق
لولا الرقيب هزقت مضغضة الكرى * وعصمت صافية الدنان برقي
ثم انثيت وزلفه بيد الصبا * وشعبيه في حبي المعنوق
آه يا غصن النقا ما أملاك * جل يا غصن النقا من عدلك
قد فقي لي بتباريح الجوى * من قضى بالحبلى والحسن لك
أكل الحب فوادي بعدما * لال منى مائتى وعدلك
هلك الشامي وجدوا وأسى * ما يبالي يا حبياتي لو هلك
قل لي فيك غراما وحوى * قل الله عذ ولا تملك
حكمكم الله لفودي على * نسخة الشيب وتوبيد الحلاك
أتراهم قد دروا أى دم * هرق النواثي على تلك الفلك
يا غراب البين لا كنت ولا * كان واش دب فيهم وسلمك
أخذوا مني وأعطوا ما شتهوا * ما كد انحكم فيا من ملك
جرت في الحكم على أهل الهوى * لا تخف فلا مر لله ولك
ليت شعري أم لك في الورى * أنت يا انسان عيني أم ملك
حكمكم الدهر علينا بالنوى * هكذا تفعل أدوار الفلك
آه من داء بن باد ود حيل * وخصمين مشب وعدول
ما على من طال لبلى بعدهم * لو أغلوني على لبلى الطويل
عاجل القلب المهم ناظري * ما أضر الحسن بالقلب العجول
نادمت منهم بناتي ناجدى * واستشاه الوجدي اثر الجمول
وبأكتاف المصلى غادة * سمحت لي مسخ الطي الجدول
عرضت شرط المفدى في مهسى * يتعثرن بأطراف الجدول
قد عرفتنا وقفة الركب دجى * في سنا الجور أنفاس القبول
اذشفعني عند لمياء الصبا * ورسولي حلسة الخط الكليل
نظرت نحوى ورفاق السنا * يخطف الابصار عن طرف كحيل

حاكم الله لقلبينا على * قلق القربط ووسواس الخبول
 زاد شوقي باحسان اللوى * علانابه — كاء وعويل
 أنا أولى بنجاح وبكا * لا يزالانى كوجودى وغليل
 ليت شعرى والامانى ضلة * هل صبا نجد الى الغيد رسول
 باصبا نجد ومن لى لو وعت * رجع قولى أو أصاغت لسؤل
 أنت أدري ياهناتى بالجوى * خبرهم يالك الخبير وقول
 لورأى وجهه سلمسى عاذلى * لتفارقنا على وجه جميل
 بشرت سلمسى عذولى بالنوى * آه مما أودعت سمع العذول
 كله كلبنى لهم لا يسام ونامى * فإلشام ان ضاقت على شام
 وما بى سوى أتم رؤم وجيرة * عزاز علينا يا عشم كرام
 وقد كنت قبل البين جلد على الاسى * تطالبى نفسى بكل مرام
 لصوقاً بكاد الحسان محبسا * الى الغيد يعجلولى الهن كلامى
 قد ودوتنى قود الجنب الى الهوى * فغالى مبدؤ الى ذمامى
 وفى الركب مدلول اللعاط الى الحشا * يدافع عن أثره ويحماى
 لقد كمت أم المنايا بالخطه * ككون المنايا فى شفير حسام
 يشابعه من آل كبرى ضراغم * راثهم عند اللقاء دواى
 يروحون والتجان فوق رؤهم * ألأرب تجمان زهين سهام
 رزت لهم والخنف منى على شفا * أرى الخنف خلفى نارة وأمامى
 أوارب عن صحبى وأعلم أنى * لاؤل مقتول لاؤل راحى
 فنانسته والركب بين مفروق * وآخر مقروح الجوانح دامى
 أصابت وكنت لا تصيب سهامه * وطاشت وكنت لا تطيش سهامى
 كذا الغيد يا عثماء ما مجاهر * واثا ختمول لا بى بذمام
 لا يتهمنى العادلون على البكا * ككم عبرة مؤهتها شنانى
 يامن يقنننى على ابنة وأئل * عنى اليك فغير شأنك شانى
 آليت لا فتق العذول مسامى * يوم لا خاط الكرى أحفانى
 قات عثمة قد كبرت عن الصبا * مالىك كبير وصبرة الشبان
 ما الشيب الا كالقداة لنا طرى * فقليله وكثيره سيمان

سلبت أساليب الصباية من يدي * صبرى وأغررت ناجذى بينان
وله طرقت تخطى رقبة الواشينى * وعيونهم مطر وقة بكرها
وأنا وموار البدن نلوذ فى * سحب الغمام كنسأطنباها
منها هل فى القضية أن يشأ بعل العدا * فى ليله ناجيت فى كسهاها
هب أن للشأى فها بالسهى * نسبافاين هم وأين دجاها
ليت التى بعثت الى تخيالها * أدنت لعينى أن تذوق كراها
وله غير ذلك مما لا تنهى يدائه وكانت وفاته فى نيف وتسعين وألف

المكتبى

(محمد) بن على بن سعد الدين بن رجب بن علوان المعروف بالمكتبى الدمشقى الخطيب
الامام الشافعى المذهب كان من أجل علماء الزمن محدثا فقهها احبارا يادبها له نظم
والنثر وكان حسن الاخلاق صدوقا ثبت الرواية جمع لنفسه مشيخة وفقت عليها
بخطه ونقلت منها بعض تراجم أشياخه ففهم والده والشيخ محمد الميدانى والتجيم محمد
الغزى والشيخ على النجار الصالحى والشيخ على القبرى والشيخ يحيى الفرضى
والكمال العيناوى والسيد ابراهيم الصمادى والشيخ ابراهيم الحلبي العلوانى امام
الصابونية بدمشق والشهاب أحمد العرعراى وهؤلاء كلهم شافعيون ومن الحنفية
العمادى المفتى والشهاب أحمد الهنسى والمولى يوسف بن أبى الفتح والاديب أحمد
ابن شاهين والشيخ رمضان العكبرى والشيخ أيوب الحلوى والشيخ عبد اللطيف
الجالقى والشيخ محمد الحزرمى البصري ومن الحنابلة الشيخ عبد الباقي المفتى والشهاب
أحمد الوفاى ومن المالكية أبو القاسم المغربى وهؤلاء كلهم دمشقيون وأخذ عن
أبى العباس المقرئ وشيخنا الشيخ يحيى الشاوى وح فى سنة أربع وأربعين وألف
وأخذ عن عمه عن الجمال محمد على بن علان الصديق ثم حج ثانيا فى سنة تسع وخمسين
وأخذ بالمدينة عن الصفي القشاشى وعن عمه عن الشمس البابى ودخل القدس وأخذ
سها عن مفتى الحنفية بم الشيخ عبد الغفار وولى امامة السنانية وخطابة السيائية
وكان له كرسى وعظ بجامع بنى أمية وبالسنانية ودرس بالجامعين المذكورين كثيرا
وانتفع به جماعة وكان جهورى الصوت فصيح العبارة فى وعظه وكان فقيرا كثير
العائلة صابرا قنوعا يحبى الطبع محبدا فى العبادة والمطاعة ونفع الناس لا يمل ولا
يكل وكان للناس فيه محبة لتواضعه وكرم اخلاقه وله أشعار كثيرة غالها فى المدح
والرنا وبالجملة ففضله لا يحتاج الى شاهد وكانت ولادته فى اليوم السابع عشر من ذى

العهدة سنة عشر من بعد الالف وتوفي نهار السبت ثاني عشر جمادى الآخرة
سنة ست وتسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

ابن فواز

(محمد) بن عمر بن فواز الملقب شمس الدين الدمشقي الشافعي كان فاضلاً أديباً لطيف
الذات حسن الخلال عذب المفاكهة له مشاركة في عدة فنون وله شعر حسن لطيف
السبك أخذ بدمشق عن العلامة العمادى الحنفى ثم رحل الى القاهرة وأقام بها
سنتين ومحب أفاضلها المشاهير ولزم الأديب محمد الفارضى المشهور وروى
عنه منظومات كثيرة ورجع الى دمشق ودرس ببعض المدارس وكان كثيراً ما يأتى
الشيخ محمد الحجازى مفتى الشافعية بدمشق وولده عبد الحق وكان عبد الحق يقرأ
عليه وانتفع به وكان يرأسه فيما كتبه الفوازى اليه وقد انقطع عن صحبته أيام الجفوة
صدرت منه وتعتب عليه في المهاجرة

يا غائباً والذنب ذنبك * متعباً الله حسبك
لا تبععدن فاعماً * أملئ من الأيام قربك
فلا صبرن وأرضين * بما قضاه الله ربك
وقد ذكره البورينى في تاريخه وأحسن الشاء عليه ثم قال وكان عندنا في يوم قد هب
نسيمه وصبح بوصف السلامة سلميه فقرأ بعض الأصحاب هذا البيت من كتاب
الصادق والباغم لابن الهبارية وظاهره لا يتخلو من شئ على مقتضى الشريعة
الحمدية والبيت هذا

وليس في العالم ظلم جارى * اذ كان ما يجرى بأمر البارى
فأظهر اشكاله وأودع حقيقة الحق أقواله فقال

هذا كلام ظاهر الاشكال * ظاهره لم يتخل من مقال
اذ عالم الكون مع الفساد * كم قد حوى كفر اعلى عناد
وكم به ظلم على اعتداء * والله لا يأمر بالفحشاء
ومدعى هذا أتى به تانا * اذ قوله يصادم القرآن
منافض فائدة الارسال * وحكمة التكليف بالاعمال
كقوله لا تقرؤا آقيوا * قلنا مرتعه وخيم
فان أراد العلم والاراده * بالامر فهو ظاهر الافاده
وهى صفات ربنا فى القدم * والظلم فى فعل العباد فاعلم

وربنا مـنزه عن ظلم * اذفعله عن حكمة وعلم
وما جرى في الكون بالتقدير * مع القضاء سائر الامور
والله سمى البعض ظلماً حقاً * فليس من ينكره محققاً
وكم حوى القرآن ذم الظالمين * وكل من خالف نهج المؤمنين
ويجب الايمان بالقضاء * ولم يكن سرا بل امتراء
وامتنع الرضاء بالقضى * اذ كان شيئاً ليس بالمرضى
كقول أهل العلم وهو الصدق * ان الرضاء بالكفر كفر حرق
فلا تجوز الرضاء بالظلم * أنكرولو بالقلب اذا الفهم
هذا جواب حسن محقق * والله مولانا هو الموفق

ومن نظمه ما يتعلق بأكل المكيفات من البرش مضمناً

بالمكيف تظهر اخلاق الرجال لنا * لا بالصنائع والهيات والحرف
والصـكـيف كـيفية للنفس نخبرنا * عن خلق صاحبها اخباره معترف
فانها الريح ان مرت على عطر * طابت وتخبث ان مرت على الجيف
وفيه تضمين مع نقل وأصله

لا تشرب الراح الا مع أخى ثقة * واحذر لنفسك حرا طيب السلف
فالراح كالريح ان مرت على عطر * طابت وتخبث ان مرت على الجيف
قال ومما قرأته له بخطه في طلب سفينة شعر من بعض اخوانه
يا سيدا في المعالي * له أياد مبينه
اني بك البر فابعث * يا بحر تخوى سفيه
لا زلت تهدي دواماً * الى اللآلى الثميه

ورحل آخر أمره الى مكة وجاورهم او كان سبب رحلته ان رحلا من أجساد دمشق
أخذله صرا بمكة المشرفة في كل سنة ما يقرب من ثلثمائة دينار ذهباً فرحل اليها
وتديرها وقرأت بخط البوريني قال لما عزم على الرحيل الى ذلك الجنب وصمم
على ترك الإقامة باختيار الذهاب ذهب اليه مودعا وأنشدته متوجعاً مرتجلاً
في نظمه مظهراً الهيب الفراق بعد كلمته مضمناً البيت الاخير لابن الحسن التهامي
مودعاً له في غصون كلامي فقلت

فازا بس فواز ففارق جلتسا * وغدا بمكة جاراً كرم جار

وغدوت فردا في دمشق لبعده * متخترعا عنه صالجار الدار
جاورت أعدائي وجاور ربه * شنان بين جواره وجواري
ولم يدكر وفاته في تاريخه وقد كنت خضت عنها فرايتها في مجموع بخط عبد الكريم
الطاراني المتقدم ذكره قال فيه ان وفاته كانت عمكة في أوائل ذي الحجة سنة خمس بعد
الالف ومات وله من العمر ثمان وخمسون سنة تقريبا وورد خبر موته الى دمشق
في عشرين صفر سنة ست بعد الف

الخاتوني
المصري

(محمد) بن عمر الملقب بشمس الدين بن سراج الدين الخاتوني المصري الفقيه الحنفي
كان رأس المذهب في عصره بالقاهرة يرجع اليه أمر الفتوى والرياسة بعد
شيخ المذهب علي بن غانم المقدسي وكان فقيها واسع المحفوظ له الفتاوى المشهورة
وهي في مجلد كبير مرغوبة يعتمدها الفقهاء في زماننا ولولده أخرى نافعة سائرة
نفسه على والده وعلى قاضي القضاة نور الدين الطرابلسي ثم المصري والشهاب
أحمد بن يونس بن الشلبي صاحب الفتاوى وأخذ عن الامام تقي الدين الفتوح
وقاضي القضاة شمس الدين الشامي المالكي والامام الناصر بن حسن القاني
المالكي والشهاب أحمد الرملی والشهاب ابن عبد الحق والاستاد أبي الحسن
البكري والشمس محمد الدجلى شارح الشفا والشمس محمد الشامي الصالحی
ثم المصري صاحب السيرة والشيخ محمد الداودي تلميذ السيوطي والمظفرى وأخذ
عنه جماعة من الاجلاء منهم الشيخ الامام حيدر الدين الرملی وكانت ولادته ليلة
الجمعة تاسع عشر صفر سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وتوفي بالقاهرة في سنة
عشرة بعد الف

والد الشهاب
الخفاجي

(محمد) بن عمر الخفاجي والد الشهاب المتقدم ذكره المصري الشافعي أحد أعلام
العلماء في عصره كان من الفضل في المسكنة السامية والهضبة العالية مقضا
يارعا محققا مدققا مشهورا لصيت ذائع الذكر أخذ عن كبار الشيوخ وتصدّر
للافادة والتدريس وانتفع به جماعة من كبار العلماء منهم أبو بكر الشنواني وكفاء
بتلميذه المصنف والزمه ابنه الشهاب وتأدب به وعليه تخرج في كثير من الفنون
وبالجملة خلاسته وعظم قدره أشهر من أن يذكر وكانت وفاته في سنة إحدى عشرة
بعد الف ورتناه الفاضل الاديب محمد بن يس المنوفي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
بقصيدة مطلعها

قوله وتذم أي
تعييب من
ذامه بذا
اذا عابه بعيب
قال في الصحاح
وفي المثل لا تعدم
الحسناء ذاما
قوله نصر

مأبال أيدي النائبات تغشون * وتذم رصف الجند وهور صي
ياده رلا عتي عليه * ولا رضى * كل المصائب بعد ذلك تهون
تعد الورى البومى فتسرع وقعها * واذا وعدت بما يسر تتي
منها لو كان يجدي التوج ميتا قبله * نفعنا ناحت أعصر وقرون
يا واعظا بسكونه حركتنا * ولا أنت بالوعظ المفيدتين
وغدا ضجيع الرمس الا انه * في قلب كل موحد مدنفون
ختامها

حفتك رحمة دى الجلال وعفوه * وسقى ترى جدت حواله تهون
وسرت محاسن ما صنعت حواملا * حسن الثناء يحفها التأمين

ابن عمر البني

(محمد) بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عمر بن
العزب السيد محمد بن عمر ولد باليمن بسررد وأخذ عن به من الشيوخ من بني
القديمي ثم رحل من اليمن واتفق أنه دخل زبيد لقضاء حاجة لبعض شيوخه فدخلها
بعد المغرب فوجد سورها مغلو فإبانت على باب البلد واداهو رجل جلس عنده
واكل معه ورائه الى الصبح وقال له سلم على شيخك فقال له السيد من أنت فقال
هو يعرفني فأخبر شيخه بذلك فقال له أمارفته قال لا قال ذلك الخضر هو صاحبي
فتعجب السيد فقال له لا تتعجب سيصير صاحبا بعدى ولمادخل القنفذة كان
صاحب المنصب من أولاد الشيخ على الطوائى بمديسة جلي ليلته قدومه الى
القنفذة يقوم ويقعد وينظر يمينا وشمالا ويقول دخل هذه البلاد في هذه الليلة
نور عظيم وأوصى بعض المتوجهين الى جهة القنفذة يسأل عن قدمها في تلك
الليلة فأخبروه أن القادم تلك الليلة السيد محمد المذكور ثم طهر حاله وشاع أمره
 واعتقدته الناس وكان يغلب عليه السكون والثبات في جميع الامور وكانت وفاته
في ستة أربع عشرة وألف وهداه الله تعالى

الاهلالي البني

(محمد) بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن حسن بن عمر بن محمد بن أحمد بن عمر بن
أحمد بن عمر بن الشيخ علي بن عمر الاهل كان هذا السيد من كبار مشايخ الصوفية
أهل الحل والعقد المستعان بهم في النوائب والشدائد والشفاعات صاحب زاوية
واكرام وافضل وانعام وشهرة تغنى عن شرح حاله أخذ عن والده ونصبه جده
عبد القادر وهو في سن الصغردون التمييز شيخا وكان يقول له يا شيخ والله ان لك

جدا لونهظر الى أهل الارض اصار واكلهم مشايخ انتهسى وكان صاحب الترجمة كثيرا ما يتلو القرآن بالجهر تلاوة مجودة بترتيل وحسن صوت موالحا لزيارة جده الشيخ الكبير على الاهدل كل يوم ثم يقف عند كل قبر من القبور المعروفة هناك ساعة ثم يدخل مسجد التربة فيصلي فيه ركعتين ويدعو وينصرف الى بيته ولم يزل كذلك الى أن توفي ليلة الجمعة رابع عشر شوال سنة اثنتي و ثلاثين وألف

العلی القدسی

(محمد) بن محمد بن محمد سعد الدين بن تقي الدين بن القاضى ناصر الدين بن أبى بكر ابن أحمد بن الامير موسى وتقدم تمام السبب في ترجمة ابن أخيه أحمد بن صالح الشيخ البركة الولي المعتقد المعروف بالعلی القدسی كان من أصح صلحاء زمانه وأعرفهم بالله تعالى له الطريقة الباهرة والسمت الحسن في مصالحات الصوفية وذكرهم وكان للناس فيه اعادة نقاد عظيم وكان في مبدأ أمره يسكن دمشق بحاجاه تقي الدين عمر الكردي في محلة القنوات ثم حج وجاور ولم يستقر بعد ذلك في دمشق فرحل الى موطنه القدس وقطن بها واعتقده أهلها وأحبوه واشتهر صيته في الآفاق وكان عالما صالحا لسا على نهج كبار الصوفية وله على لسانهم شعر نفيس فمن ذلك قوله مشيرا الى الوحدة المطلقة

سلم اذا ذكر اتحاد عاشق * وافطن فطور المرء ليس يريد

فالباريد خلها الحديد فيغتدى * مارافداك معاين مشهود

فاذا تحلى عن مقام وصالها * فالنار نار والحديد حديد

وله كرامات مشهورة منها ما حكاه خليفته الشيخ على الجوراني الحبراصي من حبراص قرية بجوران وكان من أحص جماعته وذلك انه ساور الشيخ في الذهاب الى بلاده لزيارة أهله فذكره من أمر يأتى عليه وقال له دافع عن نفسك مهما أمكنك ولم يصرح ثم توجه فلما وصل الى دارهم التي يعهد بها دخلها فخرجت اليه امرأة وأدخلته ولم يدركها غريبة فلما استقر داخل الدار علق عليه الابواب وراودته عن نفسه وكان غارقا في الجذب فصرح عليها بقوله الله فلم تلتفت وأقبلت عليه فلم يشعر الا والجدار قد انشق والشيخ العلي واقف يقول له هات يدك يا على وسحبها وأخرجه فلما أتى القدس لزيارة الشيخ وسلم عليه مسك الشيخ يده وشد عليها وأوما اليه بالكتب وذكره القوي في المنتبه وقال في وصفه أشرفت شمس معارفه بالارض المقدسه فألمعت أهل ارشاده هادية ومؤنسه فانتشرت فضائله

واشتهرت

واشتهرت فواضله وأكثت عليه الناس وأقبلت عليه أبواب الباس فنفدت
كلمته وازدادت حرمة وله ديوان شعر مشهور وثابتة في السلوك درهما منشور على
الخجور اقتبسها بقوله تعالى ابن حبيب في ثابته

باسم الاله ابتدائي في مهماتي * فذاك حصني في كل الملمات
والحمد لله ربى دائماً أبداً * حمدنا له أعلى المبرات
ثم الصلاة على المختار سيدنا * محمد المصطفى عزالوجودات
كذا سلام من المولى يضاعفه * منه اليه بأنواع التحيات
في كل حين وأن لا انتضاء له * من رحمة الله يأتي بالسررات
كذلك للآل والعجب الكرام ومن * للدين قدأيدوا في كل حالات
وهي كبيرة تشتمل على قواعد أهل الطريقة والحقيقة وذكره البورجى في تاريخه
وأتى عليه ثم قال ولما كان بدمشق سرت اليه يومان من الايام وهزنى الشوق
والغرام لا اعتنا بمصاحبة واجتماع مكالمته فصادت الديار خاليه والمنازل
عاطله غير خاليه لانه قد سار الى زيارة أهله في بيت المقدس فلما رأيت وحشتها بعد
انسها وطمأن بعد أنوار شمسها أنشدت مرثعلا وكتبت عجبلا على حدار
الحائقاء التي كان يكسبها هذه الايات
أنيت ديار الحى بعد ارتحالهم * فصادت ربعا بعد سكنه أقوى
ورمت من القلب التصبر بعدهم * فقال على بعد الاحبة لا أقوى
ومن سكد الدنيا على المرء يرى * منازل من يهوى على غير ما يهوى
انتهى وكانت وفاة العلى في سنة ثمان وثلاثين وألف ودفن بجبل الطور طاهر
القدس رحمه الله تعالى

العبادى النبى

(محمد) بن عمر بن أبي بكر بن يوسف بن محمد بن أبي بكر عبادة بن يوسف بن أحمد بن
أبي بكر بن محمد بن اسماعيل بن محمد الاحنف مصنف كتاب الثمرة في الفقه ابن
اسماعيل بن عمر بن يحيى بن عمر بن محمد بن أحمد بن علي بن الشواش بن علي بن
وهب بن صريف بن ذوال وقد مرتمة النسب في ترجمة ابراهيم بن عبد الله جعمان
فنو عباده وبنو جعمان يجتمعون في محمد بن محمد كان صاحب الترجمة فقها
عالما ورعا زاهدا قام في محل آباءه أتم قيام في الفتوى والتدريس بيت الفقيه ابن
عجيل وكانت وفاته في شعبان سنة خمسين وألف

الحشيري

(محمد) بن عمر بن الصديق الحشيري مفتي الديار اليمنية ومحدثها كان فقهيا عالما محققا نقالا ورعا زاهدا عبدا صاحب تربية وأخلاق رضية وأفعال مرضية وأحوال وكرامات خارقة لقوله رؤيانا مات تدل على تمكنه وقرب منزلته عند الله تعالى صاحب السيد الطاهر بن البجر وأخذ عن العلامة محمد بن أبي القسم جعفر مان وعنه أخذ السيد محمد بن الطاهر المذكور والعلامة محمد صاحب الخال وعبد الرحمن الخلي وكثيرون وكانت وفاته في ذي الحجة سنة خمس وألف ودفن ببيت الفقيه الامين بترتبة جدته الولي الشهير علي بن أحمد حشيري وجدتهم الفقيه الولي محمد بن عمر رفع الله تعالى هم وحصل بموته التعب الشامل ونزل العلم عونه درجة لانه لم يخلف بعده مثله في الحفظ والاتقان ورثاه السيد محمد بن الطاهر بقصيدة أولها

دهنتنا الليالي بموت الفقيه * امام الهدى غوث أهل اليمن
وهي طويلة أعرضت عنها أطولها والله أعلم

الغزالي

(محمد) بن عمر بن محمد بن علوي بن أبي بكر بن علي بن أحمد بن محمد أسد الله ابن حسن بن علي بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم نزيل مكة المشرفة وشهرته بالغزالي وبالحشبي كسلفه صاحب المناقب والاحوال المرشد الكامل فريد الزمان ولد بترميم وحفظ القرآن وغيره وصاحب الشيخ عبد الله بن شيخ العيدر وس والقاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين والسيد عبد الرحمن بن عقيل والسيد أحمد بن محمد الحشبي والسيد عبد الله بن سالم وغيرهم وتفقه بجماعة منهم الشيخ محمد بن اسمعيل بافضل ولزم الطاعة واعتنى بكتب الغزالي ومن ثم قيل له الغزالي ثم رحل الى الحرمين وصحبهم جماعة من العارفين وأحد عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ أحمد بن علان ثم صاحب السيد صبيح الله والسيد أسعد والشيخ أحمد الشاوي ولازم مطالعة كتب الشيخ الاكبر ابن عربي ولزم طريقته ورجع حاصل منه بعض شطح وتكلم فيه بعض الفقهاء وتوطن مكة وأكثر المحققين من العلماء لم يشؤا له قد مافى التربية وجعلوه ممن يعتد بولايته يدى به وله نظم فائق أكثره في طريق القوم فنه قوله

تجملت عن تجليها فسأني * ففائلها بها أعطى الثني
بذات لاتصال في افتراق * بججمع الجمع في عين التخي

مكان الفرد والزوجين لاحت * تلاهت لابه والفسر يتي
فمكافيه بل هو كان فينا * فطنا رب زدني رب زدني
فصداً مني لا تريد الرذايا * وفيضي لا تناع الفقري عني
ولم لا والمحيط الحق مني * بمنزلة الهجوم على مني
سألت وما علمت سواي لكن * بحكم الفرق كنت رمت عني
فأسهمك التي بعدت باذني * وصيدك لم يكن الا باذني
ولولا الرق بعد الخرق أبقي * لسحرك في البيان لكل قرن
لما كتب البيان سواد عين * ولكن ما انظر اقران قرن
ثم ابتلى بمرض هائل واستمر الى أن مات وكانت وفاته يوم الاربعاء ثامن عشر صفر
سنة اثنين وخمسين وألف وقد جاوز السبعين ودفن بالمعلاة

(محمد) بن عمر بن شيخ بن اسمعيل بن أبي بكر بن ابراهيم بن الشيخ عبد الرحمن
السقاف اشتهر كسلفه بالبيتي لكون جدّه الاعلى أبي بكر سكن بيت مسلة نسب
اليها السيد الاجل العالم ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بتريم ونشأ بها وحفظ
القرآن ومحباً كابر العارفين وأخذ عن جماعة منهم الشيخ محمد بن اسمعيل
بافضل وأخذ عنه علوم عن الشيخ الكبير القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين
والشيخ زبير بن حسين بافضل وعن الشيخ العارف بالله تعالى عبد الله بن شيخ
العيدروس وابنه زين العابدين ولازم محبته ورحل الى الحرمين فأخذ عن السيد
عمر بن عبد الرحيم البصري والعارف بالله تعالى أحمد بن علان والشيخ سعيد
بأبي والشيخ الكبير عبد الرحمن باوزير قرأ على هذين الاحياء وأخذ التصوف
عنهما وعن السيد الجليل عبد الله بن سالم خيلة وأخذ بالعلم وغيرهما عن جم
غفير وكان كثير التردد الى الحرمين والمجاورة فيهما ثم لزم الإقامة بتريم ولازم
صحبة العارف بالله تعالى عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروس في دروسه وكان
يحضر درس الوالد يعني الشلي الكبيراً أبابكر بعد العشاء في مسجد القوم كل ليلة
وكان بينهما محبة أكيدة قال وصحبه سنين وكان كثير الاوراد والاذكار مواظباً
على الجماعات وكان لا يترك الجماعة في مسجد بني علوي ومعبد السقاف الا عن
هذر شرعي وكان كثير الزايرة للقبور لاسيما قبر الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم
والغالب عليه العزلة عن الناس فلا يجتمع بهم الا في مسجد جماعة أو مجلس علم

ابن السقاف

وكان له خلق حسن ولم يزل موالطبا على العلم والعمل الى أن مات في سنة اثنتين وخمسين وألف بترسيم ودفن بمقبرة زبيل

الفارسكوري

(محمد) بن عمر بن محمد بن أبي بكر الملقب بـ "الديري" فاضل القضاة الفارسكوري المصري المولد نزيل قسطنطينية من أفضل فضلاء الزمان وأبلغ البلغاء نظاما ونثرا وبراعة وكان وهو بمصر اتصل بخدمة قاضيهما شيخ الاسلام يحيى بن زكرياء وتوجه بخدمته الى الديار الرومية وأقام بها ولازم على قاعدتهم ودرس وما زال عند المولى المدكور في المسكنة المسكنة الى أن دبت لاجله عقارب الحسد من حواشيها وبدمائه وطرفة ويراكبون الصعب والذلول في ذمه فأبعده عن مجلسه وأقصاه فلزم العزلة وغضت عنه الابصار ورعى في زاوية الهيمران وله في ذلك أشعار ورسائل يشير بها الى سوء معاملتهم معه ومنها أبياتة المشهورة التي يقول فيها

من الرأي ترك الترك اني بلوتهم * فلم أرهم في الخير يوما ولا الشر
وكم من جهول بي ولم يدركهم له * ولم يدركهم علمي انه لي لا يدري
مدحت فلم ينتج هجوت فلم يفسد * وعهدى بأشعاري تؤثر في النحر
فلا يأمروا من بعد خبري كما مضى * فقد حيل بين العبر وليأمنوا شرى
ولا يطمعوا في المدح مني ولا الهجاء * فقد شط شيطاني وثبت عن الحجر
وأدت العذارى من بنات خواطري * بقلبي وأم الشعر طلقها هكاري
البيت الاول سبكه من الحديث وهو ما أخرجه الطبراني عن ابن مسعود اتركوا
الترك ما تركوكم فان اول من يسلب أمتي ملكهم وما خولهم الله خوفظوراء
وبوقنظوراء الترك وهي جاريتا ابراهيم عليه السلام من نسلها الترك والبيت
الاخير لطيف المعنى ومنه قول الشهاب الخفاجي

بنات أفكاري التي * وأدتها ادكسدت

موودة ما سئلت * بأى ديب قتلت

والموودة البنت يدفنها أبوها حية في الجاهلية انتهى ثم لما مات أسناده المدكور
ولى بعده وفاة قضاء القدس وكان من الادب والبلاغة والشعر وصحة التخيل
والانطباع في الذروة العليا وكان عارفا بكثير من الفنون كثير الاطلاع وجمع مدائح
أسناده هذا التي مدح بها في بلاد العرب أيام قضائه بحلب ودمشق ومصر والتزم
أن يذكر الشاعر عند ابرادشي من شعره ولا يزيد على توصيفه بكلمة أو كلمتين واعتذر

عن الحالة التراجيم بقوله في أوله وكنت أردت أن أترجم كل شاعر منهم عند إرادى
 لشعره وأنكلم في حقهم هناك بما عساه أن لا يتعدى به طوره بل يوقفه عند قدره
 وذلك بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال وحسبما يثبت دعوى فضله عند حاكم
 العقل من شهود المقال فأخترت وقتا بعد جمع هذه القصائد حررت فيه الطالع
 والغارب وضبطت غب الطلاعى على الفرائد منها والفوائد مقامات الجوزهرات
 ومقدمات السكواكب ثم نظرت نظرة في النجوم واستخرجت المجهول منها من
 المعلوم فظهر لى أنه لا شئ أدل من شعر المرء على عقله ولا أصدق من ذلك الطل على
 ربه كما قيل

وانما الشعر لب المرء يعرضه * على الانام فان كسا وان حمقا
 فاكتمت في الدلالة على فضائله بذلك المقدار وناهيك منه بدلالة النور على النار
 والشمس على النهار انتهى ومما أورد في كتابه المذكور من أشعاره الغضة
 الشهية قوله من قصيدة مطلعها

ما بهت الريح بريح الرند * الأناث ساكنا وحدى
 وما بدا رعد الحصى الأهمى * دمعى ما مخددا للحد
 وان تلج بارقة جاوبها * من خفقان القلب أرى رعد
 أو أه واشوقه هل من حيلة * الى لقاءكم بأهيل ودى
 غادرت وفى نازحا والقلب منى * خافا مثل سهيل القرد
 بأى حاكم زمن ولم أحل * عن عقد عهدكم نقضتم عهدى
 بين الهوى والقلب حرب داحس * والسلم بين مقلتي والسهد
 من أجل طي مهجتي كاسه * وليس حظى منه غير الصد
 كالماء رق جسمه ليكنه * يحمل قلبا قاسما كالصمد
 أمير حسن ماله جماله * وحوله عشاقه كالخند
 ان سل سيف غنجه من جفنه * قام له قلبى مقام الغمد
 أخرنى على علور تبتي * كأنه يرقنى بالهندي
 نصف غيرى غير أن يرى الانصاف ان يقتلنى بالعمد
 قد قلد ابن البارزى ردفه * وخده يقلد ابن الوردى
 نفسى ومن تحت السماء له القدا * فان أوافني حبيبي وحدى

بالله يا مالك ر في حسنة * عذب بماتشاء غير البعد
وحق عينيكم وذلي الذي * ألبسني العز و كل المجد
وصبح غيرة هدا في الهوى * وليل طيرة أضاع رشدي
لاحلت عن حيك في الدنيا وفي الاخرى أراه مؤنسي في لحدى
وقوله من أخرى مستلهما

قني ودعي باربة الاعين النجلى * فكم من ناريج الهوى بارح العقل
ولا تمنع به اللحظ ان لم يكن وفا * اذا عزوبل لا أقبل من الطبل
صددت فعانيت الردي غير أني * تأسيت بالعشاق فيك الالى قبل
ونعاسة العنين بقطانة الحفا * مفرغة الهميان ملاثة الحلى
يفزع دجى من فوق فرق مكانه * صباح وجسم ملء أنوابه عبل
وطلم كراح لم يدنسه عامر * وطرف كحل صبغة الله لا السكل
دعاني لدين العشق مرسل فرعها * وما مذهبي الا هوى الشادن الطفل
حبيب أرانا الله في عصرنا به * حلى يوسف الصديق في الحسن والشكل
بوجهه على قد على ردفه علا * كبدر على غصن على تقوى رمل
بتجديته تفاحي وعينيه نرجسي * ومن ثغره راحي وألفاظه نظلي
رنا لى بطرف ساحر لورنا به * سها كل ذى نسل عن العرض والنفل
تري من غدا في السحر أستاذ طرفه * فهارون لم يقدر على ذلك الفعل
نظرت له يوما فأدميت خيذه * وما خلت به يقص في الجرح بالقتل
لعمري لقد أبكت عيني وان أمت * بكت لا بكت عيال في الاجل من أجلي
أنتقل نفسا حرمة الله قتلها * ولم تخش من شكواي للحاكم العدل
وقوله من أخرى مبدوها

حتام واخية المهي أرى قدى * يسعى لمن في رضى الواشي أراق دمي
بيت في الليل ملا ن الجفون كرى * وليلقى فيه ساهى الطرف لم أم
لم أقض من حبه في حبه وطيرا * بلى قضيت أسي من هجره الوخم
أغارني خصره ثوب النحول ومن * لحظيه كان كسافي حلتى سقم
وليس دمي عليه راقنا وبدت * عقارب الصدغ شبه الخط في الاقم
ريم من الروم ما أرى بوجهه * من عارض غير خط الله لا القلم

رنا طارفؤادى نحدونا طبره * فاعجب لسههم ببرجاس الفؤادى
 آهالها نظرة كانت شفاى بلى * كان الشقا فى السقا كالسهم فى المدسم
 قبلته ودموعى كالعقيق فىلى * دم على ماترى فى خذريهم
 ما فاض دمعى الا فتر مبهمه * كالزهر يسهم زهوا من بكالديم
 لولم ~~يصن~~ غصنا ما كان قابلى * من غيث دمعى بغير منه مبسم
 ما أنبت اللعظ فى خذيه وردحيا * الا واثمر فى جفنى بالهشم
 يا عاذلى دعانى من ملا مكمما * فى الحب فالعاشق المطبوع لم يلم
 صبرا فآيات رايات السواد على * عوارض الخد لا حلت منه فى العجم
 لا كنت يا قلب كم تصبوع على شمع * صيرتى بعد زهدى عابد الصنم
 حتام تصبوا الى الحور الحسنان ولم * تذكر خلودنى نيران هجرهم
 حصنا المحبون وانقضت عواذهم * وخلفوني صريع الوجد والا لم
 وقوله من أخرى أولها

قد حرت طرب الغريب العانى * كاس المدام الخندرس العانى
 طافت بهالها البدور يحنها * نعمات احمان ورقص غوانى
 لو خامرت صلد الحجارة لاسحقى * أن لا يرى فى خفة السكران
 أو اشرفت من مدلهم دنائها * لئلا أزال شهية من مانى
 مررت بظلم سقاتها بياض الطلا * سودا الغدائر فى اللباس العانى
 وجاذر الأرام لا الآرام فى * صفة الشמוש على غصون البان
 من كل أشنب صاغر ربح الصبا * ثمل بجمرة ريقه نشوان
 سادا القبائل فى صباه له على * قتل الاسود تالفت الغزلان
 قد ضرت بدمائنا وجناته * وسيوفه لم تض من أجفان
 يقوى غرام المستهام به اذا * عبت المدام بقطفه الزيان
 آس العذار يجلسنا رخدوده * منه تغار شقائق النعمان
 فى وجهه وحماء غاية بلغتى * ونتيجة الاوطار والاوطان

قال وقت فى يوم سرور

سقى الله يوم المهرجان كاسقى * وحيا فأحيا فيه سنان مفرط
 تجتمع فيه كلها شت باصر * ولله منه مما يروق ويعشق

كؤس وساقوها وشرب ومشرب * شموس وأقمار وغرب ودمشق
شغلنا عن التدريس فيه وحيدنا * منازلة الغزلان ذا اليوم أليق
ركبتنا لحزت السبق في حلبة الهوى * ففي اللهوى طرف من الطرف أسبق
الى حيلة حيث الثريا قصورها * بقصر عنها في النظام الحورنق
وصحبة قوم قد تشابه رقة * حديدتهم والبابلى المعتق
نعمت بهم والدهر لم يغف لحظه * وراء سمور الغيم والغيم مطبق
حكى فوق عين الشمس أجفان نائم * يفتحها بالبرق تحوى ويطبق
ولولم أكن في طل يحيى أصابى * صواعقه مع من أصيبوا فأحرقوا
فلا قلصت للعشر عني ظلاله * فقها كمنهوى نعيش ونرزق
قال وقلت أيضا في يوم نو روز

تنبه فوسنان الزهور تنبها * وأفواها افتربت تسجربها
وقد وعط الاليك الهزار فأخرجت * أكفاهم اتسعة فرائد رها
وشامت الارض السماء فزهرها * كزهر وكان النجم بالنجم أشمها
وطاب الهوى حتى الغصون تعانقت * كصوبة مالت تعانق حها
وحمل الصهباء لابل * ففتح آذان الور ودوقلمها
ورش الحياتوب الربى وشقيقه * مجاميرها بالهبر الرطب شها
وما فتح الزهر الربيع يغال من * يراه نغورا كي يتم بها بها
ولكن رأى يحيى يفتح بالندى * نغور النافى مدحه ففتشها
وقلت أيضا ارتجالا وقد ألبسني حلتين من ملبوسه الفاخر خرجت أجرمهما
ذبول المعالي والمفاخر

ألبسنا المجد في الداسنا الحلالا * قشبا وأنسبنا الاوطان والحلالا
كسوتنا كسوة رحننا نجر بها * ذبل الفخار على اكفائنا خيلا
هذا وكم لك من اسداء مكرمة * بها ففتحت الندى والواابل الهطلا
يا من اذا جادلا عافى بما ملكت * يداه ظن منى انبجلا
قبولنا منك فيض الفضل فيه لنا * عز وفروا من سؤالك فلا
وقلت أيضا وقد توات بالروم الامطار والغيوم واستولت على القباب الاكدار
والغهموم

يارب قطر غزير القطر صيرني * أعرض كفي لما جئتته أسفا
 حسبت فيه رداء المجد يدقني * فلم أرا المجد أغثناني ولا الشرفا
 كم ليلة طأنتها صبح كدم طبري * وغبتها كدموعي بالعبه وبنوفا
 دجبت فلم يدرفني الحل وجهه أخ * من بردها بل وجارى ما ثم وقفا
 وكم نهار به ظل النهار ضحى * حسبي من الوكف ما شاهدته وكفى
 والشمس في فرو وسجباب السحاب بدت * مريضة قلبها بالردة درجفا
 والارض قد نسجت أيدي الرياح لها * من شقة الوحل أخباط الحماخفا
 أما ترى بعد تفصيل البروق لها * قوس الغمام لقطن الثلج قد ندفا
 كأنه كف يحكي بالبحرين على * أمثالنا من أهالي العلم والضعفا
 لولا تلافيه كان البرد أنلفني * فقد حمانني وعنى أنلف التلقفا
 ولم يرل يوصل الجدوى فضمت بها * لأنها أثقلت من كاهلي كنففا
 لازال في ربح سعد غير منقلب * ونجم حاسده للحشر منكسفا

انتهى وقد ذكره الخفاجي في كتابه وقال في حقّه في الجبايا فاضل أديب وحبيب
 ابن حبيب واذا لمات الاصول زكت الفروع واذا احصوا الجواشرك بدرة
 في الطلوع وقد ضمنى واياه عقد الاجتماع بعدما كانت درر مآثره ملات
 صدفة الاسماع فرأيت الناس في رجل والده في ساعه وجلى على في سوق
 العروس أنفاس بضاعه وشاهدت في مرآة سمائه وجوه محاسن صفاته
 مما تقر به عيون المدائح وتشرح له صدور المجالس وتطيب نفوس المكارم فطفت
 بكعبة فضائله وبرهت عيون المنى في رياض شمائله وانتشيت من صهباؤه وتقلت
 بانشاده وانشائه وما كل قول حسن ولا كل خضراء خضراء الدمن وشكرت
 دهرها لف شملي شملي وعرفني به الملة الفضل في ظله ولم أقل اذ مدلى به أيادي
 الامتنان ان دهرى يرضن بالاحسان ثم أنشد له من شعره قوله مضمنا

تقول سلمبي بعد ما ثبتت بتت عن * هواي وعن ذي الخال لست بنائب
 تواصل واوات نخدت معذر * وتجنفو بلا دنب ذوات الذوائب
 البلى فاني لست ممن اذا اتقى * عضاض الافاعي نام فوق العقارب

وقوله من قصيدة في المدح

يامن محياه يستحق به المطر * وعدله كاد ينسى عنده عمر

ان كنت تبغى بنار الهجر تجربتى * انى على الحالتين العنبر العطر
وسوف ينيلك صبرى فى الجحيم على * جفاك هل أنا يا قوت أم الحجر
أصله قول سعيد بن هاشم الخالدى

تريدنى فسوة الايام طيب ثنا * كاتنى المسكين الفهر والحجر
وقول الآخر ألقى فى لظى فان غيرتى * فتيقن ان لست بالياقوت
وقوله ان قسطنطينية طرفة الدنيا وبهارستان هذا الوجود
ساكرونا مرضى وزنى وأهلوها المجانين والطبيب يهودى
وقال الفيومى فيه روض آداب أو حوض ملئ بأعذب شراب حبر شهابه
الصبا قد ساد من عصر الصبا سيد الادبا فان أقرانه أداوحسبا وله انشاء
وشعر كل منهما نصير وروض أدبه كله ربيع خضير ثم أورده أسيانا من جملة
قصيدة ثائية قالها فى مدح أستاذه المولى يحيى المذكور وقد عارض بها قصيدة
للشهاب احمد الفيومى المصرى وهى أيضا فى مدح المولى المذكور ومطلع قصيدة
التقى

حسب المعنى عبون بالبيات * لكسرها فى جيوش الصبر كسرات
بالضعف تقوى على اهلال عاشقها * بالرجال ضعيفات قويات
من كل ساق بيناه ومختاه * كأن عينيه للعشاق حانات
وأول قصيدة الفيومى

بدت لمدحى وآدائى براعات * مغنية بالتهانى مستهللات
والوقت صاف ومن أهواه بعد قلى * وافى وكان له من قبل نفرات
بدر على المشتري يعالو وغرته * كزهرة وله فى الخلد زهران
فالطرف مشرقه والقلب مغربه * بداله فيه اشراق وطلعات
وقوله وفيه حسن الاتباع

وما فى البدر معنى منه الا * فلامه ظفروه مثل الهلال
وقد تبع فيه ابن المعتز فى قوله

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل السلامة قد دنت من الظفر
وقبله وجاءنى فى قيص الليل مستترا * يستعجل الخطوم من خوف ومن حذر
وابن المعتز أخذ من قول بعض العرب

كان ابن مزينتها جانحا * فسيط لى الافق من خنصر
وابن مزينتها الهلال والقيط بفتح الفاء وكسر السين الهمزة قلامة الظفر وقد
أبرز عبد البر القويى هذا المعنى فى ادق منى فقال
ومذرام الهلال وقد تعذى * مشاهمة له من غير قابل
أجاب قلت من ظفري شبيها * له ورميته فوق المزابل
ومن جيد شعر التقي قوله

نوهمته شمساً وكان يربىنى * نسيم الصبامنه ومن طبعها الحر
فلما دجا ليل العذار ولم يغيب * علمت وزالت شهبى أنه البدر
ومحاسنه كثيرة وكانت وفاته بدمشق وهو مازى الى القدس فى رجب سنة سبع
وخسين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من بلال الحبشى رضى الله
تعالى عنه

العرضى الحلبي

(محمد) بن عمر بن عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمود بن علي بن محمد بن محمد بن محمد
ابن الحسين العرضى الحلبي أنا أقول فى حقّه انه لم تنجب الشهباء من مندبذيت بمثله
كان من الفضل فى مرتبة الآحاد ومن الادب فى مرتبة لانتال بالاجتهاد وحاصل
ما أقول انى عاشق له والعاشق معذور فيما يقول وهيات أن تستوعب مزاياه
ولو فشا القول والمقول وكان له سيادة من جهة أمه فهو سيد قومهم وقد ولى
القضاء مدة طويلة ثم درس بالدرسة الكتناوية والسعيدية وولى افتاء الخفعية
بحلب مدة سنين ثم سافر الى الروم وأقام هناك مدة عديدة وأخذ بها عنه الادب
جماعة من الصدور وقصة توليه بعلام خمار ولزومه له مدة طويلة وهيمانه به
وشغفه بما شاع واشتهر ولما مات أخوه أبو الوفا صار مكانه مفتى الشافعية بحلب
وواعظاً بجانبها وحصل له جذب الهى وتكلم فى وعظه برموز ودقائق على
لسان القوم ووعظ أربع مرات ثم مات وذكروه الخفاجى وأجاد فى مدحه وبث
فضائله ثم قال وكتب لى مع هدية أهدها لى

مولاي من يوم لقياه الاغر غدا * هدية من زمان قبل ضن بك
لو كان تصفى الاقدار آونة * وكنت أنصف فيما أرتضيه لك
لكنت أهدي لك الدنيا وزينتها * والشمس والبدر والعبوق والفلك
قال وأكل عندي برشاً فلما انتشى قال

وما كان أكل البرش مولاي كي أرى * بفرحة نشوان وغبطة مسرور
ولكنني كنت السليم بينكم * فكان لآلامي به بعض تخدير
وعلى هذا فانظر قوله في الصفرة التي وسط الورد
أظنون صفرة وسط ورد * عبثا أظهرت لنا ألوانا
انما خاف من تألم قطع * فاحتسى قبل قطعه زعفرانا
وفيه ايضا

فتح الورد في الرياض صباحا * عند ما قبل النسيم خدوده
بلع الزعفران فهو لهذا * ضاحك شق من سرور بروده
وهذا فن من قرض الشعر من النوادر يسمى الاغراب وهو وصف مالم يعد وصفه
وتشبيهه ومن أعرب ما مر لي فيه قول ابن رشيق في ضم الاصابع اشارة للتقليل
قبلني محتشم شادن * أحوج ما كنت لتقبله
أوما انجيبا بترجمة * عرفت فيما كنه تأويله
لما تطيرت بمعكوسها * ضمت بنانا نحو تعليله
وأحسن منه قولي

وأزرا وورد لم تفتح كأنها * اعني يدبغ للانام تشبير
الى أن أيام السرور قصيرة * كأيام هذا الورد حين يزور
 وذكره البديعي وقال في وصفه فاضل روض فصله أريج ديج حداثق معلوم انه أدبه
الهمج وشاعر رقت طباعه وكثير اختراعه وابداعه يسترق القلوب بألفاظه
الزاهرة ويسكر العقول بمعانيه الساحرة يعظم فيأتي بكل عجيبه ويشنف الالهام
بكل غريبه ويثري فيقض أبكار المدقث بنظرة الثاقب ويجلي غياهب المشكلات
بفكره الصائب وقد تخلص جلايب المعارف في عنفوان عمره فأصبغت عليه
ظلمها الوارف من اثناء أمره وقد توجه الى الروم متقدرا أن يبلغ كل مرسوم
ولم يعلم أن الخطوط ليست بالعلوم قال لما ضاقت رفاع بلادى وفسدت حقيقة
زادى فوقت سهام الاحتيال وأحلت قداح الفال فكان معلاها السقر
سفينة النجاة والظفر طفت أنو كأعلى عصا التسيار وأفتحهم موارد القفار
أفرى فلاة يبعدونها مسرى النعي وألطم خدود الارض بأيدي المطى فكنت
فتى قد فترقة الحال على بريد النوى واعتنقته الهمة العاقرة وألقحت بعزمه

لواقية التي أساير عساكر النجوم والافلاك وقد ركز الليل رمح السماء
فأنشئت بجحيم الجحود وقرارة ماء السعد كعبة الافاضل الا انهم يحجون لها كل آن
وسوق عكاظهم الا انها تنصب فيها مصاقع الروم لامصاقع عدنان فلما ألفتني فيها
أرجوحة المقادير فاذا هي فلك العز ومطلع التدبير الا ان حالي تقسمت فيمابين
الاعتراب والاضطراب والا ككتاب اثلاثا فماتت منها منازل الاحسبته اعلى
أجدانا وسقتني الدردى من أول دنها وسوء العشرة من باكورة منها كل هذا
وأنا أستلين مسخسوتها وأسيعها على كدورتها وأقول اذ لم تتم الصدور فتمت
العواقب وان لم تريض القوادم فستريض الخواف والجواب ثم أنشد له قوله من
قصيدة نبوية مطلعها

سقى الله ذات الشج والعلم الفرد * وجبا الحيا وجه البشامة والرضا
وما طاب السقيالها عن ظمائها * ولكن بسقيها بقلبي أرى بردا
ومنها وحلت خموط الغايات يد الصيا * على أمها من قبل قد احكمت عقدا
وقد أودعت في عجم الزهر عتبرا * بين شمال من براد الندى أندى
ذكرت بها أرباب الحبيب وساعة * بها ابيض وجه الدهر من بعدهما سودا
حبيب زنت عيني بعين جماله * فصيرت ترويح السهاد لها حادا
ومنها وقربني منه وأحشني بعاده * قرب اقتراب جر من بعده بعدا
كسهم الرمايا كلما ازداد قربه * الى صدر رامية تباعد وامتدا
وهذا معنى مطروق ومن طريقه

مدت الى يد اودعي * فدنا اليها المنعم الصب
كالسهم رامية يقربه * ولاجل بعد ذلك القرب
ومنها نرى عتري عشب الحجاز وواحي * وتلطم أيديها وجوه القلا وخدا
وله من سوية أخرى

ما زلت حسنا له وليتسه * ولصخر ذاك البيت كالتخساء
أبكي البقيع وساكية وليتني * كنت الخضب دونهم بداء
وله من أخرى

مدنشرت صحيفة اليبسرى * رسمت بالنسم واواللتوى
ومن أخرى هاب القريض مديحه * فانشق أنصافا سطوره

وهو معنى مستكر لطيف الى الغاية وله

أيها الريم هل تريم نظره * على يصحو الفؤاد من بعد سكره
بأبي أنت فحسن بان تنني * وغدا يمزج الدلال بنظره
ألف القدر زانها نقطة الخلال فأضحى وواحد الحسن عشره

قلت هي حسنة والحسنة بعشر أمثالها

شارب أخضر وبيض ثنايا * سؤد اوجه عيشتي بعد خضره
أنت زهر غرض وقلبي كأم * فلماذا أوقدت بيتك جمره

قلت ومن شعره قوله

لم يبق مني هوى ذاك الغزال سوى * بقية من حياة نازعت بدني
فسين طرته مع نون حاجبه * كلاهما سن لي سيفاً من المحن
هذا من التوليد الحسن فإنه ولد من الطرة والحاجب لفظة سن ومثله لبعض
الشعراء

كيف لا يسرق العقول وذا العارض واللعظ منه لام وصاد
وهو مأخوذ من قول بعض طرءاء الججم قال الزكي بن أبي الاصبع في تحرير التخبير
ان أغرب ما سمعت في التوليد

كأن عذاره في الخد لام * وبسمه الشهي العذب صاد
وطرة شعره ليل بهيم * فلا عجب اذا سرق الرقاد
فانه ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه القسم بالصاد لفظة لص وولد من معناها
تشبيه الطرة بالليل وذ كسر قة النوم فحصل توليد واغراب وادماج وله
روحي القداء لطبي ذبت فيه أسي * مؤنس الطرف وسنان بلاوسن
لم أنس اذ قام للتوديع وان بسطت * يد الفراق لقطع الشمل بالمحن
يقول والد مع في الأماق يخنقه * ياليت معرفتي اياك لم تكن
وجهه كعجة حسن * ولما هاء زحزم

وله

خلت ذاك الخال منه * حجر الاسود يلمت
وقد وقفت على أنموذج من شعره أطنه من جمعه وفيه كل نادرة وتحفة ساحرة
فاخترت منه جله لهذا الكتاب وأرجو أن لا يقال طالع بل طالع وقد صدره
بهذه الديباجة الآتية من انشائه النفيس وجعلها مقدمة لرسالة أهداها الشيخ

الاسلام مصطفى الشهير بسالي زاده في فتح قلعة ثيوه على يد الوزير الاعظم محمد
 باشا الكور برى في سنة ثمان وستين وألف فقال سبحان من جعل اندفاق امداه
 لوليانه وفضله الالهى غير مشوب بانقطاع ولا امتناع مع انه منظوم في سلك
 المسلسل الغير متناهي وان كبت حيا دهمهم في بعض الاحيان تداركها
 لطفه نشاط فيكون لها السبق والاحراز في حومة الميدان فلا تزال خيولها بالمراح
 كالسول متدفقه وكأئنها في حدائق الكون عن نوار النجاح متفتقه والصلاة
 والسلام على من جعل الله به للعرب الفخر الاشب وحوز بحبوحة النسب
 والنسب فانزلهم من غوارب الضواهر وأركبهم متون الاسرة والمنابر فلهم به
 النخار البكر على سائر القبائل والامم فاستأسرت لهم عماليك وعددا ملوك
 الديلم والعجم رفع الله به منار الدين وقطع دابر القوم الكافرين فالاسلام
 وان بدى بالذلة والاعتراب فسيعود عزيزا وينقلب نخاس أربابه لدى السبيل
 ذهب ابريزا وعلى آله وسائط القلائد والآلى الفرائد وأصحابه مصابيح
 الدجى وشموس الضحى ونجوم الليل اذا سجدى (وبعد) فلما برز الاذن الالهى
 بتبرج الفتوحات الاسلامية من خد دور الغيوب وجالت أفراس الافراح
 تركض في ميادين القلوب ودبت حيا المسرة في الضمائر وقامت خطباء الاقلام
 تصدح بالبشائر وهدرت شفاشفها من أنامل السكاب على المنابر وزرقت في
 وجنات الصفحات بالمداد الغوى الى تشرح ما كتبه في صدور الكفرة صدور العوالى
 وذلك باقبال ظل الله في الارض الفائض من وجه البسيطة على الطول والعرض
 واسطة عقدملوك آل عثمان لازالت الامور منسقة النظام ماقام له كل يوم ديوان
 واقدام حضرة الصدر الكبير القائم بأعباء الرأى والتدبير من هو سن فلک
 الوزارة بمنزلة النير الاعظم من بين الكواكب السياره وعين حضرة شيخ
 الاسلام ودره تاج الملك وفص الختام بكر عطار د العلم وثانى الفرقد ومن هو من
 بين جواهر الذات درالتفاصير والبرجد لازالت غرة المجد شادخة في جبينه
 وقلم القياسار كعسا وساجدا في محراب يمينه عن لى نظم أبيات براعتها التهنية بهذا
 القمع المبين وخنماها تاريخه من الهجرة النبوية بالسنتين ضامالى ذلك رسائل
 عليه تبحث عن اسمه الشريف فقط وهى وان لم تبلغ الذروة العليا من التحقيق
 لكنها كما قيل خير الامور الوسط وهى لما كانت كالوود الجديدم بين نبات

الصدر تستحق التسمية كما تستحق الرضاع والدر سميت باسمها على اسم
المصطفى لازال لسماء من هذا الاسم نصيب انه سبحانه قريب مجيب ثم قال
فلندأولا بالقصيدة وهي هذه

قبول يرود ويتلو ونجس * وأيد لتسأل تصد تلح
فأهلا بشربشير أتي * يضمخ من مسكه الروع جع
كان الخزامي وشيع الربي * متون وريح الصباذ الشرح
فله ~~بكر~~ قد افتصها * مهتدة وسنان وريح
وعهدى بها هامة للجمال * فأضحت بتعبيدها وهي سقم
وكم طرف طرف بكادونها * له في بحار الميادين سم
ولكن باقبال سلطاننا * تزول الروابي وفيهم شرح
ملك بكلكله قد أناخ * فانقاد صعب وانزاح جم
ونكس أعلام كفر عت * ولما شفقها عاد صلح
فعيد شعائهم مأتى * عليهم وابكم قد عاد فصع
في مهرق الارض امسوا كخط * سقيم له صارم الدين مجمو
قد استله بن سلطاننا * وتبدير صدر توخاه نصع
واقبال شيخ لاسلامنا * تخطى المعالي وحاشاه كدح
تصدر رغما لاف العدا * ولكن به قدر طرف وكشع
تقدم من قبله معشر * هـم ليلالي دنوب وقع
مضوا قبله كهيم الدجى * وقد جاء من بعدهم وهو صبح
ولا بدع أقلامه ان جرت * بغالبية النفس والنفس شع
فصنف فتاويه من حسنها * خدود العذارى علمن رشع
ولله سر يداني علاه * ومن ذنوبى تولا مدح
وحتى أعاديه لم ينطقوا * بدن وان ناهم من مدح
يراعى قد طاش في مدحه * وثى العنان الى الفتح مرح
فله فتح مبين اذا * وما هو الامن الله مخ
لذا أنشأ الحال تاريخه * لنصر من الله حم وقع

وقال وهي من غرره

تألق البرق لى سلاسل * قلت وشاح على المنازل
 أوشر الطيف عن جفوني * فامتد منها له حبال
 أو أنها قد حكمت عشورا * أخذت منها فلا تقابل
 أو صارم والسماقين * غدا لها بالنسيم صاقل
 ذكرني بالوميض خصر * جال به للنطاق جائل
 أو انه ابتسام تغمر * فيه شفاء لكل ناهل
 بل طلعة العالم المفضى * عين المعالي صدر الافاضل
 درة تاج المليك يزهو * جيد به للزمان عاطل
 برأه مثير المعالي * يصيب منه الشبا الشواكل
 ان يسقه النفس فهو غصن * يوضع منه شد الخمان
 صريره مطرب قضاة * ما بين راج منهم وآمل
 يصون من ماء المحيا * وهو جماء الحياة سائل
 ثاني عصاة الكليم تحرى * لنا أنابيبه جداول
 ولقظه عنبر يسحر * يقذفه البحر للسواحل
 أحجب دهر به أنا * رضيع ضرع العلوم حافل
 وكان من قبله عفيما * كذلك ليلاته حوائل
 فلمننا طالبي نداء * قرنا ورب الورى بطائل
 أعاد افراد من تقضى * كالمحابب الشهم وابن وائل
 ان رمد الطرس من جهول * فهو بميل البراع كاحل
 أعرقولى مولاي سعا * أشكوك دهر على حامل
 قطع أسبانا اللواق * كانت لحاحنا وسائل
 تلا محيا لى سطورا * فيها نجاح لكل سائل

ومما أورده قوله فى الرنا

لان الله من غدا يسير بلا عزم * ومغترب فى أهله والحي الحمى
 ومن راقد ليست له هيئة الكرى * وشوان راح لامن التمر والكرم
 فكم نأشد منا ويدرى مكانه * فهلا وجدنا ما نشدناه فى الرسم
 حبيب فقد نامنه تخيم سوده * وكوكبه الوضاح بل قمر النجم

أقامت عليه الكائنات مآتما * فدمع السحاب الجون من بعده مهي
والبس أثواب الحداد الدجي أسي * وبدر الدجي في وجهه أثر اللطم
وقد حلفت رأساً وألقت جلاليها * وشقت جيوباً وضة جادها الوسمي
وقد لبست ثوب الصدور مماؤنا * بغير غيم وليس الغيم إلا من الغم
وصكت بعل الفرقدين صدورها * فن زرقه قد أثرت أثر الختم
عجبت له وهو الضنين بنفسه * يحارب عنها كيف يجحجج للسلم
بنينا المراثي بعده ويسوتها * وقد صار منه هيكل الجسم للهدم
عزاً بنى الأجداد والشرف الجلم * وصبر أجميلاً لا يقع بالاثم
فسيف القضاء الحتم لا يسلب المضا * يصول بلا ذنب ويسطو بلا جرم
وما أمهات الخلق الأصوات * بشكل وما الأبناء إلا إلى البسم
لقد أتيح الآباء أشككاً لاسدى * فبالت ذال الانتاج بدل بالعسم
فأرب أسى كنه الجنان ممتعا * وأسبل عليه ستر غفرانك الجلم
وأبدله عن هذى الرسوم وأهلها * قصورا وحورا فاصرات بلا نغم
وقوله من قصيدة وهي من ثنائفه

على أثلاث الوادين سلام * وبعض تحايا الزئيرين غرام
تدكرت أيامي بها وأحبتي * إذا العيش غض والزمان غلام
والماتني بالحي حيث تواجعت * قصوراً بكاف الحمي وخيام
ألام على هجرانهم وهم المنى * وكيف يقيم الحر وهو يضام
همو شرعوا أن الجفاء محلل * وهم حكموا أن الوفاء حرام
وأبلغ أما وجهه حين يجتلي * فشمس وأما كفه فغمام
جري لما ترى منه سنجاف على * بدر أباد مالهت فظام
شردت عليه غير جاحد نعمة * اكلف خسفا بعده وأسام
وقد سلب الرأي القنى وهو حازم * وينبو غرار السيف وهو حسام
فقد وجدوا شون سوفاً ونفقوا * بضائع زور مالهت دوام
وبعض كلام القائلين تزيد * وبعض قبول السامعين أنام
فأصبح شمل الانس وهو مبدد * لديه وحبل القرب وهو ذمام
يقرب دوني من شهدت وغياوا * ويوصل قبلى من سهرت وناموا

تراو رحتي ما يرجي التفاته * وأعرض حتى ما يرتسلا
فلا عطف اللحظة وشكر * ولارء الاضجرة وسأم
قال ومما سيجته في حليلة من نسج عليه العنكبوت من حليلة الشريفة وهو
مشبوت

استمع حليلة التي الكنى * من لآل فرائد ذات معنى
أبيض اللون أنه كان أفتى * ذو جبين طلق وأفرق سنا
خافض الطرف هية وحياء * وله حاجب أنج مشى
وكثيف اللحي يجمع شعرا * أسود العين كاسر لا جفنا
هدب عينيه مثل أقدام نسر * وله راحة غدت وهي تنى
مثل مارق أغلاق قلبا * مثلها طال أيدا طال منا
بالطر من فوق مهورق صدر * من شعور كالخزائن وحنا
ان يسر سار حلة كالخطاط * من علو يجوز ككنا فركا
كامل القدم يسايره قرن * في مداه الاتراه ارجنا
واذ ارام في مجالسه القول ينصح فيوزن الالفاظ وزنا
دام الفكر مظهر اسرور * في محياه وهو يكتم حزنا
فعليه الصلاة كل مساء * وصباح ماصغ في القول معنى
وله ملغز في عيد وكتبها الى السيد بكر بن النقيب المقدم ذكره
رعى الله طيبا في الحاشية مرعا * وحياء قلب لم يفارق محياه
بوجه له اختطت محارب حاجب * أطلت صلاة الخط بها الرآه
وقام بلال الخال فيهما راقبا * صباح جبين لا تغيب ثريا
ولم أنس اذا جاذبه طرف المني * وقد نظمت عقد التمام في ثناياه
بجحد جي من قبل بنت عذاره * تسربل في شيب من الصبح خذاه
وقد طلعت فيه شمس كووسنا * كما أطلعت نخل الشهابي دنياه
نجيب لعين المجد أصغر قرة * وأمسى قذاة في نواطر أعذاه
ولا بدع أن بطوى له سبب العلا * وينشر في سوق المفاخر ردا
فن كان من نسل الشهابي عطارده * سيملك من قدح المعالي معلا
فيا بكر بشرى أنت بكر عطارده * ومن لم تقف في حومة البعث خيلا

لقد جاش في صدرى مباراة طبعكم * ومقل يمانى له لان متناه
فما اسم حكي الثعمان في يوم نؤسه * ويوم نعيم يستطار للثعماه
يريق دما من ليس يجنى على الورى * ويطم أخرى جانعا من تلقاه
وليس من الاجسام لكن له يد * وعين على مر الحديد يرتعاه
اذا صفوه فهو عبس — دمقيد * اذا اطلقوه كان مولى بمولاه
فجد بحواب نستضى بنوره * ونطف ازهار الامانى جدواه
بقيت باقى الفضل والمجد طالعاه * يقول الذى يلقاكم ربك الله
وله في والده السيد بكر المذكور وهو السيد أحمد المار ذكره بشير الى حال له كان
يلقب بألاولى غلام كان يهواه يعرف بصاحب الخال

من مبلغ عنى الشهابى أحمد * نجل النقيب الشاىخ المتعالى
لا تفخرن عليك بعد بقية * ما لم تنلها لست بالفضل
المرء يكرع من مناهل خاله * وشراب الآلا كالسراب الآل
لله فأنى دهرك العدل الذى * أعطاك خلا ثم صاحب حال
فبقدر مات هواه من ذى الخال قد * أعطيت عكس هو العند الخال
وله من مكاتبه كتبها وهو بالروم

أيها القاصد العواصم من أكاف ثبها ثنا ذوات النطاق
انلى حاجة اليك فهل أنت ترى فى وفائها خير رافى
قل لك انك جامع طامنا طاردت بالبحر فيه خيل السباق
لم جفوتهم صبا لقد قدفته * راحة البين فوق حوض العناق
فتلا فواذ به كتاب * فكباب الاحباب نصف التلاقى
وله فى الغلام الخمار الذى كان يهواه

مهلا فعينى من بكاء ونحيب * عمت وتوجى الهوى عشب
فى حب بدر ما استضأت بوصله * الا وأعقبه الجفا عقيب
أورد عيني عيوى جماله * الا وأدركها العزمى رتيب
وله فيه أيضا

وعصر بقطينة قد قطعت به * على وفق ما قد كان فى النفس والصدر
يمسنى بها كرامة أجتلى بها * علوما لقد ذراولتها غابر الدهر

أحرر منها في الطروس بدائعا * فاملاً صدر القوم في الورد والمصدر
 وطورا أحلى من زمان في عالمها * بعقد نظام صاغه صانع الفكر
 معان ادا ما الصمد ردى لها * تراه بهر راح وهو بلاد
 أضمنها سلوى الخزين ورقية السليم * وماخوذ من اللغز بالبحر
 وخمر شمالي للشمول متابع * ادا حشا الساقى اذا عتله سرى
 من العبقر بين الذين تحمّلوا * نقي كل شكل الزنار فوق وهي الخمر
 اذا اعتمز رقاء الليامة خلقتها * سماءهم قد لاحت نور سنا البدر
 وان قام بين الشرب خلقت قوامه * فتنألف قامت على وسط السطر
 وان أترع الكسائت خلقت يمينه * لجنا تحلها مقامع من تير
 وان نظرت العين نظرة ذى هوى * سقانى بكأس العين خيرا على خير
 وأدجو بليل من ذوائب شعره * فيارب هل في لثمتي التغر من فجر
 أفكر في يوم التوى ليلة النقا * فأذرى دماء العين من حيث لا أدرى
 فأسمع في كافورة الحيد مقلتي * عسى ان بالكافور دمعى لا يجبرى
 فما زال في ثوب الخلاعة طاهرى * وقاسى بذكر الله يفترعن در
 الى أن قد ذقت الشر من صفو خاطرى * كانه ذى الدناس عن لجة البحر
 ومن غزلياته قوله

البحر رقى لحالي اذا الفتى * منذ صرت خنساء وقلبي قد عتيا
 يا أيها الريم الذى الحانطه * سلت على العشاق سيفاً مصلتا
 عطفاً على بنظرة أولفته * اذ عادة الآرام أن تتلفنا
 كمذا اعانى فيك أهواءكم * أصلى بنيران الهوى والى متى
 الله أعلم لم أضح بهواكم * لصكنما العنان فهانتما
 أترى زمانا مرحلوا بالحمى * هو عائد والعيش غضنما
 ما كان في طي الفراق وانما * فاضى الغرام على ذلك أنتما
 كم ليلة لا وصل قربت الكرى * عطس الصباح ولم أجبه شمتا
 وعلى الذى نطق الكتاب مدحه * وأنى الخطاب له بسورة هل أنى
 منى صلاة أجتى ثوارها * من جنسة عيناى فهانتما

ومن بدائعه قوله من قصيدة

ما الخال مسكافت في الاجياد * بل انه بقيافيت فؤادى
 أو أنه شحرور روضة وجهه * قد جاوبته بلابل الانشاد
 أو عابليس المسوح وقدر في * من شحر عنيه بسورة صاد
 وأقام في محراب حاجبه الهدى * يحكي بلالا للصلاة ينادى
 بل انه ككرة تجول بسالف * كالسيف يسكن في حشا الانخاد
 أو أن وجته صميقة مهرق * قلم الاله أمدها بمعداد
 أو نقطة ولها العذار حائل * أو كالكم بغصنه المياد
 بل انه حبيب طفا وخدوده * قدح تطفح من دم الابداد
 أو مركز والحد دائرة المنى * خطت بيكار الجمال البادى
 بل حبة نصبت لعيد حشاشتي * بل قطرة من نقس عبد الهادى
 ومن مقاطيعه قوله

ريحان خدك ناصح * ما خط يا قوت الخدود
 وقع الغبار بها كما * وقع الغبار على الورود
 وقوله تلك الثنايا واشتاقى بها * باتت تربني عند لثى الطريق
 تبددت من غيرة عندها * سحجة درنظمت من عقيق
 وله يا ليلة طالت على عاشق * بات من الوجد على جمر
 كائلة الميلاد في طولها * تسج فيها العين بالقطر
 كأنها تنكلى جنين لها * أعرق قد سمته بالفجر
 وله في شريف

لما تعمد بالخضراء ذوشرف * قوامه صبيغ من تبرود من صلف
 أيقظت صبي وعين النجم ساهرة * قوموا انظروا ويحكم للبدر في الشرف
 وله ارفقوا فالقود ليس يجلد * وارحموا دلتى وطول عويلي
 ان شحاذ حسنكم وعموني * يا غناة الجمال كالسكر كؤل
 وله في يتيم ان دالك الرشا الخشف الذى * مات عنه والده وكظيم
 زاده موت أبيه قبيسة * كان درافغدا اليوم يتيم
 وله في أرمدا ذاك الذى طلت دمي عنه * وراح يسمى أرمدا الاسم
 لما رآنى لدمى ناثرا * عصها بالطرف المعلم

قولوا له يكشف عن عينه * فان بها نقطان دمي

وله في جراح

لما الله الطبيب لقد تعدي * وجاء لقلع ضرسل بالجمال
أعاق الظبي قد شلت يده * وسلاط كلبين على غزال

وله في حامل فتدبل

وشادن جاء والقنديل في يده * ما بيننا وطلام الليل معتكر
كأنه فلك والماء فيه سماء * والنار شمس به والحامل القمر

وله في موشم

أفدى غزالا تعرى من ملابسه * والجسم من زلف أنحى كفالو ذبح
كأنه وطراز الوشم داربه * جسم من الدر فيه نقش ويرزوج

وله

ان خال الحبيب لم ادهاني * وشجاني منه الجفا والمطال

قلت اذ رادتكه وصفاء * قم أرحننا بقبلة يابلال

وله

وبلاه من جديد كماء الحياه * حفه زريق كشط القراء

كأنما أطواقه حوله * فؤارة تطر ماء الحياه

وله

لم أزل من هميفة القلب أملى * في دجا الاغتراب سطر مثالك

ناصبا هذب جفن هيني شباكا * فعسى أن أصيد طير خيالك

وله في العيون المستعارة للنظر

قال لي الحب لم وضعت على الالف عيوننا وفي عيونك مقنع

قلت مذنخ كاتب الحسن في تغسرك نونا كالحاجبين وأبدع

فجعلت العيون أربع على * ان أرى يارشا حواجب أربع

وله

وجنة كالشقيق مرآتها اليوم صفت من فداء عين الرقيب

خضبت من دم الرقيب فنا * تبصر الاتعلقت بالقلوب

وله

عاب قوم شرى المدام ولأيد * رون أن التعيب عين العيوب

جبر قلب الافداح بالراح خير * في اعتقادي من كمر كس القلوب

ولما طال مصممه بالروم قال

شيت فود سديد الرسل هود * ولقد شيت فؤادي الروم

ورجع الى وطنه فلأخذ يذب أوقاته الماضية فمأ قاله في ذلك المعرض

ماقصرت تلك الليالي التي * في جنحها بت سمير الملاح
 لكن أشواقى لذلك الرشا * ما عاجلتنى خوف وشك البراح
 شقت جسا كالدجال الكا * عن صدره فالتجأ لى عن صباح
 قد ألفت الهموم لما تخافت * عن وصالى الأفراح وازددت كربة

وقال

فديار الهموم وأوطانى الغمر * ودار الافراح لى دار غربة
 ألاق لقسطنطينية الروم انى * أعادى لقسطنطين اسمك والرسما
 لقد غيبته فى الثرى غير واحد * محبا بقاديه الحشاشه والجسما
 وقد تركتنى ساهرا الطرف بعده * مشئت شمل الببال أرتقب النجما
 ساهج فيه خلة الكاس والهوى * وأجتنب اللذات ان عدن لى خصما

وقال

كان لى فى الحظوظ بدرة عيش * بدرتها يد الشيبية نثرا
 ليت حكم النسي حماها مكنات * لى فى فاقة الكهولة ذخرا

وقال

قالوا عهدنا غصن عمرك بالصبا تدوق طوفه
 فذوى بغير المشيب وطالماروى تزيفه
 فأجبتهم ضيف ألم سادجى لم لانضيفه
 وربيع ذلك العمر سار فليت لوى بى خريفه

والرم الزهادة شرع فى عمل الاشعار المتعلقة بالانكشاف والتوسل والمناجاة
 فى جملة ماصته قوله

دواقى كاسى والكتاب حديقتى * وساقى مدام الفكر قام على قدم
 صرير راعى مطربى فككنا * سطورى أوتار ووضراها القلم
 ألا ان حى اطول الحياة ليس لاجل حظوظ مضاعه
 ولكن لأشهد لطف الاله * فأزداد شكر او أزداد طاعه

وقوله

وأرب نفسى أتعنتى حظوظها * وتسويلها الايقاع فى زلة القدم
 فيارب ان كنت الشقى بفعالها * فما أنا الا السن يقترع الندم
 ولست باباها وحاشاى انى * من الروح ذات القدم لى أوفر القسم

وقوله

اليلك رسول الله وجهت وجهتى * وأرسيت فى تيار بحر الجاف لى
 فكى شافعى يا من يشفع فى عند * بسترى فى الدارين من فاضح الهتك
 قيل لى كم وكفى نهدى * فى الهوى والطريق وعرقصى

وقوله

قلت ظني بالله ظن جميل * وبخير الانا م جدى على
ان للرحمة تسع الخلق جميعا فمن هو العرشى
وكانت وفاته في صفر سنة احدى وسبعين وألف وبلغ من العمر نحو مئتين سنة

العباسي
الدمشقي

(السيد محمد) بن عمر العباسي الخلق في دمشق الصالح الحنبلي شيخنا في
الطريق ولى الله ومعه قد الشام ينسب الى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم
من جهة والده والى الشيخ أبي عمر بن قدامة الحنبلي من جهة والدته كان شيخنا
جليلا من أكابر العارفين والاولياء المتكئين أخذ الفقه عن الشهاب أحمد الوفا في
المفطح ومن شيوخه البرهان بن الاحدب الصالح والنجم الغزي وأخذ
الطريق عن الاستاذ العارف بالله تعالى أحمد العسالي لازمه بقرية عسال
وتخرج به حتى صار خليفة من بعده وكان يؤثر الخمول على الظهور الى أن أراد
الله سبحانه ظهوره ما حبس الغيث عن دمشق سنة سبعين وألف واستبق أهلها
مرات فلم يطر واو كان شيخنا رحمه الله تعالى لا يخرج معهم هفما لنفسه فأنطق
الله بعض المجاذيب بأنكم ان أردتم الغيث فاستقوا بالعباسي فأمره نازب
الشام بالخروج للاستقاهم فخرج وهو في غاية الخجل وقال اللهم ان هؤلاء
عبادك قد أحسنوا الظن بي فلا تفضخني بينهم فأغيثوا من ساعتهم وارجعوا
الى البلد الابشقة من كثرة المطر واستمر المطر ثلاثة أيام فاشتهر عن ذلك ذكره
ولم يمكنه أن يكتم أمره وأصعبت عليه المريدون وتسلك به من أهل الطريق
الصالحون وانتفع به الجم الغفير الذين لا يمكن حصرهم وأعطاهم الله تعالى حسن
السمت والقبول ونور حالهم ببركته ودعائه وقد وفقني الله سبحانه وتعالى للاخذ عنه
والتبرك بدعوته وكان يتحفتي بامداداته الباطية ثم انقطع عن الناس وكان
لا يقبل من الحكام هدية ولا يتردد اليهم وكراماته كثيرة مشهورة منها أن بعض
المجاورين بكه من أهل دمشق رآه يصلي الاوقات الخمسة بالمسجد الحرام بالمقام
الحنبلي وهو بالشام وكانت وفاته في سنة ست وسبعين عن سن عالية ودفن بمقبرة
الفراديس وقبره معروف بزار

باحسن
الترقي

(محمد) الباقرا بن عمر بن عقيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن جل الليل محمد بن
حسن اشتهر كلفه بيا حسن العالم العلامة البحر الجبر قال الشافعي في ترجمته
ولد بترجم وبها نشأ وحفظ القرآن وأخذ العلم عن أخويه عقيل وغلوي والشيخ زين

العايد بن والشيخ عبد الرحمن العبدروسين والشيخ عبد الله بن زين بافقيه وحضر
درس الشيخ أحمد عبيدو الشيخ أحمد بافقيه ثم ارتحل إلى الحرمين الشريفين ورجع
وزار جده صلى الله عليه وسلم وأخذهم ما عن جماعة من السادة ودخل الهند
واتصل بولائها ثم رجع إلى بلده بالسلامة فلم تطبله فدخل الهند ثانياً وأقام بها زمناً
طويلاً وأكثر في نواحيها التردد يرحل من بلد إلى أخرى إلى تقدس نفس وذات
ومداعبات مستلذات وحظي من العربية والادب وتميز بهما نظماً ونثراً ومنحه
الله تعالى مكارم الاخلاق قال الشلي في مشرعه اجتمعت به في الديار الهندية
وقد اجتمعت فيه الصفات العلية واشتملت على كرم الطباع شمائله ودلت على
النجاح والفلاح مخائله فتعاشرنا معا عشرة صدق ووفاء وتوادنا واد محبة وصفا
ثم عاد إلى وطنه واستقر به النوى وألقى به من يده العصا ثم عكف على العلوم
الصوفية عكوف توبة على حب الاخيلية ولازم قراءة كتاب الاحياء ملازمة
غيلان داريميه ولزم محبة شيخ البلاد والعباد صاحب الارشاد والامداد السيد
عبد الله بن علوي الحداد فحصل له الاسعاد وفتح الجواد وتجردهما كان عليه
من تلك الاوصاف ولم يتطلع إلى ما فوق الكفاف ولم يثوب القناعة والعفاف
فأسمرت له وجوه المحاسن سافرة النقب ظاهرة الجمال من وراء الحجب
ولم يصادف الا من قال له أهابلك اجللاً وناداه كل محب هكذا هكذا والافلالا
وكان صدر المحافل اذا عقدت وصير في الامور اذا اتقدت ولم يزل كذلك إلى أن
مات وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وألف وتوفي في تريم في سنة تسع وسبعين
وألف ودفن بمقبرة زبل

قوله توبته هو
عاشق ليلي
الاخيلية
اسمه توبته بن
الحسين بن الخاء
وفتح الميم وشدة
البناء مكسورة
كصغر حمار
قله نصر

(السيد محمد) بن عمر بن يحيى بن المساوي الرديني الحسيني القطب العارف بالله
تعالى المتوجه بكل كايته إلى مولاه أحاطت به المعرفة فظهرت منه العجائب وكان
في بدايته مشغولاً بقراءة القرآن محمداً في العبادة ثم أخذ باليمن عن شيخ من
السادة بنى الاهدل وغيرهم ثم قدم الحرمين وجاورهم ماسنين ولازم بالدينية
الصفي القشاشي وأخذ عنه وبه تتخرج وانفع كثيراً وكان القشاشي يشير إليه كثيراً
ويقول في شأنه اذا ألبس السيد محمد أحد اخوة فهسي خرقه نبوية ورأى صاحب
الترجمة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قائلاً له قدمك كقدمي ومسجدك كمسجدي
ورأى بعض الصالحين في عالم الرؤيا أيضاً قائلاً يقول محمد صلى الله عليه وسلم أمين

الرديني الميمى

الله على خرائن الارض ومحمد بن عمر أمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يعتريه في بعض أوقاته حال يغيب فيه عن شعوره فيجلس اليوم واليومين مصطدماً لا يتكلم ومناقبه وكراماته لا يحصى باعد ولا يحيط بها أحد واستقر على المجاهدة والصيام والطعام الطعام والاتفاق على الفقراء والاحسان اليهم بحيث انه كان ينفق جميع ما يحصل له من بلاده ومزارعه على كثرتها ولما قربت وفاته قرأ من أول سورة الانعام الى قوله تعالى الله يعلم حيث يحجل رسالته ثم خرجت روحه وكانت وفاته يوم الخميس رابع شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وألف ودفن بقبرة السنان بكسر السين من بلاد بني جل من أعمال الشرف من اليمن رحمه الله تعالى

الميموني

(محمد) بن عيسى المنعوت بشمس الدين الميموني المصري الشافعي أحد العلماء الكبار أخذ عن الشمس الرملي والشهاب البلقيني والشهاب أحمد بن قاسم والشيخ الفاضل الواعظ محمد شمس الدين الصفوي الشافعي والشيخ عبد الحميد السهمودي وغيرهم وأخذ عنه جماعة من العلماء وله من المؤلفات مختصر الآيات البينات تأليف شيخه ابن قاسم وبعض رسائل تتعلق بآيات شريفة قرآنية وكانت ولادته في نيف وثلاثين وتسعمائة وتوفي في صفر سنة ثلاث وعشرين وألف ودفن بقرية المجاورين قاله الشيخ مدين القوصوني

اليلوني

(محمد) بن فتح الله بن محمود بن محمد بن حسن اليلوني الحلبي القاضي أبو مفلح كان غرة في جهة الفضل كثير الأدب راوية للشعر والوقائع خبيراً بصناعة النقد غواصاً على دقائق الأدب ولد بخلب وهما نشأ وتآدب بوالده فتح الله المقدم ذكره ورحل الى الروم وسلك طريق القضاء فولى المناصب الستة في اقليم مصر وقد ذكره الفيومي في المنتزه فقال في وصفه فاضل ركعت أعلامه في الحجاز وسجدت في محارب الدفاتر فطرزت فلك الاوراق بما لذر اوراق من نثر غار منه النجوم وشعر كانه عقد الدر المنظوم ثم أورد له قوله من قصيدة مطلعها

وجهه يقابلني لـكنه قمر * في الليل يطلع لكن ليله شعر
نظرته فسطا في القلب ناظره * ورب حنق به قد أوقع النظر
فه ما صنعتني وجنتاه ومن * للنار يقرب لا ينفلك يستعر
طبي سببا الالب الا أنه ملك * من الملائك لكن طبعه بشر

ولم يزد على هذا القدر وأتت القصيدة في مدائح يحيى التي جمعها التقي فاخترت
منها قدر اوهو

علقته بدويا راق منطقته * ورق حتى استعارت دله آخر
للمحس من لحظة معنى بقوته * عن العقول صواب الرأي مستتر
ما شاقني قبل رؤيا شكله قمر * ولم يشم بعد ريانعله عطر
جسم المحاسن معسول الدلال له القدر الذي خصره لا يدرك البصر
لا عيب فيه سوى أن المحاسن من * دون الانام جميعا فيه تنحصر
عن كاسه خده سل يانديم الحكي * ينبئك أن الحما منه تقتصر
وانظهم محاسنه درا كتبهمه * منه كدم علك درا اللفظ ينقثر
الله صبر ما هذا الفتى بشر * ولا تشا كله في ذاته الصور
لصكته سر صنع الله أبرزه * فلا يحبط به عقل ولا فيسكر
كم امسلةت والاشواق تلعبني * والفكر سامر في والنجم والسهر
تعذب القلب آمال الوصال دحي * حتى فؤادي كضوء الصبح ينفجر
لا الحب دان ولا وعد أسرته * ولا فؤاد عن الاشواق ينزجر
اذا ذكرت أيامي الى سلفت * يسيل من عبراتي السهل والوهر
أيام أنسى التي كان الزمان بها * في غفلة ليس تدري شأنها الغير
وكما خطرت أمنية قضيت * ويكمل السعد لما يحصل الوطر
هذا الذي ذكره انسى الحياة الى * أن صرت حيا مع الاموات اذكر
لا الشوق ينسى ولا دهرى يعود بما * فدكان منه وايس القلب يصطب
لكنها حسرة تبدولسفل دحي * بها وان دما أهل الهوى هدر

منها في المدح

يكاد بدر الدجى ينمى لطلعه * لو كان يمشي على وجه الثرى القمر
قضى الاله بان يقضى بحاسده * فقال له حاسد باق له عمر
والدهر لو أنه نأواه لانقاست * لطلاله ورأينا الناس قد حشروا
وله من قصيدة أخرى أولها

دمت يا مربيح الاحبة تندي * كاسيا بالره ورردا فبردا
بالمهربعا اذا جاده الندوء فساقي الصبوح يعطف وردا

وإذا اساب في جداوله الماء حساما جلى التسمم الفريدا
 جنة والغصون في حلق الازهار حورهم اترنج قد
 ونهادى معاطف البان سكرًا * بنهادى العناق أخذوا ردا
 ونذير الصبا كؤوس شذا النور على نغمة البلايل سردا
 كيف جزت الطريق جوزا ومن خوفك دهمى بالسيل يسلماسدا
 لور عيت العهود أحدث لكن * قلما تحفظ المصلحة عهدا
 وله من أخرى مطالعها

صبا بة لا اصطبار يغمرها * ومهجة لا خليل يعدرها
 ودمنة لا الزفير ينضها * وزفرة لا الدموع تغمرها
 وعشقة قد أبان أولها * ان هلاك الحب آخرها
 فكل نار اذا هلت خمدت * سوى التي جمره تسعمرها
 ويح جريح العاطل عنته * في الطب حيث الطبيب خفيها
 نبات عين الحبيب ليلته * كالنجم لكن أبيت أسهرها
 لولا الكرى قامت مرحة * لم تلك أيدى الجفون تمصرها
 لى زفرة لم أزل أصعدها * ودمنة لم أزل أقطرها
 ما العشق الا كالكيماء أنا * دون جميع الانام جابرها
 تبسم ان كنت مشاكلها * ودر دهمى غدا بناطرها
 هيفاء ما الغصن مثل قامتها * لكن أعطافه أشايرها
 أعشق من أحلها الكتيب ادا * تضم أمثاله ما زرها
 وأحسد البدر في محنتها * فغيره لا يصاد ينظرها
 وأثم المسك والعبير عسى * يكون مما فتت ظفائرها
 لله ما فى الهوى أعلى من * لواعج فى الهوى أصايرها
 يا حبذا الخلسة طهرت بها * فى غفلة للزمان أشكرها
 حيث لعهد غدت غميدا * لم تدر أسرارها أساورها
 يسألها خاطرى الوصال ولا * يحجب عنه الاخطايرها
 أيت لى الى الوصال لور رجعت * أوليت قلبى معى فيذكرها

ومن مقطوعاته قوله

لاتعلم من شك الزمان وان لم * تشف شكواه هلة المجهود
انما يحوج السكرام لشكوى * شوق ما في طباعهم من حود
وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة خمس وثمانين وألف واليكون تقدم الكلام عليها
في ترجمة والده

(الامير محمد) بن فروخ أمير الحاج الشامي النابلسي المولد أحد شجعان الدنيا
المشهورين وكرامتها المذكورين كان من أمره انه لما رحل أبوه بالحج وهو أمير في
سنة مائة وهي سنة ثلاثين وألف ترك ابنه محمد هذا في نابلس مبعدا عنه لفترة
كانت بينهما وفؤوض أمر حكومة القدس ونابلس لملوك له يدعي يوسف وكان يحبه
فأشار عليه بعض أتباع أبيه بقتل يوسف في غيبة والده فقتله وقام مقامه فوق خوفه
في قلوب أهالي تلك البلاد وهاجبه وأتفق موت والده فساهم في الروم واجتمع بالوزير
الاعظم مره حسين باشا وكان بينهما وبين والده حقوق قديمة فولاه إمارة الحاج
وقدم الى دمشق وسار بالحج في سنة احدى وثلاثين وأربع مائة وبان وكبر صيته
واشتهر خبره وبقي في الإمارة مدة ثمان عشرة سنة وشهرته تضاعف وأخباره تزايد
وبلغت رهبته في قلوب العربان الى انهم كانوا اذا أرادوا يخفون أحد منهم يقولون
ها ابن فروخ أقبل فتتلوى قوائمه والى ذلك أشار فتح الله بن النحاس في قصيدته
المشورة التي مدحها بقوله

واذا قيل ابن فروخ أتى * سقطوا لو أن ذلك القول مزح
وهذه القصيدة من أحسن محاسن الشعر وأعذب ومطلعها

بات ساجي الطرف والشوق يلح * والدجا ان يمض جنج بات خنج
وغزاهما مشهور ومتداول فلها ذكرته وأتمادى بها فنه قوله في وصفه

بطل لوشاء تمزق الدجا * لائاه من محمود الصبح ربح
كم سطور بالقنا ~~يكتن~~ بها * وسطور بلسان السيف يعمو
بأبي أفدى أم — يرى انه * صادق الطعن جرى القلب سمع
كلما قد قيل في ترجمه — * في الندى أوفى الوغى فهو الأصم
يا عروس الخيل والسيف له * في قراع الخيل والابطال صدح
ياراحة الخيل والخيل لها * في حياض الموت بالقرسان سمج
حط سيف الجود في حظي الذي * هو كالدهر يمتني ويشم

طال على الادبار مالى وله * ان يكن من كوكب الاقبال لمح
 وكان على مامه كن له من الطول الطائل يتفرغ للادب وكان يحفظ من الاشعار
 والاخبار شيئا كثيرا وروى انه كان يحفظ مقامات الحريري وكان فكه الطبع
 ما تلا الى الغناء وأرباب الموسيقى وهو في الشجاعة عن لم ير نظيره في عصره وللناس
 فيه مدائح كثيرة فمن ذلك هذه الابيات قالها فيه الامام الهمام عبد الرحمن
 العمادى المقتى

محمد باشانا ابن فروع من له * عجائب شاعت من عظيم بحاله
 فكلم طعنات أفصدت من رماحه * وكمرشقات أفعدت من ساله
 شهدنا وشاهدنا له في حديدية * منافذهم حار قام من نصاله
 اذا كان هذا في الحديد فعاله * فاحال أجساد العدى في قتاله
 وماذا فعل السهم بل فعل ساعد * يساعده الرامى بقوة حاله
 وللأمير المنجى فيه

أميرنا لا رحمت في رتب * ينحط عن دون بعضهم الفلاك
 يكثر بكيا سموك مظلمة * وأنت بالمجد والعلى ملك
 اذا طويت الكتاب تنفذه * الى العدى قبل فضه هلكوا
 وان تصدت النفوس تبذرها * تركت طير المنون تحتك
 سلكت بيض الوجوه أودية * رأيت لولاه قط ماسلكوا
 عبيد نعماءك أينما ذهبوا * حاز والمعالي واللى ما كوا
 زهد قلب المشوق بأسهم * حب الغواني بعينه السك
 من كل زمر اذا بعثته * قام به في العداة معتركة
 يحمد الذئب في القلاة وفي الجور نسور والابحار السمك
 حار لسانى فما يقول ترى * أنت مليك الزمان أم ملك
 حوت كل الفخار منفردا * وفي سواك الفخار مشترك
 وله فيه أبيات أخر مطلعها

ياربع كم لك من شجى هالك * مغرى بجو ذرك المصون الهالك
 لست الملول وان رددت مآربى * ممنوعة وهالك ليس بتارك
 أوقفت دمعى في عراصك بعدما * سدا الجوى الا اليك ماسلكى

عهدى وتمهل السعد فيك منضد * والعيش يسيم عن ثنايا صاحبك
 وعلبك من وجه الامير بشاشة * أفديه من وجهه أغر مبارك
 ملك حنا خيله ورمحه * يوم الوغى من قبة وملائك
 تمشي الغوارس تحت أمر ركابه * طوع القبياد فياله من مالك
 وأقل عبيد من شراءه بانه * مأوى الطريد وقبلة للسالك
 بأيتها المولى الذى قد دبرت * آراؤه الدنيا بحسن تدارك
 قلدت أعتاق العداة مكارما * بحسامك الحق الجلى القاتك
 ومخوت من مخف الحياة نفوسهم * محو الصباح لظلام ليل حالك
 تتخذ واسها ملك فى الحسوم أماره * فتجوا بيمين جادها من مالك
 لم يكفر وانعماك لكن ساقهم * قدر الاله لورطة ومهلك

وكانت وفاته فى سنة ثمان وأربعين وألف سبعمائة ودفن بها وخلفه ولدان له
 على وعصاف وكلاهما وليا الأمانة لا قول ولم اسنة واحدة ولا يتحقق موته فى أى
 سنة كان والثانى وليها مرات وتوفى وهو متوجه الى الرزم بقونية فى سنة احدى
 وعشرين وألف

(محمد) بن فضل الله البرهانورى نسبة لبرهانور بلدة عظيمة بالهند الصوفى
 الهندى سلطان الصوفية فى عصره كان عالما زاهدا عبدا ورعا شهير فى
 الهند الشهرة العظيمة وبلغ فى ذلك مبلغا لم يبلغه أحد وذلك انه كان يحاسب نفسه
 كل يوم فى آخره ساره وكان من طريقته أن يكتب جميع ما وقع منه وتصرف فيه
 وكان عظيم الخوف من الله تعالى يتوقع الموت فى كل وقت وبالجملة فانه كان من
 أسباده الصوفية وبهجتهم وبطانه خالصة العلماء بالقول والفعل سالكا لمحجتهم وكان
 من أكابر القائلين بالوحدة الوجودية وألف فيها رسالة سماها التحفة المرسلة
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان فراغه منها فى سنة تسع وتسعين وتسعمائة
 وشرحها شراحا طيفا أنى فيه بالمحبة الجباب واعتذرفيه عما يقع من محققى الصوفية
 من الشطح الموهوم خلاف الصواب للمعتذرا بيقبله من أراد الله تعالى له الزلفى
 وحسن المآب ومن تولى شرحها أيضا الاستاذ راس المحققين ابراهيم بن حسن
 الصكورانى نزيل المدينة المنورة على سنا كتبها أفضل الصلاة وأتم السلام
 ومن شيوخ صاحب الترجمة الشيخ وجيه الدين بن القاضى نصر الله العلوى

البرهانورى
 الهندى

الاحمد آبادى الهندى امام الصوفية فى الهند وغيره من اكابر شيوخهم وكانت
وفاته ببلده برهانپور فى سنة تسع وعشرين وألف رحمه الله تعالى ورضى عنه

عصمتى

(محمد) بن فضل بن محمد المعروف بعصمتى الرومى فاضى العسكر أوحد الزمان كان
أحد فضلاء الروم وأفصحهم وأطهرهم ميزا بينهم بالمعرفة والفضل وكل من رأته
من أرباب المعرفة سمعته يصفه بالفضل والذكاء وجمود الطبع وحسن الشعر
والفصاحة وهو من بيت فضل وصلاح وقد تقدم ذكر أبيه وقد نشأ وحصل ودأب
ثم اتصل فى أوائل أمره بشيخ الاسلام يحيى بن زكرياء فسيره ملازما ثم أراد أن
يسلك طريق الملاخداوند كآرام فتم تيسر له فعدل الى طريق الموالى وضعه شيخ
الاسلام المذكور كوراهيه واستخلصه لنفسه ثم درس بمدارس قسطنطينية الى أن وصل
الى المدرسة التى جندتها والدة السلطان مراد فاتح بغداد وهو ثانى مدرّس بها
حكى والدى عن شيخ الاسلام المذكور قال سمعته يقول لما وجهت اليه المدرسة
المذكورة اتفق أن السلطان طلبى لاهم وعرفت أنه يسألنى عن وجهت اليه
مدرسته والدة وكان عندى شرح المفتاح بخط عصمتى فأخذه معى فقال لى
السلطان ابن وجهت المدرسة فقلت لصاحب هذا الخط وهو حفيد الشيخ محمد
البركللى فأعجبته خطه وسألنى عن فضله فذكرت له فضله وزكته فقال لى سمعت به
من الافواه ثم أخذ الكتاب وأبقاه عنده لا يهاجم به قال والدى ولقد أخبرنى عصمتى
انه بعد وفاة السلطان وصل اليه الكتاب على يد بعض الكتبيين فاشتراه ثم ولى من
تلك المدرسة قضاء الشام وذلك فى شوال سنة تسع وأربعين وألف وكتبه الجواد قبل
تدومه الى دمشق فأنصبت رجليه فأنشده الاديب محمد بن يوسف العسكرى

ارتجلا هذه الايات فى مجلس الاحتتماع به فقال

انقض فلا قعدت بلك الايام * وسما بلك الاقدام والاقدام

قدم العلى انصدعت فلما صدعت * صدع الفؤاد فلا يكاد يناسم

ولم يرل بقرية حرست على عادة القضاة بل دخل وكان دخوله اليها فى سابع ذى

الحجة فقال الماضل عبد اللطيف بن يحيى المنقارى فى تاريخ قدمه

زمانك يا شمس المعالى مشرق * وعصر لك يا بدر الكمال لطيف

وفضلك بين الخلق قد ضاء نوره * وقدر لك ما بين الانام ميف

وانك فى جمع الكالات مفرد * وانك فى حكم القضاء عفيف

ولبت دمشقاً حاكماً في رعية * بعد له نزل عليه وريف
ولما أتت الشام قلت مؤرخاً * قدومك عيد عندنا الشريف
ومدحه أدياء الشام بقصائد كثيرة ووقع له مجالس سطرت عنه وممارأته من
آثار قلعه ما كتبه على نسبة أدهمية لابن المرزاني بدمشق الحمد لله الذي جعل
الانساب في بعض الفروع النجباء وسائط لاستفاضة الانوار والهمم العالمية من
الاصول الاتقيا عصايتوكون علمها ويدركون بها غاية المي ويرتقون الى مدارج
العلي والهم فيها آرب أخرى والصلاة والسلام على رسوله الكريم النور الاول
والظهور الآخر فافضة مصحف الوجود وخاتمة رسالة الرسالة محمد المصطفى الذي
هو حجة الكبرى من استضاء بصايجحه أبصر ونجا ومن أعرض عنها ذل وهو
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وعترته الذين هم جبل الهدى وشجرة التقوى
وسفينة النجاة العظمى وعروة الدين الوثقى (وبعد) فلما تشرقت بصاحب هذا
النسب الجليل وجدته رفيق المجد وخليله نزيل الصلاح وزميله تساول الفضل
كأبرار عن كابر وأخذ الفخر عن أسرة ومنابر في ناصية تلوح عليها آثار السعادة
كالنور وفي جبينه الانتساب الى من هو كلتاج على مفرق هذا المنشور سطور
من نظري جميل خلقه وحسن فعالة كاد يشد لسان حاله بالله صلى الله تعالى
على النبي وآله والشئح الكامل الواصل الى مقام العبودية المدعول هذا النسب
بعد الحق ولا ريب في أن السنة الخلق أقلام الحق من سر العنصر الكريم
ومعدن اشرف الصميم الذي ببركة أنفاسه القدسية تنبتهج الدنيا وعلى عماده
تضرب خيام الرهد والتقوى سيدنا وسندنا الاكمل الاتم ابراهيم بن أدهم
قدس الله سره وأفاض علينا خيره وبره (انتهى) قلت وهذا المترجم مع فضله
الباهي هو أحد القضاة المدمومين بالشام وذلك لانه قرب جماعة من أهل
دمشق معروفين بالبعي وسلمهم أمره والغوا في التعدي ونسب ذلك اليه فغزل
وسافر من دمشق فحبسه والذي الى الروم وألف رحاته الاولى بائمة قال ولما وصلنا
الى دار الخلافة كان شيخ الاسلام المولى يحيى المذكور آنفاً مضاً فاتفق امه عاده
الوزير الاعظم مصطفى باشا وسأله عن حاله فقال الحمد لله تعالى حصل لي الشفاء
بقدم عصمتي وكان الوزير المذكور ناوياً أن يوقع به مكرها لما سمع من خبره
فكانت كلمة شيخ الاسلام سبباً للعفو عنه ثم صار قاضياً بروسه وعزل في مدة جزية

وعانده الزمان مدة وانخفض حتى ولي قضاء أيوب وازمير ورق حاله وركبته دين
عظيم ولما ولي الهاء القبا تقيده بتميته فصره قاضيا بقسطنطينية عشرة أيام ونقله
الى قضاء سلا نيك وفي أثناء الطريق ضرب بعض خدامه من غير عمد فأتى الخادم
وحصل من سلا نيك مالا جز بلا وقدم في ميعز ولا مدة طويلة حتى أقبل عليه الوزير
الاعظم محمد باشا الكوري فجعله قاضي العسكر باناطولى وروم ايلي وتكرر له
قضاء روم ايلي ثانيا وكان شهما على القدر صلفا لحسن المداومة وكان طرفاء الروم
يتنافسون في حضور مجلسه ويتفاخرون في مكانته وكان أدسا باهر الطريقة وقد
ذكره القيومي في كتابه فقال فيه له أدب كزهر الرياض وشعر كآهلا وعذب
في الحياض فهو كامة الزهر بل نادرة الدهر تشرفت به وربطت سببي بسببه
فشفعني وبعشرته ورق طبعي فيكم تلقيت من فيه مهوره النديه وكتم تلقفت
منه زهر الآداب النديه وبيان الفصاحة الادبيه فن درره الزاهره وأشعاره
الباهية الباهره هذه المقاميع

أهلا بمن فاق السماء مجحلا * شمس الضحى في رفعة وسناء
فكان لي فوق الشربا منزلا * علقمت بسدته حمال رجائي
وقوله في صدر مكالبة

ياسراج التقي وبدر المعالي * دم منيرا وها دال العباد
كنت من قبل أئتم اليد بالاحلال والآن بال دال المدادى
وكتب الى شيخ الاسلام أنى السعود فى صدر كآب وهو
لازلت فى فلك السعادة ساطعا * أت الكفى بحا حتى وحسي
أملت حظوة نظرة من أجلها * أشغلت ساحتكم بسط كروبي
قال ولما قرأت عليه فى تاريخ ابن حلكان قول ابن عبدربه
نعى الغراب فقلت اكذب طائر * ان لم يصدق رغاء بعير
أنشدنى لنفسه

ورد النسيم فقلت اصدق قائل * اذ كان من ألم الغرام خبير
وبعث رقة الى واحد الدببا الشيخ محمد المعروف بعزق وفى صدرها
يومكم نصفه تقضى يوم العز والنصف منه للقراء
طالع الدرس بعد كل عشاء * فالإسالى تعود للأحياء

قال ولما كنت معه في بر وسه وجاء زمن الورد أنشدني لنفسه
عصر ورد عش بالرحيق المصفوق * دم فان الصبوح مثل الغبوق
أنت بالفتح والدلال أنيس * ولى الخمر كالصديق الصدوق
وانتمل على أن أنظم من هذه القافية قصيدة فقلت
قم الى الروض واغن بالراوق * من سلاف قدراق في الابريق
في ربيع وأعين الورد تبدو * بين غمض الزهور والمستفيق
واجتل الكاس في الرياض عروسا * تشف بالراح من لهيب الرحيق
هي راح وراحة وشفاء * بل وبراء لكل قلب خفوق
قد صفت في الزجاج عند التصافي * فهي أهل الصفا لصب مشوق
طاب وقت الريع فاغتسم الصفو وبادر اليه نحو الرفيق
طيب عيش اللبيب بالذوق والانس وخل موافق ورحيق
والملج الذي اذا ماس عجبنا * وانثى قدسها بخمر رقيق
يسلب العقل والفؤاد بوجه * وبطرف ومبسم وبريق
ان تدر كلسه ترى القوم صرعى * من مدام حبابه في بريق
قم وبادر فالروض في طالع السعد ومن أفق روضه في شروق
حركته على الغصون شمال * فهو نشوان فوق غصن وريق
حار عقل اللبيب في ساعة البسط وقد دار كأس خمر عتيق
هي ورد وحسنة ومدام * وانحدار المياه بالتصفيق
اتما العمر عيشة المرء في الصفو وروض الهيا وحسن الصديق
حيثما السكك من دنان الحميا * نشأة الصب في منى والعقيق

مؤذره والذي رحمه الله تعالى وأطال في وصفه الى أن قال وقد تشرفت به في سفرتي
الثانية الى الروم سنة ثلاث وسبعين وألف فرأيت منعمها بها وقد دارت رحي
رجانه على ظمها ودكرني بأشياء كنت نسيها أطول الغيبة بل تناسيتها وقد صدئت
مرآة فهمي أطول المدة عن حضرته وتكدر ماء خاطري لبعده العهد عن خدمته
فان المارم الصمصام يدو * شباد لطول عهد بالصال
ورأيت لم يتعب عن معاماتي في الحقيقة وهذا خلاف مشربة المشهور عند الخليفة
وتعبد بأحوالي وهو في مداراة الروم على حسب ما أمكنه عند السادة القروم

وقد شتم من كرمه بارق سحاب وحصلت من وعوده على أن يصب جناب ومن
 زرع خيرا حصدا جزاء حالت غيوم سوء الحظ بين طرفي المنى والاحسان فلم يساعد
 على الامية المقصودة الرمان وكنت اليه في تلك الايام قصائد ورسائل وفصولا
 هي اشرح حال وسائل قلت وقد أورد منها في ترجمته وفي رحلته الثانية أسماء
 كثيرة قال ولم يزل على الظرف والصلف الى أرجاء من مضى من السلف
 وفاجأته المية وباوله ساقى الحمام كأس المنون لا كأس المدام وذلك في ثاني
 عشر صفر قريب وقت الشهر سنة ست وسبعين وألف ودفن بساب أدره من
 أبواب قسطنطينية ولم يخلف ولدا ولقد جعلت الروم منه بفاضل نجيب وكامل لبيب
 * وسهم الرزايانا للنفاثس مولع * انتهى

(محمد) بن القاسم الملقب شمس الدين بن المنتار الحلبي ثم الدمشقي الحنفي العالم
 البارع المناظر القوي الساعد في الفنون كان من أعيان العلماء الكبار ذكره
 الخفاجي فقال في حقّه صدر من صدر دوره مخطط مزيل سابق في حلقة
 عصره روض تجاذبت الاخبار اذبال فضائله واهتزت أغصان الرنى اذا حدث
 النسيم عن شمائله تزينت بتاج ذكره هام الايام وتاهت به على سائر البلدان
 نقاع الشام صدحت ورق فصاحته في ناديها وسارت محاسنه رانحها وغاديا
 وأثمرت أفلام الفتوى شمس آفاق له ارتفعت فيا لها من أغصان أثمرت من بعد
 ما قطعت ونور فضله بادي لكل حاضر وبادي

كالشمس في كبد السماء وضوءها * يغشى البلاد مشارقا ومغارباً
 قوله مخطط مزيل يضرب للذي يخالط الامور ويزيلها نقة علمه واهتدائه اليها
 انتهى قال النجم في ترجمته ولد بحلب ونشأ بها ولازم الرضى بن الحنبلي وغيره ثم
 وصل الى دمشق في سنة احدى وستين وتسعمائة وتديرها ورافق الشيخ اسمعيل
 النابلسي والعماد الحنفي والمثلا أسد وطبقته في الاشتغال على العلاين
 العماد والشيخ أنى الفتح الشبيري وغيرهما وحضر دروس شيخ الاسلام الوالد
 ورأيت في بعض مجاميع الطاراني انه درس بعدة مدارس ومات عن تدريس
 القصاعية والوعظ بالعمارتين السليمانية والسليمية والبقعة بالجامع الاموي
 وغير ذلك من الجهات والحوالي وأفتى على مذهب الامام أبي حنيفة وكان يدرس
 في البضاوى وأخذ عنه جمع كثير منهم التاج القطان والحسن البور بنى والشمس

الميداني والشيخ عبد الرحمن العمادى والشمس محمد الحادى وغيرهم وكان عالماً متضلعا من علوم شتى الا ان دعواه كانت اكبر من علمه وكان يزعم ان من لم يقرأ عليه ويحضر درسه فليس بعالم وكان كثير اللهج بكثرة شيخه ابن الحنبلى المذكور والاطراف فى الثناء عليه وانما قد صدق التميز على أقرانه والانفراد عنهم به وكانت بينه وبين رفيقه النابلسى والمنلا أسد مهاجرات بسبب المناظرة والمباحثة حتى يؤدى ذلك الى المناظرة وكان النابلسى يلائمه ويأخذ بخاطره لانه كان أنبل منه وأوسع جاهها وأطلق لسانا وكان كثير المحاضرة والجدال يحب التعبد على اعلام الشيوخ فى المجالس الحافلة ويتمثل بأشعار الجاهلية وغيرهم كقول سحيم أنا بن جلا وطلاع الثيايا * متى أضغ العمامة تعرفونى

وقول أنى الطيب

أنا صخرة الوادى اذا ما زوجت * واذا نطقت فأنى الجوزاء
 وكان كثير ما يلهج بأبيات أنى العلاء المعرى من قصيدته اللامية المشهورة
 اذا وصف الطائى بالشع ماطر * وعبر قسا بالهـ هاهنا بقل
 وطاوت الارض السماء سفاهة * وفاخرت الشهب الحصى والحنادل
 وقال السهسى للشمس أنت خفية * وقال الدجى للصبح لولك حائل
 فيما موت زر ان الحياة ذميمة * ويانفس حدى ان دهرى لى هازل
 وكان اذا وصل الى قوله وقال السهسى للشمس يضع يده على صدره مشيرا الى نفسه
 الى غير ذلك وكان مع ما تصفه من التفاخر به غصا لم يتصف بنفسه بفضيلة وجري له
 فى أيام سليمان باشا اس قبادى من رمضان لما كان نائباً بدمشق فى سنة تسع وثمانين
 وتسعمائة أنه تعصب على الشمس محمد بن محمد بن داود المقدسى الآتى ذكره بسبب
 قراءة الحديث بالخامع الاموى بن العشاء بن على أسلوب الاستاذ الكبير محمد بن
 أنى الحسن المكرى بالديار المصرية ومنعه من ذلك وشق على أهل العلم ما فعله
 فقال السيد محمد بن محمد بن على بن حصيب القدسى ريل بدمشق الآتى ذكره هذه
 الايات يخاطب ابن المنقارىها

منعت ابن داود الحديث بخلق * وما مثله فى الشام والله من قار
 وترعم حصر العلم فيك بخلق * فتتقرأ أهل العلم فيها بمنقار
 سيأتى لك من ربى بلاء وفى غدد * ستلقى بوجه يا ابن منقار من قار

ثم عظم الامر بين ابن المنقار والداودي ولا زال يبلغه غليظ ما يكره حتى قال فيه
الداودي قصيدة رائية أولها

يا سخطه من عظيم القهر جبار * حلى بساحة من يدعى ابن منقار
منها يعف من حسد حتى كأن به * ربحا قد عجمه عهد ذات أوار
ويعتريه اضطراب في مفاصله * كأن أفكل في أعضائه سار
ورأيت سخط الطاراني قال ومن أعجب ما وقع لي معه أنني مدحته بقصيدة جميلة
بديعة أولها

سقى مربع الاحباب ودق الغمام * وجادت عليه الماطلات السواجم
وبيت المخلص

سفرن بدورا عن محبا كأنه * سنان نور شمس الدين عين الاكارم
فما كانت جائز في منه غير الذم والمقابلة بما لا يليق وقصة خطه على النجم الغزي
مشهورة ومخلصها كما قال النجم في ترجمته ان النجم كان يعظ ويقرأ الحديث
في الجامع الاموي وهو دون العشرين فأصكر ذلك الشمس وانفق له حضر يوما
الى الجامع وكانت الشمس كسفت وصلى الشهاب العيناوي اماما بالناس صلاة
الكسوف بمحراب الشافعية ثم حضر الشرف الحكيم الخطيب بالجامع وصلى
وحضر ابن المنقار ولما فرغ الناس من الصلاة أخذ في الانكار على العيناوي
والنجم في الصلاة وعطف عليه انه علم النجم وقواء على النظم والتدريس فاجتمع به
العيناوي والنجم فلما تكلموا انارت العوام عليه وألجأوه حتى خرج من باب
البريد فابيا وهو بعمامة صغيرة غير عمامته المعتادة وهم يصيحون به ثم آل الامر
أن عقده مجلس عند قاضي القضاة مصطفى بن بستان وحضر جماعة من أعيان
العلماء منهم الحداد القاضي محب الدين والشهاب العيناوي فأصلحو بينهم ما ثم
طلبوا المناظرة بينهم فافتنا طرا في عبارة من نفسه في البضاوي وكانت الغلبة للنجم
وألف العيناوي رسالة حافلة فيما وقع بينهم ما وكان ذلك اليوم قد ظهر نجم
السماء نهارا لقوة الكسوف فقال بعض الادياء معراعا أجاد فيه وهو قوله
* وعند كسوف الشمس قد ظهر النجم * فسيبك النجم في أبيات هي قوله

بعام ثمان بعد تسعين حجة * وتسعمي مرت جرى الامر والحكم
بان حضر الشمس ابن منقار الذي * تحرى جدد الاحين زاياله الحزم

وناظرنا يوم الكسوف فلم يطرق * لنا حد لابل خانة الفكر والفهم
 فقيل وبعض القول لاشك حكمة * وعند كسوف الشمس قد ظهر الحجم
 ولولا تلافى الله جبل جلاله * أصاب تلافيا حين تابعه الرجس
 والحاصل انه كان ضيق الخلق وأما عليه وسلم عنده من يعرفه وان طعن فيه طاعن
 فنعن عداوة وحسد وله أشعار كثيرة وقفت في بعض المجاميع على أبيات له كتبها
 الى قاضي القضاة ناشام العلامة المولى هلى بن اسرائيل المعروف بابن الحنائى
 وكان وقع له وهو قاضى بدمشق أنه أخرج عن رجل بعض الوطائف فكاتب الرجل
 محضرا في شأن نفسه واستكتب الاعيان فكاتب له بعض من كان يظهر الصداقة
 والمودة للقاضى المذكور فبلغه ذلك فقال : ضمنا

لنا فى الشام اخوان * يظهر الغيب حوا
 وأبدوا فى الجفأ شانا * به وجه الصفا شانا
 وطنوا أهم ذهلوا * وما غدر واوما خا
 ولما ان رأينا الدهل طبع الناس مذكلوا
 صفعنا عن بنى دهل * وقلنا القوم احوان

وأبيات الشمس هى هذه

لسان العداء ساء وهو كليل * قصير ولكن يوم ذاك أطول
 وأقلام من بال الضلالت وأخطأت * وليس لهم فى ذا السبيل دليل
 لقائيك شان شانه سوء فعله * وفعل الذى الى هلاك جميل
 فلا تختفل مولانا ان قال قائل * ستشدهم عند اللقاء وتقول
 وسكران شتنا على الناس قولهم * ولا يسكرون القول حين يقول
 اذا طلعت شمس النهار تساقطت * كواكب ليس للافول تبيل
 وهل يعلب البحر المعظم جداول * وهل يدعى قهر العز يزليل
 وهل الجبهول أن يتسامعنا * وليس سواء عالم وجهول
 فلا يحب ان خان خل وصاحب * لان وجود الصادقين قليل
 على أنى أصبحت للعهد حافظا * وحاشا لدينا أن يضيع جميل
 صفونا ولم نكدر وأخلص ودنا * وفاء عهد قد مضت وأصول
 وانا القوم لا يرى العدر سنة * اذا ماراه صاحب وخليل

نعم قد كاعند الطراد جوادهم * وأنت كريم لابرحت تقيل
وكان بينه وبين جدى القاضى محب الدين مراجعات ومطارحات كثيرة لما كان
بينهما من سالف مودة وائناء ثم تغيرا وانحرفا كلما ذكره ولقد ذكرنا الخلق في رحلته
قطعا من تلك المراجعات ورأيت القهقرى بخط الجدى في بعض مجاميعه أياتا كتبها
اليه الشمس مسائل فأجابها عنها الجدى بأيات من نظمته فأما أيات الشمس فهي
هذه ونار يخ ككبتها ستة وست وسبعين وتسعمائة وهي قوله

أيافاضلا أثنت عليه الافاضل * وشاعت وذاعت عن علاه الفواضل
حمت علوما ثم رحت تقيدها * فأصبحت فردا في الورى لا تمائل
وكم غصت في القاموس نحو ومحاها * فأخرجت در اليس يحويه فاضل
ففي نظمك الدر التضييد منظم * وفي النثر منه نور الجواهر حاصل
حللت محب الدين في الشام فأنشئت * تنبيهكم اذ ربهما الفضائل
ولابدع أنت البحر في العلم والذى * وكم عم طلاب القرى منك نائل
رقيت مقاما في الفصاحة ساميا * يقصر عن غاياته المتناول
ليدبليد وامرؤ القيس مطرق * لديه ومحبان الفصاحة باقل
وقد أرسل المملوك تحولا سائلا * سؤال محب للجميل يسائل
لأنك في الفقه الامام محمد * لذلك قد قامت عليه الدلائل
فأى وكييل لا مجال لعزله * وان مات ذو التوكيل فهو يزال
بعثت سؤالا علما لا تخور بعكم * والله يرحو الخلى ويحاول
وقد جاءكم عديروم ككتابه * ويهكم فيه فخرأ أم لك نازل
تأخرت في عصر وأنت مقيم * وفرت بما لم تستطعه الاوائل
فجدت جواب لارحت تقيدها * لأنك شيع في الحقيقة كامل

وأما أيات الجدة هذه وهي قوله

أهدى سطور أم قد ودعوائل * وتلك شمس أم يدور كواائل
وهل هذه الالفاظ أزار روضة * سقاها من المرن العدير هوائل
وتلك المعاني أنجم مستنيرة * أم القاصرات الطرف فيها تغزل
وبعد فيارب الفضائل والندى * ويا بحر علم ما الفضلك ساحل
لئن كان ما أظهرت في الطرس أنجما * فأنك شمس في سما الفضل رافل

وان كان مارصعت درآمنظما * فأنكبحر في الحقيقة كامل
 لقد أقم النظام ما أنت ناظم * وأعجز أهل الفضل ما أنت قائل
 أشرت بالغاز وحسن نلطف * الى لعزفيه العيون تغازل
 وصورته مولاي تو كبل راهن * لمرتهن في بيع رهن يزاول
 وقد شرط التوكيل في عقد رهته * فان مات قبل البيع لا عزل حاصل
 فخذ وفضل بالقبول فأننى * لعبد فقير خامد الفكر حامل
 وسامع لهذا العبدان بضاعتى * لى الشعر من رجا وخطى سافل
 فوابل تظمى عندك الطل قد غدا * كما ان يامولاي طملك واسل
 فلا زلت فى أوج الفضائل ساميا * وفي ذروة المجد الرفيع تحاول
 ولا زلت صدر العلوم وموردا * فلا غرو ان طابت لديك المناهل
 ومن أطف شعره أيضا قوله من قصيدة كتب بها الى الاديب محمد بن محمد بن
 الهلالى الصالحى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ومطلعها

وقفت على ربيع الحبيب أسائله * ودعنى بالمكتوم قد باح سائله
 وقلت له معنى البسك تحمية * أما هذه أوطانه ومنزله
 أما ماس فى روضاتها بان قدّه * ومالت لدى مر السهم شماليه
 فمالك قد أصبحت فقرا ووطوفت * طوائف دهرى فيك ثم زلزلته
 فقال سرى غنى الحبيب وفاتنى * سنار قى شمس الدين ثم هو اطله

وله غير ذلك وكانت ولادته فى سنة احدى وثلاثين وتسعمائة وتوفى عند غروب
 الشمس من يوم الثلاثاء اربع عشرى شوال سنة خمس بعد الالف ودفن بمكان
 صغير به محراب قديم على الطريق الآخذ الى السويقة المحروقة غرى تربة باب
 الصغير قال النجم وكان سبب مرضه أن شيخنا القاضى محب الدين كان يتأذب معه
 ويعظمه لسنه وجرا على عادته فى التأذب مع أهل دمشق واكرام كل منهم على حسب
 ما يليق به فكان شيخنا اذا اجتمع هو والشمس يتقدمه فى المجلس فلما انتصر لنا
 شيخنا سبب نعت الشمس وقع بينهما وكان كلما تعرض الشمس لنا بادر شيخنا
 الى الانتصار حتى بلغه أذبة الشمس له قلت وقد أسلفت فى ترجمة الشيخ عبد القادر
 ابن أحمد بن سليمان أن الشيخنا عتا كدت بينهما بسبب قيام الجد بهمزة فاجتمعا
 آخر عند قاضى القضاة الكمال ابن طاشكبرى قاضى دمشق فمقدم عليه شيخنا

في المجلس فغضب ابن المنقار وقال أنت كنت سابقا تهذمت فلم تهذمت على قال
تهذمت الى مجلسي وكنت أوترك سابقا بمقامي وكان الشيخ محمد بن سعد الدين
في المجلس فأخذ يسيد الشمس وأجلسه يمينه وبين القاضي ثم بقي الشمس على
غيطه حتى مرض منه وجعل تزايد به الامراض حتى توفي في اليوم الذي ذكرناه
انتهى

مفتي فاس

(محمد) بن قاسم بن علي القيسي المغربي أصلا وأبا والقصار لقباً مفتي فاس
وريجانة ذلك الكلاس ومحدث الغرب الأقصى الذي فضائله لا تعد ولا تحصى
تقريبه عصره وعلامة قطره حفظ القرآن وجوده وأخذ العلوم الفقه والحديث
عن ولي الله أبي نعيم رضوان بن عبد الله الحلولي الفاسي وعن المتفرد بالمنطق
والكلام وأصول الفقه والبيان بفارس جارا لله محمد بن جلال وغيرهم من مشايخ
المغرب وأخذ بالاجازة عن شيخ الاسلام البدر محمد الغزالي مفتي دمشق وغيره
وعنه أخذ علماء العصر من المغرب كأبي العباس المقرئ ومحمد بن أبي بكر الدلافي
الفشتالي والسيد عبد الهادي السجل ماسي الحسني وأبي عبد الله محمد بن يوسف
أبي المحاسن العربي الفاسي وكان سوق المعقول كاسدا في فاس فضلا عن سائر
أقطار المغرب فنفي في زمانه ما كان كاسدا من سوق الاصلين والمنطق والبيان
وسائر العلوم لان أهل المغرب كانوا الابعةون بما عدا النحو والفقه والقرآن مما
يوصل الى الرياسة الدنيوية وكان من قبل هذا القرن فيه أيضا كذلك وأكثر الى أن
رحل البيهقي الى المشرق فأبى بشي من ذلك ثم ورد الشيخ خروف التونسي وكان
امام ذلك كله والمقدم فيه الا أنه جاء من غير كتب لا بلسانه بالاسر وغرق كتبه
في البحر ومع ذلك كانت بلسانه عجيبة مع ميله الى الخمول فلم يقدر واقدره وانما
استفيع به الشيخ المنجور والشيخ القصار صاحب الترجمة وكان للمنجور مشاركة
في فنون كثيرة وتنبج عبارة ومعرفة بالتدريس وكان للقصار عبارة فاصرة مع
زيادة تحقيق بكمال معرفة ونحرير وغوص على المسائل فاستفيع به الامن صلت
نيته ولم يشته عنه عبادة ولا خول واليه والى المنجور مرجع شيوخ المغرب مع
ملازمة القصار أكثر لا نفراده بعده وله مؤلفات مفيدة وفهرست جمعت فيه
مروياته في الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية وله نظم من ذلك قوله

تسع أبي منها أولو الا حلام والهمم السنية
 الابلحال ضرورة * تدعو الها من حسن فيه
 وهي الشهادة والوساطة والحكومة في القضية
 وكذا الامامة والوديعه والتعرض للوصيه
 وكذلك الاجابة للطعام وللولايم والهديه
 فسد الزمان وأهله * الا القليل من البريه
 وكانت وفاته في فاس في سنة اثنتي عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى برحمته

امام اليمن

(الامام محمد) المؤيد بالله ابن الامام القسم بن محمد بن علي وبقيته نسبه في ترجمة أبيه
 القسم قال الحسين بن المهلا لا برحت آثاره زينة الكتب فضائله حلية الازمنة
 والحقب انه السيد الذي طهرت فضائله في البلاد وأدعن لفضله الحاضر
 والباد واجتمعت كلمة اليمن اليه وأخرج الاثر البأسرهم وأقبلت عليه الفتوحات
 من كل وجهه وقام بنصرته اخوته الحسن والحسين وأحمد أبو طالب واسماعيل وكان
 اماما جليلا مفسنا في كثير من العلوم قائما باهياء الامامة مباشرة للامور بنفسه
 لا يناس من الليل قليلا محسنا الى الفقراء حافظا للبلاد كلها أصلح الله تعالى في
 ولايته بين الخلق وأمن الله تعالى الطرقات ببركات نبيه ومكة في الامامة نحو
 سبع وعشرين سنة لم ينكب فيها واستوزر والذي العلامة ناصر بن عبد الحفيظ
 واختصه بمجالس النظر الخاصة في جميع العلوم وألف رسائل كثيرة تشمل
 على علم واسع وأجوبة في أنواع العلوم مشهورة وكانت وفاته في سبع وعشر
 رجب سنة أربع وخمسين وألف في شهر ربيع في شهر ربيع في شهر ربيع في شهر ربيع
 بالخلافة قولي عهده أخوه أحمد في شهر ربيع ثم دعا أخوه اسمعيل الى نفسه في ضوران
 فبايعه جميع من الناس وكذلك دعا محمد بن الحسن بن القسم الى نفسه فبايعه أهل
 اليمن في أب وجهلة وما يليها ولما تفاقم الأمر وتفرقت الاحوال اتفق رأي العقلاء
 من الناس واجتمع محمد بن الحسن وأخوه أحمد ومن والاهم فقتلوا الأمر
 لاسماعيل فبايعوه وكان رأي اسديدا فأقبلت عليه الناس وأمرأ البلاد من كل جهة
 وطاعوه وجهروا على أخيه أحمد السيد محمد بن الحسين فصار يريد مدينة ثلا فلما علم
 بقدومه أحمد أغار من شهره بأعيان من فيها وصحبته القاضي أحمد بن سعد الدين
 وجماعة من الكبراء بهم ابراهيم بن أحمد بن عامر وغيره فالتقى الجمعان فبايعا

الطريق الى ثلثا فالتلوا فكانت الطائفة للجماعة اسمعيل واجتاز أحمد الى ثلثا
 حصر وفيه ستم قدم الامام أحمد الى أخيه اسمعيل من ثلثا الى صوران فسلم اليه
 الامر وبايعه وصحبه الامير الناصر بن عبد الرزاق صاحب كوكبان في جمع من
 الاعيان وفيهم القاضي أحمد بن سعد الدين والناصر بن راجح وجمع وكان يوما
 مشهودا لا اجتماع عصاة المسلمين واصلاح ذات البين ثم توجه أحمد الى صعدة
 متوليا عليها من قبل أخيه الامام المتوكل انتهى

السكوني

(محمد) بن قباد المعروف بالسهم كوفي البدر في ثم الدمشقي الحنفي مفتي الشام
 وأجل فضلاء الزمان كان فقيها بارعا حافظا للمسائل كثير الاطلاع عليها عفيفا
 خيرا دينا وكان حسن الخط والانشاء حسن المعرفة كثير الصمت متابرا على
 العبادات والمطالعة ويروى عنه انه كان لا يفتقر عن المطالعة ولو كان ماشيا في
 طريق وجمع كتب كثيرة وأكثرها عليها تعليقاته وتحريراته وكان وروده الى
 دمشق صحبة قاضي القضاة المولى محمد بن يوسف المعروف بنهالي في سنة أربع عشرة
 وألف ولما عزل القاضي المذكور عن قضاء دمشق أقام بها وتأهل وولى النظر
 على أوقاف الدر وبشيه ودرس في المدرسة الجوزية وأعطى نظارة النظار وتولية
 اليمارسستان القيمري وولى النيابة الكبرى وقسمه المواريث مرات وانخطمدة
 فاستولى عليه الاقلال وحكى أنه في تلك المدة دعاه الرئيس الجليل محمد بن الطبايح
 أحد الكتّاب وكان مصاهره الى بستان في يوم نوروز وكان ممن حصر في الدعوة
 الامام الهمام يوسف بن أبي الفتح والده أبو الفتح المذكور وكان أبو الفتح يعرف علم
 الزاير حاق المعرفة فأمر عليه ولده في استخراج طالع صاحب الترجمة فجمع
 أعدادا ثم ركبها وقال قد طلع في طالع من صب قريب جدا وقد وصل خبره الى دمشق
 فلم يمض الا هنيئة واذا شخص من حيران السكوني دخل عليهم وذكر أنه جاءه سماع
 من الروم فقام من وقته وتوجه الى بيته فرأى الساعى ينتظروا وقد جاءه بأمر الياقة
 ولما صار الفتحى المذكور امام السلطان مراد سه خطه من رفته فكان لا ينقل
 عن الياقة ورأس يد دمشق وعظم شأنه ومات العلامة عبد الرحمن العمادى
 فوجهت القبا اليه ودرس بالسليمانية والى ذلك يشير أحمد بن شاهين في قصيدته
 التي رثى بها العمادى فقال

يا مفتيا طال السؤال لقبره * وجوابه متعذرا الامكان

وحكى والدى بل الله تراه بوابل غفرانه اه وقف على رسالة كتبها أولاد العمادى
الى مفتى الروم يطلبون منه الفيا ويذكرون مادمهم من صاحب الترجمة
واستشهدوا ببيت المتنبى المشهور

وفي النفس حاجات وفيك فطانة * سكوتى بيان عندها وكلام
واستمر مقتيا الى أن ماتت وكانت وفاته في ثانى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير والبدونى بضم الباء الموحدة ثم دال مهملة ثم واو
ونون نسبة الى قاعدة بلاد البشائقة وأعظمها وهى الحد الفاصل بين بلاد العثمانة
سلاطين بلادنا أعزهم الله وبلاد النصارى الانكروس وتعرف هذه البلدة
بمفتاح بلاد الاسلام وقد استولت عليها النصارى الآن بعد حروب تعذت بها عين
الاسلام والمأمول من الله تعالى أن يعيد باعادتها رونق الدين كما كان بمنه
وكرم

تقيب الشام

(السيد محمد) بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة وبقية النسب ذكرته
في ترجمة أخيه السيد حسين تقيب الشام وعلامة العلماء الاعلام الحسينى المتنبى
الحنفى المذهب رئيس وقته فى العلم والجاه ووحيد دهره فى سودده وعلاء وكان
عالما محققا وحبرامدققا غواصا على المسائل كثير التبحر بمعلومه اعارف وفنوننا
وقد حظى من التخصيص والتتبع بما قصر عنه غيره وتقدم على كل من عاصره من
الصحاب وبلغت شهرته الآفاق ورزق الابناء الذين هم غرر جباه المعلومات
وأكابر تاج الكرمات والسعادات وهم السيد عبد الرحمن الماضى ذكره والباقي
على مدى الازمان حمده وشكره والسيد عبد الكريم والسيد ابراهيم الباقيان
كالفرقد بن النيرين والساميان فى الانارة على نور القمرين أحياهما الله تعالى
الحياة الطيبة وروى الآمال بسحاب مواهبهم الصبية وقد ولد به دمشق وربى فى حجر
والده وقرأ القرآن العظيم على الشيخ المعمر الصالح أبى بكر السليمى الحنفى وجوده
عليه ثم على الشيخ عبد الباقي الحلى وقرأ عليه لاهل سما افراد او جمع من طريق
الشامية والتبشير الى أواسط سورة البقرة وأحضره والده الى القبة المسند
المعمر الشمس محمد بن منصور بن محمد الدين الحنفى وأجاز به بما يجوز له روايته
وحضر مجلس الشمس الميدانى فى صحيح البخارى تحت قبة النسر من جامع الاموى
فى دمشق فى الثلاثة أشهر رجب وشعبان ورمضان فسمع عليه بعض الصحيح وأجاز به

بساتره وما يجوز له روايته في آخره وقرأ على المسند المعمر الشهاب أحمد بن
 محمد الفرغاني البقاعي قطعة من صحيح البخاري وقطعة من صحيح مسلم وقطعة من
 الاربعين النووية وأجاز به سائرهم وما يجوز له روايته وحذف طلب العلوم على
 جماعة من العلماء منهم السيد أحمد بن علي الصفوري وسمع بقراءته بعض صحيح
 البخاري على النجم الغزي ومنهم الشيخ محمد بن علي الحرفوشي العاملي الحريري
 والشيخ ابراهيم القبردي وسمع عليه بعض صحيح البخاري والشيخ عبد اللطيف
 الجالقي والشيخ عبد اللطيف بن المنقار وعليهما تفقه والشيخ عمر القاري والشيخ
 رمضان بن عبد الحق العكاري وتفقه عليه وسمع عليه بعض صحيح مسلم والشيخ يوسف
 ابن أبي الفتح وتفقه عليه والشيخ عبد الرحمن بن عماد الدين وتفقه عليه وسمع عليه
 بعض تفسير الزمخشري وبعض صحيح البخاري والنجم محمد الغزي وسمع وقرأ عليه
 شرح التبصرة للحافظ العراقي وأجاز به ما وبشرح القاضي زكرياء وبساتره آياته
 في آخره وكتب لهم في طبقة السماء خطه بذلك ولازم مجلسه تحت قبة التمر
 في صحيح البخاري في الثلاثة أشهر فسمع عليه كثيرا من الصحيح والمنال عبد الكريم
 السكراني زيل دمشق وقرأ وسمع عليه شرح العقائد النسفية للسعد التفتازاني
 وشرح الطوالع للسيد الفري وشرح منازل السائرين وأجاز به ما يجوز له روايته
 في آخره وما ورد الحافظ الاثرى أبو العباس أحمد الماقرى الى دمشق في سنة
 سبع وثلاثين وألف لازمه وحضر درسه في شرح الهمزية لاسن حجر وفي أرجوزته
 السماء بأضاء الدجنة وسمع عليه من صحيح البخاري قطعة ثم قرأ عليه قطعة منه ومن
 صحيح مسلم وقطعة من الاربعين النووية وأرجوزته المذكورة وأجاز به سائرهم
 وما تصح له وعنه روايته وما راجل الى دار السلطنة بحكمة والده سنة أربعين وألف
 لازم بهادر من الشيخ حسين بن عبد النبي الشعال الدمشقي وما في سنة خمسين
 وألف اجتمع بمحدث مكة المكرمة الشيخ علي بن علان وقرأ عليه قطعة من السماء
 للقاضي عياض وأجاز به ما يجوز له روايته وكتب له خطه بذلك واجتمع بمحدث
 المدينة المنورة الشيخ عبد الرحمن الخياري وقرأ عليه قطعة من أول صحيح البخاري
 وأجاز به سائرهم وما يجوز له روايته وأنشد حين انتهج بمشارق أنوار طابه وألم

بجزا من فصل الله تعالى على كافة الخليقة تراه هذه الآيات
 حيا يا طيبة العراء متكرا * من الحياء جزيل النفع مدك

فلي بأفقل بدر كامل أبدا * في حبه مهجتي والروح أحسب
به اعتصامي اذا ما شفتي ألم * به أغاث اذا حلت بي الكرب
به غنيت عن الدنيا وزخرفها * به توطد لي الاكاف والرتب
به فئت جوى يا حبيذا تلقى * والحب مقرب والوصل مرتقب
عليه أركى تخيمات معطرة * من نشره اذ اليه العرف ينتسب
ما خضر عيش محبيه وروضته * وقام فيها على الاقدام منتسب
وقال أيضا عتد حباب السلام على داخله السلام

حبذا باب السلام اذا * عابته مقلة البادي
فيه لي نشأة نشأت * كأنما نوبت للنادي
ولما ورد له مشقة اثنين وخمسين وألف المولى الشهاب أحمد الخفاجي وقد وافق
قدومه وورد الورد كتب لخدمته

اذا حبل مجد في ديار ترينت * بأحسن ما تولى الرياض وما تندى
وحيث اغتدى المولى الشهاب بجلق * فلا غرو أن ترهوم امهجة الورد
وتكرر سفره الى دار السلطنة ولازم على عادتهم ودرس ومدح مشايخ الاسلام
وصدور الدولة بقصائد فائقة فن ذلك مامدح به قاضي العساكر الرومية المولى أحمد
الغدير بالمعهد

أني التلب أن يقوى على النار والصد * وعصن الصبا غص جميل الى الود
وما كل تبرج يطاق احتماله * ولا كل من تهوى تجنيه لا يردي
وبي مائل في مهجتي لا اعتاض لي * بذات وشاح عن لقاه ولا رد
جميل الدمى عذب اللحي موق الحمي * ظريف السمي غص المامئس القد
جميل الحميا يجعل الشمس ابدا * ضحى أو ما أزرى على الاغصن الملد
وان قام حاكي السمهرى اغتداله * ويا حبيذا ان رخ العطف بالقصد
ملج وشي النمام من فوق حده * عدارا تخاشي من سطا شوكة الورد
عراناهم تندى من اللعظ صارم * فيما حسنه من فارس فاك تجدى
حكى شعره لبل التحاف بطوله * وأعقب خلفا بعد ما جاد بالوعد
والوى وما لوى على نزورة * فيما حسرة غاض الوفا من ذوى العهد
ولا يكن لي من فضل مولاى أحمد * نتاج عقد فاح منها شذا الند

وكتب في صدر كتاب بعض أحبابه قوله

لقد هيج القلب التائي وزادني * ولوعاهل أفضى الالالي بعلمنا
واني لراج للقا بعد بعدنا * وقد يجمع الله الشيتين بعدما
وقال يشكو فراق بعض أحبابه

كأز دو اجافنا * والآن صرنا فرادى

بافرة قطعنا * وما نسينا الوداد

وقال أيضا في معنى قول مهابار

أنكى ويكى غير أن الاسا * دموعه غير دموع الدلالة

مالنظم يقضى الدجى غيرى بمطلوبه * وصلا وأقصيه بوعدمحال

أحيى ويحيى الليل لكنا * ليل التجاى غير ليل الوصال

وكتب الى أخيه السيد حسين من دار الخلافة قوله

كم من بعيد والقلوب دياره * والعين من طول المدى تختاره

يا نار حبي ولى هم وجد على * وحدت شعب حيث شئت ناره

رعيا لا يام مضين ونحن فى * مريح التأف والهنا أقطاره

أيام مر حنا الرياض ومر حنا * فوق الحياض وأنسنا أقطاره

وحديثنا الجوى يدار أذن من * كأس العنار تشعت أنواره

وخطابها السحر الخلال أسرم * طيف الخيال اذابت أسرارها

لله من عصر بضى لما مضى * سيف العتو على الحشايد كاره

عود فعود مدنفاتكم قضى * شرح الشاب وما ناقصت أوطاره

وتطفو ابجشاشة الصب الذى * هجر السكرى وتواصلت أخطاره

وعساه بعده بلطف شامل * من وصلكم فغلى الكرى بمداره

ثم رجع الى الشام وأقام بها وولى النيابة الكبرى بدمشق وقسمه العسكر ودرس

بالتقوية ولما تولى والده ولى مكانه النقابة وانعقدت عليه صدارة الشام وهرعت

لبابه الطلبة وأرباب الحاجات ودام على الافادة والتحرير وأجارى فى الاسنة دعاآت

وألف التأليف الحسان المقبولة من ذلك حاشية على شرح الخلاصة لآن الناظم

شرع فى تأليفها من باب الاستثناء مع الدرس والتحريرات على الهداية مع الدرس

من كتاب الطهارة الى أنشاء كتاب الصلاة وغير ذلك من الرسائل والتحريرات

وانتفع به جماعة ومن أجل من أخذ عنه الامام الهمام محمد بن محمد بن سليمان
المغربى نزيل الحرمين الشريفين وشيخنا الشيخ رمضان بن موسى بن عفيف وشيخنا
الشيخ أبو المواهب الحنبلى وشيخنا الشيخ عبدالحى العكرى وغيرهم وكانت
تصدر له مجالس تؤثر عنه ويحدث عن عظم وقعه فى النفوس فمن ذلك أنه خرج
يوما الى منزله يسفر عن حياءه وينفق عن طيب رياه فقضى بين يديه ما غنته
نعم الحارية بين يدي المأمون وهو

ولقد أخذتم من قواذى أنفسه * لاشل ربى كف ذاك الآخذ
وزعمت أنى ظالم فهجرتنى * ورميت فى قلبى بسهم نافذ
ونعم هجرتك فاغفرى وتجاوزى * هذا مقام المستجير العائد
هذا مقام فى أمر به الهوى * فرح الحفون بحسن وجهك لاؤد

قلت وقصة هذه الايات ذكرها ابن خلكان وقال انه استعاضها المأمون الصوت
ثلاث مرات وكان بحضرة اليزيدى فقال له يا يزيدى أليكون شئ أحسن مما نحن فيه
قال قلت نعم يا أمير المؤمنين فقال ما هو فقلت الشكر لمن خولك هذه النعم العظيمة
الخليلة فقال أحسنت وصدقت ووصلنى وأمر بمائة ألف درهم يتصدق بها
فكاننى أنظر الى البدر وقد أخرجت والمال يفرق انتهى فلما قرئت أنشد
النقيب صاحب الترجمة لنفسه مضمنا مصراع هذا مقام المستجير العائد فقال
نقل العذول بأننى أفتيت ما * أخفى الحفاط من الغرام الوافد
همنى اقترفت لما اقترى فاغفره لى * هذا مقام المستجير العائد
وأشد أيضا قوله

هذا الحليط مودتى حيث العدا * حولى برقعنى بهجرت النابذ
فسأله الربى وقلت دع التلى * هذا مقام المستجير العائد
ثم أشار لولاده ومن فى جملة من أحفاده بأن يفهم كل منهم هذا المصراع
ويظم ما أسبغ على وجه الاتباع وما قصد الاسبر قرائتهم واختبار ساقطهم
وراجعهم فاستدب ولده النذب السيد عبد الرحمن فقال

هذا العهد مغاضبى فألمنى * فى صورة الاشفاق لطيف النابذ
فسأله أن لا يفوه بما جرى * فهدى له عسى بقول نافذ
فخسى ونعم على فيما قلته * فأتى به ددى بسيف شاذ

فاستعبرت عناي لما بان من * أوهي بفرقة جميع ما خذى
لام العذول وقدر آني والهيا * فأجبت خفض عليك منابذي
لوراعك البين المشت عذرتي * هذا مقام المستجير العائذ
وقال الامجد بن السفرجلاني

يا آل بيت المصطفى شعري حلا * فيكم وطابت بالدمج لذائذي
وافيتكم أبغي حماكم من شدا * هذا مقام المستجير العائذ
وقال الشيخ محمد الدهلي

يا من ادا جارت به في مسلث * ألفيته قد سد طرق منافذي
أهون بمضناك الذي حيرته * هذا مقام المستجير العائذ
ثم بعد أيام طلب تضميده من الامير المجهدي فقال

بسوى حماكم لا تراني مقلة * يا من لهم ودى المؤكد لا نذى
فاذا وقفت سلككم متدلا * هذا مقام المستجير العائذ
وقال الشيخ عبد الرحمن الموصلى

عاهدته أن لا يميل وقدر آي * نهذا العهد ودفدته من نابذ
رد الصباح لا طرى سمعره * ليلا وسد ديا الصد ومنافذي
بادية والياس أمسى ضاحكا * وأبامل الآمال تحت نواجدي
رفقا بقلب لا يميل لغيركم * هذا مقام المستجير العائذ
انتهى ومما يحكى من مكارم اخلاقه أنه دعا بهنو الاصفه أعيان تجار الشام
فقط قد يلبس ملوؤز يتاعلى على حماة صاحب الترجمة وفروته فاستشاط غيظا
وحقنا فأنشد بعض الادباء مخاطبا أصحاب الدعوة جميع من صاحب الترجمة
يتى محبي الدين بن عبد الظاهر فى الملك الاشرف لما نازل عكا وهما
يا بني الاصفه قد حلت بكم * نقمة الله التى لا تفصل
زل الاشرف فى ساحلكم * فابشر وامن به نفع متصل

فمرى عنه الغضب وتلافى الجاس بأحسن تلاف وانشر قال لى بعض الاخوان
وكان حضر ذلك المجلس ما رأيت سرسروره فى تلك الليلة وقد وقفت على أشعار
كثيرة وقد ذكر لى ولده الصغير الكبير الشأن السيد الفاضل ابراهيم انه جمع ديوانا
لنفسه ومما ياطف موقعه قوله فى الغزل

أمل ليس ينقضى في تمنى * نظرة تستفاد عند التفاتك
 لست أرضا لمصرفي تخيلك بحال والحسن بعض صفاتك
 لك في كل مهجة راضها الحب هوى يستطاب في مرضاتك
 بقوام يمل على إذا مال حديث الرماح في لفتاتك
 ومحبا يرى ضئيل نخولى * لعذولى والصبح لاسر هاتك
 وسنام بسم الى الرشد يمدى * هائمائل في دجى مرسلاتك
 يا بديعا تنحكي الرياض سجاياه أقل مهجتي شبا لحظاتك
 أنا من لا يحيله فرط اعرا * ضلك عن مذهب الولا وحياتك
 وعلى مهجتي رقيب من الوجد أرى في لقاءه مهجة ذاتك
 حسب قلب وناطر يتما * لبأ لا يرى سوى حسناتك
 ملح نسلب النهى ومزايا * أيها استطاع واللحظ فاتك
 وله غير ذلك مما ذكرته في كتابي النفحة وكانت ولادته في عزة رجب سنة أربع
 وعشرين وألف وتوفي ختام صفر سنة خمس وثمانين وألف ودفن بمقبرة
 الفراديس رحمه الله تعالى

ابن برام
 الرومي

(محمد) بن طه الله بن ركريا بن برام البشير شيخ محمد العربي أستاذي
 ومرحبي وملاذي عين الروم وعماد ملك بني عثمان وصدور علمائهم وأوحد العصر
 في العلم والفضل وسائر أدوات الرياسة والآخذ من الآداب بالطرف القوى وكان
 إليه الإشارة في الفصاحة والبراعة مع حسن النظم والنثر في اللسان الثلاثة
 وجزالة اللفاظ وسلاستها إلى براعة المعاني ونفاستها وقد جمع الله تعالى له
 أدوات الفضائل ولم يزل يتدرج إلى المعالي حتى بلغ ما يبيع وازداد على الأيام
 رونقا واتسافا ورياسة وعزة واستقر في الذروة العالية من قضاء العسكر ورياسة
 العلماء وكان مقصد الشعراء من كل مكان لا تزال عطاياه وارده عليهم واحساناته
 فائصة لديهم ولوجع ما مدح به من القصائد والمقاطيع أناف على ألف ورقة وجمع
 من الكتب ما لا يحصى تحت حصر حاصر ولا ضبط وكان مع كثرة
 شؤعه لا يشغل فكره شيء منها رسومه كلها واتقد شاهدت منه غريبة وهي انه
 اقتقد يوم ما لمحمد نبال فأمر حاط كنهه أن يخرج الرسائل المتعلقة بالعلوم
 الرياضية فاستمر الحافظ والعقيد به ثلاثة أيام في مراجعته هذه الرسائل وطمرنا

من المحمة بنسخ متعددة وكانت النسخة التي أرادها لم تخرج بعد فكان يشخصها
بأسطرها وورقها ثم طفرناهم على طبق ما يشخصها وكان من ذلك في مرتبة
لم تسمع عن أحد حتى انه جاء يوم ارجل بأسطرلاب عليه كتابة بلسان الارمني وكان
عرضه على اناس ممن يعرف ذلك اللسان فلم يستخرجوا الكتابة وكان الاستاد
صاحب الترجمة لم يعرف مصطلح كتابة الارمني فاستملى من شخص نصراني مقطعات
حروفه وما زال يعمل فكرته حتى استخرج الكتابة بقوة رأيه وسلمها له أرباب
ذلك اللسان وكانت الكتابة تاريخ عمل الاسطرلاب وله من هذه الخوارق
في الحدس أشياء كثيرة ولديها بغيره وتقدم أن والده ولي قضاء هامة خمس وأربعين
سنة وتوفي أبوه وهو ابن سبع سنين فأحضره اليه عمه شيخ الاسلام يحيى وتقدم
ب حفظ هذا الدرر اليتيم وكان عنده وعند زوجته أعز من كل أحد فانهم امارقا
ولدا وكان عمه يطلب له الدعاء من كل من يدخل اليه ويرد من أهالي البلاد عليه
لا سيما من أهالي الحرم الشريفين ثم شرع في الاشتغال قرا أولاعلى
الاستاذ السيد محمد نزيل قسطنطينية ثم على حامدين مصطفى الاقسرائي وعلى
العلامة أحمد الشهير بدرس عام وعلى المولى حسن الطويل قاضي العسكر بانطولى
رتبة ثم لزم المولى محمد الكردي الشهير بمنسلاجلي وعلى الملا عبد الله وتخرج
في الادب على عمه سلطان العلماء والشعراء وكان في عنفوان عمره يعرض عليه
اطائف أشعاره فيصالح ما فيها ويتخلص أولا شيخي ثم يعرني واشتهر بكلامه من حين كان
ولدا وكان الساطر مراد يسأل عمه عنه كثيرا ويرسل له العطايا الطائلة ولقد ذكر
والدي بؤاه الله تعالى فسبح جنانه انه استدعاه السلطان مراد وأعطاه في يده
بعض دنائير ففاضت عن يده وسقط منها الى الارض جانب فلم يلتفت الى ماسقط
فجذب السلطان من زناخته ثم لازم على دأبهم من السلطان ابراهيم في أوائل
شوال سنة احدى وخمسين ومات عمه بعد ذلك فاستقر في داره وانضمت اليه
حواشي عمه من الصدور وحكى أنه لما عاد من جنازة عمه الى داره ومعه حفدة
عمه معهم السيد محمد نقيب الاشراف فلما أتوا الدار أخذوا الحدوم صاحب
الترجمة الى صدره وضه وقبل رأسه وأجلسه مكن عمه وكساه الله تعالى في ذلك
الوقت ثوب الوار والسكون والهبة وكان عمره يومئذ ثمان عشرة سنة فأقام بدار عمه
وورثه وحفته جماعة عمه كالولي محمد عصمتي والمولى محمد العجمي ثم اتصل بكريمة

شيخ الاسلام أبي سعيد فأقبل عليه وصيره كأحد أولاده في المحبة والحنو ووجه اليه
ابتداء مدرسة بمجربة موصلة الحسن ثم نقله الى احدى الثمان ومنها درس
بمدرسة أسماخان بنت السلطان سليمان ونقل منها الى دار الحديث وأعطى
منها قضاء الشام وكان ذلك في سنة أربع وستين وألف وأربع قضاة عبد البر
الفيومي بقوله (لشام عز وشرف)

وقدم اليها نهار الجمعة عشري رجب من تلك السنة وسلك طريقا محمودا مع الوفاء
والعفة وكتب اليه والدي هذه التصديدة يدحه بها وهي

صح الوصال بدا عموده * والدهر قد صدقت وعوده
والروض أضحى باسمه * لمسرتني واحضر عوده
وتصوّعت أنواره * بمنى اذ وردت وروده
قد صاح فيه الغندليب * وفاح في الآفاق عوده
من منصبي من شادن * في الحب قادتي قبوده
ملك تحكم في الوري * وقلوبهم طوها جنوده
رقت لها طيف حصره * فتخبرت فيها بنوده
ان رمت معي الحسن منه عليك تمليه خدوده
وعلى الحقيقة ماله * من مشبه لولا صدوده
شوان من خسر الدلال عليه ما قامت خدوده
مارات أحشيتي بعده * فعلى اذ وفدت وهوده
والصب من نار العرام فؤاده فيها خدوده
وعلى مياه خدوده * ورياضها أبدا وروده
رق العذول لحاله * يوم النوى وكذا حسوده
واي حبال حباله * فأني لمضناه يعوده
فلك المصرة والمنى * نخوى لقد دارت سعوده
بقدم مولى الشام من * أملى من الدنيا وجوده
قد حاز رقي بالولا * ولرق أجدادى جدوده
من دا يصاهى مجده * لاسؤدد اليبسوده

ما المجد الا مجده * فاليه قد خضعت أسوده
 قاض عدالة عدت * كل الانام هاشوده
 ملئت ملابسه حيا * ومن التقي سجت بروده
 في العلم طود واتوا * نزع مصرود النحر جوده
 أبصاه ربي ملجأ * أبدا ولا عاليا صعوده

ثم نقل منها الى مصر في غرة رجب سنة خمس وستين ثم عزل وتولى قضا بر وسه
 ثم أعطى رتبة قضاء أدريه ثم صار قاضيا بدار السلطنة في سنة اثنتين وسبعين
 واستقر بها قاضيا سبعة عشر شهرا ووصل اليه والدي في أثناء قضايته فوجه اليه
 رسالة أحى جلبي وأجل عليه نعمه الدارة قال والدي ووجدت منه أباشة فبقا
 وأخبارا شقيقة فنظم أمرى واعتنم شكري وأجرى ورعى في معرفته
 معروف اسلافه لاسلافي وجعل السعود في جميع المقاصد من أخلافي بانيما كملنوا
 وباديان حيث انتهوا فعدت وحشة اغترابي بخدمة انسا وألسن شكري
 لا ياديه ونشر مساعيه خرسا وكنت أرى من فضله ويدع يديته وصفا قريحته
 واطف طبعته وأشاراته الذوقيه ومحاسناته الادبيه ما يبر العيون ويتحقق
 الظنون الى ما حواه من كرم الشمايل والاحتشام والمحاسن الموفرة الانواع
 والاقسام فما أنكرت طرفا من أحلاقه فأقواله وما شاهدت الامجاد وشرفا
 من أحواله

واذا نظرت الى أميري رادني * ضمايه نظري الى الامراء
 ولوسروت أوقات عمري وتشرعت بجميع مذاهب الشاء والدعاء له طول دهري
 لما كنت الا في كمال التقصير ومعترفا بالحجز الكثير ومما شنف سمعي به في أثناء
 المداكره أيام تشرفي في مجالسه الراهية الراهره قوله من رباعية أنشدتها
 نذيت أحبتي لاجل السلوى * والدهر رسوم ربهم قدسوى
 بالزوحة حدث في المعاني حتى * قد ساعدني على بكئي رنوى
 وأنشدته بديهة على طريق المعارنة وهى

يا من بعدوا وأورثوني البلوى * أبدي لكم من الفراق الشكوى
 أصبحت وحيدكم عميد ادفا * من بعدكم رق لحالي رنوى
 وأنشدني بعد أيام قوله أيضا

يسبى العقول لحظه فكأنما * سقيت سيوف حفره بسلاف
سيفه فيه صاد القلوب بنظرة * من بين ثقل قوادم الخطاف

فأنشدته

رشاً رفيق القدر والاعطاف * لم يخش صارم لحظه اتلاف
حطف النواذب نظره من لحظه * لما رأى انقص كالحطاف
ثم فارقته غازم على الرحلة الى الوطن وأنشدته حالاً لموديع هذا
ان سار عبداً طاعنا * في الناس أو أضحى مقبلا
فهو الذي لحماكم * مازال في الدنيا خديما

انتهى ثم ولي قضاء العسكر بالاطول في ثامن عشر المحرم سنة تسع وسبعين وكان
وهو قاض بدمشق وعد أي ببلاتمة على أحسن ما وأرسلها من مدينة بيكي شهر
وكان توجه اليها في خدمة السلطان محمد وأرسل اليها معهما مدرسة لاجي في روسة
بجس وعشرين عثمانياً ثم دبل الي قضاء عسكر روم الي وأرسل الي مدرسة
خوجه خير الدين ثلاثين عثمانياً ثم عزل عن قضاء العسكر وقدم الي دار
السلطنة فأرصى في داره واستقر مدة لا يخرج الا في يوم الثلاثاء ويوم الجمعة وكان اذا
خرج في هذين اليومين تواردت عليه الافاضل من كل ناحية وحببت اليه أنفس
البضائع من الفنون ولا تترك لحظه من ذلك المجلس الا في مذاكرة ومطارحة ولما
وصلت الي قسطنطينية في سنة تسع وسبع وثمانين رأيت في تلك الحالة وحضرته
فوجدته محط رحال الفصلاء ومقصد الادباء والشعراء ودخلت الي مجلسه
وأنشدته هذه الايات وهي

دنا الركب من حتى تقادم عهده * وهج فيه القلب وحده يجده
دعته الي الشكوى معالم انسه * وليكن أسرار الغرام قصته
بنفسى من جرأته كل شادن * تملك منى حمة القلب وده
من الصبير نوحظه عن مهند * بقصد قلوب اندارعين فسرده
أردعيوني عنه خيفة كائح * وهل يمنع الصاوى عن الماء رده
سقاني مدا مارق في اللطف حرمها * فشفها عن أحمر الورود حده
سلافا بصير الصبح في كسبه لنا * فتنازع الدجى منه سنا يستمه
وقد بسطت في الروض كفر يبعه * نسج نوار حيلك كلوشى برده

سنة تسع

سنة تسع

أقنانه على حديث صباه * الى العدم را شهى من شباب يوده
الى أن دقاني للوداع فهاجى * خفى سعيه يظهر البث وقده
وقفت وطرفي لأردد دمعته * وقد كنت حينا للفراق أعدته
وطارني القى المشت وما أرى * فؤادى يحسى يعجب الحب رشده
أنه طرف الشوق فى كل مهل * يكاد الفضا يمدى ولم يبد ورده
وعزى يقود الشوق منى عنانه * لربيع حوادى يملأ الدهر رفته
أخو عزمان لا يقل حسامها * وعند مضاهى يجهل السيف حده
يقوت احتمال المرء أول عفوه * وقد جاوز المقدور فى السعى جهده
إذا ثمرت شمس العلى عن جبينه * فطلعها يستخدم الدهر سعده
يرى به فصح من الحمد يانع * ويعقب من نشر الثنا فيه رنده
فلا تعثر العظائم دون مقامه * يعير منال يقصد العز زنده
بما تستجد المزن روضا يروقه * ومن فيض عناده المنى يستجده
أدر على الأيام سيبا تفحرت * ينابيع حتى الصخر أعشب صلده
ولم يسبق للقدار غير تعلة * يسيرها من قارن اليمن كذده
فيما من يرى من نداء أمانيا * يسألنى فيها من الدهر وغده
رعى الأمل الغادى البلى أنيامه * فكان الى صوب الجحرة قصده
وشام لك الجحر فى صورة الحما * بفيض علينا من هبائك مده
فلا تنتهى فى يومنا لك نعمة * كما أنه لا ينتهى فىك حده

وكانت الامراض قد أثرت فيه تأثيرا بالغا وأحناءه الضعف حتى صار كالقوس
وكان لا يقدر على الحركة الا بمشقة عظيمة وكانت النزلات تعتربه فى دماغه وفى الشتاء
يجلس فى مكان صغير ويكون عنده منقل كبير يكون عليه من الفحم والنار شئ
كثير وكذا فى الموقف كثير من الحطب وعليه الثياب الكثيرة وتحت الطرحة
الوثيرة بحيث انه يوجد الحرا والكرب وهو مرنح ثمولى ثانيا قضاء روم ابلى
وازدانت له الدولة وأقبل عليه السلطان محمد اقبالا زائدا وكان يطلب الاجتماع
به وطلب أن يضمه فى بستانه الذى باستبه فأضافه فلما تم المجلس أنبسه السلطان
فروة من السهور ثم عزل فقالت أسليه بهذه القصيدة وهى

فرب الغمام وضارب من غير * ملئت خزانها بأنفس احور

والارض ترفل في مطارف سندس * كالخود في حلال الحرير الاخضر
 والروض معتل النسيم كأنه * دار النعيم وماؤه كالسكر
 فاشرب على ورد الحدود مع الرني * راح الزجاجة والرضاب المسكر
 وانهب زمان الله وقبل فواته * فالعيش ليس بدائم لمعمر
 والدهر أغدر من أضب فانه * يصي الفتي من حيث لم يتحذر
 ولقد عرفت نبيه معرفتي به * فعجبت من حظ الليب المدر
 والناس أميل ما رأيت الى الغنى * فيكاد يعبد كل عبد موسى
 ولرب ذى فضل يواصل ليله * طيا وجهل في النعيم الاوفر
 لا سامح الله الزمان فانه * من شأنه تقديم كل مؤخر
 والنذل أضعف ما يرى متقدما * كتقدم المعمول قبل المصدر
 والتدب أجل ما يكون مجردا * كالغضب ليس يقدمه لم يشهر
 واذا الضماير في المراتب قد تمت * وتظاهرت حسن اختفاء المظهر
 ما خص ذوالجهل الدني برتبة * الا كالمخص الختام بتخصر
 والمرء أنعب ما تراه اذا استغنى * خطر او ليل حظوظه لم يشمر
 كالمدح أضيع ما يكون اذا جرى * في غير روح الكون قاضي العسكر
 علامة الدنيا وخير مقدم * هو في الصدور كتبع في حير
 قلب الوجود العزني محمد * ذو الوجه والفعل الجميل الازهر
 وتر الكمال فن رأى أهل العلى * وأضله أمسى كمن لم يوتر
 متواضع للسائلين وربما * يسمو تكبره على المتكبر
 بالعدل تقطر نعمة أيامه * للمهتدين ونقمة للفسر
 لو كان يطلب قدره لم ير ضمه * الا الاسرة أو مراقي المنبر
 مولى اذا بخل الغمام أفاض من * يمناه بالنقدين خمسة أشهر
 يعطى على الحالين قدرة ملكه * ويريك عذر المذنب المستغفر
 لاشئ أكرم منه الاجائد * ككرامه والجود أشرف مخبر
 تبع الافاضل والاماجد رايه * ان القاييل لتاسع للاكثر
 قامت فضائلهم به فكأنها * عرض وجوه رذانه كالجوهر
 من قاسهم جوداه فكأنها * قاس الحدود اول جاهل بالابحر

النذل بالمعجزة
 الخسيس
 من الناس
 والحقوقي
 جميع أحواله
 والعوام تهمله
 مع انه بالمهمة
 الوسخ يقال
 ندلت به
 كفرح كافي
 القاموس

سخت مكانه أحاديث الألى * سبقوه من معن الجواد وجعفر
ولست تأخر عصره عنهم فا * هو في سبيل المجد بالتأخر
ليس الزمان بموجب تفضيلهم * فسميه المختار آخر منذر
والطل قبل الويل والاسفار من * قبل النجى والخلد بعد المحشر
وتجىء فدائكة الحساب أخيرة * لتكون جامعة العديد الاوفر
واضرب لهم مثلاً مناقب ماجد * محصورة لمناقب لم تحصر
بأيها المولى العظيم وخير من * ورث السيادة فسوراعن قدور
خذها بديعة بأها وضاحة * رقت فرق لها قرىض البحرى
واستجلبها بكرى قبولك مهرها * والبكر ليس تحل مالم تمهر
فلانت أهل المدح دمت لاهله * مابيع الا كنت أنت المشتري
لارلت فى أوح السعادة راقيا * ومقامك المحمود فوق المشتري
ما جحد الراجى وبالقبلة * بقلائد فضحت صحاح الجوهرى
فألبسى من حلاله جوخة بنفسيجية اللون ركب فيها فروع من الناقة فقطت هذه
التصيدة أمدحهم واستهلها قولى

شأن الموله أن يعيش متبياً * والحب مامنع القرار المغرما
هو ما علمت غرام صب دمه * ما زال يظهر سره المتكتما
لوشاء من أضناه فرط هجره * رد الحياة لجسمه متكرما
واذا الصبا نه خامرت قلب امرئ * وجد الشفاء من الحبيب تنعما
ولرب مغبر الاديم قطعته * من فوق مبيض القوائم أدهما
لا تستطيع الشمس توهم ظله * فاذا مشى سبق القضاء المغرما
والليل بحرق تدافع موجه * وترى الكواكب فيه تسرى عوما
وكان وجهه الافق منقذ فضة * والبدر تحسبه عليه درهما
وكأنما المربخ شعلة قابس * أورأ من نصل خضبه يد دما
أسرى وشخص لا يزال مسامرى * وأرى التصبر عنك مرا علقما
بالآفة الارواح ما ألهال عن * ذنف لذكروال هوى اللؤما
لله عهد كنت بدرضيائه * أيام بلقى كل وقت موسما
فى روضة البست رداء مرد * صبغت حواسيه الشقائق عندما

وكان أجياد الغصون كواعب * أظهرن عقدا في الخور ومنظما
 لاتسمع الآذان في أرجائها * إلا هدير هزارها مترنما
 وشربتها صهبا من يدشادن * ففتحت محاسنه الغزار الانجما
 نادمته والراح يعطف عطفه * كالغصن جاذبه النسيم فهمها
 فهصرت قدأ كالقضب ومعطفا * ولثمت خدا كالافاح ومبسمها
 مهلا فلست بمن تقود عنانه * إلا الصبا به منجدا أو متهما
 وأطن لي في الدهر حظا كامننا * كالنار أودعت الرناد الإيكما
 مالي وللايام أبغى منها * وإلى جنب العزق لي انهما
 علامة الثقلين أفضل ماجد * حلف الزمان بمثله لن نغما
 مولى إذا ظلم الزمان فاترى * إلا الى عزمانه متظلم
 جارى الملوك الى مقامات العلى * فتأخر واعنه وكان مقدما
 لوعد راحته لشعر مقبل * أف الثريا أن تكون لها فغا
 أو تنطق الدنيا بمدحة ماجد * نطق الزمان بمدحه وتكلما
 دعواته تجلو الكروب وعزمه * لو يلقيه الموت مات توهمها
 ولو استجار به النهار من الدجى * لم تبصر الاحداق شيئا مظلمها
 قد حسمكم المعروف في أمواله * والرعب في أعدائه فتحكمها
 يعطى الألوف سماحة متكسما * والحد ليس يمكن أن يكسما
 ومتى تخيلت القرائح مدحه * سبقت جوارزه القريض تكسما
 متوقد كالابدر ليلة تمه * فاد اتحرك للعطاء تبسما
 ملئ الزمان مهابة من عدله * حتى أخاف الظبي منه الضيغما
 وسرت له سيره مطرة الربى * فكأنما كنت صبا متبسما
 يامن نلوز من الزمان بيباه * ورى نداءه لما تؤمل مغنما
 ماذا نقول سموت عن أفهامنا * حتى استوت فيك البرية أنجما
 لله أنعمت التي من بعضها * لم تبقي في الدنيا فقيرا معدا
 ونحسا لك الزهر التي لم يرضها * أن تتجلى قم المراتب أنجما
 ألبستني زعمار أيت بها الدجى * صبغا وكنت أرى صبا حى مظلمها
 فبقيت يحسدنى الصديق وقبلها * كان العدو يعمرى مترحما

ماء نذر من شرقه بفضيلة * أن لا ينال به السها والمرزما
 هيات است بشاهد جود امرئ * من بعد ما عانت جودك منما
 فاليك هازهر اذات بلاغة * لورا مها قس لاصبح أبكا
 من كل بيت لو تحميم لفظه * لرأيتك وشيا عليك منما
 وتتم بالعام الجديد تمتعا * بسلامة رجب الجناب معظما
 واسلم لنشر فضيلة معلومة * لولاك طال على الملا أن تعلم
 ان العلى بدت بذكرك مثل ما * آلت بغيرك في الوري لن تحتما
 وكتبت اليه أستدفع به ما نابي من سلوك طريق القضاء وأرجوه في تخليصى من
 هذه الورطة قبل أن أتولى منه - بما وأن يشفع لى بالملازمة لباب شيخ الاسلام على
 مدرسة في الروم فقلت

باسكرا الحانة والكاس ندار * فشاباب العمر ثوب مستعار
 هذه الارض اكتست أزهارها * ماعلى من يغتم اللذات عار
 وكأن الروض وشى فاخر * نقشه آس وورد و بهار
 ان سرت في سرجه ربح الصبا * فضع العذبة برند وعرار
 وكأن المزن تهر كمره * درة بيضاء والماء نضار
 فتقت كف الغواذى جيبها * فهمى منها على الدوح شار
 يار فيقاي دعائى والهوى * انما الصبوة للصب شعار
 كنت أحفى محنة فى خلدى * لو يكن للقلب فى العشق اختيار
 من بيت ولهان فى حب الظبا * خانه القلب وعزالا صطار
 يعذب الهجر لمن يعرفه * وجطل الغدى يحلو الانتظار
 انما شوان أحداق الهوى * صحوه من سكرة العشق حمار
 ياسقى موطن لهوى بالحمى * أدهى ان سحت السحب الغزار
 كم ليال فيه قد قضيتها * ومن الايام حلو ومرار
 فانقضت أسرع من سهم القضا * يا ابن ودى ليس للعيش قرار
 وحبيب بات زنى طوقه * والمنى ثالثنا والحظ جار
 قسر يحسده البدر اذا * لاح والغصن متى مال يغار
 قد نأى لكن عن العين وكى * نازح الدار له القلب ديار

الغواذى جمع
 غادية وهى
 السحابة تشأ
 غدوة اه

أى نفع فى اقتراب الجسم ان * بعد القلب وما يغنى الجوار
 هكذا تفعل أحكام الهوى * فى بنى العشق وللدهر الخیار
 يتقاضى العمر ومالى مسعف * ومن الضيم مصبح لا يجار
 هذه حالى وإن طال المدى * واعتبار الحال للمرء اختبار
 غير أن الحرص غلاب النهى * والمثمن منها اختبار واضرار
 لا أدم الدهر حاشى ولى * أنعم المولى عن الذنب اعتدار
 كعبة الآمال والركن الذى * للمنى فيه استلام واعتمار
 ما جدد قد صيرت آلاؤه * كل مجد من علاه يستعار
 جمعت فيه المعالى والتقى * وله العزة خيم والوقار
 قد جلا خطب الالبالى عزمه * مثل ما يجلبودجى الليل النهار
 لو يمكن للبحر أدنى به * لم يلج للعنـين برقوقفار
 وحماه ملتقى عيش المنى * لاسواه للندى مأوى ودار
 روض فضل تختلى من جوده * وكذا تختجى من الروض الثمار
 يغفر الذنب ولو جمل وقد * يحسن الامران عفو واقتدار
 واذا تاب امرأ عهد القضا * فالى سـدته منه الفسار
 أيها الاستاذ والبحر الذى * غرفت من فيض كفيه البحار
 أنت من لولاه ما كان لنا * من الجأى رجبى وكهم يستجار
 لك أنهى نوباً من بعضهما * يذهل اللب وذو العقل يحار
 حل بي الشيب فأفتى رونقى * وكذلك البدر يعلوه السرار
 فأغشى من كروب فى الحشا * حرق منها وفى الطرف انكسار
 وتمتع بقوافى كبرى * ضاحك النور بها الخنثار
 بدع قد أثر بت ألفاظها * ريقة المبسم والحممر العقار
 تكدر والغبىد تخمر حيا * واذا شئت كما اخضر العذار
 أنا احسان القوا فى فاذا * فهت طاب الشعر وارتاح الفخار
 واذا غفستك أطيبار الثنا * فأنامن بينها وحدى الهزار
 ليس لى مال ولا مكن كللى * عسجد يفحل دراً ونضار
 لم أقل طالت والحناب الورى * فى معاليك مدى الدهر اختصار

فابق أعلى الناس جاها وندى * والى مجدك بالعز يشار
لأن أهني عيشة تختارها * ولأعداك البلبا والدمار
وكانت ولادته في صفر سنة تسع وثلاثين وألف وتو في نهار الاحد ثالث عشر شوال
سنة اثنين وتسعين وألف ودفن بمدرسة جدّه شيخ الاسلام زكرياء محمالي عمه شيخ
الاسلام يحيى ولم أقم بعد وفاته بالروم الا يوما واحدا ورحلت الى دمشق وأنا الآن
أليف خزنه وكثير مصابه انتهى

(محمد) بن مبارك باكر اع الحضرى محددا المدنى الاديب الشاعر ذكراه بن
معصوم فقال في حقّه أديب مستعذب الموارد ومقتنص الاوابد والشوارد
الى أدب سنده حديثه مسلسل وعتيق رحيقه مسلسل ومحاضرة تنسى معها
محاضرات الراغب ومحاوره يوسى باسترواحها اللاغب ونظم نظم به عقود
الجمان وقلده فرائده نحر العصر وجيد الزمان فنه ما كتبه الى القاضى تاج
الدين مهنا له رياره النبي صلى الله عليه وسلم

تأكرع
الحضرى

أأكليل رأس المجد والفضل والتقى * وسابق شأ والسعد والعز والبهى
وعلامه العصر الشريف وخبره * وفهامه الاعلام مرجع ذى النهى
ومن عقد الاجماع والله شاهد * على فضله عقلا ونفلا وأودها
فدمت بحمد الله تاجا ليدسه * ودمت بشكر الله في جهة السهى
وزرت رسول الله والحال مشدد * هنيئا مريشا لفضلك ما شتهى
فأجابه

أأمن حوى الافصال والفضل والنهى * وحاز اتقى والدين والحسن والبهى
وأصح فردا فى الكمال ككأما * تصوّر فى تكوينه مثل ما شتهى
تطوّلت لما أن بعثت برقعته * اذا ما حكاها الروص قبل تشبها
وككلت تاجى من جواهر كالتى * تعالى بها قدر اعالى مفرق السهى
ودمت ولا رأت صفاتك ككأما * تلاها محب زاد فيك تولها
البيت الثانى ينظر الى قول القائل فى حق خير الكائنات صلى الله عليه وسلم
حلقت مبرا من كل عيب * كأنت قد خلقت كائنات
قال ورأيت بخط الوالد مانصه من املاء الشيخ محمدا باكر اع بمكة سنة أربع وأربعين
وألف وهو قوله دويت فى حسين

صبرت جفتي واصلا والسكر * راعفد بالوصل فالوصل زين
ولا تخبني في سؤالي بلا * فالقلب يخشى كرب لا يا حسن

ثم وقفت في الرحانة أنهم للشهاب القيومي وتعلمهم اعدا شادهما فقال في قوله
زين ايهام غير زين لان العامة تقول في حروف الهجاء زين والصحيح فيها زاي
بالمذوال قصر ويقال زى بزنة كي وأما هذه فتعريف بمبع انتهى وأنا أقول هو ايهام
حسن فان الابهام بكفيه هذا القدر وان كان في اللغة غير صحيح اذ المعنى لا يتوقف
عليه لانه لم يقصد بالزين هنا الا الحسن لكن بمقابلة الرائأ وهم هنا ارادة الزاي

ابن الكيال

(محمد) بن محمد بن محمد بن ركات الملقب شمس الدين بن شمس الدين المعروف
بابن الكيال الشافعي العالم الهمام المطلاع أخذ الفقه عن الدر الغزي والنور
السنفي وغيرهما وسافر الى القسطنطينية ساعيا في المدرسة الشامية البرانية
بعد أن استقرت على أبي الفداء اسمعيل النابلسي فلم تيسر له الشهرة النابلسي
بالفضل العام التمام ومعرفة أركان الدولة وبفضله امام مشاهدة وامام عا فبقى
في الروم سنين وورد دمشق في حدود سنة تسعين وتسعمائة وبقي بهامدة ثم رجع
الى الروم ولما مات أبو الفداء وحجت الشامية البرانية للثلاث أسد الدين بن معين
الدين ووصل الخبر الى الروم توجيها اليه قبل التوجيه اليه ولم يمكن صاحب
الترجمة منها وبقي هنا لحتى مات ثمة بعد الالف

ابن الرجيبي

(محمد) بن محمد القاضي شمس الدين بن يحيى الدين الرجيبي الحنبلي الدمشقي أحد
نواب الحكيم بمحكمة الباب بدمشق وليس هو بابن الرجيبي وامام هو ابن بنت
القاضي الرجيبي قيل كان والده صفياء يعرف بابن المختب من أعيان صفد
فصاهر الرجيبي المذكور ورأس بمصاهرة وولى نيابة القضاء نحو خمسين سنة
منها بالباب أربعين سنة وكان حسن الاخلاق منعماً مرياً طاهر الوضوء والزاهة
وله محاضرة جيدة وكان في متدأ أمره يخدم قاضي القضاء ولى الدين بن الفرور
ثم طلب العلم وأحد عن الرضى الغزي وثققه بالشيخ موسى الحجارى والشيخ
شهاب بن سالم وولى قضاء الحناطة بالكبرى في سنة ثلاث وستين وتسعمائة
ونقل الى نيابة الباب وسافر الى مصر في سنة احدى وتسعين وتسعمائة واجتمع
بالاستاذ محمد البكرى وغيره واستقر بهامدة ثم عاد الى دمشق وولى مكانه الى أن
مات وكان له حجرة بالمدرسة البادرانية وسرق له منها أمتعة ثمينة فلم يتأثر وكان

محبيا في الناس جميل اللقاء كثير التحمل وكان يلبس الثياب الواسعة والعمامة
الكبيرة على طريقة أبناء العرب بالأكام الواسعة والعمامة المدرجة والشدة
على الكتف وإذا جلس في مجلس أو كان بين جماعة أخذ يتكلم عن أخبار
الناس وقائعهم القديمة التي وقعت في أيام الحجاز كسنة وأوائل أيام العثمانية حتى
ينصت له كل من حضر وكان شهود الزور يهابونه فلا يقدمون بحضرة على أداء
الشهادة وكان يعرفهم وبالجملة فقد كان من الرؤساء الكبار قرأت بخط الطاراني
أن ولادته كانت في سنة ست عشرة وقليل في سنة سبع عشرة وتسعمائة وتوفي
نهار الجمعة سادس عشر شوال سنة اثنتين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب
من سيدي بلال الحبشي رضي الله عنه وحضر جنازته خلق كثير وكتب وصية قبل
موته بمدة وأبناها تحت وسادته بخلوته بالباذرائنة ولما احتضر قال قد وضعت
وصيتي تحت الوسادة فادامت فخذوها واعملوا بما تضمنته ثم لما قضى نحبها
أخرجت فوجد فيها جميع ما يملك وأنبات بأشياء أجارها ورثته وخلف أشياء
كثيرة من كتب وأمتعة وغيرها وذكرا الغزى في ذيله أنه رآه في النوم بعد سنتين
من موته قال فقلت له ما فعل الله تعالى بك فضحك اليه وقال أما علمت أنني مت ليلة
الجمعة رحمه الله تعالى

الرومي

(محمد معروف) ابن محمد شريف قاضي القضاة بالشام ومصر ولي دمشق في سنة
تسع وتسعين وتسعمائة ولم يدخلها ثم ولي قضاء مصر في حادي رجب سنة إحدى
وألف وعزل في تاسع ذي الحجة سنة ثنتين وحصل له مرض الفالج فأقام بها وبها
توفي وكان عالما فاضلا متضلعا من فنون وله بالتصوف وكلام القوم خبرة تامة
وشرح تائيه سيدي الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه وله آثار غير ذلك وكانت
وفاته يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثلاث بعد الألف وصلى عليه بسبيل
المؤمنين بالرملة وحضر الصلاة عليه أحمد باشا الحافظ ومن دونه ودفن بجوار
العارف بالله تعالى سيدي الشيخ عمر بن الفارض قدس الله سره العزيز بتجاه
منصورته وقره ظاهرا رحمه الله تعالى

البحلاني

(السيد محمد) بن محمد السيد الشريفي كمال الدين بن عجلان الدمشقي الميسراني
الشافعي شيخ مشايخ الحرف الرفاعي الطريقة والسيد محمد التقيب الآتي
ذكره قريبا كان من السادة أهل الصلاح والسكون صحيح النية حسن الاخلاق

وربما كان يأكل من كسب يمينه ونسج الحرير وكان يقيم الذكر في زوايتهم التي ذكرنا خبرها في ترجمة السيد محمد بن حسن في رجب وشعبان ورمضان يوما في الأسبوع وهو يوم الاحد وكان كريما سخيا عافلا كاملا قليل الاختلاط بالناس وكان محبا للضمول والازواء وقال الحسن البصري في ترجمته وعندي انه كان من أولياء الله تعالى لان أخلاقه كانت أحلاق الأولياء العارفين وقال النجم كنت يوما جالسا في الجامع الأموي فدخل من باب الغنبرانيين وصلى ما يسره فأسرع في الأركان فخطر لي فيه أنه عالمي لا يحسن الطهارة في الصلاة فسلم من صلاته ثم قام من مجلسه وأقبل علي وصالحني وقال لي يا سيدي لا تؤاخذني فاني عالمي وصلاة العاصي لا تعجب العلماء فقلت أنه كشف منه فكل منته في الخطأ واعذرت له وكانت آثار الإصلاح ظاهرة على وجهه وكانت وفاته يوم الثلاثاء سابع جمادى الآخرة سنة أربع بعد الألف وشيخ المشايخ هو الذي يعقد الشد والعهد لأهل الصنائع وكان صاحب هذا المنصب قديما يعرف بساطان الحرافيش ثم كنى أحدهما ماشيخ المشايخ والله تعالى أعلم

ابن الكيال

(محمد) بن محمد بن بركات الملقب بولي الدين بن شمس الدين بن الكيال الشافعي الدمشقي الإمام العالم الصالح الدين وهو والد شمس الدين المقدّم ذكره آنفا وحدّثني لاني وله وقف أهلي نصفه بيدي كاذ كره في ترجمة ابن عمه بركات بن تقي الدين وكان خطيب الصابونية وولي نيابة النظر بالشامية البرانية فلما ولى تدرّسها أبو الفداء سمعيل التائب عيوضه عنها بقولية الظاهرة فبقيت معه الى أن مات وكانت وفاته في اليوم الذي توفي فيه الشمس محمد بن المنقار المقدّم ذكره بل في الوقت الذي مات فيه وهو وقت الغروب من يوم الثلاثاء رابع وعشرى شوال سنة خمس بعد الألف بعد أن عرّض وأقعد سنوات ومات وهو في عشر الثمانين ودفن يوم الأربعاء بقرية بيت بباب الصغير رحمه الله تعالى

الشمس الداودي

(محمد) بن داود المنعوت شمس الدين بن صلاح الدين الداودي القدسي الدمشقي الشافعي المحدث الفقيه علم العلماء الأعلام والمفتي المدرس الهمام قرأ بالقدس على العلامة محمد بن محمد بن أبي اللطف القدسي وغيره ثم رحل الى مصر وأخذ عن جماعة من المصريين منهم النجم الغيطي والناصر الطيلاوي والجمال يوسف ابن القاضي زكرياء والخطيب الشربيني والشمس الرملي ودخل دمشق فأخذ

هباعن البدر الغزى ولازم دروسه وأعاد للعلامة اسمعيل النابلسى بالشامية وأخذ عنه العلوم العقلية والنقلية وكان له مشاركة جيدة في الفقه ومسيرة تامة في المعاني والبيان وسائر علوم العربية واستحضر جيد للشواهد والأمثال وأما الحديث فكان فيه متقنا ماهرا ولم يدخل دمشق سكن في حجرة في العزيزة وكان قد سعى له شيخه النابلسى المذكور في أقسام من العمارة السلمانية ثمولى مشيخة الحافظة خارج دمشق ودرس في الحديث بالجامع الاموى بعد موت البدر الغزى وبه اشتهر فأقرأ صحيح مسلم ثم صحيح البخارى ثم السيرة وكان يقرأ بين يديه الشيخ محمد الحادى الصيداوى ونقلت عن خطه ما نصه وقع الختم للسيرة النبوية بقراءة الشيخ محمد الحادى على الفقير بجامع بنى أمية عشية الخميس السابع والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين بعد الألف وحضره جمع من العلماء والمشايع والطلبة وغيرهم وأملنا فيه حديثين وهما مما ذكره الحافظ العراقى في أماليه أحدهما حديث اعذار الله الى عبد آخر عمره الى الستين أو السبعين وذكر ان البخارى رواه من غيرا والسبعين والآخر حديث قال رجل يا رسول الله أى الناس خير قال من طال عمره وساء عمله فإى الناس شر قال من طال عمره وساء عمله فقناهما باسنادين مننا الى النبى صلى الله عليه وسلم وكذا ما أملاه فى معناهما عقب الاملا ثم ما وهو قوله نظاما .

أكلت فى ذا اليوم سبعين سنة * مرت وما كآها الاسنة
لم أدخر لها سوى توحيدى * وحسن ظنى فيه وهو حسنة
ما حال من لم يتعظ بزاجر * وفى مراعى الله وأرحى رسنه
قد أعذر الله لى الستين هل * يلقى مسىء عمل أو محسنه
وان شر الناس من طالت به * حياته وفعله ما أحسنه
وان خير الناس من طالت به * حياته وفعله قد أحسنه
لكنتنا نأمل من خالقنا * عافية دائمة مستحسنه
متعنا الله بأجماع نعى * وأعين باصرة وألسنه
ورب نعى عند انقضا آجالنا * ختمنا خير ووفاء حسنه
وانما الناس نيام من يمى * منهم أزال الموت عنه وسنه
قال وقلت أنا من لطفى لنفسى عقب املاى ما ذكر يوم الخميس عشرى شهر رمضان

سنة اثنتين وألف وهو

أذكر كنت في دا ١١ العام ستين سنة * وقد مضت مثل خيال وسنة
 ظلت فيها النفس ظليما بينا * قصرت عن كسب الحصال الحسنه
 لم آل جهدا في اتباعي للهوى * ولم أحصل قربا مستحسنه
 واجعلنا في موقف العرض اذا * يصير سر كل شخص علمه
 لكن ظني في كريمة حسن * يفيلني من الجميل حسنه
 الا احي يوم القامع ترفا * بالفقر والعجز وذل المسكنه
 مرتجيا غفراه عن زاتي * بنصليتين كل احدى حسنه
 توحيدده بالقلب مني مخلصا * كذا الثشري للنبي سنه
 فالقوز أرجو من الهى بالرضا * في جنة الفردوس دار المأمنه
 وبشفاعة النبي أرتهجي * منزلة تقرب فيها وطنه
 فضل يارب عليه دائما * واحمل الهى ختم عمري أحسنه
 ولما وقفت على ما أسنده الحافظ أبو الفضل العراقي الى الامام أبى القاسم الرافعي
 مما أملاه من لفظه لنفسه ولم يذكّر نار يخ املاء الرافعي لذلك ولا مكانه وذكّر نار يخ
 املاه هوله ومكانه وهو المجلس المائة الواقع بالقاهرة بالمدرسة القراسنقرية يوم
 الثلاثاء تاسع جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وسبعمائة وهو

طوبى لمن طيب أوقاته * اذا نأى عنكم يذكركم
 ادا دنا عطر أرادته * بما يعطي المسكر ياكم
 كل قوادبكم مغرم * وكل عين تترضاكم
 اذا حبيت فدعوني أمت * فاعلم عجايب محباكم
 رفقا بمن صار أسيركم * أما ترقون لاسراكم
 أما لكم في وجهه سمية * روحى فداء لثناكم
 أما لكم في شأنه رحمة * رحمنا الله وإياكم
 فقلت أنا من لفظي لنفسى وأملت عقيب ختمى المجلس الوعظ على الصكرسى
 بالجامع الاموى في يوم الاثنين سلخ شهر رمضان سنة اثنتين بعد الاف
 اذا حضرتم واجتمعنا بكم * فقد تمعناروا بكم
 وان نأت عن دارنا داركم * فقد تداوينا بكم

طوبى لمن أنسته بهكم * فهو يغيب يترآكم
وقد سكتتم في سويدانه * فأبنا وجه يلقاكم
فالعبد منكم واليك وفي * باب رضاكم بترجاكم
وماله من سبب موصل * الى مناه عبر رحاكم
فن يرجي جودكم صادقا * تولوه من فيض عطايكم

وكان يعظ يوم الاحد والخمس من كل جهة في الاشهر الثلاثة رجب وشعبان
ورضان عن ظهر قلب وكان الوعاظ غيره يعظون الناس من السكراريس فثار
جماعة الشهاب الطيبي المتوفى في سنة أربع وتسعين وتسعمائة اليه وقالوا كيف
يأتى رجل غريب ويعظ غيا وأنت شيخ الوعاظ والمفسرين بدمشق وتعظ الناس
من السكراريس فلا زالوا به حتى ترك السكراريس وصار يملئ في التفسير وغيره
فضاق على الداودي لانه كان واسع الصوت فصيح العبارة سريع الاملاء وكان
الداودي منخفض الصوت وله في لسانه رتبة الا انه كان صحيح العبارة حسن
الاستحضار عليه مهابة العلماء وله سكتة وولى آخره تدريس الانابكية بالصالحية
وانتفع به جماعة كثيرون من الفضلاء المشار اليهم أنزلهم الحسن البوري
فانه أخذ عنه الحديث وذكره في تاريخه وأطنب في مدحه على فادته ثم قال وكان
مع كمال فضله وغاية فطنته ونبله ينظم الشعر البديع الذي يعترف بحسنه البديع
كتب الى وكتب اليه وأورد على وأوردت عليه فن ذلك ما أرسل الى ملغرا
في ورد فقال

يا اماما قد حاز كل المعاني * ورفى للعلی بعبر تواني
دمت للجد والفضائل كرا * دائما أما من الحدنان
ما سمى شئ له حروف ثلاث * وحروف تزيد فوق ثمان
واذا ما حرقته كان دأبا * لذوى الدين من أولى العرفان
واذا ما حذف أول حرف * منه أضحى فعلا ماضى الزمان
وكذا مصدر وتخريف هذا * فعل أمر وصحبة في بيان
واذا ما عكست ذا الامر تلتقى * جوهر فى تخور حور حسان
واذا ما بدلت أول حرف * منه باء أضرب بالانسان
أو تحميم فوصف ثوب معنى * فاقد القوت عادم الامكان

أوبقاء أبدلته فهو وصف * لئلا له المهيمن الديان
 أوبنون فذا حرام علينا * معشر الناس من أولى الايمان
 واذا قلبه أزلت تجده * لك في قلب خالص الاخوان
 واذا ما أبدلت بالقلب عنا * صار من تحب أقصى الاماني
 أوبغين أبدلته فهو وصف * لرقب منه الكروب أعاني
 أوبقاء فاقم لمن الحماكم * أم يرجو منا هل الاحسان
 أوبقاء فهو وصف ما بقواذي * للقاسم من لاعج النيران
 وهو سقى بالجسم للناس دهرًا * وبروح ان جسمه صار فاني
 ويسر النفوس في مجلس الانس اذا ضاع نشره في المكان
 وهو في وجه من تحب تراه * واضحا دائما مدى الازمان
 ورد الغر نحو بابك يسمي * يرتجى حله بحسن اليان
 فأجب سيدي فلا زلت أهلا * للمعالي في نعمة وأمان
 قال وهذا الجواب الذي كتبه اليه وهو

أمعان بدت لنا من مباني * أم عقود فاق عقود الجمان
 أم سلاف راق ورفق فلما * مازجتني غدوت كالسكران
 أم حبيب موصل بعد هجر * من لطفنا بقربه والتداني
 أم نظام قد جاءنا من امام * واحد الدهر ماله فيه ثاني
 قطباء العلوم ترزع زهوا * في رباب ما بين تلك المغاني
 ما امرؤ القيس في القريض وقس * عند ما قلت يا امام الزمان
 أنت بحر الندى وخبير المعالي * أنت انسان من هذا الزمان
 أنت شمس لكن بغير كسوف * أنت بدر لكن بلا نقصان
 لك يا أوحى الزمان بيان * قد غدا حاويا بديع المعاني
 كل أهل العلوم ركن ولكن * أنت مولاي عمدة الاركان
 فضلكم شامل الانام فاني * واجد شكركم بكل اسان
 كل شخص أتى يوم حماكم * شملته هوامل الاحسان
 جاء من در بحر فضلك اغز * فاق لطفنا قلنا لد العقبان
 هو روض وفاح منه عبر * فغدا مذكري خدود الحسان

ان هذا والله سحر حلال * فأتى حله بعقد اللسان
 كان في حفية فهمت عليه * نسيمات الافكار والاذهان
 قأثارت منه العبير فاضحى * واضحا ظاهرا لعين جناني
 واذا ما قلبته قلب بعض * صار دورا ياكمل العرفان
 واذا ما حذف قلبا فيسقى * مشهبي صدغ شادن فتمان
 فيه نشر حكى ثنائى عليهم * لعطاء كالوا بل الهتان
 يا اما ما سما على كل سام * فعلا رفعة على كيوان
 حذجوا بانالك يمدى قصورا * من حليف الهموم والاخزان
 أين نظم القريض من فكر شخص * أغرقته مواطر الاشجان
 عادت يد الرمان فاضحى * في مكان وقصده في مكان
 ثم قللى ما سم ثلاثى وضع * ثلثاه عش دائما في امان
 واذا ما فطحت عنا تراه * صار فعلا لماضى الازمان
 آخر منه مثل علمك طود * أول منه أمت في الانسان
 ليس يخلو منه لطيف وانى * صرت منه في الناس كالخيران
 ان تحفه تلقه صد ضوء * فيه أبكى من زائد الهجران
 فاكشفته وأوضح لمعنى * دمت في رفعة مدى الازمان
 ما غنت على الاراكمة ورق * فألمات موائد الاغصان
 قال فأجاني بقوله هذه وهى

أيها الفاضل الذى فى المعانى * وبيان علا بديع الزمان
 يا فصحا قد فاق فى الفضل قسا * وبلغا أربى على سبحان
 من يجارى جواد فكر ليكبو * طرفه فى غداة يوم الزمان
 هكذا هكذا القريض والا * فلاحق السكوت للانسان
 قد حلت المعقود أحسن حل * وعقدت المحلول عقد الجمان
 وبذكر الخلدود هيمت قلبا * كان من قبل زائد الهيمان
 وبواو الاصداع والذال أضحى * لى دور فى الورد والريحان
 وحوى نظم عقد لفظك لغزا * سلب الروح من يد الجثمان
 هوشى له على الناس حكم * من تولى عليه أصبح عانى

حاكم ظالم لطيف عنيف * باطن ظاهرا كتمان
 جائر في قضائه ليس يخشى * من وزير علا ولا سلطان
 وقلب الاسود بالرغم أمست * منه قهر امرات الغزلان
 كمله في الاحياء مثلى قتيلا * من كمة لدى الوغى شجعان
 وهو في اللفظ ذوحروف ثلاث * ولدى البسط واحد مع ثمان
 أول منه ان بدالى أنادى * مرضى من مريضة الاجفان
 وأخير مماثل طور سيناء * عكسه فاق شايخ البيان
 ان تفصل حروفه وتصف * تلقه في مفصل القرآن
 وتراه معكفا عاد كالصبي * اذا من هاجر بالتداني
 وهو في القلب كامن وتراه * ناطقا معصفا بغير لسان
 ثلثاه أودعته في مقال * عشت دهر امتعا في أمان
 خذ جوابا ينتهك حتى * صار من بعد وافق التبيان
 ثم دم راقيا سنام المعالي * حائز المجد فائق الاقران
 ماجرى بين أهل فضل سؤال * وجواب يفوق زهر الحنان
 وما أورده النجم الغزى ما أنشد به اياه قوله

لولا ثلاث هن من ودى * ما كنت أحشى الرمس في الحدى
 ان أنشر السنة أبغى بها * نصر اعلى الحاسد والضد
 وأنسلو القرآن ليلادا * نام الورى في الفرش والهد
 وان أرى في عمل مخلصا * لدى الاله الواحد الفرد
 فهى ثلاث أرتهجى في غد * أرقى بها في جنة الخلد

قال النجم مولده كما سمعته من لفظه ثم قرأته من خطه في أحد الريعين سنة اثنتين
 وأربعين وتسعمائة وتوفى يوم الاربعاء ثالث شعبان سنة ست بعد الالف وكانت
 جنازته حافلة ودفن بمقبرة باب الصغير قال وكان سبب موته مرض عقب غلظ
 حصل له في مجلس عقده عليه شيخ الاسلام يحيى بن زكريا حين كان قاضيا بالشأم
 بسبب حمية لابي زوجه السيد ابى بكر الحضرى بسبب دعوى سبقت منه في زمن
 المولى كمال الدين حسين كان قاضى الشأم على زين الدين المرید أنه سبه وسب
 أباه و كانت مقراءة على ابن المرید فأراد ابن المرید أن يذب عن عرضه ويدفع

ما سجل عليه من الدعوى فعرضت صورة الدعوى على شيوخ العصر فوجدوها متناقضة هي والشهادة وبينوا التناقض فعارض في ذلك الداودي فجمع قاضي القضاة العلماء منهم شيخنا القاضي محب الدين الحنفي والشيخ شهاب الدين العياشي الشافعي وكانا قد أفتيا بعدم مطابقة الشهادة للدعوى فعارضهما الداودي وأيد أهل المجلس كلامهما وأفهموا القاضي ما أفهماه ووقع من القاضي في حقه بسبب أنه قال معتدرا عن قيامه في ذلك المصاهرة تقتضي المناسرة وقال له القاضي لا تسكتب على الفتوى بعدها لحصل له غيظ وانزعاج ومرض من يومئذ فلما كان اليوم الذي مات فيه إبراهيم بن الطباخ المتقدم ذكره دخل ضحوة النهار جماعة يعودون الداودي فبينما هم عنده اذ دخل عليه ملاح على العجمي الأعرج وكان من أصدقائه وتلاميذه فقال له أعظم الله أجركم في الشيخ إبراهيم بن الطباخ فتألم الداودي وتأوه وتأسف عليه وتكدر المجلس لما كان بينهما من الصداقة والتلازم ففرح الناس فقال لآخيه الشيخ عبد القادر أفتدعي يا أخي فأفعله فللقف ثلاث لقفات ومات لوقت رحمه الله تعالى

السكرحي

(محمد) بن محمد الملقب بدر الدين السكرحي الشافعي زيل مدرسة السلطان حسن بمصر ذكره الشيخ مدين القوصوني فقال في حقه كان عالما عاملا فاضلا كاملا فقيها مفسرا محدثا مطلعاً أخذ العلم عن جماعة منهم شيخ الاسلام زكريا الانصاري قال رحمه الله تعالى قرأت عليه سورة الفاتحة وأجازني بجميع مروياته ومؤلفاته ومنهم الامام شهاب الدين أحمد الرمي وولده الشمس والشيخ العلامة الشمس محمد بن ابراهيم التتائي المالكي قال ومن جملة ما قرأت عليه شرحه على القصيدة التي في مصطلح الحديث التي أولها قوله

غرامي صحيح والرافيك معصل * وخزني ودمعي مرسل ومسلل

قال قرأتها عليه في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وألف التأليف الفاتحة منها حاشيتان على تفسير الجلالين كبيرى في أربع مجلدات وصغرى مجلدين فخمسين وله أيضا حاشية على شرح المنهاج للشيخ جلال الدين المحلى وكانت ولادته في عشرة وتسعمائة وتوفي سنة ست بعد الألف في دى القعدة ودفن بحوش الامام الشافعي رحمه الله تعالى

(محمد) بن محمد بن عبد الرحمن مؤذن باجمال قال الشلي في وصفه صاحب الاحوال

باجمال

والهاية ولد في سنة خمس وتسعمائة بعد وفاة والده محمد فسمى باسمه وترى في حجر
 عمه الفقيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن وحفظ القرآن وقرأ على عبد
 الرحمن المذكور العلم وأخذ الفقه عن الفقيه عبد الرحمن بن سراج والوالده والفقيه
 محمد وصحب جماعة من العلماء الاكابر كالغمامة عبد الله بن سراج الفقيه على بن
 محمد بامهيد وحصل كتباً كثيرة ووقفها على طائفة العلم وكان صحيح القلب والجسم
 معافي من الامراض معاشرنا بالمعروف قائماً بحقوق الاخوان والمحبين في الله
 تعالى من الاكرام وولم يترك له من بعده شيء كورثه الله تعالى على نعمه الظاهرة
 والباطنة وكان له همة علمية ومروءة تامة في جميع أحواله ووقف على عمارة كتبه
 وقفاً كبيراً ووقف سقائين ووقف عليه ما يقوم بهما وكانت وفاته في سنة سبع
 بعد الالف

الخلوي
 المصري

(محمد) بن محمد بن عبد الله التركي الخلوي المصري أحوه عبد الله بن الصبان المقدم
 ذكره المتأوي في طبقاته وقال كان شيخاً صالحاً متعبداً بدينه اريض الاخلاق
 حسن الشمايل جيد الخبرة بطريق التصوف مشارك لاهل الحقائق أخذ عن الشيخ
 كريم الدين الخلوي ثم عن أخيه الشيخ عبد الله وكان مع تخلقته باخلاق القوم وتمكنه
 في طريقهم لا يأكل الا من عمل يده فمكن يعمل المناخل وبيدها وبقوت منها
 وهو مع ذلك ملازم للهدى والاجتهاد بحيث لا يغفل طريقة عين وكان محمدي الصفات
 ان ذكر الدنيا ذكرها معك وان ذكرت الآخرة ذكرها معك ولم يكن للغضب عليه
 سبيل وكان قد انتهى الى حالة يسمع معها نطق الحيوانات والجمادات بالتسبيح وكان
 اذا اشتغل بالذكرة يشاركه الموجودات قال ولزمته فصار أياته غضب وقال لي انه
 أقام ثلاثة عشر عاماً لا يضع جنبه الى الارض بل يصلي الصبح بوضوء العشاء وقال لي
 انه أقام بمكة سنين فقصدي كل أسبوع مرتين لشدة حر القطر وحدة الاشغال
 قال وهذه كرامته لا ينكرها الا حاسد أو معاد ووقع له أنه دخل بيتا ليس فيه مصباح
 فأنشأ بهدنه وكان يتأسف على اندراس أهل الطريق واختفاء آثارهم وحج في آخر
 عمره ورجع مريضاً ومات في سنة تسبع بعد الالف بعد نحو شهر من قدومه وقال
 في مرضه قد فشت وطفت الحجاز فلم أر أحداً من الظاهرين فيه أهلية التسليك
 وطريقة الخلوية قد صارت شاذية وصلى عليه بجوامع الازهر ودفن بجانب
 أخيه عبد الله بجارية الدين تجاه مدرسة ابن حجر ولم يخلف بعده مثله رحمه

(محمد) بن محمد شمس الدين القدسي الشافعي الدمشقي المعروف في بلاده بـابن خصيب وبالسيد الصادي وفي دمشق بالسيد القدسي وقد تقدم حفيده محمد بن علي وذكرته نسبة شعبة فليرجع اليه وكان هذا السيد المرحوم من أهل الفضل والأدب نشأ على الجد والاجتهاد حتى ساد وبرز ونسخ من بين أهله وحيد لأنه لم يكن فيهم صاحب معرفة بل كلهم من أرباب الحرف ورحل إلى مصر في ابتداء أمره وحفظ فيها صفة الزيد وكان يقول كنت أسمع العلماء ببیت المقدس يقولون من قرأ هذا الكتاب لابد أن يلي القضاء قال وكننت لا أرغب فيه فكنت أقول انخرمت القاعدة فلما كنت بالروم احتجج إلى قاض شافعي لأجل فسخ نكاح فوليت القضاء في تلك القضية فقلت هذا تأثير ما قبل في من قرأ الصفة وأخذت دريس المدرسة الخوزية وأخذ في مرة أخرى توجه فيها إلى الروم تدریس المدرسة العهرية بالصالحية وكانت للشهاب العيناوي فأعطاه العيناوي دراهم واستفرغه عنها ثم سافر إلى الروم مرة أخرى فأخذت دريس العذراوية فقراً وأقرأ وأخذ العذراوية منه القاضي ابن المنقار فاسافر وأخذها عن ابن المنقار ثانياً واستمرت عليه إلى أن مات ودرس بالجامع الأموي ولما هدمت دار العدل التي كان قد عمرها الملك العادل نور الدين بدمشق وكان هدمها في أوخر سنة ألف أخذ السبا المذكور حصّة من أرضها وعمرها داراً له وسكن بها مدة وكان قبل ذلك ساكناً بالمدرسة الريحانية وكان في مدة أقامته بدمشق يراحم أكابرها ويدخلهم ويشفع فيقبل شفاعته إلى أن ولي قضاء الشام شيخ الإسلام يحيى بن زكرياء فولاه قضاء الشافعية بدمشق قال البوريني فاقبضت حكمه الله تعالى أن اخسل تدبيره وانهدم زميره وصار عتله معقولا وعقد نصرته محلولا وصار سيره في الاسواق منفردا ويدخل بيوت الطبّاخين وحيدا فيأكل من طعمهم ويتذكّر كلامهم ويلقي أحبابه فلا يعرفهم وينصرف عنهم ويصرفهم ولما طهر اختلاله واختلفت أفعاله وتناقضت أقواله ولم تنظم أعماله قيده ولده في داره ومنعه من تسياره ومضت له مدة شنيعة وانقضت أحواله البديعة والدهر أحوالها والى ما بقي مع أحد على حال ثم قال وكان لي رفيقا وكنت له صديقا لا أفرعن مصاحبته ولا أعيب عنه فاما يكون عندي واما أن يكون عنده وكان

لا يلبذ بالعيش بعدى ولا ألتذ بالعيش بعده كما قيل في معناه
 بروحى من نادمته فوجدته * أألمن الشكوى وأصنى من المدح
 يوافقنى في الهزل والجد دائماً * فينظر من عيني ويسمع من سمعي
 قال وكنت في محبته مرة في قرية منين من قرى الشام وهي في الحقيقة ذات روض
 نسام وزهر يفوق نوره على الثغر البسام ماء جارى ونسيم سارى وواد لا ترى
 فيه الشمس الا من خلال الاشجار وفوقها أطيار تسبح الواحد الغفار في الاصل
 والامحار فلما دنا وقت الظهيرة وحى حر الهجيريه أراد الراحة فانفرد عنا
 للاستراحة فأرأيت المنام غمما بل رأيت في مثل ذلك المكان غمما فكسبت اليه
 مرتجلا وأرسلت اليه محملا

بحقك خلى لاتضع فرصة المني * وبادر الى هذا الغدير المسلسل
 وان لم تجد زهر الرياض فأننا * نربك زهورا من كلام مرتل
 فكسبت الي * وعطف بحوايه على قوله
 على غدير جالسنا في مذاكرة * ودوحه قام من سوق على ساق
 فلت أغصان ذاك الدوح باكية * تريد تسكتب ما غلى بأوراق
 ولما وصلالى وحصل لى كسبت اليه هذا
 جلسنا بروض فيه زهران أسقيا * بماء اقتصر والماء الدواق
 فن زهر بيديهم وض كلامنا * ومن زهر بيديهم وض الحدائق
 قال وبالقرب من قرية منين قرية يقال لها التل قبل الوصول اليها من جانب دمشق
 فلما قلنا من جانب منين عزم علينا أهلها أن نكسبهم باعدهم يوما فاجئنا الدعوه
 واتهمزنا فرصة الايام الخلوه فكسبت الي السيد المذكور مداعبا فقال
 أيا روضة الآداب والفضل والحجى * ومن فاق في جمع الكمال على الكل
 ترى هل يعود الدهر يوما يؤمننا * ونرقى كرام القواد على التل
 فكسبت اليه في الحال على سبيل الارتجال فقلت

أيا سيد السادات يا من بنانه * تضيف الورى بالجوذ في الزمن المحل
 اذا ساعد الحظ السعيد فأننا * نطل على الوادى ونرقى على التل
 وكان بدمشق خطيب في الجامع الاموى وكان أعرج أعوج متهما في العقيدة
 وفي الانفال وهو شرف الدين محمود بن يونس الطبيب وكان مع جهله يتعرض للقبائح

وكان الناس يعدون ذلك من البلوى فكاتب يوم ا على بعض احكام قاضى القضاة
 بالشام مصطفى بن بستان انه باطل ومن حلى الحقيقة عا طل فجمع عليه العلماء
 وكتب فيه رسالة بالجهل بعض توابع القاضى المذكور وهو الفاضل أحمد بن
 اسكندر الرومى وكتب عليها غالب علماء البلدة فن حمله من كتب علمها السيد
 صاحب الترجمة وصورة ما كتبه الحمد لله الذى أيد الحق بالبرهان القاطع وأظهر
 الدين وقمع كل فاسق مخادع والصلاة والسلام على رسوله المصطفى الذى مازال عن
 الشريعة يدافع حتى أزال الظلام وبدا وجه الحق بالنور الساطع وعلى آله
 الذين هم طراز المحافل وعلى محبيه ما ارتفع الحق وخفض الباطل وبعد فقد
 وقفت على هذه الرسالة التى سارت بسيرتها الركب وتناقها كأبر الفضلاء فى
 هذا الزمان فوجدتها غريبة المثال معربة عن قائلها بأن لسان الحال أفصح
 من لسان المقال قد تضمنت ما نظوى عليه هذا الغمر من القبايح وما انشتر
 منه فى هذا العمر القصير من الفضائح فانه قد امتطى غارب الجهل والعناد
 وانتضى حسام الزور والشرقة بين العباد وأخذ أموال الناس وتوصل بها الى
 الحكم وحصل ضرر وفساده فى الارض للعاص والعام مشى على غير استقامة
 حساومعنى وأنشد قول القائل فى ذلك المعنى

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ * يختص بالاسعاف والتمكين

أنظر الى الآف استقام ففاته * نجم وفاز به اعوجاج النون

تصدّر لالفتبا مع انه أجهل من توما الحكيم وأنصف حمارة ابن حجج فركبه فى الليل
 اللهم قد فتح فاه بجهله وصدره تياه بقوله الحمد لله سبحانه والشكر لله تعالى
 شأنه ولم يميز فى السجعين بين الفاعل والمفعول فكأنه أشته غل بسباب البدل مع
 حبه فحصل له بروحه هذا الذهول لانه رأى فى كتب النخوامهذه أن الفاعل
 ما استداليه فعل فظنه بهذه المرتبة ولو سئل لأبرز من شميره هذا الخاطر وحلف
 بأبى عمرة ان هذا هو الظاهر ولقد شهدته حضر مجلس قاضى القضاة قد مشق
 الشام مع واسطة عقد الفضلاء الكرام وبدر الياالى وشمس الايام الشيخ حسن
 ابن محمد البورى بنى فدار بينهما الكلام حتى ذكر فى أثناء كلامه ولا رجل لغوى
 ففتح اللام فى المنسوب فقال له البدرى حسن انك لغوى مبين وانفضح فى ذلك
 بين العالمين فبالبت شعرى بهذه الرتبة السافله والدرجة البنازله يروم أن

برقي المراتب العلية بل هذا دليل على انه أجهل البرية
لا يستوى معرب فساو وذو لحن * هل تستوى البغلة العرجاء والفرس
وطالماء عرج على درج النهر وجعل أمرده أمامه ولولا التفة لجعله أمامه وما تلفت
على أعواد المنبر عينا وشمالا الالبقة تنص ظيما أو يصيد غزالا وادارتهم وأظهر
الخشوع واهترافه يترطب وأجرى الدموع فلاجل مليج يراه عند الحراب ولم
يستطع أن يشافهه بالخطاب أوليخدع بعض الحضار من الاتقياء الاحيار
فأنشدته ارتجالا وأنفاسي تتصعد ومهجتي بنار الكمد تتوقد

أفاضل خلق أين العلوم * وأين الدين مات فلا يقوم
يجاهركم خطيكم بفسق * ويفتي فيكم توما الحكيم
أالباب والخب ترجو الرفعة على الانام أم بالرشوة والتزوير تنال الرب في هذه
الايام أم بالسعي ابطال حق وحقيقة باطل شتان بين من يتخلى بالفضائل وبين
من هو منها عاقل وما كفاك أخذك التدريس بالتدليس وخوضك في الفتى
التي فقت بها على ابليس حتى دخلت على العلماء من غيباب ورددت أقوال
الفصلاء بغير صواب كأنه خطر في زعمك الفاسد وفكرك القبيح الكساد أن الله
قبض العلماء ولم يبق منهم أحد واتخذ الناس رؤساء جهلاء في كل بلد فتضل
الناس كضلالت وتعديت وتنفي بضاعتك الكسادة بقولك أفتيت وفيه
قولوا لا عرج جاهل متكبر * قد جاء يطلب رفعة وتكبرا
دع ما روم فان حفظك عندنا * تحت الخضيض ولوعرجت الى السما
ومما يدل على جهلك المراكب وعدم فهمك الذي هو من ذلك العجب انك ترى
دمشق الشام مشحونة بالعلماء والافاضل الذين ليس لهم في الدهر من مماثل
وهم مشغولون بالعلوم وتخبرها وتنتج المسائل وتقررها وأنت تغالط
بنفسك وتدخلها مع غير أبناء جنسك وترفع على من لا يرتضيك تقبل رجله
ولا يراك أهل الخدمة نعله دع الفخر فليست من فرسان ذلك الميدان ولا أنت ممن
أحرز قب السبق في يوم الزمان ومالك في ذلك ومالك شيخ في التدريس سوى
أبي مرة ابليس فما زلت تسلك في مسالكه وتقع في مهاوى مهالكه حتى
أنشد لسان حالك في قبيح سيرتك وخبث أفعالك هذين البيتين
وكنبت قتي من جند ابليس فارتقي * في الحال حتى صار ابليس من جندي

فلوعشت يوما كنت أحسن بعدة * طرائق فسق ليس يحسنها بعدى
 فلما تبين من حالك انه كالليل الخالك طردك شيخ الاسلام وأقصاك * وحجب
 سمعه عن كلماتك الملفة وما أدناك فتضاعف له الدعاء من سائر الورى
 وترادف له الشكر من أهل المدائن والقرى لازال طائر الفضل في بستان فضله
 مغرورا * ودام يعلو على جميع الاقران مفردا فهو ذو الفكر الصائب والفهم
 الثاقب أعلم العلماء على الاطلاق وأوحد الاصلاء بالاتفاق حامى حوزتى
 العلم والشريعه حاوى الدقائق التى أصبحت له مطية مظهر الحق فى سائر
 الامصار نمحي الباطل وقامع الاشرار من سقبت أصوله الزاكية من بستان
 العلوم وطابت فروع ذلك الاصل زاهرة كالنجوم أمدا لله تعالى الخناب
 دولته السعيدة وأدام صولته الشديدة بمحمد وآله ومن سلك على منواله
 انتهى للسيد صاحب الترجمة أشعار وأخبار كثيرة وفى القدر الذى أوردناه له
 مقتفع وكان عرض له فالج قبل موته بنحو سنة ثم مات بالاسهال فى يوم السبت ثالث
 عشر جمادى الآخرة سنة ثمان بعد الف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

(محمد) بن محمد بن أحمد بن عمر بن اسمعيل بن أحمد بن الفردى زمنه الشيخ محيى
 الدين بدهى نسبة الى السلطان ابراهيم بن أدهم قدس الله سره وقد قدمنا تقة
 نسبه فى ترجمة ابنه عبد الحق المرزاتى الصوفى الحنبلى المذهب الصالحى الشيخ
 الصالح الخير كان من أمثل صوفية الشام وكان أخذ طريق القادرية عن الأستاذ
 أحمد بن سليمان وأدعى بعد موت شيخه انه خلفه وأراد أن يجلس مكانه على سجاده
 بما مكنه وذلك فى ترجمة الشيخ عبد القادر بن أحمد بن سليمان المذكور
 فلانطيل باعادته وكان المترجم كثير الرحلة الى الروم وله مع علمائنا اختلاط كثير
 وكان له فيما يقوله مشايخ الصوفية من النشر والتعويذات شهرة تامة وكان يروج
 بذلك مقداره عند الاروام بسبب اعتقاد المتقدمين منهم ونال بسبب ذلك قبولا
 وأحذروا ثائف ومعاليم كثيرة وكان فاضلا عارفا وله فى التار يخ معرفة وفيد
 كثيرا من أحوال معاصريه فى مجاميعه وذكروفيات بعض العلماء وقد رأيت منقولا
 من خطه كثيرا من افوائده من ذلك ما صورته وفى نهار السبت ثالث جمادى
 الآخرة سنة تسع وألف رأيت أسماء السبعة رضى الله عنهم من أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم الذين قتلوا وأجسامهم بقرية عذرا ورؤسهم بالسبعة وأقصاهم

المرزاتى

بمسجد الاقصاب وأقدمهم بمسجد القدم فقال

وسبعة بفناء عذراء قد دفنوا * وهم صحاب لهم فضل واكرام

بحرفيصة صبي في شريكهم * ومحرز ثم كرام وهمام

منى السلام عليهم دائما أبدا * تترى يدوم عليهم كلما دأوا

(قلت) قال ابن كثير في تاريخه بسحب زيارة قبور الشهداء بقرية عذراء وهم حجر بن

عدي الكندي حامل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن همام وفيصة بن

ضبيعة العسبي وصفي بن نسيك الشيباني وشربل بن شداد الحضرمي ومحرز بن

شهاب السعدي وكرام بن حيان العنزي كلهم في ضريح واحد بجامع القرية

المزبورة وهي مكتوبة على لوح من صخرة نظمهم بعض العلماء فقال في ذلك

جماعة بشرى عذراء قد دفنوا * وهم صحاب لهم فضل واكرام

الى آخر البيتين عودا وكانت وفاة صاحب الترجمة في أربع عشرة بعد الالف

قصه قتلهم لما

بأمر معاوية في قص

١١ من ثالث ابن

خلدون مختصرة

من أول الجزء ١٦

من الاغانى الذى

يطبع الآن فانظر

ما جرى من الفرقه

الناصبه على الشبهه

اه نصر

القصير

(محمد) بن محمد بن عمر بن سالم الملقب شمس الدين بن أبي البقا المعروف بالقصير

الموصلى الاصل الدمشقي الشافعي المذهب ذكره النجم وقال كان يحفظ كلام الله

تعالى حفظا متينا ويحفظ من خطب الشهاب الطيبي كثيرا أخذ القراآت

عنه وعن ولده الشهاب أحمد الصغير وكان حريصا على مصنفات الطيبي

ومناظمه وكان يلزم صلاة الظهر والعصر في جامع الاموى ويصلى الجماعة اربع

مرات ولهم على الزيادة على مرتين فلم يدع ذلك وولى ربيع خطابة التورينيه بمحله قبر

عائكة مقدار اربع سنين وتوفي في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة بعد الالف

ودفن بمقبرة مرج الدحداح على والده (قلت) وقد ذكر النجم أباه أبا البقا في

الكواكب وذكر ان جده لاه قاضي القضاة محيي الدين النعماني وانه مات في عرة

جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وتسعمائة

(محمد) بن محمد بن جاسك القاضى شمس الدين المعروف بالسكنجى الدمشقي الشافعي

ذكره النجم وقال أخذ العلم عن العلامة العماد والذور النسبى القاضى وغيرهما

لكنه لم يحصل شيئا وكان مغفلا يعتقد الفضيلة في نفسه ويدعيها واثاب في القضاء

في تولية المولى على بن الحنائى في سنة اثنين وسبعين وثمانمائة بمحكمة فناء العوفى

ثم بمحكمة الميدان ثم بمحكمة الصالحية ثم بمحكمة الكبرى ثم بالباب بعد التاضى

السكنجى

عمر بن الموقع وعزل منها مراراً وأعيد إليها وامتحن في فتنة محمود البواب يعني التي ذكرنا خبرها في ترجمة حسن باشا بن محمد باشا الوزير وأخذها هو والقاضي عبد الله ابن الرمل المالك من المحكمة الكبرى مهانين وحبسهما في بيت ابن خطاب وكان أحد الشهود بها محمد بن عثمان أمين الدين الصالحى يدعاب القاضي السكنجي ويقول له يا مولانا أنت ضائع في هذه المحكمة وقد قصر وافى حقل فيقول له يا قاضي أمين الدين أما ناصالح للنيابة فيقول له يا مولانا القاضي الشافعي قامتكم ما تصلح إلا للباب فيمتسكركم منه ويفرح بما يقوله وهو يريد التورية عن نيابة الباب بالباب الذي تعز به السوقة ولما ولي النيابة في أول الامر أسكر الناس ذلك لقلة بضاعته وعدم صلاحيته اذ ذلك للقضاء وكان يعاقب القضاء بالباب هو والسيد أحمد بن محمد الجعفري المعروف بالصالحى ثم استقر هو في النيابة حتى مات في أواخر شهر ربيع الأول سنة ست عشرة ألف عن بضع وسبعين سنة

المهدي

(محمد) بن محمد الملقب شمس الدين المهدي المالكى الأزهرى ذكره الشيخ مدين وقال في حقه كان عالماً بخوالبه من التأليف شرحان على الأخرومية كبير وصغير ذكر فمهما اعراب كل شاهد ذكره قال والكبير رأيت بخطه في تسعة عشر كرتاً ساجد بخط دهموم في نصف القرن سماه بالتحفة الانسية على المقدمة الأخرومية وكانت وفاته يوم الاثنين الثالث عشر من المحرم سنة عشرين وألف ودفن خارج باب النصر بالقرب من حوض الألف بجوار العارف بالله سيدى ابراهيم الجعبرى قدس الله سره

ابن سعد
الدين

(محمد) بن محمد بن حسين بن حسن شمس الدين الشهير بابن سعد الدين الشيخ المرقى الجواد الجلباوى الدمشى الشافعى الصوفى كان في مبدأ أمره يتعافى التجارة ويسافر إلى الحجاز ووقع له اجتماعات سادات من الأولياء حلت عليه أنظارهم وجرى لهم معهم مكاشفات حدث من لفظه انه كان هو وبعض اخوانه مكة وقد فرغت نفقتهم وكان معهم بضائع شامية الا انها كانت كاسدة اذ ذلك فاستجبنوا ومناوخن في اضطراب وتردد في الاستدانة من مقصد فدخل علينا الشيخ الصالح المعتقد أبو بكر الفينى نزيل مكة وقال كيف حالكم يا أولاداً حتى وجلس يعمل القصب وكانت حرقته فلما قام قال ها تواربعين محلقاً قال ولم يكن معنا غيرها فدفعناها اليه فاخذنا وخرنا ودعنا فلم يكن بأسرع من أن جاءنا الدلال

وبعنا ما كان معننا من البضائع ومن ثم اتسعت دائرته ونبل وتولى مشيخة بني
سعد الدس في ستة ست وثمانين وتسعمائة وتصدى لتلقي الصوفية والزوار المتبركين
واستعد للناس استعداده عظيمًا وشعبه في ذلك اخوه ابراهيم المقدم ذكره وكان
الشيخ محمد يستقر في زاويتهم ويستعقب اخاه المذكور في حلقتهم بالجامع الاموى
يوم الجمعة وكان اذا تردى الى الحكام ووجوه الناس كانا معا وعلت كلمتهما في دمشق
حتى نشأ لهما ولدان هما عيسى بن محمد وكمال الدين بن ابراهيم فتناظر الولدان ودخل
بينهما المترددون بالقال والقبل حتى تعاديا وسرى ذلك الى ابويهما فوقع النزاع بينهما
وترافعا الى الحكام مرارا واول الامر الى ان عزل الشيخ محمد اخاه من مشيخة الحلقة
وصار يذهب هو بنفسه الى الحلقة وانقطع اخوه في بيته ثم مات قبل اخيه فاستقل
الشيخ محمد بالمشيخة وزاد في الاستعداد للناس وكان يعم الحكام بنو الهويد هونه الى
يوثهم واقبلت الناس عليه اقبالا زائدا وكان سمته في القرى للواردين سمته المسلول
والجملة فقد كان من افراد الدهر ومحاسن العصر ولزمه جماعة من الفضلاء منهم
العلاء بن المرحل مفتي المالكية والشمس الميداني والتقى الزهيري والشهاب
الجعفرى القاضى الشافعى وابو الطيب الغزى والشيخ عبد الرحيم الاسطواني
واخوه امين الدين والشيخ محيى الدين الحضيرى والقطب بن سلطان في آخرين
وكانوا في عداد جماعة ورأس في آخر أمره في الشام بحيث كان صدرا في المجالس
ومرجع النام وحدد زوايتهم وعمل مجلسا آخر للضيافة وعمر قبل ذلك بيته بمحارة
الملوك وكانت الهدايا تترادف اليه من سائر الاقطار وملوك من المزارع والاراضي
واللسانين والحمامات والدكاكين شيئا كثيرا لا يمكن ضبطه وكان مع ذلك محافظا على
الاوراد والصلوات بالجماعة في اول الاوقات ويقيم الذكر على طريقتهم بالجامع
الاموى وبالزاوية وكان يكرم العلماء ويحلبهم ويرجع الى قوالهم وبوقر الكبراء
ويحسن الى الفقراء الا انه كان لا يعارض في اغراضه لسمعة جاهه ونفوذ كلمته ووفور
حرمة وكان جوادا سخيا متواضعا وكان سافرا الى القدس غير مرة وجمع مرارا كثيرة
ومدح بالقصائد البديعة واثى الناس عليه كثير او كانت وفاته في ثلث الدليل الاول من
ليلة الثلاثاء العشر من من صفر سنة عشرين بعد الف وحفلت جنازته كثيرا ودفن
خارج باب الله غربي التربة المعروفة بتربة الحصنى وقد مات عن احدى أو اثنتين
وسبعين سنة ومكث في مشيخة بني سعد الدين اثنتين وثلاثين سنة رحمه الله تعالى

محمد بن محمد بن حسين بن سليمان الملقب ناصر الدين الاسطواني الحنبلي احد العدول
بدمشق كان من اعراف الكتاب بمحكمة الباب وكان يكتب بين يدي قضاة القضاة
وكان شيخ الاسلام الشهاب العيناوي يثني عليه كثيرا ويعضدله ويقول هو احسن
الشهود كتابة وادبهم وكان صامتا قليل الكلام لا يدخل فيما لا يعنيه وكانت وفاته
في رجب سنة عشرين بعد الالف ودفن بمقبرة باب الفراديس المعروفة بتربة الغرباء
رحمه الله تعالى

(محمد) بن محمد بن أحمد الملقب شمس الدين الحجازي الحمدي الحنصلي الدمشقي
ويعرف في حصن باني سماقة وفي دمشق بالحجازي لمجاورته بمكة بضعة عشرة سنة وكان
إذا انتسب يتسبب للحمدي شيخ الحجازي الشيخ الامام العالم الفقيه المفتي الهمام
أخذ طريق القوم عن الشيخ علي الانبلاقي البني القاطن بالمدينة المنورة وكان
موجودا في سنة سبع وستين وتسعمائة ثم عاد الى دمشق فعقب الشيخ منصور بن عبد
الرحمن خطيب السقيفة وزعم انه أخذ عنه علم الزاير جاو علم السكجيا وعرفهما
وصحبه لذلك اخواجه ابن عمور فأنلف عليه مالا كثيرا وأخذ الطيب عن الشيخ
يونس بن جمال الدين رئيس الاطباء دمشق واختص بهجة زمانا وكان يحاضر
بأخباره كثيرا فن ذلك ما ذكره ابو المعالي الطالوي في كتابه السانحات وفي القصر
احبرني من لفظه في مسجد القلعي داخل سور دمشق مرة ذى القعدة سنة ست بعد
الالف قال بينما أنا في مجلسه واذا بقاصد من قبل القاضي معروف الصفي وفي المتوفى
سنة احدى وسبعين وتسعمائة ومعه سكرجة يستهدي فيها شيئا من التركيب
المسمى ببرء ساعة وفي طراز السكرجة هذه الايات

لا زال كل رئيس * يريك سمعا وطاعة

وكل رب مزاج * بكم يرجى انتفاعه

هبد اناكم محب * قدمد كف الضراعة

يشكرو أذى ودواء * لديكم برء ساعه

فقضى حاجته وكتب تحت السكرجة في اقل من دقيقة هذه الايات

العبد عبد محب * ابدى قبولاً وطاعة

كالهز قابل أمرا * مطرزا بالبراعة

أهدى اليكم دواء * مهدبا بالاصناعة

يشقى بفعل وحتى * على المكان ابن ساعه

ومحب الشيخ موسى الكاظمي المدمشق الصوفي العارف بالله تعالى المشهور المتوفى
سنة ست وسبعين وتسعمائة واخذ عنه واعرض عنه الكاظمي آخر اركان سبب
اعراضه عنه ان الشيخ موسى ذكر حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه رخصة
فقال الجازي ان النبي صلى الله عليه وسلم يحرف في ذلك فغضب الشيخ موسى وقال
لا تعد البناء بعد ما ولم يعد حتى سافر الى مصر ثم جاء بعد مدة ومعه من الهدية أشياء
الى الشيخ فلم يقبلها منه وقال يا رجل خرجنا عنك لله فلا نعود واستقر آخر امره على
الافادة مع التردد الى الحكام واستجلابهم بالالواح الموقفة والتبشير لهم على دعوى
معرفة ذلك بالارصاد والاستخراج من الجفر وبالخط في الرمل وغيره وكلوا بجلونه
لذلك وحظي عند قاضي القضاة السيد محمد بن معلول وبشره بان زوجته تحمل وتلد
ولدا ذكر او امره ان يسميه محمد اذ افواق ان ولده ولد له ولد ذكر فسماه محمد وبشره بان
يكون المهدي الموعود به في آخر الزمان وبشره بان يلقى قضاء العسكر فيكون فيه سبع
عشرة سنة فلما ولي قضاء العسكر بانا طولى كان الجازي معه فاعطاه المدرسة التقوية
بدمشق عن شيخ الاسلام البدر الغزي وكان ذلك تعصبا من ابن معلول فانه غضب
على البدر الغزي لما كان قاضيا بدمشق لانه كان قد مات له بنت فخرج البدر
لجنائزها فاضمر ذلك في نفسه فلما ولي قضاء العسكر اراد اداها له فولى المدرسة
الذكورية الجازي فلما ورد الخبر بذلك الى الشام كادت تميد باهلها استعظاما لهذا
الامر حتى ان بعضهم ما كان يعتقد صحة هذا الخبر لانه من قبيل المستحيل عادة فبعد
نحو شهرين جاء الخبر بعزل ابن معلول من قضاء العسكر وصيرورة شيخ الاسلام
شيخ محمد بن محمد بن الباس الشهابي بجوى زاده مكانه فرد المدرسة الى البدر في أول
يوم من توليته لانه قد روى الحديث بدمشق عن البدر حين كان قاضيا بها في سنة سبع
وسبعين وتسعمائة وعاد الجازي الى دمشق متوليا لمخقه عزله وكان سفر الجازي
من دمشق الى الروم يوم السبت سادس عشر المحرم سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة
وعاد الى دمشق فدخلها في سابع عشر رجب من السنة المذكورة متوليا
للتقوية بعد ان فرغ من دار الحديث الاشرفية لولده عبدالحق المقدم ذكره وورد
الخبر بعزله واعادته الى البدر يوم الاربعاء تاسع شوال منها وعمل في الجازي أشعار
واهاج وبقيت في يد البدر ستة واياما ثم لما مات البدر ولى الجازي التقوية ولما مات

الشهاب الفلوجي عرض القاضى له اذ ذاك في الشامية البرابية وكتب شيخ الاسلام
أبو الفداء اسمعيل النابلسي كتابا الى بعض اصحابه بالروم من الموالي فجاءت براءة
الشامية باسم النابلسي وكان سعي الجبازي في التقوية بعد ذلك ودرس بالعدراوية
ودار الحديث الاشرفية وجمع له بينهما بعد ان تفرغ عن التقوية لابنه عبدالحق
وكان هو وولده ملازمين لمسجد القلعي يدرسان فيه ويتردد الناس اليهما وكان ينسب
للمترجم جمع الاموال وربما حصل له بسبب الشفاعات والمحامات الهدايا والاموال
وكان يصوم العشر الاخر من جمادى الآخرة ورجب وشعبان ولا يأكل اللحم عند
صومه ولا يأكل عند الفطر الا اللحم والزيت ويعد الناس منه ذلك رياضة لاجل
التوصل الى ما هو فيه من استعمال الاسماء وتوفيق الاوفاق وكان ينسب اليه قلة
الانصاف والطمع الرائد قرأت بخط العلامة اسماعيل بن عبد الغني بن أبي الفداء
اسماعيل النابلسي قال وجدت بخط العلامة العمدة الفهامة المرحوم السيد محمد
ابن محمد القدسي انه في عام ثمانين انحلت مشيخة الجهار كسبه في الصالحية
فتوجهت لطلبها من قاضى النضاة بدمشق فاحذف في الوعد فذهبا الى الشيخ محمد
الجبازي ليدعوني بتحصيلها فاقب من عنده الا وقد ارسل الى القاضى يطلبها
لنفسه فقلت في ذلك هذه الايات ودفعها القاضى دمشق

لقاضى جلق وافيت يوما * ولي جهة ونفسي تشتهيها
فاطمني فرحت الى الجبازي * ليوصلني بدعوات اليها
فاطرق رأسه للارض يدعو * ودمعته غدت تجري بديها
وصار لنفسه يسعي بعزم * وكان بكاؤه حرا عليها
قال النابلسي وقد اتفق لي مع ولدوله في الفراغ عن هذه الوظيفة بخود ذلك بقصة
مطولة وهذا من عجيب الاتفاق وبعد هذا فالانصاف فيه انه كان متصلا معان العلوم
الفقهية والعربية علامة فيهما وكان له استحضار حسن للابحاث والشواهد وكان
ينظم الشعر ويشار اليه منسوب اليه قوله

بداك البدر يجلي فوق غصن * يمس بحسن قدوا تنسام
وأرحى فوق خديه لثاما * فما احلاه في ذاك الاثام
يغار البدر منه اذ أبدى * ويخفي تحت اذيال الغمام
كحيل الطرف ذو خداسيل * نخيل الحصر بمشوق القوام

له مقلل مراض قاتلات * فواتر راميات بالسهام
رمى سهام مقلته فؤا دي * فئا أحلاه من رشا ورام
فوا أسفاه كيف أموت وجدا * ولا أقضى من الرامي مرامي
له تغمر حوى فيه رحيقا * به يشفى العليل من السقام
أنا المفضى المتسم في هواه * وجفتي من جفاه جفام نأى
وله أيضا هذا المقطوع وهو قوله .

ياخل ذا الحبشى يفتى واقفا * من شرطه قاضى الهوى قد حار فى
يقضى بذلك الشرط فى عشاقه * فالصب مقبول بشرط الواقف

وله غير ذلك وكانت ولادته فى سنة ثلاثين وتسعمائة كما أخبر به من اعطاه للبورنى
وتوفى يوم الاثنين رابع عشر شعبان سنة عشرين بعد الألف قاله البورنى وقد
اعتمدته وأما قول الحكم ابنة سنة تسع فقد ناقضه مناقضة ظاهرة بقوله فى ترجمة ولده
عبد الحق انه توفى خامس عشر رمضان سنة عشرين وعقبه بقوله وبينه وبين والده
احد وعشرون يوما ودفن بمقبرة باب الف غير قال البورنى والعجب انه كان واقفا
عند باب مسجد القاعى على حائط خبار كان يعتاد الوقوف عليه لقضاء بعض
الخواش فأعطاه رجل سؤالا ليكتب عليه الجواب فأخذ القلم بيده وكتب الحمد لله
رب زدنى علما ومصورة ألف ليه كتب لا ما فاجبر القلم مع يده على القراطس ووقع
مغشيا عليه فاسمى فى بيته نحو اسبوع وقضى الى رحمة الله ولم يطق بحرف فيما
علمناه والله أعلم

ابن الجوخى
(محمد) بن محمد شمس الدين بن الجوخى الشافعى الفاضل الذى المشهور كان حفيد
المشاركة محسنها فى كثير من العلوم كالفقه والنحو والمعاني وغيرها وآبائه من
رؤساء التجار الميسرين دمشق ولما مات والده ترك له ولاخيه محبي الدين أموالا
كثيرة فكنا يتبعان وفان فى تيمتها وكان مغزوا عن الناس مقصرا على نفع نفسه
وينسب اليه الشرح لزم أباب الفداء اسماعيل التابلسى والشهاب العيثاوى فى الفقه
وأخذ العربىة والمعاني عن التابلسى المذكور والعماد الحنفى والشمس بن
المنقار وأخذ النفس بغير عن جدى القاضى محب الدين وترتزوج بنت الشيخ العماد
المذكور بعد وفاة بعلمها الشيخ محمد بن يحيى الهمسى وسافر الى مصر فاحدث عن
شيوخها وملك كتابا كثيرة وكان رفيقا للقاضى بدر الدين حسن الموصلى

في الاشتغال وبنهما صداقة كاتبة وتناسب كثير وكان مع ما كان عليه من تقلب
الاموال لا يترك الاشتغال بالعلم وكان ينظم الشعر ووقفت على آيات له في مجموع
بخط ابنه أي اللطف كتبها للعمادى المتفى في صدر كتاب له وهي هذه

وما شوق نظم أن الفؤاد رمت به * صروف الليالي في مملكة قفر
شكاً من لظى نارين نعت عليهما * أضالعه نار الهجير مع الهجير
بروى غليل الارض من فيض دمه * وليس له جهد الى غلل الصدر
الى عارض من حرنة عطفت به * نسيم صبا الاحباب من حيث لا يدري
بأبرج من شوقي لرؤيا كم التي * أعد له عمرى أنها لذة العمر
وكانت وفاته في أوائل شعبان سنة اثنين وعشرين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير
وولى أمره وأمر أولاده الشيخ عبد الرحمن العمادى لغية أخيه الخوجا محيى
الدين بمصر ثم سار جع الى الشام سلم اليه ما كان يده (قلت) وكان نبغ له ولدا سمه
أبو اللطف وكان نبيل وفضل وله أدب وشعر وبنه وبين الأمير المنجى مراعاة وقد
ذكرته هو ووالده في كتابي النخبة وأوردت له بعض أشعار ووقفت عليها بخطه من
جملتها قوله

بهيشكم أهل الصبا والصبا * أقدبار أيتم مثل قلبى معدبا
فلم أرلى في محنة الحب منجدا * ولم أستطع من فيض دمي تحببا
وقد صرت من حر الفراق بحيث لو * يشاهد حالى كل واش تحببا
فياليت من أهواه فى النوم زارنى * قتلى معنى صار فى حببها
سألت الذى قد قدر البعديننا * سيجعنا يوما يـكون له نسا
وانما لم أفرده فى كتابي هذا ترجمة لانه لم أقف على تاريخ وفاته واحسب انه تجاوز

عشر الثلاثين

ابن الفرفور

(محمد) بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الفرفور الحنفى الدمشقى تخرج
أولادهم القاضى جمال الدين ثم اشتغل على القاضى محمد الاندلسى بن الماسكى
المغرى فقراً عليه كثير من النحو والصرف وقرأ على الحسن البورى حصه من
شرح التلخيص المختصر للفتازانى ثم حضر دروس الحدا القاضى محب الدين وولى
نظارة أوقافهم ودرس بالمدرسة الاغلبكية بمحل القمريه بدمشق وهى مشروطة لهم
وكان له هيئة حسنة وطرافة وكان له خيل على عادة أولاد الاكابر وكان ينظم الشعر

فن شعر ما كتبه الى شيخه البوريني مستنجزا وعدا

يا عالما قدر في العلم مرتبة * دارت بقطب سناها ادارة القمر
وكاسلا قد سما في الخافقين له * بالفضل ذكر حميد سار كل مثل
ومن هو الجهيد الخبر الذي شهدت * له الموالى هداة العلم والعمل
حوى معارف فضل ليس يسكرها * سوى جهول لفرط الحق معتزل
شيخ العلوم التي تبدي فوائدها * فوائدا لم تنقل في الاعصر الاول
جواهر اقدحلى جيد الزمان بها * من بعد ما مرت حنا وهو ذو عطل
مولى غدا محرز افضل السباق * بمخمار الغلى في سياق البحث والجدل
ودوحة الفضل تزهو مع جلالاته * ورونى العلم منه عادى فى كمال
يا صاح ان رمت حل المشكلات فلذا * به وعن فهمه السيل قم فصل
حبر تفرد فى جمع الكمال فلا * يرى مضاهيه فى ماض ومقتل
هذا وقد طال وعد منك يا سدى * والقلب من أجله قد صار فى شغل
والوعددين لدى رب الكمال يرى * قضاؤه لازما من غير ما مهول
لخفقت رجاى فاعتقادى فى * صدق العلى لكم عار من الزلل
وجددت جوابى فالجوى بنى قد * أحاط والوجد منى غير متقل
ونخادع الدهر قد أبدى جنائمه * كأنه طالب ناراً على دخل
أقلب الطرف من وجدى اعلى أن * أرى معينا لدفع الحادث الحل

وذكر النجم هذا المقطوع وقال انه مما أنشدنيه

إذا أراد الا له أمرا * قضاؤه فى النفوس مبرم

فوقضت أمرى وقلت خيرا * مادفع الله كان أعظم

قال ومما اتفق له انه لما ولى قضاء دمشق السيد محمد الشريف وكان له حدة وكان عن
صاحب الامر محمد بن منجك فشفع الامر محمد الى القاضي المذكور لابن هم محمد
المترجم عمر بن جمال الدين ان ينظر فيما بينه وبين ابن عمه من الاستحقاق فى اوقافهم
فاحمد القاضي على محمد حتى عزله عن النظر وولاه ابن هم عمر فحصل لمحمد غاية
القهر والكسر ثم اطلع بينهما الامر بعد ان وصل الى مراده وبني محمد على انكساره
الى أن مات قال البوريني أخبرني من لفظه ان ولادته فى ثالث عشر ذى القعدة سنة
احدى وثمانين وتسعمائة وتوفى بعد ان تعرض أيا ما قبله بعمى محرقة فى يوم الجمعة

حادى عشرى شعبان سنة اثنتين وعشرين وألف هن ثلاث وثلاثين سنة وأبوه مات
أيضا وسنة ثلاث وثلاثين سنة ودفن بترتهم جوارض بج الشيخ ارسلان قدس الله

سره

ابن حسن جان

(محمد) بن محمد سعد الدين بن حسن جان الشهير بابن الخوجه مفتى السلطنة ورئيس
علمائها وكان فى الفصل والقطنة والحاظقة فى مرتبة خارحة على طوق المشى ولقد
يحكى عنه انه ركب يوما البحر بقصد السير فى بستان له معروف قديمه وكان أمين
القبوى فى خدمته وكان توزيع الفتاوى قرب فقال له أخرج الاسئلة واقراها على
لاستحضار أحويتها فاذا وصلنا البستان سهلت السكينة عليها فافخرجها وقرأها حتى
أتى على آخرها وكان يضع المقروء أمامه فى الزورق الذى هم فيه فهمت ربح عاصفة
بالاوراق وألقمتها فى البحر فاضطرب الامين لذلك غاية الاضطراب فقال له لا بأس
عليك فلما وصل البستان استمدى بقراطيس وقسمها صور او قال اكتب ما أملى
عليك وأخذ عليه الاسئلة المكتبة وهو يكتب حتى لم يبق شئ منها وبغنى من بعض
الرومين اسما كانت توفى على مائة سؤال وهذه المكتبة من أعظم ما يكون وهى
كافية له عن الاطباء فى وصفه وله نظم بالاسئلة الثلاثة وخمس القصيدة البراءة
بتمامها وله انشاء وخطب وتعاريف كلها ممتعة ولقد وقفت له على تعريض كتبه على
كتاب فى الطب يقول فيه

روضة أنوار آثار الشفاء منها تلوح * دوحه أنوار أثمار الصفا فيها تلوح
عرفها الذى يقوى القلب طيا طيا * منه للارواح روح فيه للابدان روح
كامن فى طيه قلوب أصحاب الدوا * موجز فى منه توضيح ألباب الشروح
روضة نباتها أنزهت فاقتطف منها أدوية الشفاء وحديقة دوحها أنثرت فاجتمعت
من أغصانها أفادويه الدواء أجاد جامعا وأحسن وأمعن فيما جمع وأنقن حيث
أتى بمختصر حسن فى التحصيل مطولات هذا الفن فغدا موجزا سديدا نديسا يلبق
بان يكون لحذاق الطب أنديسا فيه ما لا يسع الطبيب جهله وانما يعرف قدره أهله
جرى فيه على همت الطبائع كاهويين أهل الفن شائع فان الشرع مناع الشنائع
يدل الاسباب والعلامات على اتقان بأوضح العلامات يتعين للاعيان أن يتموا
آماله ويطوبوا طبيب الطيب باله * وقدولى قضاء دار الخلافة ثم قضاء العسكر
بأناطولى فى ثانى عشر رجب سنة أربع بعد الألف وسافر هو وأبيه مع السلطان محمد

ابن مراد في سفره اكرى وظهرت كفايتهما في ذلك السفر وحكى صاحب الترجمة تدرج ايام الحاربة وجاهد مجاهدة عظيمة ونفع النفع التام عندهجوم الكفار على صف السلطان فكان يجمع العسكر الى طرف السلطان ويقايل أشدا القتال حتى وهب الله النصر والظفر وفتحت قلعة اكرى ولما رجع السلطان عزل عن قضاء العسكر في خامس عشر جمادى الاولى سنة خمس بعد الالف ثم ولى قضاء روم ايلي في خامس عشر ذي القعدة سنة سبع بعد الالف وعزل في ثامن عشر شهر رمضان سنة تسع بعد الالف وولى الاقضاء في صفر سنة عشر وألف وعزل في ثاني عشر رجب سنة احدى عشرة ثم اعيد في صفر سنة سبع عشرة وبقي الى أن مات في جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وألف وقال الشيخ عبد الرحمن العمادى متي الشام في تاريخ وفاته

قد مات محمد العلوم المعلوم * فالروم رجت لفقذذ الخلدوم
لما لا ولى وفق وفاة المرحوم * تاريخ اول شمس علم في الروم

ابن عجلان

(محمد) بن محمد بن محمد الشريف شمس الدين بن السيد كمال الدين بن عجلان نقيب الاشرف بدمشق وكان قبل ذلك كاهن وقد تقدم ذكر شيخ المشايخ فلما مات السيد محمد بن السيد حسين بن حمزة في سنة ست عشرة وألف بحماة قافلا من حلب كما تقدم في ترجمته وكان الشيخ محمد بن سعد الدين اذ ذاك بحلب فطلب النفاة عنه للسيد محمد المذكور من الوزير الاعظم مراد باشا فعرض له فيها فوجهت اليه وولم يمد مدة سلك فيها مسلح كاحسنا وتصدى للناس بالكرم وحسن الخلق مع صغر سنه وكان حسن الموافاة كثير الحياء والسخاء متخفا بالاخلاق التي تدل على صحة الشرف والنسب وكانت وفاته يوم السبت ثامن عشر رجب سنة خمس وعشرين وألف بعد ان تمرض نحو خمسة ايام بحمى محرقة ولم يبلغ أربعين سنة ودفن بتربة الجورة من ميدان الحصى بالقرب من دارهم

السكنجى

(محمد) بن محمد بن محمد بن حبيب القاضى كمال الدين بن القاضى شمس الدين المالكى المذهب وأبوه المتقدم ذكره كان شافعيًا ويعرف بالسكنجى ولى القضاء بقرنة العونى ثم بالسكبرى وكان فاضلا سكا وهو على كل حال أفضل من أبيه واحذق وكانت وفاته في أوخر شوال سنة تسع وعشرين بعد الالف

ابن حبيقة

(محمد) بن محمد بن حبيقة الدمشقى الميداى الطبيب أخذ الطب عن عمه يحيى وغيره

وعالج الناس كثيرا فصار له آخر الامر حذق ومعرفة تامة وانتقم به الناس ولازمته
الحلمى سنتين أو ثلاثة حتى قال ما رأيت أعجب من هذه الحلمى التى تأخذنى ومات
بدمشق فى شعبان سنة ثلاث وثلاثين وألف وقد جاوز التسعين رحمه الله تعالى

الشمس المبدانى

(محمد) بن محمد بن يوسف بن أحمد بن محمد الملقب بشمس الدين الحموى الاصل الدمشقى
المولد المبدانى الشافعى عالم الشام ومحدثها وصدور علمائها الحافظ المتقن كان
بديع التقرير متميزا للتحقيق غاية فى دقة النظر وكمال التدقيق حافظا ضابطا ذا ذهن
ثاقب وقريحة وقادة وسرعة فهم ونظر مستقيم ومروءة وعقل وافر وشكل نورانى
شديد الانقباض عن الناس شديد فى الدين مهيبا جادا عند الناس ولابد دمشق
وقرأ القرآن وغيره على الشيخ قزحية امام جامع منجلى بيدان الحمصى خارج دمشق
وقرأ فى القرآن على الشيخ حسن الصلتى والقرائض والحساب على الشيخ محمد
ابن ابراهيم التنورى ثم أسكر مشيخة المذكور فكان يقول ههنا اسمى وشهرتى
وسمى نفسه محمد المبدانى وانما محمد المبدانى أنا وهو مسكنه بالقبة الطويلة جوار حارة
باب المصلى ثم قرأ فى القرائت وغيرها على شيخ الاسلام الشهاب أحمد بن أحمد
الطبي والشهاب أحمد بن البدر الغزى وأخذ عن البدر وصكان بحضور دروسه
وعن الشرف يونس العيشاوى ومنصور بن المحب وقرأ العلوم العقلية عن
أبى النداء اسماعيل النابلسى والعماد الحنبلى والشيخ محمد الجازى والشهاب
العيشاوى ثم أسكر مشيخة هذين بعد عودته من مصر ورحل الى مصر فى سنة ثلاث
وثمانين وتسعمائة وجاور بالازهر تسع سنين وحضر دروس مشايخ الاسلام بها
كالشمس الرملى والزبادى ومن فى طبقة مامس علماء وقته وانغمس على
الطلب واستغرق فيه جميع أوقاته حتى كان أهل الازهر يضررون المثل بفهمه
وثباته وكتب جملة كتب يده ثم قدم الشام فى سنة احدى وتسعين وتسعمائة
فتصد مدرس للتدريس والقراءة فاجتمع اليه الطلبة طيبة بعد طبقة نخوار بعين
سنة وشاع أمره قال النجم وكان اعظم معلوماته الفقه الا انه كان يشبه على
الطلبة ويورد الاشكالات عليهم فاذا أجابوه خطأهم فاذا احتجوا عليه بكلام
التأخير كشيخه الرملى والزبادى وابن حجر يقول ما علمنا من كلامهم ويخطئهم
واذا روجع غلط من راجعه وكان يحب التبيك بالطلبة والنداء عليهم بالجهل
وعدم الفهم وكان لا يتواضع مع العلماء والفاضل فهذا السبب مكث بدمشق

سنتين ولم يجعل له من الجهات والوظائف الا قليل حتى تفر بعض تلاميذه
 بالوظائف السنية وهو محروم منها وكان يتكبر على الاكابر من العلماء الموجودين
 اذ قال كاشم ابن المنقار والقاضي محب الدين الذين يحتاج الى ملاعقهم والتردد
 اليهم وحضور دروسهم ولم يحصل على مراده منهم ثم حصل على امانة الشافعية
 الاولى بجامع بني أمية وسط طراخى بينه وبين القاضي بدر الدين الموصلى ثم انخلت
 قراءة الحديث عن الشيخ نجم الدين بن حمزة العاتكى فوجهت اليه وقراءة
 الحديث والوعظ عن الشيخ ولي الدين الكفرسوسى فوجهت اليه ولم يباشرهما قط
 ثم لما انخلت امانة المقصورة شركة شيخنا يعنى الشهاب العيناوى عن الشيخ محمد
 ابن موسى بن عفيف الدين الاقضى ذكره وجهها فاضى القضاة محمد الشريف اليه
 ولما انخلت خطابة الصابونية عن الشيخ بركات بن السكال ذهب ليشفع لولده الشيخ
 كمال الدين الكاتب فها فطماها لنفسه فاعطها وكان لما مات الشمس الداودى فقد
 الناس مجلسه للحديث فقامت الطلبة على الميادان لعقد مجلس في الحديث بعد
 موته بسنتين أو أكثر فقرأ فى صحيح البخارى بعد صلاة العصر واختاران يكون
 جلوسه تحت قبة النصر وكان الداودى يجلس تجاه الحراب الذى للشافعية وكانت
 العوام تحمل عنه مسائل فتشأ عنه القول بتفضيل الملائكة مطلقا وانكار ان
 تكون قراءة كل قارئ بالنسبة اليه متواترة الا أن يلقاها عن مشايخ يبلغ عددهم
 التواتر وكان له من هذا القيل اشياء ولما توفى الشيخ عبد الحق الخازنى وجه اليه
 قاضى القضاة بالشام المولى فوج بن أحمد الانصارى تدرىس دار الحديث
 اذ شرفية فلما كان طاعون سنة تسع وعشرين مات له ولد بالغ كفيف البصر له
 فضيلة وكان اسمه محمد اولم يكن له ولد غيره سوى بنت فوجد له قده وحمله خزنه
 على ان تفرغ عن وظائفه واطهر انه يريد الحج والمجاورة بمكة ثم سافر بحبة الشيخ
 سعد الدين الى مكة وجاور ثم رجع من العام المقبل سنة ثلاثين ثم ورد عليه فى سنة
 اثنتين وثلاثين براءة فى تدرىس الشامية البرانية سعى له فيها محمد البحرى بدلالة باكير
 محضر باشى عن مدرستها النجم الغزى فبادر قاضى القضاة بدمشق وسلمها اليه
 فسافر النجم لاجلها الى الروم وألف رحلته التى سماها بالعقد المنظوم فى رحلة
 الروم وقرر بالمدرسة بتقيد الحياة وتسلمها فلما كان أواخر ذى الحجة سنة اثنتين
 وثلاثين بعث باكير براءة بتقرر الشمس فى المدرسة أيضا وترافعا لدى قاضى

القضاة فأبرز النجم نقلا عن علماء الحنفية ان السلطان اذا أعطى رجلا وظيفة
بقيد الحياة ثم وجهها غيره لا يعزل عنها الا أن ينص السلطان على الرجوع عن
الاعطاء بقيد الحياة فلما رأى قاضي القضاة المولى عبد الله المعروف ببلبل زاده
النقل قال للنجم الحق لك لكن تطيعنا على رعاية سن هذا الرجل ونقسم بينكما
التدريس فصارت الوظيفة بينهما شطرين الى أن مات الميداى فضم الشطر الثاني
الى النجم وكان الميداى مبتليا بالقولنج قال النجم ولم يدرس بالانترفية
ولا بالشامية ولم يباشروا نفاذه الا امامة في بعض الاوقات وكان يمدح الحرص
وجمع الدنيا وكان يغلب عليه الفقه الا انه انشرد بمسائل كان يفيدها على خلاف
المذهب وكان يسكر أن يقال تحية المسجد ويقول قولوا تحية رب المسجد ويتحجج
بما تأول به ابن العماد في قولهم تحية المسجد وهو خلاف المنقول الجارى على السنة
العلماء قديما وحديثا ومن اغرب ما وقع له في مجلس عثمان باشا نائب الشام في ليلة
التصيف من رمضان سنة احدى عشرة وألف وكان في المجلس الشهاب العياوى
والعلاء الطرابلسى والنجم الغزى فقد اكرؤا فضل دمشق وجامعها حتى ذكر السمد
معاوية رضى الله عنه وانه مدفون بباب الصغير وقبره معروف بزار وكان الذاكر
لذلك العلاء فقال الشمس هذا المشهور بباب الصغير قبر معاوية الصغير لا معاوية
الكبير ومعاوية الصغير ابن يزيد معاوية وكان صالحا بخلاف أبيه فقال له العلاء
فأين قبر معاوية الكبير قال في بيته في قبلة الجامع الاموى وقيل ان قبره غير
معروف وأخفى قبره وهذا منه غير ثبت ولا احسب انه يرى له نقل فان كون قبر
معاوية في باب الصغير شائع محفوط في الالاس وذكره غير واحد منهم الحفاظ
السيدوطى فانه قال في تاريخ الخلفاء في ترجمة معاوية رضى الله عنه انه دفن بين باب
الجالية وباب الصغير وكان قديما وقع بينه وبين بعض مشايخه في مسألة الكاس
الموضوع الآن في صحن الجامع الاموى فكان الشمس يقول بجهة الموضوع منه لانه
يتحرك الماء بحركته وهو زائد على الثلثين وكلما يتحرك الماء بحركته يعتبر فيه
القولان وشيخه بخالفه في ذلك ويشنع عليه وكان ادراك شأنا بالجله قال قول فيه
انه عالم عصره ورئيس محدثيه وفقهائه خصوصا بعد موت الشهاب العياوى وبلغ به
سطوع الشأن الى مرتبة قل من يصاها فيه فما حتى ان الحسكام كانوا لا يستطيعون
الظلم خوفا منه ويحترمونه اقوى احترام مع عدم ترده اليهم وقلة اكرائهم وخطه

عليهم وأكثر الناس من الأخذ عنه والقراءة عليه ومن أجل من أخذ عنه وأعاد
 دروسه سنين الشرف الدمشقي والشيخ على القبردي وله من التخريرات حاشية على
 شرح التخرير في الفقه لم تشتهر وكان يكتب الخط المنسوب وجع من الكتب شيئا
 كثيرا وكانت وفاته بالقولنج في وقت الضحى يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة
 ثلاث وثلاثين والف وصلى عليه قبل صلاة العصر ودفن بمقبرة باب الصغير عند قبر
 والده ولما أنزل في قبره عمل المؤذنون ببدعته التي ابتدعها مدة سنوات بدمشق من
 أمادته إياهم ان الاذان عند دفن الميت سنة وهو قول ضعيف ذهب اليه بعض
 المتأخرين ورد ابن حجر في العباب وغيره فأذّنوا على قبره وحكى الشيخ محمد ميرزا
 الدمشقي نزول المدينة انه دخل عليه في مرض موته يعودوه فروى له حديثا سندته
 وهو نعمتان مغبوط فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وحكى الشمس محمد بن
 علي المصنعي في ثبته ان والده المذكور رأى ليلة وفاة الشمس وهو نائم في خلوته
 بالمراد انه حضر لسماع خطبته بالصاونية فاذا به قد خرج من بيت الخطابة وعلى
 رأسه عمامة بهاترونك عسدتها أربعون وكل ترك منها له علامة ثم به بعد بة مريحة
 فوق الجميع فخطب خطبة اولى وزل ولم يتم الثانية ثم خرج التجم الغزى من بيت
 الخطابة وعليه تلك العمامة بعينها من غير تغيير لها فخطب الخطبة الثانية وصلى هم
 الجمعة ودخل باب الصغير المقابل للجامع المذكور والمقتدون في وجل عظيم فقام
 من منامه وجلوا علم من التأويل ان المبدأ في قضى تخيه فتوضأ وصلى بعض ركعات
 واذا بالمؤذن دخل وهو يمل جهورا ويحدث بعض جماعة ويقول ان الشيخ شمس
 الدين قد مات واوّل هذه الرؤيا باب الشمس رأس الاربعين واكثر الناس فيسه من
 المراثى والتوارنج فمن ذلك تاريخ الاديب ابراهيم الاكرمي الصالحى وهو قوله
 شيخ دمشق وشمس دين الاله فيها قضى وفاتا
 فقلت واحسرتاه ارح * أسأ فبى الرمال ما تا
 ومن ذلك تاريخ الشيخ أبى الطيب الغزى قوله

أيها العادل دعى وكفى * أنت خلوم مصابي وبلاى
 عدعى لا تلتى أبدا * فى رثاى لا مام العلماء
 غاب شمس الدين عنا فاذن * نحن فى طلباء من بعد ضياء
 غاب عنا بعتة فانهمعت * لرداه نجباء النساء

كان والله خيفاً مسلماً * مستقيماً من كبار الصلحاء
 ياله من عالم تاريخه * مات بالقولنج نور النبلاء
 وقال أيضاً

أيها العصر الذي * بآيته المكرمات
 ساوت الأيام فيسلك اللبالي المظلمات
 فان منه المسلمين الهدى ثم المسلمات
 وابصك للشكلاات الصعاب المبهمات
 واستمع تاريخه * شمسك العلامات

وقال فيه أبو بكر العمرى شيخ الادب

مغاني العلم قد درست * وقد أوتت معالمها
 لموت العالم التحرير عيني فاض ساجها
 من افتخرت به العلياء وانتظمت معك ارمها
 امام العصر شمس الدين والدينامساجها
 قضى وعليه قد قامت * من الدنيا مآتمها
 فقل ان شئت أوارخ * دمشق مات عالماً

آتى برقى

(محمد) بن محمد المعروف بالآتى برقى صاحب السيرة البويرة التركية أصله من بلدة
 أسكوب وكان يعرف بابن الجقر فبجى أى الخراط أخذ طريق البيرامية عن السيد
 جعفر المدفون بأسكوب وحصل طرفاً عظيماً من المعارف ثم قدم قسطنطينية وعظ
 بها بجامع السلطان محمد وحدث وفسر واشتهر رصيته ثم رحل الى القاهرة وأبقى
 فيها رحل الإقامة وأحرز جرايات وجهات ووعظ ومشخة وجمع منها ورجع وأقام
 بها وله تأليف منها ترجمة المطول بالتركية والسيرة التركية وهى ترجمة معارج
 البويرة وترجمة نكارستان غفارى سماه نزهة جهنم ونادرة الزمان وكان عند ذنب
 البيان منطلق اللسان حلوا المحاوره لطيف المجاوره شريف النفس عظيم
 الجاه مشهوراً بعظم القدر والشان وبالجملة فهو مفرد زمانه وواحد اقرانه وكانت
 وفاته فى سنة ثلاث وثلاثين والف رحمه الله تعالى

(محمد) حجازى بن محمد بن عبد الله الشهير بالواعظ القلقشندى ببلد الشعراوى

حجازى الواعظ

طريقة لوالده الخلق في طريقة له الا كراوى مولد الشافعى الامام المحدث المقرئ
خاتمة العلماء كان من الاكابر الراشخين في العلم واشتهر بالعارف الالهية وبلغ
في العلوم الحرفية الغاية القصوى مع كونه كان يغلب عليه حب الحمول وكراهية
الظهور نشأ بمصر وحفظ القرآن وعدة متون في النحو والقراءات والفقه وعرضها
على علماء عصره وأخذ عن جماعة من العلماء منهم الحافظ النجم الغبطى والشيخ
الجمال ابن القاضى زكريا والشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطى والشيخ عبد
الوهاب الشعراوى والشمس محمد الرملى والشيخ شحادة البنى والسيد الارميو
والشمس العلقمى والشيخ كريم الدين الخلقى وأجاز له المحدث المسند أحمد بن سند
بثلاثين البخارى في حدود السبعين وتسعمائة وأخذ عن عضد الدين محمد بن
اركانس الشيبكى التركى الحنفى رفيق الشيخ عبد الحق الكافى قال المترحم كما
رأيت بخط ابنه الشيخ عماد الرحمن ناقلا من خط والده أسماء شيخه حتى وصل الى
ابن اركاس وهو أعلى من ائمنائه لسبقه بالسنة انتهى وذكر الشيخ صاحب الترجمة
في اجازه شيخ الخبابة بالشام الشيخ عبد الباقي البعلى قال أروى بحق الاجازة عن
الشيخ محمد بن اركاس الحنفى المعمر الساكن بغيطة العتمة بمصر الى موته بحق
اجازته عن شيخ الاسلام حافظ العصر أحمد بن حجر العسقلانى وبحق اجتماعه مع
الحافظ الجلال السبوطى والشيخ عبد الحق السنباطى قال أحدهما عن الشيخ
محيى الدين الكافى في فضل الله تعالى هذا الاسناد أنا مفرد به مشرقا ومغربا
انتهى (قلت) وقد تكلم في حقوق ابن اركاس لان حجر فاستبعد وأنا رأيت ترجمته
في طبقات الحنفية التى ألفها القاضى تقي الدين اليمنى فقال فيها محمد بن اركاس
الشيبكى عضد الدين النظامى نسبة للمظام الحنفى لكونه ابن اخيه ولد سنة اثنين
وأربعين وثمانمائة ومات والده وهو صغير فرباه خاله المذكور وحفظ القرآن
والشاطبية والمنار والكزوالمية ابن مالك وغيرها وعرض على ابن حجر وغيره
واشغل على ابن الديرى والزين قاسم وغيرهما وجمع غير مرة وكتب بخطه الكثير
وجمع تذكرة في مجلدات وكان لطيف الذات حسن الصفات فزير الادب انتهى
وأنت اذا عرفت مولده لم تستبعد انه أخذ عن ابن حجر فان وفاة ابن حجر في سنة
اثنين وخمسين وثمانمائة فقد ثبت بهذا الوجه لحوته لابن حجر واما حقوق صاحب
الترجمة فلم لامطعن فيه والجملة فقد نال صاحب الترجمة بهذا السند شأنا

عظيما وله مشايخ كثيرون يبلغون ثلثمائة شيخ وعنه أحد الشمس البسابي وعامة
 الشيوخ المتأخرين بمصر ومن الدمشقيين الشيخ عبد الباقي المذكور آنفا وكل من
 اقيم من عليه وألف كتب كثيرة نافعة منها شرح الجامع الصغير للسيوطي وهو
 شرح جامع مفيد سماه فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير وقد وصل حجمه
 الى اثني عشر مجلدا كل مجلد خمسون كراسا وله شرح على الفية الحديث التي
 للسيوطي أيضا وله سواء الصراط في بيان الاشراف وهو كتاب جليل في اشراط
 الساعة وأصلها فيه الى ثلثمائة وله القول الشفيع في الصلاة على الحبيب
 الشفيع وشرح على الطيبة الجزرية ونظم طيبة على روى الشاطبية وشرحها
 وله ثلاثة شروح على المقدمة الجزرية وشرح على الأربعين المصاحفية للأربعين
 النووية للحافظ السيوطي وشرح على القواعد والضوابط النووية وقطعة على
 تلخيص ابن أبي جرة للشيخ البخاري وقطعة على نظم الشيخ العمر بطلي للتحرير
 ورسالة سماها القول المشروح في النفس والروح وله كشف اللثام عن آية
 احل لكم ليلة الصيام والقول المتبول في كفارة ذنب المتبول ووثوق البدين
 بما يجب عن حديث ذي الديدن والرقم المصور في علم الموتى بمن يزور القبور
 ومعتزل الاخلاص في تذكير سورة الاخلاص والجواب الشفيع عن الجناح
 الربيع والقول العلي في رؤية الملك العلي والسراج الوهاج في ايضاح رأيت
 ربي وعليه التناج والجلالة بمذالاف قبلها والجلالة والموارد المستعذبة
 معاصر العمامة والعذبة والبرهان في أوقاف السلطان والاستعلام عن
 رؤية النبي في المنام والجواب المصور في آية انكم وما تعبدون واتخاف السائل
 بما فالطمة من الفضائل والخلق العنان في رؤية الله تعالى في العيان وتسميه
 اليقظان في قول سبحان والقول المثبوت في قصة هاروت وكشف النقاب
 في حياة الانبياء اذا تواروا في التراب وغير ذلك مما يطول ذكره وصكانت
 ولادته في الليلة السابعة عشرة من ذي القعدة سنة تسع وخمسين وتسعمائة بمكة
 اكرى من منازل الحاج المصري حال التوجه الى بيت الله الحرام وتوفي بمصر بعد
 اذ ان العصر من يوم الاربعاء سادس عشر شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين
 وألف ودفن عند والده بتربة فيها ولي الله تعالى الشيخ محمد الفارقي داخل جامع
 يعرف بالشيخ المذكور بسويقة عصفور بالقرب من المذابح القديمة والا كراوى

نسبة لا كرى بالقصر ويقال اكره منزلة بطريق الحاج المصري معروفة بقلة ما هما
وفيهما يقول فتح الله البيلوني الحلبي

تعففت عن وادي القعير ومائه * وسرت لبنت الله أهدي له شكره
ووفرت ما عندي احتراز اواني * لصوفي ماء الوجه لم أر مأا كره

مفتي المدينة

(محمد) بن محمد بن عبد القادر بن أحمد بن القاضي نبي الدين محمد بن عبد السلام
ابن روزه بن محمود بن ابراهيم بن أحمد الكازروني المدني الزبيري امام الشافعية
بالمقام السوي صلى الله عليه وسلم وكرم وعظم ومفتي المدينة ومدرس سهارضة
الشفاء كان في العلوم بحرا زاخرا وعلما طاهرا ساهم في الفضائل فأدرك ما أدركه
الاواخر والاوائل وتخرج على يديه الفضلاء مع عذوبة اللسان وسعة الصدر
وحسن الخط وكان مبتلى بالشك في الطهارة مع كبر سنه وشيوخه وكان صدرا
على القدر وافر الحرمة أخذ عن الطاهر بن علي بن الشيخ محمد بن هراق ولازمه
وبه تخرج ورل له عن امامته دون ولده وأثر له معه في أشجود مكارم النساء ثم انهما
فرغا لولدي شيخهما محمد وأخيه علي بالثلث بطبيب نفس منهما وكان مقام الشافعية
بطيبة خاصا مولاة الثلاثة الوظائف وهي الوظائف القديمة ولم يكن لاحد سواهم
فيه وطيفة وأخذ عنه أكبر لا يحصون كثرة منهم عبد الله باولي وابن عمه أبو السعود
الكازروني المتقدم ذكره وأحمد الصالح وكان ذا دنيا متسعة بحيث أن ورثته
تقاموا التقدي بالاطاس كما أخبر بذلك من أدركه وكانت وفاته في يوم الجمعة تاسع
عشر ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وألف بالمدينة المنورة ودفن ببيعتي الغرق
بعد فن آباءه وأجداده

نقيب الروم الحميدي

(السيد محمد) بن محمد بن برهان الحسيني الشهير بشيخي وبالعلامة الحميدي
الاصل القسطنطيني المولد بنقيب الاشراف بمالك الروم المحر وسنة العالم الخبير
المتبحر في المعقول والمنقول الناهر السميع كان عالما بارعانيا بديلا صاحب أخلاق
حميدة ومكارم جريئة ومعرفة تامة بلسان العرب وله أشعار وانشا آت غضة لازم
من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ودرس ولما ولي المولى المذكور قضاء العسكر بروم
ابلى ثاني مرة مسيره في خدمة التدارك وقد اتفق لابن عمه المولى السيد محمد بن
برهان الشهير بشريف المتقدم ذكره انه كان من ملازمي والد المولى يحيى بن زكريا
وصيره وهو قاضي العسكر بروم ابلى في خدمة التدارك ثم تقل صاحب الترجمة

في المدارس الى أن وصل الى المدرسة السليمانية ثم ولى منها قضاء حلب ثم صار قاضيا بالقدس في سنة ثلاث وثلاثين وألف ونظم قصيدته المشهورة وتعرف بالبحجية ورتب لمن يقرأها كل ليلة في الصخرة الشريفة وقفا وهي الى الآن تقرأ كل ليلة ومطلعها قوله

فما ألتج على ذا الطور والحرم * نور تجلي به الرحمن ذو الكرم
من عهد موسى تجلي لا تطير له * لكنه شامل للعرب والعجم
مها من أين الطور نار الله قد سطعت * هياكل النور في الزيتون والأجم
من حبيب الروم ضيف قد ألبنا * أنجى الخلائق من حذب ومن ألم
منور الوجه شيخ من محاسن البض ببيض وجهه البان والعلم
ثاني سليمان من حفت أربكته * فالرجح تعلمها بالجيل والحشم
تواضعوا وجهه في الارض محشم * فمن تخطاه قيل يازلة القدم
ثم عرل عن قضاء القدس فوجه اليه قضاء الغلطة ثم صار ترتيب الاشراف مكان اس
عمه الشريف المذكور آتيا ووجه اليه مرتبة قضاء العسكر بأنطولى وعظم شأنه
وروجع في مهام الامور وشمله التفات السلطان مراد و كان افراسخياء
والمرودة وكان مجلسه مجمع الفضلاء من كل جانب وكل يورد عنده كل غامضة ويث
كل رائقة وكثير من الادباء مدحوه وأثنوا عليه ففهم الاديب أحمد بن شاهين فانه
كتب اليه هذه القصيدة لما صار قاضيا به مثاله وهي

نشأ لآل المصطفى وسناء * بمطلع سعد لم تنله ذكاء
وأنى لشمس الافق مطلع سودد * له من علانور النبي سناء
وصك كل خار بعد نور محمد * نبي الهدى في العالمين مناء
لأن الحمد لله في ما منحه * وحسبك اللهم حيث نشأ
اصفوه هذا الوقت من آل هاشم * ومن قصر عن شأوه النظراء
لمولاي شيخ الدهر علما ومن له * مناقب لم يظفر بها التقباء
لعلمة الدنيا وحسبك شهرة * له لقب دانت له العلماء
سما لمقام قدر في اسمه * لذلك لكل من علامه
كالابدر نور اربعة * وحظ الوري منه سنا وسناء
فأصبح شمسا لا يوقت نورها * سواء صباح عندها ومساء

ومازاده فخرا حلول برتبة * بروج ذكاء في السموات سواء
 وانك يا مولاي أشرف ذالورى * لذلك نقيا عدك الشرفاء
 فيا ابن رسول الله وابن وصيه * ومن كل قلب فيه منك رجا
 كفيت من الدنيا وأنت ذخيرتي * لا خرايأ من دونه الكرماء
 وليس قريضي بالغافيل مدحة * ولا هي عما يبلغ البلاء
 وإن اله العرش أوصى بفضلكم * بنى المصطفى فليقصر الشعراء
 وكتب اليه في جواب كتاب ورد اليه من جنابه هذه

جاءني من جناب شيخني كتاب * مستطاب مهذب مألوف
 من جناب الشريف صدر الموالى * هو ذاك العلامة المعروف
 درر كله وسحر وخر * فلا آية كلهن شفوف
 فبأفراطه اهتديت فهما * قيل أحسن فتات في رديف
 فأثابته قل أجسك مهما * رمته عندهم حتى للطف
 فترويت ثم جئت بهيت * قاله شاعر خبير عريف
 ما لنا في الندى عليك اختيار * كل ما يبع الشريف شريف
 وحكي الذي قال أخبر في المولى العلامة الشهاب الخفاجي وأنا بمصر في سنة ستين
 وألف أنه كان في يوم من الأيام في مجلسه الرفيع المقام مع جماعة من الفضلاء
 وزمرة من الأماجد النبلاء فاحتجب الشهاب عن المجلس لأجل الدخان وكان
 المنع عنه قد حصل من حضرة السلطان ولما عاد إلى المجلس أنشد هذين البيتين
 وهما نظم وقتهما من غير مي

إذا شرب الدخان فلا تلما * وجد بالعفو ياروض الاماني
 تريد مهذبا من غير ذنب * وهى عوديق فوج بلادخان
 قال فأجاب صاحب الترجمة في الحال على سبيل الارتجال
 إذا شرب الدخان فلا تلما * على لوى لآبناء الرمان
 أريد مهذبا من غير ذنب * كريح المسك فاح بلادخان
 ومن آثار قلبه البديعة ما كتبه إلى الامام الهمام يوسف بن أبي الفتح امام السلطان
 وهو بدمشق يامن علا بجماله * وكلمه أعلى العلاء
 منى البسك شحبة * حرزا بقا لدوى العلى

ينهى على رسم أولى النهى الى المحل الذى خصه الحسن والها ايه كالمجهزين
اليه قبل تاريخه كتابا مكتوبا بامداد الصدق والخلة وخطا بآفيه شفاء من العلة
والغلة ثم قعدنا اطرين ثم يرجع المرسل فلم يظهر من رحل وقفل وطلع وأفل
نوع أثر من عين ونعمة حبر من رباب ذى رعين فلعل المجهز ضاع فى البين وما ضاع
نشره بين اثنين والا الحبيب لا محالة وبقى الوفا سحيق عن شفا جرف الحفا
فلو وصل لوصل وما قطع عروق ما حصل ودمت يوسف الحقائق موفيا كيدل
الدقائق بين متهم ومخبل ومشموم وعرق وكتب على رفعة دفعت اليه من بعض
الفضلاء على يد واسطة بعض خواص الافاضل متفحمة لعتب حصل من المولى
المذكور يحضرون الى البيت ويحكون الحكاية كيت وصكيت قصيدة
الهجر فرية الواهمه والقطيعة من الجيران لا من اهل كاطمه عند الملاقاة تظهر
الامور ولدى المصافاة يحصل شفاء الصدور والسلام وكتب على اجازة
لبعض الحليين لما تشرقت بمطالعة هذا الطامور الفائق على هياكل النور
وقلائد الخور بين ما احتواه من ذكر الصالحين الذى نزل الرحمة عنده وتحصل
الاجور الملائق كنهه بالمسلك على الصكافور بل سواد أهداق الحور على
صمائف قدود ربان الجول والقصور ذكرتهم بالدعاء الصالح والثناء العطر
الفائح وأثبت على صاحبه الفائض الفالح بالمديح العبق الالاع مستقما من
روحانيتهم العالمه متميزا بحسن النظام فى زميرتهم الساميه ومستطرا سعب
همتهم الهامية النامية فقلت فيه مقرطا

حققت أن جمال الدين من زمر * حلوا محل سواد القلب والنظر
من أهل خرقه تجو يدبها ادروا * والتاج يفهم تخفى عن الضرر
من مشرب عبقرى يفهم حدد * المرتوى صدرهم من رمة الصدر
المتقين الى الباز المحلوقى * جوق العلاء انهب العالى عن النظر
طوبى له اذ جلا مرآة خاطره * بخرقه منهم تجلوعن الكدر
جمال ذى العصر فى مجباه دام واد * حلت شعوب جمال الكتب والسير
بين الالى فراوا عز النظر له * عز الفريدة فى عقد من الدرر
فانه ليع الحساد من حسد * فلا يضرب هواء السحاب للقم
ثم عزل عن النقابة وأعطى قضاء مكة المشرفة فسافر بجرا على طبق ما أمر به من

قبل السلطان فلما وصل الى ثغر جنة أدر كعبه بريد الحمام وذلك في سنة ثلاث وأربعين وألف

الحزري

(محمد بن محمد بن علي الشهير بالحزري البصري الدمشقي المولد والوفاء الحنفي الفقيه العالم الجليل القدر أحد مشيخ الحنفية المتصدين للأفادة أخذ الفقه عن إجله كبار منهم الشيخ محمد بن علي بن زيل دمشق وقرأ أنواع العلوم على المنلا محمد بن عبد الملك البغدادي الدمشقي وحصل وبرع ولزمه جماعة من الفصلاء أخذوا عنه واتفقوا عليه وكان أول أمره فقيرا فسكن في حجرة بمدرسة العزيزية واتفق أنه دخل حجرة بعض السراق وأخذوا أسبابه وبعض دراهم كان جمعها من كد وجهه فحصل له كمال العلم وفي أثناء ذلك عرض له العمى وكان عروضة له في حدود سنة عشرين وألف فعالج بصره مدة فإفاده العلاج فسافر الى بغداد راجيا ان يبرأ على يد أحد فأتى سرله فعاد الى دمشق ثم وجهت اليه المدرسة البيونسية فدرس بها وكان له بقعة بالجامع الاموي وكان قبل ان يكف ولي الخطانة بجامع السلطان سليمان مدة وكانت وفاته في سنة اثنتين وأربعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير والحزري نسبة الى خرمات فتح الحاء المهمة بعد هازاي ساكنة ثم راء معروحة فيم ألف قرية بغوطة دمشق

حطيب حلب

(محمد بن محمد الملقب بنجم الدين الخلفاوي الانصاري الحلبي الدار الحنفي المذهب حطيب جامع حلب وصدرها المستوفى اقسام النباهة والبراعة وكان في عصره أوحدا الفصلاء وابلغ البلغاء وله الصيت الذائع بالسخاء والبروءة ووفور المهابة والفتوة ذكره الخفاجي في الجبايا فقال في وصفه بنجم طلع من افق المسكارم زائد الارتفاع ونزل منازل سعد في فيها عن قوس الشرف باطول ذراع بقطع أوقاته في طلب الفضائل والكمال ولا يبره طوره في غير سماء خلال أورياض جمال فلو كان العلم بالثرى ثاله أو بالعروق لظاله ثم أورده ايانا كتبها الى النجم فيها سؤال نحوي والاسات هي هذه

أنجما أضاعت أسماء الرتب * به وتسامت حجار حلب
أحالي واسمى أحلاسهم * وكمن إحاء يفوق النسب
أبن كلمة قبل منبذة * بغير اختلاف لهم أو شغب
وان نعتت كان أعربها * بأعرب ناعتها ما السبب

فتبعوها لم يزل تابعا * على عكس ما في لسان العرب
فعدم نجم سعد برأس الغلا * وطالع أعدائه في الذنب
فأجابه النجم أيضا بقوله

أمولاي من شى لسان العرب * وقاضى دواوين أهل الأدب
ومن فضله شاع في الكائنات * ونال به ساميات الرتب
سبقت الالى في نظام القريض * وفي كل علم بلغت الارب
وجادت اكفك بالنسائل * وفاضت بها غايات المشف
لعمري لقد قمت كل الانام * بذوق حلا وبهفهم ثق
كان المسائل قطر الندى * وفكرتك كالسحب منها انسكب
وقد كنت أسمع أوصافكم * فلما تبعدت رأيت العجب
وقد كنت في تعب للعلوم * فلما رأيتك زال التعب
وقد شرفت بك كل البلاد * وضاق بفضلك بادي حلب
بعثت لعمرك در النظام * وصغت له أبحر ما من ذهب
سكرت بحمر معان صفت * به نقط الخط مثل الحبيب
تضمن لغزا ينادى سا * شهاب من شمس حوت الطلب
فلا زلت تهظم بشر اللال * وتشر من دره المنتخب
ولارات أنشد فيه المديح * وأطوى الرمان به والحقب
وأثنى عليه بالآله * وأقرب منه نأى أو قرب
وأذهب من نور آذانه * طلام الدياحي وطلم السوب
مدى الدهر ما انقض نجم وما * شهاب سما في سماء الرتب

وترجمه تلميذه البديعي فقال في وصفه امام العلماء الذي به يقتدون وبأنواره من
حنان الشمس يمتدون علم جدد رسوم البلاغة بعد ان مسحت علم الغناكب
واحيا ربوعها بعد ان قامت عليها النوادب واقتتج بصوارم افكاره مقدمات
صياصيا واستخرج خرائدها المنعمه بمعافله واسترق نواصيا حسن سيره وطهر
سريته وقد زها بخطابه الجامع الاكبر

لأن مشتا قاتكاف فوق ما * في وسعه لهي اليه المنبر
وقد نسجت افكاره شعراء العصر وشائع مفاخره وخلدت في دواوينها ظرائف

مآثره ولم تزل حضرة الشريعة كعبة الجود وسدنة المنفعة قبله الوفود مع سماحة
شيخ وفصاحة كام ورجاحة كرم وقد أصاب شاكاة العيوب. وأني بفضل الخطاب
من قال في مدحه

لقد بت في الشهباء ما بين معشر * تهاب الليالي ان تزوع لهم جارا
مقاديرهم بين الانام شريفة * ولكن نجسم الدين أشرف مقدارا
ترى البشر يدوم أسارى روجه * فلو جنته ليل لا هداك انوارا
ثم أنشدله من شعره قوله من قصيدة

أترى الزمان يعيد لي ياسسى * ويرق لي ذاك الحبيب القاسى
كم قد نشرت به بساط لذارى * وهصرت من عطفه غصن الآس
أيام لا غصن الشباب بملتو * عني ولا حبي لهمدى نامى
قطر الحبا في وحنينه مكال * مثل الحباب على صفاء الكاس
ساقيته طعم المدام فلم يشب * صفو الحياة بكثرة الادناس
لم أنسه تسر بلا ثوب الحيا * متجترا في قفده المياس
وقوله من قصيدة

نثر الدر من كلامك نظمها * لم تكن بعد ورده الدهر نظما
(قلت) وهو من أخذ عن شيخ الاسلام عمر العريضي وغيره وتصدروا للقراء فانتفع به
الجم الغفير من أهل دائرته من أجلهم العلامة محمد بن حسن الكواكى مفتى
حلب والناضل الاديب مصطفى الشافى وشيخنا العلامة الاحمد بن محمد
المهمندارى مفتى الشام وغيرهم واجتمع به والدى في عودته من الروم في سنة اثنتين
وخمسين وألف ودكره في رحلته التي فيها وقظ له علم النجم المترحم فقال بعد
الجدلة والتصلية وبعد فلما اشرفت الشهباء بقدم مولانا فخر الافضل وعمدة
الادباء الوارث سلافة المجد عن أمه وجده الحائز قصبات الرهان في ميدان
البلاغة بعزمه وجده من فاق ببلاغته نثر النظام وسما في مثانة نظمه على البحرى
وابى تمام وملك ديوان الانشاء ولا بدع فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان
قدومه عليا وروده اليها من دار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية
راتعاطيب العيش بحصول المآرب ناهلا من وروده على الذ الشارب فأرقفتنى
على هذه الرحلة التي أشد المآرب الحال وتقف عندها مطايا الآمال فوقف على

حديقة أريج النبات وصحيفة بهجة الصفات واجلت طرفي في الفناط ارق
 من السلافة والذمن الامن بعد الاخافة ومعان أحلى من لعب النخل واعذب
 من الخصب بعد المحل جعلت فضائل الآداب وملكت معاقل الالباب تعرب
 عن بلاغة منشئها وتبلغ الانفس من امانها فلا زالت الاعين من لقائهم بهجة
 والالسن بحسن ثنائهم الملهجة وامده الله تعالى بسعدلائه طاع لحبله وأيده
 بمجدلائه صداع لشمله لابرح يرتع في رياض النضائل ويطبق من اصول دلالة
 المسائل على الدلائل انتهى وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وألف وحاء تاريج
 وفاته (زفت النعيم المدين حور الجنان) والخلاصاوى بفتح الحاء المهمة وسكون اللام
 ثم فاء بعدها ألف مقصورة قال ابن الحنبلى في ترجمة العفيف محمد بن أبى النمر أخبرني
 انما قيل لاجدادهم وحلفاء لما انه كن لهم أب ولدى طريق الحجار بجوار أرض
 كانت تبث الحلفاء ولم يكن له مهدي يوضع فيه فكانت أمه تأخذ شيا من ورق الحلفاء
 وتضعه تحت ولدها الى ان فارقت تلك الاراضى فكنتى أبى حلفاء قال فحن بنو أبى
 حلفاء الا اياه اختصر قليل بنو حلفاء بحذف مضاف قال وكان أمرا أن يكتب في نفسه
 الانصارى في آخر وقته لما بلغه ان أباه كان من ذرية حباب بن المنذر بن الجوح
 الانصارى الخرجى وهو الذى ذكر ابن دريد في ترجمته في كتاب الاسعاف انه شهد
 بدر قال وهو ذو الراى سمي اشورته يوم بدر ذا الراى

ابن طريف

(محمد) بن محمد المعروف بابن طريف الصالحى الحنبلى قاضى العونية كان من
 الفضلاء والاختيار الاتقياء عفيف النفس قاهما من الدنيا باليسير متحملا في جميع
 أموره تولى نيابة القضاء بحكمة فتاة العونية مدة تريد على أربعين سنة ولم ينسب
 اليه مكروه قرأت بخط الشيخ عبد الحق المرزناقى أنه أخبره ان مولده في ذى الحجة
 سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وتوفي في شهر الحميس تاسع شوال سنة سبع وخمسين
 وألف بالصالحية وصلى عليه بالخامع المظفرى ودفن بالروضة من السفح (قلت) وهو
 والد القاضي عبد الطامع بن طريف رئيس الموقعين بالعونية وامه راضل فنه
 في عصرنا الاخير مات سنة ثمان وتسعين وألف

ابن علان الصديق

(محمد علي) بن محمد علان بن ابراهيم بن محمد بن علان بن عبد الملك بن علي بن محمد
 المائة الثامنة كاهود شهر على الالسة والافواه الشيخ المحقق الطيبي والخطيب
 التبريزى صاحب المشكاة على بن مبارك شاه البكرى الصديق العلوى سبط آل

الحسن الشافعي وتقدم نسبهم في ترجمة عمه الشيخ أحمد بن إبراهيم منظوما فلا حاجة
الى اعادته وصاحب الترجمة هو واحد الدهر في الفضائل مفسر كتاب الله تعالى
ومجي السنة بالديار الحجازية ومقرى كتاب صحيح البخاري من أوله الى آخره في جوف
صكبة الله أحد العلماء المفسرين والائمة المحدثين عالم الربع المعمور صاحب
التصانيف الشهيرة كان مرجعا لاهل عصره في المسائل المشككة في جميع الفنون وكان
اذا سئل عن مسئلة ألف بسرعة رسالة في الجواب عنها ولد بحكمة ونشاطها وحفظ
القرآن بالقرأت وحفظ عدة متون في كثير من الفنون وأخذ النحو عن الشيخ
عبد الرحيم بن حسان قرأ عليه شرح الاجرومية للازهري وشرح القواعد وشرح
الغنية ابن مالك للسيوطي وعن الشيخ عبد الملك العصامي قرأ عليه شرح القطر للمصنف
وشرح الشذور للمصنف وأخذ عنه علم العروض والمعاني والبيان وأخذ القرأت
والحديث والفقه والتصوف عن عمه الامام العارف بالله تعالى أحمد رحمه الله
تعالى ورضي عنه وعن المحدث الكبير محمد بن محمد بن جابر الله بن فهد الهاشمي
والسيد عمر بن عبد الرحيم البهري والصدر السعيد كمال الاسلام عبيد الله
الحجندى وروى صحيح البخاري وغيره من كتب السنن اجازة عن كثير من الشيوخ
الوافدين الى مكة كالشيخ العارف بالله تعالى الولي جلال الدين عبيد الرحمن بن
محمد الشريني العثماني الشافعي ومن العلامة الحسن البوريني الدمشقي وعن
مفتي الحنفية بمصر الشيخ عبد الله النخراوى وعن محدث مصر محمد حجازى الواعظ
اجازة منه في سنة عشرين والالف وتصدر للاقراء وله من السن ثمانية عشر عاما وبشر
الافناء وله من السن أربع وعشرون سنة وجمع بين الرواية والدراية والعلم والعمل
وكان اماما متقة من افراد اهل زمانه معرفة وحفظا واتقاناً وضبطاً الحديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلماً بعلمه ومحباً وأسانيداً وكان شبيهاً بالجلال السيوطي
في معرفة الحديث وضبطه وكثرة مؤلفاته ورسائله قال الشيخ عبد الرحمن الخباري
انه سميوطي زمانه وحكى تلميذه الفاضل محمد النبلاوى الدمايحي نقل عنه انه قال
روى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يعطى الناس عطايا فتقبل له بارسل الله
وابن علان فاخذ يتحول به يده الشريفه حشبات وقال المترجم أيضا اخبرني بعض
الصالحين عن بعضهم في عام سبع وثلاثين والالف انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام ليلة السادس والعشرين من رجب على ناقته عند الحجون سائر الى مكة

فقبل يده الشريفة الكريمة وقال ياسيد المرسلين يا رسول الله الناس قصدوا
 حضرتك الشريفة للزيارة فلماذا وصلت قال لخم صحيح البخاري أو لخم ابن
 إعلان شعل الرافي ثم يوم الختم الثامن والعشرين من رجب ذلك العام حضر
 بعض الصالحين لحصلته واقعة رأى خيمة خضراء على ما بين السماء والأرض
 فسأل فتبين هذا النبي صلى الله عليه وسلم حضر لخم البخاري وكان حسن الخط
 كثير الضبط وانصب للتدريس ونفع الناس فاحذ عنه جماعة كثير من يطول
 شرحهم وقرأ صحيح البخاري في جوف الكعبة أيام بناءها انهم دمت في سنة تسع
 وثلاثين من جهة الحطيم وكان سبب هدمها محيى السبل الآتي بيانه في هذه الترجمة
 وكان اتفق له انه قارب ختم الصحيح وكان الباقون قد جعلوا لهم سترأ حال التعمير فخطر
 له أن يدخله ويختم فيه ويشرب فيه القهوة ففعل فوشى بعض أعدائه الى الشريف
 وقالوا انه قد جعل بيت الله حانة للقهوة فأغضبوا الشريف عليه فأرسل في الحال
 أحضره وحبيه وأراد أن يوقع به أمراً فاختلوا بقرآن ويؤمر الى الله تعالى
 نبيه أن يكشف عنه هذا الكرب فاتفق أن الشريف كان قام الى صلاة المغرب وهو
 بقصره فاهترت أركان القصر وطم السادة من انما زلزلة وقعت فتأدى الشريف
 وزيره وسأله عن الامر فاجابه انها كرامة للشعخ ابن إعلان فلما سمع ما لقيه قال له
 كيف يكون حالنا معه وقد دعانا به هذه الفعلة فقال السبيل الى أخذ خاطره الخلافة
 الساعة فتأداه اليه واستعفى مما فعله به وانتم عليه فاعذرا ب إعلان ان ما وقع منه
 كان هفوة فلما كان عند الصباح وجده أعداؤه لما نفا بالبيت وكافوا يظنون غير
 ذلك وصنف في جواز التدريس داخل البيت مصنفه فاحاطوا لطلب فيه المقال في هذا
 المقام وجمع فيه الأقوال في هذا المرام وسماه القول الحق والنقل الصريح بجواز
 ان يدرس بجوف الكعبة الحديث الصحيح وألف كتباً كثيرة في عدة فنون يتدعى على
 الستين وتأليفه كلها غرر فيها التفسير سماه ضياء السبيل الى معالم التنزيل وله رفع
 الاتباس ببيان اشتراك المعاني الفاتحة وسورة الناس وله رسالة في ختم البخاري
 سماها الوجه الصبيح في ختم الصحيح وله فتح الكريم القادر ببيان ما يتعلق بعاشوراء
 من الفضائل والاعمال والمآثر ونظم انموذج اللبيب للسيوطي وشرحه شرحاً
 عظيماً ونظم ام البراهين سماها العقد الثمين ونظم عقيدة النسفي سماها
 العقد الوفي ونظم مختصر المنار في اصول الحنفية ونظم ايساغوجي والعقد

والمدخل في علم البلاغة للعسد وله فتح الوهاب بنظم رسالة الآداب للعسد وله شرح على تصريف الشيخ محمد البركلي المسمى بالكفاية سماه حسن العناية بالكفاية وشرح الاذكار للنووي ورياض الصالحين وله درر القلائد فيما يتعلق بزعم وسقاية العباس من الفوائد وشرح منسل النورى الكبير سماه فتح الفتاح في شرح الايضاح وشرح منظومة السيوطى في موافقة عمر رضى الله عنه للقرآن وله مؤلف في رجال الاربعين النووية ومؤلفان في التنبأ أحداهما يسمى تحفة ذوى الادراك في المنع من التنبأ والآخر اعلام الاخوان بتحريم الدخان والانتهاج في ختم المنهاج ونظم التطر والاجرومية وحاشية على شرحها للشيخ خالد الازهرى ورشف الرحيق من شرب الصديق وله مؤلف في أجداده الى الصديق رضى الله تعالى عنه وارضاء ومؤلف في اسم زيد وحسن الباء في فضل قبا اختصره من جواهر الانباء للشيخ ابراهيم الوصابى السبي وزهر الربا في فضل مسجد قبا والنفحات الاحديه تصديرونيجبر السكواكب الدرية (امن ند كجيران بدى سلم) والعلم المفرد في فضل الحجر الاسود وله انخاف أهل الاسلام والايمان ببيان ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يتحول عنه زمان ولا مكان وشمس الآفاق فيما للمصطفى صلى الله عليه وسلم من كرم الاحلاق وحاتم الفتوة في خاتم النبوة والطيف الطائف تاريخ و ح والطائف ومؤلف فيمن أردوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معه على مركوبه سماه بغية الظرفا في معرفة الردفا وباعوا فوق الاربعين وله الملح الاحديه بتقريب معاني الهمزية وشرح قلادة العقيان بشعب الايمان للشيخ ابراهيم من حسن مهني ديار الشرق والاقوال المعروفة بفضائل أعمال عرفة وكتاب الفتح المستجاد لبعداد ومنهج من ألف فيماريسم بالياء ويرسم بالالف ومورد الصفا في مولد المصطفى والنفحات العنبرية في مدح حير البريه وعبود الافادة في أحرف الزيادة وشرح منظومة ابن الشحنة في المعاني والبيان وشرح الزيد وله المنهل العذب المفرد في الفتح العثماني لمصر ومن ولى نيابة تلك البلد وله ثلاثة توار يخ في ناء الكعبة أحدها ألفه برسم خزنة السلطان مراد وسماه باسم فيه تاريخ عام عمارته وسوانباء المؤيد الجليل مراد بناء بيت الوهاب الجواد وأرسله الى السلطان صحيفة المشيرة اليه السيد محمد الانقروى وسأله أن يعين له من الصدقات والجرايات مايقوم بالكفاية وان

يجدّ له درسا لتفسير الكتاب الكريم ولحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم فما
 أحدث وله رسالة في تعريف واجب الاستثناء وجائزه سماها فتح المسالك في تجويز
 طريق ابن مالك وله مؤلف في السبل المقدم ذكره أنفا سماه اعلام سائر الانام
 بقصة السبيل الذي سقط منه بيت الله الحرام ثم خلص منه مجرد ما وقع في عمارة
 البيت واعرض عما في أصله مما زاد عن بيان أعمال تلك الكثرة من أحوال عمارته
 العشرة وما يتعلق بها من الاحكام وجعل هذا المختصر باسم خزانة السلطان مراد
 وله مؤلف في ذلك أيضا سماه نشر الوية الشريفة بالاعلام والتعريف بمن له ولاية
 عمارة ما سقط من البيت الشريف سببه ان البيت العتيق لما سقط سأل الشريف
 مسعود صاحب مكة اذ ذاك العلماء عن حكم عمارته فاجابوا بانه فرض كفاية على
 سائر المسلمين واشريف مكة تعا طى ذلك وانه يعمره ولوانه من القناديل التي لم يعلم
 انها عيت من واقفها العين العمارة ووافقهم صاحب الترجمة أولا ثم طهر له ان
 هذا العمل لا يتوجه الا الى السلطان الاعظم وتوقف معظم العلماء عن موافقته
 فألف المؤلف المذكور ثم بلغه توقفهم عن دليله في ذلك فألف مؤلفا آخر سماه البيان
 والاعلام في توجبه فرضية عمارة الساقط من البيت لسلطان الاسلام وله فتح
 الكريم الفتح في حكم ماسته البيت من حصر وأعواد وأواح قال الفقه صبيحة
 يوم الاثنين سلخ رمضان الى ضحوة نهار وكتب في عصر ذلك اليوم نسخة لرئيس
 المعلمين علي بن شمس الدين وبين فيه عملهم أتميان وله رسالة في الاعمال التي
 يحتاجها النائب عن العمارة سماها فتح القدير في الاعمال التي يحتاج اليها من
 حصل له بالملك على البيت ولاية التعمير وله رسالة سماها اسنى المواهب والفتوح
 بعمارة المقام الاراهيمي وباب الكعبة وسقفها والسطوح وله رسالة في حجر
 اسماعيل وكتاب النفعات الاريجية في متعلقات بيت ام المؤمنين خديجة وسارت
 بتأليفه الركان واشتهرت بالآفاق وله النظم الفائق فنه قوله في بئر زمزم

وزمزم قالوا فيه بعض ملوحة * ومنه مياه العين أحلى وأملح
 فقلت لهم قلبي براها ملاحنة * فلا برحت تحلو لقلبي وتلمح
 وقوله يا رب أنت حبست الحسن في قر * حلوا الشمال لا يرى لمن عشقه
 أكاد أهو عليه حين يحجرتني * لكن لفرط غرامي تمنع الشفقة
 وقوله يا مالكار في قلبي * رققا بنفس رقيقك

الله يبنى وبين السواك في رشف ريقك

يا من يلم في هواه * ولا يراعي الجمالا

بالله دعني فاني * لقد فئت انخالا

وقوله

وله مضمنا

كنتبه ولاهيب الشوق في كبدي * والدمع منسكب والبال مشغول

وقلت قد غلب من أهواهوا أسفى * بابت سعادة قلبي اليوم متبول

ومن املائه لنفسه قوله في عقد الحديث

اذا أمسيت فابتدر الصياحا * ولا تمهله تنتظر الصياحا

وتب مما جئت فيكم أناسا * قضوا نحبوا وقد ناموا اصحابا

وله اشعار كثيرة منها تطهير الهمزية وتخميسها وخمس قصيدة الشيخ أبي مدين

قد سمى سره وذيها وأنشده بعضهم هذه الايات

الموت بحر موجه طافح * يفرق فيه الماهر السامح

ويحلك يا نفس في واسمعي * مقالة قد قالها ناصح

ما ينفع الانسان في قبره * الا التقي والعمل الصالح

وعلى كل حال فضله وشرف قدره مما شاع وذاع وملا الدنيا والاسماع قال

البوري في تاريخه كتابت ولادته في العشرين من صفر سنة ست وتسعين

وتسعمائة وثو في نهار الثلاثاء لتسع بقين من ذي الحجة سنة سبع وخمسين وألف

ودفن بالمعلاة بالقرب من قبر شيخ الاسلام ابن حجر المكي رحمه الله تعالى

الحج المغمى

(محمد) بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن مفرح بن بدر وتقديم تمام

السبب في ترجمة أخيه أبي الطيب محدث الشام ومسندها الشيخ الامام نجم الدين

أبو المكارم وأبو السعدي بن بدر الدين بن رضى الدين الغزى العامرى الدمشقى

الشافعى شيخ الاسلام ملحق الاحقاد بالاجداد المتفرد بعلم الاسناد ترجم نفسه

في كتابه بلغة الواجد في ترجمة والده البدر فقال مولدى كبرأيت بخط شيخ الاسلام

يوم الاربعاء حادى عشر شعبان المكرم سنة سبع وسبعين وتسعمائة وسط النهار

وقت الظهيرة ودعالى الوالد بعد ما كتب ميلا دى فقال أنشأه الله تعالى

وعمره وجعله ولدا صالحا بارا تقيا وكفاه وحماه من بلاء الدنيا والآخرة وجعله من

عباده الصالحين وخزبه المنفلحين وعلمائه العالمين ببركة سيد المرسلين صلى الله

تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى ما وجدته بخط
 الشيخ الوالد ولا بأس بذلك شيء مما من الله تعالى على به على عادة علماء الحديث
 وإن كنت في نفسي مقصرا وعن حلبة العلماء مقصرا فأقول ربيت في حجر والدي
 وتحت كنفه حتى بلغت سبع سنين وقرأت عليه من كتاب الله تعالى قصار
 المفصل وحضرت بين يديه يوم عيد الفطر عام وفاته وقلت يا سيدي أريد أن أقرأ
 عليك من أول البقرة قال وتعرف تقرؤها قلت نعم قال هات المصحف فحتمه
 فقرأت عليه الفاتحة ثم من أول البقرة إلى الفلقون فقال لي يكفيك إلى هنا
 فأطبقت المصحف بعد أن لقنني سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
 المرسلين والحمد لله رب العالمين وأنعم على حينئذ بأربع قطع فضة ترغيا لي وأمرني
 وأنا ابن ست سنين أن أصوم رمضان ويعطيني في كل يوم قطعة فضة فصمت
 معظم الشهر وكان ذلك ترغيا منه وحسن تربية وصمت رمضان السنة التي مات فيها
 الأب يوماً أو يومين وأنا ابن سبع وبقيت أجلس معه للسجود وكان يدعوني كثيراً
 وأحضرني دروسه أنا وأخي الشيخ كمال الدين في ستة اثنتين وثمانين وثلاثاً وثمانين
 وأربع وثمانين وحديثي والدي عنه أنه كان يقول إن أحياناً الله تعالى حتى
 يكبر بحم الدين أقرأته في كتاب التنبية وأجازني فحين حضر دروسه إجازة خاصة
 وأجازني في خزبه الذي كتبه لملقي مكة الشيخ قطب الدين إجازة عامة في عموم
 أهل عصره من المسلمين ثم ربيت بعد وفاته في حجر والدي أنا وأחותي فأحسنت
 تربيتنا وفرت حرمتنا وعلينا الصلوات والآداب وحرصت على تعلينا القرآن
 وجازت شيوخنا على ذلك وكافأتهم وقامت في كفا الساجد هو فوق ما تقوم به الرجال
 مترملة علينا رغبة من الله سبحانه في حسن الثواب والنوال وجزيل الخبز من قوله
 صلى الله عليه وسلم أنا أول من يفتح باب الجنة ألا أنى أرى امرأته تبادرنى فأقول
 لها مالك ومن أنت فتقول أنا امرأة فعدت على أيتام لي رواء أبو يعلى من حديث
 أبي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ المدرى واسناده حسن إن شاء الله تعالى
 وقال صلى الله عليه وسلم أنا و امرأه سفهاء الحديث كهاين يوم القيامة وأومأ يده
 يريد ابن زريع السبابة والوسطى و امرأه آمت من زوجهادات منصب وجمال
 حبست نفسها على يتاماها حتى باتوا أوماتوا رواء أبو داود عن عوف بن مالك
 الأشجعي رضي الله عنه قال الخطابي السفهاء التي تغير لونهم إلى الكهمودة والسواد

من طول الامة يريد بذلك انها حبت نفسها على أولادها ولم تنزوح فتحتاج الى الزينة والتصنع للزوج فجزاها الله عنا أحسن الجزاء وعوضها عما تركت من أجله لوجهه في دار البقاء وساعدها على ذلك كله شقيقها الخواجا زين الدين عمر بن الخواجا بدر الدين حسن بن سبت واجزل البناخير او كانت معيشتنا من ربيع وقف جسدنا وملأنا بمراته الذي تلقيناه عنه أحسن والدتنا التصرف في أم والناس وفي مؤنتنا وكسوتنا ولم تحملنا مئة أحد قط وتقول هو ببركة والدهم ثم انما أعزها الله ومدني أهلها اشغلنا بقراءة القرآن وطلب العلم فقرأت القرآن على الشيخ عثمان اليماني ثم نقلني الوالد قبل وفاته الى الشيخ يحيى العماري فحتمت عليه القرآن مراراً وقرأني في الاجرومية والجزرية والشاطبية والالفية تجميعاً وحفظاً لبعضهن وحفظت عليه معظم القرآن (قلت) وقد ترجمه في الكواكب وقال انه كان من أولياء الله تعالى بمن تطوى له الارض قال ثم أخذت في طلب العلم فترددت الى مجلس الشيخ العلامة زين الدين عمر بن سلطان مفتي الحنفية فقرأت عليه الاجرومية حفظاً وحلاً وشرحها للشيخ خالد ثم لزم درس شيخنا شيخ الاسلام شهاب الدين العيناوي فقرأت عليه شرح الجزرية للكاودي وقرأت عليه شرح المنهاج تمامه الا فرقايسيرام أو واسطه وأواخره ولكن سمعت عليه ما فاتني وقرأت عليه نصف شرح المنهاج الصغير الا قول شيخ الاسلام والذي وسمعت عليه مواضع صالحة من شرح المحيى وقرأت من أوائل شرح البهجة للقاضي زكريا وسمعت عليه من أول الارشاد واسطه بقراءة الشيخ محمد بن داود وصاحبه الشيخ محمد الزوكراري الصالحين وسمعت عليه عقيدة الشيباني قراءة أبي الصفاء بن الحمصي وله على تربية وحنو وعطف وهو أعز شيخي عندي وأحهم الى تجزاهم الله غنى حياً وقرأت عليه في الحديث من أول البخاري وغيره والى الآن في صحبته من سنة احدى وتسعين وتسعمائة ثلاث عشرة سنة اطال الله صحبتنا ومغنى بحياته ونفعني ببركته ولزم شيخنا مفتي الفرق شيخ الاسلام أبا الفضل محمد محب الدين القاضي الحنفي أعز الله جانبه فقرأت شرحه على منظومة الشيخ العلامة محب الدين ابن الشحنة كما تقدم في ترجمته ومن أوائل المطول وقرأت عليه من خوربع صحيح البخاري وكتب لي به وبغيره اجازة بخطه وهو متم الله بحياته الى الآن يوصل لنا احسانه وانعامه علماً وثناءً ومالاً وغير ذلك مما لا نستطيع مكافأته الا ان يجازيه الله

عنا أحسن الجزاء وبعثنا بحياته وعلومه ما تعاقب الصباح والمساء وقرأت على السيد الشريف الحبيب النسيب الامام العلامة اللوذعي المحقق الفهامة قاضي القضاة في حلب ثم المدينة ثم آمد بضميمة الافناء بها وقضاء البهية السيد محمد بن السيد محمد بن السيد حسن السعدي نغمده الله تعالى برحمته حين قدم علينا دمشق الشام في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة موضح من تفسير لقاضي العلامة ناصر الدين البضاوى منها تفسير قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الآيتين بإشارته وأجاز في جبروياته منها تفسير المفتي الاعظم والامام الاقدم أبي السعود محمد بن العمادى رحمه الله تعالى ولم أرفى موالى الروم اذ كى منه ولا ارجب في العلم منه رحمه الله تعالى وأجازنى من المصر بين شيخنا شيخ الاسلام شمس الدين الرملى المصرى وشيخنا العارف بالله تعالى الاستاذ الاعظم زين العابدين البكرى متع الله بحياته كما كتبه الى (قلت) وسمع المسائل بالاقولية من محدث حلب شيخ الاسلام محمد بن محمد اليلونى الشافعى حين قدم دمشق في سنة سبع بعد الألف وأجازه بمروياته وأخذ عن محدث مكة المشرقة شيخ الاسلام الشمس محمد بن عبد العزيز الرمزى الشافعى في سنة سبع بعد الألف قال وفتح الله تعالى على بالنظم والنثر والتأليف من سنة احدى وتسعين وتسعمائة وذكر من شعره قوله

لو بعت بالحب الذى * أضنى الفؤاد وكما

لبكى لى الفخر الاصم وكذا أن يتكما

ثم قال بعد ذلك ودخلت في يوم عرفة سنة اثنين وتسعين وتسعمائة على شيخ الاسلام الشيخ اسماعيل النابلسى أهنيه بالعيد فرأيت عنده جماعة منهم شيخنا العلامة المنلا أسد بن معين الدين أقول فعلم من قوله ذلك ان المنلا أسد من مشايخه ثم رأيت في ترجمة الأسد فى الكواكب انه قرأ عليه فى شرح الشذور لابن هشام ودروسا من شرح الجار بردى على الشافعية ثم قال ومن مؤلفاته نظم الاجرومية سميتها الحللة الهمية واقتديت فى نظمها بالذى لشرح الاجرومية لطيف بمزوج وشرح القطر لابن هشام وشرح القواعد لابن هشام ايضا وشرح منظومة والذى فى النحو نظما فى أربعة آلاف بيت سميتها المنحة النجمية فى شرح الملح البدرية قرط العلماء عليها ومنظومة فى النحو مائة بيت ومنظومة فى التصريف والخط كذلك مائة بيت ونظم العقيان فى مورثات الفقر والنسيان للناجى وهو غير

نظم الجدا الشيخ رضى الله عنه ومختصر في النحو سميت بهجة وكتبت قطعة على التوضيح
 لابن هشام وقطعة على الشافية لابن الحاسب وشرح لامية الافعال لابن مالك
 في التصريف في شرحين مزوجين الاول منظوم من بحر الاصل وقافته في نحو
 ألف بيت ونظم شرح شيخنا علامة العصر المحب الحموي على منظومة العلامة
 المحب ابن الشحنة في المعاني والبيان ونظم فرائض المهاج في الفقه وشرح منظومة
 والدي في ضبط شأن القاعدة الفقهية كل ما كان أكثر مهلاً وأشق فهو أكثر
 في الثواب وسميته تحفة الطلاب وشرحت ابياتا لصاحب الشرح أبي الوفا الحموي
 العبد ردي في شروط تكبيرة الاحرام بالناس منه في شرحين الاول منشور سميت به
 الدرر الميرة في شروط التكبيرة الثاني منظوم سميت تحفة النظام في تكبيرة
 الاحرام وشرحت كتاب اللآلئ المبدعة في الكليات المحترمة لشيخ الاسلام الجدا
 ونظمت خصائص الجمعة في منظومة سميتها اللآلئ الجمجمة ونظمت كتاب رواة
 الاساطين في عدم الدحول على السلاطين لشيخ السيوطي واختصرت كتاب
 المنهل الروي في الطب النبوي له ايضا في مختصر سميت المختار وكتبت شرحا حافلا
 على قول الشيخ علوان الحموي رحمه الله تعالى

وشرع وحق وشرع * وجع وحق وحق وجمع
 ينال الفتى كل ما يشتهي * بتزيه طرف وتقديس سمع
 وتركهوى باتباع الهوى * وتأديب نفس وتزيه طبع
 علمك بها انها انها * حماع الحبر ومفتاح جمع

وسميت كتاب الهمع الهتان في شرح أبيات الجمع للشيخ علوان وأعظم مؤلفاتي الآن
 شرحي على ألفية التصوف لشيخ الاسلام الجدا المسمى بمنبر اتوحيد ومظهر التفريد
 في شرح جمع الجواهر الفريد في أدب الصوفي والمريد وهو كتاب حاول جمعت فيه
 جميع أحكام الطريق ووفيت فيه شروط الشرع في عين التحقيق وهو وكل
 مؤلفاتي التي أشرت اليها الآن كواكمل بفضل الله ما عدا شرح التوضيح وشرح
 الشافية وشرح اللآلئ المبدعة لكن الاخير مشرف على الكمال وفي عزى الآن
 أن أكتب في الفقه كتابا حافلا وأناشارع في مؤلفات أخرى أسأل الله تعالى
 التوفيق ومن مؤلفاتي التي كملت الآن أيضا مجالسي في تفسير سورة الاسراء
 التي أملتها في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وبجاء لسي التي أملتها في الستين

بعدها الى آخر سورة طه ثم تركت تدريس مجالس وعظي وجعلت أملكها على ما يفيض الله من سيب فضله ويفخ ومن مؤلفاتي أيضا هذا الكتاب الخافل المسمى بلغة الواجد في ترجمة شيخ الاسلام الوالد وفي ضمنها أربعون حديثا من مسموعاتي كما تراها مسطرة في الباب السابع ونسأل الله تعالى التوفيق وقد قرط أكبر علماء مصر والشام على شرحي للوحة البدرية وشرحي على منظومة ابن الشحنة اه كلامه ثم ذكر شيئا من التتار يظ أفول ومن مؤلفاته أيضا كتاب عقد النظام لعقد الكلام وهو كتاب غريب الوضع مبني على مقولات للسلف في النصيحة والزهد واشباههم ما ثم ينظم تلك المقولات ويذكر نظامه عند آخر كل مقولة تبدلت منه أشياء منها ذكر النووي في تهذيب الاسماء واللغات عن الامام الشافعي انه قال ما أطلع في العلم الا من طلبه في القلة ولقد كنت أطلب القرطاس فيعسر علي وقال لا يطلب أحد هذا العلم بالمال وعز النفس فيفعل ولا يمكن من طلبه بذلة النفس وضيق العيش وخدمة المعلم والتواضع في النفس أطلع قال وقلت في معناه هذا

من يطلب العلم بذل وضيق العيش والخدمة والانتفاع
فهو الذي يفعل لامن غدا * يطلبه بالعز والاتساع
قلت من يطلب العلم بعز الغنى * يطر ولا يفعل بما يصنع
للعلم طغيان كما للغنى * والعلم بالطغيان لا يرفع
لا يبلغ العالم شأوا العلاء * الا التقي الاروع الاورع
ومها عن أبي سليمان الداراني رضي الله عنه قال لواجتمع الخلق جميعا أن يصعوا
عملي كما عند نفسي ما قدر واعلى ذلك قال وقد ضمنك كلامه رضي الله عنه في قولي

قل لنفسى ان تراعى * حق ربى لن تراعى
انما نقص وضعف * وانتقص من طماعى
من يضع منى ويجهد * لم يضعنى كاتعابى
ان عرفانى بنفسى * قد كفى وعظاوعى
اعمال الدنيا متاع * لم يدم فيها انتفاعى
اعمالى لى لدار * لم تضع فيها المالعى
دار تكريم الهيا * قد دعانى كل داعى

وله كتاب تخبير العبارات في تحرير الامارات وهو ايضا عجيب نقل فيه مانصه ينثلى
المغتتاب بأن يغتاب روى أبو الشيخ بن حبان في كتاب الذكك والنوادر عن
عبد الله بن وهب قال قال مالك بن أنس رضي الله عنه كان عندنا بالمدينة قوم لا عيوب
لهم تكلموا في عيوب الناس فصارت لهم عيوب وكان عندنا قوم لهم عيوب
سكتوا عن عيوب الناس فسيت عيوبهم قلت

عائب الناس وان كان سليما يستعاب
والذي يملك عن عيب الوري سوف يهاب
مادخول المرء فيما * ليس يعنيه صواب

وذكر فيه أيضا روى أبو الشيخ أيضا عن مطرف قال قال لي مالك بن أنس رضي
الله عنه ما تقول الناس في قلت أما الصديق فيثني وأما العدو فيقع فقال ما زال
الناس كذلك لهم صديق وعدو ولكن نعود بالله من تتابع الالاس كلها وقلت

لا ترى كاملا خلا * من عدو يعيبه
بل له من سبابه * وأداه نصيبه
أحق الناس من يرى * ان ذل لا يصيبه
وأخوال الكيس قد رجا الله عنه يشبه
حسبه الله ربه * فهو عنه ينوبه

ونقل فيه عند ذكر امارات الصبيان قال ومن لطائف العلامة الشيخ زين الدين عمر
ابن المظفر الوردى وقدولى السلطنة صبي عميز غير بالغ

سلطانا اليوم طفل والا كبر في * خلف وبيتهم الشيطان قد نرغا
وكيف يطعم من مسسته مظلمة * أن يبلغ السؤل والسلطان ما بلغا

وله كتاب التنبه في التشبيه وهو كتاب بديع في سبع مجلدات في قطع النصف
لم يسبق الى تأليفه وهو أن يذكر ما ينبغي للانسان ما يشبه به من أفعال الانبياء
والملائكة والحيوانات المحموده وما يشبه به من اجتناب ما يذم فعله رأته ونقلت
منه أشياء لطيفة منها قوله لقد مررت في بعض مجالس من نحو عشرين سنة أنى
دعوت الله تعالى فقلت اللهم اجعلنا من الصالحين وان لم تجعلنا من الصالحين
فاجعلنا من الخاطئين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا أو ما هذا معناه فبعد
انقضاء المجلس اعترض على بعض السامعين فقال يا سيدي كيف تدعوا لله أن

يجعلنا من المخاطين والعصية مقررة فيهم (قلت) سبحان الله والعمل الصالح مقرر
فيهم أيضا وهو أولى من أن يكون من المصرين فإن لم يصها وأبيل فطل ثم وقفت على
كلام مطرف وهو ما روى البيهقي عن مطرف قال اني لاسألك في الليل على
فراشي وأتدبر القرآن فأعرض نفسي على أعمال أهل الجنة فإدا أعمالهم شديدة
كانوا قليلًا من الليل ما يجعون بيوتون لرهم سجدوا وقبسا ما أتس هو قانت آنا
الليل ساجدا وقائما فلا أرا في منهم فأعرض نفسي على هذه الآية ما سلككم في سقر
قالوا لم نك من المصلين الى قوله نكذب يوم الدين فأرى القوم مكذبين فلا أرا في منهم
فأمرت هذه الآية وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فَأرجو
أن أكون منهم فحمدت الله تعالى على موافقته على ان المخاطين المدكورين
كلوا من أعيان الانصار والعجابة الاخيار وأنى لنا بالعاق بأفهم وقوله تعالى
عسى الله أن يتوب عليهم فعسى ولعل في القرآن يدلان على تحقيق ما بعدهما
باجتماع المحققين من المفسرين فالتوبة مقبولة منهم بفضل الله تعالى انتهى ومما
ذكره فيما يحتج به التشبيه بالثيران ونحوها من الفظاطة وجهر الصوت والتكلم
بما لا يليق بالمكان والزمان والناس يشبهون كل فظ غليظ بليدا كقول بالبقرة
والثور وتقدم فيما أنشدناه عن عبد الحق الاشبيلي وهو

يا ركب الروح للذات * كاه في آس عبر

يا كل من كل الذي يشتهي * كاه في كلاء ثور

وكنيت يوما في جماعة منهم العلامة المنلا أسد الدين بن معين الدين العجمي أحد تلاميذ
والذي عند بعض الصوفية فيمنع المنلا أسد بقراء الساتحة ادا فسير من فقراء ذلك
الصوفية في صرخ مشورا فاندع المنلا أسد وزعج ثم التفت اليها وقال والله لم أعلم قول
فقراء الصوفية ثورا من أي شيء اشتقاقه الا في هذا الوقت علمت انه مشتق من
لفظ الثور فاني رأيت هذا الرجل الآن حارخوارا كاه ثورا وكان بعض الوعاظ
كان يعظ طائفة من الناس وهو يلقى الكلام فنظر منهم اعراضا واعظا فأراد أن
يسببهم فقال ألا اسمعوا يا ثور فقال بعضهم قل يا ثور ونقلت من خطه قال
أوردت في بعض مجالسي هذا الحديث يقول الله تعالى للحنظلة يوم القيامة
اكتبوا العبدى كذا وكذا من الاجرة ولون ربنا لم تحفظ ذلك عنه ولا هو في صحفنا
فيقول امواه وقلت على هذا بدية حتى كان المنشد على اساني بنشر هذين البيتين

تلموني على فعل * بفرط اللوم ولعتب
ولم تدروا الذي يبني * وبين الله في قلبي
وحكي امرأ النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم في النوم في ليلة مرتين
فأشده يقول

لئن تقضى رمن أنت فيه * فإنا نارك تكفي النبيه
من تبع الأثار منك اهتدى * ومن أباهاه وفي أي تبه
صلى عليك الله ياسيدي * مسلما مافاه بالثطق فيه
أصله فيه بالحركة الظاهرة وله فوائد منظومة كثيرة منها قوله جامع آداب
العبادة للريض وهي

ان تعبدوا ما مريضا فليكن * في زمان لا ق فيه أن تعود
والطرق الباب رفق ثم باسمك صرح ما صديق كالحسود
واغصص الطرف ولا تكثرا إذا * من سؤال ثم خفف في القعود
لا تكلم في الذي يفجره * أوله فيه ارباب في الوجود
ضع عليه يدك اليمنى وعن * حاله سله على وجهه يحود
أطهر الرقة وسع مدة * وعده بالعوافى ان تعود
وأشهر بالصبر حذر جزعا * وادع بالاحلاص مولاك الودود
تلك آدابك ان عدت ومن * يحفظ الآداب يرجى أن يسود
وله التار يخ الذي أله في اعيان المائة العاشرة وسماه بالسكوا كب السائرة
والذي الذي سماه لطف السمير وتطف الممر من تراحم أعيان الطبقة الاولى
من القرن الحادى عشر والثانى أحد مادة تاريخى هذا وكلا الاثرين له جيد
جزاه الله على صنعهم ما خيرا الا انهما يجتاهان الى تنقيح وحسن ضبط فان فهمما
الغث وتكرير بعض تراجم وبعض سهو في الوفيات وما حاله الا انه أجاد كل
الاجادة في هذا الجمع على كل حال وأما ما فيه من بعض الاغراض فقد عرفت ما
المؤرخون في الماضى وأبرأ أنا منها في الحال ومن نظرى في كتمانى بعض الرضا
عرف انى أنا فى كثير مما مضى وبالله أستعين واستدفع المذكور واسأله أن يبيص
وجهى يوم تبيض الوجه (عودا) ثم تصدر للقراء والتهريس فدرى بالشامية
البرانية تفرغ له عنها الشهاب العياوى اختصارا وكذلك فرغ له عن تدريس

بالعمرية وعن امامة بالجامع الاموى وعن وعظ به بعد ان وليه عن الشيخ أحمد ابن
الطيطي ثم ولى العيناوى الوعظ أيضا عن الشمس الداودى وفرغ له ولابن اخته
البدر الموصلى وأذن له العيناوى بالسكابة على الفتوى قبل وفاته بنحو عشرين سنة
فكتب فى هذه المدة على فتوى واحدة فى الفقه وغير واحدة فى التفسير تأديما مع
العيناوى فلما كان قبل وفاته بنحو خمسة أيام دخل النجم عليه فحضرت فتوى فقال له
اكتب علمك واكتب وقال اكتب اسمك قال بل اكتب اسمك فكتبه ثم تابعت عليه
الفتاوى فاستمر بفتى من سنة خمس وعشرين وألف الى سنة احدى وستين وهى
سنة وفاته وكان مغرما بالحج الى بيت الله الحرام واتفق له مرات فأول حجة كانت
فى سنة احدى وألف قال فى ترجمة والده فى الكواكب بمناسبة وقوع لنا اتفاق
غريب وهو أن حجة بنا فى سنة احدى وألف وهى أول حجة حجتها وكنا نترجى
ان يكون عرفة يوم الاثنين فرأينا هلال دى الحجة ليلة السبت وكان وقوفنا بعرفة يوم
الاثنين وهو خلاف ما كان الناس يتوقعونه فقلت لبعض اخواننا من أهل مكة
وغيرهم طهرلى اتفاق غريب وهو ان الله تعالى قدر الوقوف يوم الاحد فى هذا
العام له عام أحد بعد الالف فاستحسنوا ذلك وقت تعيد هذا وهو

لقد حججنا عام ألف وأحد * وكانت الوقفة فى يوم الاحد

اليوم والعام توافقا معا * فحل مولانا المهتمن الاحد

(قلت) والوقفة الثالثة اسم الاحد وقفة بعرفة وسافر الى حلب مع تلميذه العيناوى
فى جماعة من مشايخ دمشق منهم السيد محمد بن بجلان رقيب الأشراف والسيد
ابراهيم بن مسلم الصادى والسيد أحمد بن على الصفورى فى آخرى الى الوز بر محمد
باشا بتصدد رفع التكليف عن أهل دمشق بسبب سفر العجم الواقع ذلك فى سنة خمس
وعشرين وألف ولما وجهت عنه الشامة للشمس الميدانى كاذرناه فى ترجمة الميدانى
سافر الى الروم فى سنة اثنين وثلاثين وألف وقرر فى المدرسة الى ان جاء الميدانى
تقريرا آخر فاشتركا فى المعلوم ثم تم غص سنة الامات الميدانى فاستقل بالمدرسة وجلس
مكثا بالميدانى تحت القبة فى الجامع الاموى لا قراء صحیح البخارى فى الاثني عشر
رجب وشعبان ورمضان ورأس الرياسة السابعة ولم يبق من أقربائه الشافعية أحد
وهرعت اليه الناس والطلبة وعظم قدره وبعد صيته وكان قارى الدرس بين يديه
السيد أحمد بن على الصفورى ثم الشيخ الامام رمضان بن عبدالحق العكارى ثم

الشيخ العالم مصطفى بن سوار وكانت مدة جلوسه تحت قبة النسر سبعة وعشرين
 سنة وهو قد رمته الميبداني وهذا من غريب الاتفاق واتتبع الناس به وأحدوا عنه
 طبقة بعد طبقة وهم في الكثرة لا يحوم الاحصاء حوالهم وقد مر منهم في كتاب جماعة
 وسماي جماعة وكان له بالجار الصيت الذائع والذكر الشائع وحكى الشيخ العالم
 التقي الشيخ حمزة بن يوسف الدوماني ثم الدمشقي الحنبلي أنه لما ولد الله تعالى غير مرة أنه
 لما سح في سمة تسع وخمسين وألف كان النجم حائلا تلك السنة وهي آخر حياته وكذلك
 الشيخ منصور السطوح الحلي كان حاقا قال وكنت في صحبة الشيخ منصور في بيما أنا
 ذات يوم عند الشيخ منصور بخلوة عند باب الزيادة وإذا بحس ضجة عظيمة قال فخرجت
 فنظرت وإذا بالشيخ النجم بينهم وهم يقولون له أجزأنا منهم من يقول هذا حائط العصر
 ومنهم من يقول هذا حائط الشام ومنهم من يقول هذا محدث الدنيا فوق عند باب
 الزيادة وقال لهم أخرجتكم مما تجوز لي روايته بشرطه عند أهله بشرط أن لا يلحقنا
 أحد حتى يطوف ثم مشى إلى المطاف فواصل إليه الأوحلة أناس أكثر من الأول
 فوقف وأجازهم كما تقدم وقال لهم بشرط أن لا يشغلنا أحد عن الطواف قال فوقف
 الناس وطأ الشيخ قال ولم يكن يطوف مع الشيخ إلا أناس قلائل كانوا أخلى له
 المطاف فلما فرغ من الطواف طلبوا منه الإجازة أيضا فأجازهم ثم أرسل الشيخ
 منصور ودعا إلى الخلوة فذهب ولحقه الناس إلى باب الخلوة وطلبوا منه الإجازة
 فأجازهم ودخل الخلوة ثم جاء الشمس محمد البابلي ثم بعد هنيهة جاء الشرع يزيد
 صاحب مكة فلما استقر بهم المجلس بدأ أكرأ أمر الساعة فاخذ الشمس البابلي
 في الكلام فقال النجم بصوت مزعج وقد جلس على ركبتيه وشرع يورد أحاديث
 الساعة بأسانيدها وعزوها لمخرجيها ويتكلم على معانيها حتى مر العقول وأطال
 في ذلك فلما فرغ قال البابلي تخيرونا بما نلأجما لكم وكذلك استجازه الشيخ
 منصور والشرع يزيد وأنا ومن حضر فإجاز الجميع ثم قدم لهم الشيخ منصور من
 عنده سماطاً وأردفه الشرع يزيد بأشياء من الماء كل فلما فرغوا انصرف الشيخ
 النجم وبقي البابلي فقال للشيخ سبحان الله ما هذا إلا عن بآ عظيم فقال له الشيخ
 منصور أنا كنت إذا رأيت كتبه وتصانيفه المحب منها وإذا اجتمعت به لا يتكلم
 إلا قليلا فالحجب من ذلك ولكن الآن تخدق عندي علم وحقظه انتهى وكان قبل
 مائة وست سنوات أو سبع سنوات اعتراه طرف فالج وكان لا يتكلم إلا قليلا فعند

هذا المجلس وكثرة الكلام فيه بالناسب لما به بصدد من غير توقف ولا تعلم
 كرامة له وهو محل الكرامة فقد أخبر بعض الثقات انه سأل بعض الصالحين عن
 الابدال بالشام فحدثهم ثلاثة احدهم الحكم وما شتهر من ان سكوتة بذلك العارض
 كان من الشيخ حسين بن فرفره كما ذكرناه في ترجمة الشيخ حسين لا يتدخ في ولايته
 كما يظن ولعل ذلك كان سببا لولايته في مقابلة انكسار حصل له وتوجه الى القدس
 قرب موته هو والشيخ ابراهيم الصمادي في جمعية عظيمة ونزلا الى الرملة وزارا تلك
 المعاهد دور جعالي دمشق فتخلى النجم للعبادة وترك التأليف وبلغت به السن
 الى الهرم وبالجملة فهو خاتمة حفاظ الشام وكنانت وفاته يوم الاربعاء ثامن
 عشر جمادى الآخرة سنة احدى وستين وألف عن ثلاث وثمانين سنة وعشرة
 أشهر وأربعة أيام ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان رضى الله عنه ومن غريب ما انقل له
 في درسه شئت القبة ان الشمس الداودي كان وصل في قراءته البخاري الى باب كان
 صلى الله عليه وسلم اذا صلى لا يكف شعرا ولا ثوبا ودرس بعده الشمس الميداى من
 ذلك الباب الى باب مناقب عمار بن ياسر وتوفى ودرس من بعده النجم الى ان اكمله
 في ثلاث سنوات ثم افتتحه وختمه واعاد قراءته الى أن وصل الى باب البكاء على الميت
 ووقع له قبل موته يومين انه طلع الى بساطينه أوقف جده واستتمر الزمة من
 لغلاحين وطالب منهم المسامحة وفي اليوم الثاني دار على أهله الله وبناتها وغيرهم
 وزارهم واتي الى منزله بيت زوجته أم القاسمى يعي بن حميد بن قاق الوزير الآخذ
 الى سوق جهمق وصلى المغرب ثم جلس لقراءة الأوراد وأخذ يسأل عن اذان
 العشاء وأخذ في ذكر كماله الا الله وهو مستقبل النبلة ثم سمع منه وهو يقول بالدى
 أرسلك ارفق بي فدخلوا عليه فقرأوه فدفن بحبه واتي به رحمه الله تعالى ورثاه
 جماعة من الفضلاء منهم الاديب محمد بن يوسف الكرمي رثاه بقصيدة طويلة
 مطلعها
 لما جئناك العلى * شيخ الشيوخ انتقل
 وجعل تاريخ الوفاة في بيت هو آخر القصيدة وهو هذا
 يا نجم دين الله من * أفق دمشق أفل

(محمد) بن محمد بن محمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن محمد بن عبد الرحمن بن
 سليمان بن علي القاسمي بدر الدين المناشيري الصالح الحلي الشافعي الفقيه الاحباري
 كان من الفضلاء المتأخرين على الافادة والاستفادة قرأ الكثير واخذ عن

المناشيري

النجم الغزى والشيخ على القبردى والشيخ محمد الاسطوانى والشيخ محمد بن بليان وغيرهم وضبط وقيد وكتب الكثير وانتفع به جمع وولى قضاء الشافعية بحكمة باب قضاء العوفى وكان لا يفتقر عن حضور مجالس العلم وبذا كبر بأدب ولطف تعبير وكان نقي العرض مما اتى به كثير من قضاة المحاكم كسا كفايل التسكيم وله قوة حافظه للاخبار والاشعار فاذا افاضه أحد فى شئ من ذلك جاش مجرعه ووقف على مجموع بخطه يبلغ ستين كراسا جمع فيه كل غريبة ووقف عليه بعض النظراء فكتب عليه زبيل الاحمال فلما رأى الكتابة كتب تحتها الصالحة ان شاء الله تعالى وبالجملة فهو مجموع نوادر وكانت ولادته كما قرأته بخطه يوم الثلاثاءين الظهر والعصر رابع عشر شهر ربيع الثانى سنة سبع وعشرين وألف وتوفى سنة سبع وسبعين وألف ودفن بسفح قاسيون وأرخ بعضهم وفاته بقوله

تجلى المناشيري لما قضى * فقلت من لهفى بدمع سحباب

هالكا اذا الطول مذارخوا * بوأت بدر الدين دار السلام

والمناشيري نسبة الى المناشير وهى رفاع الاحكام وكان جدّه خضر الادنى كاتب الانشاء بالديار المصرية وكان صاحب فضل وأدب رحمه الله تعالى

العيثاوى

(محمد) بن محمد بن أحمد العيثاوى الدهشقى كان علامة فهامة فى جميع العلوم أخذ عن النجم وأخيه أبى الطبيب الغزوين وعن الشيخ عبد الرحمن العمادى والشيخ رمضان العكارى والشيخ أحمد المهنسى والشيخ على القبردى والملاح حسن الكردى والملا أحمد بن حيدر الظهراوى والسيد حسن الجمار ومن الواردين عن السرى الدرورى المصرى والشيخ غفرى الدين الخليلى المدنى ومشايعه يزيدون على الثمانين وفاق أقرانه فى الاخذ بأنواع الفنون ودرس وأعاد وانتفع به جماعة منهم السيد محمد بن حسن بن مجلان النقيب وكان كثير الثناء عليه وانتفاعه كان به وكان متصليا فى أمر الدين قولا بالحق لا تأخذه فى الله لومة لائم وتما اتفق له انه دخل مرة على محافظ الشام فى مصلحة متعلقة بالخائنة السمياطية وطعامها فاشغل الباشا عنه بأوراق فسلم الباشا من طوقه وجذبه وقال له انظر فى أمر هؤلاء الفقراء واقض مصالحهم فالتفت اليه وقضى له ما جاء فيه ودخل مرة أخرى على حاكم آخر بسبب معاليم الجامع الاموى وكان سنان باشا المتولى عليه كتب بهما دقرا وأراد قطع شئ منها فوجد الباشا ينظر فى دفتر المتولى ويتأمله فحذبه أيضا من طوقه وقال له

لانتقلت الى ما كتبه هذا الظالم وكان حاضر في المجلس وانظر الى عباد الله بنور الله
فعمل على مراده وترك ما اراد المتولى وله من هذا القليل أشياء أخر وله تحجرات
على التفسير وغيره لكنهما لم يجمع وذهبت وولى آخر أمره تدريس البخارى
في الاشهر الثلاثة تحت قبة النسر بجامع بنى أمية ودرس وكان يقر رتق راجعاً
الا انه كان ضيق العبارة وكانت وفاته ليلة الخميس رابع شهر ربيع الاول سنة
ثمانين وألف بدء الاستسقاء ودفن بترية باب الصغير

ابو اليسر القدسي

(محمد بن محمد بن موسى بن علاء الدين أبو اليسر الملقب بكامل الدين العسيلي القدسي
ينتهي نسبه الى الشيخ عبد الرحمن الصانجي ذكره ابن قيم الجوزية في صفة الصفوة
كان عالماً محدثاً حافظاً للكتاب الله تعالى محباً للفقراء والعالمين محباً لهم اجازته
جده الشيخ ابن قاضي الصلت الامام بالمسجد الاقصى بحديث الاولية وكان عمره
اذ ذال اثنتي عشرة سنة ورحل الى مصر في سنة خمس وخمسين وألف هو وأخوه
يوسف وأخذهم الحديث عن المعمر الشيخ اسماعيل بن ماضي بن يونس بن اسماعيل
ابن خطاب السنجي الشافعي خطيب جامع الحارثية وله اجازات جمّة من علماء
الارهر منهم الشيخ عبد الرحمن النيني اجازته في القراءات السبع ومنهم البرهان
اللقاني والشيخ ابراهيم البيهقي شيخ القراء بمقام الامام الشافعي وكان مواظباً
لزيارته في كل ليلة سبب والقراءة معه في المقر الكبير وولى الامامة بالمسجد
الاقصى وبعث ثلاث مرثيات وأخذ بمكة عن ابن علان الصديقي واجتمع بالقطب
الغوث بمكة في المرة الثالثة ودعاه بحسن الخاتمة فغاء من الحج في تلك السنة وهي
سنة سبع وثمانين وألف متوعداً كارتق في شهر ربيع الاول من تلك السنة

مفيد العروحي

(محمد مبرز) بن محمد المعروف بالسروجي الدمشقي المبداني كان في اثناء أمره وهو
بدمشق يشتغل السروج ويبيعها ثم طلب العلم وأخذ عن الشمس المبداني والنجم
الغزوي وعن أبي العباس المقرئ وأجازته بجميع مؤلفاته ومروياته وأخذ عن
العارف بالله تعالى المحقق الصوفي عبد الله الرومي البوسني شارح الفصوص
الشهير بعبدى رحمه الله ورحل الى الحرمين وأخذ بمكة عن الشيخ الولي الكامل
تاج الدين النقشبندى قدس الله روحه ونور ضريحه وأخذ بالمدينة المنورة عن الشيخ
غرس الدين الخليلي وجاور بالمدينة نحو أربعين سنة وكان يحج غالب السنين وكان
تقياً ورعاً زاهداً في الدنيا ورعاً ملازماً للعبادة والذكر كثير المطالعة

لكتب القوم خبيراً باطلاحتهم محققا لكتب الحقائق لاسيما كتب الشيخ
الأكبر قدس الله سره العزيز وكان يحل المشكلات التي يستشكلها غالب الناس
وأقام بمكة سنين قال الشلي وأخذت عنه وصحبته مدة مجاورته وكان حسن
الاخلاق متواضعا مستغلا بما يعنيه وكانت وفاته بمكة في سنة ثمان وثمانين وألف
ودفن بالعلامة

الفشتالي

(محمد) المرابط بن محمد بن أبي بكر أبو عبد الله شهر بالصغير الدلاقي الفشتالي
المغربى المالكي نادرة الدهر وفريد العصر لم يأت من المغرب في هذا العصر
له شقيق فهو ولعمري بجمع الفضائل حقيق له حسب تليد وباع في المجد طويل
مد يد له في كل علم سهم مصيب وحنق عجيب خصوصاً علم العربية فانه رأس
المؤلفين في زمانه وسار ذكره سير المثل بين اقرانه وى عن جمع منهم والده
العلامة العارف بالله تعالى محمد وعن امام المغرب أبي عبد الله محمد المغربي بن
يوسف أبي المحاسن الفاسي وعن الولي أبي محمد عبد الهادي بن عالم المغرب
في الحديث أبي محمد عبد الله بن علي بن طاهر السجلماسى واشتهر في الآفاق واتفق
به خلق كثير من أفاضل المغرب وقدم القاهرة في سنة ثمانين وألف فأقبل عليه
فضلاً وها واستفاد منه نخباً وها وجرى بينه وبين العلامة الشهاب البشبيشى
مطارحات واسئلة منظومة في فنون العربية وكان أخوه محمد الحاج بن محمد بن أبي
بكر سلطان فاس ومكاس والقصر وما والاها من أرض الدلا وسلا وغيرهما من
أرض المغرب ومكث مدياً كتحوأر بعين سنة ثم انتزع الملك منه مولاي رشيد
الشريف الحسنى كما انتزعه من غيره وحبسه الى أن مات مسجوناً وخرّب مدينتهم
المعروفة بالزاوية كما أسلفناه في ترجمة مولاي رشيد ودخلوا باجمعهم الى تلمسان
وورد معه الى مصر ابن أخيه عبد الله بن محمد الحاج وكان أميراً بدينية سلا وما والاها
من قبل والده وله ولدا اسمه محمد كان من أكابر الافاضل تصدّر لقراءة العلوم العقلية
وله شعر حسن وللشيخ محمد المرابط مصنفات منها نتائج التحصيل في شرح التسهيل
وفتح اللطيف لليسط والتعريف والمعارض المرتقيات الى معالى الورقات
والبركة البكرية في الخطب الوعظية والدرة الدرية في محاسن الشعر وغرائب
العربية وفصل الخصمين في متعلق الطرفين والدلائل القطعية في تقرير النصب
على المعية والتحرير الاسمى في اعراب الزكاة اسما ورفع اللبس عن ورور ودفن

بمعنى فعل والعكس وله غير ذلك وله ديوان كبير الجحم من طالع معروف في البلاغة
مكانه منه قوله

سجبت اذا ومضت للصب عيال * وكدت أفضى هوى من حسن مرآك
بامن ثملت براح من لواخطها * لله ما فعلت فنيا حبيبك
أفردت حسنا كما أفردت فيك صفا * ودو حاشاي من شرك وحاشاك
تكاملت فيك أوصاف جللت بها * عندي فسبحان من بالحسن حلاك
بأخت طبي النقاد لا وفرطها * ردى ودائع قد أودعتها فاك
ولا تجزى فأنت اليوم مالهكة * ذوى الصمبابات واستبقي رعاياك
واجتمع به الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله لارج رونق الادب ومبلغ السؤل
والارب وكتب اليه أبا ناسب مدعى منه الاجازة مطلعها قوله

ما لي نخوة العصر علامة الدهر * ويا علماني الفضل مر تفع الذكر
منها وقيل ما كان ابن مالك هكذا * وعجرو نسيبنا وعاد بلا بكر
أجزني بما ألفتة وقرأته * على السادة الاعلام اشياخ الغر
بقيت بقاء الدهر يا غاية المني * وبلغت ماتوا يا ابن أبي بكر
وسنده في العلو والافتخار أشهر من الشمس في رابعة النهار ثم رحل الى المغرب
وأذن له مولاي رشيد في الدخول الى مدينة فاس فأقام بها الى أن مات وكانت وفاته
في سنة تسعين وألف رحمه الله تعالى

ابن سليمان المغربي

(محمد) بن محمد بن سليمان بن الفاسي وهو اسم له لانسبة الى فاس ابن طاهر السوسي
الروداني المغربي المالكي تزيل الحرمين الامام الجامع المحدث الملقب بفرد الدين في
العلوم كلها الجامع بين منظومها ومفهومها والمالك للجهولها ومعلومها ولد في سنة
سبع وثلاثين وألف بشار ودفن بمسماة من فوق بعدها ألف ثم راعه مضمومة
فواو ثم دال مهملة مفقوحة فنون ومثناة من فوق سا ككتان قرية بسوس
الاقصى وقرأ بالمغرب على كبار المشايخ من أجلهم قاضي القضاة مفتي
مراكش ومحققها أبو مهدي عيسى السكاني والعلامة محمد بن سعيد المريغني
المراكشي ومحمد بن أبي بكر الدلائي وشيخ الاسلام سعيد بن ابراهيم المعروف
بقدره مفتي الجزائر وهو أجل مشايخه ومنه تلقن الذكر وليس الخرقه ولازم
العلامة أبا عبد الله محمد بن ناصر الدرعي أربعة أعوام في التفسير والحديث والفقه

والتصوف وغيرها وصحبه وتخرج به ثم رحل الى المشرق ودخل مصر وأخذ عن بها
 من أعيان العلماء كالنور الاجهوري والشهاب بن الخفاجي والقلبي والمسند
 المعمر محمد بن أحمد الشوبري والشيخ سلطان وغيرهم وأجازوه ثم رحل الى
 الحرمين وجاور بمكة والمدينة سنتين عديدة وهو مكب على التصنيف والافراء ثم
 توجه الى الروم في سنة احدى وثلاثين وألف صحبة مصطفى بك أخى الوزير الفاضل
 ومربطه على الرملة وأخذهم مع شيخ الحنفية خير الدين الرملي وبعثه عن
 نقيب الشام وعالمها السيد محمد بن حمزة والمسند المعمر محمد بن بدر الدين بن بلبان
 الحنبلي ولما وصل الى الروم حظى عند الوزير ومن دونه ومكث ثمة نحو سنة
 ورجع الى مكة المشرفة مجللا وحصلت له الرئاسة العظيمة التي لم يعهد مثلها وفوض
 اليه النظر في أمور الحرمين مدة حتى صار شريف مكة لا يصدب الا عن رأيه
 وأنبط به الامور العامة والخاصة الى ان مات الوزير ففرق حاله وتنزل عما كان
 فيه ثم ورد أمر السلطان الى مكة سنة ثلاث وتسعين وألف باخراجه منها الى بيت
 المقدس وسببه عرض الشريف بركات أمير مكة فيه الى السلطنة وطلب اخراجه
 من مكة بعد ان كان بينهم امن المراقبة ما كان وعلى يده تمت له الشرافة ونهض به الحظ
 وكان يوم ورود الامر يوم عيد القطار فالح عليه الشريف سعيد بن بركات شريف مكة
 يومئذ وقاضى مكة في امتهال الامر السلطاني فامتنع من الخروج في هذه الحالة
 وتعلل بالخوف من قطاع الطريق فأبى أن يسلم نفسه وماله فأمره بعد علاج شديد
 ونشف عنه بعض الاشراف الى مخروخ الحج ثم توجه صحبة الركب الشامي وأبقى
 أهله بمكة وأقام في دمشق في دار نقيب الاشراف سيدنا عبد الكريم بن حمزة
 حرس الله جاسه وحمل طوع أمره مجابهه واجتمعت به ثمة مرة صحبة فاضل العصر
 ودرة قلادة الفخر المولى أحمد بن لطفي المخيم المولوى نصر الله به وجه الفضائل
 وابقاه مغبولة به والاخر من الاوائل فرأيت مهابة العلم قد أخذت باطرافه
 وحلاوة المنطق في محاسن اوصافه واستمر بدمشق مدة منفرد بنفسه لا يجتمع
 الا بما قل من الناس واشتغل مدة اقامته تأليف كتاب الجصع بين الكتب
 الخمسة والموطأ على طريقة ابن الاثير في جامع الاصول الا انه استوعب الروايات
 من الكتب الستة ولم يختصر كما فعل ابن الاثير وله من التأليف الشاهدة بتبحره
 ودقة نظره مختصر التحرير في اصول الحنفية لابن الهمام وشرحه ومختصر

تلخيص الفتاح وشرحه والمختصر الذي ألفه في الهيئة والحاشية على التسهيل
والحاشية على التوضيح وله منظومة في علم المبتدات وشرحها وله جدول جمع
فيه مسائل العروض كلها واختراع كرة عظيمة فاقت على الصكرة القديمة
والاسطرلاب وانتشر في الهند واليمن والحجاز وغير ذلك من الراسائل وله فهرست
يجمع مروياته واشيأخه سماها صلة الخلف بموصول السلف ذكر فيه انه وقع
له بالمغرب غرائب منها انه كان مجتازا على بلد العارف بالله تعالى أبي عبد الله محمد
ابن محمد الوارثي الناولي وهو فاسد بلد أخرى فسأل عن البلد فقيل له ان فيه
شيئا مريضا فاسته كذا وكذا قال فخذني الشوق اليه ولم أملك نفسي حتى دخلت
بلده فلقيني رجل خارج الى وقال أمرني الشيخ أن أخرج اليك وأتبعك فلما
دخلت عليه رفع الى بصره فوقعت مغشياً على بين يديه وبعد حين أقفت فوجدته
يضر بیده بين كفتي ويقول وهو على جمهم اذا يشاء قد رآني وعدناه وعدا
حسنا فهو ولاقيه فأمرني بملازمة وهذا كره اولاده بالعلم فقلت له اني طلبت كثيرا
لكن الى الآن ما فتح الله تعالى علي بشئ ولا أقدر على استخراج كتاب
ولا الاجرومية وكنت اذذاك كذلك فقال لي اجلس عندنا ودرس أي كتاب
شئت في أي علم شئت ونطلب من الله تعالى أن يفتح لك فجلست ودرست طائفة
من الكتب التي قرأتها وكنت اذا توقفت في شئ أحس بمعان تلي على قلبي
كانها أجرام وغاب تلك المعاني هي التي كانت مشايخنا يقررونها لنا ولا نفهمها
ولا نأخذها قبل ذلك وكان مسكني قريب مسكنه فكنت أعرف انه يحتم القرآن
العظيم بين العشاء والمغرب يصلي به التوافل ورأيت يوم اتصفح جميع المحف
الشريف وجميع تنبيه الانام وجميع دلائل الخيرات في مجلس فعجبت من ذلك وسألت
عن ذلك بعض الحاضرين فقال لي من ورد الشيخ انه يحتم ثلاثها بعد صلاة الضحى
وشاهدت له العجب العجيب في نزول البركة في الطعام وغير ذلك مما هو محض كرامات
الاولياء ومنها أنه لي يوم العلامة عيسى المراكشي مفتي مراكش وقد اختلف
به خلق كثير يزعمون على تقيل يده وركبته وهو راكب فزاحمهم حتى قبل يده
تبركا قال فأتخني الى دون الناس وقال أجرتك بجميع مروياتي فكا ما طبعها في
قلبي الآن وكان ذلك قبل اشتغالي بطلب العلم ولست متزياً بربى طلبته حتى يقال
انه رأى علامة الاهلية والان ذلك من عادته مع المتأهلين للاجارة بل لم يظفر

بالاجازة منه الا القليل من أخصائه فيما أطن ثم بعد غيبتى عنه ثمانية أعوام في طلب العلم الشريف من الله تعالى بالرجوع اليه وتجديد الاخذ عنه في ستة سنين وألف قبل وفاته بيسنة ولله تعالى الحمد والمنة (قلت) والظاهر من شأنه كما نقلت عن شيخنا المرحوم عبد القادر بن عبد الهادي وهو ممن أخذ عنه وسافر الى الروم في صحبته وانتفع به وكان يصفه بأوصاف بالغة حد الغلو ويدكر السنون التي كان يشير بعجزتها فيسخر غرق العبدان ذلك فيه فيجرد فتح الهى ببركة شيخه الوارغنى المذكور فانه كان يقول انه يعرف الحديث والاصول معرفة مارأينا من يعرفها ممن أدركها وأما علوم الادب فاليه النهاية فيها وكان في الحكمة والمنطق والطبيعي والالهى الاستاذ الذي لا تنال مرتبته بالاكتساب وكان ينفق فنون الرياضة اقل بدس والهبة والخروطات والمتوسطات والمجسطى ويعرف أنواع الحساب والمقابلة والارتماطيقى وطريق الخطاين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشار كدها غير الا في ظواهر هذه العلوم دون دقائقها والوقوف على حقائقها وكان يبحث في العربية والتصريف بحثا تاما مستوفيا وكان له في التفسير وأسماء الرجال وما يتعلق به يد طائلة وكان يحفظ في التواريخ ونحو أيام العرب ووقائعهم والاشعار والمحاضرات شيئا كثيرا وكان في العلوم الغربية كالرمل والافاق والحروف والسيميا والكيميا حاذقا اتم الحذق وبالجملة فقد كان كقال الشاعر في المعنى

وكان من العلوم بحيث يقضى * له في كل علم بالجميع

وقد أخذ عنه بمكة والمدينة والروم خلق وهدجه جماعة وأثنوا عليه وكانت وفاته بدمشق يوم الاحد عاشر ذي القعدة سنة أربع وتسعين وألف ودفن بالترية المعروفة بالانجيبة بسفح قاسيون بوسية منه ورثه شيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد الهادي رحمه الله تعالى بقصيدة طويلة مطلعها قوله

صبرا لكل الانام يفقد * لا أحد ههنا يتخذ

يقول من جملتها هذا

والناس آجالهم تكيل * فالسابق المضمحل

وعالم الكون في فناء * لحقق الامر فيه واشهد

والخطب عم الانام طرا * بموت شيخ العلوم أوحده

ابن سليمان من حباه * المصطفى باسمه محمد

تسبكي علوم الالى عليه * وطرسها قد غدا مسود
 منها في كفه دائما يراع * له وجوه الطروس سجد
 ان هزه فالصواب يبدو * من أمره واضح ما يؤكد
 في كل علم تراه فردا * أدرك آحاده وجدد

الخشي الحلبى

(محمد) بن محمد بن محمد بن أحمد المعروف بالخشي البكفالفى الحلبى الشافعى
 المحدث الفقيه الصوفى العذب الطريقة كعب الاحبار ولد ببكفالون بفتح
 الموحدة قرية من أعمال حلب وبها قرأ القرآن ونشأ فى حجر والده ورحل
 فى أوائل طلبه الى دمشق وأخذ عن من علمها كالشيخ عبد الباقى الحنبلى
 والشيخ محمد الحلباز البطينى وشيخنا الشيخ محمد بن بلبان وشيخنا الشيخ محمد
 العيشاوى وغيرهم وأخذ طريق الخلوتية عن العارف بالله تعالى الشيخ أبوب
 الخلوئى وقراً عليه جملة فنون وأطلع على أسرار علمه المكنون حتى نال منه غاية
 الامل وأثرت له غيث دعائه اغصان العلم والعمل فرجع الى أهله بنعم وافرة ثم
 توطن حلب وأخذ بها عن عالمها محمد بن حسن السكاوكى المفتى بها وأقام على بث
 العلم ونشره فى غالب أوقاته واتبع به كثير من فضلاء حلب وله من التأليف
 الشافية نظم الكافية وشرح على البردة وغيرهما وسافر الى الروم فى سنة ست
 وثمانين وألف واجتمعت به بادرته ثم اتحدت معه اتحادا تاما فكان يجتمع فى غالب
 الاوقات وكنت شديد الحرص على فوائده وحسن مذاكرته مع الادب والسكينة
 وما رأيت من رأيت احلم ولا أحمل منه وكان روح الله تعالى روحه من خيار
 الخيار كريم الطبع مفرط السخاء ثم اجتمعت به بقطنطينية بعد عودنا لهما وكان
 لاسخى الوزير الاعظم الفاضل مصطفى بك عليه اقبال تام وله اليه محبة زائدة وكان
 جاء الى الروم بخصوص مشيخة التكية الاخلاصية الخلوتية بحلب فوجهت اليه
 وتوجه الى حلب وأقام بالتكية المذكورة شيخا مبيلا معظما مقصودا ثم نازعه فيها
 بعض الخلوتية فلم تتم له وبقيت على صاحب الترجمة ودرس بالمقدمة التى بحلب ثم
 بعد مدة مل الاقامة بحلب فقصد الحج بنية المجاورة وأقام ابنه محمد امامه
 فى المشيخة ودخل دمشق صحبة الحاج وأقام بمكة مجاورا وأقبلت عليه أهالى مكة
 المشرقة على عادتهم وقرأ عليه بعض أفاضلها واتى خطا عظيم من شريفها المرحوم
 الشريف أحمد بن زيد لما كان بينهما من المودة والعفة بالروم أيام كان وكنت حتى

مدحه وأخاه الشريف سعدا بقصيدة غزلية مطلعها هذا
 خليلي إيه من حديث صبا نجد * وإن حركت داء قد يمان من الوجد
 فأها على ذاك التسميم تأسفا * وآه على آه تروح أو تجدى
 غيلة أنفاس تصح نفوسنا * معطرة الأردن بالشج والرند
 وهميات نجد والعذيب ودونه * مهامه تغوى الكدر فهماعن الورد
 ومن كل شماغ الأهاضب خالط السحاب يروم الشمس بالصد والرد
 وتسرى الصبا منه فتسمى ويننا * من البون مابين السماء والسند
 سقى الله من نجد هضبا رياضها * تنفس عن أدكى من العنبر الوردى
 وحيا الحيا حيا نعمنا نطله * بنعمان مابين الشبيبة والرند
 نعازل غزلا ما كوانس في الحشى * أو انس في الخاظها مقنص الاسد
 تخاكي الجوارى الكنس الزهر بهجة * وتفضلها في رفعة الشان والسعد
 حجازية الانطاط عذرية الهوى * عراقية الاخاط وردية الحد
 بعيدة مهوى القرط معسولة اللى * مرهفة الاجفان عسالة القد
 تديس وقد أرخت ذوائب فرعها * فتخطر بين البان والعلم الفرد
 وتعطو بجديد عطل الحلى حسنه * كان طيبة تعطو الى ريق المرد
 وكم ليلة باتت يداها حائل * وباتت يدي من جدها مطرح العقد
 ندى سلافا من حياض حياها * على حين ترشاف ألم من الشهد
 ولما تطفى الصبح يطلب علمنا * تكفنا ليل من الشعر الجعد
 عفيفين عما لا يليق بكرما * على ما بنا من شدة الشوق والوجد
 وقد كاد يبعي الدهر في شت شملنا * وليكن توارى شفعا عنه بالفرد
 انظر الى هذا المعنى تحده في غاية اللطافة وكأنه اختلسه من قول بلديه ومعاصره
 المولى مصطفى البابي من قصيدة وهى

وماسها الدهر عن تمرقنا * بل طنا لا لثامنا واحدا
 رجيع فأصحت أشكو بينها وراقها * بشط النوى شكوى الاسير الى القدا
 واني قد استدركت درك مطالبي * وتبليغ آمالي وما نزع حدى
 بطلمة نخل دروة الحسد غارب المعالي سنام الفخر بل غرة المجد
 امام المصلى والمحصب والصفا * ورائه جد عن غنى الى جسد

أبى أحمد زيد الصناديد فى الوغى * بنى حسن الاسد السكواسرة الحد
براة العللا الغر الميامنة الالى * سما قدرهم يوم التفار عن نند
غيوث اذا أعطوا اليوث اذا سطوا * مناهم جلست عن الحد والعد
فما أفلت شمس لريد وقد بدا * لنا من ضياها شمس أحمد والسعد
هما نيرا اوج المعالى وشرفا * بروح قصور الروم فى طالع السعد
ومذرحلا عن دكة غاب انسا * فكنا كنهل السيف غاب عن الغمد
اضاءت لهم أرض الشام وأصبحت * ضواحي نواحي الروم تنضج بالند
وقد طال ما ذابت قدما تشوقا * الى النيل تنيل المواطئ بالحد
الى أن تجلى الله جل حلاله * عليهن بالانعام واليمن والرشد
فأصبحن يحسبن الجنان تبرها * ويرفان من نور الخماثل فى برد
جوادير فى شوط المعاجد جليا * وحازارها السبق فى حلق الضد
راحتهم ان تسب الجود فى العطا * فتسلك بحور تنقى الجزر بالمد
وان أحييت السحب التات بامها * فكلم أحييت الراحة انفس مستجد
رياض لم يرتاد حصون للاند * رجوم لمستعد نجوم لمستهد
شمائل تهبز بالشمايل لطفها * وعطف شمول الراح هرتدي
اذا ما دجاليل الخطوب بععضل * أما طائما الكشف عن دال بالجد
هم شرفت أرض الجواز وآمنت * طماها وأمتها الوفود الى الرد
نوهاشم ان كنت تعرفها شما * وماهاشم الا الاسنة والهندي
هم شرفت عدنان والعرب كلها * ودانت لهم حطان أهل القنا الصلد
فمن جددهم يستعمر المجد كله * ومن حودهم أهل السكارم تسبدي
هنيئا لنسل المصطفى الشرف الذى * تسامى فلا يصحى بعد ولا حد
بمدحتكم جاء الككب فاعبى * تقول الورى من بعدكم والحمد
وعند زباني الزهراء انى طامى * الى المدح والايام تنسى عن الورد
يودسنى أن يترجم بعض ما * لكم فى فؤاد الصب من صادق الود
وقد نضبت منه القرينة نضة * على حذر من حاذر احذر الريد
كنفثة مصدر ولحمة عاشق * تسارق عين الرقيب على بعد
فان أعطت الايام بعض قيادها * رأيتم له من مدحك أعظم الورد

وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلاث وألف بقرية بكفة الوان وتوفي
بمكة المشرفة ليلة الثلاثاء الخامس من شهر ربيع الثاني سنة ثمان وتسعين وألف
وصلى عليه اماما باتاس فخطب يومها بالمسجد الحرام شيخنا العالم العامل الشيخ أحمد
التحلي الشافعي فسمع الله في اجله في مشهد حافل حضره شريف مكة الشريف
أحمد بن زيد وقاضيهما وغالب اعيانها ودفن بالمعلاة بالقرب من مزار أم المؤمنين
السيدة خديجة رضي الله عنها وكان في بلاده اخبر بعض الاولياء انه يقبض بمكة
المكرمة مدة طويلة جدا فكان في كلام ذلك الولي اشارة الى انه يموت بمكة فانه
لم تطل مدة اقامته فكانت اقامته بها ميتا رحمه الله تعالى

يقبض المالكي

(محمد) بن محمود بن ابي بكر الوطري التبركي المالكي عرف بجمع بقاء مقهورة ففين
معجزة ساكنة فبما مضومة ففين مهملة مضومة قال تلميذه العلامة أحمد بن أبي كلاب
كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج مختصر كتاب الذيل ذيل به كتاب الديباج
المنه في معرفة اعيان علماء المذهب للامام بهان الدين بن فرحون المسمى
ذيل الانتاج تطريز الديباج لشيخنا وركتنا الفقيه العالم ائقن الصالح العابد
الناسك كل من صالحى خيار عباد الله الصالحين والعلماء العالمين مطبوعا على
الخير وحسن البينة وسلامة الطوية والانطباع على الخير واعتقاده في الناس
حتى كان الناس يتساوون عنده في حسن ظنه بهم وعدم معرفته الشر بسعي
في حوائجهم ويضر نفسه في نفعهم وينفجع في مكر وهمم ويصلح بينهم وينتجهم
الى محبة العلم وملازمة تعليمه وصرف اوقانه فيه ومحبة اهله والتواضع التام وبذل
نفائس الكتب العريضة الغريبة لهم ولا يفتش بعد ذلك عنها كئنا ما كان من
جميع الفنون فبما له بذلك جملة من كتبه بعه الله تعالى بذلك وبما ياتي باباه
طالب يطالب كتابا يعطيه له من غير معرفة في كل العجب العجائب في ذلك اثارا
لوجه تعالى مع محبة للكتب وتخصيلها شرا وسخا وقد حثتني ما اطلب منه
شيئا من كتب الخوف فتش في خزائنه فاعطاني كل ما طهر به نهامع صبر عظيم على
التعليم وايصال العائدة للبليد بلامل ولا شجر حتى يحل حاضر وهو لا يبالى حتى
سمعت بعض اصحابنا يقول اظن هذا الفقيه شرباء مرمم للاعمال من الاقراء
تجبا من صبره من ملازمة العباداة والتخافي عن ردى الاخلاق واظهار الخير لكل
البري حتى اظلمة مقبلا على ما يعنيه متجنبيا الخوص في الفضول ارتدى من العفة

والمسكنة اذ ينرداء وأخذ يده من النزاهة أقوى لواء مع سكتة ووقار وحسن
واخلاق وحياء سهل الور ودوالا صدار فاحبته القلوب كافة رثتوا عليه بلسان
واحد فلا ترى الانحسابا مادما ومنه بالخير صادقا مع تشبيه بجوامع العامة وأمور
القضاة لم يصيبوا عنه بدبلا ولا نالوا له مثيلا طلبه السلطان لتولية القضاء فجعله
فأنف وامتنع واعرض عنه واستشفع فخلصه الله تعالى لازم الاقراء سيما بعد موت
سيدى أحمد بن سعيد فأدركته انا بقري من صلاة الصبح اول وقته الى الفجر الكبيرة
دولا مختلفة ثم يقوم الى بيته ويصلى الظهر بالناس ويدرس الى العصر ثم يصلها
ويخرج لموضع آخر يدرس فيه للاصغر ارا وقر به وكان عواصا على الدقائق حاضر
الجواب سريع الفهم منور البصيرة ساكنا صامتا وقورا ورعيا انبسط مع الناس
ويمارحهم وكان آية الله في جودة الفهم وسرعة الادراك معروفا بذلك ولد عام
ثلاثين وتسعمائة على ما سمعت منه واخذ العربية عن الفقيهين الصالحين والده
وخاله ثم قطن مع اخيه الفقيه سيدى أحمد شقيقة بتبكت فلما الفقيه أحمد بن
سعيد في مختصر خليل ثم رحل للعج فلقيا عصر اللقائي والتاجورى والشرىف
يوسف الارمبوني والرهتموشى الحنفى والامام محمد البكرى وغيرهم فاستفادوا
منه ثم رجعا بعد جهما وموت خاله ما فترلا بتبكت فاخذنا عن ابن سعيد الفقه
والحديث ولازماء وعن سيدى والدى الاصول والبيان والمنطق قرأ عليه أصول
السبكي وتلخيص المفتاح وحضر على شيخنا اجل الجوينى ولازم مع ذلك الاقراء
حتى صار حبر شيعى وقته فى القنون لا نظيره ولازمته أكثر من عشرين
وذكر مقر وآنه عليه ثم قال وكانت وفاته يوم الجمعة فى شوال سنة ثمانين بعد
الالف وله تعاليق وحواشيه فيها على ما وقع لشرىف خليل وغيره وتتبع ما فى
الشرح الكبير للتمتائى من المهم وثقلا وتقريرا فى غاية الافادة جمعها فى آخرنا ليفاته
والله تعالى أعلم

حلوى زاده

(محمد) بن محمود الشهير بحلوى زاده أحد موالى الروم المشهورين بالادب والشعر
وكان يتخلص على عادتهم بعارف ذكره ابن نوحى فى ذيل الشقائق وقال فى ترجمته
قرأ على علماء دار الخلافة الى أن وصل الى مرتبة الاستعداد فلزم من الملاحسام
الدين بن قره جلبى ودرس باحدى الثمان فى شهر ربيع الاول سنة ثمان بعد
الالف ثم وجه اليه قضاء مغنيسا فى ذى القعدة من هذه السنة فلم يفعل واختار

العزل فبقى معر ولا الى صفر سنة عشرين ثم وجه اليه التدريس باحدى الثمان
 ثم ولى قضاء ازميز في جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين ثم قلبه في شعبان من هذه
 السنة ثم قضاء القدس في شهر ربيع الاول سنة أربع وعشرين ثم قضاء أيوب
 في سنة ثلاثين وكان فاضلا له من كل فن نصيب وافر وشعره وانشاؤه مسبوكة
 في قالب الرقة الا انه كان متكيفا كثيرا لاسيما لعمال البرش وكان كثيرا ما تأخذه
 نشوة الكيف فيغرق ويستغرق به النعاس والسر قال ابن نوعي وشهدته يوما
 وقد حضر في محفل جامع وكان صدر المجلس نفس زاده مدرس الخاقانية نبوءا وكان
 من متعيني أهل الفصل وكان معتمد شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر في أموره
 ومستشاره الذي لا يصدرا لآراءه وكان في نفس الامر من اهل العلم والوجاهة
 الا ان له كبر نفس ودهوى طائلة فأخذ في نقل بعض الماخرجات وأطال بحيث مله
 الحاضرون وكان في أثناء خطابه يلفت بئمة ويسر ويتمشيق ويحسن ما يقوله
 ووجد صاحب الترجمة في غضون ذلك فرصة للنوم وهو يسرد فاتفق أنه رأى في
 نومه رجلا يحكي له حكاية لكمة أغرب فيها حتى ظن المترجم استحالة ما يذهب من
 نفسه ونفس زاده ناظر الى جهة وهو يقول كل ما تقوله كذب لأصل له غضب
 نفس زاده واحد وقام من المجلس وهو يسبه فاعتذر اليه صاحب المجلس بالبيت
 المشهور لقد أجمعت لونا ديت حيا * ولكن لا حياة لمن نادى

فسكن غضبه بعض سكون الا ان اهل المجلس عجبوا من وقوع هذا الامر على هذه
 الصورة واستولى عليهم الفحك فغلب الحياء على نفس زاده حتى نصب عرقا
 واصحاب الترجمة من هذا القبيل نوادر كثيرة مطربة ومما يستظرف منها انه دخل
 على شيخ الاسلام اسعد بن سعد الدين وكان ولى قضاء أيوب فقال له يسأله عن
 توليته منصبه ارفع منه ويرغبه فيه ان أيوب بمثابة شهبين استأهل جمعني وروزتها
 فاستجاب صاحب الترجمة هذا التشبيه وصار يكتب في امضاءه القاضي بشهبين
 قسطنطينية وهذا غاية في سلامة الطبع وهكذا فعل في بضات البرش وجدت
 رقعة بخطه فيها امساؤه وهذ انصها وثينة ثقتي وحجة مستأنى بمجدهم
 بالباب صحيحة الاحتجاج من غير لجساج وارتياح وأنا الفقير غفرت دنوبي وسرت
 عيوني محمد المبتلى بالقضاء الايوبي الجمارى على لسان أهل الجنة الدرية الشهير
 بشهبين قسطنطينية لا زال طلال جلال حامها غير مفارق أهاليها يوم

الحساب عفي عنه الرب الوهاب وكانت وفاته في سنة اتنتين وبلاتين وألف رحمه الله تعالى

المناشيري

(محمد) بن محمود بن محمود بن أحمد بن محمد بن حنبل بن محمد بن خضر بن عبد الرحمن ابن سليمان بن علي المناشيري الصالح الشافعي والد القاضي بدر الدين المقدم ذكره كان من فضلاء الشافعية قرأ وحصل وكان أديباً مطبوعاً وله شعر مستعذب منه قوله

وأهيب له دعج * بعينه سبي المهبج

ياسأني عن وصفه * بوصفه ملت الفرج

وقوله سرور كاة الحسن هلا بد أني * وأنى لها الخناح اذ أن تعرف

فغير ومسيح غاروم * كذا ابن سبيل عامل ومؤلف

من أي قسم ان اردت فأنني * محب صدوق للحمية آلف

وله كثرة المكث في الاماكن دل * فاعتنم بعدها ولا تنأس

أول الماء في العدير زلال * فادا طال مكثه يتدنس

هذا يطر الى قول البديع الهمداني الماء اذا طال مكثه طهر خيمه وكانت ولادته ليلة الاحد ثامن عشر ربيع الثاني سنة احدى وثمانين وتسعمائة وتوفي ليلة الخميس بعد العشاء حادى عشر رجب سنة تسع وثلاثين وألف ودفن غربي البركة شيخ قاسيون

ابن المناشيري

(محمد) بن محمود الشهير بابن المناشيري الدمشقي أحد الأعيان الذين رفقوا بخدمهم ونالوا الواسع منهم وكان في طابعته عمره معادفاً للثقة ثم أشرى وأقبلت عليه الدنيا فتجهم وقصصها وصار كاتباً للخند الشامي وسافر الاسفار الكبيرة وقاسى مشاقها التي أهملها خصوصاً في سفرة أردويل وشهر زور وغيرهما من الاسفار المطبوعة ثم تفرغ له الرئيس محمد الشهير بابن الحياط عن خدمة التدكير لمدة لرعاية رباب البهارات وتنفوق وتمكنت قواعده في الحياه والحرمة من الحكمة وما تقدم الوزير أحمد باشا نائب الشام المعروف بالكوكحل وعين تلة المير خرد الدين بن معن قريه اليه وأذناه وكان معه في سفره وانخل قري رحار عن بيمارات كثيرة فأخذها وتصرف بها وأحبه الوزراء والحكام وكلوا يعادونه بالجلال ويتخذونه محرراً لا سراهم ويزورونه ايلاً وكان يبذل جهده في تشيئة حاله عندهم ويبالغ في الاسباب الموصلة اليهم وجمع من الكتب النفيسة

والخيول والامتنعة والاملا لا يمكن وصفه ومالك كثير من المماليك والحواري
وسافر الى روان لمسافرة اليها السلطان مراد وأهدى الى كبراء الدولة الهدايا
العظيمة واشتهر عند اركان الدولة وسافر الى بغداد ايضا عام فتحها ثم استقر
بدمشق وصار ركنها الركين وحج مرة في حجة عمه الرئيس حسن بن النشاف
أحد السكّاب بدمشق ثم حج ثانيا في سنة سبع وخمسين ثم صار كخدا الدفتر وهو
رأس أرباب التيمارات وعزل بعد قليل وأصيب بولد كان أكبر أولاده ثم بدموته
يومين مات له ولدان في يوم واحد وصلى عليه ما معانته بهم من المماليك والعبيد
والحواري والخدم واقارب الخمسين وبقي له ولد كان ثانيا أولاده وكان اسمه أحمد
وكان تقيا زاهيا محبا للصالحين مواظبا على الصلوات في اوقاتها مع الصيام والقيام
ولين الجانب ثم أمر المترجم بعمارة قاعة تبول ففعل أولا ثم امر ثانيا فاسرع
في الذهاب وأحدهم جماعة من العسكر الشامي وشردمة من السائي وعمرها
عمارة متينة وعاد الى دمشق وكانت عمارتها في سنة أربع وستين وألف والماء
ختم الوزارة العظمى للوزير اشير بجلب توحه اليه مع جماعة من أعيان دمشق
وكان بينه وبينه مودة سالفة أيام حكمه بدمشق فصادف منه اكراما وحسنه معه
الى قسطنطينية ثم جعل له رتبة حكمة روم الي وياصوفيه فقدم الى دمشق
باسلوب غريب وطور عجيب وفرغ عن خدمة التذاكرك لاسه أحمد المذكور انفا
ثم صار دفتريا بالشام سنة سبع وستين وألف وكان المنصب المذكور مبدأ انخطاطه
بقدر صعوده فلما جاء ختم الوزارة لمحمد باشا بوني اكرى اى اعوج الرقبة وهو
بدمشق محافظا لها اهاهاته كاية ثم فوض اليه أحمد باشا ابن مصطفى باشا الشهير
بابن الطيار لما صار نائب الشام امرا للحكومة قبل قدومه اليها فلما ورد اهاهاته
بالبلغ مما اهاهاته به الوزير وزجر ولده أحمد زجرة اثرت فيه فكانت سبب موته فتوجه
حجة ابن الطيار الى السفر مع جملة العسكر فتوفي في الطريق ولما وصل خبره
الى والده حزن كثيرا حتى اذا حزنه عليه الى مرض طالت مدته وكبد علالته
وبالحلمه فانه كان صدرا رئيسا حسن الملقى متوددا للكنه مغرورا باقبال الدنيا وقد
مدح كثيرا واثني عليه لا قبالة على الادبائه وكثرة تقر بهم اليه وكانت ولادته في سنة
سبع والف وتوفي في عاشر صفر سنة اربع وسبعين والف ودفن بمدفن عمه بالقرب
من دارهم بحلة قصر حجاج رحمه الله تعالى

(السلطان محمد) بن مراد بن سليم بن سليمان بن سليم بن بايزيد بن محمد الملك
 الاعظم الباهر الشأن كان سلطانا عظيم القدر مهيا جوادا على الهمة مظفرا
 في وقائعهم وقورا اريبا وجهها مهيا صالحا عابدا ساعيا في اقامة الشعائر الدينية
 مراعي الاحكام الشرعية الشريفة مطيعا لاوامر الله منقادا لما يقرب اليه مدد او ما
 للجماعة في الاوقات الخمس قائما بالسنن والرواتب ومن عادته المرضية انه كان
 اداد كرام النبي صلى الله عليه وسلم نمض قائما وبالجملة فاوصافه كلها حسنة فائقة
 وكان على عادة اجداده الكرام ربما نظم الشعر وكان يتخلص على عادة شعراء
 الروم بعدلى ذكر مبدأ أمره انه لما بلغ من العمر ست عشرة سنة صنع له ابوه
 الختان الذي طنت حصاة خبره في الافاق ولم يتفق لاحد من اسماء الملوك مثله
 على الاطلاق وسأد كر تفصيله في ترجمة والده واشهر من خبره الى طريقه
 وتالده ثم في ثاني سنة من حثاته وهي سنة احدى وتسعين وتسعمائة خلع عليه ابوه
 خاتمة الامارة وقلده بلاد قاعدة الملك صاروخان ومدينتها العظمى مغنيسا بوجه
 اليها ثاني ذي الحجة من السنة المذكورة واستمر بها الى ان اندرج ابوه الى عفو الله
 وغفرانه يوم الاربعاء سادس جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الاف فارس اليه بالخبر
 وأخفى موت والده عشرة ايام حتى وصل فجلس على تخت يوم الجمعة سادس عشر
 الشهر المذكور وقيل في تاريخه الذي تسلم فيه

قدمه هـ د الله البلاد * بحكم سلطان نبيل

والسكون نادى منشدا * تاريخه ظل ظليل

قال المولى عبد الكريم المنشي لما تلا لالت انوار السلطنة المحمدية من سيرها
 وأصبحت الدنيا تلك الانوار مشرقة بجدا فبرها بدأ أحسن الله مبداه وختماته
 واعمد في قراب الظالمين حسامه بقتل ابراهيم باشا من عم العالم طلمه وفتا (قلت)
 وابراهيم هـ د انتدمت ترجمته وذكرت هنالك تقية ماد كره المنشي هنا ثم صير اس
 المقر بن اليه وهو لا لا محمد باشا وسـ يأتي ذكره منفردا بترجمة وزير او فرهاد
 باشا صدر الوزراء وكان قائما مقام الوزير وعينه سر دارا على العسا كرافتال
 ميخا حاكم بلاد الافلاق من قبل السلطنة العثمانية وكان خرج عن الطاعة
 وجمع جموعا من الكفار الارجاس وتمرد وعاش في بلاد روم ايلي فوصل اليها فرهاد
 باشا ووجد عزمه لمقاتلته وكان بعض المقر بين الى السلطان حسن له عزله وتولية

سنان باشا المشهور بالوزارة ففعل وعنه للسفر مكاه فوصل سنان باشا الى العسكر
و بلغ مبلغ عزل فرهاد باشا وكان آتني رعبه في قلبه ففرج بعزله وقوى جاشه
وقابل العسكر فظهر بعض الظهور وزاد في عتوه بعد ذلك وارسل السلطان لمحاربه
عساكر مرات فلم يظفر وامنه بمراد ثم عزل السلطان سنان باشا وولى لالا محمد
باشا النصدارة في منتصف شهر ربيع الاول سنة اربع بعد الالف فأت بعد عشرة
أيام من توليته عرض الاكاه فأعيد سنان باشا وهذه المرة تم له خمس مرات ثلاثة
في عهد السلطان مراد وثمان في عهد السلطان محمد ففتح حرب الانكروس
المشهور وشمرع في تميسة لوازمه ومهماته والزم السلطان بان يسافر بنفسه فادرکه
الاحل في شعبان من هذه السنة قبل ان يسافر فولى الوزارة ابراهيم باشا الوزير
الثاني وكان السلطان صمم على السفر فخرج من دار خلافته في شوال سنة اربع
بعد الالف ووصل الى قلعة في غاية المنعة والتحصين فنارزها بجنوده والحق امره في
ضربها بالاسلح فاشتد البلاء بمن فيها فخرجوا منها طائعين وسلموها في اواخر صفر
سنة خمس والعص ووصل خبر اخذها الى ملك الانكروس فقام وقعد وأرغى وأزبد
لانها كانت عندهم من القلاع المعتبرة فكاتب ملوك النصراري يطلب الامداد
منهم بالعساكر والذخائر فاجتمع اليه ملك النجيه وملك الفرج وحاکم الاردل
وحاکم البغدان وحاکم الافلاق وسواکن الجزائر من حکام البحر فآخوا الى امداده
بسبعة جيوش يضيق عنها القضاء وكان السلطان محمد سار بعسكره بعد فتح اكرى
الى القلعة التي بها المعدن فيمينا هو في اثناء المرحلة الثالثة اذ همته النصراري من
كل جانب واحاطوا به وكان عسكر الاسلام حينئذ غير مستعد والنصارى في غاية
الكثرة جدا بحيث ان جمعهم المخذول لا يحصى وكان يوم دهمتم يوم الخميس
ثاني شهر ربيع الاول من السنة ووقع حرب عظيم في ذلك اليوم كله الى ان دخل الليل
فتفرقوا واصبحوا يوم الجمعة متحاربين أيضا واستعدت النصراري از يد من اليوم
الاول فكافوا غرق في الفولاذ ثم هجموا دفعة واحدة على المسلمين وفرقوهم بددا
ووصلوا الى مخيم السلطان فطلب السلطان اليه معلمه الخوجه سعد الدين وكان
في محبته فحضر بين يديه وجعل يشبهه والسلطان يستنص عساكره الخاصة به من
سلاحداريه وبلطجية ويستغيث بالله فلم يكن بأسرع من أن قوى المسلمون وادركهم
بعض المنهزمين ففرقوا شمل النصراري وأبادوهم ودخلوا بينهم والنجم القتال

وتراجع جميع العسكر مسعفين فكسروا النصارى وردوهم على اعقابهم
 ووقع السيف فيهم وهم قاتلون حتى قتل بعضهم بعضا من الزحام وغيره وهب
 الله تعالى له النصر والتأييد ولم يسلم احد من الكفار الا من هرب وغنم
 السلطان ومن معه غنمة عظيمة واكثر ذلك كان على يد الوزير سنان باشا ابن جغال
 والوزير حسن باشا ابن محمد باشا واحصيت قتلى المسلمين فكان الذى استشهد من
 القوادى مقرب من اربعمائة ومن اصحاب الاولوية المعبر عنهم فى اصطلاح الروم
 بالصناجق بضعة عشر رجلا ومن الامراء الكبراء اربعة انفار ومن العساكر
 ما بين فارس وراجل مالا يحصى ووافق بعد الظفر ان السلطان قتل من عسكره
 الفارزين جماعة كثيرين وقبض على باقىهم وحفرهم غاية التحقير فى منصرفه وعاقب
 بعض من فرق بقطع علوقه وضبط ملكه وماله لجهة بيت المال والحاصل ان ما وقع
 له من هذه النصر لم يقع لاحد من ملوك آل عثمان وذلك انما هو بمحض لطف
 الهى وامداد ربانى غير متناه ولقد حكي كثير من السباح ان ملوك الفرنج تطلق
 على هذا السلطان صاحب القرن وهذا الوصف انما هو لمن يبلغ فى الشجاعة
 المرتبة التى لا تسامى وانهم على عادتهم يصورون ملوك آل عثمان فيقومون بهذا
 فى التصوير على كل الملوك وذلك كما بسبب هذه النصر التى رزقها (وحكى) ابن
 نوعى فى ذيل الشفا عن ابيه قال بينما الناس فى رقب أمر النصر للسلطان اذ هو
 بشرى بهذه المبشرة الغيبية وذلك انه رأى فى منامه انه دخل مجلسا فيه النبي صلى
 الله عليه وسلم واصحابه فسمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتذاكرون
 أمر هذه الغزوة وقائعها ويحكون ما جرىاتها على الترتيب أمر بعد أمر قال
 ثم سمعت حضرة الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه يقول ان انهرام المسلمين
 كان مقفرا ليكن لما كان السلطان محمداً كرمه الله تعالى فأمدته بجلائكة
 النصر حتى حصل له الظفر والتأييد ثم فى ثاني يوم من النصر عزل الوزير الاعظم
 ابراهيم باشا وصير سنان باشا ابن جغال مكانه وكذلك فعل فى خان التاتار غازى
 كراى خان فانه عزله وأمره بالتوجه الى دار السلطنة وصير أخاه فتح كراى خانا
 وعين حسن باشا ابن محمد باشا الحافظة بلغراد ثم أمر العسكر بالرحيل الى جانب
 دار الملك ورحلهم فلما وصل الى قرب ادرنه عزل ابن جغال واعاد ابراهيم باشا
 وذلك بعد خمسة وأربعين يوما من توليته وكذلك فعل بفتح كراى الا أنه قتله

وأعاد غازي كراي الى مكانه ودخل الى مقر ملكه في ثالث جمادى الآخرة سنة
 خمس وألف بموكب حافل واستقر في أوخر شوال من هذه السنة عين حسن
 باشا لحاظه نهر الطوبه عوضا عن بلغراد وعين محمد باشا السالطورجي سردار اعلى
 بلاد الانكر وس فتقابل مع الكفار ووقع بينهم قتال ووقع من محافظ بوسنه حسن
 باشا الترياق اهمال في مساعفته ولولا ما خلاص منهم أحد وبقى الى سنة سبع
 سردار وفيها فتح قلعة واردار وفي شهر ربيع الاول في سنة ست عزل ابراهيم باشا
 بسبب انه كان السبب في قتل فتح كراي بعد سبق اعانته العسكرية في السفر وولى حسن
 باشا الخادم الوزارة وفي ثاني شهر رمضان من هذه السنة حبسه في يدي قله ثم قتله
 بعد ثمانية أيام وصار محمد باشا الجراح وزير اوفي اثناء ذلك استولت ~~العسكر~~ على
 على قلعة يانق وبعض قلاع وفي تاسع شوال صار ابن حغال حاكم البعور وفيها ولى
 حسن باشا ابن محمد باشا محافظه بغداد وارسل أحمد باشا الحافظ الطواشي
 لمحافظة طوبه وفي أوائل سنة سبع كس ميخال اللعين على غفلة قرب نيكبولي ففر
 الحافظ منهزما خلاصر اللعين قلعة نيكبولي مدة ثم رحل عنها وفي ثاني عشر ربيع الاول
 مها عين محمود باشا الشهير بكوزلجه سردار اعلى العسكر بلاد روم ايلي وفي جمادى
 الآخرة عزل الجراح بتنا هذوجه اليه وأعاد ابراهيم باشا وهذه ثم له ثلاث مرات
 وفي عشرين شوال عينه سردار اعلى بلاد الانكر وس فوصل الى بلغراد وأقام
 هم مستنظرا فندوم محمد باشا السالطورجي وكان غضب عليه السلطان لاهماله
 في أمر المحاربة واتعابه العسكر واسرافه في المصارف وابتراع يانق في زمانه
 واقتلاع بعض قلاع فارس لاليه ضابط الخنداطر في قتلته في ذى الحجة وفي هذه
 السنة تحركت الطغاة في بلادنا طولى خللوها من العساكر واشتغالهم بمحاربة
 الكفار فخرج عبد الحلیم البازجي المقدم ذكره وحسين باشا حاكم الحبشة
 ثم تبعهما حسن أخو عبد الحلیم وقد ذكرنا تفصيل أحوالهم في ترجمة عبد الحلیم
 فلان طبل باعادته وفي سنة ثمان هلك ميخال اللعين وفيها قتل الوزير جعفر باشا
 محافظ تبريزا كدره خان من امراء الجرج وبعث برأسه وبيان له نجس ابنه
 في يدي قله ثم أسلمه مطلقا وسمى محمد اوفيهما هدم محمود باشا قلعة يركوك وقدم الى
 دار السلطنة وفي رجب منها وصل خبر موت جعفر باشا محافظ تبريز وفي غرة
 شعبان صار حسن باشا اليه مشي قائما مقام الوزير وفي شوال رفعت الملة الخمر

ونهى عنها وفي هذه السنة فتحت قلعة فايسره وكان فتحها على يد الوزير الاعظم
 ابراهيم باشا وكان فتحا عظيما يعادل فتح اكرى وسرهما المسلمون وزينت
 البلاد لهذا الفتح ثلاثة ايام وكان في ايام محاصرتها وقع اضطراب عظيم فرأى بعض
 الصالحاء في منامه شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر وهو بأمره بقراءة هذا الدعاء
 وهو اللهم قو قلوب المؤمنين بقوة الكرام البررة وألق الرعب في قلوب الكفرة
 الفجرة فشاع هذا الدعاء وداوم على قراءته الناس فظهر أثره والله الحمد وفي عاشوراء
 محرم سنة عشر وورد خبر وفاة الوزير الاعظم ابراهيم باشا فصير حسن باشا
 اليمشجي مكانه وسافر على وجه السرعة الى بلغراد وصار خليل باشا قائما مقامه
 وفي هذه السنة استولت النمساوى على اسستون بلغراد وكثرت الجلاية والرب
 بدار السلطنة وبالقوافي التعدي والشقاوة فاجتمع العلماء وذهبوا الى خليل باشا
 القائم مقام وأقاموا التكبير عليه وذكره ما يفعله القوم من خرق حرمة الشرع
 فعرض ما قالوه على السلطان فكان جوابه لكل شيء وقت وزمان وفي أوائل دى
 القعدة عزل خليل باشا وصير حسن باشا الساعجى مكانه وفي أوائل جمادى الاولى
 من سنة احدى عشرة قتل عبدالرحمن المعروف بصارى عبدالرحمن مدرس
 مدرسة بهرام كخدا وقد ثبت انه ملحد ريديق وفي عشرى رجب اجتمع العسكر
 وطلبوا عزل الساعجى فعزل وصير مكانه محمود باشا وفيه اجتمع السباهية وطلبوا
 ان يترتب السلطان دوانا يخضر فيه اعيان العلماء ليعرضوا على السلطان بعض
 أمور بالمشافهة فجمع السلطان اليه المفتى صنع الله والقائم مقام وقاضى العسكر
 ونحو ثلاثين مدرسا وعالما ثم دخل من السباهية حسين حليمة وبويرار عثمان
 وكتب خرى وذكروا ان رؤس العساكر خلت بهم بلادنا طولى وكان ذلك سببا
 لاتصال الطغاة بهذه البلاد وماذا الا من اهما لكلاء الدولة ومساخمة المقر بين
 للسلطنة فظن السلطان انهم يعنون الساعجى والطريقى فأمر باحضارهما
 فاطهر القوم براءة ذمتهم وأحالوا الامر على غضنفر اغا فاقطع الباب السلطاني
 وعثمان أغاضب الحرم فأمر السلطان بقتلها فقتلا وفي هذه السنة استرد
 اليمشجي قلعة اسستون الى بلغراد وقدم الى مقر الملك فلما وصل الى قريب من
 قسطنطينية أحمل عليه محمود باشا حيلة أدت الى تحريك الاشقياء وطمعناهم وذلك
 انه استفتى المفتى فيه بنسبة التقصير في أمر المسلمين وسوء التدبير في أمر الحرب

واعطى الفتيا للسياحية فبلغ الوزير الخبر فاسرع في الدخول الى داره وفي ثاني يوم
اجتمع اليه العسكر واخفى المفتي صنع الله ومحمد باشا ووجد في مجلسه أبو الميامن
فوجهت اليه مشيخة الاسلام ثم اقتضى الرأي ان يوجه ضابط الجند الى السياحية
وكانوا مجتمعين بآت ميدان هجم عليهم وفرق جمعهم ثم استحضروهم بوزير عثمان
واكوز محمد ووديه كور رضوان بعد تفتيش ببلغ فقتلوا في حضرة السلطان
وفي أواخر ذي الحجة سنة احدى عشرة ببلغ السلطان عن ولده محمد ودهوا كبر أولاده
بعض امور تتعلق بالملك فأخضره وقال له مالك تدخل في امور الملك فأجابه بجواب
ما أرضاه فضربه بخنجر فقله وكان عمره نحو ثمان عشرة سنة ثم قدم على ذلك الندم
الملك وفي سنة اثني عشرة عين الوزير اليمشيكي وزراء كثر وأمر الله بالحقظة
وتلافي أمر الطاعة بالصلح وانتقم من أعدائه وظهر له انه استقل بأمر الملك فمرد
وأجحف وكثر شرا كوطيله وساده فعزله السلطان في سلخ ربيع الآخر وصير ياور
على باشا مكاه ومحمد باشا الجراح قائما مقام الوزير وفي هذا الاناء أعطي ضابط
الجند قاسم باشا رتبة الوزارة وفي أوائل جمادى الاولى طلب الجند إعادة
اليمشيكي الى الوزارة فغضب السلطان من حراهم في الطلب فأرسل الى
اليمشيكي من قلعه وكان يستأيه المعروف في قصبة سولجيه وفي خامس عشر جمادى
الآخرة عزل الجراح لمرض كان اعتراه وصير مكاه قاسم باشا وفي سلخ هذا الشهر
ورد من محافظ نيجوان أمير باشا كتاب يد كرفيه ان شاه العجم يقض عقد الصلح
واستأمر محافظ تبريز واضطرب أمر المسلمين فضمت تبريز الى وان واعتبروا وزارة
ووجهتا لكافل حلب بنصوح باشا مع ضم السردارية وفي ذلك الاثناء ورد من
حسن باشا الساعنخي كتاب يد كرفيه ان الامر مقتض لعسكر يرسل الى تبريز فعين
السلطان عسكر احرارا وأردفهم بنصوح باشا (الى هنا انتهت الوقائع الصادرة
في زمن السلطان محمد وقد كررنا في ترجمة ابنه السلطان أحمد) وكانت ولادته
في الليلة السابعة من ذي القعدة سنة أربع وسبعين وتسعمائة وفي يوم الاحد
سابع عشر رجب سنة اثني عشرة بعد الف (وحكى) ابن نوعي انه وقع في ثاني
عشر جمادى الاولى وكان متوجها الى دار سعادته فاستقبله شخص مجذوب
وقال له أيها الملك انه يحدث بعد ثنت وخمسين يوما حادثة عظيمة فلا تكن غافلا عنها
فاذا هي موته ومما نقل عنه انه قبل وفاته بثلاثة أيام جمع اليه سائر الوزراء والمفتي

وفضاعة العسكر وسائر اركان الدولة وعهد بمحضهم لولده السلطان أحمد بالملك
ثم أحضره وأوصاه بأن تكون جدته وهى والدته صاحب الترجمة فى السراى
العتيقة وان لا يقبل فيها قولاً وبأن لا يقتل أحاه السلطان مصطفى ولا يجعل وزيره
الا على باشا صاحب مصر ثم أمرهم بالانصراف فلما اتوا فى اجتماع أهل السراى
وأرسلوا الى قاسم باشا قائم مقام الوزير والمفتى وضابط الجند فلما اجتمعوا
بالسراى خرج عليهم السلطان أحمد وأعلمهم بموت والدته فقبلوا يده ودعوا له
ثم جهز السلطان محمد وحضر للصلاة عليه العلماء والوزراء وتقدم شيخ الاسلام
أبو المياهم مصطفى فسلم عليه ودفن بمبلى تربة السلطان سليم وكانت مدة عمره
تسعة وثلاثين سنة ومدة سلطنته تسع سنين وشهرين ومن الطف ما قبل فى تاريخ
وفاته قول بعض الفضلاء (مات السلطان محمد بن مراد) ثم قال فى تاريخ توليه ولده
وهو التار يخ بعينه وتسلطن السلطان أحمد على العباد وأولاده أربعة وهم
السلطان سليم توفى فى ثالث عشرى شهر رمضان سنة خمس بعد الالف والسلطان
محمد وقته فى سابع عشرى دى الحجة سنة عشر والسلطان أحمد والسلطان مصطفى
وسمى ذكركم بترجمة مستقلة ان شاء الله تعالى ومعلومه الذين قرأ عليهم وهم المولى
جعفر مات فى أوخر سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة والمولى حيدر مات فى سؤال سنة
ثمان وثمانين وتسعمائة والمولى عزى مات فى رجب سنة تسعين وتسعمائة والمولى
نوال مات فى جمادى سنة ثلاثين وألف ووزراؤه العظام تسعة وهم سنان باشا
وفرهاد باشا ولا لا محمد باشا وابراهيم باشا وسنان باشا ابن جفعل وحسن باشا
الحادم ومحمد باشا الجراح وحسن باشا اليمشجى وياوز على باشا ومشايخ الاسلام
خمس وهم المولى محمد بن بستان وساذكره بعده والمولى سعد الدين محمد بن حسن
جان والمولى صنع الله بن جعفر والمولى محمد بن سعد الدين والمولى أبو المياهم وصدور
العلماء فى قنطرة روم ايلي تسعة وهم المولى صنع الله والمولى عبد الباقي الشاعر
والمولى مصطفى بن بستان والمولى على بن سنان والمولى محمد الداماد والمولى قوشجى
والمولى مصطفى بن أبى السعدود والمولى محمد بن سعد الدين والمولى عبد الحلیم أخى
راده وصدور انطاولى اثنا عشر وهم المولى على بن سنان والمولى مصطفى بن أبى
السعدود والمولى مصطفى بن بستان والمولى محمد الداماد والمولى محمد بن سعد الدين
والمولى قوشجى والمولى عبد الحلیم أخى زاده والمولى شمس بن الخوجه عطاء الله

والمولى اسعد بن الخوجه سعد الدين والمولى أبو الياسمن والمولى مصطفى الشهير
بكتخذ او المولى كمال الدين محمد بن طاشكبرى وهذا الصنيع لابن نوعى حاكبه فيه
والله أعلم

ابن بستان

(محمد) بن مصطفى المعروف أبو بستان الرومى مفتى الدولة العثمانية ورئيس علمائها
وعالمها المشهور الذى طنت حصاة فضله فى الخافقين وذاعت معاليه فى المغربين
والمشرقين ذكره الاديب المنشى فقال فى وصفه نشأ فى رياض فضل ناصره وعين
العناية اليه ناطره وربى فى مهد العز ووالده بتعهده بحسن اجماله وبتفقه
بتفصيل كرمه واجماله فاحرز الفضائل وتحرر على ما هو العادة حتى وصل الى
خدمة أبى السعود وتحلى بقلادة الاعادة ولم يزل منظر اربعين العناية المتواصلة
المدد والحوظ بانهاية الرعاية على توالى المدد والفلك يدور حسبما أراد وكوكب
السعد يدور له بالاسعاف والاسعاد مع استقلاله بالماثر التى اختص بها دون سائر
الاشراف واستبداده بالفاخر التى سارذ كرها فى أقصى البلاد والاطراف ولم يزل
تتسرق به المناصب ويطلع بدرامن سماء المراتب الى ان حل من الدولة فحل
الانسان من العين وأشرفت شمس ذاته فضاء العسكرين ثم بعد العزل زفت
له عروس القاهرة وعدت فى عقده وأصبحت محلاة من حسن السلوك بعقده
فصار قها بعد التمتع بها ونفوس غيره تحترق باشواقها وسحبت همته العالية لمثل
هذه الحسنة بطلاقتها فلما وصل الى دار السلطنة أثمر روض سروره وأزهر
واستقبله السعد بوسط بين يديه شقة قضاء العسكر وبعد ذلك طرز حل
القنوى بوشى رقه وحل عقده المشكلات ببيان قله ثم فارقه ولم تصبر على نواه
فراجعها بعدما استحلّت بسواه فعاد روض الفضل الى غنامه وكوكب السعد
الى سمائه كعود الحلى الى العاقل ولم يزل تسكن الطروس بجميل براعته وتكشف
الاسماع بلائى براعته الى أن ذبل بسوم المرض غصن نباته وقطعت بيد الموت
زهرة حياته ونفسه من احشاء المكارم تنزع وعين العلا على مصائب فقده
تدمع ثم أورد له من شعره العربى قوله من قصيدة يرثى بها السلطان سليمان مطلعها
الأيها الناسى كائنك لا تدري * بما قلت من سوء المقالة والشر
أسلت سمول الموت فى الدهر بغمة * وقد بلغ السيل الربى من جوى الصدر
وشقت قلوب المسلمين جراحة * بصارم سيف قدمضى ماضى الامر

سهام المنيا من قسي صروفها * أصابت بدهر في ابتسام من الثغر
 نسيم الصبارت بأشجان فرقة * حمامة ذات السدرحت من الذعر
 همام على هام الممالك تاحه * امين رشيد في الخلافة ذو قدر
 فأعنى جوادا في حواد بذكره * لقد سارت الركبان في البر والبحر
 عزيزة في البحر كانت عظيمة * وهمته فافت على الانجم الزهر
 وابامه كالشمس كانت مصيئة * واعوامه في الحسن ايمى من البدر
 وما قيل اجبال لبعض جميله * ولا يمكن التفصيل بالنظم والنثر
 فهاتيك أوصاف لعمرى جميلة * فدونسكها ايمى من الزهر والزهر
 على عكس ما طاف البلاد يجده * كشمس غربا غاب في مغرب القبر
 صحائف اكوان تدبرت كلها * فصادتها شرحا لقن من الهجر
 على صفحة الحدين أملت ماجرى * بأقلام اهداب من البؤس والضمر
 وذكره النجم في الذيل وأثنى عليه قال وكان فصبح العربية علامة فهمامة وكان
 في أوائله ولي قضاء الشام وقدمها في خامس عشرى ذى الحجة سنة احدى وثلاثين
 وتسعمائة ثم ولي مصر ثم ترقى الى قضاء العسكرين ثم ولي قضاء مصر ثانيا ثم كتب
 اليه السلطان مراد خان بانى لم أعزلك عن مصر فاقم من شئت فيها فى مقامك ثم
 جئنا زائرا فدخل دمشق فى رمضان سنة أربع وتسعين وتسعمائة فاجتمع به
 اذذال فى حصة شيخنا يريده العيناوى فيما احسب فى مجالس كانت حافلة بالعلماء
 وسمعته يقول كنت بمصر لا أترك زيارة الامام الشافعى رضى الله عنه وكنيت
 أستمنه فى المهمات فاذا كان أمرهم يحتاج الى العرض فيه الى السلطان اذهب
 الى ضريح الامام الشافعى رضى الله عنه وأقول له يا امام هذه بلدتك وقد حدث بها
 كذا وكذا وانأ ارجو منك الامداد ثم ارجع فأمر بشئ فيتم ببركة الامام الشافعى
 رضى الله عنه (قلت) ثم سافر الى قسطنطينية فولى بها قضاء العسكر ثم صار مفتيا فى
 جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وتسعمائة وعزل فى رجب سنة احدى بعد الالف
 ثم أعيد فى سؤال من السنة المذكورة واستمر مفتيا الى ان مات وكانت وفاته فى
 رابع شعبان سنة ست بعد الالف بقسطنطينية وهو اليوم الذى توفى فيه الشمس
 الداودى بدمشق ووصل الخبر بعونه يوم الاثنين ثامن وعشرى شهر رمضان منها
 وصلى عليه غائب يوم الجمعة بعد صلاتها رحمه الله تعالى

(محمد) بن مصطفى الشهير بكافى الرومى الاصل المدنى المولود والمنشأ الخنفي كان من الفضلاء الايمان وأهل البلاغة والبيان وكان أميراً من جهة الاتراحين كانوا مستولين على اليمن وكان حسن السيرة صافى السيرة ولواطلاع على العلوم الادبية ومعرفة جيدة لعلوم العربية وله تاريخ سماه نغية الحاطر ونزهة الناظر جعله برسم الوزير محمود باشا وابتدأ فيه من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وأحواله من زمن ميلاده الى هجرته ووصل فيه الى سنة ثلاث وثلاثين وألف وذكر فيه الأئمة الدعاة من الزيدية وغيرهم وملوك آل عثمان وحكامهم في اليمن وله اشعار كثيرة حسنة منها قصيدة في مدح خير الخلق صلى الله عليه وسلم من جملتها قوله

يا نبيا **ك**ـمـل الله * كل وصف زينت به الشـمـيم
والذى من بأسه نار لظى * وأياديه الزلازل الشـمـيم
والذى قد أصبحت أمته * يتداني من علاها الامم
من اصب ليس يشفيه البكا * وهو من اجفانه منهم
ولقلب ولبرق مثله * تحت جلباب الدجا يضطرم
وكثير القلب صنعاده * ما بدا رسم له أو معلم
حب جرحا طية جرحه * كأس شوق ما حكاه العلقم
يا احياي وأيام خلعت * هي أيام مضت أو حلم
وعه ود أقدم حفظناها لكم * ما نرى انكم ضيعتم
وهو اكم وهو عندي قسم * بسواه حالنا لا أقسم
بعدكم لم يجر من بعدكم * غير دمق قد جرى وهو دم
وسقام لا يداويه سوى * من برؤياه دوى السقم
حيث لا يصبر الا رغبة * في جنان طلها مرتكم
في ربي طيبة طابت تربة * حيث حل المصطفى والحرم
مضجع حل الحبيب المصطفى * في ثراه والعلا والكرم
بقعة ضمت بها اعضاؤه * أفضل الارض بقول يحزم
بلد بالمصطفى الهادى له * كل يوم وقفة أو موسم
النبي الهاشمي المختبى * سيد الخلق وانهم رغبوا

صفوة الله وما من آدم * كان في الكون ولا كانوا
 جمع الله به اشتاتنا * من شتات كدلائلتم
 هو ملك طيب من أجل ذا * انبياء الله منه ختموا
 نجل اسمعيل في عرق الثرى * وابن ابراهيم فانظر من هم
 يا خليل الله هل من نعمة * يتجمل البحر بها والديم
 يا رسول الله هل من جذبة * حيث حل الركن والملتزم
 يا حبيب الله هل من شربة * يرتوي العطشان منها زمزم
 يا عظيم الجاه هل من غارة * هي بالنصر المرجى موسم
 يا أجل الخلق هل تسمعي * مثل ما قال الاجل الاكرم
 واليك اليوم أشكو خلة * أسقمت جسمي وما بي سقم
 خوف أعدائي ونفسي والهوى * وشياطين عن الحق عموا
 بل أنا عبد مسيء مدنب * منذ وافى سائل لا يحرم
 يا جميل الخلق فعلى سيئ * فاسأل الرحمن يا من يرحم
 فانا المضطر وافى سائلا * جود مولى ما عداه الكرم
 است بالكافي لما أشكو لكم * أنتم بالحال منه أعلم
 وحياء لم أقل لى ذمة * باسمك الحمد ذال الاعظم
 فكثبت الاسم اجلا لاوان * معلى منه الذمام المحكم
 فعاميك الله صلى دائما * ما هدى الساعي اليك القدم
 وكذا آلك أرباب التقى * وكذا العجب الهداة الانجم

ابن الدفتردار

(محمد باشا) بن مصطفى باشا الوزير بن الوزير الشهير ابن الدفتردار البوسنوي
 الاصل القسطنطيني المولد والنشأ والوفاة قدم أبوه من بوسنة الى دار السلطنة وولى
 بها الخدمات السلطانية ثم استقر دفتره في عهد السلطان مراد صاحب بغداد
 واعطى رتبة الوزارة ونشأ ولده هذا وقرأ أدب واشتغل بالعلم حتى صار له ملكة
 ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ثم درس ثم عدل الى طريق أرباب الخدمات
 فصار من كبار البقاييس للسلطان ثم أمير الامراء ثم وزير اوولى محافظة مورة
 ثم محافظة الشام في سنة ثلاث وستين وألف ودخلها في خامس عشر رمضان وكان
 في حكومته مجيبا بنفسه متعاطيا ما قال والذي رحمه الله تعالى وما أحقه بما قاله

بعض الأطباء في وصف رئيس صفراوى الذكاء سوداوى الرأى دموى المزاج ولولا
 ما في لفظ البلغم من الكراهة لقلت بلغمى الاناة ولما كان صاحب الترجمة هوائق
 المشرب نارى الطبيعة ماائق الطمع صاحب نفس عامية لا تربية غلب عنصر
 الماء في ايام حكمته واشتعلت النار في زمن ولايته ووقع السيل العظيم المشهور
 بهذه البقاع حتى علا الماء على حجر النار يح الذي تحت قلعة دمشق بقدر ذراع
 وقد وقع أمثاله قديما لكن هذا أربى بهذا المقدار كما وجدت الآثار في جامع بلنغا
 بالجلدار وكان الفصل أواسط فصل الربيع بل مضى منه ثلثاه ولم يؤذ نفس المدينة
 وانما كان في الخارج كان شاهداؤه وأخذ بعض الرجال والنساء والاطفال حتى
 روى من الاطفال الصغار حصه وهم في المهاد وأطن ان الذين غرقوا منهم
 جاوزوا التعداد وتلف للناس من العسل والارز والسمن وبقية المؤن شئ كثير
 لان أكثر بقالة دمشق في ناحية الزيادة وخصوصا سوق المؤدية الشهر وبقى
 الماء من بعد ان ظهر الى نحو نصف الليل ثم غاض باذرب الارض والسماء الملك
 الفيض وكان ذلك نهار الثلاثاء التاسع عشر جمادى الاولى سنة أربع
 وستين وألف ثم وقع أيضا الحر يقي بسوق الطواقية والذراع العتيق لصيق الجامع
 الاموى وسبب ذلك ان بعض أهل الصناعة من أهل السوق غفل عن إطفاء النار
 بجائزته المغلوق فشببت النار في صبيحة النهار ووقع التنبيه على المبادرة لإطفائها
 وامتنح الناس واعتذروا بكونها وبلاؤها ثم جاء الوزير صاحب الترجمة ومعه غالب
 العسكر والسدائين والسائين والقصارين الى محل الحريق ووقف به معه وأطفاها
 وذهب للناس من القماش والامتنعة ما لا يمكن ضبطه واحصاه وكان ذلك نهار
 السبت العشرين من رجب سنة أربع وستين وألف وكان حملة ماحرق من
 الخوانيت مائة وثلاثة وعشرين خانوتا وافق ان صاحب الترجمة تجاوزه والحد
 في الظلم وابتدع مظالم كثيرة واتهلك محارم غزيرة فاجتمع العسكر الشامى وتجزؤوا
 لمصادمته وسموا على محاربه ومقاتلته وجاؤا الى الجامع الاموى بجمعيه
 عظيمة وأحضر واعلماء البلدة وذكروا ما أخذوه من الاموال على سبيل الجزية
 ونعموا عليه أخذوا البقر من أصحابها بدون أثمان ليطعم منها رجاله من الصارجية
 والسيكبان وقد كان شدد في ذلك كبنى اسرائيل لما شددوا شدد عليهم فأرسل
 اليهم صاحب الترجمة المراسيل العديدة في تمهيدهم فلم يفسد رساله اليهم ثم نهروا

غالب اتباعه وهمدت الفتنة وزالت بعون الله تعالى تلك المنحمة وكان جاء ختم
الوزارة العظمى في تلك الانشاء للوزير ابي سير محافظ حلب الشهباء وكان بينه
وبينه منافرة كلية وكان صاحب الترجمة يتجاد في أمره معه خصوصاً بعد
سدور القضية فاتفق انه عزله وووردت سلم الكافل الجديد غاري باشا الى دمشق
فخرج المترجم منها في أول ربيع الاول سنة خمس وستين وألف وبعد وصوله
الى دار السلطنة قتل الوزير ابي سير باشا فصار دقترداراً ثم قتل أيضاً قريسا من
صبر وريته في سنة ست وستين وألف كما قتل أبوه وهو دقتردار أيضاً

(محمد) بن مصلى بن اسماعيل الرومي نزيل القدس الشريف كان من الصالحين
حاد مال الكتب العلم والقرآن العظيم كاتبة ووقع له أنه كتب قل هو الله أحد على أرزة
وكتب سورة يس في حروف البسملة والقرآن جميعه في حروف سورة يس وكان
لا يتعلق بشئ من أمور الدنيا ما جاءه أنفة فلا يجمع شيئاً وتصبر اذا لم يجبه شئ
وعمر زمانه طويلاً وصناعات وفاته في سنة احدى وثمانين وألف ودفن في باب
الرحمة رحمه الله ورحم أنامله آمين

ابن مصلى الرومي

(محمد) بن الفقيه معروف بن عبد الله بن أحمد العقيلي باجمال أحد عباد الله
الصالحين المواطنين على طاعة الله تعالى كان ورعاً زاهداً قانعاً يحب الحمول
ويكره الشهرة يحب الصالحين حسن الظن باخوانه يحب خاله العارف بالله
تعالى عبد بن عمر باجمال وحصلت له نظرات ولحظات ودعوات ظهر عليه
بركته وله صدقات كثيرة منها بناء المسجد المعروف بالجمام في وسط مدينة
الغرفة وآبار كثيرة وقفها على المسلمين وله أوقاف على مساح عديدة هنيئ وأوقاف
على قرابته وصدقات تقسم على الفقراء يوم عاشوراء وحصل كذا كثيرة ووقفها
ووقف على همارتها مائة ماله وليس له صنعة ولا تجارة وكان محبوباً عند الناس
معتقداً متبولاً وكانت وفاته ليلة السبت متصف صفر سنة اثنتين وعشرين وألف

باجمال اليمني

(محمد) أبو سير بن المشبول بن عثمان بن أحمد بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عيسى
ابن القطب صفي الدين أحمد بن عمر الزبلي العقيلي صاحب الحجة رضي الله عنه
رأيت ترجمته بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله ولست أدري أهى له ام
لغيره قال فيها ليست تحضر في عبارة تنبئ عن محله وعلومه في العلم والولاية

صاحب الحجة اليمني

والقديم الثابت في مراقبة الله تعالى والرعاية سارت بذكوه الركان وبلغ
الشرق والغرب ماله من علو المكان وكان في عصره مرجع الحق وما والاها من
القوى والعرب مطيعون له الطاعة الامرا وكانت دولة الانراك لا تصدر الا عن
رأيه واشارته ولا تخرج جميع الاحكام عن طاعته وكان رئيسا على الهمة امرا
بالمعروف ناهيا عن المنكر صاحب عبادة وزهاده محمدا من الله تعالى سبحانه
بالعبادة وكان حافظا للقرآن على ظهر قلبه كثير التلاوة له عظيم القيام به وكانت
الحجة في زمنه كالخليفة المرهه ووجوه بني الزيلعي بنور وجهه ضاحكة مستبشرة
وهو مرجعهم في المهمات والمعار عليه من بينهم في الملمات وله المهابة في القلوب
والجلالة في النفوس رؤيته ينجلي كل هم وبوس وكان من السكرم في ذروته العالمة
ومن التواضع بمكانة غالية مقدما في قومه معظما في عشيرته نشأ على خير وفي خير
وكى باني سرين لانه كان له سرتين ولما ولد واجتمع الناس من أصحاب والده لتسميته
في سابعه اتي به أبوه ووضع بينهم وقال لهم من يقدر منكم برفع رأسه من الارض
فأحد كل منهم برأسه فلم يقدر واغلى رفعه فقال لهم والده هذا صاحب المنصب
بعدي وكان له اخوة كبار أمهم عريسة وصاحب الترجمة أمه أتم ولد فأراد والده
تدعيمهم على ذلك وأنه الاحق بما هنالك ووصل الله يؤتية من يشاء ولصاحب
الترجمة مع الانراك وقائع كثيرة وكرامات شهيرة وكان لا يتعرض له أحد بسوء
الا عطب ونصرت في عصره مشهور وعند الناس مذكور ومن كراماته انه وشي
به بعض الحساد الى السيد الحسن ابن الامام القاسم ومن جملة ما رموه انه يعين
الانراك ويمدحهم بما لم يمدحهم ويقدّم لهم الهدايا ويحثهم على المحاربة للائمة فارسل
اليه جماعة من أتباعه يأمره بالوصول اليه فأتوا به وهو مريض محمول على سرير
وكان اراد قتله بمجرد وصوله فلما أتوا به ورآه أجله وأكرمه واعتذر له من فعله
وأمر بارجاعه الى بلده مجللا مكرما ثم اشتغل عن ذلك فأتى اليه وقال له اني مريض
ومرادي أموت ببلدي فخير في سريعا واعلم انك ميت على أثرى فجهره لوقته وسار
الى بلده بالحجة فلما وصل اليها جلس أياما قليلة ومات وكانت ولادته في سنة تسع
وخمسين وتسعمائة وتوفي في ثاني شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وألف ومات
في اثره السيد الحسن ابن الامام القاسم رحمه الله

منجك الكبير اليوسفي الذي اشتهر في الدنيا وتماقت أحاديثه الناس في العليا
وصاحب الترجمة نبع في الدوحة المنجية نبلا وسما قدره في دمشق جليلا وارتقى
الى اعلى ذروة ولم يحد أحد في المعلوات حذوه كان أميراً جليل القدر ساسي
الهضة سخي الطبع كبير الشأن الا انه مغال في الكبر والتباهي بذى اللسان كثير
الوقعة في الناس مفرط في أذيتهم ولهذا خافه الناس وكبرت دولته وعظمت
صولته ومدحه الشعراء واتقادت اليه الفضلاء سلك أولاً طريق العسكر فصار من
آحاد الجند الساسي ثم زعيماً ثم متولياً على عمارة السلطان سليمان بالميدان
الاخضر وصار بعدها أميراً بدمر مع التولية المذكورة ثم صار متقاعداً على قانون
آل عثمان عن دق درارية دمشق ثم عرض له الوزير محمد باشا ابن سنان باشا في أن
يكون أميراً للأمراء بعد بنى الرقة والهاق فض هذه الرتبة وسما وتقبلت به الاحوال
وطاقت به الاحوال حتى سافر مرات الى دار السلطنة وعاظ الوزراء حتى علا في
المقام وولى انظاراً وقافهم عن عمه الأمير عبد اللطيف بن أبي بكر لمات في ثمان عشر
شوال سنة إحدى وتسعين وتسعمائة وكان الأمير عبد اللطيف ولها عن عمه الأمير
ابراهيم بن عبد القادر في حياته ولم يتم له التصريف حتى مات عمه في شهر ربيع الأول
سنة موت عبد اللطيف واما والد صاحب الترجمة الأمير منجك فانه لم يتول الانظار
المذكورة ومات في سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة والحق الله لم يصل منهم أحد الى
ما وصل اليه المترحم فانه بلغ من نفوذ القول الى مرتبة عظيمة وعمير العمارات
الفاخرة منها الناعمة المشهورة في دارهم بين باب جبرون وباب السلالة فانه أبق
في عمارتها بالقاشان والرخام وصرف عليها أموالاً كثيرة وعمر القصر المعروف به
في الوادي الاخضر أحد منتهزات دمشق وانتهت عمارته في سنة إحدى عشرة
وألف وفيه يقول الشيخ عبد الرحمن العمادى المقتى مؤرخاً بآبائه بقوله

بنيت قصر ام الجنان جرى * من تحتها النهر فوقه العرف
جاورت في سمكة السما لدمع الحوز اولم ينسبه له طبرف
بدر الدجا من سناه تمحق * شمس الذهى من سناه تكسف
بيت مجدا وسود داوعلا * طهرت فيها والحاسدون خفوا
بناء من لا يعمل من كاف * متمم بالعطا به ككاف
يضيق للوفد دمع توسعه * فبعضهم تحت ظله يقف

قد جاوز الواصفون حدهم * في وصفه وهو فوق ما وصفوا
 فحسن ذات العماد خلفه * عماد هذا وجه هذا الخلف
 ان سال الواردون عن شرف * أعلى ومروا به وما عرفوا
 فاصدقهم الامر واهداهم كراما * وقل وارثه قصرى الشرف
 وقال أبو بكر بن منصور العمري

وقصر توذ قصور الجنان لو أنما بابه تخدم
 وكوثرها دائر حوله * وأشجارها تربة تلثم
 بناء الاميرفتى منجك * محمد القارس المعلم
 وشرفه فغدا قدره * عظيما وتاريخه أعظم

(قلت) وكان الامير منجك ابن المترجم الاقذ كره وهب القصر المذكور لاجد بابا
 المعروف بالكوجك لما كان كافل دمشق فادرجه الكوجك في وقفه وهو الآن من
 جملة وقفه غير ان لعبت به أذى الحاديات فذهبت برونقه ولصاحب الترجمة أحوال
 ووقائع وماجريات ووظائف تجاوزت الحد وكل عنها العد وبالحكمة فهو كالتقضاء
 وأخذناه من الاقواء رجل اساءته أكثر من احسانه فانه قل من سلم من يده ولسانه
 ولعمري لقد أصف ابنه المرحوم الامير منجك سقى الله ثراه صيب الرحمة فيما
 قال مشيرا لما فعله أبوه من الظلمات المداهمه

اساء كبارنا في الناس حتى * جرى هذا الاساء على الصغار

لقد شرب الاوائل كأس خمر * غدت منها الاواخر في خمار

وكانت وفاته في رابع وعشرى شهر ربيع الاول سنة اثنى وثلاثين وألف ودفن
 بجامع جده بالميدان وجدته الاعلى صاحب الاوقاف مذكور في كتب التواريخ
 منها المنهل الصافي لابن بغري بردي وذكر انه تنقل في نيايات الشام ككاتب
 وطرابلس ودمشق وصفد وطرسوس وولى قبل ذلك الوزارة في زمن الناصر محمد
 ابن قلاوون وجرى عليه امور وقبض عليه مرات

(شمس) بن منصور بن ابراهيم بن سلامة محب الدين الملقب شمس الدين الشهير
 بالمحبى الدمشقي الحنفى الفقيه المحدث المقرئ المعمر البركة له خلق الاحفاد بالاجداد
 حفظ القرآن وجوده وأخذ القراآت عن الشهاب الطيبي والشيخ حسن الصلبي
 وغيرهما والفقه عن النجم الهمسى الخطيب بجامع دمشق وغيره والحديث عن

والده المسند الكبير عن القاضي زكريا والبرهان القلقشندي والحافظ عبد الحق السبكي المصري والقوي بن قاضي عجلاون والسيد كمال الدين بن حمزة الدمشقيين وأتقن وضبط وانتفع به ولده ابراهيم ومات في حياته في سنة ست وثمانين وتسعمائة عن ثلاث وثلاثين سنة وكان نبيل جدا ولم أقف على وفاته وانتفع به شيخ الاسلام عبد الرحمن العمادي وتزوج بوالدة العمادي آخره وحصل له ثقل في شعره آخر عمره وكان منقطعاً في بيته بملوك كلام الله تعالى وألف ومن تأليفه شرح على الهداية على ما سمعت ومارأيت له من شعره هذين البيتين مرسومين اليه فابتهما له وهما

يا قارنا خطا لمن لم يجد * خطا مدى الايام من دهره

عسا ان تدعو بغفران ما * جنى من الآثام في عمره

وكان يغلب عليه التغفل والصلاح قال النجم الغري ميلاده في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة كان قلمه من خط الحيدوي الشيخ عبد القادر العيمسي وتوفي سنة ثلاثين بعد الف قلت فيكون بلغ من العمر مائة سنة وقال الشهاب العمادي في تاريخ وفاته

مات المحي شحي * وكان نعم الحب

بدر الفضائل لما * هوى تخلف شهب

وأشرقت شمس علم * منه لها القمر غرب

سلطان فضل حمته * كاتب هق كتب

قطب الوجود نساحي * فيه صلاح وجدب

فقلت يا صاح أرح * بالشام قد مات قطب

(قلت) وبنت محب الدين هؤلاء غير يتنا بدمشق وهم أقدم منا في اوقافهم اوقاف لهم بيت ناظر الجيش لان جدتهم الاعلى القاضي محب الدين كان ناظر الجيش أيام السلطان الغوري واما جد صاحب الترجمة ابراهيم المذكور فكان بسبب موته القننة المشهورة بدمشق واحدا العلماء منها الى مصر تحت الترسيم وذلك انه مات وله ثلاث وثلاثون سنة وكان أبوه بمصر عند الاشرف الغوري فلما دفن بنيت عليه قبة في ملاصقة قبة القطب الولي العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ ارسلان قدس الله سره العزير فافتي السيد كمال الدين مفتي دار العدل بهدم القبة المذكورة لكونها بنيت في مقبرة

مسبلة وأفتى التقوى ابن قاضي عجولون بعدم هدمها وقال هذه القبة كانت موجودة
ولها أساس ومبنيّة الثانية الأعلى أساس الاولى والاولى كانت عامرة مدّة
طويلة من غير تعرض لها والاصل وضع الشيء بحق وكان القاضي الخاكيم يهدمها
قاضي القضاة خير الدين المالكي وكان الامير سيدي أمير الامراء بدمشق حاضرا
على هدمها فلما صدر ذلك ذهب الخبر الى والد الميت القاضي محب الدين فقدم الى
دمشق واستمر من الطريق عازما الى قبر ولده وعزاه الناس فيه هناك ثم انه أخذ
عظا مامن التربة ووضعها في وعاء وذهب الى مصر وأبقى العظام بين يدي الملك
الاشرف فأنصوه الغوري فقال له ما هذه قال هذه عظام ولدي التي أخرجتها أكل
دمشق من قبره وما فعلوا ذلك الا لانتسابي اليك وقال للسلطان عندي كثر يحتاج
الى الخور فقال عندي بحوره فكاتب له عند ذلك أسماء الجماعة الذين كانوا
داخلين في القصة منهم التقوى ابن قاضي عجولون مع انه أفتى بعدم هدم القبة ولكن
كأنه أخذها ليستشهده على من أفتى هدمها ومنهم السيد كمال الدين مفتي دار العدل
والشهاب أحمد الرمي امام الجامع الاموي والقاضي خير الدين المالكي وجماعة
وكتب حكم سلطاني بأسماء هؤلاء وأرسل خاصكي الى دمشق بطاب هؤلاء الجماعة
فذهبوا متفرقين ودخلوا الى السلطان بمصر فرسم عليهم الا التقوى فانه أبقاه
في بعض المدارس غير مرسوم عليه ولما حضروا في الجمع الى السلطان زجر الجماعة
ولم يزل الامر يزيد ويتص الى أن وقعت الدعوى على القاضي المالكي الذي حكم
بهدم القبة وحكم قاضي حنبلي بمصر بأن الحكم الصادر بهدمها لم يقع موقعه
وخسر القوم بسبب هذه القصة ما يزيد على عشرين ألف دينار ورجعوا بجماعتهم
زالا بعد قليل والله أعلم

القابوني

(تمت) من موسى بن عفيف الدين المنعوت شمس الدين بن شرف الدين القابوني
الدمشقي الشافعي ذكره الغزالي وقال هو سبط الشهاب أحمد بن أحمد بن بدر الدين
الطبي عرف بتجدي لانه كان يلازم جدّه الطيبي فيقول له جدي جدي فعلم عليه
ذلك كان خطيب جامع منجك المعروف بمسجد الاقصاب خارج دمشق كأيّيه
ثم ولي امانة المقصورة من الجامع الاموي شركة شيخنا يعني بد العيناوي بعد موت
خاله الشهاب أحمد بن أحمد بن أحمد في منتصف شهر رمضان سنة أربع وتسعين
وتسعمائة بمعرفة قريتهم الشيخ أحمد بن النعماني خطيب اياصوفيه وكان ورد دمشق

حاجا في صحبة المولى عبد الغنى قاضى قضاء الشام وقد ولهم اثنان ثمان قال وكان يحفظ القرآن وختمه في المحراب مرات وكان يلزم في جمعة شيخنا أيضا وكان له مشاركة في القراآت وقرأ مجودا وولى نصف وظيفة الوعظ في يوم الاربعاء من الثلاثة الاشهر عن ابن قنديل شركة التاج القرعوني فباشره وكان يعسر عليه التأديبة من الورق لضعف بصره وعبارته فكان يتعفف عليه الفاظ ويتكرر منه تعفيفا وتحريرا بها حتى سمعته يوردها الحديث غير مرة لا تتقن جارة لجارتها ولوفر سن شاة فيقرؤه في سن شاة كلمتين في الجارة وسن بالتشديد يد واحد الاسنان وكانت وفاته يوم الاحد خامس عشر صفر سنة تسع عشرة وألف ودفن من الغد بمقبرة الفراديس عند قبر جدته وخاله الطيبين (قلت) والشيخ أحمد النعمي الذي ذكره هو الشيخ هاء الدين أحمد بن عبد القادر النعمي الدمشقي تقلد به الاحوال بدمشق فصار الى الر وم فصار خطيب السلمانية وامام اياصوفيه بقطنة طينية وكانت وفاته في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة

(محمد) بن موسى بن علاء الدين المعروف بالعسيلي القدسي ولد الشيخ كمال الدين المتقدم ذكره كان من كبار الفضلاء اصحاب التصانيف أخذ الفرائض عن الولي البركة الشيخ محمد الدجاني وأجاز له وأخذ الفقه والحديث عن الشيخ يحيى ابن قاضى الصلت القدسي والتصوف والعقائد عن الشيخ محمد العلي وكان مغربا به وقارئ درسه وأخذ المعاني والبيان عن شيخ الاسلام رضى الدين اللطفي والشيخ محمود السلافي وقرأ البيضاء في تمامه على المتلا على السكردى وأجاز له شيخ الاسلام القمى تاشي الغزي صاحب التنوير رحمه الله تعالى بما له من مروياته نظما ووقف على الاجازة وأرسل له النور الزايد اجازة من مصر لما سأله عن أسئلة عديدة وطلب منه الاجازة فأجاز له ولم يره ومن مؤلفاته حاشية على الفاكهى وقطعة كبيرة على الجلالين اخترته المنية قبل اكملها ونظم القطر وشرحه ونظم خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وشرح النظم شرحا لطيفا لم يسبق اليه مع زيادات على النموذج اللبيب في خصائص الحبيب وسماه النظم القريب في خصائص الحبيب وكانت وفاته في سنة احدى وثلاثين وألف ودفن بجامع الله (محمد) بن موسى بن محمد الجمازي نسبة الى الامير عز الدين حماد بن شيخه بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حس-ين بن مهنا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن طاهر بن

العسيلي القدسي

الجمازي

يحيى بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنهم الحسيني المالكى أحد الفضلاء
الاهيائي واحداً ثمة البيان أحرز من الأدب طرفاً وحوى منه جانباً مستظرفاً
وكان له بمصر منزلة ومكانة وقد شرف به زمانه ومكانه وولى القضاء بحكمة ابن
طولون ومن شيوخه محمد بن محمد الغزى الحنفى لازمه سنين عديدة واختص بحديثه
وأخذ عن عبد الواحد الرشدى إمام برج مغزل ومن مشايخه مرعى الحنبلى وخاتمة
المحدثين النور الواجهورى وله مؤلفات منها شرح الأندلسية فى العروض ونظم
أم البراهين للسنوسى وغير ذلك من الرسائل وله شعر منه قوله فى النعل الشريف

مذ شأهت عيناى شكل نعاله * خطرت على خواطر جماله
فغدوت مشغول الفؤاد مذكرا * مقيم انى شرا لى نعاله
حتى ألامس أخمصيه ملاطفا * قد ملن كشف الدجى بجماله
يا عين اسشط الحبيب ولم أحد * سببا الى تقريره ووصاله
فلقد قنعت برؤيتى آثاره * فامرغ الحدين فى الحلالة

واصل هذا قول علاء الدين بن سلام حيث قال

يا عين ان بعد الحبيب وداره * ونأت مراتعه وشط مزاره
فلقد طفرت من الزمان بطائل * ان لم تربه فهذه آثاره
ومثله قول لسان الدين بن الخطيب الأندلسى حيث قال فيه

ان اباى منزله وشط مزاره * قامت مقام عياله أخباره
قسم زمانك عبيرة أو عسرة * هذائره وهذه آثاره

ومن شعر الجمازى أيضا قوله يمدح السيد زكريا المقدسى نقيب السادة الاشراف
بمصر من قصيدة مطامعها قوله

ان بعدى وغربى واشتياقى * وافترقى كفرقة الاعتزال
واضطبارى على المقام هوانا * بين قوم كعصبة الدجال
لم يفيدوا علما ولم يستفيدوا * ان فهم تهاتوا مع جدال
وتقضى الزمان فى ترهات * آفة العلم قلة الاشتغال
لاحياة هنيئة فى عيال * وارتكاب لابخث الاعمال

وكانت وفاته بمصر فى سنة خمس وستين وألف رحمه الله تعالى

(محمد) بن ناصر الدين بن علي البليبي المصري الاديب الشاعر ذكره الخفاجي فقال في وصفه فاضل شافعي المذهب وليب طراز فضله بالآداب مذهب من القوم الا الى في طريق الخيرات ساهون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون وله شعر أصفى من الرقيق المعنى وابهى من وثى الربيع المنقى الا انه تجاوز رقة السيب الى التجنيس والغريب ثم أنشد له قوله من قصيدة

أهلا به ملكا في زى انسان * أهلا به قادما في شهر نيسان

منها قوله في المدح

ابكى على حين مرغوس على جنى * ومن تلافى فيه قد تلافانى

الحين الهلاك والرغس النعمة

وانما شنى باليد البيضاء سودده * من أسود الخطب لما أن تخاطباني
قد كنت غصان بالماء الزلال وهل * يجرى سوى الماء في حلقوم غصان
صديان أشكوفلا أشكى كأن خرس الصدا وصم * فلا يجرى بميدان
يا جامعنا شمل اشتات الفصائل في * جثمنا عز عن جمع وثمان
ومن تفرد في هضبات عزيمته * أليمة ما امرد منك من ثمان
هجت هيرل عما نطلت تملكه * ارثامن الفصل حبا حجب حرمان
قوله قد كنت غصان معنى مطروق كقوله

من غصن داوى بشرب الماء غصنه * فكيف يصنع من قد غصن بالماء

وقوله لو بغير الماء حلقتى شرق * كنت كالغصان بالماء اعتمارى
وهو في معنى قوله

مكنت من مخنى أفرالهم * وهم مخنى فأيس الفرار

ولابى فراس قد كنت علقى التى أسطوبها * ويدى اذا اشتد الزمان وساعدى
فرميت منك بضد ما أملت * والمسر يشرق بالزلال البارد

ومن كلام ابن المعتز رجما شرق شارب الماء قبل ربه وللشهاب

فديتك ما كل مطر له * يصير من ذاقه واحتمل

اذا مطل الماء ذا غصة * فقد رام انجاز وعد الاجل

وعدت بنصرى على حالة * لها الصبر فادى وفر الامل

وللبليبي من قصيدة طويلة مطلعها هذا

لوهلت الجمال يا جل بعدي * لوصلت الوصال بعد بعد
 زحمت اننى شغفت بدعد * جل فاستأثرت بلى وصد
 مالها أعرضت ولم آت ذنبا * غديرانى علفت منها بود
 كل حال يحبل ماشئت فيها * غير رفض الهوى وصدور صد
 حادى العيس سر بسرى لسرب * بالمصل الى لهم جوامع عهدى
 جهنم فى جوانحى مستجن * فى ضمير بدوا ما كدت أبدى
 نعم دمعى به فتم شجوبى * ظاهرا مخبر بياطن وجدى
 ليت شعرى وما شعرت أغيرى * مغرم فى الغرام أم أنا وحدى
 لم أجد حيلة خيلة وجدى * وجد دمع قد خد أخذ ودخدى
 وقوله من أخرى مستلهما

ظل طل الهوى بعم مقبى * فأقنا به فكان النعما
 ورأينا ولا نرى الصدى سمو * فى معالى الكمال وجهها وسما
 يا حلىلى ان تر وما فروما * غصن بان اذا تشنى وربما
 يحب العجب بالسكرم فهم * بابة الكرم مكرما ونديما
 واكسبا المجد ما احتسى الراح روح * واكتسى الروض عن نسج نسما
 واذا الغانيات غنتك فاعنم * من سات العرب صوتا رخما
 غادة غادرت دموعى غديرا * دائرا حائرا وصبرى عديما
 جمعت فى القوام ضدى فاعجب * عجزا رايا وكشها هضما
 أو هنت قوقى فأقوت هيولاى * وبادت فصرن هشاشما
 لزمت قومها انفارقت قومى * قائما اقتضى القوام القويا
 وزنت بالعاطف كسر جفن * ظل يهدى الى حشاى الخيما
 وهو ادى بها السليم بلدغ * لا تظنن ذا السليم السليما
 ومشت فى الربى فارت على ما * ماس من غصنها فامسى خديما
 وامالت مثل الردىنى قدا * منه بثت فى الروض عرفا شميما
 بعثت طيفها لطيفا وودت * لو يكون الرسول عنها النسيما
 غملت اننى سقيم فاهدت * لى من حسنهما ما لاسعيما
 فتنبت لم أجد فلو جدى * فى لطيف جعلت خدى لطيفا

وتخلبت في البروق ضياء * هو كالطيف فاعتدبت مشيا
 فرمى من ليله قرحة حتى * أذكر العهد في سلمى القديما
 ما على من على الهوى من جناح * لزم السهد أم أتى التويعا
 حالته أجهس دناها فاما * يرصد الطيف أو ينجى النجوما
 يحسب العاذلون اني اذا ما * يلجى الشجول أو أكون المكتوما
 انما الشعر حكمة يصطفها * مصقع مدره يسمى الحكما

ومنها في المديح

ورأى البدر منه في الارض يدرا * فارضى أن يكون عبدا خديما
 من يـمكن رائئسا واه فاني * عن حماء وحمده لن أريما
 وقلوب الورى تداخل ودًا * فسلم الفؤاديهوى السليما
 كحروف الادغام تدغم في المثل * وقد يدغمون في الفاء ميميا
 صاح من لوعتى توالث هموى * منهم والهموم تغرى الهموما
 طال مدحى الهم وما نلت الا * مدح مدحى قطل برئ سقيما
~~هـ~~ أنى أسلفتهم نقد لفظ * فرأوا رد حنسه تسليما
 منها أيها المتقي العباب ليروى * من صداه ويغبق الشغوما
 صد عن غيره وعرج وعود * عودك لو خد تخوه تسقيما
 وترحل عما سوى أرضه وارض * بأرض يـكون فيها سقيما
 وادالم يكن من السعي بد * فالرحيل الرحيل أبغى الرحيا
 وله غير ذلك وكانت وفاته عصر يوم الخميس حادى وعشرى شوال سنة تسع عشرة
 وألف والبليني بضم أوله ثم لام ساكنة بعدها تخنية مفتوحة نسبة لبلية بحرى
 هو بلد من الصعيد

الدرعى العربى

(محمد) بن ناصر الدرعى العربى المحوى اللغوى الناطم محدّد الطريقة الشاذلية
 مربى العلماء والفقهاء بركة المغرب صاحب الكشوفات وأوحد الدهر أجمع أهل
 المغرب على جلالته وعظم قدره وما أطن أحد المبلغ رتبته في الاشتهار عند هم فاني
 كثيرا ما أسأل عنه أحاد المغاربة فيأدرؤني بذكر فضائله وولايته بأول وهلة
 ولا أراهم في وصف غيره كذلك وكانت وفاته في سنة خمس وثمانين وألف
 رحمه الله تعالى

الصالحى الهلالى

(محمد) بن نجم الدين بن محمد الملقب شمس الدين المعروف بالصالحى الهلالى
الدمشقى الاديب الكاتب المشفى الشاعر المشهور فرد الزمان وأوحد الاوان
ولده دمشق وقرأ بها القرآن ثم توجه الى مكة المشرفة وقرأ بها الفقه على الشيخ الامام
شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمى وعلى الشيخ عبد الرحمن بن فهد وعلى القطب
الميكى الشهرى وأتى ثم قدم دمشق بعد وفاة والده فى سنة أربع وستين وتسعمائة وقرأ بها
النحو والمعانى والبيان على العماد الحنفى والشهاب أحمد المغربى وتفقه بالنور
الفنى المصرى نزىل دمشق وبرع فى الفقه والتفسير والادب مع الذكاء المفرط
وحسن الفهم ولزم العزلة فى ججرة بالمدرسة العزيزية وكان فى الغالب يكتب تفسير
البيضاوى وخطه فى غاية الخوذة ومشهور حتى الشهرة خصوصا فى الروم فأنهم
يتغالون فيه وكان جمع مالا عظيما ولم يتزوج مدة عمره وكنات له أخت متزوجة
فى طرابلس الشام فسافر لزيارتها فى سنة ثمان بعد الالف فاجتمع هناك بالامير
على بن سفيان فعمله فى مدة أقامته بطرابلس مع املا ولده الامير محمد السيفى فكان ذلك
سببا لاقامته بطرابلس مدة ومدح الامير عليا وأخاه الامير يوسف بقصائد طنانة
ثم رجع الى دمشق والذي تلخص فيه من القول انه أبلغ بلغاء عصره وأفصح
فصحاء دهره لم تسكت له عين الرماح ولم يتسم لنظيره نعر العرفان وقد ذكره
الحفاجى وأثنى عليه كثيرا وهو أخذ عنه الادب ثم قال فى ترجمته وكان رحمه الله
تعالى من سنة الاعتزال عن الناس وتقديم الوحشة على الاستئناس عاملا
فى أواخر عمره بقول على رضى الله عنه بقمية عمر المرء لا ثمن لها يدرك بها ما فات
ويجى ما مات وقد عده البستي بقوله

بقيمة العمر عدى ما لا ثمن * وان غدا خير محبوب بالثمن
يستدرك المرء فيها ما فات ويجى ما مات ويجى السوء بالحسن

ومن شعر العلامة الزنجشبرى قوله فى هذه البقية

خربت هذا العمر غير بقية * واهلنى لك بالبقية عامر

واسعاره ونشأته كثيرة وله ديوان فى مدح المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم
السلام سماه صرح الحمام فى مدح خير الانام ذكر فيه تسعة وعشرين قصيدة
مرتبة على حروف المعجم وقد ذكر فى ديوانه نبذامن صفاته ومعاهاذاته
ولذاته ومسارح آرام أترابه ولداته قال فى فصل صدره انى لما نشأت بمكة المشرفة

والاماكن التي هي بالجوزاء بمنطقة وبالتريا مشغفه وقد كسافي الزمان قشيب
 روده وطففت فيها ما بين عقيق الحصى وزروده وغصن الهب بأيام السعادات
 مورك وبدر الشيباب في سماء الكلال مشرق خلى البال مفتي البلبال
 لادأب لي الاموسم وفود العلوم في سوق عكاظها ولاشغل لي الاستكشاف وسائهم
 وجوه المعاني الخباة تحت براقع ألقاظها أستمري من اخلاف الائمة المشايخ
 در الفهوم وأستخرج من بحر كل خبر راسخ در العلوم أفاضل امته طوام سائر
 العلوم غوارب الانتاج وأما نل فاضت بحور علومهم كيافيض البحر المتلاطم
 بالامواج اغترقوا من حياض المعارف غمر الحقائق واقطفوا من رياض الآداب
 ثمرات الاطائف والرفائق لو سمع قس فصيح لغاتم لم لادر كذا العي بسوق عكاظ
 ولوشاهد هم سبحان لولي بسحب ذيله خجل من جزالة المعاني ورقة الاناط شموس
 فضائلهم لم ترل دائمة الطلوع وفرن أدبهم ما انقلب به نظر النظم والنثرهم موع
 ثم لما قضى الله بحمل عصا الترحال وشدا لاقتاب وحلول انتاح الاجمال وبطلت
 حركة ذلك الدور وتنقل الزمان من طور الى طور أعملنا حروف الجيايب تنض
 سا السداء في سراها واطمناخذ الارض باخفافها الى أن براها السرى في سراها
 فكهم جاوزا جبالا شواخ زاحت بمناكبها أكتاف الصحائب وذرعنا
 باذرع الساجبات شقة قفر فلم تطو الا بأيدى الركائب وكم جسرنا بالجاسرات على
 ملاقات زنجي الظلام وكلماراعنا أشرعنا اليه من الكواكب أسنة وسلطان عليه
 من البرق حسام الى أن بدت لاعينا قباب المهلى كالفوانس وشاهدنا عروس الشام
 تجلى في سندس الملايس وحق للمسافر ان ينشد البيت السائر

فألت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

فزلنا بأرض دمشق المحروسة وحللنا رحابها المأنوسة ففكت عني ما كنت بمكة
 عليه وهوقت سهام عزمي الى غرض كان مرماى قديما عليه من اقتناص الشوارد
 وتقييد الاوابد وصادفت بها سادة أئمة وقادة يهتدى بنورهم في ظلم الجبل
 المدهمه اعيان مجد يشار اليهم بالاصابع واقران فضل لا طاع فيهم ولا مدافع
 وصدور علم تجمل بهم صدور الجبال اذا التفت عليهم الجامع وآساد بحيث
 يتضاءل اصولهم كل معاند منازع وفرسان كلام في ميدان شروط نظام اشرقت
 شموس فضائلهم في افلاك السعود ونظموا في سلك الفضائل كنظم الدر في اسلاك

العقود رياض آداب كاهن زاهر وبحار علوم كاهن الآئى وجواهر وقال
قد أنظمه وافى سلك فضل قلادة * وكاهن وسطى وناهيك من عقد
فصيحتهم برهة من الزمان ونظمت من منشور فضائلهم قلائد العقبان ثم ان غالب
هو لاء الذى أخبراد كرتهم وحلبت أسطرهم فى حال الصبغة وخبرتهم راسلته
وراسلنى رائق شعره وسجعه وادرت كؤوس قوافى شعرى على أفواه سمعه ومنهم
من مدحته لارغبة فى نواله ولا طمعا فى الارتواء من سحبه يوم سجاله بل تلوت
عليه غرائب اسمارى اسمة قد احارنا ده وزفت اليه عرائس افكارى
استحلابا لوداده

فهو عذارى مهرها الود لا المدى * وما كل من يعزى الى الشعر يستجدى
ثم على نى وارد ربانى وحاطر الهى رحمانى سار بذكرى فى مجاز الحبيبة وأشهدنى
عسى الامور السحيقة فرأيت كل قول لا ينفع صاحبه غدا فهو من زخرف القول
القانى وعلت يقسا ان هذه الشفاشقى لا تعقب فى الآخرة سرورا ولا غنى وقوى
العزم على ان أقدم بين يدي مقدمة من نتائج الفكر وحجة يقضى العقل بعبء
ببوتها المضمينها مدح خير البشر عسى انها اذا قبلت تكون وسيلة الى الفوز بالنجاة
وكما رة قد نوب اكنتها وجرأتم اقترفتها أيام الحياة وطنى انها من القضايا المنجحة
وان أبواب القبول مفتوحة لها غير مرتجة (قلت) وكل قصائده هذه جيدة لكن
تجسسى هذه الرائية ومستهلها قوله

يا ثنى الغصن من قدله خطر * ومفرد الحسن ها قلى على خطر
ويا سيد اعلىنا من مرأشفه * سلافة الراح فى كاس من الشعر
لا تحسن الراح عمن راح ذاعل * شوقا لورد الملى من ريقنا الحصر
يا صاحبي ببعمان الارواحدا * عن ينة الحى أو كونا على حذر
فرصد الحب حيث الغصن منعطف * وممكن الموت بين الورد والصدر
وحيث مسرح آرام رعايتها * حب القلوب يسفح الانواع الشعر
من كل ريم يصيد الاسد ناطره * ويكسر الحفن يوم الروع من حور
منها يا ثب الله قلب الصب حين دنا * من موقف يستطير العتل بالطبر
وقد نسر بد درع الصبر سابعة * وراح فى السير بين الامن والحذر
منها ما كنت ادري بان الحب ودونحن * حتى املت وليس الحبر كالحبر

امسى وداء الاماني لا يفارقني * ان الاماني تضي القلب بالذكر
والجسم قد رقى من ضعف ومن سقم * حتى تشكى ميسر القمص والازر
والجفن لم يعرف الانحاض مذ عقلت * بجانب منه اهداب من الشعر
كم قلت للقلب من خوف عليه وقد * امسى يحب طباء البدن في فكر
أنهاك أنها لا آلول معذرة * عن نومة بين ناب الليث والظفر
فما أصاخ الى قولي وموعظتي * حتى رمى من صروف الحب بالغير
ان تمس يا قلب من قلى الهوى فلكم * ملوك عشق هو وامن أرفع السرر
وغير بدع فلك الحب سطوته * تصير الاسد أسلاء الطبا العفر
باطسى انسله تسلك الاسود ومن * لولاه لم أف الف الههم والغير
كف الانارة عن قلبه فتسكت * سيوف لحظ صبح الجفن منكسر
ما ان يمر به يوم بلانصب * ولا يباح له صفو بلا كدر
سليته يوم ملقانا بذى سلم * حيث الخزامو نبت الضال والهمر
وها أنا مستحير من هوال من * أحار ظنى القلا المختار من مضر
منها سائل فريشا غداة النقع حيث رموا * بعارض من زوام الموت منهمر
وكيف أضحو احناء عنا ما عرفوا * بسبل حيل جرى فى الاحذ من كدر
كأما الخليل فى الميدان ارحلها * ضوالج ورؤس القوم كالا كرا
وقوله أيضا من الطائفة وأولها

سقى طملا حيث الاجارع والسقط * وحيث الطباء العفر ما ينبتا تعطو
هزيم همول الودق مرتحس له * بافائه فى كل ناحية سقط
ولو ان لى دمعاً يروى رجا به * لما كنت أرضى عارضا جوده نقط
ولكن دمعى صار أكثره دما * فأنى يرجى ان يروى به نقط

هذا كقول مهيار

بكنت على الوادى فخرت ماءه * وكيف يحل الماء أكثره دم
وكقول الايوبرى أيضا فى المعنى

سقى الله ايل الحبيب دمعى والحيا * اريد الحيا ما لمع أكثره دم
(رجع) ولما رمانى البين سهم اسدا * فأقصدنى والذى ألوى به شحط
بحوت باحبابى وركبى أجارعا * فلا دفل يلقى لديها ولا حط

وجئنا ديار الوتصدت لقطعها * ورامس ارياح لاعيت فلم تخط
 منها سريت وصحبي قد اديرت لديهم * سلاف كروي العيس في سيرها تتطو
 وقدمالت الاكوار وانخلت البرى * لطول السرى حتى فرى الاسع الغط
 كأننا بجر الآل والركب منجد * ونحن ببطن الغور نزلو ونحط
 كمثل غريق ليس يدري سباحة * وقد صار وسط الماء يبدو وينغط
 وقفنا برسم الربع والربع خاشع * نسائله عن ساكنيه متى شطوا
 فلو أن رسما قبله مكان مخبرا * لتسال لتساوارا وبالمخني حطوا
 كأن فناء الربع طرس وركنا * صفو فابه سطر ورسمابه كشط
 رعى الله طيما زار من بحو غادة * وحيا وفود الليل ماشابه وخط
 فحيت طيفنا زار من نخوارضها * ومن دونها والدار ساعة سقط
 فبا طيف هل ذات الوشاحين واللى * على العهد أم ألوى به بعدنا الشحط
 وهل غصن الدال قد يحكي قوامه * اذا خطر في الروض ما ينبت الخط
 وهل ذلك السبط المرحل لم يزل * يمسح قنيت المسلم من بينه المشط
 وهل عقرب الصديق في روض خدها * لشوكتها تنحى وروداه تغطو
 وهل خصرها باق على جور ردفا * فعهدي بذال الردف في الجور يشتط
 وهل يحلها غصان من ماء ساقها * وهل حيدها باق به العقد والقرط
 وهل ريقها كالخمر يا صاح مسكر * فعهدي به قدما وما ذقتة اسفط
 وهل ردنها والديل مهماتقاوحا * يذوعان عطر ادونه المسك والقسط
 وهل سرها ماساء عشاق حسنها * وقد نرفوا للبين دمعها وقد أطوا
 وهل نسيت ليلا وقد دار بيننا * حديث كمثل الدرس على له سبط
 وهل علمت اني نظمت قلائدا * فاعفدها في الجير منها ولا السمط
 قلائدي وصف الذي طوق الوري * عوارف مثل البحر ليس له شط
 وقوله أيضا من الفاتية وأولها

أجبرنا العادين والليل مسدف * عساكم لمضى القلب أن تخلفوا
 وركب طلاح صاحبوا النجم في السرى * تراهم في السير بيدون نفث
 نضوا منهم في السير عرما كرهف * وأنضوا قلاصا في المفاوز تعف
 يخوضون بحر الآل يطغى عبابه * وطورا دياجي الليل والليل مسد

كان المطايا والاكلة فوقها * سفين بأيدي الارحيات عيىدف
 كأهم قد عاقدوا العيس حلقة * على انها فى كل سدا توف
 الى ان يروا تلك القباب التى بها * شفيع الورى دالك التبي المشرف
 وقوله ايضا من الكافية

ياربة الحسن لو تمت حسنك * لعدت مضى وما ضناه الاك
 لا بدع فى الشرع عود الصب دى ذنف * وكيف والصب يا صميا مضناك
 لا تعجبين وقد أسقمت مهجته * والعاشقون وأهل الحى قتلاك
 ترمين أنهم الحاطة فوقها * اذا نظرت الى العشاق عيناك
 كفى لحاطك ان شئت البقاء على * هذا الاتام اطال الله بقاءك
 لحطى ولحظك مزالا فعا لهما * تحكى فعائل سناح وسناك
 حدرت قلبى مما قد ألم به * كأن تحذير هذا القلب أعراك
 هل تعلمين بان القلب فى قلق * شوقا اليك وان القلب هو الك
 لولا ما تارعى النخم ساهرة * منى العمون حليم الوجد لولاك
 لما حطرت بقدر كالتعنا حطرت * ذكرالك فى قلب صب ليس يسناك
 وكيف يسناك صب ماله شعل * فى كل صبح وليل غير ذراك
 أنعدت صبلك ادق رب ذاهلة * من لا يزال مدى الايام يسناك
 كأنما المبعصون الاصدقاء غدوا * والاصدقاء وأهل الحب أعداك
 نصبت حبة قلبى والصلوع غدت * منى كأشبهاه أفاخ وأشرالك
 ورمت صيدك يا أخت الغزال فقد عدت ودوت والقلب والاشراك أسراك
 فأضلعي المتحننى اذ تبراين بها * وحبة القلب اذ ترعين مرعائل
 وهما أنا اليوم عبيد طائغ فرى * يسمع وارضاى فيما فيه ارسناك
 سلطان حسنك نادى فى مالكة * وهى القلوب بأنا من رعاياك
 ملكك قلبى فارعى حق محبته * دعين عطيت فعين الله ترعالك
 هل تسمعين يوردا الثغر منك لانا * أو هل يحود بمفقات الحى فالك
 قال الارالوق قد حاس الشباه ولم * يجسر ليد نومها غير مسواك
 سألتها المذى بين الرضا ب أدا * حصباء در والا ذاتنا ياك
 ياربة الخدر جادا لغيث مرتعا * قد نسا فيه حنخ الليل مغناك

حيث العناق رقيب مايزالنا * وحيث مغناك معمور بجعناك
 وجاد سلعا وقبرا أرضه شرفت * على سماء وجنات وأفلاك
 به استقر الذي فاق الأنام علا * وساد حتى على جن واملاك
 وقال رحمه الله تعالى من قصيدة طويلة مطلعها هذا

أذكرت ربعا من أممية أقفرا * وأسلت دمعاد اشعاع أحفرا
 أم شافك العادون عنك تحيرة * لما سر واوتيموا أم القرى
 رموا المطى وأعنفوا في سيرهم * لله دمعى حلفهم يا ماجرى
 ساقطرت في السير أجبالهم * الاودمعى في الركاب تقطرا
 فكأن طهر اليد بطر صحيفة * وقطارها فيه تخاكي أسطرا
 وكأنها وهواذ خافد رفعت * سمن ولمع الآل تنكي الاجفرا
 شكت الركائب من حيث مسيرها * ووبى من جذب الأرملة والبر
 رحلوا وما عا حوا على مناهم * واهالطى كيف كنت مؤفرا
 ان كان جسمى في الديار محلما * فالقلب معهم حيث قالوا هجرا
 لم يأل جهدا في المسير اعلمه * يتخطى تقرب أوعوت فيعذرا

وقال أيضا رحمه الله من أخرى على وزن اورويها مطلعها

مالا - في افاق الخاسر اوسرى * الاحمدت بليل طمرته السرى
 عتسد الأزار على كتيب في نقا * فعدا الصطبارى عنه محلول العرى
 لاند كرا العرلان عند كاسها * معه فان الصييد في جوف الفيرا

ومن بدأ نعه رحمه الله تعالى هذه الثمانية الايات ولها سبع قوافي تقرأ على ثلاث عشرة
 وجهها بلا كتابة وتبلغ بالتدخال الى مائتين وستة وخمسين وجها واما معان الطر
 والتدخال والضرب تبلغ اربعة آلاف وستة وسبعين وجها ويخرج منها محمد زريق
 مرتين وبالجملة فهي من محاسن النظام وهي هذه

ملك الجمال بحسنة * لما انتى * هذا الرشا * من تيمه متأودا
 حار الملاحة ياله * قلبي سببا * ريقا حصى * حاوى الرضاب مبردا
 من لخطاب بل حقه * ادقدرنا * متكرشا * مانى الحسام مجردا
 دمع الكتيب أسأله * فله صببا * بد رسما * دمع عنك رشدى والهدى
 زاد الخزين بغيه * وهى المني * لما مشى * زين المحاسن قد بدا

ريم فوق غزاله * بين الرمي * هذب اللي * رشأر بيبا اغيدا
يهوى الخلود بسجنه * مما جنى * اضنى الحشى * يبغي الهلاك تعمد
قلب اليه أماله * وله نبا * وجد نما * قاسى الفؤاد به الردى

قال الخفافى فى الجلبا يا وكنيت كتبت اليه قصيدة ثانية من شعرا الصبا تنبه بها فى
صباح العمر نسيم الصبا كما قال البخارى هى التمر بالباب بل هى باكورة غمار
الآداب بل الروض النضير الذى سقى من ماء الشباب وكنيت لما مدحته نوبه باسمى
وحرى من الكرم على رسمه فوق رسمى كتبت اليه فصلامته فولى سسيدا وأنت
أنت وأنا أنا أن أصبت الغرض فبإعلاك استعنت وكيف لا يعلوشهاب تنوه
بدكره وتشرق بأفوارك السنية سماء قدره وحق شعرا أنت له راويه أن سبت
لكل بيت منه فى القلب زاويه ويطأ بأخمصه هامة النجوم ويرفرف طائر يمينه
على نسر السماء ويعوم كما قال شيخ المعرفة فى المعنى

والحل يجنى المرم من نور الرنى * فيصير شهدا فى طريق رضاه
أو كما قال قاضى تستر والشئ بالشئ يذكر

شعرى وأنت له الراوى لرفعة الشعرى وشعرى شعرى حيثما روى
والحر يلفظ درا كان واقعه * فى اذن أصدافه قطرا اذا رعى
أو كما قال أيضا أخذت قولى معوجا وتورده * على الورى مستقيما حيثما اجتلبا
كالشمع يقبل نقش القص منعكسا * مصكته ليريه الناس مستويا
وأجاد وجاد وصمام قدى الكدر موارد الوداد ثم أورد قصيدته التى راجعها
برمتها ومطلعها هذا

طابت وقد قصرت عنها العبارات * وحازت الحسن هانئك البراعات
يقول فيها غرافة بالاطراف راتقة * تحلوا الخلاع فيها والصبابات
أخت العزلة اشراقا وملة تقا * لها لدى السمع لذات ونشوات

ثم دبل القصيدة بقوله تدبيل فى حسن الختام من البديع الاستخدام كتوله
أخت الغزاة الخ الا ان هنا فائدة ينبغى التنبيه عليها وهوان المذكور
فى البديع هو الاستخدام بالضمير وهو معروف وهو لا يحصر فيه فيمكنون باسم
الاشارة وهو طاهر وقد يكون بتميز كتوله اشراقا وملة تقا وهو مصدر لانضمير فيه
وقد أغرب سيدنا العارف بالله تعالى الى عمر بن الفارض قدس الله روحه اذا استخدم

بالاستثناء في قوله رضي الله تعالى عنه

أبدا حديثي ليس بالانسوخ الا في الدفاتر

انتهى (قلت) لئكنه في استعماله الغزالة بمعنى الطيبة اعترص مشهور وزيدته ان الغزال لم يسمع الا بمعنى الشمس في أول النهار الى الارتفاع واما في مؤث الغزال فلا يقال غزالة بل طيبة وقد غلطوا الحريري في قوله فلما در قرن الغزالة طهر ظهور الغزالة وقالوا لم تقل العرب الغزالة الا للشمس وقد رده هذا الدماميني في حاشيته على شرح لامية النجم للصالح الصفدي وأورد له شواهد كثيرة انتهى قال البوريني وكان الصالحى المذكور يعادى معاصره أحمد العناباني المتقدم ذكره فيذمه ويقدحه ويقول ويحرجه عملا بما عليه الاقران من الصالحين والخذلان وكان اذا أغضبه ينكر حسبه ويستلتم نسبه ويقول هذا من سبتيات مكة وكان في وقت الرضا يسكر معرفته ويبدى بسكه وما كان ذلك الا للحسد الذى لا يتخلو منه في الغاب حسد لاسماء أهل الفضائل فان الحسد عندهم مركوز في الطمائع غير زائل وكان العناباني أيضا يبغى الصالحى المشار اليه وكان شديد البغض له والتحامل عليه كنت يوما مارة في بعض أزقة دمشق صادفته فقال له لى سمعت بالخراج الذى أبداه محمد الصالحى فقلت له الام تشير وعلى أى كلام تبدى الكبير فقال انه يقول في مطلع مرثيته لشيخنا العلامة العمادى الحنفى الدمشقى

لم أقض من يوم الفراق شؤنى * فقضيت ان لم أجزماء جفوى

قال انظر الى عدم الرابطة بين المصراعين وأى مناسبة بين الجزءين هذا مع كونه مأخوذا من قول مهذب الدين الموصلى أحذنه أخذاشنيغا وسرقه وكساه ثوبا فظيما لاوشيا بديعا ولا زهرا أظهره الزمان ربيعا فقلت كيف قال مهذب الدين في نظمه المهذب فأنشدنى له مطلع قصيده منضدة من الدرر فريده وذلك

أعلمت حقا ان ماعشؤنى * سبب يدل على خفاء شؤنى

قال حسنا وسوء كليه انها حطة سوء في أسواق قبيلة واسكر عليه كثير من دعايه وغط في ثنى من مستحسن مبايه (قلت) أما مناقشته في المعاني فاعانها مسلمة وأما مناقشته في الالفاظ فيكالسيفوف المثلمة ليست عندنا بقبوله ولا عن الاعلام منقوله فأقول اما قوله من قول المهذب ان اراد انه أخذ لفظى الشؤن فسلم له ولا محذور فيه اذا الالفاظ ليست بملك لاحد وان أراد انه أخذ المعنى فقد أبعد

واما قوله لارابطة بين المصراعين فليت شعري اذا كان لم أقض دليل جواب الشرط على ان يكون المعنى ان لم أحرما عروق دمي لم أقض من يوم الفراق أموري فت والمراد لم يقض اموره التي لا بد منها يكون معدوما أي وصمة فيه على انه يروى ادمكان ان فالارباطا حينئذ أجلى من الجلى والعجب من الدور بني كبر رافقه ووافقه ويغلب على حلي أنه في هذا المعرض نافقه وأعجب من هذا أنه قال بعد ما نقل كلامه نعم انه رأى له ضمطه في كتاب خطه وهو ديوان الاستاذ سيدى عمر بن الفارض قدس الله سره العزير عند قوله في تائيته الكبرى المسماة بنظم السلوك حيث قال رضى الله عنه

ففي مرة لى وأخرى رينة * وآونة تدعى بعزة عرت
فالصالحى كتبها بعزة عرة وكتب المظنين على صورة واحدة بالثناء المربوطة الصغيرة وذلك محال لاصواب بل الحق كثرة الاولى بالثناء المربوطة والثانية بالثناء المدودة على انه فعل ماض وان الجملة دعائية أى أعزها الله تعالى فالهذاهما لا يستقط فضيلة فاضل ولا ينقص مرتبة كامل وما من أحد سلم من عشرة لسان كيف والسهو والسهان من عادة الانسان فهذا العنبايى قال في مطلع فائيته
قلبي على قدك الممشوق بالهيف * طير على العصف أو همز على الالف
ودق في بيته كمدق ثم تداركه الله تعالى توجيها أرق من كل شعرة وأدق فأما الاعتراض عليه فيه فهو انه لا وجه لتشبيه القلب بالهمزة وهذا الاعتراض قوى وأما الجواب فيمكن ان يقال انه لما شبهه بطير على غصن وهو كثير في الشعر برله منزلة المحقق فبني عليه تشبيها آخر كالترشيح له لان الطائر على الغصن يشبه بذلك كما قال بعضهم في وصف قصيدة همزية وهو قوله

والقواي اليك خنت حنيني * فتأمل فهو مزها ورقاء

وهذا الجواب للخفاجى وهو غريب جدا والجملة فالصالحى والعنبايى فى الادب فرسارهمان وطيقة اعنان وان أربى الصالحى فى المشاركة فى الفنون العلمية والتفوق بحسن الخط التعليم والعراقة فى الجملة وكانت ولادته فى دمشق فى سنة ست وخمسين وتسعمائة وتوفى نهار الاثنين تاسع عشر صفر سنة احدى عشرة بعد الالف ودفن بقبرة المراديس رحمه الله تعالى

(محمد) بن نعمان بن محمد بن محمد الشهير بالايحى الدمشى الشافعى العالم العامل

الايحى

التقى كان من الفضل في رتبة عليّة وكان حسن الاخلاق مرضى الشيم قرأ على العلامة أسد الدين بن معين الدين التبريزي الدمشقي وعلى الشمس بن المنقار والحد القاضى محب الدين وحاز الادب والعلم والحلم ودرس ببعض مدارس دمشق وأفاد وقرأ عليه جماعة وكان جيد الخط قوي على الكتابة بالاضبط الصحيح وكتب كتباً كثيرة وحواشي عديدة وترّوج بآبنة نقيب الاشراف السيد حسين بن السيد حمزة ولده منها ولدان وهما أحمد وتقدم ذكره ويحيى وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت وفاته في شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وألف ودفن بالايحيية بسفح قاسيون والايحيى تقدم الكلام عليه في ترجمة ابنه أحمد انتهى

ابن الدرا

(محمد) بن نور الدين المعروف بابن الدرا الدمشقي الشافعي الاديب الشاعر المطبوع كان من أنبل أبناء وقته فاضلاً ممتنعاً لمخالفة معاشراً ملسولاً الاختيار مغرم بالجمال كثير الهيام والتعشق وله ذارق شعره وعذب موقعه فان من شفه الغرام يأخذ منه ويدرك مراميه فيه وعلى كل حال فما أراه الا محسناً في غزلياته وان لم يطل باعه في الشعر وأنواعه قرأ العربية على شيخنا النجم محمد بن يحيى الفرضي وحضر دروس النجم الغززي وكان قبل ذلك حضر دروس الشيخ عبد الرحمن العمادى وتفرّق من حين نشأته وشاع فضله وبحث وناظر ونظم وقد وقفت له على أبيات من بحر الرجز كتبها الى العمادى المفتى المذكور يسأله فيها عن بيت الاستاذ ابن الفارض رضى الله تعالى عنه في قصيدته الكافية وهو قوله ومم الغمض ان يمر بجفى * فكأن به مطيعاً عصاكا والايات هي هذه

فائدة

ما اذا يقول جهيد الجهابذة * وكعبة الطلاب والسلامه
حبر العلوم صاحب التحقيق * بحر الندى ومعدن التدقيق
مفتاح ابضاح المعاني من غدا * كنز المن رام الهدى ومقصدا
هداية الفحول والاكابر * رقى على الاشياء والنظار
شيخ على مشايخ الاسلام * وصاحب الاقناء للانام
في قول شيخ الوقت والحقيقه * أستاذ أهل الله في الطريقه
أعني به ابن الفارض السالك في * مراتب الرقي في التصوف
في فكأن حيث جاء بعده * به مطيعاً سؤلنا ما قصده

أبن لنا اعرابه والمعنى * ونزبت تكرار الدعاء منا
واعذر نفع ضرورة سؤالي * لازلت ترقى رتب المعالي

فأجابه بقوله

يا فاضلاً أهدى لنا الرجوزه * بدبعة بلغة وجيزة
لأعرو حيث أنه ابن الدرا * فهو بأنواع القنن أدرى
وجده الولي ذو مناقب * رويتها عن رواها عن أبي
عليهم الرحمة والرضوان * ثم بهم يرحمنا الرحمن
سألت عن بيت الولي الفارضى * روحه الله بفضل فأنض
لكونه من معضل الايات * معنى واعرا بالدي النخاة
اما كان فهي للتقريب * اسنت فانظر مغنى اللبيب
فتدحكى الاقوال فى اعرابها * وكلاهما غريبة فى بابها
ذكرت بعض أوجه لطيفة * منها وأعرضت عن الضعيفه
ثم قرنت بالوجه المعنى * مناسباً لما عليه يدنى
وذلك وسع طساقة الامكان * فى فهم قول العارف الربانى
أوردته نثراً لضيق النظم * مرتجيات تقريره للفهم
معتزلاً بالعجز والتقصير * فى مثل هذا المسلك الخطير
ثم ختمته بحمد ربي * مستغنياً مستغفراً للذنبى
مصلحاً مسلماً على النسي * القرشى الهاشمى العربى
 وآله وصحبه الابرار * وتابعيه السادة الاحبار
وقال ذلك أضعف العباد * عبيد رحمن الورى العمادى

اعلم ان كان فى البيت حرف تقريب على رأى الكوفيين مثلها فى قولهم كأنك
بالشئاء مقبل وكأنك بالفرج آت وكأنك بالدينالم تكن وكأنك بالآخرة لم تزل وقول
الحريرى من قصيدته الفريدة من مقاماته المعيدة

كأنى بك تنخط * الى الجهد وتنخط * وقد اسلك الرهط * الى أضيق من سم
وقد اختلف النحويون فى اعراب ذلك على اقوال أقواها قول أبى على الفارسى ان
الكاف فى كأنك حرف خطاب والباء فى كأنى حرف تكلم لا محل لهما من الاعراب
والباء بعدهما زائدة والمجرور بهما محله النصب على انه اسم كان التقريمية والجملة

بعدها خبر ثم الالطف من تلك الاقوال قول الامام أبي الفتح ناصر الدين المطرزي
 الخوى النقيه الخفي خائفة الزخمى ان أصل الكلام كفى ابصر الدنيا لم تكن
 وكفى ابصر لا تحط ثم حذف الفعل وزيد الباء ونقول التقدير كأنك تبصر
 بالدنيا أى تشاهد ما من قوله تعالى فبصرت به عن جنب والجملة بعد المحرور بالباء
 حال والمعنى كأنك تبصر بالدنيا وتشاهد ما غير كأنه انتهى وقال الرضى الاولى
 ان تبقى كأن على معنى التشبيه ولا يحكم بزيادة حتى انتهى وهذا من الرضى انتصار
 لمذهب البصريين فى اسكار افادة كان معنى التقريب وابقاها فى مثل هذه الامثلة
 على معنى التشبيه الاصل فى فنقول فى اعراب البيت على قول أبى على الباء فى كفى
 حرف تكلم بالحال لها من الاعراب والباء فى به زائدة والهاء منصوبة المحل اسم كان
 التقريبية وجهلة عصا الحبرها ومطيعا حال من فاعل عصا والمعنى كان الغمض
 عصا فى حال طاعته وسبأنى بيان صحة هذا الكلام ان شاء الله تعالى وعلى قول
 المطرزي الباء ضمير المتكلم منصوبة المحل اسم كان التقريبية وخبرها محذوف
 تقديرها ابصر والباء رائدة والهاء مفعول الفعل المحذوف وجهلة عصا حال
 من الهاء ومطيعا حال متداخلة من فاعل عصا والتقدير كفى ابصر الغمض
 عاصيا لك فى حال طاعته وعلى قول الرضى الباء اسم كان التشبيهية وخبرها محذوف
 وبه متعلق بالمحذوف والتقدير كفى ابصر بالغمض وأشاهده عاصيا لك فى حال
 طاعته ومحصل المعنى المراد من البيت والله أعلم أن الشيخ أفاد فى البيت الذى قبله
 وهو قوله رضى الله عنه

ذاب قلبى فأذن له يتمناك وفيه بقية لرجا

انه على شرف الفناء ولكن فيه بقية رفق يمكنه فيها معنى الوصال ثم سأل فى هذا
 البيت ان لم يسمع بالاذن المذكور ان يأمر الغمض بالمرور بحجسه الآن حيث
 يمكن الغمض ان يطيعه فى المرور مادامت البقية موجودة لانها اذا زالت انعدم
 محل الغمض بالفناء المحض فلا يمكن الغمض طاعته من المرور بالحسن بعد
 انعدامه ثم يبين بقوله فكأنى به الخ أن بقية الرفق وان كانت موجودة الآن وطاعة
 الغمض ممكنة لكنها قريبة الزوال وعلى شرف الانسحلال حتى كان عصيان
 الغمض لتحقيق قرب وقوع الزوال واقع فى حال طاعته الآن من غير امهال فعلى
 كونه كان تقريبية أفادت أن حال بقية الرفق التى يمكن فيها طاعة الغمض قريبة

من حال الفناء التي يقع فيها عصبانته وتنتع طاعته حتى كأنها واقعة فيها وعلى
كونها تشبيهية فأدلت أن حال بقية الرمق التي يمكن فيها الطاعة شبهة بحال
الفناء التي يقع فيها العصبان حتى كأنها هي وكان العصبان الواقع في تلك الحالة
مقارن للطاعة الواقعة فيها انتهى (عود المذكر صاحب الترجمة) وكان رحل إلى
القاهرة وأخذهم عن الشيخ سلطان ومن عامره ثم حج وجاور وأخذ بمكة عن ابن
علان الصديقي وتكررت له بعد ذلك السفر إلى مصر ومدحها الاستاذ محمد
ابن زين العابدين البكري بقصيدتين مطلع الأولى

حلبى خطا بالركائب في مصر * سقاها وحبها الهزيع من القطر
والثانية من قلب من الهوى لا يفوق * وعيون أناسهن غريق
واحتج به والذي في سنة ستين وألف ثم حج وجاور بمكة في سنة أربع وستين
وعمل بمكة شرحا على سقط الرندلاني العللاء المعري وجعله برسم الشريف زيد بن
محسن وصدره بقصيدة من نظمه ثم أدركه المرض بمكة ولم يكمل الشرح والقصيدة
المذكورة مطلعها هذا

خديع بين الحمى فتم بدور * طلعت في دجى الشعور تبير
كل بدر يقوله غصن بان * مثمر بالدلال لدن أنصير
فقدت قلبها المناطوق فيه * فهي تحبى على الحضور تدور
سلب الظن لفظة ولحاظا * طي أنس مرعاه منا الضمير
كل لحظ إذا أشار بشعر * فالمنيا يتحل حيث يشير
وإذا شابه الرضى لحياة * فهو خفف طورا ووطر انشور
خل عنك الرقى في بحر طباه * في نفوس الرقى له تأخير
ان نضاه فلا يقبل كمن * ولوان المحسن منه تبير
قد وحق الهوى وعهد التصابي * أعور العاشقين منه المحير
بيد أن تحبى بالحرم الآمن حيث الملاذ حيث النصير
حيث قطب الملوذ في فلاك المجد عليه زهر النصار تدور

يقول في مدحها

شرف الشرف حين رقى ما * رصعته من الملوذ النغور
من بمان الشريفه وعلى الهام الى الله بالسجود بشير

في مقام تكملة عداه * قبل ان يتنصت طباه نظير
 نظيرة أحمدية جسد امن * آية الرعب للشريف نصير
 مع امضاء عزمة هي في الحرب اذا طاشت العقول سعي
 وتراه بالبشر يعرف اذ ذاك وقد أسكر العشير العشير
 في بنان اليسار منه عنان الطرف والموت في اليأس أسير
 موطنهم مهره عين أعداء وهم في طرس الوطيس سطور
 لابساً لام طاعة ألف الخوض بحر الهيجاء وهو صغير
 حيث لا مهد غير سرح المذاكي * وله هالة الشمس سرير
 وهذه القصيدة من أجود شعره واكفيت منها هذا القول لان لها أحوات تذكر
 بقولهم لكل جديد لذة فيها ما كتبه الى بعض جلانه من أهل مكة المشرفة وهو قوله
 فدينا لمن خلّ ارق من الصبا * واعذب من ترشاف كأس لي الثغر
 وأخذ للالباب من سورة الطلا * واشدّ فيها من مخالسة السحر
 واشهى الى الاحداق من روق العتي * بروص كسته الدر غادية القطر
 وامسح من روق الشباب ورهه * وقد قدبت اجمان حادثة الدهر
 ووقع للأمال من وصف معرض * تميل الاماني ان يبع سوى الهجر
 من الترنّي احداقه طبعة الدجا * وتشرق من أطواقه طلعة البدر
 اذا خمرت نشوة الدل والصبا * يربك المناسيا من لواظته الشزر
 رقيق حواشي الحسن كالورد مترف * يبرمه وحى الوشاح الى الخصر
 رخيخ المعاني كالسلاف لطافة * يكاد مع الارواح من لطفه يجري
 تدفق في خديّه ماء جماله * فاطلع وبدا في خمائله الخضر
 ومال بعطفي بانه نفوية * بريقته نشوان لا بطلا النحر
 يحرق ذبول التيه فيما تصلفا * فيجتلس الالباب منها ولا ندرى
 أما وسويحات لنا بوصاله * نعمنا بها بالامن من سطوة الهجر
 لانت على وفق المني ورضا الهوى * وانثل ملء العين والسمع والصدر
 وليس له هباء المدامة موقع * اذ ارحمت على بيتنا أكوس الشعر
 سأنثي على الايام ما دمت انها * رمتني الى مالم يجمل قط في فكري
 ولما نظمت هذه القصيدة عتب عليه بعض الادباء عمكة وقال ان فلانا الذي مدحه

بهذه لا يستحقها فكتب للعائب في الحال يقول له

يامن تسكر وهو كالنبراس * أوتحتفي اللاء بين الناس
هون عليك فما كذلك من جرت * منالیه جيد اول الایاس
وتسابقث أرواحنا لوداده * مرناضة ليست بذات شماس
فعلام أوفيم التناكر بعدما * هب التعارف طيب الانفاس
ان كان ذلك من تخنيك اتدد * فالقلب طود للتجنى راسی
أو كان من طرف الدلال وتيهه * فعلى محاجری القبول وراسی
لمكن أرى في ضمن ما أرشقتنی * من كأم عتبك حسنها من كاس
عوض الحباب قلني يكثر ما صفا * من سلسيل فزاجه اللحاسی
فالغض فيما بين اخوان الصفا * من بعضهم من زينة الوسواس
وأعيد جمعكم المنضد شمله * من شر خلسته رب الناس
هذا وما نظمى القريرض لانه * فخرأنيبه به على الجلاس
ليكن فيه للنفوس عمالة * تختار كالريحان للالكياس
لا تعتقد اني أراه صناعة * وأعدّه من حليتي ولباسی
ما الفخر الا بالعلوم وكسبها * أفدى رفاقتها بكل حواسی
فهبها بجر المسرأ ذبال العلى * وبغيرها عاروان بك كاس
وأليك لأزهر بنسبة غيرها * انى وتلك الرأس للرأس
ومن غزلياته أيضا قوله

مال كالغصن حركته الشمائل * يتثنى نهبها بلطف الشمائل
رشأدب في لوحظه الغنج وأنحى في طرفها السحر جائل
لست أدري أبابل هي هذى * أم الهيا بالسحر تنسب بابل
سل منها على القلوب سيوفا * ماله غير عارضيه حائل
تقتل الصب وهو يصبو الهيا * وعجيب ميل القليل لقائل
اهيف زانه الجمال ولاحت * بين عطفه للدلال دلائل
تخذ العجب عادة فيحال * أن يرى فيه للواصل مخائل
جذبتني الحاطة فاطعت الحب فيه وقد عصيت العواذل
تخلتني فيه الصبا حتى * صار هذا الخول في مفاصل

خلته اذبا قضيا ولكن * كذبتى بما طنت الغلائل
 رمت منه وقد مدت اليه * يذلى وصلا ودعى سائل
 فانتى والصدود يعطف منه * عن وصالى عطفاً بهج البلابل
 فهجرت الكرى وأوصلت سهدا * عنه قد كانت الجفون غوافل
 أسهر الليل فى مسامرة النجم * ونجم سامرته غيراً فدل
 بارعى الله هيجتى كم تلاقى * من قوام الحبيب والطرف ذابل
 ورعى أضلعي فكى داتقاسى * حرّ وحداهيه غير زائل
 كلما قلت ذى أوخر مالى * من دواعى الغرام كانت أوائل
 وقوله هات حدث عن مقلة وطناء * يحفون مريضة الاعماء
 ومحميا كطلعة البدر نورا * وخدود تضربت بجياد
 وثنايا ما بين خنرة ريقى * كجباب الرحيق شيب بماء
 وجبين من تحت طرة فرع * كالهدي بعد ظلة الاغواء
 وقوام كأنه غصن بان * يثنى كالصعدة السمراء
 وتجن فيه مخائل عطف * تزهيه مثل التفات الظباء
 ووقار يحول فيه التصابي * حولان الرضا خلال الجفاء
 وحديث يسبى القول اختلاسا * كاحتلاص الاجفان للاغفاء
 بيان فيه مصارة محبر * نقشها سلافة الصهباء
 وقوله ويخرج من أولها بالالتزام اسم درویش ومضمنا وهو

يمينا سلطان العيون على القلب * وسطوتها ما حلت عن مذهب الحب
 بروحى اندى كل أغيد أهيف * اذا لعبت خمر الدلال به يسبي
 له لحظات فى محاجر جودر * مدحجة الاجفان بهر عن ذالالب
 جلا تحت جنح الشعر غرة كوكب * على غصن بان من معاطفه رطب
 شغفت به ريان من ماء حسنه * أغن برك السحر من منطق عذب
 يدربا بماء الجفون اذارنا * سلافة كلمات الغرام على الصب
 ويلعب بالافكار رونق حسنه * وجد الهوى ينجو على ذلك اللعب
 رويدك يا من لام فى الحب أهله * اليك فنانجدى الملامة فى الحب
 دع اللوم أو ماعش فانك ان تدق * مطاعم أهل العشق أنقرت بالذنب

ودونك فانظر من سميت بحسنه * ترى دون وصف من ملاحظته يصي
 رقيق حواشي الحسن مهمه الحظته * يزيلك ما يدعو العقول الى السلب
 ومهما غصضت الطرف نادى لطفه * الى أين عن معنى شما بلنا الرب
 يضر ج خديه الجمال في كسنى * نقابا من الباقوت من أنقر الثقب
 ويحجبه عز الجمال وصونه * ومرهف جفنيه وناهيك من حجب
 ويوم توافنا على غير موعد * طرقتاه طرق التباعد بالتقرب
 ونلتا ثمار الوصل بالنعمة وقد * ألقا حديث الهوى موضع الشرب
 وقد لاح في ثوب كطهرته التي * كوجه عدولى فيه ادلى عتي
 وشد على أعطافه بعقيقه * لجرسها من أعين الناس والشهب
 فله من يوم بلغت من الهوى * منى ورأت الامانى من الكذب
 لئن عاد عيد الوصل يجمع بيننا * نخرت متى ما شرفت شمه قلبي
 وقوله أالصاب كاسات الغرام أأرى * وان كنت أنخى جهاراً وأرى
 فتلها هي العذب الفرات على الظما * ومادونما عندي عصارة نار
 وكل عذاب في الهوى وفق ما اقتضت * قضاياه حكم بالنعم جارى
 ومن يجتنب برد الصبا به فهو في * خلا العز أو يخلع فلا يسار
 ومن يك في دل المحبة مخددا * فذاك الهام الفرقدين يبارى
 ومن ولعت أيدي الغرام بلبه * حرى بأن يدعى بكل فخار
 ومن طاش في نهج الخلاعة عقله * فقد ملئت أنوبه بوقار
 ومن يعطى طرف الهوى يزدهى على السمال * وللربح الرخاء يجارى
 يمدار تباها بالغرام وينثنى * وما عاقرت عطفه كأس عقار
 لحي الله قلبا يشكى حرق الهوى * ويرجع يستجديه جذوة نار
 فاني بلوت الحالتين وبانلى * بأن خلى القلب مثل حمار
 وقال أيضا مضمنا بيت مهيأ بالدلي

فتتبه والصبح من فرق شعره * بدا أول شمس الروح فيه غروب
 فكذلك لما شاهدت لولا طلوعها * بمشرق خذل القلب منه أذوب
 ولولا طلوع الشمس بعد غروبها * هوت معها الأرواح حين تغيب
 ومن خطه قال بعضهم

وما قلت آه بعدكم لسامر * من البعد الا قال قلبي آها
 فقلت ولسان الطيب هو الناطق ومقتضيات المجلس الى البديعة تسابق
 رعى الله أوقانا بقر بكم مضت * ولم يبق منها البعد غير منها
 لقد طرفت أيدي البعاد لحاظها * فألم ناديهما الفقد سناها
 فآه لها لو تم بالقرب أنسها * سقى ربكم صوب الهنا وسقاها
 فاسر قلبي بعدها غير ذكرها * وحاشاه أن يمد يد كرسواها
 وما قلت آه بعدها لسامر * من البعد الا قال قلبي آها
 وله غير ذلك وقد ذكرت له في كتابي النعمة معظم احسانه وكانت ولادته في سنة ثمان
 وعشرين بعد الالف وتوفي يوم السبت قبل الزوال سادس شهر رمضان سنة
 خمس وستين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

محمد مكي المدني

(محمد مكي) بن ولي الدين المدني الحنفي رئيس الحرمين وقاضى البلدين أواخر
 العصر ومفرد الدهر كان رئيسا نبلا ماضلا كاملا كريم النفس والاحلاق على
 الهمة مشهورا بالرياسة والحكمة ولد بالمدينة وقرأ القرآن واشتغل بالعلم النافع
 وأخذ الطرق وتلقن الذكر وليس الخرقه من السيد سالم شيخان وزمه كثيرا
 وكان أعجز جماعة عنده وبشره بأشياء طهره له بعد ذلك حقيقة منها أنه يعيش
 سعيدا فكان كذلك ومنها أنه لا يتعرض له أحد بسوء الا رأى فيه ما يسره
 فلم يتعرض له أحد بسوء الا قصمه الله تعالى وهذا مشهور في واقعة أهل المدينة
 وما فعله بعضهم من شكواه الى الابواب السلطانية ثم رجع محذولا وغالبهم مات
 في حياته ومنها أنه من أهل الجنة ومما اتفق له في مجاورته بمكة عام اثنين وسبعين
 وألف أنه ورد عليه تفويض الحكم الشرعي بطيبة من قاضيه المولى بهاقى من
 الديار الرومية تفويضام مطلقا ووافق أن القاضى المعزول وهو المولى محمد المرغلي
 أعطى قضاء مكة وجاء المشرق فأرسل هو أيضا تفويض حكم مكة اليه فباشر
 النيابة عن القاضى بنفسه بمكة وأقام من يباشر عنه في المدينة حسبما ابعج لذلك
 فقال في ذلك الشيخ أحمد بن عبد الرؤف المكي هذه الايات

وضعت لرائد مدحك طرق البيان * وتحدثت بنسبيكم خرس اللسان
 وأنت باسجام الهديل حاتم الترسيل من أوصافك الغر الحسان
 وتقدمت تيهما نظام حلها * وتطاولت شرفا لها عن الزمان

وشداهما حادى علائله محمدنا * ولقد روى الحسن الصحيح عن العيان
سعت المناصب نحو باب الخطبة * وتروم نخلتها التبول لان نصان
وأنت اليسلخ لافه مقرونة * بفرائد التسديد يقدمها الامان
بقضاء مكة والمدينة مفردا * ادلا يكون لنعم سعد كم قران
فلذا لناديت الغداة مؤرخا * يا حاكم الحرمين في وقت وأن
وكانت ولادته في سنة تسع عشرة وألف وثو في بالمدينة ليلة الخميس خامس عشر ردى
الحجة سنة أربع وسبعين وألف ودفن وقت النخوة من اليوم المذكور في بقيع
الغرة قد رحمه الله تعالى

ابن شرف المصرى

(محمد) بن يحيى الشهير بابن شرف المصرى الشافعى أحد أحناء الفضلاء وأعيان
السلا * ومن برع في الفقه وحذفه وفاق فيه من يماثله أخذ عن الشمس محمد الرملى
ولازمه واستفاد من فوائده وأجل عليه من فوائده وعوائده وأجازه بمر ويانه
ومسنداته ومؤلفاته وجمع بين التقرير والتحرير وألف حاشية لطيفة على شرح
التحريم للقاضى زكريا وكانت وفاته بمصر في يوم الثلاثاء سابع وعشرين ردى الحجة
سنة سبع بعد الالف وهو شاب في عشرين الثلاثين

البدرا القرافى

(محمد) بن يحيى بن عمر بن بوس الملقب بدر الدس القرافى المصرى المالكي القاضى
بالباب المصرى رئيس العلماء في عصره وشيخ المالكية كان صدرا من صدور العلم له
همة عالية وطلاقة وحسه مع خلق وضى وخلق رضى الى سخايا كفا عمة الرياض
النواضر وهاجر من ايتحار فيها الا عين التواطر (مكنا زهر الرياض تفتت عنه
الكلام * أوغربا حمة الافاح من الحيا فيه ابتسام * أوشرح مقبيل الشباب سقى
معاهده العمام * وشدت بالحن الغريض ومعبد فيه الحمام) أخذ المختصر عن
الشيخ العقبة القدوة عبد الرحمن بن على الاجهورى وعن الشيخ زين بن أحمد الحيزى
وعن والده والثلاثة تلقوه عن العلامة شمس الدين الانصافى وهو أخذ عن العلامة
الشيخ على السهورى وهو أخذ عن الشيخ هبادة وهو عن الشيخ عبد الله الافهسى
وهو عن الشيخ تاج الدين مرام وهو عن الشيخ خليل مؤلفه ومن مشايخه أيضا
التاجورى وسمع الحديث عن الجمال يوسف بن القاضى زكريا والنجم
الغيطى واصالح أبى عبد الله بن أبى الصفا البكرى الحنفى وولى قضاء المالكية
وألف كتبها شأرح ابن الحاجب وذيل الديباج لابن فرحون فيه نيف

وتلثمائة تمخص في أربعة كراريس أو خمسة وشرح الموطأ وشرح التهذيب بين
فيه المشهور وخصوصاً ما في التقييد من خلاف هكذا ذكره في فهرسته وذكره جدي
القاضي محب الدين في رحلته فقال في حقه وأما مولانا العلامة والعمدة الفهامة
المتصف بالفضائل والفواضل في جميع المسالك الحائز لرق الآداب فهو للفتوة
متمم وللفتاوى مالك بدر الملة والدين القاضي بدر الدين القرافي المالكي فانه
اتقن مذهبه غاية الاتقان واحتوى على الفضائل وبناءة الشأن وله جامعة
حسنة وحسن انشاء وأشعار مستحسنة وذكره الخفاجي وألحال في ثنائه
لكنه أدمج قوهبة شعره ونثره في أثنائه حيث قال وله شعر العلماء ونثر طرمع
العنفاء تائق فيه وتصف ولا عجب للبدر أن يتكف ثم أورد له بيتين وأورد
ما أحدهما ذكرتها كلها في ترجمة عبد البر الفيومي وقال فيه عبد الكريم المشي أبو
الاشرف بدر الدين القرافي مطبوع الاسماع والقوا في القاضي الفاضل
بين الحق والباطل أعلم القضاة المالكية في عصره ومن ترنوا اليه احداق
الاحكام في مصره شمائله من الشمال أطف ولوحكاه البدر في السنن لتكف
(ما من تكف شيئا مثل من طبعنا) نفد لشريرة الطاهرة بالقاهرة أحكاما وتقلد
القضاء هناك والحمسين عاما وفي مقامه بالقاهرة كالمصبي دار وصبي جوار
وكان منزلي تارة يتعطر بعبر أنفاسه ويتأرجح أخرى بعنبر أنفاسه ودارت بيني
وبينه كسات المكتبات نأرق معان وأطف عبارات فكلم جلال من العرائس
الادبية وكمن حنيت من رياض فوائده الفواكه البدرية وكان محظوظا من الدنيا
معاقدا للثروة ومع ذلك لم يعهد له صبيوه وقال

وما سمعنا قط أن امرأ * أهدي له شيئا ولا قدر شاه

وأما ما جمعه من الكتب في مجر الحساب احصاؤه وتعداده وربما تصلح لكل
لا تهمي افراده وبعد أن غربت شمسه وواراه رمسه فرقة ما يد الدهر أيدي سببا
وبدنتها كأوراق الورد اذا نثرتها الصبا ومن آثار قلبه ما أورد له أبو المعالي
الطالوي في ساجداته وذلك ما كتبه له على نسهم الطالوي وصورة حمد الله الذي
أنشأ الموجودات بساهرة قدرته فأحسبكم الانشا ويده سبحانه أبدع من هذا
الانشاء ان شاء وصلاة وسلاما على أعظم المخلوقات كلالا ومشا المبعوث من الله رحمة
للعالمين وهداية من شا وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا في الله حق جهاده فكمكرمهم

تشرف ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فكلوا من
السالكين في طرق الخيرات أحسن عيشي (وبعد) فان نعم الله لا تحصى وآلاءه
لا تستقصى أقام نظام العالم على أحسن مرسوم وفاوت في القسم بنسبة حيرت
العقول فيما نظم قدر أقواما قواما وأعلاما أعلى ما وأخلص لهم السرية وحسن
لهم السيرة وحلاهم بعلومهم وسموا الشيم وكان من تلك النعم الحسime والافضالات
الوسime والمنة المستدime ما ينتسج به الناطر وانتهج له الخاطر من الوقوف على
هذه السيرة الشريفة وأخبار الاختيار المنيفة سيرة مفاخر الامراء الاعيان
والكبراء الاعزة أولى الشان الجارى نشر ما أثرهم بأسنة الاقلام والسنة أولى
البرهان السارى ذكر ما خرهم على عمر الزمان آل طالوالا ارتقى من تحت توارىخ
الاسلام بذكر محامدهم وعلو شأنهم بغاية التبيان فقال

ومر دهورا بالنساء علامة * على حسن ممدوح ورفعة شأنه

أمر انفعه عليه الاجماع وعليه الوفاق بلا دفاع

والناس اكبر من أن يبرزوا مدحا * من غير أن يحدوا آثارا فضال
دل على شرف قدرهم وجميل نفعهم نسلهم الطاهر وعالمهم الظاهر والمجد الزاهر
والفضل الباهر والكمال الفاخر ولى التحقيق ومعدن التدقيق جامع
الفضائل حائز الفواضل

كالبدر من حيث التفت رأيت * يمدى الى عيبك نورا باهيا

مفاخره طاهره ومحامده باهره

عريق فى الكمال وقدرتى * الى نيل العلو مع المزيد

له سعد بما أوتيه فضلا * فواجبا لدرويش سعيد

شجرة طية الفناء الاصل ثابت والفرع فى السماء

ان السرى اذا سرى فبفسه * واب السرى اذا سرى اسراهما

شعر فبا آل طالو طاب حد بجدهم * ويا حير نسل عاش من ذكرهم جد

حويتم جملا أنعم الدهر صدقه * بنسل جليل فيه حمد ولا حد

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ويؤليه من شاء ولما أحاط النظر عما اشتملت عليه هذه
السيرة الجليلة من الخلال الجميلة والخيرات الحزيلة والعزوات المشكورة
والمشاهد المشهورة والعزمات المبرورة والمقاصد الماثورة أشد لسان الحال

وهب الله للعالي اناسا * بذلوا عزمهم وجالوا واصلوا
 وأقاموا لواء دين بصدق * وحموا مجده ففازوا واولوا
 ورأوا نصره بعزة دين * فأروا قوة وبأسا وجالوا
 وعلى من رأوه صاحب نغي * وجهوا عزمهم اليه ومالوا
 أظهر الله حالهم وحباهم * بشيء هبيرة يستطال
 وأراهم من نسلهم خير خبر * وبه ذكركم دواما يطال
 وقد حصل التشرف بلقاء نسلهم هذا المولى الفاضل ولى الفضل الكامل الموصى
 اليه فيه أدام الله تعالى عرته معاليه وظهر من مجالسته وفرائد مباحثه
 ما يشهد الناظر بجماله ويسر الحاسط بكماله
 وأخرى بأن تزهى دمشق بمارع * اداعت في أسد الشرى ربح الشرا
 ولما حلت مصر بمشاهدته وعلت برؤيته أنشد لسان حالها
 سعدت مصر إذا ناهى فريد * ليرى حسنهما وما قد أناهما
 ولذا كان بين مصر وشام * ما به النفس تبتغي مشتهاها
 علمت مصر في تنازع نان * وربحانه مقال تباهى
 فالحمد لله على ما أوى وله الحمد فى الآخرة والاولى
 والنفس ترغب لأكمل وأهله * لم لا وقد بلغ الكمال محلله
 والله سبحانه يديم هذا المولى لفوائده يديها وفرائد لاولى الكمال يديها راقيا
 فى رتب الافادة والعضائل المستحادة راقلا فى حلق العناية المستراة بحرمة حضرة
 المصطفى ولى السيادة وآله وصحبه أولى السعادة انتهى ومن شعر القرافى
 ما كتبه الى العلامة سرى الدين بن الصائغ رئيس الأطباء بمصر وقد دفع عنه دينار
 لا آخر فأرسله لهما بانه أنه يقبله فقال
 ما ذا جئت على القاضى بمنقصة * مضمونها الشح فى أخذى لدينار
 فأجابته السرى بقوله

يا بدر تم بلا نقص واقتصار * وقاضيا فى البرايا حكمه سار
 لقد صرفت عن القاضى تصرفه * فكيف تبذل دينار ابدنار
 حاشاك نسب الا لا وفا ولذا * حرت تجارك بالنعى على الجار

وكتب اليه العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الدنوفري قوله

أيتها الكم قصدا لتقبل أقدام * أيا من هلى خير لهم حسن اقدم
ويا من هو البدر المنير أبو الهدى * غدا مشرقا فى أفق سعد واعظام
نظرتم السنا فى الطريق ومالنا * سواكم لتحيح فى الامور واعلام
قطفنا رهورا من رياض علومكم * وفاح شذاها مذكفنا لافهام
فستبالدبل الصغى والعفو والرضا * على عيب مثلى بل على نشر أوهامى
أيا عالم الاسلام يا علم الهدى * واقتبلة للفصل زين بافهام
عليك سلام الله ماهيت الصدا * ومادبح الاوراق وشى لاقلام
نشرنا لواء الحمد والمدح والثناء * لكم لابرحتهم مفهمين لاهلام
عاجبه صاحب الترجمة بقوله

رواهر أبادها لتاخير اعلام * وأبدى مقالا فيه أبلغ اعلام
قريض أنا تابار بعفصاحة * وأحكم احكام كدر لنظام
فيا أيها الفضال انى عالم * بانك فى اوج المعالى باقدام
وانى على دهرى لاثني همة * افضل به زيت مفاخر أفلاى
وانا أحطنانا ماقدنظمت * لموف طريقا فيه أحسن اعظام
محامد أبادها جليل مقالة * عبث به قلب يسير بانعام
وانى لما أبديته لمقصر * وخبر رداء فيه ستر لآلام
بعيت لابداء الغوا ئدائما * ودمت لأهل الفصل دهرانا كرام
بحرمة خير الخلق اكل كامل * ورحمة رب العالمين لاسقام

(وقال) الشيخ مدين عند ما ذكره ورأيت فى تأليفه المسمى توسيع الدياح فى ترجمة
جده لامة القامى محمد بن عبد الكريم الدميرى الممالكى مات به وجدته هذا هو الذى
لدن بنى بدر الدين وذلك انى ولدت ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع
وثلاثين وتسعمائة كما وجدته بخط والدى وبلغنى من طريق آخر ان السنة انما
هى سنة ثمان وثلاثين وتكلم الناس فى الليلة أنها ليلة القدر فقال لألقبه الابدري
الدين وتوفى نهار الخميس ثنى وعشرى شهر رمضان سنة ثمان بعد الاف وصلى
عليه بجامع الازهر ودفن بترته التى أنشأها مع الضرى بجوار القبة المعلقة
المدفون بها بالقاهرة فيما يقال بالقرب من البيت الذى يرل به قضاة العساكر

(محمد) بن يحيى الملقب صفى الدين العزى المصرى الشافعى المحدث الاديب الشاعر ذكره الخفاجى فى كتابه فقال فى وصفه ماجدا تليت أوصافه ركع لها القلم وسجد ذومعال انفر دبا سيدها فاصح دار علم بين العلماء والسند حديثه فى الفقه لم رفوع وأثر سواه ضعيف ومقطوع لفظه يحسن ان يسمى بنور البصر فى عنوان صحائف الفصيح وطبعه سكر مصرى يحلو مكرره ومعاده لم يزل بها يتلو ثناء لسان الدهر ويحفظه فؤاده وهو أحد من رويت عنه السنن وتشرفت بملقاه الحسن ثم انشد له قوله فى ملجئ نحاس

على رقعا بمن ذابت حساء ضى * صب ازال ضيامن مقلتيه وصب
حديد قلبك يا نحاس بمنعه * لجين جسمك والنوم المصون ذهب
وله فى نديمه الصحافى يا عاذلى فى هواه * تلاف قبيل تلافى
وهاتلى الدن واجمع * بيبى وبين الصحافى

وكانت وفاته يوم الثلاثاء فى عشر شوال سنة تسع عشرة بعد الاف والعزى نسبة لمدينة العز بناحية فا قوس من شرقية مصر

ابن نوع

(محمد) بن يحيى بن بيرة على بن نصوح نوحى راده صاحب ديل الشقائق وأطروفة الزمن ونادته الحرى بكل وصف معجب الراقى فى الادب والمحاضرات الدروة العلمية كان اليه النهاية فى حسن الانشاء والترصيع ونوادره ومناسباته بما يقضى منها بالمعجب ولا يمارقها الطرب وكان من قضاة بلاد روم ابلى ولم يكن من الموالى وقدولى أسى المناصب واشتهر بالفضل التام والمعرفة وأبذله المشهور على الشقائق النعمانية استدأفيعه من انتهاء دولة السلطان سليمان ورثه طبقات على تراحم السلطان مراد فاتح بغداد وقد أحسن الصنيع فيه وأجاد وقد طالعته مرارا آخرها بمكة المشرفة وجدت منه تراجم لزمى اثباتها فى كلنى هذا لىكن فاتى منه حلاوة التعبير لا اختلاف اصطلاح المقتضى على أنى سمعت جهدى فى مراعاة تأدياته وأما الآن أملى عليك من قطعة الفدة المستلدة ما تراج به ارتياح الغصن بالسيم اذا هب فن ذلك تتميله بأبيات الحريرى صاحب انقادات حين ذكر شرب أبى ريدوارس له للنصيح واسمه مطهر فى ترجمة المولى مطهر الشروانى وكان يهتم بالتعالى والايات هى هذه

أبازيد اعلم أن من شرب الطلا * تدنس فالحظ كنهه قول المجرب

وقد كنت سميت المطهر والفتي * يصدق في الاقوال تسمية الاب
فلاتخسها كما تكون مطهرا * والافغبر ذلك الاسم واشرب
ومن ذلك قوله في ترجمة بعض المتكلمين ابتلى بالكيف ثم دعت الغيرة الى قطعه دفعة
فكان قطعه طاع عرق حياته وسبب وفاته وقوله في ترجمة قاض صارت أيام ريح
حياته وهو قاض معضيه وشون حاله منحصرة في الاخبار الماضية وما ذكرته
اغوذج من حسن تعبيراته واذا قنشت كتابه تلي فيه الكثير مما لا يتخلو عن مقصد
محب وكانت وفاته في حدود سنة خمس وأربعين وألف

(محمد) بن يحيى الناصري القدسي كان فاضلاً أديباً ورعاً مهيب الشكّل نرا الوجه
نشأ في الاشتغال حتى رجع ولما قدم الشيخ منصور المحلى السطوحى الى القدس
لازمه ملازمة الروح للحدس فقرأ عليه شرح العقائد ومختصر المعاني والبيان
والكاظمي وشرح التسمية في التصريف وغيره وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين
وألف ودفن بجانب والده باب الرحمة

الناصرى القدسي

(محمد) بن يحيى بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمد الحارثي المعروف بالبطنجي
الدمشقي الشافعي المحدث الفقيه الورع الصالح الناسك كان غايه في الورع
ذا صلابة في دينه يسكر المنكر ولا يخاف في الله لومة لائم وكان متواضعا خلوفا عليه
سكنة وفار وكان في بداية أمره خبازا بدمشق فارتحل الى مصر وجاور بجماع
الازهر سنين وأخذ عن الشيخ سلطان المزارحي والشمس البابلي والشهاب أحمد
التليوي والشمس محمد الشوري ومن عاصرهم من طبعهم وفتح الله تعالى عليه
بعد رجوعه وكان يدرس في فنون وعلى من حفظه ما يطالع به بحسن تقرير ثم حرص له
عمى فزاد حفظه واشتهر واعتقدته الناس وأقبلت عليه العامة والخاصة وارتفع
به جماعة من الفضلاء منهم الشيخ محمد الجشي الحلبي وشيخنا الشيخ عبد القادر بن
عبد الهادي والشيخ أبو السعود بن تاج الدين والشيخ حمزة الدوماني وكثير وله تأليف
منها كتابه فتح رب البرية بالجواب عن أسئلة المبتدعة الزيدية ثم درس تحت قبلة
السر البخاري بعد موت الشيخ محمد المحاسني الخطيب وانتهت اليه الدراسة عند
الشافعية والتخديث وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين وألف وأرخ وفاته القاضى

البطنجي

اراهم الغرالى بقوله

أبدت لنا بطنجي شيخنا جل من أمدته

علم الحديث فنه * لذلك زان سرده

مات فقلت أرخوا * مات الحديث بعده

والبطني نسبة إلى قرية من قرى دمشق والله أعلم

كمال الدين الفرضي

(محمد) بن يحيى بن تقي الدين بن عباد بن هبة الله الملقب بكمال الدين الحلبي الأصل
الدمشقي المولد الشافعي الفقيه الفرضي المقرئ كان من أتقاء العلماء وأكثرهم
انقطاعاً إلى الله تعالى ينفع الناس في أمر المناسبات والقراءات وكان مهيب
الشكل عليه مهابة العلم وكان ذاباً شامساً وكرم زائداً قرأ على أبيه العربية والفرائض
والحساب والقراءات وغيرها وأخذ عنه غير من علماء عصره ولما مات الشيخ
رمضان العكاري وجهت إليه عنه الخطابة بجامع السنانية وكان أكثر مقامه
بالمكتب المعروف بالدرويشية يقرئ فيه العلوم وأخذ عنه جماعة من العلماء
وكانت وفاته في منتصف ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وألف رحمه الله تعالى

نجم الدين الفرضي

(محمد) بن يحيى الملقب بنجم الدين أحوال الذي قبله شيخنا واستأذنا النجم الفرضي
روح الله تعالى روحه وحمل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحة كان أعظم شيخ
أدركناه واستعدنا منه وكان في العلم والتقوى والزهد فرد الزمان وواحد الاقران
ولم أر مثله في تفهيم الطلبة والحرص على تهذيب قرائتهم وجبر خواطرهم مع انه
كان رحمه الله تعالى حاذي المزاج سريع الافعال لكنه اذا انفعل برضى
في الحال ويتلقى ما كان منه وكان نفسه مباركا ما قرأ عليه أحد الا انتفع ببركته
وبركة اخلاصه وسلامته طويته وهو في علوم العربية فارس ميدانها والمجلى يوم
رهانها لم يكن أحد مثله فيها له الاطلاع التام على قوادمها وحوافها وله
في الحديث والفقه فضل لا يرد وأما في الفرائض والحساب ففضائلها تجاوزت
الحد والعدد أخذ عن والده وأخيه المذكور قبله فيما أحسب وكان يعظمه تعظيم
الولد للوالد ويذكره له في طريقه ونالده ثم لزم الشرف الدمشقي فأخذ عنه معظم
الفتون وأكرمه الله بالقبول في الحركة والسكون ثم لزم دروس الشيخ عبد الرحمن
العمادي والنجم الغزي وأخذ عنهما ثم جلس مجلس التدريس فانتفع به الفضلاء
طبقة بعد طبقة وادركته أنا أولاً وهو يدرس دروساً خاصة بتجارب أبي أمية فقرأت
عليه الاجرومية ثم مات له ولد نجيب كان نبيلاً فاقطع عن الدرس مدة سنتين
وفي انقطاعه هذه المدة أجرى الله على يده الخير الذي لا يقطع فاجرى من ماله

نحو مائة وأربعين قناة كانت دائرة ثم جلس للتدريس العام في محراب الحساب
فاقرأ أولا الأجرومية ثم شرحها للشيخ خالد ثم شرح الأزهرية ثم شرع في قراءة شرح
القواعد للشيخ خالد وشرح نصريف الغزى للفتنازنى ومن حين شروعه فيها
لزمته لزوما لا انفكاك معه الاجلاس قليلة الى أن أتمها وأقرأ الشذور للقاضى
زكريا وابنته ثم حضرت عنده ابن المصنف الى الاستثناء وسافرت الى الروم
وبلغنى انه أتمه بعد ذلك وأقرأ جانباً من معنى اللبيب وكان يحضر درسه جمع
يحاوون زوول الأربعين من امثالهم صاحبنا الفاضل محمد بن محمد المالكي والسيد
عبد الباقي بن عبد الرحمن المغيزلى والشيخ خليل الحصانى والشيخ عز الدين بن
خليفة الحصنى وهؤلاء الآر من الفضلاء المنزهين كثر الله تعالى من امثالهم وزاد
في فضلهم وافضاهم ثم مرض الشيخ الفهم مدة ومات نهار الجمعة ثاني عشر صفر
سنة تسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير وقال الشيخ محمد بن على المكي
مؤرخا وفاته بقوله

قلت لما ان قضى نحباله * خلا الحبر الامام الفرضى

يا عزيزا غاب عنا آ فلا * نال دار الخلد ارح فرضى

ورويت له بعد موته منامات صالحة منها أن رحل من الصالحين رأى بعض أصحابه
من الموتى لأبسا حلة عظيمة لم ير مثله في الدنيا فسأله عن حاله فقال له كتاباً وسأله
فلم يرد الشيخ نجم الدين الفرضى في جوابنا البس الله تعالى جميع أهل جبابته
حللاً مثل هذه الحلة وغفر لهم ببركته رحمه الله تعالى

المنوفى المهرى

(محمد) بن المنوفى الشافعى العالم الفاضل البارع الكامل مهذب مباحث
الجهابذة الفضلاء ومحرر دلائل الطلبة البلاء ومخطط رجال العلماء الامثال
ومصدر العلوم الحلائل ولد بمصر ومات واشتغل بالعلوم اشتغالا تاما وأخذ عن
جميع منهم أبو بكر الشنوائى ومحمد الميمونى ومحمد الخفاجى وأحمد السهنورى وغيرهم
وأجازوه وتعالى النظم فبلغ فيه القاية القصوى وارتقى الى أن زاحم بتنا كبه
أكار السعرا ورحل الى الديار الرومية وتمذهب بمذهب الامام أبى حنيفة
رضى الله تعالى عنه ومدح من مامن الموالى العظام وتولى بنوا حصر مصر انما صاب
العديدة ثم ترك القضاء وعكف على عبادة الله تعالى واعتزل عن الناس الا افرادا
منهم وترك النظم الا ما كان استغاثة ومدحاً فى النبي صلى الله عليه وسلم ومن شعره

الساير قوله رحمه الله تعالى من قصيدة

تأثمة بالذلال يشنها * عن حائر الهوى تشنها
 قرح فيض الدموع مقلته * فاشتبك الماء في ماء قفها
 ومن نمت في سواد مهجته * لواجه الشوق كيف يخفها
 يبعدها الصدى والهوى يحن * من ناظري والغرام يذنها
 هل بارق ما أرى أم ابتسمت * فانتظم الدر في ترانها
 من فسكها قدما يحذرنا * وحسنها بالصدود يغيرها
 ان أسفرت فالهلال طلعتها * أو ~~نصكت~~ فالعير في فمها
 أنخطت في حبها ولوعتها * كل صديق عساه يرثها
 لوسحت بالكرى لارقتي * وهنامن الليل خوف واشها
 أو بعثت طبعها اعرفها * ماداقه الصب من تخنها
 وشقة الحجر بيننا نثرت * فلا يكاد الرمان يطويها
 جرعني الدهر بعد ما غصصا * اكتمها نارة وأبدىها
 يا بائعا نفسه بلا ثمن * أرخصتها فالهوان يشرها
 ما بال هذا الزمان يخفى * بمصمبات الى يوم يديها
 طلائع للثيب ضاحكة * بعارضي والشباب يبيكها
 وله المقصورة التي هارضها مقصورة الشهاب الخفافجي التي أولها
 أيا شقيق الروض حياه الحيا * فاحمر خذورده من الحيا

ومطلع مقصورته هو هذا

سقى الاله ان سقى الارض الحيا * حوامل المزن ربى أم القرى
 وجاد دفاق الغمام مردفا * بمثله ظهر الحجون فكدى
 فبطن نعمان الاراك فالصوى * فالبرك فالتنعيم فالهضب الدنا
 فذات عرق فالبطاح دونه * الى حراء قتب — يرفى
 وحملت أيدى السحاب وكست * أنوارها طلع الهضاب فالرعى
 وقاربت وقع الخطا غما ثم * تدعو عن الهاء ألبان الجفا
 يحثها حاد مرن خلفها * فهي لذل الحث تدعى الحيدى
 يكاد أن يخطئ في مسيرها * وهي المصيب سيرها من الوحا

فاطرح الحذب وكان آيسا * من ارتجاع الخطب اطهار السعا
 ونسجت من كل وشى حبرا * فالزمت لحنها مع السدى
 وماست الوهادى ملباس * مخضرة من الحلى والحلى
 فسوقها فى الجحج من زنبق * يخفىها طورا وطورا يجتلى
 وهامها يحملن من زبرجد * عما تاكلونها ايدى الصبا
 فطبق العنبر ألباق الثرى * وملا العهر أطراف الملا
 لا يمتدى نجم السماء أن يرى * نجم المهاجرين فندوثنا
 يصير فيها الحاربا زمرعا * فلم يصع من وفرة النداء العدا
 اذهبت وكان الوحش لا يسوقها * خوفا ولا يسلكها صلا
 مسر ح آرام وغيل اشبل * وحصن ريبال وأخوص قطا
 يرمقها البرق فيغضى حجلا * والطرف يدرى ما يرى اذارنا
 كأنها صفحة يغمدوها * فى جفنها صانعها فتنتضى
 أو نصف مرآة بكف ماجن * يديرها من وجهها الى القفا
 أدكرنى وما نيت خلا * لله ما هج لى برق الدجا
 أيام خلاصاى الى هدم * لا يتقضون لللمات الحبا
 من كل فسان الشهاب عاقد * ينشاه بالمجددين علم وعلا
 ان رتق الافواه فى الامر اهتدى * لغامض يدق من درك القوى
 تطارحوا حير العقول برهة * وبعده تفرقوا ايدى سبا
 فبعضهم فوق الاثير همة * وبعضهم جثمانه تحت الثرى
 لولا الخفاجى الشهاب أحمد * عصارة الشم العرائن الى
 تقيوا فى ظل كل شاق * من الكمال والاعلا أوج الذرى
 مزاحمى الافلاك فى مدارها * بهمة لم ترضهن مستوى
 أبوه شيخ خاله وخاله * علامة الدنيا أتى ثم مضى
 ثوى أبو بكر لديغ حسرة * لفقده محمد اسامى الرقا
 كانا لجيد الدهر عدى جوهر * وزية الكون وأرباب النهى
 تشارفت من الذرى اذ لا ذرى * مغارس الآداب ان لا تجتنى
 نعيمة الدهر وحشو برده * ولذة العيش ورعيان المنى

طوى لآفاق البلاد ليرى * له نظيرا في الكمال والعلو
 اشرق في الروم فعين مصره * لبعده مملوءة من القذى
 والجامع الازهر والعلم معا * حنا الى ذاك البنان واللقا
 كانت به مصر تجر ذيلها * تيهها واعجابا على كل القرى
 سقته دار المجد من ثديها * فشب في حجر العلوم ونما
 صفت به نفاسة لقدره * والشئ بعلو قيمة فيصطفى
 صوناله من أن يرى بغيرها * فشاركها فيه اسباب النوى
 ألقي نفسا طنطنة جراحه * وفار فيها بالقبول والرضا
 ونال منها حظوة لوقعت * مع استواء الخطى والورى
 أحياءها ميت العلوم واستوى * يفيض عن أكافه مرد البلى
 يعتقد البعث ولا تميث * والروح منه بين نعر ولها
 وساق في سوق الرهان حلبة * من البيان بالنفوس تشتري
 يظم في الاسماع من محفوظه * جواهر اللفظ بلبات الدمى
 يحكم روضة دجها يراعه * فأبسع الزهر وطاب المجتنى
 مازالت الركبان تطرى بعض ما * ضم رحيب صدره وما حوى
 حتى التقينا فاللقطنا الدر من * الفاضله الغر فردى وثنا
 رأيته البدر اذا البدر سرى * وخلته البحر اذا البحر طمى
 وهو السنان هزة اذا سطا * وهو الرمان همة اذا اعتلى
 شفى الفؤاد لحظه ولفظه * وكان قبل الملتقى على شفا
 ذو منطق لوصادف البحر حلا * ولوفرى به الحسام لانقرى
 وهما كاهلى علاك وحده * مقصورة في حسنهما مدى البقا
 لم تدعها ضرورة لقطع ما * مدوه بل جاءت باحكام الدنيا
 حركتى الى اختراع وزنها * أيا شقيق الروض حياه الحيا
 طليعة يتبعها مقنايب * من القريض القح ان طال المدى
 رقى لمدود القوافى وقبرى * وغصة للحاسدين وجشا
 وله من قصيدة مستهلها هذا
 ما العصر الشباب رثت روده * ولون جيدها من الوصل روده

وليأده وما طال عهدا * من سقيط الندى ذوى أملوده
وسواد العذار عاد مريضاً * فأق ناصع البنان يعود
وحبيب يحنو عليه ولكن * بزمام الى الحمام يقوده
وله ومن تحطئه نيران القوافى * فسوف يصيبه ألم الدخان
وأبلغ من مذاق الموت بأس * جناه المرء من روض الامانى
وللهاب فى معنى الاول وهو قوله

أقول له تنكب عن مرأى * نبال الدم واحذر شرء
فمن يقع على طرق القوافى * تمر عليه قاذية الهجاء
وكانت وفاته بمصر يوم الخميس ثانى ذى الحجة سنة اثنى وأربعين وألف ودفن
بالقرافة الكبرى جوار السادة الوفائية

الدميالى

(محمد) بن يوسف بن عبد القادر الدميالى المصرى الحنفى المفتى الامام المقدم
على اقرانه البارعى فى أهل زمانه مفتى مذهب النعمان بالقاهرة والمبدى من
تحريراته التحقيقات الباهرة فاق فى الفضائل جميعها وبهر فى تأصيل المسائل
وتفريعها وتكلم فى المجالس والظهر من درر بحره النفائس وجمع وألف وكتب
وافاد وارسل فتاويه طائفة بأجنحة ورقها الى سائر البلاد ولازم شيوخ الحنفية
من المصر بين كاشع الامام زين بن نجيم وأخيه الشيخ عمر وشيخ الفقهاء فى وقته
الشيخ على بن غانم المقدسى وغيرهم واجازوه وتصدر للتدريس ونفع الناس وذكره
الخفاجى فقال فى حقه مقدم نتائج الفضل وغيره التالى ومشيدين بيان المذكور
بطبعه العالى دوو قار تزول عنده الرايات الشواخ بحكم فضل لا يرد على آياته
البيئات ناسخ ان خط فها خط الرسيح والعدار أوتكلم فها مطرب الاوتار
والاطيار ورد الروم وأناها كراء واصل أو حرف علة أو همزة واصل وشوقى
الى الكرام كما قال أبو تمام

واجب بالخليل من برح الشوق وجدان غيره بالحبيب

ثم أورد له ابياتاً راجعه بهم عن ايات أرسلها اليه مطلعها هذا

أيار ورض مجد منبتنا زهر الحمد * ومن ذكره ادى من العبر الورد

وأيات الدميالى صاحب الترجمة هذه

أفأنى أهل العصر فى كل ما يبدى * وأوحد هذا العصر فى الحل والعقد

ومن فاق سبحانه وقسا فصاحة * ومن نظم المشهور بالجوهر الفرد
 نظمت قريضا في حلاوة لفظه * وفي الصوغ أزرى بالناتق والورد
 وضمنته معنى يديعا فن يرم * لادر الشئ منه يخطئ في القصد
 ملكك اساليب الكلام بأسرها * فأنت بارشاد الى طرقها تهدي
 لقد كنت في مصر خلاصة أهلها * وفي الروم قد أصبحت جوهر العقد
 وحق شهاب أصله الشمس ان يرى * حرا بأن يرقى الى غاية السعد
 فعذرة منى اليك وماترى * من العجز والتقصير قابله بالسد
 فلازلت في أوج العلى متقلا * وشائك المعقوت في العكس والطرد
 ولا برحت اياتك الغر في الذرى * وايات من هادى في الدلو والهد
 ودمت فريدا للفراند رافيا * مراتب فضل من لا طيب الورد
 وكانت وفاته بمصر يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة أربع عشرة وألف
 رحمه الله تعالى

المراكشي

(محمد) بن يوسف المراكشي التاولي المالكي أحد فقهاء المغاربة المعتمدين سنام
 الفضل وغاربه عالم ما مضى شبا اللسان والقلم وعلم فضله أشهر من نار على علم له
 في الادب يد لا تقصر عن اداركها وباع تلقى راية البلاغة فصكان عرابه تلك
 الراية ومن نوابغ كلامه قوله من جملة كتاب فعذر المن هو أخرس من سمكه وأشد تخبطا
 من طائر في شبكه وقوله من ارجوزة ضمن فيها مصاريع من الفية ابن مالك مدح
 به أشيخه الخافظ أبا العباس المقرئ وقال فيه

ذاك الامام ذو العلاء والهمم * كعلم الاشخاص لفظا وهو عم
 فلن ترى في علمه مثيلا * مستوجبا ثنائى الجميلا
 ومدحه عندى لازم أتى * في النظم والنثر الجمع مثينا
 أو صاف سيدي هذا الرجز * تقرب الاقصى بلفظ موخر
 فهو الذى له المعالى تعزى * وتبسط البذل بوعده منجز
 رتبته فوق العلى بامن فهم * كلامنا لفظ مفيد كاستقم
 وكم أفاد دهره من تحف * مبدى تأول بلا تكلف
 لقد رقى الى المقام الباهر * كطاهر القلب جين الظاهر
 وفضله لاطالبين وحدا * على الذى في رفعه قد عهدا

قد حصل العلم وحرر السير * وما بالا أو بانما انحصر
 في كل فن ماهر فيه ولا * يكون الا غاية الذي تلا
 سيرته سارت على نهج الهدى * ولا يلى الاختيار ايدا
 وعلمه وفضله لا ينكر * مما به عنه مبيتا يخبر
 يقول دائما بصدر انشرح * اعرف بنا فاننا نلنا النع
 يقول مرجبا القاصد ومن * يصل اليها يستعن بنا يعن
 والزم جنانه واباك الملل * ان يستطل وصل وان لم يستطل
 واقصد جنانه ترى مآثره * والله يقضى بهيات وافره
 وانسب له فانه ابن معطى * ويقضى رضا غير سخط
 واجعله نصب العين والقلب ولا * تعدله فهو يضاهى المثلا
 ولما قدم في سنة ست وعشرين وألف من مدينة مراكش الى فاس كتب الى شيخه
 يستدعي منه اجازة هذه الايات

أموقط جفن الدهر من بعد ما غفا * وباسط كف البذل من بعد ما كفا
 ومحبي رسوم الاكرمين التي عفت * ومحجى معين الفضل من بعد ما جفا
 أجزى بما قد قلته ورويته * ففضلك يا ذا الفضل قد خير الوصفا
 فأجابه بهذه الايات

أمسكاة أنوار القراآت والادا * وساحب اذيال السكال على الاكفا
 وحازر اشنان الفصائل اذ غدت * ومناخره في اذن مغربنا شنفنا
 بعثتم بطرس بل بروض بلاغة * تعطرت الارحاء من نشره عرفنا
 وأتممت أعلى الاله مقامكم * وألستم من عزه المطرف الانسفي
 من القاصر الباع الضعيف اجازة * ألم تعلموا ان الصواب هو الاعفا
 واسبأ بهل ان أجاز في كيف أن * أحيز على ان الحقائق قد تخفى
 فأنصوا فكري أظلمتها حوادث * فأؤنة تبدو وأؤنة تطفأ
 ولولا رجاى منكم صالح الدعا * لما سطرت بمتأى في مثل ذا حرفا
 ولم أقف على تاريخ وفاته لكن أعلم انه من رجال هذه المائة والله تعالى أعلم

ابن أبي اللطف (محمد) بن يوسف بن أبي اللطف الملقب برضي الدين المقدسى الحنفى من آل بيت
 أبي اللطف كبراء بيت المقدس وعلمائها أباعن جد وكان رضي الدين هذا فاضلا

أديبا بارعا استجاز له والده من شيخ الاسلام البدر الغزالي وأخذ العربية عن ابن عم
أبيه الشيخ هجر بن محمد بن أبي الألف وتفقّه أولا على والده يوسف في فقه الشافعي
ثم تحوّل حنفيّا واقضى حاله لتطاول الزمان ان يكون كاتباً عند قاضي بيت المقدس
وكان يلي النيابة وقدم دمشق قبل ذلك في سنة سبع وستين وتسعمائة وكان في صحبة
ابن عمه وشيخه الشيخ هجر المذكور وصحب الحسن البدر بن أبي دمشق في قدمته هذه
وأخذ عنه قال النجم وعلق شرحاً على منظومة الوالد في البكاثر والصغار على حسب
حاله وأوقفت عليه وقرطت عليه ثم قال وكانت وفاته ببيت المقدس في جمادى الآخرة
سنة ثمان وعشرين وألف وصلى عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة متصفاً برحب
رحمه الله تعالى

القصرى المغرى

(محمد) بن يوسف بن محمد بن حامد بن أبي المحاسن المغرى القاسمى القصرى الشيخ
الامام الفقيه العلامة المتبحر النقاد عالم المغرب في عصره من غير مدافع أخذ عن
والده وعمه العارف بالله تعالى أبي عبد الرحمن بن محمد وأخيه الحافظ أبي العباس
أحمد بن يوسف وعن الامام القصار والامام أبي القاسم بن محمد بن القاضي
والمفتى والخطيب أبي عبد الله محمد بن أحمد المرى التلمسانى والفقيه المشار له
أبي الحسن علي بن محمد بن أبي العرب البغيانى والفقيه الاديب أبي عبد الله محمد
ابن علي القنطر القصرى والقاسمى أبي محمد المراكى المغراوى والامام أبي الطيب
الحسن ابن يوسف الزناتى وغيرهم وعنه كثير منهم ولد أخيه عالم المغرب الشيخ
عبد القادر بن يوسف القاسمى وله مؤلفات كثيرة منها شرح على دلائل الحبريات
في مجلدين ضخمين ورسالة منظومة في الوقف الحماسى الخالى الوسيط وشرحها
وكانت ولادته في سادس شوال سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وتوفي رابع عشر شهر
ربيع الثانى سنة اثنين وخمسين والف رحمه الله تعالى

السكرى

(محمد) بن يوسف بن يوسف الكرمى الدمشقى أديب الزمان وريحانة أفاضل الشام
وواسطة عقد محادىها الكرام طراز حلة الفضل وأوجد النثر والنظم وشعره
تسكرمته الطباع وتكاد لطفه تشر به الاسماع ولقد أصاب البديع في وصفه
بقوله هو الشاعر لولم تكن به جنة لما قيل الاساحر قرأ على الشرف الدمشقى
والمفتى فضل الله بن عيسى والشيخ هجر القارى وأخذ عن الامامين الشيخ عيسى
الرحمى العمادى وأبي العباس المقرئ وتخرج في الادب على الشيخ أبي الطيب

الغزى فراض طبعه على أسلوبه وحكى انه لما قيد أبو الطيب المذكور للعارض
السوداوى الذى اعتراه وحجر عليه ومنع الناس من التردد اليه كان اذا نظم
قصيدة بعث بها اليه مع بعض النساء على صفة انها تريد حزا او نشره وقصده
عرضها عليه لهنها او يتفحها فكان اذا وصلت الى سلمها ورضي له بوجوه الاصلاح
وعرفه طرق الانتقاد فلها ماهر فى سبيل المعانى وحسن البديهة وأرى على فضلاء
العصر باتقان اللغتين الفارسية والتركية والموسيقى وكان ينظم الشعر فى اللغات
الثلاثة وكان له اغان يسيرها فى نغمات مقبولة وسافر الى الروم بحبة والده فى سنة
ثمان وعشرين ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ومده به بعضا كثيرا ثم قدم
مع والده الى دمشق ودرس بعد موت والده بالمدرسة العزبية بالشرف الاعلى ثم سافر
الى الروم ثانيا وولى قضاء الركب الشامى فى سنة أربع وثلاثين وانقطع بعد
ذلك فى منزله مدة ثم سافر ثالثا الى الروم فى سنة ثلاث وأربعين وصار له رتبة الخارج
المعارفة الآن بين أبناء الشام ثم رجع واستغرق أوقاته فى العزلة وابتلى باستعمال
البرش ثم غلبت عليه السوداء فضرب الحجر على نفسه سنين وطواه الزمان فى خريدة
النبان ولم ينل ما يستحقه من سموا الشأن ثم ظهر بعض الظهور واختلط ببعض
أصحاب الفهم وطرح التكلف وامتنع بلعب الشطرنج على عادة الاذكىاء
وكان ماهرا فى لعبه وكان كثيرا انظم وله ديوان يوجد فى أيدي الناس ومختاراته
كثيرة منها قوله من قصيدة

فى فؤادى من الحدود اهيب * حنة طاب لي بها التعذيب
صعوتى من هوى الحسان خمار * وشبابى بالاتصاب مشيب
داونى باللعاط فالحب فيها * دار بلوى بها السقام طيب
لعوادى من لحظة الخط بهم * هى من فسيحة الهوى لى نصيب
كل قلب له الصبابة داء * ألف الداء فالحب كيم رقيب
محنة الحب عندنا دار بلوى * فلها من قلوبنا أيوب
هكذا حاكم الهوى فلديه * من ذنوب لنا تعدد القلوب
لويدا للوجود يوسف حسن * ضممه من قلوبنا يعقوب
لا تبنى سدى فدمن خمر الحب فى ملة الهوى لا يتوب
فى لحاظ الأطباء آية حسن * قد تلاها على العقول الحبيب

رشاً أتحل البدور اذا ما * شؤشت خاطر القواد الجنوب
 ماراً ينام قبيل وجهك ان قد * حل البدور في الزمان قضيب
 قاتلي في الهوى اللعاط وهذا * شاهد الخدم دعي مخضوب
 قد رماني بأنهم الجور عمدا * وسوى القلب سهمه لا يصيب
 ليت أنا لم يخلق الحسن فينا * ليت أولم يكن فؤادي طروب
 يا أخا الوجد هل رأيت قبلاً * وهو لم ياب نفسه مطلوب
 يا قلب أطفئه وعضاني * فهو الا الى الهوى لا يجيب
 خبري يا صبار يا صانع * فبذل الهوى فؤادي يطيب
 عرف القلب في لثرا تحت الحب * ويدري بشهه الملسوب
 ساعدتني على النحب حمام * حيث مالى سوى مداهما مجيب
 أنا والورق في الطلول غريان * ويستعجب الغريب الغريب
 غيرانى بهار هين فؤادي * وهى تأتى وحيث شئت تؤب
 علم القلب منطق الطير شجوا * فله في دنونه تهذيب
 يتهدى في سبيله بفؤادي * كلما ضل في الغرام كتيب
 وقوله من أخرى أرسلها من الروم الى بعض اخوانه من أفاضل دمشق في سنة
 أربع وثلاثين ومستمها قوله

بعاديز يد الجوى والحنينا * وبين يعلم قلبى الانينا
 فراق أذاب الحشى أدمعا * فأجرى بصاقي الدماء العيوننا
 ألعنا السهاد لسكب الدموع * فأنكر من الرقاد الحفوننا
 فعدت اصطبارى غداة الرحيل * وعوضت عنه الجوى والشجوننا
 رعى الله أيام قرب مضت * وحيالنا بالها والسنيننا
 وجاد الحيا أربعا بالشأم * وسلم مصعباً بها فالطيننا
 وهبت بها سمات القبول * فعدوا اليها صحابا هتوننا
 وسالت روضتها للرضا * جد اول تنساب ماء معيننا
 وغنت بها سمرا ورقها * تنبه للندور فيها عيوننا
 ولا برحت في رباهها الصبا * تروح شمالا وتغدو يميننا
 تلاعب أغصان باناتها * فتهز مثل القدود الغصوننا

وتجلى عرائس نوارها * قنثر للطل در اثنا
غصون تعلم من فعلها * قدود الغواني قواما ولنا
رياضها للعليل الهوى * شفاء فلول التناثي شفا
فكم بت في خلدتها ليله * أسامر فيها من الآس عينا
وسكم غازلتنى بها أعين * تعلم هاروت منها فنبونا
وكم جمعت للهوى مدنفًا * ومثل فؤادى فؤاد اخرينا
رعى الله أحبا نسا في دمشق * وحياب دوحها الساكنينا
أحبنا هل يفك الرهونا * غريب يقضى البعاد الديونا
وهل عائد زمن بالجمي * وباقرب هل يبعث التنازحينا
وهل بالتلاقي يحود الرمان * لنعلم أحبا بنا ما لقينا
قد صدع الصدر طول النوى * ولا قلب قد كان حصنا حصينا
وعلى البين ما قد جهلت * قدقت النوى وعرفت الحنينا
فهل تذكر من غريب الديار * ويذكر من بالجمي الطاعنيننا
رحلنا فانا بهتنا القلوب * وسرنا فطلت لديكم رهونا
كلى لم أقض حق الوداد * فأبقيت قلبي فيكم رهينا
وفوله أيا من قصيدة أخرى مطلعها قوله

صح الهوا وطاب منه نسيم * وأنى الربيع وفصله معلوم
وبدت أزاهره بأحسن منظر * فرياض خلق جنة ونعيم
وسرت به خود الصبا وفق الهوى * تذكى الجوى فغدا العواد يهيم
مرت تذكرنى جوى كبدته * أيام غازلنى برامة ريم
رشأ لحر جفا مع اعراضه * فى القلب منى مقعد ومقيم
غصن ثمار الحسن فيه شهية * للعين والحانى لها محروم
بدر محاسنه الجميع جوارح * بالقلب تفعل ما تشا وتروم
صحت محاسنه كما مع الهوى * منى ومثل الطرف منه سقيم
متاسب الاعطاف أماردوه * فنما وأما كشحه فهضم
من سهم مقلته جميع جوائحي * جرحى وقلبي من سواه سليم
ملا منى فى حبه من لائم * الا رقيب حيث كان لئيم

مامن هوى الا وفيه مراقب * هذا عذاب للنفوذ أليم
 أبدا لقلبي من جفاه شكاية * لانتفضي ومن الغرام غريم
 وجدى به قيمان بادلورى * قهرا ومغظه هوى مكتوم
 طرقي وقلبي ذا غريق مدامع * تجرى وهذا بالحاط كليم
 يا قلب مالك والهوى مالى متى * بالوجد تتعد نار وتقوم
 تحن المحبة جسدة لانتفضى * أبدا فكم تشقى بها ونعيم
 من همد آدم للغرام وقائع * تروى رويدك فالنلاء قديم
 أملت جوا نخل الصبا والاسى * همد ابتلاء بالغرام عظيم
 وكتب الى أخيه أكل الدين المقدم ذكره فى حرف الهمزة ملغرا فى أكتع
 يا أكمل لا يستكمل الظرفا * يا فاضلا والفضل لا ينجى
 ويا شقيقى من حاربه * ومن غدا لى فى الورى طرما
 أكمل منى ان أصفه فى * أرحم من أوصافه الوصفا
 قل لى عن وصف حروفه * أربعة ما نقصت حرفا
 اذا وصفت الشخص يومابه * فببسه فى دره تلى
 ولم يزل يحب كلاله * بهما يجيد القبض والصرفا
 ثابته نصف العشر من ثاثة * وصكه لم يبلغ الالف
 ينقص عنها بل وعن بعضها * ولم تسكمل ناقصا حلفا
 موصوفه نصفان فانظر له * نصفنا ولا تنظر له نصفنا
 ثابته مع ثاثة فعله * متى يشاجر عرسه عفا
 يظهر فى أفعاله حفة * وهو لثقل لم يغب صرفا
 كاللوم شوم وهو الف لنا * فهل رأيت يومه الفنا
 أجب وعن ذا الوصف أفصح لنا * لادقت للدهر اذى صرفا
 فأجابه بقوله

جاءت فزادت روضنا عرفا * دل قلدت آذنا شنفا
 وأطمان من كبدى لوعة * ولم تسكن من غيرها نطفى
 وهيت شوقى الى ما جدد * لم أكن أنفى غيره الفنا
 أعنى شقيق من أرى بعده * للدهر ذنب لم يسكنه فى

ذو كرم لو شامه حاتم * هض على أنمله لهفا
 رب المعاني والقوافي التي * كالدراذ ترصفه رصفا
 كانت كعذب الماء عند الصفا * أو كلما أرشفه رشفا
 أو كوصال من حبيب وقد * أكثر في ميعاده الخلفا
 مضيق أرفاه بين الوري * وشيمة الاحباب لا تخفى
 أبيت أمل من غرامي له * كتبنا ومن اعراضه صحفا
 يدبر من الحائظه أو كؤسا * حملها أجفانه الوطفا
 تسقيه راحا من رجت من دما * عني ويسقيني الهوى صرفا
 مائلة عن ساعد لم يزل * كقطعة الاصداع ملتفا
 أو كسوار ضاق عن عبلة * أو كهلال كاد أن يخفى
 لكن اذا مدت الى مرقده * كقمامة الحب اذا تلتقى
 لازلت تعطيها وأمثالها * من راحة كالديعة الوطفا
 هال الجوابي واعف تأخيرها * اذ لم يكن لبيا ولا خلفا
 وبعد ما وصف له أحرف * أربعة ولم يزد حرفا
 أو له سبع عشر حوى * ثابته لازلت له حلفا
 ان تسقط المفرد منه يعد * جمعنا وهذا منك لا يخفى
 وفعل أمر ثم فعلا لمن * نار هراي فيه لا تطفأ
 ان تغلب الثالث مع رابع * يكن لموصوف به وصفا
 ثابته مع ثالثه وصفه * اذا اعتراه النوم والاعفا
 أنه لي لازلت في مرة * لم تغض عمارته طرفا
 والدهر بذلك أو فائد * بجنب من عاديته طرفا

ومرت مع شيخه أبي العباس المقرئ بالمرجة ذات الشرفين فلما تجاوزا صدر الباز
 والمقرئ بينه وبين أخيه خالط المقرئ من تجل هذه الايات

بالمرج ما أشبهها يا بدر * نحن الجناحان وأنت الصدر
 والبحر قد شاكلنا يا در * اطرافه نحن وأنت البحر
 والافق مولاي وفيه الزهر * والشمس تحتاط به والبدر
 ودمت في الدهر وأنت الدهر * اليه يتقاد الدجا والفجر

وأرسل إليه الشيخ إبراهيم الأكرمي قصيدة يمدحه بها فبعث إليه شيئا من
الملبوس وألحقه بهذه الأبيات وهي

ألبستنا حلل النساء فزنتنا * بلباس ماشائها الأخلاق
حكمت الرياض غضاضة ونضارة * فكأنها لك في الهيا أخلاق
فأقبل خللك حلة خيطت لها * من ودك الأردن والاطواق
واعذر لقلتها فان عرائس الآداب عندي مالهون صدق
شاكلت منك ملابس الدنيا * شتان بينهما فقل رفاق
أهديت درمدا فخرها * منها العلى ومن الهوى الاعناق
فبعيت للأحسان شمس فضائل * بسناقر يضل تشرق الآفاق
ومن غزلياته قوله وأحسن

ويوم أردت الصبر فيه فلم أجد * لقلبي اضطرابا والحبيب قريب
ذنت دارها مني وسط شخصها * وقرب زوال لم أرد له ويب
منعته لا يرتحى قط وصلها * فليس اخفى أمرضته طيب
دعاني هواها عنوة فاجبته * وقلبي لداوى الغايات مجيب
تعلقها تركبة اناسمها * له غرض منا حشا وقلوب
اذا ما بدت للعين قامت شوقها * قدمي واش بينا وريق
معاد الهوى ان يحرم الوصل عاشق * له في التصابي والغرام نصيب
وصبر اعلى حر التوى ولربما * رأى وطننا بعد البعاد غريب
فما نزل من حر وجدنا فاع * لدى ولا يشفى الفؤاد نسيب
وما طاب نساء بالتصبر مغرم * ولا فر عينا بالبكاء كسب
وقوله لحى الله فعل الغايات اذا دعت * فؤاد الانساء العصابة والوصلا
ولا ساطت يوما على قلب عاشق * عيون ترى في ظلم هاشقة ما عدلا
يرسل عن الود والوجد نظرة * ويعزجن جد الوجد للقلب والهزلا
خفتي اذا شئت يسار جوانح * وأيقن بالطروح من أرسل الدلا
غدرن فلا يرعين للصب ذمة * وأغصن عنه في الهوى الاعين التجلا
نوافر من سالم نفز شقوة سوى * بوعدر أينا في جوانبه المطللا
وقوله علام تفتك في العشاق بالقل * أما تخاف على الهندى من قل

لقد أجت دحي يامن كلفت به * فاصبحت كلما في فيه * كالمثل
يامن اذا ما لهم اللفظ عرضي * أيقنت وجدان قوم من بني نعل
شماثل لك عاظني الشمول فما * برحت ما بين سمعان الى نعل
أما على زمن كل الرقيب به * صفر الا كف من التعنيف والعذل
هلا نعيدر مانا كل طوع يدى * فيه وصدرى ملآن من الامل
وله مضمنايت الارجاني ونقله من النعاب الى العذار فقال

ومورّد الوجنات شمس جماله * لمابدت بهر الضياء الاعنا
خط الجمال بعاريه أسطرا * فغدا ما نظرى اليه ممكا
كالشمس بمنعك اجلاء لوجهها * فان اكنست برقيق عيم امكا
وقوله وكنت أقول انك في فؤادى * لوان القلب بعدك كان عندى
سوى عن ناظرى ما غبت يوما * وذكر لك غالب الاوقات وردى
ومن رباعياته قوله

يذكر بالوداد من لا ينسى * عهد لك ان أصع أو ان أمسى
أتممت وان تطاول العهد بنا * لأنسى الود يسا لأنسى
وقوله أيضا

ما جاء الليل أو أضاء الفجر * الا وذكر لك عيشنا يا بدر
لهي لمرمان عيشة راضية * قدمتها على يدك الدهر
وقال هل ترجع ايامنا بنادى الوادى * تالله لقد أعددتها اعيادى
أيام يضم شملنا منتهزه * بالغوطة لا فقدت ذلك النادى
وقد نقله مجموع خطه فقال في ذلك

مجموعى ضاع رده يا صمد * قد بان تصبى به والجلد
اتهمت أنى بعت من سده * هذا ولدى وهل يساع الود
وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة ثمان بعد الالف وتوفي ليلة الخميس سابع شهر
ربيع الأول سنة ثمان وستين وألف رحمه الله تعالى

(المنلا محمد شريف) بن المنلا يوسف بن القانى محمود بن المنلا كمال الدين الكوراني
الصدىقى الشاهوى الروسى الشافعى صدر من صدور الائمة كن عالما وليا قدوة
في افراد العلماء الزاهدين حاملوا المعارف محافظا على الكتاب والسنة قائما بعباء

الكوراني

صلاح الامة باسطاجناح الرأفة للضعفاء وذوى الحاجات ذا أرواد وأدكار وله مواظبة على الصيام والقيام مع فضائل لا تحصى وصلاته في الدين وانقطاع عن الناس أخذ عنه والده وغيره من علماء بلاده وجدوا جته حتى بلغ من العلم مبلغا كبيرا وحفظ القرآن في اقرائه تفسيره فيساوى درسا يدرس حتى ختمه وعن أخذ عنه ولازمه وتخرج به وانتفع بعلومه رباني هذا العصر المتلا ابراهيم الكوراني ثم المدني قرأ عليه في بلاده كثيرا كثيرة وبالمدينة طرفا من فتح الديار للمعافظ ابن حجر وله مؤلفات منها حاشيتان على تفسيره فيساوى احدهما الى أواخر سورة الكهف والبحث فيها مع سعادى المحشى والاخرى الى آخر القرآن والبحث فيها مع مظهر الدين الكازرونى وحاشية على شرح الاشارات للطومسى بمحاكمة بينه وبين الامام الرازى وحاشية على تهافت الفلاسفة لخواجيه زاده الرومى ومحاكمة بينه وبين الامام الغزالي وجمع من طريق بغداد سنة خمس وخمسين وألف وجاور بالحرمين ستين ثم رجع الى وطنه ثم عاد الى الحرمين وجاور مئة ثم توجه الى اليمن وأخذ عنه بها خلق لا يحصون وعرفوا بجلالته ولما قدم المحافل له السيد زيد بن الحجاب ومن جملة ما وقع له معه انه سأله عن مقصده في هذه الرحلة الى أى مكان فقال له قصدى القبر فرحل بعد أيام من الحما الى تعرو ومنها الى اب فتوفي بها وكانت وفاته في ثامن وعشرين صفر سنة ثمان وسبعين وألف رحمه الله

القشائى المدني

(محمد) بن يوسف المدعو عبد النبي بن أحمد بن السيد هلاء الدين علي بن السيد محمد ابن يوسف بن حسن البدرى الدجاني القشائى القدسي الأصل المدني والد العسفي المتقدم ذكره القطب الولي سيد العلماء وصاحب الكرامات الظاهرة الجوهر الفرد المتصرف بعد موته ولد بالمدينة ومهناشأ وحفظ القرآن وتذهب بمذهب شيخه محمد بن عيسى التليساني المالكى ورحل الى اليمن في سنة احدى عشرة بعد الألف وأخذ عنه علمائه وأولائه منهم الشيخ الامين بن الصديق المزاجى طبيب الله شراه والسيد محمد الغرب والشيخ أحمد الطليحة الزيلعي والسيد علي التبعي والشيخ علي بن مطير وأجاز رجل شيوخه وجال في الاقطار الغنية وعن أخذ عنه السيد العارف بالله تعالى الطاهر بن محمد الاهدل صاحب المراوغة والعلامة محمد الفروى وغيرهما وأقام بصنعاء ونشر بها لواء السادة الصوفية وصار له بها المنزلة الرفيعة وظهرت كراماته وانتشرت وبما يحكى منها أن بعض الامراء الزيدية

بصعنا لما ظهرت أحواله وعلاماته حسبه ودخل الأمير للعلاء لقضاء حاجته و أراد
 الخروج منه بعد فراغه فلم يستطع الخروج منه حتى أمر بأخراجه من الحبس فخرج
 حينئذ ومنها أن بعض أمراء صنعاء بلغه عن بعض جماعة من أهل ولايته كلام
 يقتضي رفعهم اليه واهانتهم فأتواهم اليه على حالة منكرة فلما قدموا صنعاء رأوا عند
 بابها صاحب الترجمة وكان بينهم من يعرفه فأتوا اليه وسلموا عليه وذكروا له ما جرى لهم
 وتوسلوا به فقال لهم اعقدوا علي محبة طاهرا واطنوا ولا يصيبكم منه الا خير فقرأوا
 الفاتحة وفعلوا ما أمرهم به فبمجرد دخولهم عليه رأوا منه من الاجلال والتعظيم
 لهم والمحبة ما لم يخطر ببال أحد منهم ورجعوا الى بلدتهم ولم يلهم منه ضرر أبنته وله
 مؤلفات كثيرة منها شرح الحكيم لابن عطاء الله وشرح على الاجرومية سلك فيه
 طريق الصوفية على أسلوب نحو القلب للامام القشيري رضي الله عنه وكانت وفاته
 بمدينة صنعاء في خامس عشر شعبان سنة أربع وأربعين وألف ودفن بها وقبره مشتهر
 مشهور يزار ويبر لربه وتقدم في ترجمة ابنه ذكر نسبه وسيادته فلا حاجة الى الاعداد

أبو البركات البزوري

(محمد) أبو البركات البزوري الدمشقي العارف بالله تعالى تلميذ الشيخ القطب محمد
 ابن علي بن عبد الرحيم بن عراق اجتمع به بمكة فسأله عن اسمه فقال له ركبات فقال له
 بل أنت محمد أبو البركات ثم صالحه ولقنه المذكور ودعاه وحررته على قراءة قصيدته
 الالامية الجامعة لاسماء الله الحسنى التي أولها أقوله

بدأت بسم الله والحمد أولا * على نعم لم تحص فيما تنزل

قال في كل ليلة أحسبه قال بين المغرب والعشاء قال النعم الغزى في الكواكب
 السائرة قلت لشيخنا أبي البركات هذه القصيدة الالامية التي أشتمت اليها هي من
 نظم سيدي محمد بن عراق قال نعم هي من نظمهم وأنا أخذت ما عنه فلازم على قراءتها
 فانها نافعة وأحار في بها قال وكانت وفاته في أوائل جمادى الاولى سنة ثلاث بعد
 الالف وهو آخر من أخذ عن ابن عراق وفاة فيما أعلم انتهى كلام النجم (قلت) وكون
 القصيدة الالامية لابن عراق خلاف المشهور من أنها للدنيا الحلي فليمرر وابن
 عراق المذكور هو العالم الكبير والولي الشهيير خصوصا بالحرمين ودرت به بما
 موجودون ومن المشهور السامع بين الكمين أن الدنيا لا تزال بخير مادامت ذرية ابن
 عراق رضي الله عنه موجودين

(محمد) المعروف بلالا محمد باشا الوزير الاكظم في عهد السلطان محمد الثالث ترجمه

للا محمد باشا

المشي فقال في وصفه تكون ببلد قريب من مغنيسا جوهر ذاته وبها كانت
أوطانه وأوطار لذاته ولما حلت بيد الشباب تمامه وصدحت في أعصان الفتوة
جماؤه تيقن أن فقد العز في الحضر وأن السفر يسفر عن غرة الظفر
والمرء ليس بالغ في أرضه * كالفقر ليس بصائد في وكرة

كما أن السيف لا يقطع في غمده ولا يظهر مادام فيه جوهر فرنده والدر لا يتقلع
من البحر لما هلا التاج والتحر ولولا سير الهلال لما طفر بعد النقص بالكمال
فالماء يكسب ما جرى * طيبا ويخبث ما ستر

فخرج منها ودار في بقاع الارض وبلدانها حتى وصل الى القاهرة وانتظم
في سلك كتبة ديوانها وبنما هو في بعض تلك الخدم اذ برز أمر سلطان الامم راقم
طرز العدالة على حلل البلاد ومن هو مقصود لكل موجود ومراد بعمارة الحرم
المحترم الامين فعين لخدمة الكتابة اذ كان من الكرام الكاتبين (يا من يرى حرما
يسرى الى حرم) جاور حرم الله وخفض عيشه على الجوار وراعى حق الخدمة حتى
كأنه لبيت الله عبد الدار وانضم بعد ذلك الى بعض الخدام بالديوان السلطاني
لازال مطالعا لشموس الاماني ثم لما أصبحت مغنيسا لكاه الدولة الحمدية مشرقا
وفلكها بدر كل دانه مشرقا تقلد عقد مناصب تلك الدولة حتى صار لالا ولم يقل
أحدا قوله لالا ورقاه لما فيه من الاستعداد ككثر في مراتب الاعداد فسلط
طريق العدالة ولم يدرك أحد في كماله كماله وهذا من أقوى الدواعي له على
التقديم وأعظم الباعثات لخطيه كل حديث وقديم وحين نصح نور محمد أحكام
من قبله وحل دكاه دولته من فلك السلطنة محله ولعل في أسرته أنوار أسرته
واستنار العالم بشمس جهته قلده صارم الوزارة وتوجه بتاج الصدارة ثم نقله
الى الوزارة العظمى وأنشد لسان الحال حين أصبحت أفعاله أسما

دى المعالي فليعل من قد تعالى * هكذا هكذا والا فلالا

ولما كان شمس العصر الاصيل ولع قصر وقته بظل عدله الظليل قصرت دولته مع
ذلك القصر وما حاط الصفوف بها كدر بل صبح بتدبيره مزاج العباد وجيع بعدله
بين الازداد (كالخديج مع بين الماء والذهب) فلو دام مدة في رياض الوزارة لا اتخذ
العصفور من مخالب البزاة أو كاره ولولا ما في فم الاسد من البحر لما تبعه غنه
الغزال وبفر بل اتخذ حصنه كاسه وحصنه لكن أسرع الدهر بغدده ورد

جوهه ذاته الى صدف قبره وليس يخشى النقص الا عند الكمال وهكذا الدهر
يتقل من حال الى حال وكان له در بة بعض العلوم ومعرفة بالمشور والمنظوم
ولقد أجاد التسكلم بلغة فارس وأصبح يقال له في ميدان فارس وأى فارس وله
جامع بناه لوجه الله وعمره في قصبة يقال لها امر مره قلت وذ كراب نوحى في ترجمته
أنه ولى الوزارة في سابع عشر شهر ربيع الأول سنة أربع بعد ألف ثم اعتراه
مرض الاكلة ولم يخرج الى الديوان الا مرة واحدة وتوفى بعد عشرة أيام من
توليته الصدارة ودفن بحرم جامع الشيخ فابدية قسطنطينية رحمه الله تعالى

ب الترجمان المصرى

(محمد) المعروف بابن الترجمان المصرى الاستاذ الكبير الورع الراهب الناسك
المشهور ذكره المناوى في الطبقات وقال في ترجمته أصله من الحراكسة وترلى زى
أصوله وقعد في مكتب بالقرب من باب الحرق بقري الاطفال ثم حجب اليه السلوك
فأخذ عن الشيخ يوسف الكردي المدفون بقرب قناطرا الساع ولازمة وانتفع به
وطر يقهم تسمى طريق الخواطرية لصكون أسلوهم أنه اذا أراد الانسان أن
يسألهم عن شئ ابتدأ بقوله يا سيدى الشيخ خاطرتك كرم ما حطرت له في نفسه من
خبر أو من شئ فتسكلم عليه الشيخ وبأمره وينهاه عما يرى فيه صلاحه وبأق له آيات
قرآنية وأحاديث نبوية للتزجيب والترهيب ولما مات شيعه تقرر في الامامة بتجامع
اسكندر باشا بباب الحرق وصار يعمل فيه المجلس عقب الصبح الى طلوع الشمس
وبعد صلاته بالناس العصر ويحضره خلق كثير ثم يتوجه الى منزله بقرب الجامع
الذكور واشتهر أمره وعلا ذكره وقبيل شفاعته وقصد التبرك به وأخذ عنه
أعلام الرجال كالبرهان القافى وأضرابه ولم يزل كذلك حتى دعاه حاكم مصر الوزير
الى وليمة فحضر بها طه بعد الغروب ثم رل من القلعة شاكفا أنى نصف الليل
الا وقد قضى عليه وكانت وفاته في حدود سنة أربع بعد ألف بعد موت شيخ الاسلام
على بن قانم القندى بقليل (قلت) وقد تقدم أن وفاة ابن عاتم كانت في سابع عشر
جمادى الآخرة من سنة أربع بعد ألف ودفن بقرب ترقة قايتباى بالبحراء وعمر
عليه بعض أركان الدولة ضريحاً وهو الآن يزاور ويتبرك به رحمه الله تعالى

فقيه البنى

(محمد) البنى القادري الشهير بفقيه بالتمغبر كان ساسكاً بليدة تفرز وكان شجاعاً
جليلاً مرشداً نبيلاً عالماً فاضلاً كاملاً مكملاً بارعاً فى أسرار الحروف وخواص
الاسماء والوقوف والجفر والتصرفات بمحاولة كرامات كثيرة وحالات عظيمة انتهت

اليمر بآسة هذا الشأن واجتمع عليه الاحباء والمريدون وكان يأكل من طعامه كل يوم نحو ثلثمائة أو يزيدون قال الشيخ محمد بن عطاء الله الاسكوي الواعظ بالسليمانية بقسطنطينية بحضرة مدة فأجازني وقال لي يا محمد حفظني الله لحفظ هذه الامارة التي أودعتك اياها فبعد هذا سأموت قال فمات بعد ثمانية أيام في أول جمعة من شهر رمضان سنة خمس بعد الالف وله ثمان وتسعون سنة (قلت) وقد وقفت على ترجمة رجل شارك هذا في الاسم والنسبة والطريقة فهو محمد القملي القادري لكن شهرته بالشداد بفتح الشين المعجمة والتشديد كان ساكنا بجبل ثور قرير بسان بلدة تعز وبنى بها زاوية ومسجدا على أربع قباب يقال انه أول اجتهاد بالعبادات والرياضات والمجاهدات كالمشايخ السابقين ووصل الى مقاماتهم وحالاتهم وصار مرشدا كاملا مكمل في الشريعة والطريقة وله أصحاب وأحباب وكان يتعيش بالرافاهية والحضور مستغنيا عن الناس وما كان له شيء من أسباب الديار وى اما لما بنى مسجده أولاً على قبعة واحدة وكان الامير حسين بن حسن باشا أمير اسلاد تعز وكان له ولد شاب حدث السن فقيل له ان خازن أبيك يحب الشيخ وبعث اليه مالا جزيل من مال أبيك بنى به المسجد فغضب الامير وأمر بهدم المسجد فذكروا ذلك للشيخ فسكت فلما هدموه دخل الشيخ الى داره ثم خرج وفيه خرقه فيها خمسة عشر ديناراً وقال هذا الذي بعث به الى الخازن فعلت ان الحال يكون على هذا المتوال فحفظتم اها ففعلوها الى الامير بعثها الى أبيه مات الشاب بعد أيام فماتوا اياها الشيخ هذا شاب لا يعلم شيئاً فكيف تدعون عليه وأنتم أعلم به فقال مادعونا عليه ولا نتحتاج الى الدعاء ولكن غيرة الله باقية فينتقم في مثل هذا امرجا صاحبه أو لم يرج ولم أقف على تاريخ وفاته وذكرته اسلايظن أنه هو الذي قبله والله سبحانه وتعالى أعلم

الشداد الجي

(محمد) الوسي نسبة الى وسيم قرية بالحيرة الشامي رأيت ترجمته بخط صاحبنا الفضائل مصطفى بن فتح الله قال في وصفه الشيخ العلامة المعمر كان من أجلة العلماء العاملين في الديار المصرية منزلاً في بيته عن الناس مقتدياً بقول من قال وأجاد لقاه الناس ليس يفيد شيئاً * سوى الهذيان من قيل وقال فأقلل من لقاه الناس الا * لاخذ العلم أو اصلاح حال وكان يقول كل قرصك والرم خصك أشار بذلك الى القناعة والعزلة عن الناس

الوسي
المصري

أخذ من شيخ الاسلام القاضي زكريا ولازمه سنين وأدرك الحافظ ابن حجر
وله منه روايات وبلغني أن شيخ الاسلام زكريا كان يحمله لذلك كعباده مع كل
من أدرك الحافظ ابن حجر ونقل شيخنا العلامة الحافظ الشمس محمد بن علاء
الدين البجلي عنه أنه كان يقول في شأن الحافظ ابن حجر الحديث فنه والشعر طبعه
والفقه يتكاف فيه روى عنه النور الزيادي وسالم الشيشري والبرهان اللقاني
والنور الاجهوري وكثير وكان أكثر قراءته في منزله ولا يترك قراءة الحديث صيفا
وشتاء وكانت وفاته يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى سنة ست بعد
الالف بصر (قلت) نقلت هذه الترجمة من خط صاحبنا المذكور كما وجدته مأهولة
روايته من الحافظ يكون عمره فوق المائة والخمسين سنة وهذا غريب جدا
والله تعالى أعلم

الوفائي المصري

(الاستاذ محمد) أبو الفضل الوفاي الشاذلي المالكي المصري شيخ السالكين
ورأس العلماء العاملين واحداً سادات السادات الذين لهم بصيرة مجد تقصير
عنه الغايات صاحب النفس القدسية المفاض عليه العلوم الدنيوية من بني وقام
بهم معمر ووفاء فضلهم على كاهل الدهر منشور ولهم مساع ومآثر ورثوها
كأبرار كبر مآثرهم الا صاحب ديوان نافذ في سبيل البلاعة بسطاط وله نظم ونثر
من نظمه قوله من قصيدة

ألا صاحب كالسيف حلوثمائله * يسائلني عن فنتي وأسائله
يدور غرام بيننا كلما انقضت * أو اخره عادت علينا أوائله
وقوله على وحشية جنة ذات هجعة * ترى لعبوب الناس فيها تراحمها
حي ورد خديه حماة عذاره * فباحسن ربحان العذار حماحما
والحماح نوع من الزيجان معروف لغة وعرفا وقوله أيضا

يا من ببالع في سعية خذته * ماء الحيا ولذا قيل مورّد
في خذل الراح التي بكوسها * أسكرت لحظك فهو في يعربد
سدت الانام غداة خذل أبص * واليوم خذل بالعدار مودود
نسخ العذار للاحدة بلاحه * فلم بعدك لا يزال يعجود
قلب يميل الى حديثك بل له * فيما يؤمل من وفائك منند
عكفت على مغناك أرواح العنا * فلا ت للطرب المحرك معبد

فعلی محياك السلام فديته * بالنفس بل بالعين فهو مؤكد
وعلى فؤادى المستجير تحية * ما طار نحو ربى الرياض مغرد
فيه مع التورية مراعاة النظير العديمة الشبهة والنظير لما فيه من الجمع بين النيبض
والتسويد المعروف بين المصنفين وكذا التجويد فان معناه التحسين ويطلق
فى العرف على حسن الخط وفى عرف أهل الأداء تحسين بخارج الحروف وهياتها
وكانت وفاته بمصر يوم الاحد ثانى وعشرى جمادى الآخرة سنة ثمان بعد
الالف وهو كهل رحمه الله تعالى

الاضطرارى
المباين

(محمد) المعروف بالاضطرارى المغربى المالكى ريل دمشق الشيخ العارف بالله
تعالى المشهور بالصيت فى الولاية معتقد أهل الشام فى عصره قال الجيم عندما ذكره
فى الذيل قطن بدمشق أكثر من ثلاثين سنة وكان يعرف علم التوحيد معرفة تامة
الأنه كان عاديا وكان يجتمع اليه العوام بالجامع الاموى وغيرهم فباخذون عنه
علم التوحيد ويحدثهم بالحقائق وكان يجلس فى بيوت القهوه ~~كثيرا~~ ويحتمل
الناس حوله فيها يأخذون عنه وكان يظهر من أنبائه أشياء منكرة خصوصا
انكار ايمان المقلدون يرتبون على هذا أن الناس كلهم مقلدون حتى علماء الظاهر
وسئل عنه الشيخ على بن الشيخ همر القصبى العارف بالله من العارف بالله تعالى فقال
هو ينظر بأحدى عينيه يشير الى أنه يتكلم على الحقيقة ولا يعرف الشريعة وكان
لكثير من الناس فيه كبير اعتقاد وكانت وفاته فى أواسط شهر رمضان سنة عشر
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير وقد هجر نحو ثمانين سنة أو أربى رحمه الله

السكرى

(محمد) السكرى صائم الدهر الشيخ الفاضل الصالح ذكره الجيم وقال كل
من جماعة الاح الشيخ شهاب الدين الغزى وقرأ عليه ~~كثيرا~~ ثم قرأ القه
بعده على جماعة منهم شيخنا يربد الشهاب العباوى ولازمه كثيرا وقرأ على الشيخ
شمس الدين الميدانى وأكثرت قراءته للأنوار وكان يلزم القراءة فى المصحف
وكان مجاورا بالجامع الاموى غير أنه ينام فى حجره بالتقوية وكانت له وسوسة زائدة
فى الطهارة والصلاة وكان متجردا من الزوجة حتى لى أنه اقتات بمكة ثلاث
ليال بماء زمزم قال فعرض على بعض الناس قطعة خبر فأكلتها فذهبت غنى تلك
الخاصية وحضر فى أوائل أمره دروس شيخ الاسلام الوالد قطن بدمشق أكثر من
أربعين سنة وتوفى يوم الثلاثاء سبع جمادى الاولى سنة أربع عشرة بعد الف

ودفن بترية مرج الدحداح خارج باب الفرائيس رحمه الله تعالى

اليوسنوى

(محمد باشا) اليوسنوى أحد الوزراء العظام في عهد السلطان أحمد وهو من أقارب أحمد باشا القرحة الوزير الأعظم المشهور كان في ابتداء أمره من جماعة الحرم الخاص للسلطان ثم صار امرا خور ثم ضابط الخند ثم ولى الحكومة بولاية انطاولى ثم أنعم عليه رتبة الوزارة وعين لمحافظة حلب بلاد الاسلام في ناحية المجر ولما توجه ياوز على باشا الوري الأعظم الى محاربة المجر في سنة ثلاث عشرة بعد الالف أدركه الاجل ببلغراد فوجهت الصدارة العظمى لصاحب الترجمة وعين لمحاربة قلعة استرعون فسار اليها ولم يتمكن تلك السنة من فتحها ثم في السنة الثانية وهي سنة أربع عشرة فتحتها وكان في السنة السابقة وقع محاربة بين الشام وبين العساكر السلطانية وكان ابن جغال رأس العساكر خاف أمره في الترتص عن الهجوم بعض الوزراء فكان ذلك سببا لاسكسار العسكر السلطاني وقتل الذين كانوا سببا في ذلك وحاف ابن جغال من وحامة هذه الكسرة فاختار الى قلعة وان فأدركه الموت وبليغ الخبر الى السلطان فأرسل الى صاحب الترجمة يقول له أن يضع محافظا في بلاد روم ابلى ويقدم للسفر الى العجم فوضع مراد باشا محافظا وقدم الى قسطنطينية ثم تجهز الى السفر في معبره الى اسكندرا بتلى بمرض الفالج وأسرع اليه الحمام فمات في خامس عشر المحرم سنة خمس عشرة بعد الالف وودن في تربة قريبه الوزير القوجه بأيوب فمات وسيأتي ذكر السفر الى العجم في ترجمة الوزير مراد باشا ان شاء الله تعالى

الخوجه

محمد الباقي

(الخوجه محمد) الباقي الهندي النقشبندى كان قدس الله روحه ونور ضريحه آية من آيات الله سبحانه ونور من أنواره وسر من أسراره صاحب علم طاهر وباطن وثمرات كثير الصمت والتواضع والاسكسار داخل في حسن لا يتميز عن الناس بشئ حتى انه كان يمنع أصحابه من أن يقوموا وتعظيمه وأن لا يعلموه الا كما يعامل بعضهم بعضا ومن أخذ عنه ولازمه وانتفع به الشيخ الكبير والعظم الاكل الشهير العارف بالله الرباني تاج الدين الهندي النقشبندى العثماني المقدم ذكره رحم الله تعالى روحه كتب الخوجه اليه كتابا وكان الخوجه في لاهور والشيخ تاج الدين في سنبل فلما أناه كتابه هزم على زيارته فلما وصل اليه توجه الى سلوكة طريق الاكابر النقشبندية فتم سلوكة قدس سره في ثلاثة أيام ثم أجازته الخوجه

بترية المريدين وهو أول من أجازوه وصحبه مئتين وكانت العجبة بينهما كعجبة
شخصين لا يرى أيهما عاشق وأيهما معشوق وكانا بآكلان في اناء واحد ويرقدان
على سرير واحد ثم ظهرت له التصرفات العظيمة فصار كل من يقع نظره عليه أو يدخل
في حلقته يصل إلى الغيبة والعناء ولولم يكن له مناسبة وكان الناس مطروحين على
بابه كالسكران وبعضهم كان ينكشف له في أول العجبة من عالم الملك والملايكوت
وكل هذا كان من غلبة الجذبات الالهية وكان مولده ومثوه في نواحي كابل من
بلاد الجحيم التي تحت يد سلطان الهند وكان جاء إلى الهند لا من الامور الدنيوية
لخفته الجذبات الالهية فترك الدنيا وأرأسها ودار في الطلب عند أكثر المشايخ
في وقته ومضى عليه زمان في السباحة والاخذ على المشايخ في طرق شتى حتى
حضرت له روح الشيخ عبيد الله أحرار قدس الله سره العزيز فعلمه الطريقة
النفسانية وتم أمره ثم ذهب إلى بلاد الجحيم لاخذ الاجارة من الشيوخ ثم رجع
إلى الهند وتوطن بمدينة دهلي وظهرت منه الامور العجيبة وانفع به خلق كثير
في مدة قليلة وما انتشرت هذه السلسلة المباركة في الهند الا منه رضي الله عنه
وما كان أحد يعرفهم قبله وكانت وفاته يوم الاربعاء وعشري جمادى
الآخرة سنة أربع عشرة بعد الف بمدينة دهلي جهان آباد من بلاد الهند وله
أربعون سنة وأربع أشهر وقبره بها على غير ما عندنا ثم قدم النبي صلى الله
عليه وسلم يزاوره بتركة رحمه الله تعالى

المشهدى الرومى

(محمد) الشهير بالشهدى الرومى نزيل دمشق الشيخ الصالح الصامت واعماله
المشهدى لانه كان محاورا بالشهد الشرفى البراقى من جامع بنى أمية المعروف بمشهد
زين العابدين قديما والآن بمشهد الحيا وكان له في جواره حجرة يسام فيها ويقوم
وأكثر اقامته في نفس المشهد معهما صاحب الشهاب الغزى وكان كل منهما
يعتقد ولاية الآخر وكان للناس فيه مزيد اعتقاد بترد اليه أكبر الدولة وهو
لا يتردد اليهم ومع ذلك مجتمع عنهم غير مستشرف إلى شئ منهم أقام بدمشق نحو
خمسين سنة كان منها نحو ثلاثين سنة متحررا ثم تروح فولد له نون وماتوا في حياته
بعد ما رجع واحد منهم ثم مات أمهم فترج نونيا وكان وقورا مهيا مع حسن خلقه
وشاشته وله ذوق في فهم كلام الصوفية وكان اذا خرج من الحمام يصب على
رأسه الماء البارد ويقول انه يحفظ صحة الدماغ وكانت وفاته يوم السبت سلخ رجب

سنة سبع عشرة بعد الالف وقد قارب مائة سنة ودفن بباب الفراديس رحمه
الله تعالى

(محمد) اليماني شيخ اليمانية بدمشق في الجامع الاموي الشيخ الصالح المعتمد أقام
بدمشق سنتين تبرأ الناس به ويعتقدونه ويحسبون الى اليمانية على يده وكان أخذ
عن ولي الله تعالى الشيخ أبي بكر اليماني تزيل دمشق وكانت وفاته يوم الاربعاء
سادس وعشري المحرم سنة تسع عشرة بعد الالف ودفن بوصيته في الدوحة عند قبر
سيدى جوشن بالموقفة المحروقة خارج دمشق عند قبر الشيخ تقي الدين وكانت
جنازته حافلة جداً رحمه الله تعالى

شيخ اليمانية

(محمد أمين) الدفترى العجى الابررى محمد القزويني مولد الدمشقي سكا السابق
الطيارى نسبة الى الامام جعفر الطيار فيما ادعاه أحد ذوى الساهة والشان
العالى والادب الوافر والكرم الباهر وقد رزق الخطوة في الاقبال وتوفرت له
دواعي الآمال وكان في الاصل من أرباب العراقة والمجدلان والده كان وزيرا
في خراسان من جانب سلطان العجم شاه طهماسب ثم مات والده تفرقت أولاده
فوقع كل واحد منهم في جانب من الارض فكان محمد أمين واقعا بدمشق ورد اليها
في سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة على صورة فقراء العجم الذين يقال لهم الدراويش
وكانت له كناية حسنة ونظم رائق بالفارسية ثم انه خدم في دمشق دفترى محمد
ابن كمال الدين التبريزي فأرسله الى قسطنطينية في بعض مصالح السلطنة فتعلق
بخدمته معلم السلطان مراد المولى سعد الدين ورجع الى دمشق بشئ من مراتب
الجزية بدمشق ولم يزل يتردد الى قسطنطينية حتى اتصل بالمولى سعد الدين أشد
اتصالا فعلاشانه وارتفع مكانه وتولى على أوقاف عمارة السلطان بايزيد وتأنل
وبني وعمر وتردد اليه أكابر المدرسين وأرباب الحوائج ممن يريد من الأوقاف ثم انه
ورد الى دمشق في أوائل سنة تسعين وتسعمائة في بعض الخدم السلطانية فمكث
نحو سنة وسافر الى قسطنطينية ورخها وبلغ الخطوة التسامة وراجعها الناس
وصكابه ملك المغرب مولاي أحمد المنصور وقد ذكر أبو المعالى الطاهري الكتاب
الوارد اليه من مولاي أحمد في ساختانه وذكر في اثره جوابه الذي كتبه أبو المعالى
على لسانه وعن لى أن أدركه ما لئلا يخلو كتابي مما يحتاج به أمثال هذا الملك
ويحتاج به بصورة الكتاب هذا * بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

الدفترى

وآله وأصحابه وسلم تسليمًا من عبد الله تعالى المجاهد في سبيله الامام المنصور بالله
 أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين الشريف الحسني أيد الله أمره وأعز نصره بمنه وعونه
 آمين المنزلة التي لا تحت من محبتنا هذا الجنب العلوي من سماء الطروس وأنضح
 من شواهد دولتها وأمثله خلوصها ما أشرق شروق الشمس وأركضت في
 الاعتلاق بجبلتنا الحسن طرف الصفا غير حرون ولا شموس مثابة الفقيه المعتمد
 الامين الرضى المكيين الاحظى الماجد الحبيب الاصيل العريق النسيب
 الزعيم الملاحظ الاثير الوجيه الاديب الفهامة التحرير المثل أبي عبد الله
 محمد الامين بالقسطنطينية العظمى زاد الله رتبته هلاء ومساعدته لمراتب الكمال
 ارتقاء سلام عليك ورحمة الله وبركاته أما بعد حمد الله مؤلف القلوب المتأثية تأليف
 الشرطة في الانتقام للجزائرية والصلاة والسلام على الرسول الامين سيدنا ومولانا
 محمد النور الذي أنقذ الله به من غياهب الهلاك وأزاح عديه بالريغ والضلال
 من مدله مات الاحلاك وعلى آله ذوى الفضل الباهر والسودد الظاهر
 والشرف الذي عزه من المساجل والمفاخر وصحبه الذين أجزوا جداول السيوف
 في رياض الختوف لاجتماع ثمر نصرته الشريفة وفتحوا أبواب الجهاد سدا
 لكل سبيل من النفاق وذريعه والدعاء لهذه الخلافة الحسنة البناء بالتأييد
 لهذه قواعد الكفر هذا وسوق عبدة الصليب الى ساقط سحاب المنايا وروا
 فانا كتبناه اليكم من دارنا العلية بحضورتنا المراكشية حاطها الله ومواهب الله مع
 الآباء مهتلة الاسره وصنائعه الجميلة كقبيلة نبيل كل مسره فشكر الله سبحانه
 وتعالى هذا وقد انتهى لقامنا العلى من كتابكم المرعى الذي نج من سماء بلاغه
 كل وسمى وولى ما أقام لكم بنا دينا الصكر يم سوق الولاء على ساق ورفع
 خلوصكم على صعدة الاحتفال الاواء الخفاق وتمكن ودكم هذا الجنب العلوي
 أى تمكين واستقر من وافر القبول عليه بر بوة ذات قرار ومعين وأدلى بجمع
 تسفر عن الاعتلاق بمحبتنا اسفار الصباح وأدلهى في مقام الجلاء والظهور
 صكا الشمس في الاتضاح فتقر رلدنا من حسن اعتقادكم وصريح ودادكم على
 السنة الارسال والاقلام مالا يحتاج بعد الى دليل بهام والتحف الادبية التي
 انتقتها ايدي عنايتكم لخزانة العلية قدوافتنا الفاتت من الهش لها والترحاب
 بها مالا يقدر على تكييفه ولا تمأيدى الاسترابة الى تحويله وتحريفه نتيجة عن

مقدمة في شكل المضاهاة معمله غير معارضة بما قضها ولا مهمله والقدر
الذي تتصورونه من المبالاة بكم والاعتناء بشأنكم انكم عندنا أضعاف مبررة
مسيرة اليكم ان شاء الله تعالى أنواع الجذل والمسرّه وحفظكم لدينا ملاحظ بعين
الاثار مرمعي من علاننا بكل اعتبار والله يتولى حراسته بكم بيمينه وبيمينه والسلام
وكتب في أواسط جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وتسعمائة وهذا هو الجواب
ادام الله تعالى حلال اقبال الدولة الامامية الحسنية الشريفة وضاعف كل
حين حلالها وعقد رايات النصر والظفر بألويتها العلوية المجاهدة المنصورية
وأسغى في العالمين طلائها ولا زال مقامها الشريف المكان والمكانة في الخلافة
محمودا ولو اؤها الحفاق بالنصرة الكاملة على الاعداء معقودا مضروا بسر ادق
مجدها الشاخص على هام المجرة والنجم والسمالك منوطا شرفها البادح عسقر
الافلاك فرع الدوحة الهاشمية العلوية المتبرع من الاغصان الزكية
المرتضوية فيا لها دوحه زكاعصنها الرطيب في الخلافة ونما من شجرة أصلها
ثابت وفرعها في السماء مهبط الوحي ومبزل الروح الامين مقام عصمة الامام
أبي عبد الله أمير المؤمنين مرع الهمم ومولد الاسلام ومفرع الازم ومصار الانام
مقر السيادة والعز الملكين وقرار السعادة والنصر والتمكين كلب صدر عن
ساحة علاجها هام الكواكب وراحم شرفها الخوزاء باننا كب طلع
في سماء الخلافة كوكبا السيار ونار ولب نوره فكاد سنا برة قيد ببالانصار
نسب طاهر وحسب طاهر قلته كم جلت سواد الكفر عن المغرب بامراهما
يض صفاحه وارنشت من ثغوره اللبأ بأفواهها سمر رماحه وايم الله لقد
تبسمت ضاحكة تلك الثغور من ذلك العرم الناصري والرأى المنصور لازلنا هام
الاعداء لسيوفه عمدا يسوقهم القدر كل حين لمشرع الردى وردا منوها بانهم من
تشرف بانتمائه الى ذلك الجناح اسمه وقد شام من مخاض تلك الحضرة بارق الولاء
فصدق توهمه فدا حله بذل مسرة وجدل كذا يرذ ان عليه شبابه المقتبل حيث
كان من النعم الجسام التوبه يذ كره في ذلك المقام فشكر ا على نعمائه الظاهره
والآله المتطاهره وأما التوبه بذكر ما خدمه ذلك القبطون الشريف
برسم الخزانة العلمية والقمطر المتيف على يد اخنا ذلك الناضل الاديب والسكامل
الاربيب من نور الفضل في جبينه متلالي أبو عبد الله محمد الفشتالي خادم السدة

الشريفة العلياء والعنة اليقة القعساء فأمر لائق الاسنة بشكره والاقلام
 على توالى الازمنة ومرا الايام حيث وقع الموقع من ذلك الجناب المصطفة سوجه
 الشريفة بالاناب هذا وما زال العبد رافلا كل آن في حل الامتان والاحسان
 معلنا في كل نادى بشكر تلك الايادي التي وصلته من المقام الرفيع بآديه الفازر
 بالسعادة حاضرة وبآديه فلها على السندس والاستبرق مزيه حيث وافقت شعار
 السادة العباسية على يد قاصد الحضرة عبدالعزيز ذلك الشيخ الجليل فكانت
 جملاً أعنت عن التفصيل وفي الاعتبار الهاشمية والابواب العلوية العلمية
 مكارم أخلاق ان شاءت قامت بعد رخصتهما في التفسير عما كان اللائق
 بمقامها من ارسال نقائس الكتب الادبية لتتشرّف بانتخاها الى تلك الخزانة
 الشريفة العلمية لعارض جرح ما في الجوار سلب معه عن الحفن الفرار والقرار
 ومولى باها وعبد جنابها مولانا محمد العزيز على ذلك شاهد عدل وحكمه
 في امتثال هذه القضية هو الفصل سيصدق الحصرة المقال حيث شاهد بالعبان
 حكاية الحال والعدم ازال في تدارك ما فرط في حب مولاه في العام القابل
 ان شاء الله موصلا ثم بساط الثرى متفرّعا لاه يسمع ويرى أن نلحذ ذكر الدولة
 المنصورية على صفحات الايام وربط اطناب معدلتها بأوتاد الخلود والودام
 الى قيام الساعة وساعة القيام محمد وآله وعترته الطاهرين وصحبه المنجحين
 قاصرا على فاتحة دعائه بنفسه في حادثة دعائه وهذا آخرها (قلت) وكان صاحب
 الترجمة يجمع نقائس الكتب ويرسلها الى مولاي المنصور المذكور فبسبب ذلك
 كدت المراسلات بينهم ما غير منقطعة ثم طلبت من لا أغا التبريزي بربل دمشق
 وهو الذي كان معتمدا على العمارة السلمانية وكان من وحوه الاعيان أصحاب
 الوجهة فترّجّحها وقطن بدمشق في دار المنلا المذكور المشهورة بمحلة القيمرية
 وتولى خدمة الدفاتر السلطانية بالشام ومات من لا أغا واستقر ساكننا في بيوت
 وباشر خدمة الدفاتر باستقامة وصرامة ودقة نظر ثم انه عزل عنها فبقي لنفسه
 في أن يكون متقاعدا بدمشق على قاعدة أركان الدولة العثمانية اذا أراد رجل
 منهم أن يتخلى عن المناصب السلطانية ويقع أن يرتب له شيء من بيت المال فأعطاه
 السلطان في دمشق كل يوم مائة وخمسين قطعة بأكلها وهو جالس في بيته ثم انه
 تشكى من محاطة من يحال عليهم من المباشرين قبض الاموال السلطانية

الاناب هو كسحاب
 معناه السك كافي
 الصبحاح

فعرض ذلك على الوزير بن جغال لما ورد الى دمشق حاكما بها فعرض
 ذلك لحضرة السلطان محمد فأعطاه قرية في الغوطة بدمشق يقال لها الخرج له
 فكان يتناول مرتبه من محصولها وكان فاشلا في التار يخ جذا وفي اللغة الفارسية
 والعربية ناطما كاتبافهما وكان حسن الخط منشئا للكتائب الحسان مداعبا
 كريما عارفا بقدرا لا فاضل معترفاهم عند أرباب الدولة وكان يخيف الجسم للآزمته
 على أكل الأفيون وكان غالب فضلاء دمشق يترددون اليه ويهاشرونهم من
 تطيب عشرته وتصفوله موثته منهم أبو المعالي الطالوي والحسن البوريني
 وغيرهما ولهم فيه المدايح الزاهرة ذكرنا الطالوي منها كثيرا وبالجملة فقد كان من
 محاسن عصره الذين يتربون بهم وجه مصره وكانت ولادته في سنة سبع وخمسين
 وتسعمائة تقريبا وتوفي يوم الأربعاء ناسع شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة بعد
 الألف وودن من الغدي في ربة مثلاً أغا قبلي العاوية في الصف الشرقي وخلف من
 الكتب نحو ثمانمائة كتاب من أنفس الكتب

الاخلاق

(المنلا محمد) الاخلاق في زيل دمشق كان كاتباً ماهراً في صناعة الكتابة وكتب
 بخطه كتاباً كثيرة من جملتها كتاب اخلاق علائي في أربعين مجلداً مركب من
 الثلاثة الاسن العربي والفارسي والتركي وسكانه هذا الكتاب وكثرة مطالعته
 قيل له الاخلاق وكانت ولادته في سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة وتوفي في نهار الاثنين
 ثاني المحرم سنة احدى وعشرين بعد الألف ودفن بمقبرة الفراديس

ابن البطار

(محمد) الشهير بابن البطار الدمشقي امام جامع مسجد الجمعة بمسجد القصب كان
 فاضلاً شافعي المذهب مقرئاً مجيداً الا أنه كان خاملاً الذي كليل الخط أخذ
 عن الشهاب الطيبي وبه اتفق وجرى له محنة في أواخر عمره كان نائماً في حجره
 بالجامع المذكور في بعض الليالي فجاء محمد باشا بن سنان باشا ليزور الشهداء
 داخل الجامع فطرق له باب الجامع فأجاب الشيخ بعد حين بعنف وقال من الطارق
 في هذا الوقت وصاح فتبذل له الوزير فلما فتح الباب أمر بضربه فضرب ضرباً
 مبرحاً لانه كان له جبروت ولم يعرف أنه الامام وحق عليه ولم يحسن من معه
 مراجعته وكانت وفاته في ليلة السبت عشري المحرم سنة احدى وعشرين بعد
 الألف وبلغ من العمر أربعاً وثمانين سنة رحمه الله تعالى

محمد باشا
 نائب حلب

(محمد باشا) نائب حلب وأذنه ودمشق ذكره الفهم الغزي وقال في ترجمته كان

وزيراو لي نبأه حلب في سنة احدى وثلاثين وألف وكان ظالمًا ثم عزل عنها
 وولي مدينة أذنة وأساء الحكم فيها حتى خرج على البضائع كلها فلا يبيعها
 جلاها الا لمن منه من جماعته ثم تبعه لاسوقه بعد ذلك ثم لما خلع السلطان مصطفى
 عن الملك وسلطن السلطان مراد ولي على باشا المنفصل عن بغداد الوزارة
 العظمى وكان أخو محمد باشا المذكور تلخيصا عنده والتلخيص عبارة عن مراسل
 بين السلطان والوزير يذهب بعروض التوجهات وغيرها من المعروضات ويأتي
 بالجواب فهي لآخيه في ولاية دمشق فلما ولها أرسل منسجما عنه يقال له كنعان
 فدخل دمشق في يوم الاثنين خامس صفر سنة ثلاث وثلاثين وألف ووافق دخوله
 اشتعال الفتنة بسبب انكسار عسكر دمشق في سادس المحرم محبة الوزير مصطفى
 باشا وذلك أن العسكر الشامي كانوا قصدوا محاربة أولاد الحر فوشوا خراجهم
 من بعلبك وطلبوا من مصطفى باشا أن يخرج معهم فأتى أولوا وأمر بالتربص فلم
 يرضوا بالخرج وجه فخرج بهم بعد أن كتب عليهم حجة بذلك ولما تقابل الفريقان
 انكسر العسكر الشامي ووقع الوزير المذكور في أيدي عشرين من معن ثم نفي عنده
 بالقباع أياما ثم ذهب معه إلى بعلبك في طلب أولاد الحر فوشوا وقع الرأي من
 قاضي القضاة بدمشق المولى عبد الله الشهير بلبل زاده وعقلاء الناس أن يذهب
 جماعة في طلب عوده إلى دمشق فعين القاضي جماعة من الوجوه فخرجوا من دمشق
 إلى بعلبك وأقاموا اثني عشر يوما ثم عادوا في خدمة مصطفى باشا فدخل دمشق
 يوم الخميس تاسع وعشرين محرم والفتنة قائمة فلما كان يوم السبت ثاني صفر عقد
 عند الوزير مجلس عظيم كتب فيه حجة على العسكر أنهم لا يرايون ولا يتجاوزون
 الحدود في خدمتهم مع أمور أخرى فبينما الناس على ذلك وطائفة العسكر في أمر
 مرجح بسبب ذلك اذ دخل كنعان متسلما محمد باشا صاحب الترجمة فسلمه مصطفى
 باشا البلد أياما ثم رفع يده عنها خوفا من إثارة الفتنة ثانيا بسبب أن محمد باشا انحاز
 إليه حمزة الكردي أحد رؤساء الجند وجماعته الفارون فادخل دخلوا إلى
 دمشق واذا دخلوها طلبهم ابن معن ولا يسلون إليه فيدخل الشام في طلبهم وكانت
 أهالي دمشق قد تقدمت لهم منه مخافات وأراجيف حتى نقلوا أمتعتهم وأنقأهم
 من خارج المدينة إلى داخلها امرأرا فرفع مصطفى باشا يد كنعان عن البلد بسبب
 ذلك ثم عقد عنده مجلسا في دار الامارة يوم السبت سابع أوتان من ربيع الأول جمع

فيه العلماء ووجوه العسكر ثم اجتمعوا بقاضي القضاة بلبل زاده وطلبوا منه الحضور الى الجامع الاموى فحضر واومعهم أهل البلد وكتب محضر في الواقعة لجهز الى طرف السلطنة ثم خرج الجندي القاطنة فراوا بها محمد باشا وقد نزلها فأشاروا عليه بالرجوع الى حماه ليعرض ذلك الى السلطان ثم عقد به ذلك مجلس آخر عند القاسى وكتب عرض آخر الى الباب العالي وخرج كنهان الى أسستاده وبقى الوزير مصطفى باشا دمشق فلما كان عشية الاثنين ناني جمادى الآخرة ورد من بلبل حسن بن الطربى بحكم سلطاني بتقرير محمد باشا وكتاب منه في ذلك بعد أن كاتب محمد باشا الامير خير الدين بن معن ورضى بذلك فلما كان يوم الاثنين ناسع عشر جمادى الآخرة في وقت النجى سافر مصطفى باشا من دمشق وفي صحبته قاضي القضاة بلبل زاده والرئيس سهراب الدينري معزولين وفي يوم الثلاثاء وصل وطاق محمد باشا الى المزة ورل بها آخر النهار وأقام هناك ليلة الأربعاء ويومها وتردد اليه بعض أهل البلد وناقوه بعضهم ثم دخل دمشق في يوم الخميس من جهة القابون معرضا عن السلام على الناس حتى دخل دار السعادة فتردد اليه بعض الناس فلم يقيم لاحد منهم ثم انقطع يوم السبت عن الخروج وعادت جماعته في البلد ونواحيها يمتنع ويسره كان كل واحد يريد أن يمتنع من دمشق وأهلها وظن الناس عدم خروجه عن تكبر فاذا هو محموم ثم مات يوم الجمعة ختام جمادى الآخرة سنة ثلاث وتلاثين وألف وظهر بعد موته أنه كان لعلماء البلدة في سبه شنيعة وكان موته لطفًا من الله تعالى بهم وقام مقامه ابراهيم باشا الدفترى ثم عند الغروب من يوم موته ورد الى دمشق را كان أخبرا أن مصطفى باشا قرر على ولاية دمشق ونسب طاريج تقريره مصطفى باشا قرر وهو لطيف (قلت) وصاحب الترجمة قد تقدم معرض في ذكر موته في حرف الهمزة في ترجمة أبي البقاء الصالحى وهو كالتقمع لما ذكرناه هنا

(محمد باشا) الوزير حاكم اليمن ذكره مؤرخ اليمن محمد بن كنى في تاريخه وقال في ترجمته تولى اليمن في مصر بعد عزله عنها في زمن السلطان أحمد بن السلطان محمد فوصل الى بندر البقعة في شعبان سنة خمس وعشرين وألف وكان رجلا حلما حازما في جمع الاموال صبوراً على الشدائد دخل صنعاء في صفر سنة ست وعشرين وألف وكان يقول انه أدرى الناس باحوال أهل اليمن وكان كاتب الدواوين عصر للوزير حسن باشا صاحب اليمن لانه كان يخبره ويرقم في دفتره فكان حكمه

محمد باشا
حاكم اليمن

في اليمن الامن ذلك الدفتر المضبوط ولسان حاله يقول
ما أنت أول سارغرتة القمر * ورائد أعجبة خضرة الدمن
وما أجدره بقول الشاعر حيث قال في المعنى

من تخلى بغير ما هو فيه * كدته شواهد الامتحان
ففتح وجه الحرب وناصحته عقلاء البلاد بأن هذا الامر لا يتم في اليمن الا بعد ما تملك
رؤس القبائل وترغب الجنود بالعطايا وتثخن الانهار الساطاني بالحبوب فاقبل
بل تجلد وتبر وقال اما الملك واما الهلاك

وجرى في السباق جرى سكت * حلقة الجياد يوم الرهان
فلم يحصل من ذلك على طائل فأعجبه الجند اطلب الترقيات والانعامات مع عدم
نفسهم ونصحتهم في الحرب فانتخذه عونا الامير محمد بن سنن باشا وجعله كتماله
فكان عليه وكان كما قال الشاعر

فكان كالساعي الى متعب * مرا بلا عن سبل الراعد

وفي روض الاخبار من استقبلته بدبره زل ومن استخف بأسره دل (حكى) بعض
أهل اليمن قال سمعته يقول في حال عزله كت أعتمد على دفاتري وحفظي من احمار
اليمن وأقول ليس أحدا أعرف مني باحوال اليمن وأعترف الآن اني دخلت اليمن
وخرجت منه ولا عرفت ولا حققت قدر أعملة وكان قائما على قدم الثبات داعية زعيمة
ماضية مع طهور القحط وعمومه في جميع البلاد وافرأه العاصم كرفي طلب
الانعامات والترقيات مرة بعد مرة ففجرا الفريقان فانهقد الصلح بيته وبين الامام
القاسم بأن اسلك واحدا ما كان تحت يده في حال الحرب وضبطت الحدود والاطراف
وكان انعتاد الصلح على يد الامير علي بن المطهر والشوبع محمد بن عبد الله في حمادى
الاولى سنة ثمان وعشرين وألف وبعد انعتاد الصلح فك الورير محمد باشا قيد الحديد
من السيد حسن بن الامام القاسم لان حروجه ما كان في شرائط الصلح وبقي في دار
الادب الى أن وصل المتسلم من جانب الوزير بفضل الله باشا الى صنعاء في سنة احدى
وثلاثين والسيد حسن يعامل الحيلة في خلاصه حتى حصلت له الفرصة لخرج
متكررا على بعض القول في غفلة الحراسين فلما وصل الوزير بفضل الله باشا الى
صنعاء في رجب سنة احدى وثلاثين صلب الحارس الذي كان على دار الادب
ولنرجع الى المقصود فنقول كانت وفاة الامام القاسم عقب الصلح سارا لاسي

خامس عشر شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وألف وقام في مقامه ولده السيد محمد وجد الصلح بينه وبين الوزير الحاح محمد باشا على ما كان في زمن والده من غير زيادة ولا نقصان واستمر القحط وطال في زمان صاحب الترجمة حتى بيع حمل الحمل من الحنطة بأربعين خرفاً وعبرة حمل الحمل ثلاثون قدماً صنعاً سائوياً وبضعة الدجاجة ببقعة وهي عبارة عن كبير واحد في مقابلة عثمانين وكان أول زمانه حراً وقتنا وآخره غنياً ومحملاً وله آثار عظيمة في تعمير القلاع السلطانية ما سبقه إلى مثل ذلك أحد ونسباً جامعا في صنعاء وله غير ذلك من الحريات وكان خروجه من صنعاء غرة صفر سنة إحدى وثلاثين وناسم مع جمعيه الوزير فضل الله باشا أسرع في النهوض فخالف التقدير التدبير وتعاربوا في المنازل بالاقرب من زيدها رسل فضل الله باشا إليه عسكرياً وسرداراً فرموا عليه وعلى أولاده بالرصاص لاحتل الحلب فكانت أم البنين تعرض نفسها على ولدها خوفاً عليه من الرصاص انتهى ثم وصل إلى مكة في غرة شعبان من السنة المذكورة وصام رمضان وتصدق وفعل أفعالا عديدة من الحريات وكان وصل معه في مرصكه الواصل بخرازيل صغير أراد ان يهديه إلى الحضرة السلطانية ثم ان هذا الغيل استقر ليلة أياما فناء الخبر بوفاة السلطان عثمان ثم انتقل الوزير المذكور بالوفاء ليلة سابع وعشرين شوال من السنة المذكورة ودفن صبيحة تلك الليلة بالمعلاة وبني عليه قبة نائية إلى الآن ووقع بعد وصول الغيل غلاء شديد بمكة قال الامام عبد القادر الطبري فيه مؤرخا وهو على غير وزن الأبحر المتداولة

حرم الله حل ساحتهم * قدم الغيل صل عن رشده

كثرا لهم يافى ارتج * سنة الغيل همهم شدة

وفي هذا القرن يضرب المثل بالعلاء الواقعة بمكة في سنة تسع بعد الألف وهما ما وصل فيه الأردب المصري إلى ثمانية عشر ديناراً على ما سمعناه من الثقات الشاهدين لذلك (قلت) فتكون العرارة الشامية على هذا باثنين وسبعين ديناراً فالأردب المصري ربع العرارة الشامية ولم يستقر هذا الغلاء الا نحو ثلاثة أشهر وفيه أكل الناس لحوم الكلاب والبس قال الامام علي بن عبد القادر الطبري في الأرج المسكى والتاريخ المسكى سمعت من الوالدان الفقراء كانوا يأخذون دم الشاة ويحعلونه في اناء على النار ثم يستعملونه ثم وقع بعد عام تسع غلاء متعددة منه الغلاء

الذي ذكرناه ثم في سنة سبع وثلاثين وقع غلاء عظيم واستمر متريدا الى سنة ثمان
وبقيت الكيلة الدخن في هذا العام بأحد عشر محلقا ثم وقع في عام تأليف هذا
الكتاب غلاء أشد من في الافدة تيران الاشتعال وأعجب اصاب الناس من التفرغ
للاشتغال واستمر أشهر عديدة وفي الغالب انما يكون في أنواع الحبوب وقد يتبع
في السمن وغيره من أنواع المأكولات والله تعالى أعلم

ابن الغزال الطبيب

(محمد) الشهير بابن الغزال المحصى نزيل دمشق ورئيس الأطباء بها رأس من
اتى الى الطب في وقته ذكره والذي رحمه الله تعالى فقال في وصفه أقرط وقته
وزمانه وجالينوس عصره وأوانه قد جمع مثل الفضل بعد شانه ورد في جسد
الادبر روح حياته

وانفق البرية فهو منهم * فان المسك بعض دم الغزال
هاخر من حصص الى طرائس الشام واتصل بأمرائها بسبب الكرام وأقام
بخدمتهم مدة طويلة يسامر الصبح ويعالج عليه وهم يتألمونه بالصلا والوافيه
شعر الله على نعمة النعمة والعافية ثم ورد الى دمشق الشام وصار بها رئيس
الاطباء وعمدة الفصلاء والادباء واشتهر بعلم الابدان حتى صار الشيخ الرئيس
في ذلك الزمان وكان حسن المصاحبة لطيف المسامرة والمخاطبة جميل اليه
طباع الخاصة والعامة ويتحضر مجالس قضاة الشام وينادهم أحسن مناديه
والحاصل أنه حتمت به هذه الرياسة وفاق أرباب هذه الصناعة بحسن الملاحظة
واليكساره وكل بعض من يحسدونه يقولون معالجته ليست بميمونه
مارا في الاربعاء عيليا * الاوقد مات في الخميس

وهذا تغنت على الاقدار فانها تجرى على مقدار الاعمار لاعلى مات شهيد به
النفوس من أصناف الصحة والمرض

والناس يكون الطبيب واعيا * غلط الطبيب اصابة المقدور
فالاولى التسليم للقضا فان القلم بالاجل المحتوم رقم ومضى فأى عتب على
الطبيب وان كان هو الفاضل اللبيب

ان الطبيب لذو عقل ومعرفة * مادام في أجل الانسان تأخير
حتى اذا ما انقضت أيام مدته * حار الطبيب وحانه العقاقير
وقد جمع كتب كثيرة وجهات قل من جمع مثلها من أهل الكليات ودرس

بالمدرسة النورية وتمكنت فواعده في الرتبة العلمية ثم ابتلى بمرض عضال وطال
مرضه وتغير جوهر بدنه وعرضه فلم تنجح فيه الادواء ولم ينجح فيه معالجة
الادواء ان الطبيب بطبه ودوائه * لا يستطيع دفاغ مقدورأتى
ماللطبيب عيت بالداء الذي * قد كان يبرى مثله فيما مضى
هالك المداوى والمداوى والدى * جلب الدواء وباعه ومن اشترى
ثم توفي في أوأخرى القعدة سنة خمس وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير
رحمه الله تعالى

الهريري

(محمد) المعروف بالهريري الحلبي الكاتب الشاعر ريل دمشق قلت في وصفه
هو وان كانت حبيب مسقط راسه قد مشى مدرج أدهاسه قدم اليها واحتلظ
بأبائها وغذى طعمه بركة ماؤها وهوائها وكان تمتع المجالسه حلوا مناسبة
والجائسه وكتب الكثير بخطه ونسبته بخطه لكن خطه صداد النواطر
وقسوة الحواطر وله شعر ينسب اليه أكثره مغصوب نسيانه عليه وعندى
أن شعره لو قبل له ارجع الى أهله لم يبق منه شيء ولا يخطر في منزه الاما أشده
الديعي في كتابه ذكرى حبيب وذلك قوله معنيا باسم عدى
رفت حواشى بديم انسى * فراح يمشى بلا حواش
والتمس قد توجت لما * أدارها وهو في انتعاش
وقد رأيت هديس البيتين في بعض المجاميع القديمة على هذا الاسلوب ومكتوب
دونها معني في عدى ولم يعز يا لاحد

رفت حواشى بديم انسى * فبات عدى بلا حواش
أدرت شمس الطلاء عليه * في جمع داج من غير واش
وكانت وفاته في سنة سبع وثلاثين وألف وقل أديب الرمان أحمد بن شاهين يرثيه
بهذه الايات
رحم الله الهريري * كان لا يألف غيري
كان لا يسكر حفي * كان لا يكفر حيري
ثم لقاه نعيما * ووقاه كل نسير
ان شخصاً يكفر الحق لشخص دون غير
شاكر الناس لعبد * يذكر الله بنير
ثم لما سار للجنة عنا أى سير

قال الى الهاتف أرتخ * ولقد مات الهريرى

رئيس المنجمين

(محمد) المنجم الرومى رئيس المنجمين فى الدولة الاحمدية وكان مشهورا بالحنق والصنعة وله وقائع وأخبار غريبة مطربة وحذاقة يضرب بها المثل عند الروميين ومن حسن فطنته أنه قيل له فى سنة وفاة السلطان أحمد ذرا لم تتعرض لأمرو وفاته فقال انى أشرت الى ذلك فى النسخة التى وضعت فى الخزنة العامة فلما نظر اليها روى فى الحقيقة قد ذكروا السلطان وشددوا الوتو عليها ووضع النقطة الواحدة بالاحمر وبجانبه فى هذا الباب كثيرة قال ابن نوعى وكان فى استدأ أمره فى صورة العوام ثم حصل علم النجوم ومهر فيه وصار موقت جامع الشهرادة ثم صار رئيس المنجمين وكانت وفاته فى سنة أر بعين بعد الاف رحمه الله تعالى

الحجى المصرى

(شند) الحجى المصرى الملقب شمس الدين الحنفى شيخ الاسلام وأجل علماء الحنفية المبكر فى المذهب والخلاف وأوحد أفراد الدهر فى اللغة والعربية والحديث أخذ الفقه عن شيخ الاسلام والحنفية النور على س غانم المقدسى وعن الامام الكبير السراج الخانوقى والحديث عن الرحلة أنى النحاس المصهورى وعلوم العربية عن الاستاذ الكبير أنى بكر الشنوانى وغيره ولازم الافادة والافراء الى حين انتقاله وأحدث عنه جمع من الاكابر العلماء منهم الشهاب أحمد الشورى والحسن الشربلالى ونجى الشهاوى من المصريين ومن المدققين محمد بن ناح الدين الحناسنى حطيب دمشق وكانت وفاته مزار الاربعاء عشرى دى القعدة سنة احدى وأر بعين بعد الاف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله

الدمارى العجمى

(السيد محمد) باقر الشهير بالدمادى الحسينى العجمى الاصهاى رئيس العلماء ببلاد العجم بعد الهاء الخارثى ذكره السيد على معصومى فى السلافة فقال فى حقه باقر العلم وتخريه والشاهد بفضله تقريره وتخريه ان عدت الفنون فهو منارها الذى يهدهى به أو الاداب فهو مؤئلها الذى يتعلق بأهداه أو الكرم فهو بحره المستعذب النهل والعلل أو الشيم فهو حبيدها الذى يدب منه نسيم البرء فى العلل أو السياسة فهو أميرها الذى تنجم منه الاسود فى الاحم أو الرياسة فهو كبيرها الذى هاب تسلطه شاه العجم وكل الشاه عباس أضمر له السوء عمرارا وأمر له بحل غيلته امرارا خوفا من حروجه عليه وفرقا من توجه القلوب اليه خلال ذواته والحوال وأنى الآن يتم عليه المنه والطول ولم يزل موفورا العز والجاه

حتى دعاه داعي أحله فلباه ومن مصنفاته في الحكمة النفسية والصراف
المستقيم والجل المتين وفي الفقه شارح النخاة وله حواش على الكافي والتهذيب
والعقيقة الكاملة وغير ذلك وبينه وبين الماء العالمى مراسلات كثيرة أعرضت
عنها الطولها وكانت وفاته في سنة إحدى وأربعين وألف باصهان

علاما البوسوى

(محمد) الشهير بعلاما البوسوى قاضى القضاة بحلب العالم المشهور صاحب
الحاشية على الجامى وله حاشية على الزهراوين وأخرى على شرح القطب
للمسكية ومثلهما على شرح المفتاح للسيد وكان عالما متشفا وفيه عجب وكبر وسافر
من حلب وهو مولى وأقام مقامه السيد محمد بن النقيب ولما وصل إلى اسكدار تألم
منه مصطفى باشا السلاحدار خوفا أن يبلغ خبر طم وكلائه في بلاد العرب فيحصل له
ضرر فوجه ثم سيره إلى الحصار وأمره بلوم الحلوة وجهت عنه حلب بعد
أيام وشاع أنه أصيب بالقرص (وحكى) أنه جاءه رسول من جانب السلاحدار
المذكور معه بشارة توجيه قضاء قطنة طيبة إليه فقال للرسول قل له

(وحدث) بصل حيث لا يقع الوصول فلم تمض ثلاثة أيام الامت وكان وهو بحلب
أقرأ حاشيته على الجامى وكتبت عنه واشتهرت بحلب وفيما يقول السيد أحمد بن
النقيب

حواشى امام العصر بكر عطار * محمد السامى على هام بهرام
صوارم أفكار اذا هزمتها * ساكل هندي وكل حسام
وأنت ختق ادا طم موجهها * ذهبات منا عاصم لعصام
وحمره توفيق زكت فتسارعت * الى حام اهل الدضايل بالجامى

(وحكى) لى شيخنا العلامة أحمد بن محمد المهمندارى مفتى الشام أن صاحب
الترجمة قال يوما للنجم محمد الخفاوى السيد أحمد بن النقيب يقول وهو غائب
أفضل منك فقال صدق وهو أكثر احاطة فنى وقال لابس النقيب مثل هذه المقالة
فى غيبة الختم فقال لاشك فيما يقول فانه أستاذى والاستاذ على كل حال لرتبة
الافضلية (قلت) ومثل هذا ما يحكى أن التيمور قال يوما للسعدان السيد له معنا
صحة وهونديم لنا ويركب مثل هذه الفرس المهازلة وذلك مسقط لنا موسى فقال له
السعد السيد جبل من جبال العلم فليس بالحبب هزال دابة تحمله وقال للسيد
السعد يركب مثل هذه الفرس العظيمة فكيف يوغ له اظهار العظمة وهو من

العلم بمكانة فقال انه يريد اظهار نعمة الله عليه وكانت وفاة غلامك في سنة خمس
وأربعين والف والكاف في غلامك للتصغير في اللغة الفارسية كما ذكر في مصنفك
وأمثاله

قبوحي باشي

(محمد باشا) سبط الوزير الاعظم وسم باشا الوزير الاعظم في عهد السلطان ابراهيم
كان من الجلالة والمهابة في المحل الاسمي وفي رزانة العقل ومناة الفكر في القنة
الشمس صارا ولا أمير علم ثم صار وزيرا في سلطنة السلطان مراد ثم صار محافظا
بمصر ثم أحد الوزراء السبعة ثم عينه السلطان ابراهيم لاختد قلعة الازرق فسافر
اليها أولا واقتحمها فوجهت اليه رسالة الشام وورد دمشق في الخامس عشر شهر
رمضان سنة اثنتين وخسين وألف وأكرم القاضي القضاة بدمشق المولى داود بن
بايزيد وألهمه فرة من السهور وهو أول من ألبس قاضيافرة ومنه بقيت عادة
مستمرة في دمشق أكل كافل وقاض وكل المعتاد قبل ذلك ان يلبس القاضي يوم دخول
الكلل خلعة وكان معتدلا في حكمته غاية واتفق في زمنه أواخر شهر رمضان
أه وجد ثلاثة أنفار مقتولين بمدرسة الاقبالية قرب المدرسة الظاهرية فصرف
جهده في التفتيش على القاتلين حتى وحدهم وثبت عليهم القتل فصلهم على باب
المدرسة المذكورة ثم جاءه حتم الوزارة العظمى وصدر عنه بدمشق تواجبه وكتب
براآت واما امره وكان قبل ذلك بشرة الشيخ أبو بكر فعود المارة ذكره بمجيء الختم اليه
حتى أرسل اليه ليل الوصول يستخبره فاجاب أنه وصل الى حدود دمشق واتفق
لبعض المهرة بالفلك من أهل دمشق أنه استخرج مكشبه بدمشق وأنه يكون سنة
وتسعين يوما ووافق ذلك اشارة الشيخ الاكبر ابن عربي قدس الله سره في الحفر
فلما خرج من دمشق كان بقي من المدة ستة أيام وكاله اعتبر دخوله في أول حدود
دمشق وهو وحسبه وخر وجهه منه فيصبح بذلك الحساب ثم توجه من دمشق في ثاني
وعشرى ذي الحجة وبقي وزيرا ثلاث سنون ثم عزل في ذي الحجة سنة خمس وخسين
وألف وعينه السلطان سردار اعلى العساكر الموجهة الى جزيرة كريت فمات بها
في سنة ست وخسين وألف (قلت) وهذا الوزير يعرف بجوان قبوحي باشي
وذريته الآن باقون وله أوقاف وعلقات تستغرق الحدودهم نظراء في وسع الدائرة
لاولاد ابراهيم خان المشهور والله أعلم

التحوي

(محمد) الشهير بالقهوفي الدمشقي نادرة الزمان في حسن البداهة وحلاوة التعيين

وكان مشاركا لبعض الفنون والغالب عليه التصوف ومعرفة اصطلاح الصوفية وحل عباراتهم وله رواية واسعة في الاخبار والشعار وكان رؤساء الشام يجلبون اليه جذايع تدوير بحانة الندماء ويعاشرهم من تطيب له حركانه وتروق كلماته وتحدث عن مجهولاته معلوماته وكان كثير النواذر والاطائف وما يعزى اليه منها أنه مر به أحد الداعيان وكان ناظرا على وقف الجامع الاموي فدعاه صاحب الترجمة وأحسن الثناء عليه فقال له ادع الله لك بأن تنجز وظيفة من وطائف الجامع الاموي حتى أوجهها اليك فقال ليس حيلك أقرب من ملك الموت وكان شيخنا العلامة ابراهيم بن منصور القتال يحسن الثناء عليه ويقول انه كان أعجوبة بوقته وقد مضى عمره كله في بلهنية عيش وطيب محادثات ومفاكمات ولم يبق أحد ممن يتوسم فيه العرفان الاحاطه وامترج بدو كانت وفاته في سنة سبع وخمسين والف

التقوى الحلي

(السيد محمد) الشهير بالتقوى الحلي الفاضل الاديب الحكيم البارع ذكره الدبعي وقال فيه حديث مجده قديم يعني عن الكاس والديم ودر كلفه النظم جار على أسلوب الحكيم وقد عام في الحج دراية الافلاك ووقف على ساحل غمابة الادراك واستدع من الاشياء الهجاب ما لم يندعه قبله ابن داب وله حظ كانه در تريمه العاطفه الغرثم أنشد له قوله .

قد جدت الشوق الشديد خيالكم * بجوارحي وضمايى وسرايى
فأذا نظرت الى الوحد رأيتكم * في كل موحود عيار الحاطر
وقوله قد قسم الحب جسمي في مجيئكم * حتى تجرأ بحيث الجسم يقسم
وما تصورت موحودا ومنعدما * الاحياء لكم الموجد والعدم
وقوله من قصيدة طويلة مدحها الوزير نصح باشا ومطلعها
حياتك سرحة دار الآرام * وحيال ديمه مزرعة وعمام
الى أن قال فيها

ذاك النصح أبو الوزارة من رقي * فلك العلى وعلاء على بهرام
ومها تجري الامور بوفق ما يختاره * ويطيعه العاصي بكل مرام
فكنما الاقدار طوع عينه * بعد المهيم في قضا الاحكام
قطب تدور عليه دولة أحمد * ملك الدنيا بالحسل والابرار

هاته أنفاس النفوس بأسرها * في الناس بعد العالم العلام
 وليأس شدة الاسود تشردت * وتسعرت في الغاب والآجام
 منها يلقاك بالشرا الذي من نشره * ريح المتيسرى بطيب بشام
 بتخلاتك تكسو الرياض خلقتا * فتضيع ربا مندل وخزام
 ويريك من رضوان عدل حنة * فيها الحرب البغي نار ضرام
 منها يأبها الطود العظيم وصاحب الطول الجسم وجوشن الاسلام
 ألبست من حلال الوزارة خلعة * قنع الالى منها بطيف منام
 منها مآدار في فلك المدير مداره * الا لانهرك في الذخام
 الى أن قال في آخرها

كثبت مدائحك الليالي أشطرا * تبقى بقيت على مدى الايام
 (وقلت) أنا الفقير في ترجمته حكيم أخذ خطه من الحكمة فطبقها بالحكمة حفظ
 النفس الناطقة فاسرى ذهنه في استقصاء غرض الاوكدت الصحة له موافقه
 ولوعالج نسيم الصبا لما اعتل في صحره والجفن الرياض لانه وزاد في حوره
 ولو أنه طب الرمان بعلمه * لبراه من داء الجهالة بالعلم
 حكى لي المرحوم السيد عبد الله الخازي قال رأيت وقد ملك كامل الصناعة وبلغ
 الغرض في البلاغة والبراعة وأملى ما لا يسع واعتدلت معه الطبائع الاربع
 وفصل الموجز بفصيح العبارات وعلم الاسباب منها والعلامات فاوبت منه الى
 فاضل جمع شمل الفضل بعد شتاته ورد في حشد لادب روح حيانه وأحدث
 عنه جملة من فنونه وتمتعت حيا بمصوبه ومخزونه وكل على أسلوب الحكيم
 ومشرب النديم ولهذا كثرا القول في اعتقاده حتى صرح كثير بالحاده وقد
 وقفت له على قصيدة أنتت منها هذا القدر ومستهلها قوله

سرت والليل محلول الوشاح * ونسر الجوق مبلول الجناح
 وعقد الزهر منظم الدراري * كثغر البيض يسيم عن افاح
 وزاهي الروض اسفر عن زهور * بها طمأ الى ماء الصباح
 كان كواكب الثلثاء روم * على دهم تهب الى الكفاح
 ادا انعكست أشعتها نردت * على صفحات غدران البطاح
 نتحاول ستر مسراها بوهن * وقد أرحت رياها النواحي

فواغها أن تخفى وهي بدر * وشمس في الخطائر والضواحي
 أما عابت غير المسائل منها * يسم بها إلى واش ولاح
 مهفة غبار البدر منها * ويحجل قد هاهيف الزماح
 تمازج حمها بدى وروحي * مزاج الراح بالماء القـراح
 فأصبح في الملاطبعي وخالقي * وما في الطبع عنه من براح
 كان الله لم يخلق فؤادى * لغير الوجد بالهود الرراح
 أحن إلى هواها وحقني * كما حن السقيم إلى الصـلاح
 وأصبر والصباية برحتي * وأنخلت الجوارح بالبراح
 فلولا الظمر عسل من خيالي * لطار من الهول مع الرياح
 أث الطرفها شكوى فؤادى * وهل يشكو الجريح إلى السلاح
 وأطمع أن يزابلني هواها * وهل حذر من المقدور مراح
 فلا تأوى لكسرة ناظرها * فكلم ألوت بألباب صحاح
 أفق يا حب ليس الحب سهلا * فكلم جدت تولد من مزاج
 رويدك كم تبيت تنوحدا * كأن الطعين من الجراح
 وقائلة أرى نجيما تبدى * بلبل عوارض كالصبح ضاح
 أبعد الشيب تمزج بالنصاني * وتمزج في برود الاقصاح
 فما ماضى الشبيبة مستترد * ولا الخسران يسمع بالرياح
 فدع حب الغواني فهو عي * وتغنيده يدعن الفلاح
 وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف باسحقلى قريب من قريه وهو راجع من
 قسطنطينية

عن النقيب البيروتى

(محمد) المعروف بابن النقيب البيروتى تزل دماط الشافعى العالم الكبير
 والعلم النحرير كان من كبار العلماء الحريين بالتفضيل بعيد الصيت في الجملة
 والتفصيل دخل دمشق أول مرة وأخذ منهم عن الشمس الميداني وأفرابه وأجازة
 مشايخه بالافتاء والتدريس ثم رحل إلى مصر وأخذ منهم عن النور الزايدى والشيخ
 على الحلبي وتمكن في العلوم حق التمكن ودرس بجامع الازهر وأخذ عنه الجميع
 الكبار منهم الشيخ سلطان المزاخى وهو أجل من روى عنه والشيخ سليمان الشربوني
 والشيخ على الهيدى ومن المصريين ومن الدمشقيين الشيخ عبد القادر الصفورى

وحكى الهيدى المذكور أنه كان يدرس ولا ينظر في كتاب ويقول هذه طريقتنا وطريقة مشايخنا وقال الشرنوبى أنه كان يدرس فى أحد وعشرين علما ولا ينظر فى السكرام وأقام فى الأزهر يدرس أربعين عاما وتلامذته لا تحصى قال ولم يكن له درس يعرف فيه لصكن كل درس حضر فيه يصير هو شيخه ولا يقدر ذلك المدرس يسدى ولا يعبد فى حضرته وكان عالما طبيا حاذقا بجمع القامة تخفيف الجسم بها باسطع النور من وجهه وكان كل من يراه يحبه ثم رحل الى دمياط ولما ورد هالم يعرف بفضل أحد وكان زيه غير زى العلماء وكان يحمل طبق العجين هلى رأسه الى الفرن وبأخذ المقطف يسده يقضى مصالحه من السوق ويرجع الى بيته أو الى المسجد واستقر على ذلك سنة ونصف ثم ورد دمياط الشيخ محمد القطب الصيداوى وأضافه بعض العلماء فذهب هو وصاحب الترجمة الى ذلك العالم فرأى صاحب الترجمة قبل يده فقال له كيف هذا الحال فقال له عرفت فالزم فسأله العالم عنه فقال لم يأذن بأهلام أحد بحاله أما سمعت قوله عرفت فالزم وسافر الشيخ محمد القطب بعد ذلك بأيام قلائل وفى ذلك العهد كان الشيخ محمد السبى يقرئ فى تفسير البيضاوى فى جامع البحر وكان صاحب الترجمة يأتى الى وراءه سارية بعيدة عن مجلس السبى ويجلس وحده حتى لا يكاد يراه أحد فبعد ثلاث سنين سافر الشيخ شمس الدين أحو السبى المذكور الى قسطنطينية ورجع الى صيدا ونزل عند الشيخ محمد القطب فأعلمه بفضل الشيخ صاحب الترجمة وأخبره أنه يجلس بجذاء السارية الغلانية ووصفعله فلما رجع الشيخ شمس الدين الى دمياط وقعد فى مكان التدريس بجذاء أخيه المدرس وإذا بالشيخ المترجم أقبل وقعد وراء تلك السارية فأحبر الشيخ شمس الدين أخاه وذكرك شهرته فألجمه الله تعالى عن الكلام ولم يقدر على النطق فقام هو وأحوه الى الشيخ وسلماء عليه وأجلساه فى مكان التدريس فشهد للسبى بالفضل وأعلمه أنه فى اليوم الغلا فى من الشهر الغلا فى تكلم فى تفسير الآية الغلانية فى سورة كذا وكذا والصواب كذا وكذا ولزم التدريس من ذلك اليوم الى أن مات رحمه الله تعالى وكل فى مجلسه مائة وثلاثون طالبا ولم ينظر فى كرام قط حالة التدريس ومن مؤلفاته حاشية على المهاج والمحلى سماها فتح التجلى وكانت وفاته بدمياط فى سنة أربع وستين بعد الألف ولما توفى لم يبق فى دمياط كبير ولا صغير الا حضر جنازته ودفن فى سيدى فتح بين الجناحدين وقبره مشهور بزار

ويتركبه

دجلبي الكردى

(محمد) الشهير بجلاجبي الكردى قاضى القضاة بالشام محقق الزمان وأستاذ الاساتذة ورأس الجهادة أخذ به لادته عن الجلة من المحققين ثم دخل الروم فلأت شهرته ارجاها وقصرت عليه مهرة الطلاب رجاها واشتغل عليه حل من نبل بعلة السبعين وألف من علماء الروم ورؤساء صدورها وأجلهم أستاذى المرحوم شيخ محمد عزى قاضى العسكر والمولى صالح الشهير بابا بحق زاده المقدم ذكرهما ثم درس بمدارس الطريق المعتبرة عندهم وألف نقائس التأليف وقد وفقت له على كتاب سماه الامودج أحسب أنه ذكر فيه سبعة مباحث من سبعة علوم أبان فيها عن تحقيق باهر وهذه التسمية مسبوقة للشمس الفنى فانه ألف كتابا سماه الامودج ذكر فيه مائة وعشرين علما ثم تلاه الجلال الدواني فى تسميته كتابه ذكر فيه عشرة مباحث من عشرة علوم وأصاحب الترجمة تألف رسائل غير ما ذكر وله فى التفسير ومعلقاته باع طويل ثم ولى قضاء الشام بعد استاذه عزى المذكور فى غرة رجب سنة خمس وستين وألف ومات بها فى سنة ست وستين وألف ودفن بمدفن النخابة

بالمسماة بالانموذج
على العشرة انظر
فالمظنون

(محمد أمين) المعروف بالارارى الاستاذ الكبير الصديق الشافعى البصير أعظم المحققين على الاطلاق وأجل أهل عصره بالاتفاق كان ممن طبعه الله تعالى على الفضل والذكا وامتزج بالمعارف الالهية فأشرفت فى باطنه اشراق ذكا وكان فى التحقيق غاية وفى حل المشكلات غيايه حدثني بعض علماء دمشق ناقل عن العارف بالله تعالى الاستاذ أنوبس أحمد الحلوتى أنه كان يقول فى حقه لو أدركه السيد الشريف لما وسعته الا التملذه ومن شهد له خريفا فسيبه (وحكى) بعض المغاربة لو اوردني الى دمشق وكان من دخل بلاد العجم والهند ولار أن اللارى صاحب الترجمة من أولاد الملوك وكان أبوه سلطان الار واما تغلب شاه العجم على تلك الديار خرج محمد امين منها الى بلاد آل عثمان فدخل بغداد وخرج منها ثم رجع الى الموصل وأقام هناك ثم ورد حلب واستوطنها مدة وانتفع به فضلا وها منهم السيد عبد الله الحجازى ثم قدم دمشق فخل منها محمل الانسان من العين وخدمته أفاضلها وبالغوا فى تعظيمه ورعا حق مقداره بحسب امكانهم وما أحسب فيما سمعت أن احادار وعى حقه مما مثله وتلاذله أكثر الفضلاء وأخذوا عنه منهم

اللارى البكرى

سيدنا أبو الصفاء محمد بن أيوب والشيخ عبد الصادر بن عبد الهادي وقد حدثني
 هذان الفضلان عن فضائله وعلومه ومكشافاته الباهرة وأحواله الظاهرة
 بما يجير الالباب ويحكم بأنه أوفى من المعارف لبالباب وقال انه بلغ مبلغ
 وسنة لم يجاوز الثلاثين بكثير والحاصل أنه مصداق قول بعضهم هو بصير ماله في جميع
 من رأى وروى نظير فسبحان من أطشأ نور بصره وجعل قلبه مشكاة نور فانها
 لا تعمى الابصار ولا تكمن تعمى القلوب التي في الصدور ومما حكى لي مولانا
 أبو الصفاء المذكور من أحواله ازار حضرة سيدى الشيخ الأكبر قدس الله
 روحه قال دركبت وتوجهنا معه معشر التلامذة مشاة في خدمته وكاريد على خسين
 نفر والمارجعتنا جئنا المحل المعروف بالحصّة فوق ثمة وقال أئتم هنار الشيخ كية
 وأطن أن في هذا المكان أحد من كل الالبياء قال فجمعنا من ذلك ثم مشى فلما
 وصلنا الى المزار المعروف في الرقاق الضيق بين الحصّة والخسودية وهو الذي يألفه
 الشيخ الولي البركة حسين بن فرقه رأينا الشيخ حسين المذكور واقفا على الباب
 ثم نظرنا الى خلفنا فرأينا الاستنا ذرجل عن الفرس وهو يقول بأعلى صوته هذا
 صاحب الراحة الحمد لله على الاحماع به فاستقبله الشيخ حسين وأدخله الى مجلسه
 الذي كان يجلس فيه وجرت بينهما محادثة تأخذ بجماع القلوب ثم وضع الشيخ حسين
 قدام الاستنا دقصة فيها لبن وخبز فأكل وأكنا معه ثم أمرنا الاستنا بالخروج
 فخرجنا وبقينا نسمع كلامهما فكان الاستنا ذيسأله وهو يجيبه فلا يفهم ما يقولان
 الا قول الاستنا هذا هو الجواب الذي لم أسمع به الا الآن ثم توادعنا بكاء
 وحضوع وانصرفنا وله من الامور الخارقة ما هو أغرب من هذا وأعجب وكان
 اذا تلمذه أحد أمده الله تعالى بامداداته العظيمة وقد شاهدنا ذلك في كثير من
 المنتمين اليه أعدق الله تعالى عليهم الخبرات ووفر لهم دواعي المعلومات وبالجملة
 فهو بركة الزمان وبشيخة تاتخ الاوان وكادت وفاتني دمشق في سنة ست وستين
 وألف ودفن بمقبرة افراديس رحمه الله تعالى

الكوبرى

(محمد باشا) الكوبرى الورى الاعظم في عهد السلطان محمد بن السلطان ابراهيم
 أشهر من نارعلى علم كان من أمره انه ولى حكومة الشام في سنة ست وخمسين
 وألف ثم ولى حكومة القدس ثم طرابلس الشام ولم يزل خامل الذكركه مضوم الجناح
 الا أنه حسن تدبير وخزمافى الامور وكان أمر الملك من عهد أن ولى السلطان محمد

المذكور السلطنة قد اختلّ وتهاون رؤساء الدولة لصغر السلطان في نظم الامور
 على نسق يرضى الجمهور فكثرت الافراض و بدلت الجواهر بالاعراض وتغيرت
 الدول وذهبت الناس الاول وقامت الفتى على ساق وانتصب الخلاف وارتفع
 الوفاق وتقرت ضعاف الدولة واظهروا العتو والصوله فحكفوا في آرائهم
 ناظرين الى ورائهم وبهذا السبب كان بولي الوزير اياما لا يرى هدوا
 ولا راحة ولان كان مناسا مائتة أو يعزل وينهب او يسلب الى ان بلغت طائفة
 من العبيد الشام الذين هم داخل حرم السلطان من الخدام وهجموا على
 جنة السلطان صاحبة الخيرات فقتلوا ليلًا ولم يخشوا الثمنا ولا وبلا ولم تزل نار
 تلك الفتى تنقد والجمعيات السوء في كل حين تعقد الى ان وقع الاختيار على
 صاحب الترجمة أن يكون وزيراً ومدير الملك ومشيئاً هنالك انقلب العيان وأخذ
 هذه السيف والسنان ومن هنا أشرع في الترجمة فأقول أخبرني من أتق به انما
 استصعب الامر في لم شعث الدولة جمع اليه السلطان المقربين من أهل الحرم
 السلطاني وفيهم على أعال الطويل المشهور وفضا ووافين يصلح للوزارة العظمى
 ويحسب مادة التفرق فكل منهم أشار الى واحد حتى انتهت النوبة الى على أغا
 المذكور فأشار الى انه لا يليق بالوزارة الا صاحب الترجمة فسخروا منه وعلى
 ما يعرفون من انحطاط قدره فقال أنا أقول هذا من اجتناب وممارسة والامر
 مأخوذ على التراخي فيمكن أن يكون وزيراً اياماً ثم اذا لم يحكم الامر عزل وليس عزله
 بالاصعب على الدولة فاتفق الرأى عليه ثم في ثاني يوم ناداه السلطان وسلم اليه الختم
 وأوصاه بما يلزم التصرف فيه فكان أول ما ابتدأ فيه من الامور نفي على أغا الذي كان
 سبباً لتوليته لجزيرة قبرص وابعاده عن الدولة وقال من قدر على التولية فقدر على
 العزل ثم أطلق القتل في أركان الدولة واحدا بعد واحد وقام باعباء السلطنة
 وأخذ يحسن تدبيره نائرة الفتى وأضعف العسكر بالاسفار وأكثر من محو أصحاب
 الكلمة وتفرق شملهم وأبلغ ما يحكي عنه في خصوص القتل أنه كان يواخي وزيرا
 أحسب أن اسمه خسرو باشا وكان بينهما موائيق ومودة زائدة يعرفها الناس
 فاستحضره يوماليه وقال له أر يدق لك اليوم فقال له لم تغتالي ولم تصدر مني ما يوجب
 القتل وأنا على عهدك وميثاقك فماذا يعصل من قتلي فقال له ان في قتلك اربابا
 عظيمي القوم فاهم يقولون الوزير قتل أقرب الناس اليه فهو لا يتوقف في أمر القتل

فيلقى الرعب في قلوبهم فأكرم عليه في ترك ذلك فلم يفعل وقتله في الحال (قلت) وقد وقع
 مثل هذا كثيرا أو أعجبه ما وقع في زماننا القريب للإمام محمد بن أحمد بن الحسن
 سلطان اليمن أنه قتل ابنه أربابا بالعسكرة وقال لهم ما فرطت في ابني إلا يعلم الناس
 أنني لا أعرف إلا القتل ولا أتوقف فيه بحال فلما فلك البلاد وقهر رعيته بهذا الصنيع
 الفظيع وكذلك أخاف صاحب الترجمة الناس بفعله هذا ولزم كل أحد منهم
 في زمانه طوره وسالمة الزمان وانقاد له فيما أمره وعظمت دولته وجببت إليه ذخائر
 الدنيا ثم إن السلطان محمد سافر إلى أدريه في سنة سبع وستين ووجه صاحب
 الترجمة إلى قتال الكمار فافر واقترع قلعة بنوه وبعض قلاع أخر وخرج في ذلك
 الأشاء على الدولة حسن باشا محفاظ حلب وتبعه ابن الطيار كافل الشام والوزير
 كنعان وانضاف إليهم من العسكر جمع عظيم وكان خروجهم خوفا من صاحب
 الترجمة وحسد له فصرف وجهه مته إلى الانتقام منهم فقتلوا على يده رضي باشا
 كما أسلفته في ترجمة حسن باشا وأوقع القتل فيمن كان تبعهم من السكبان وغيرهم
 على يد نواب البلاد فقتل منهم خلق كثير وتفرقوا أبدى سبا وكان فرط من العسكر
 الشامي الأمر في انخيازهم إلى محافظة دمشق فجهز ثمة نحو الثمانمائة من حند
 السلطان المعروفين بالقبوقلية وبعث بهم فوصلوا إلى دمشق واستقرت وابتلعتهم
 وأخذوا غلب دورها وتلوا أبواب المدينة وباب المحكمة والحسبة وسوق
 الحبل وميزان الحرير وبقية الخدم التي كانت مخصوصة بعسكر الشام وبذلك
 انحط عسكر الشام بعض الانحطاط بما توارده عليهم من الوهم ثم أخذ كبارهم
 بغتة فأرسل أحرار يقتلهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وقد قد مناصفة قتلهم في ترجمة
 عبد السلام بن عبد النبي فلا تطيل باعاديها ثم وجه السلطان إلى بروسه وصاحب
 الترجمة معه وأقامها أياما ثم رجعا إلى مقر السلطنة وقد تدهدت البلاد وأطدت
 أحوال الملك وأمنت الغوائل والطمأنينة الناس وتفرغ الوزير صاحب الترجمة
 لأجراء الخيرات فعمد الخان المعروف به في طريق قسطنطينية بين أسبكي شهر
 وازنيق والخان والعمارة العظيمة بقصبة الثغور والعمارات الكثيرة في أداب
 وفي بلاد روم إلى مما صار تعلقا عظيما وجوارا جسيما ثم وقف على جهات وقد
 وقفت على صورة الوقفية بإنشاء المولى أنسى وذكرت ديباجتها في ترجمته فارجع
 إليها وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة اثنتين وسبعين وألف ودفن بالتربة

(محمد) الشهير بالملغوري قاضي الحرمين أحد موالى الروم المشهورين بالعلم والتحقيق وكان له في التفسير البد الطولى وكان في الصلاح والعبادة على جانب عظيم نير الوجه بقى الشبهة عليه مهابة العلم والتقوى رأيت به دمشق ولم أجمع به وذكروه شيخنا العلامة البخاري في رحلته وقال في ترجمته تولى قضاء المدينة مدة أربعة أشهر وأيام مبدؤها غرة المحرم سنة خمس وسبعين وألف ثم دبل منها إلى قضاء مكة المشرفة وكل مقيم قسطاس الشريعة ومديم العدل فإذا ناداه بابه مطيعه رفع منازل العلم بالبليس المحترمين وأقام شعائره وشراعه وناهيك ثم هذين درس تفسير القاضى البضاوى بالروضة الشريفة بين القبر والمنبر فأجاد وأفاد وكان درسه أعجب درس قرأه الموالى أمثاله بالمدينة وكان يحضره الجميع الكثر من الفضلاء والجم الغفير من السلاء قال لازمتهم مدة قراءة فتحليل بفرائده ولاحتلى مشرقه في سلك الافادة حواهر فرائده فخرته من أول سورة عم الى آخر سورة الطارق ومن أعجب الاتفاق أنه جاءه تولية قضاء مكة مع خبر عزله من المدينة فانتقل من حرم الى حرم والله در القائل وكأنه نطق بلسان حال المشار اليه فقال

فأرفت طيبة مشغوفاً بطيبتها * وجئت مكة في وجد وفي ألم

ليكن سررت بأنى عند فرقها * ماسرت من حرم الى حرم

واتفق حال محبى الرسول بالخبر أنه كان بالروضة الشريفة في مجلس الدرس وهو مشغول بالتحقيق وكان الدرس ذلك اليوم في سورة التطفيف فوقف منها على قوله تعالى ختامه مسك فلما قرئت المراسم تولته مكة وعزله عن المدينة خاطبته بقوله ختامه مسك فأعجب بذلك غاية الإعجاب وأظهر أسفه على المدينة ثم بين ما تنبأ للبروز الى مكة ثم قرأته الى ختام سورة الطارق قال وكانت وفاته بقسطنطينية في العشر الاول من صفر سنة احدى وثمانين وألف والملغوري نسبة الى ملغره بفتح الميم وسكون الادم وفتح الغين المعجمة بعدها راء ثم هاء معرب مصغره بالميم والكاف التي تقرأونافى اصطلاح التركية وهى بلدة بالقرب من تسكرطاغى بينهما وبين أدنر من رحلتان

(السيد محمد) غازى الخلو فى الاستاذ العارف بالله تعالى خليفة الشيخ اخلاص المتقدم ذكره بحلب وكان من خالص عباد الله تعالى كثير التعبد والمجاهدة ورد

دمشق مرتين وفي كلتيهما ألقى الله تعالى محبة في قلوب الناس وأقبلوا بكيتهم عليه وأخذ عنه الطريق جل أهل دمشق وكانوا يزحجون عليه لاخذ الطريق فلامكنه المبايعة باليد فمسلك يده شاشا طويلا ويرسله الى خارج الحلقة المزدحمة عليه فيقبض عليه الناس ويتابعهم وكنت أنا الفقير عن جدد عليه العهد وكان نوراني الشكل أخذت مهابة الصلاح بجميع أطرافه وكان سافرا في قدمته الاولى الى القدس وأخذ عنه بها جمع عظيم أيضا ولم نر في عصرنا من مشايخ الطرق من أخذ عنه الناس مقدار هذا الشيخ وبالجملة فهو مسلكت الختام لحزب الخلوتية في جلالة الشأن والحال والقال **وصكانت وفاته في سنة احدى وثمانين وألف بحلب رحمه الله تعالى**

(محمد) الاحسائي الحنفي زيل بغداد كان من العلماء المحققين قرأ ببلاده على الشيخ ابراهيم الاحسائي واخذ به بغداد عن مقدمها الشيخ متج وله مؤلفات منها حاشية على شرح الالفية للجلال السيوطي وكتاب في التعريفات وكانت وفاته ببغداد في سنة ثلاث وثمانين وألف

(محمد) الديري القدسي ينتسب الى السيد بدر الدين ساكن وادي التنوير كان مشهورا في القدس بالصلاح والزهادة حافظا للقرآن مجودا هاديا تقيانا سكا له تهجدات كان لا ينأى في النصف الاخير من الليل كثير البكاء من خشية الله تعالى وكانت وفاته في سنة سبع وثمانين وألف

(محمد) قاضي القضاة كان فاضلا صاحب جاه وحشمة وفيه سخاء ومروءة الا انه كان يغلب عليه الطمع ولما قضاه القدس والمدينة ثم ولى الشام في سنة ثمانين وألف وعزل عنها فولى بعدها قضاء أدرنه ولما دخلت أدرنه كان قاضيا بها فاجتمعت به مرات وكان له مباحثة جيدة في التفسير ناقشت في عبارات سطرت منها أشياء وكان نهض به الحظ في أثناء قضائه بأدرنه لاقبال الوزير الفاضل عليه ووجهت اليه مرة قضاء قسطنطينية ثم عزل ولم يطل به العمر لاستيقاء بعض أمانيه وكانت وفاته بقسطنطينية في سنة سبع وثمانين وألف ودفن داخل سور قسطنطينية بالمسجد المعروف بقروعه حي دده بالقرب من حمام السلطان سليم

(محمد) المتول الزيلعي القليلي الاستاذ العارف بالله تعالى الولي الصالح المجمع على جلالته وولايته ولد بجازان في ثمانين وألف وبها نشأ وحفظ القرآن وقرأ

ما يكتفيه لمعا شمه ومعاده وكان من أجباء الله تعالى وخواص أوليائه المقر بين كبير الحال قوى المقال موثرا للخمول وبأبي الله الاشتهاره عظيم الهية كثيرا السكينة اذا رآه من لم يعرفه يتحقق ولايته لطيف الطباع متحملا للادى لا تكاد تسمع منه كلمة تغيب وكان سماعه مسلو لا اذا ألجئ الى الطهارش من السكرامات أتى بالحب الجباب منها ولذلك كانت تهابه أمراء البلدان التي يدخلها ولا يستطيعون أخذ شيء منه من المكوس على جارى عادتهم وكان يستتر بالرياسة في السفن وانفق له كثيرا أنه يخرج بحمول البراهنديه من الفرضة فيراها المساكسون حبو باوي ~~يكون~~ قد أعطاه أحماسهم اعلم اشينا على أن يخرجها لهم من غير مكس وله من هذا القليل أشياء كثيرة وكانت وفاته وهو متوجه بعد الحج الى اليمن في سفينة في سفر سنة ست وتسعين وألف ودفن بالقنفذة رحمه الله تعالى

شيخ الاسلام

(محمد) الشهير بالاسكوري شيخ الاسلام وعالم الروم وفقهها وصدر الدولة ووجهها كان كبير الشأن متضلعا في أحكامه مؤيدا في اتقان اجراء الحق واحكامه فقهيا مطالعا على النقول والتحجيات منقها الماتشعب من الاقوال والتخرجات وبالجملة فلم يكن أفتة منه في العصر الاخير ولا أحكم من رأيه في التقرير والتحرير وكان يغلب عليه الصمت والسكون لكنه اذا تحرك لحد جود الغيت الهتون لازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ثم درس بمدارس قسطنطينية وصار أمين القنوى في زمن شيخ الاسلام محمد بن عبد الحليم البورسوى واشتهر بالعلم والفقه ثم ولي قضاء ينسكى شهر ثم قضاء مصر ثم قضاء قسطنطينية ثم قضاء ~~العسكر~~ بناطولى وكان المفتي شيخ الاسلام يحيى المنقارى حصل له علة في يده من منعمته من الكتابة فاستناب صاحب الترجمة في الكتابة على الفتاوى فاستمر مدة يكتب على الفتاوى الى ان عزل المنقارى عن القنوى ووجهت لقاضى العسكر روم ابي شيخ الاسلام على فوجه قضاء روم ابي صاحب الترجمة فأقام اربع سنوات قاضيا بالعسكر ثم لما سافر السلطان محمد من أدنه الى قسطنطينية في سنة سبع وثمانين وألف عزل في غرة جمادى الاولى من هذه السنة وأعطى قضاء بلدة انكوريد على وجه التأييد فأقام به مدة ثم غلا بالتحرير وكتب على تنوير الابصار شرحا نفيسا أبان فيه عن فضل باهر والطالع تام وانتقد على الثمرات شى انتقادات أكثرها مسئلة لا مجال للجدش فيها وقد حضرته مرة وهو يقرأ

فيه يستأنه المعروف به بقتليجه في صحبة صاحبنا الفاضل عبد الباقي بن أحمد السمان
وجاعة من فضلاء المدرسين ثم أعيد إلى قضاء العسكر بـ يوم إلى ولما قتل الوزير
مصطفى باشا واختلف أمر الدولة في العزل والتولية طلب الشيخ الاسلام فوجهت
اليه بعد شيخ الاسلام على ولم تطل مدته فيها فتوفي وكانت وفاته في أوخر ذي الحجة
سنة ثمان وتسعين وألف من نحو سبعين سنة رحمه الله تعالى

(محموط) بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم التمرناشي الغزي
الثقفي الحنفي من الشيخ الامام صاحب التوير العالم كان في الفضل سامي الهضبة
بعد الغور وثقة بوالده ثم رحل الى القاهرة فأخذ بها عن شيخ الحنفية النور على
ابن غانم المقدسي وعن الشيخ محمد بن محب الدين الشهير بابن الذئب وياين المحب
الحنفي وأخذ النجوم عن العلامة أبي بكر الشنوافي ورجع الى بلده وأفادوا تنفع به
جماعة منهم أخوه الشيخ صالح المقدم ذكره وكان ينظم الشعر فن شعره ما كتبه
الى الشيخ محمد بن عبد النبي النوري معاتباً لا مر حصل من أخيه الشيخ صالح
المذكور فقال

أخي ان هذا العتب منك طويل * وشمس وجودي بالبعاد أقول
وودك في وسط الفؤاد غرسته * وحاشاي يوما أن يقال ملول
ولسنا بقيس الغير يوما بداتكم * فليس سواء عالم وجهول
فأنك بمن حاز فضلاً وعفة * وقدركم بين الانام جليل
وأصبحت في دن الفصاحة مفردا * وليس لاكم بين الانام مثيل
فيما ساعر الدنيا وباخير فاضل * ويامن له فضل على جزيل
لئن كان مناصراً ما يوجب القلي * فانت كريم والكريم يقبل
وكن واثقاني انني بك واثق * وقول اللواحي والعدول فضول
ووالله سعي في الصفاء محبة * اليك واني للعتاب حمول
فلازلت في عز ميع ورفعة * مدى الدهر من يشيدك فهو ذليل
وان دمت في صدو هجر وجفوة * تمثلت بيتاً أنشدته فحول
خيلي ما في دهرنا من معاشر * صديق واخوان الصفاء قليل
ومحفوظ أيدى ذات النظام وعلمه * بمنظومكم ما ان اليه سبيل
فأجابه النوري بقوله

أتاني نظام فاق دراهمه بدا * بديع معان هديته عقول
 تضمنه عتبا حسلا لي يسانه * تمتت أن العتب فيه يطول
 وحقق بامولاي ما كنت بالذي * له فكرة فيها القلاء يجول
 وقابلي بقيد الودمتك مقيد * ولم يسد للسوان عنه سبيل
 سقيت كؤوس الموت ان ملت في الهوى * وان كنت عن عهدى القديم أحول
 فأنتم مني عيني ووجهة نظري * هلي فضلكم دون الانام أعول
 وبعدى عنكم ليس للصد والعلی * ولكن لامر صار فهو دليل
 فوالله ذاك الامر أسهر مقلتي * وأزعجني والجسم منه تحيل
 رميت من الدهر المغر شكة * خصصت بها والدهر صاح جميل
 فصبرا على ما نالني من أحبتى * عساهم يجودوا بالرضا ويقبلوا
 بحفل بامولاي كن عاذري فقد * وهى الجسم منى والفؤاد كليل
 فلا زلت في هر عظيم ورفعة * مدى الدهر ما أبدى العتاب خليل
 وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة خمس وثلاثين وألف

ملك الهند

(السلطان محمود) بن ابراهيم عادل شاه سلطان الدكن الملك الموفق الناصر
 لأشربعة كان ملكا كثيرا الفضل حسن التدبير سار في ولايته أحسن سيرة تولى
 الملك بعد وفاة والده وتوفي هو في سنة سبع وستين وألف وفي هذه السنة أصيب خرم
 شاه جهان ابن جهانكير شاه أكبر ملوك الهند بفالج عطله عن الحركة وحصل بين
 أولاده حروب كثيرة ولما أراد الله تعالى بالهند خيرا واحسانا وقدر طهور العدل
 فيهم كرموا امتنانا أظهر في خافقها شموس السلطنة بلاريب وأنار في سماء
 سلطنتها أنوار بدور الملك السلطان أورنگزيب وطوى بساط اخوته وتنف
 حلهم ومزق وحرق بار المظلومين لباسهم وخرق وقتل أخاه داراشكوه واقبلعه
 هو وأصحابه وكان داراشكوه ذا ذوق وفطنة بهية وصفات مستحسنة إلا أنه في آخر عمره
 صارت سيرته مذمومة وأحدث مظالم كثيرة وقتل أخاه الثاني مراد بخش وفر محمد
 شجاع أخوه الثالث ولم يعرف أين ذهب وأورنگزيب بمن يوصف بالملك العادل
 الزاهد وبلغ من الزهد مبلغا أناف فيه على ابن آدم فانه مع سعة سلطانه يأكل في
 شهر رمضان رغيفا من خبز الشعير من كسب يمينه ويصلي بالناس التراويح وله نعم
 بارة وخيرات دارة جدا وأمر من حين ولي السلطنة برفع المكوس والمظالم عن

المسلمين ونصب الجزية بعد أن لم تكن على الكفار وتم له ذلك مع أنه لم يتم لاحد من
اسلافه أخذ الجزية منهم لكثرتهم وتغلبهم على اقليم الهند وأقام فيها دولة العلم
وبالغ في تعظيم أهله وعظمت شوكرته وفتح الفتوحات العظيمة وهو مع كثرة أعدائه
وقوتهم غير مبال بهم مشغول بالعبادات وليس له في عصره من الملوك نظير في حسن
السيرة والخوف من الله تعالى والقيام بنصرة الدين رحمه الله تعالى

(محمود) بن أبي بكر الشهير بالمجتهد الدمشقي فنحوى الزمان وأديبه ومنطيق
الدوران وأرييه كان فاضلا كثيرا للاطلاع وافر النضلع والاتساع حلوا للنسكة
والمصاحبة لطيف المكالمة والمخاطبة قرأ دمشق وحصل حتى مرع في الفنون
العربية خصوصا الخوفانه كان فيه وحيدا وألف فيه حاشية على ابن عقيل
شرح الألفية واشتغل عليه جماعة وكان لا يتكلم الا معربا وفيه دعاية لطيفة وبوثر
عنه في هذا الباب من محكات عجيبة أعرضت عنها لبداءتها وكان ينظم الشعر عرف
جيد شعره قوله

كُتبت كُتبي وسهد العين يشهدلى * والدمع من نالهرى يشكولى الغرقا
و في فؤادى سيران مؤججة * كم سؤدت صحفا من خطه غمقا
شاكات للحر كُتبا في المدا دبه * وصار يهعدنى لماعلا ورقا
مهلا فيأرضى بيقنى كُتبا * سامرتها وعيونى تشكى الارقا
كم بت أرتع في روضات بهجتها * وأقطع الحرن سهلا في الورى طرقا
كم عاب كل خليل بذاهائنا * منى لىكل جهول نارقا محسرقا
والله ماسهرت عيناى في زمن * الاوكان هميرى الفقير والحرقا
لا تلجان واصبر ان الاله ادا * أراد شيئا أذاك الرزق مندققا
لا تخسبن بسعى أنت نائله * ولا تلج عليه كان مارزقا
وأبذل الجهد لوطوعا في أوامره * فليس يحجزه رزق وقد خلقا
ولا ترخص لاهل البغى رزقهـم * ولا تلج لهم بابا يبنى القلقا
واقبل بصحة صب طالما أسفت * حشاشتى واسانى طالما انطقا
وكانت وفاته في سنة سبع و مئتين وألف

الباقى

(محمود) بن بركات بن محمد الملقب بنور الدين الباقى الدمشقي الفقيه الحنفي الواعظ
المتبحر في الفقه كان كثيرا للاطلاع مؤلفا مجيدا احسن التفتيح للعبارات متجعا

للسائل قرأ الفقه على شيخ الاسلام النجم المهنسي خطيب الاموى بدمشق ولازمه مدة طويلة وتلذذ حتى برع في فنه وحضر دروس البدر الغزوي وكان متدينا ثقة صحيح الضبط صنف التصانيف المفيدة وانتشرت عنه منها شرحه على النقاية وشرحه على ملتقى الاجبر ونكمله لسان الحكام وتكملة البحر الرائق واختصر البحر في مجلد وكان يختار في كتبه نقل المسائل الغربية وملك كتباً كثيرة وكان يتأجر فيها ويكتسب من ذلك مالا كثيراً ودرس بدمشق بعدة مدارس ومات وهو مدرس بالمدرسة القيمرية البرانية وكان له بقعة تدريس بالجامع الاموى وكان يعظ بالجامع المذكور بعد صلاة الجمعة وكانت وفاته في المحرم سنة ثلاث بعد الالف قال البوري في تاريخه نسبته الى باقارية من قري نابلس وهو ولد بدمشق وأطن ان والده قدم من القرية المذكورة وسكن في محلة القيمرية بدمشق قال النجم وكان والده من العمرين أخبر عن نفسه أنه بلغ من العمر مائة وعشرين سنة وأنه أدرك الحافظ ابن حجر العسقلاني وبعض مشايخه ولم يسلم له ذلك العلاء ومات في سنة أربع و سبعين وتسعمائة

الفتيانى القدسي

(محمود) من صلاح الدين بن أبي المسكارم عيسى الفتياني القدسي من الفضلاء الاجلاء أخذ عن همه العلامة ابراهيم بن علاء الدين بن أحمد وعن الشيخ محمد الحرشي والشيخ محمد العلي وكان زاهدا في الدنيا ملازم لالة القرآن لا يتخاط أحد الا في المداكرة وتولى امامة الخيرة واستمر الى أن توفى وكانت وفاته في المحرم سنة ثلاث وأربعين وألف وبيت الفتياني بالقدس بيت علم وصلاح و ابراهيم المذكور من أجلالهم المشهورين أخذ عن الرملي الكبير وكان اماما بالخيرة الشريفة وله مؤلفات عديدة منها تذكرة المشهورة على الالسنه والله أعلم

الحفيد الصالحى

(محمود) بن عبد الحميد المنعوت - نور الدين الحميدى الصالحى الحبلى وهو بسيط شيخ الحنابلة الشيخ موسى الجاوى صاحب الاقتناع كان فائدا لافقيها متمسكا اشتغل بالعلم وسافر الى القاهرة لطلب العلم مع التجارة فأكرم مشواه خاله الشيخ يحيى الجاوى واشتغل عنده في العلوم وقرأ عليه وعلى غيره ورع ثم رجع الى دمشق فلازم ابن المنقار وانتسب اليه فسمى له في التباية في القضاء فولي به بالصالحية ثم بالـكبرى وفضل على ابن الشويكي لدايته ثم لما مات القاضي شمس الدين بسيط الرجبي نقل الى مكانه بالباب فتغيرت أطواره وتوسع في الدنيا

وأنشأ عقارات وعظم أمره وتقدم على النواب السنة ومداً بأديه وتصرفه مع
استحضاره لمسائل القضاء حتى كان يؤخذ على غيره من النواب من غير أهل
مذهبه وحصل عليه محنة أيام الحافظ أحمد باشا فأخذ منه مبلغه صورة ثم جرت له
محنة أخرى في نيابة جركس محمد باشا وأخذ منه مالا أيضاً غير أنه تلافى خاطره
ووقع في آخر الأمر بينه وبين القاضي يوسف بن كريم الدين ثم مرض وطال
مرضه من القهر ولما علم أنه لم يبق منه رجوى بذل مالا للقاضي القضاء بدمشق المولى
عبد الله بن محمود العباسي على أن يولي نيابة الباب لولده القاضي محمد فلا يوماً
واحداً ثم سعى ~~السكر~~ عيسى عند القاضي بأن يولي نيابة الباب للقاضي عبد
اللطيف بن الشيخ أحمد الوفاي وأن يولي ابن الحميدى بالحكمة الكبرى مكان
القاضي عبد اللطيف ففعل ولم يتم للقاضي محمود مراده وكان المال الذي بذله
في مقابلة نيابة الباب صار في مقابلة نيابة الكبرى ولولم يقبله الضاع عليه المال
فبقي في خزنه وعيظه وقوى عليه المرض فمات مقهوراً بعد أن أقعد شهرين وكنى
وفاته في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى سنة ثلاثين وألف ودفن بمقبرة
باب الصغير

مفتي الموصل

(محمود) بن عبد الله الموصلى الحنفي مفتي الموصل ورئيسها المشهور عند الخاص
والعام بالعلوم الشرعية والفنون العقلية ولد بالموصل وهماً واشتغل بالعلوم
وتفنن في علم النظر والكلام والحكمة ورعى في جميع ذلك ورحل إلى حلب وأقام
بها مدة وأخذ منها عن النجم الحلفاوى وإبراهيم الكردى وأبي الوفا العريضي
والجمال البابوي وغيرهم وأجازوه ورجع إلى بلده ومكث مدة ورحل إلى الديار
الرومية وحظي عند الصدر الفاضل وبقية كبرائها وأخذ عن جميعها وولى إفتاء
بلده الموصل ورجع إليها وأقام بها يشتغل بأفراء العلوم وتخرج به جماعة وكانت
المسائل المشككة ترد عليه فيجب عنها بأحسن جواب وأتقن خطاب وكان عارفاً
بالعربية والفارسية والتركية وله تصانيف منها حاشية على التلويح وحاشية
على البيضاء ونظم حسن وكان سهلاً ذاكين متين وتقوى ودين صادق للهجة
مواظباً على السن النبوية والنوافل الشرعية حسن السمعت رقيق القلب كامل
العقل معتقداً للأسادة الصوفية وح في سنة إحدى وثمانين وألف وأخذ عنه
جماعة بالحرمين منهم صاحبنا الفاضل الأديب الكامل الأريب الشيخ مصطفى

ابن فتح الله وطلب منه أن يجيزه فأجابته بجملة بقوله

انى أجزت المصطفى الفتي بما * أرويه عن أشياخ أهل الموصل
ومحفتي أهل العراق وجلتي * والروم والشهاب أكرم منزل
وكل ما ألفتة ونظمته * ونقلته عن كل عذب المنهل
وبما يطول اذا ذكرت جميعه * بل بعضه فكما يتى بالافضل
أعنى البخارى الصحيح ومسلما * وبقية الست الشهيرة فانقل
عن شيخنا العرضي وهو أبو الوفا * عن عالم الشهاب الامام الافضل
عمر أبيه عن أبيه دى التقي * عبد الوهاب عن الشيخ الولى
زكريا عن حافظ الدينا شهاب الدين أحمد بن سيدنا على
العسقلانى الحافظ الخبر الذى * ينهى اليه كل دى سند على
وجميع ما يرويه في فهرسته * الطلبة فيه تجده ثمه وادعى
ولما رجع من الحج توفى بحلب ودفن بها وكانت وفاته في سنة اثنين وثمانين وألف
عن ثلاث وثمانين سنة تقريبا

اليونى

(محمود) بن محمد بن محمد بن حسن البانى ثم الحلبى المعروف بابن البيهقي القهوي
الشافعي الشيخ أوالثناؤن والدين الامام العالم المقرئ المحدث من صرف عمره
في العلم تعلموا وتعلموا ثم أنشأ في حجره أبي اليسر محمد البيهقي امام الحجازية بحلب
لوفاته والده وهو صغير ثم حفظ القرآن وقرأ للسبعة على الشيخ الضرير ابراهيم
القباني ثم قرأ على الشيخ الامام عبد الوهاب العرضي في المهاج الفرعي ثم على
الشيخ عبد القادر التكريري حصة في الارشاد لابن المقرئ ولزم الرضى بن
الحنبلي كثيرا فقرأ عليه وسمع منه وحضر دروسه طرقي في النهار واستفاد منه وترقى
على يده وأخذ عنه مع العلوم العقلية والنقلية الحديث وعن أبيه البرهان الحنبلي
صحبي البخارى ومسلم اجازة في مرض البرهان وعن الشيخ الموفق شيخ الشيوخ
الكتب الستة اجازة وكتب استدعاء الى مصر ودمشق فكتب له بمحدثيهما
وعلميهما ولما حج في سنة أربع وستين وتسعمائة اجتمع بعالم الحجاز الشهاب أحمد
ابن حجر الهيتمي وكتب له اجازة طنانة بالافتاء والتدريس ولم يجتمع به الا أيام الحج
دقط فانه لم يجاور ثم عاد الى حلب وقد فضل في حياة شيخه ابن الحنبلي فكان يدرس
في زمانه وكان ابن الحنبلي يحبه وأخذ عنه جمع كثير منهم شيخ حلب عمر العرضي

وذكره في تاريخه وذكره مرقاؤه عليه قال ثم اشتغل بخويزة نفسه وجلس في بيته
وعمره ابراهيم باشا جامع الذي بجانب داره وجعل فيه خطبة وبني له منارة
وانقطع فيه ولم يخرج الا للعمام حالة الاحتياج اليه واقبل الناس عليه ينثون عليه
وينسبون اليه الصلاح ويصفونه بالانتطاع وثقل سمعه وضعف بصره واشتغل
بجرد تلاوة القرآن والاشتغال بمصالح عياله وكف الجوارح بالجملة فهو رجل صالح
فاضل لاشك في ذلك (قال النجم) في ترجمته بعد ان قال شيخنا وكان يحفظ القرآن
العظيم حفظا متينا مع التجويد والاتقان فيه مع تجرده في الفقر والصراف والمعاني
والبيان والمنطق والهامة والتفسير والفقه والاصول ومعارف الصوفية وكان
اذا تكلم في فن من العلوم يقول سامعه لا يحسن غيره وكان مع ذلك يظهر له كشف
في مجلسه واشراق على قلوب جلسائه قدم علينا دمشق فاصدا الحج على طريق مصر
في سادس عشر جمادى الآخرة سنة سبع بعد الالف واخبر انه اخذ العلم ايضا
من مناصح الدين اللادري وسمع الحديث من الشيخ برهان الدين العمادى واجازه
الشيخ نجم الدين الغيطى مكانة قال وحضر درسي بالجامع الاموى تجاه سبى يعي
عليه السلام عشية في انشاء رجب هو وجماعته وشيخنا القاضي محب الدين ثم ذهبوا
لضيافتي وحضر واعندي ليلة كاملة كانت ليلة مشهودة وخطرت في ليلة النصف
من رجب ان استخيزه بالافتاء والتدريس فلما أصبحت ذهبت لزيارته وكان رزل
بالعذالية الصغرى داخل دمشق فرأيت به قد كتب لي اجازة بالافتاء والتدريس
ودفعها الى وكان يقابل من بائي للسلام عليه بالبشاشة والاقبال ويبادر الى السماع
الحديث المسلسل بالاقوية وكان من افراد الدهر عليه جلالة العلم وأبهة الفضل
ونور اية العبادة بتوقد وجهه نوراً ويشهد له من رآه أنه من العلماء العاملين
والاولياء الصالحين ومن شعره وهو عما تلقيناه عنه وأجازنا به وكان حصل له مرض
حين تم له ستون سنة من عمره فقال

لما وعصيت بنعاية السنين * جافيت كل دية في الدين

وبذلت جهدي في العلوم ونشرها * لأعمالين به اليوم الدين

ومنه ايضا

اقنع بما لا يد منه وكف عما قديدا مما عليه الناس

واذا كففت عن الذي فتواه به * ذهبت همومك والعناوالباس

ومنه ربيع قواى من سنتين قد عفا * والحب أبدل الوصال بالحنان
والدمع من أحفان عيني وكفا * فحسبى الله تعالى وكفى
قال ورأيتاه أطروشا لا يسمع إلا باسماعى فى أذنه وقال من نعم الله تعالى على هذا
الطرش فأنى لا أسمع غيبة ولا غيرها إلا أنى أسمع قراءة القرآن اذا قرئ عندي
وبالجملة كان من أفراد العصر والمعجوبة من أعاجيب الدهر ثم ذكر سنده فى الحديث
المسلسل بالاقولية وعقبه بقوله ثم انه سافر فى أوخر حرج المذكور من دمشق الى
مصر فأتى بها فى رمضان أو بعده قال العرضى فى سؤال سنة سبع المدكورة قال
النجم وحضر جنازته والصلاة عليه فاضى قضاة مصر اذا الشيعي يزركا قال
النجم محمد ناعنه انه لما ورد حلب مع أبيه ذكر يا حاجين اجتمع بشيخنا صاحب
الترجمة وقال له نرا ان شاء الله فاضيا بحلب ثم بمصر قال فلما وليت حلب كنت
أعتقد الشيخ وأنا قول كلامه ثم بمصر ثم تكون فاضيا بمصر ولم أتخفق أن المعطوف
متمعلقا مع المعطوف عليه فى حكم واحد تعقله الرؤية فلما وليت قضاة مصر زاد
اعتقادي فى الشيخ على التأويل المذكور حتى تحققت ذلك الآن حين رآنى الشيخ
فاضيا بمصر قبل موته وظهر لى صدق كشف الشيخ رحمه الله تعالى

العدوى الزوكرارى

(محمود) بن محمد بن محمد بن موسى بن عيسى بن ابراهيم العدوى القاضى نور الدين
الصالحى الشافعى المعروف بالزوكارى قرأ على المنذ لا أسد والشمس بن المنقار
فى العربية وغيرها وكان من أصلح النواب فى وقته وكان عزل مدة وولى مكانه
القاضى عبد اللطيف بن الجاني ثم لما مات ابن الجاني ردت اليه النيابة فبقى نائبيا
الى أن مات ليلة الاثنين ثانى ذى الحجة سنة اثنين وثلاثين وألف ودفن بسفح قاسيون
وكان قاضى القضاة بدمشق المولى عبد الله بن محمود العباسى قد عزل قبل موته
فبقيت نيابة الباب معطلة حتى دخل المولى أبو سعيد فولاها القاضى بدر الدين
حسن الموصلى فولى بها بعد أن جلس على سجادة الصوفية مكان أخيه الشيخ
عبد الرحمن سنتين والله أعلم

قره چلي زياده

(محمود) بن محمد أبو الفضل قاضى العسكر الشهير بقره چلي زياده الصدر الكبير
والبحر الغرير عديم الظهير والبسديل فقيد التمل والعديل صاحب مكارم
الاخلاق المشهور بكرم القلم فى الآفاق حصل من الفضل والافاضل وجمع
المال والتوال ما لا يمكن وصفه وعده ولا يتصور ضبطه وحده وهو من بيت

قديم كبير بين الانام شهير لازم من شيخ الاسلام أبي الميامن ثم حج في خدمة والده قاضي العسكر في سنة ثمان وعشرين وألف ثم تدرج في المدارس حتى وصل الى المدرسة السلمانية وولى قضاء ينكي شهر ثم قضاء مكة المكرمة وقدم الى دمشق في سنة أربع وثلاثين وألف ونقل الى قضاء دمشق وهو لم يخرج منها وكان ابتداء توليته نهار الثلاثاء سابع عشر شوال من هذه السنة وكان في قضائه معتدلا ملاطفا وشاهدا منه فضلاء دمشق رعاية واقبالا وودحه شعراؤها بالقصائد النفيسة منهم أحمد بن شاهين فانه مدحه بقصيدة مطلعها هذا

نسجت حاكدا الربيع برودا * واقتنت صاغة النسيم عقودا
تلك تكسوها الرياض وهذى * لتحلى الغصون جيد الخيودا
سلبت في الخريف عقدا وبردا * فكساها الربيع منه برودا
فكانت الرياض حين أبانت * خفرات أنت تريك الخيودا
وتنت ملد الغصون نخلنا * أنها خر دأمانت قدودا
ورأينا أكمة النور تزهى * فاجتلبنا من الكعاب النهودا
حاكت الربيع في الجدول درعا * محكم النسيج سادغما سرودا
خادمت رهة سليمان في الملك فحاكي صنيعها داودا
أقتنت صنعة اللبوس فضاها * بنسج المياه درعا جديدا
فتأمل ترى الخيائل غييدا * نظمت في النحور منها القريدا
ما شككنا أن الرياض جنان الخلد حسنا أن لو تساوت خلودا
واذا ما أردت تحظى بروض * دائم البشر يمن محمودا
خلق يسلب الرياض ذكاهها * ويدنسلب السحاب الجودا
وسجيا كانها الزهر فارغب * عن شذا الزهر واطلبن المزيديدا
انما الفضل في الانام ملوولى * همه أن يفيدوا ويسبقيدا
عالم وابن عالم فتأمل * كيف ذا الشبل راح يقفوالاسودا
متبع الله سيدى بأبيه * ليرى منك والدا وحفيدا
والدا خزنه أم المجد أصهى * والدا جاء بالعللا مولودا
الى أن قال فيها

يا ابن قاضي العساكر الغر سمعا * لنظام كالدرجاء نصيدا

بهجة الشعر في النشيد وهذي * قصتي كلها ترين النشيدا
كان رأي وقد أردت مدحها * فيلنار وفق المدح سديدا
وابق للدهر نصرة ودراء * ما غدا العيش في جمال رغيدا
ليلة تختليه ليلة قدر * وكذا اليوم مهرجانا وعيدا

ثم نقل الى قضاء مصر ثم ولى قضاء قسطنطينية في رابع صفر سنة أربع وأربعين
ثم ولى قضاء العسكر بأناطولى سنة خمس وأربعين ثم عزل ووجهت اليه رتبة قضاء
روم الى ثم ولى قضاء روم الى في شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين واتفق أنه ولى
زوج ابنته المولى حسين الشهير بالخوجه قضاء أناطولى وكان السلطان ابراهيم مقبلا
عليهما فافانعه على صدارتهما الاتفاق وكان صاحب الترجمة كريم الطبع جدا
كأنه كرت فبسبب ذلك أدخل في طريق الموالى أجنب ونماهم فنشأ بذلك الابتدال
ودخول الاسافل والاندال ثم عزل وأنشده أديب الزمان الامير منجلى يوم عزله
هذه الايات

يا ابن الكرام الى شادت عزائمهم * بيتنا جليلا كبيت الله نعرفه
أنت الكبير الذى لا عزل يتقصه * قد راوا لا لب العالى يشرفه
ولو سعى جهده المعروف مختبرا * لم يلف غيرك فى الدسافأ فله
عيد نعماءك لا يخشون من سرف * إن أتلف الدهر شيئا أنت تخلفه

ثم أعيد الى قضاء روم الى وعمره مدرسة لطيفة بالقرب من جامع الشهرزاده
بقسطنطينية وصرف عليها مالا جريلا وكان ذا حلم وأناة وتواضع لا يعرف الغضب
محببا بالطبع لابناء العرب وكان ينظم الشعر العربى ومن شعره وقفت له على
هذين البيتين كتبهما على ديوان بخط العناياتي وهما

للك الحمد اللهم فى كل أوقاتي * بمنك لطف لم يرل بالعناياتي
على أننى مازلت أشكر نعمة * بتقليك ديوان بخط العناياتي

وكانت وفاته في سنة ثلاث وستين وألف ودفن بمدرسته التى أنشأها رحمه الله تعالى

(محمود) بن يونس بن يوسف الملقب شرف الدين الخطيب الطبيب رئيس الأطباء
وخطيب الخطباء بدمشق الشهير بالحكيم الأعرج الخنفي المشهور قرأ في الفقه على
الشيخ عبد الوهاب خطيب الجامع الاموى وفي الطب على أبيه وفي القراءات
والفجوى على الشهاب الطيى وولى امامة المقصورة بالاموى سنة ثمان مائة ثم فرغ عنها

ابن يونس الطبيب

للسيخ ناصر الدين الرملی الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وولي خطابة الاموى شركة
الشيخ يحيى البهنسى ثم جاء بحكم سلاطاني أن لا يخطب العيدين الا هو ثم تفرغ آخر
الامر عن شطر الخطابة لشرى به الشيخ يحيى المذكور وحج في سنة سبع وتسعين
وتسعمائة فأخذ عن عالم مكة الشهاب أحمد بن حجر الهيثمي وعن الشيخ عبد الرحمن
ابن فهد وغيرهما ودرس بالخاقونية وبالجمجمة وكان يستلف أجورا وفاقهما وكان
له تدبير وسوء تدبير في معيشته وعلى كل حال فقد كان مذموم السيرة معروفا بالكبر
والخيلاء وكان يجرى على الفتوى مع أنه كان يقصر عن رتبها ووقع له محنة بسبب
فتيا انخرط عليه بسببها قاضي القضاة المولى مصطفى بن بستان ورد عليه الفاضل
أحمد بن اسكندر أجد جاعة القاضي المذكور في رسالة قرط عليها علماء ذلك الزمان
منهم السيد محمد بن خصيب وتقدم تقريره ومنهم البوريني ومن جملة ما قاله
في تقريره وقد وقعت على هذه الرسالة وقوف وامني على مراتع عذرا وأجلت
طرف طرفي في مضمار بلاغتها المجالة ابن عباد لحظه في مراتع الزهرا

وناديتها والليل مرخ ستوره * كأي جميل زار ربع بثينة

فازلت أعترف من حياتها وأقتطف من رياضها راويها غيث الادب الذي
انسجم ناقلا عنهم الفصحاء العرب ما يري بلامية العجم قائلا لله درمؤلفها فلو قد فجع
من البلاغة بأبامقلا ومنع من صحاح ألفاظه لاهل الادب مجعلا ومفصلا سيد
أنها ترجمت عن أوصاف صادقة على موصوف وحدثت عن اقتراف من هو
بالمذكور معروف فتعجب من بعد المبنى عنه مع قرب المعنى وأفكرت في كمال
يحتسم مع النقص في منزل ومغنى فقلت أما الاوصاف فانها عليه صادقة
وأما الالفاظ فانها بفضيلته غير لائقة فعلت أن ذلك كما يحكى عن أبي زيد الذي
كان تعارجه اسكيد وصيد ومن أين هذه التراكيب لمن انحل تركيه وانحل
ما بين أهل الكمال ترتيبه ولعمري لقد حدثت عنه لسان الرسالة نوعي من التكثير
قليل واختصر في ايضاح بيانه والمتن يحتمل شرحا طويلا على أن في اعتذار
المؤلف من هدم التكثير متدوحة بقوله والعطرة تنبي عن الغدير اعلاما بأن
البعرة تدل على البعير اشارة الى وقوف السقطات وكثرة المخازي والجهالات
فن ذلك روايته للحديث من غير معرفة كلام العرب ودخوله في قوله صلى الله عليه
وسلم من كذب هدامع عدم الاجازة المأخوذة لرواية الحديث لا في زمته السابق

ولاقى وقته الحذيت ومنها أنه يدعى الوعظ وليس متعظاً ومنها مداومته على اغتياص
من شماله أحدى من عينه وغشه ما زال أنفع من سمينه فالى متى يقرض الاعراض
السليمه وهلا اشتغل باحواله الحائلة السقيمة ليت شعري أى باب من الزلال
مادخل اليه وأى نوع من الخطل ما أقام عاكفا عليه على أنه من يغتاه من
المذمة سليم خالص وما زال يقتل بقول الشاعر (واذا أتت مذمتى من ناقص)
ومنها جلوسه مع زعنفه لم تخشكهم التجارب ولم يزيدوا فى الفضل على صبيان
المكاتب موهماً أنه انتظم فى سلك الافاضل مخيلاً أنه ورد من مياه الفضل
أعذب المناهل مفاخر بالشعار التلى وأنصف دفعها الى أهلها ولما تكلف من
غيره انتفاع بهامشقة حملها فهو جالس بين القبور طالب للزلال أو كمله وف الى
الورد قانعا بالآل عن الزلال

واذا ما خلا الجبان بأرض * طلب الطعن وحده والزلا
ومنها أنه يشمخ بأنفه على عصابة هم جمال الانام وبمثلهم تتفخر الليالى والايام
مع حقارة متاعه وقصر بابه فبالله العجب ممن سقط عن مرتبة الطلب كيف
يرقى الى معالى الرتب

مالن ينصب الجبائل أرضاً * ثم يرجو بأن يصيد الهلالا
فيا أيها التاكب عن طريق الصواب الذاهب فى غير مذاهب أولى الالباب
ويحلك الى متى تنو كاعلى العكاز وتدعى بين الناس أنك من أهل البراز ويحك
هلا وقعت فى مجازك وما تعديت من حقيقةك الى مجازك

ومن جهلت نفسه قدره * رأى غيره منه ما لا يرى
ولعمري لقد كاذبك أن يروج وقرب على عرجك من العروج لكن قبض
الله لك نافذة بصيرا وعالم كمال خيرا فأظهر عوارك الذى كنت تخفيه وأبدى
من حالك ما لم تكن تبديه وذلك علامة المحققين بلانزع وحاشية المدققين من غير
دفاع هو من أقول فيه من غير شك ولا تمويه

هذا الهمام الذى من عز سطوته * أمسى الذى رام ظلم الخلق مبتذلا
هذا الذى مذبح فى الشام صاحبها * كف السرور وعنها الهم قدر حلا
قاضى القضاة ابن بستان الذى شملت * عواطف الفضل منه السهل والجبلا
قد انجلت عنده كل الامور كما * هن البرايا ظلام الظالمين جحلا
من درت منطقة أو نور طلعت * طول الزمان يحلى السمع والقلا

انتهى قال النجم وكان حسن الصوت الا انه كان يلحن في قراءته ويطرب في خطبته
ويطيل بسبب ذلك وكان الناس يعجبونه ويسبونه بسبب التطويل وكان يلبس
عمامة كبيرة مكورة وله عرج وقصر وهو مع ذلك يتجترق ويتخذ غلاماً مأمراً من أبناء
الناس يسمى خلفه ويربما يلفت ويخاطبه في الطريق وكل منهما يرفل في زينة
وكان يعرف التركية واذا تكلم بها تبيح ازراء بأبناء العرب وهو ليس الا منهم
وكانت فضيلته جزئية الا أن جرأته كايه وكان اختل مزاجه مدة تقرب من سنتين
وحصل له طرف من الفالج ثم مات فجاء يوم الاثنين سابع وعشرى شعبان سنة
ثمان بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير

(الشيخ محمود) الاسكندري قطب الاقطاب ومظهر فبوضات رب الارباب مهدي
الزمان ومرشد العصر والاولان

هو الدين والدنيا هو اللفظ والمعنى * هو الغاية المقصود هو الذروة العليا
أصله من بلدة سوري حصار ولدهم اثم لزم التحصيل الى ان برع ونظم الشعر وكان
يتخلص على عاداتهم بهدادي وخرج من بلده الى قسطنطينية فوصل الى ناظر زاده
وتلمذ له فلما تمت عمارة مدرسة السلطان التي بأدرنه وجهت ابتداء الاساتذة
المذكور فصار بهامعيد في سنة ثمان وسبعين وتسعمائة ولازم منه ولما ولي قضاء
الشام ومصر كان في صحبته وولى بهما بعض النيابات ثم في المحرم سنة ثمانين
وتسعمائة أعطى المدرسة الفرهادية بروسه وولى بها نيابة الجامع العتيق فاتفق
انه عزز بعض الصلحاء الامر دعا الى ذلك فرأى في تلك الليلة في منامه كأنه جيء به
للفرجة على جهنم فرأى فيها أناسا كان يظن اهم اكثر من صلاحهم في صدر الجنة
ومنهم أستاذ ناظر زاده وكان اسمه رمضان وكان مشهورا بالديانة والاستقامة فتأثر
من هذه الرؤيا ولم يخرج عليه النهار الا وقد باع جميع ما يملكه وترك البائة
والمدرسة وذهب الى الشيخ اقماده المشهور وأخذ دعيه وجدد كثير او كان بالازم
الرياضة وبيالغ فيها الى النهاية حكى عنه انه قال كان بعض أحباب الاساتذة قد مات
فرأيت بعد مدة في عالم البقطة وهو خارج من باب الشيخ فسلمت عليه وسلم علي
ثم دخلت الى الشيخ وأخبرته بذلك وقلت له أهدا غلط خيال أو واقعة منام فقال لي
يا ولدي قد قويت روحك بالرياضة فإرأيتهم من آثارها وأنا كنت أيام رياضي
اذا دخلت السوق أحيانا أرى من الاموات أكثر ما أرى من الاحياء (قلت)

الاسكندري

وقد نقل الشيخ محمود صاحب الترجمة روح الله تعالى روحه في رسالة له سماها بجامع الفضائل ان بعض أهل السلوك اذا تصفى يرى الموتى عيانا وعن بعض الفقهاء قال كنت في بداية سلوكي ببروسه المحروسة وكان يجلسنا رجل مؤذن بجامع مولانا الفناري فبات ذلك المؤذن ومضى عليه ايام كثيرة وذهبت الى شيخني قدس سره بعد صلاة الصبح فلقيت المؤذن المذكور في الطريق ومعه شخص آخر لا أعرفه وكان الشيخ يزل علينا فسلمت ومضيت ثم ذكرت القصة للشيخ فقال هذا سبب رياضتنا اياما وكانت رياضتي خبز ايا سائح قال الشيخ قدس سره قد لقيت انا بعض الموتى في سكة زقاق المسلك ببروسه المحروسة ورأيت انا الفقير في اجازة القطب الرباني الشيخ منصور الحلي نزيل الصابونية اجاز بها بعض الفضلاء عندما ذكر اشياخه الذين أخذ عنهم قال ومنهم وهو أولهم صاحب الدين المتين الذي اشتهر أنه يقرى الجن الشيخ يس المالكى ومن أعجب ما سمعت منه انه قال جاءني أمي في المنام وقالت لي يا بني في خاطري شئ بمراسود فأخذت لها شئبرا ووضعته تحت رأسي فجاءت وأخذته ومما سمعته منه أيضا انه قال جرت يوما بالسوق فرأيت فلانا الميت واقفا على اللعامة فقلت له ما الذي أوقفك ههنا فقال فلانة جاءت البارحة وأنا اشتري لها الخبز فجعلنا واما مال هذا كثير (عودا الى نعمة الترجمة) ولما اكل الشيخ محمود الطريقي على شيخه المذكور ورد الى اسكدار واختار الإقامة بها ثم في جمادى الآخرة سنة اثنتين بعد الالف اعطى الوعظ والتذكير والتحديث والتفسير بجامع السلطان محمد بعد وفاة الشيخ معبد دده وفي المحرم سنة سبع وألف زيدا من الوقف المزبور مائة عثماني كل يوم ولما أتم حجارة الجامع الذي بناه زوايته التي باسكدار اختار هو ان يكون خطيبا فيه وتفرغ عن وعظ جامع السلطان محمد له بعد المسافة وطلب وعظا بجامع مهر وماه الذي باسكدار في يوم الخميس فأعطيه وكان يعظه الى أن مات ولما أتم السلطان أحمد جامعته في سنة ست وعشرين وألف فوُض اليه فيه وعظا في نهار الاثنين فكان يعظ فيه وكان معتقدا للسلطان أحمد يعظمه كثيرا ولا يصدر الا عن رأيه ووقع له معه مكاشفات وحكايات تؤثر عنه في ذلك ما يدكر ان السلطان ذهب هو وبعض خواصه الى أحد المتزهات باسكدار وطلب الحماما ويأجىء بالحم وحفر له حفرة وشوى بحضرته فلما أراد تناول منه حضر الشيخ محمود ونهاه عن تناول شئ منه وقال له انه كان يجنبه حية وقد احترقت وسرى

سجما الى العثم وأمر بالقاء قطعة لحم الى كلب هناك فلما أكلها مات ثم حفروا
المسكان فراء وأثار الحية كما أخبر وحكى أن السلطان كان عزل أحد وزرائه العظام
وارسل ختم الوزارة الى وزير كان مقبلا باسكدار ففرق الرسول ومعه الخاتم فلما
بلغ السلطان ذلك توجه الى الشيخ محمود وذكر له الامر فكان جوابه أنه كشف
المعبادة وناول الخاتم من تحتها ومن اللطائف التي تنقل عنه أنه قال له السلطان
المذكور بلغني أنك صرت في ابتداء أمرك نائبا فقال نعم صرت نائبا في عدة بلاد
ولم أدر أن أحد اوضع لي نقطة يشير الى سلامته من ادناس النيبات ثم وضعت
أنا لنفسى نقطة فصرت نائبا بعد ان كنت نائبا وحكى السيد الفاضل الاديب يحيى
ابن همر العسكري الحموى قال كنت رحلت في ايام الصبا الى الروم وكنت قليل
الجدوى فاذا احتجت الى شئ من قسم المأكول أخذته من عند أربابه فيجتمع لهم
في ذمتي حصص من المال وكنت أردد مورد الشيخ محمود الاسكدارى فيعطيني نفقة
من عنده فاذا أدبت ما يكون على لا يبقى على ولا لى شئ ويأتى المبلغ رأسا برأس وله
غير ذلك نوادر وأخبار ومن آثاره الشريفة بحال تفسيره كان يحرقها قريبة
التمام وله الرسالة التي سماها جامع الفضائل وقامع الرذائل وله رسائل كثيرة
ودون شعر منظوم ومثنور والهايات وكل ذلك مشهور متداول عند الروم وكانت
وفاته في سنة ثمان وثلاثين وألف ودفن بالترربة التي أعدها لنفسه في جوار زاوية
باسكدار واستقر مكانه بالزاوية خليفته الاستاذ الكامل النير الخبير الصالح
سهيبة الشيخ محمود الشهير بغفوري وكان من العلماء الكمل وفضله وزهده أشهر من
من ان يذكر وكان شاعرا مطبوعا له شعر سائر وولى الوعظ بجامع السلطان محمد
واعتقده جل الناس وبالجملة فهو من خير صلحاء وقته وكانت وفاته بعد السبعين
وألف ودفن بالترربة شيخه باسكدار رحمهما الله تعالى

العسكري

(النلا محمود) السكري نزيل دمشق وأعلم العلماء المحققين بها الاستاذ العلامة
المحقق المدقق كان أعجوبة الزمان في التطلع من العلوم والاستحضار الجيب وقوة
الحافظة التي لم تشاهد في غيره من أبناء جنسه فانه كان كثيرا ما يقرأ عليه الكتب
المطولة فاذا انتهت شئ من عباراتها أملاها كما هي وكثيرا ما يوثق بشيخ مصححة
فيطابقها ما يرسده من غير روية ولا فكر وقد أقام بدمشق نحو ستين سنة منهم ما
على اقراء العلوم وأكثر قراءته لكتب الاعاجم وهو أول من عرف طلبية الشام

تلك الكتب وقواهم على قراءتها وإقراءها ومنه انفتح باب التحقيق في دمشق هكذا
 سمعنا مشايخنا يقولون وكان نفسه مباركا وكان في غاية الصلاح والزهد والتغفل
 والتواضع وأقام هذه المدة ساكنا بالقرب من المدرسة الجتمقية ولم يحصل له من
 من الوظائف والمعاليم الا التزرا القليل وكان اذا أتم الدرس وتوجه نحو بيته يسأل
 عن البيت من يلقاه لتغفله وأما فيما يتعلق بالعلم فكان أبلغ مستحضر سمع وهذه
 كرامة له بلا شك ولا مريية وكان اذا سئل عن عمره يقول مائة وخمسة وثلاثون نفنا
 ومائة وخمسة وعشرون قطعاً ولما ورد دمشق كان في عدد أساتذة الاكراد
 المتبحرين كالخالمى وأنشابه وحكى المولى المحقق محمد الكردي الشهير بجلاجلي
 قاضي قضاة الشام أن صاحب الترجمة كان في ابتداء أمره أجل من نوه بقدره
 بين المحققين وكان في أيام اشتغاله مشارا اليه وغالب المشايخ يلزمون طلبتهم
 بالتملذذ والاخذ عنه ويقولون انه فهمامة الزمان وملاجلي المذكور أحد من أخذ
 عنه ولما ورد الشام فأنما كان بعظمه ويحله وأكثرا الفضلاء المشهورين بدمشق
 أخذوا عنه وانتفعوا به أحلهم شيخنا العلامة ابراهيم بن منصور القفال وسيدنا
 الفضل أبو الصفا محمد بن أيوب ومشايخنا الاحلاء عبد القادر بن عبد الهادي
 وعثمان بن محمود العيد واسماعيل بن علي الحائلي وغيرهم ممن لا يحصى وكانت وفاته
 في سنة أربع وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الفراديس رحمه الله تعالى

البصير الصالحى

(محمود) البصير الصالحى الدمشقى الشافعى شيخنا الفاضل الذكى الفطن نادرة
 الزمن وأعجوبة الوقت والطروفة الدوران كان في الفضل سابقا لامتلاك عنانه
 وفي الذكاء فارسا لا يشق مبدانه وله جمعية نوادر وفنون لا تحوم حولها الاوهام
 والظنون قرأ بدمشق على الجلة من المشايخ منهم شيخنا العلامة ابراهيم القفال وبه
 تخرج وتقتن فقرأ عليه العربية والمعاني والمنطق وأخذ الزايات عن الشيخ
 رجب بن حسين والالهيان عن المنذلا شريف الكردي وتفته على جماعة
 وناظر وبحث وسمع الكثير وضبط وكان قوى الحافظة جيد الفكرة كثير
 التدبر للمشكلات جوال الطبع في المباحث وقد انتفع به بعض الاخوان
 وأخذت أنا عنه المنطق والهندسة والكلام وكان هو لما أخذ الهندسة احتال
 على ضبط أشكالها بما تامل من سمع على كان يمثله الاستاذة الشيخ رجب المذكور
 فضبطها اضبطا قويا فلما قرأت الهندسة عليه كنت أعجب من تصويره الاشكال

كما أخذها عن أستاذة وكان يقول اذا برز الشكل الذي اصطنعه فليقابل الشكل الذي في الكتاب وصرف جهده في تحرير شرح على تهذيب المنطق ومات ولم يكمله ثم اعنتني بعلم الطب ولزم التجربات ومذاكرة كتبه مع رئيس الأطباء بدمشق يوسف الطرابلسي حتى تمهر فيه جدا ثم ملأ الإقامة بدمشق لثلاثة ذات يده وعدم وظيفة يحصل منها نفقته فسافر الى الروم فتعرف بأكابر الدولة واشتهر فيها بينهم بالحدق والفهم ولم يزل يتدرج حتى وصل الى مصاحب السلطان مصطفى باشا فقر به اليه وأحبه واعتمد عليه في أمر مرضه وأمر جراحة حواسه فيه فقال الخطوة التسامة بسبب تقر به اليه وساعده الحظ فانخلت المدرسة التسامة البرانية بدمشق عن الشيخ علي بن سعود الغزي فطلبها فوجهت اليه ولكنه أسرع اليه مرض السل واستحكم فيه فلم يقدر له قرار بأدائه دون أن شذرحله الى قسطنطينية فثأثر من الحركة العسيفة وأدركه الاجل لدى وصوله الى قسطنطينية وكانت وفاته في سنة أربع وثمانين وألف رحمه الله

قاضي الشام

(محمود) قاضي القضاة بدمشق ولما في غرة رجب سنة ست وتسعين وألف بعد أن كان ولي قبلها قضاء سيكي شهر ودخل دمشق في عاشر رجب وكان مشهورا بالفضل في الروم وأعرفه وهو يشار اليه بينهم في الخول بالمناطرات الأأنه عند قدمته الى الشام رأته قد اختلط وتعاهرت جسمه أمراض مهولة ضاقت بسببها حظيره وكان مشوه الخلقة بذي اللسان قليل التدبير وليس عنده شيء بمجتمع بل مهمم أخطر في باله ولو كان مستجيلا عادة كان عنده سبيل هككي لي بعض الاخوان انه تشاجر هو وابن زوجته فترافعا اليه ومرا دالحاكي أن يعتزل هو وزوجته عن ابن الزوجة بيت مستقل اذا البيت الذي يسكنونه بيت ابن الزوجة فلما قصا على القاضي القضاة قال للرجل أن تسكن فقال في بيت هذا يعني ابن زوجته فقال ومن يصرف على البيت قال أنا قال اذا أنت صاحب البيت وذو الاحق له فيه وأمره باخراجه من البيت وجرى في زمانه أن شخصا من جند الشام سب شربا وأحضر لديه وادعى عليه بمحضرة عام من العلماء والعسكر أنه سب الشريف وتحاوزه الى آباءه وحصل في القضية أغراض فاسدة نشأت عن تورع صاحب الترجمة وعدم تدبره وأدى أمره الى أن عرض في أناس من متبعي الجند وحبسوا في قلعة دمشق مدة الى أن ورد أمر بالطلاقهم ولم يحكم في القضية بشيء وكانت هذه القضية مبدأ ظهور

الجند الشامي وتحزبهم ولم يزل جاشهم يقوى شيئا فشيئا الى أن تبدر منهم جماعة
جزرة بأشوا ومصادمته كما ذكرناه مفصلا في ترجمة صالح بن عبد النبي بن صدقة ثم عزل
صاحب الترجمة عن القضاء في أثر القصة وسافر الى الروم فلم تطل مدة حياته بها
وتوفي سنة سبع وتسعين وألف بقسطنطينية والله أعلم

ابن خير الدين الرملی

(محبي الدين) بن خير الدين بن أحمد بن نور الدين بن علي بن زين الدين بن عبد
الوهاب الأيوبي العلبي القاري وفي الرملی الفقيه الحنفي العالم بن العالم وقد تقدم
أبوه شيخ الحنفية وبركة الشام في عصره ومحبي الدين هذا ولد بالرملة وبها نشأ وقرأ
على والده وعلى الشيخ أبي الوفا بن موسى القبي الحنفي والشيخ إبراهيم الشبلي الحنفي
الرمليين وأخذ الفرائض والحساب عن الشيخ زين العابدين المصري الفرضي
القوي شارح الرحية قدم عليهم الرملة في حدود سنة خمس وأربعين وألف فأثله
والده عنده لاجل إقرائه ولده ومكث عندهم نحو سنتين ثم توجه الى مصر وأجازه
والده بالانتهاء فأتى في حياته وكان أعجوبة الزمان في كشف المسائل من مظانها
علامة في الفرائض والحساب حتى إن غالب قساوى والده في الفرائض كل هو
الذى يقسمها وغالب كتب والده كانت تخصيله اما بالاستكتاب واما بالشراء وكان
يحب والده اجتهدا في تخصيلها وكان متصرفا في دنياه والده نصر فاحسنا حتى انه
جدد أملاكا وتجملات كثيرة وكان يحب الأكرام من يقدم على والده وكان حسن
الخلق وانطلق ككريم الطبع وقور على الهمة سأل القدر دينا خيرا (أخبرني)
صاحبنا الفاضل المؤرخ إبراهيم الجيني أن مولده في نصف وعشرين وألف وتوفي
نهار الأربعاء حادي عشر ذي الحجة سنة احدى وسبعين وألف في حياة والده وأسف
عليه أسفا عظيما وبعد موته ~~تندر عيشه~~ وذهب رونق حياته وله فيه مراث
وأشعار كثيرة رجعها الله

حفيد القاضي زكريا

(محبي الدين) بن ولي الدين بن المسند جمال الدين يوسف بن شيخ الاسلام زكريا بن
محمد بن أحمد الأنصاري الشافعي السنيكي الأصل المصري المولد والمشا والوفاة
الفقيه المحدث كان من كبار علماء عصره له الآثار الزائدة والصيت الشائع تهابه
العلماء وتحتزم ساحته ~~الكبراء~~ أخذ عن جده شيخ المحدثين الشيخ جمال الدين
وجده يروى عن والده قاضي القضاة صاحب التصانيف المشهورة وجلس مجلس
التدريس فدرس في كل علم نفيس وروى عنه أجلاء العلماء منهم العلامة النور

على الشجر المسمى والشجر أحد العجى الشافعى وولد صاحب الترجمة العلامة زين
العابدين وحفيده الشيخ شرف الدين المقدم ذكرهما وكانت وفاته في شعبان سنة
ثلاث وأربعين وألف عن سبع وثمانين سنة رحمه الله تعالى

القوصوفى

(مدين) بن عبد الرحمن القوصوفى المصرى الطبيب رئيس الأطباء بمصر الفاضل
الاديب المؤرخ أخذ العلوم عن الشهاب أحمد بن محمد المتبولى الشافعى وعن
الشيخ عبد الواحد البرجى والطب عن الشيخ داودولى مشيخة الطب بمصر بعد
السرى أحمد الشهير بابن الصائغ وألف التأليف النافعة منها كتاب ريجان
الالبياب وربيعان الشهاب في مراتب الآداب والتاريخ الذى نقل عنه
وكتاب قاموس الأطباء في المفردات وله غير ذلك وذكروا الخلفا حيا فى الخبايا وقال
فى ترجمته هو فاضل كان سمرى فى نادى الطلب فكم نافته فى باب الاشتغال
بالطلب والادب فكانت بنى وبينه عشرة لم تخرج لها من القشرة أعد كل يوم
منها غرة وجه الزمان وعيداتها الايام على رغم النير وزوالمهرجان والعمر
طيرير ما بين روضة وغدير وهو اذا ضحك كافر قرطاسه بمسك مداده
وانفاسه أسكر المسك دارين وخطا وغدا انسابه لواء خطا فكم فاح
منه عن البراعة وقطرت مياه الفصاحة من ميزاب البراعة وفى عودنى لمصر
عرض على كتاب جليله سماه قاموس الأطباء وسألتنى أن أقرظ عليه فكتبت عليه
ما هذا صوته ما طرزت حلل التناوشيت رياض البلاغة بثمرات غضة الجنا
الاتسكون لباس الابكار المحامد ومرتع الافكار ساكروحامد فالحمد للولى على
ما أنعم من اللغات والبيان وأنعم بتلقينها لاطفال الارواح فى مكاتب الابدان
وألهمها استخراج درر المعاني من أصداف الحروف لتنظم منها فى الصدور
وتعلق فى الآذان أبهى عقود وشونف وأزكى صلاة وسلام على أقصع من نطق
بالضاد فروى من عين فصاحته كل صاد وشفى بطب هدايته مريض كل قلب
قلب وهدى بمفردات حكمته كل ذى جهل مركب وعلى آله وأصحابه مدائن العلم
والحكم ورؤساء أطماء الابدان والاديان من سائر الامم لاسيما الاربعه الذين
ترباقيهم العتيق وفاروقهم حافظ صحة مزاج الدين بكل ما فى الشفرتين رقيق
مادامت الدنيا دار الشفا وصح مزاج الدهر من الاعراض واشتفى هذا وان
أخى شقيق الروح وقوة العبي وصفوة الحياة ومن محبته على فرض عين لما اتخفى

في قدومي للقاهرة بكتابة قاموس الأطباء وجدته الدرّة الفاخرة والروضة التي
تفتحت فيها عيون أنواره الزهية الزاهرة ظننا منه أنّي شعيب مدنيته وما أنا إلا سماء
بيته بل أشعب مواعيد كرمه ومته فاذا هو برديحبر وعقد كاه جوهر وكاب جميعه
مفردات ولغة لورآها الجوهري قال هيهات العقيق هيهات أو الخليل بعينه
فداه بعينه أو جارا لله لقال هذا هو الفائق أو ابن البطار لودلو طابته كآبه
مطابقة النعل بالنعل لما فيه من الدقائق أو صاحب القاموس لقال هذا هو
المجد الذي ارتقى ذروة العربية ما بين تهامة ونجد فله در مصنفه فقد أرا في الرجال
بقايا وفي الزوايا خبايا وأنا فكره ظلمة الجهل وقد وروى ظمآن الفكر
فيما ورد وردة وحقق ما قيل من دق الباب ولج ولج ومن جت وجد وقلت فيه
ارتجالا دهر يجود بمثله * أنعم به دهر اوفى

روى بكاس علومه * وختمه مسك وفي

انتهى ولقد سمعت جهدي في تحصيل وفاة صاحب الترجمة فلم أطفر لكن غاية
ما حققت من خبره أنه كان في سنة أربع وأربعين وألف موجودا في الاحياء
كما يعلم ذلك من تاريخه الذي وضعه والله أعلم

ابن الشريطي

(مراد) بن ابراهيم المعروف بابن الشريطي الدمشقي المقرئ الرئيس التميمي
اللوذعي الكامل أحد الافراد في المعارف وحسن الخط وبداعة الاسلوب في
النشآت والرقم وكان شهرا حادقا صاحب الرأي والتدبير سمى به خطه من حين
نشأته فخالط الكبار وتعهز في أفادين الكتابة وسافر الى الروم وولى كتابة الجند بالشام
وازداد على توالي الايام رونقا واشتهر اراثم ولى الدفترية بدمشق وعظم صيته
واتسعت دائرته وتملك دار سنان باشا الوزير ابن جغال قرب الجامع من ناحية
سوق السلاح في سنة خمس وأربعين وألف وجدد فيها عمارات وأتقنها غاية
الاتقان وفيها يقول أبو بكر العمري شيخ الادب

ان دارا أحييت منها رسوما * أخلقها أيدي الزمان العوادي
ومعان كسوتها حلل المجد فقامت تحتال فوق المهاد
أذكر تاعها الجنان وأنست * ما حكوه من وصف ذات العماد
هي دار العلي وبيت المعالي * ومقام السعد والاسعاد
ولها الجامع المعظم جار * ندم جار الرضا ليوم المعاد

صانها الله رنا وحمها * ووقاها من أعين الحساد
 لذيها ما استطعت صاح وأرخ * فهي بيت مبارك لم راد
 وقال يمدحه ويثني به بالدار المذكورة بهذه القصيدة توهي من أجود شعره ومطلعها
 قوله رويدا فاطمه رايطي حديد * ولا منزل الاحباب عنك بعيد
 ومهلا فاسوق الركائب مطفي * لهيب ضرام الشوق وهو شديد
 ورقة هذا القلب كم يحمل الجوى * على أنه دون القلوب عميد
 تقول زرو دبا أبا الوحد بغيتي * صدقت ولكن أين منك زرو د
 وان المغاني لا يفيد أذكرها * وهل دون وصل التاطعين يفيد
 بلى تنفع الذكري اذا طمع الحسا * وقد ساعدته في الدنو وعود
 وبالكافة الجراء حوراء لوجلت * على البدر وجهها قابله سعود
 وان خطرت في الروض والروض حافل * لعنت الاغصان كيف تميد
 ولو نقت في البحر والبحر ملح * لحلاه در الثغر وهو نصيد
 وأعيد لولا وجهه وقوامه * لماد كرت يوم التنا فرعيد
 من الترك معسول المراسف ليلن المعاطف حبل الشعر منه مديد
 لواظمه تمنحي موارد ثغره * فالاصد نحو الرضاب و رود
 نسئين باهداء السلام وردة * على أن بعض الباخلين يجود
 ورب صديقي صادق قد بنثته * شجونا لها بين الضلوع وقود
 فأوسعني عتبا وقال لي اتشد * فإل رأى في وصف الحسان سديد
 أطلب من بعد الثمانين صبوة * وهل تنغني بالملاح رشيد
 فقلت لها كف فالتسبيح مقدم * على كل مدح طاب منه نشيد
 وان ارتجال الشعر في المدح مذهب * محاسنه والذائقون شهود
 فقال ومن ترجوه في الجاه والغنى * فقلت له والحق فيه شهيد
 أغير مراد الدفترى يليق أن * يساق اليه في دمشق قصيد
 وهل ينظم الشعر البديع لما جد * سواء معاذ الله ذل بعيد
 أمير المعالي والمعاني خديها * لهم وفود المعنفين جنود
 كريم الحبيب باسط الكف بالندى * اذا شمت الانواء فهو ويجود
 تطوف بنو الآمال سعيابها * قبل بلغ ما قد أتلت وتعود

تصدق بمناء ولم تدرك أختها * ويسراه يسره وهي متهمة بقتل
 ضحوك النشابة باسم الثغر بشره * يشرب بالجدوى وفيه مزيد
 منها يمزق أموالا حوتها يمينه * وعن بيت مال المسلمين يذود
 منها كسافي وأولاني الجميل بيرة * ومابته الالهى ونقود
 وحقق تجددنى في ثياب سخائه * وهل أنا إلا أعظم وجلود
 فبا أي هذا السيد الجيد الذى * تراه على رغم الحسود يسود
 الديك بها من منطقى عمرية * تهادى على أترامى وتميد
 محبسة بكر المعاني رفيعه المباني وقصر الغنائات مشيد
 اذا أنشدت تكسوا والمحبين بحجة * ويعبس منها كاشح وحسود
 وقد بقي في دفترية الشام مدة سنين ووجهت إليه رتبة أمير الأمراء وهو بها
 وساله الزمان فلم ينقص له عيش ورزق السعادة في المال والبنين فانه نشأ له ولدان
 كانا غاية في المحاسن والظنونة وكان كثير الميل للفضلاء والادباء يعاشرهم ويدوم
 الاجتماع بمجالسهم ويبالغ في تعظيمهم وإذا عرض لاحدهم أمر مهم في جانب
 الدولة صرف جهده في انجازه وكان صدور الدولة يرعون حرمة ويكاتبونه ثم عزل
 عن دفترية الشام وسافر الى الروم وتوطن بقسطنطينية وانخرط في سلك أرباب
 الخدمات والمناصب وبقى ابنه في دمشق فالتقى لهما زعامتين عظيمتين وجهتا
 اليهما وكان مهره الرئيس النبيل أحمد السحلى كاتب الجند بدمشق فصار له تعيين
 تام بالاستناد اليه ثم ترقى صاحب الترجمة حتى صار دفترى فى الشق الثانى فى أيام
 السلطان ابراهيم وأقبلت عليه الدنيا بخيلها وأرجلها وأرجفته الخاصة والعامة
 فى الأمور وتمبأ فى أثناء ذلك للدفترية الكبرى لما كان فيه من الاهلية ولكن بدر
 منه بسبب غرور الدولة ما كان سببا لقتله فقتل فى سنة سبع وخمسين وألف
 بقسطنطينية

فاتح بغداد

(السلطان مراد) بن السلطان أحمد بن السلطان محمد بن السلطان مراد بن
 السلطان سليم بن السلطان سليمان بن السلطان سليم أعظم سلاطين آل عثمان
 مقدارا وأسطاهم همة واقتدارا الذى خضعت لعظمته رؤس الاكسرة وذلت
 لحرمة وقهره من تصابى في قعر المفسدين بسداد الرأى فى أمره كان من أمره أنه
 لما تحررت العساكر وغدر وأباخيه عثمان كاذب كزنا ولا أعادوا عهدهما السلطان

مصطفى الى السلطنة فلم تظهر كفايته واختل أمر السلطنة في عهده فاختر
 للسلطنة صاحب الترجمة باتفاق الآراء من العلماء والوزراء ويومع في يوم الاحد
 رابع عشر ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وألف بعد أن خلع عمه السلطان مصطفى
 وكان عمره يومئذ احدى عشرة سنة وسبعة أشهر وقيل في تاريخ سلطته
 (مرادخان العادل) وكان السلطان مصطفى ولي في آخر سلطته على باشا
 المعروف بكناكش الوزارة العظمى فأبقاه على ما كان وكذلك أبقى شيخ الاسلام
 يحيى بن زكريا في منصب الفتوى وأقام شعار الملك أتم قيامه متبثا في حالتي النقص
 والابرار وابتدأ أولا باستئصال الطغاة من العسكر الذين قتلوا أخاه فاهتم بأمر
 تحصيلهم من البلاد وتحرى قتلهم وقد أجادوا في هذا الحال مدة وأعدله من
 رأيد الصائب كل عذه وجعلهم دينه وشغله وأباد منهم كل متحزب شمله وحكى بعض
 المتقربين اليه أنه خرج ليلة من الحرم وما عليه الا ثياب المنام قال وكانت ليلة شديدة
 الثلج وأمر بفتح باب السراى السلطاني وخرج منه قسار ع الخدمة اليه وكنيت أنا
 من جملتهم فصعبت معي فروتين من فرى السلطان وتبعنا فالتهمى الى البحر وطلب
 زورقا وركب وركبنا ومازال الى ان أشار الى الملاح بأن ينحو الى نحو اسكدار ثم خرج
 منها الى التربة المشهورة في طرفها الآخذ الى اناطولى فاستقر تحت شجرة ثمة ووقفنا
 معاشرا لخدمة وكان شاهد منه غاية التضخيم حتى ان بحار الحرارة ليتصد من وجهه
 لشدّة ما عنده من الارعاج ثم بعد حصة أشار الى وقال انظر هذين الشحيين اللذين
 لاحامن بعيد أدركهما ماوسلهما من أس أقبل الا قال فادركتهما ماوسلتهم ما فضلا
 مقدمنا من حلب فقلت لهما السلطان طلب أن يراكما وهو جالس هنا وأثرت
 اليه فأسرعا الى أن وقفا قدماه وقبلا الارض ثم قال لهما ما الذى جاء بكما فقلنا معنا
 رؤس أقوام من الطغاة قتلوا بحلب فأمرهما باخراج الرؤس فحين وقع بصره عليها
 انصرف عنه ما كان يجده من التلهب وطلب فروا فوضعنا عليه ما كان معنا من
 فرى وغيرها وهو يشتكى البرد ثم نهض وأسرع الى السراى التى باسكدار وقال
 انى مذأوبت الى الفراش فى ليلتي هذه أخذتني الفكرة فى أمر هؤلاء المقموالين
 وتخصييلهم فلم أملك نفسي أن نهضت من مرقدى وجرى ما جرى وكان بطلا من
 الابطال قوى الجاش متين الساعد ذكر أنه أرسل الى مصر درقة نحو احدى عشرة
 طبقة مطبقة ضربها بعد وقت فيها وبرز أمره الى العساكر المصرية باخراج

العود منها وأن من أخرجه يزاد في علوقته فاولوا اخراجه فجزوا عن ذلك ثم أرسل
 قوسا معه خط شريف خطا بالوزير مصر أحمد باشا مضونه أمر العساكر
 والاجناد بحجر هذا القوس وزيادة علوقته من يفعل ذلك فاولت العساكر حره
 فلم يقدروا على ذلك ثم علقت الدركة بالديوان السلطاني بمصر وعلق القوس بباب
 زويله وجعل بعض أعيان مصر تاريخا لطيفا بالتركية لما ورد القوس وترجمه
 بعضهم بالعربية ياسلطان الوجود لساعدك القوة وجهاز عساكره لافتتاح البلدان
 وتوجه هو بنفسه في سنة أربع وأربعين لغزو العجم وكان سلطانها الشاه عباس
 خذله الله قد تمكنت في السلطنة قواعده وخلال الوقت مدة وأخذ كثير من
 البلدان التي كانت مضافة لبلاد آل عثمان فخر السلطان مراد عزمه لمحاربه
 واذلاله وتوجه الى بلاده بعساكر يضيق عنها الفضاء وحاصر من بلدانه روان
 واقتحمها ثم توجه في سنة ثمان وأربعين لفتح بغداد ونالها بجنده وكان الشاه
 عباس حصنها بالعدد والعسكر فأمر السلطان بحفر الخندق العظيم ووضع فيه البارود
 وأطلقت فيه النار فهدم جاسا عظيما من جدار السور بحيث قيل انه لم يرم الخندق
 في محاصرة قلعة من القلاع فصارى من هدم الخندق ما في مدينة بغداد من البيوت
 والدور لانه صار في ذلك الجانب جدار السور سهلا مستويا مع سطح الارض فلما
 رأى أهل بغداد امدادهم هم محاصرين لم يعرفوه قط تلاشوا وبعثوا الى الشاه عباس
 المراسيل يريدون التسليم وكان عسكر السلطان قد توافوا في الهجوم وثبتت
 همهم وفي أثناء ذلك أرسل الشاه رسولا يطلب الصلح وكان الرسول المذكور من
 أعيان عسكر الشاه يسمى جانبك سلطان وفي يوم الجمعة ثالث عشر رجب بكرة
 النهار اجتمع بالوزير الاعظم في ديوان عظيم ودفع اليه كتاب الشاه بالصلح فقرأ جميع
 من الناس وفهم الكل منه ما قصد الشاه من الخيلة فأبى السلطان وجميع الوزراء
 والاركان الصلح واقدروا في الواقعة بخط الاديب رامي الدمشقي وذكر انه قال حالة
 اجتماع الرسول في مصحف كان معه خفاء في أول الصفحة قوله تعالى قال آمنتم له قبل
 أن آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السر فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من
 خلاف ولا صلحكم في جذوع النخل ولتعلمن أينا أشد عذابا وأني ثم أطلق السلطان
 الامر بالمحاصرة وشدد في ذلك فلما كان يوم الجمعة ثامن عشر شعبان سمر الله
 تعالى فتحها وكان مدة حصارها أربعين يوما ودخلها العسكر والسلطان في أثرهم

وقتلوا من العجم أكثر من عشرين ألفا وأسروا من رؤسائهم وأهل شوكتهم جماعة
وضعفت شوكتهم وزالت قوتهم لان معتمدتهم كانوا منصرفا للسلطان هدمته
الى ازالة ما كان أحد ثلثه الارفاض خذلهم الله تعالى في مرقدا الامام الاعظم
ومرقد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنهم ما وأمر بتجديد عمارة محلهما
وأحكم أمرهم ما غاية الاحكام وبني ما كان تهدم من سور القلعة وشحنها بالعسكر
والعدد ودعين لكفالتهم ووزيرا وقد أكثر الناس من نظم الشعر والتواريخ لفتحها
ووقفت بمكة المشرفة على تاريخ للقاضي تاج الدين المالكي

خليفة الله مراد فزنا * قلعة بغداد فادارها

وعند ما حاصرها جيشه * اندك للأسفل أعلاها

وأصبح الشاه ذبيحا لما * أخبر من كثرة قتلاها

هذا اختصار القول فيها فان * قيل لقد أجملت ذكرها

فأنت شرح فعل مرادها * مؤرخا قد ذبح الشاهها

ثم رحل السلطان عنها قاصدا دار ملكه هذا ما وقع في عهد من الفتوحات وأما
ما وقع من الحوادث في أيام سلطته فمن تغلب العسكر بعد أن كان أضعفهم بالقتل
والهيب بعد توليته الملك كما دمناه أنفا ثم حصلت له قلعة ففتحوا وزوا الحدود
وانصب نفسه المولى حسين ابن أخى لزعر عتهم وقوى جنان السلطان حتى جمع
جمعية على السبابة وأباد كبراءهم وقتل الوزير الاعظم رجب باشا الذى كان
مستظلا بظلمهم وفي ذلك الابان سافر السلطان الى بروسة فبلغه ان المفتى وهو ابن
أخى والعلماء يريدون الاجتماع على حلعه فبادر في المجئ ودخل دار ملكه وخلق
المفتى وخمدت نار قلعة العسكر بعد ذلك ومنها تبطله القهوات في جميع ممالكه
والمنع عن شرب التبغ بالتأكيدهات البليغة وله في ذلك التحريض الذى ما وقع في عهد
ملك أباؤهم على سعادته العظمى توجه خاطره الى أهل الحرمين وأمره
لمتولى الجهات خصوص مصر باجراء حبوسهم وارسال مغللات أوقافهم فامر أمر
برد عنه الاوفيه الحث على ذلك ومن ذلك أيضا التفاته الى أخبار الرعية مطلقا
والبحث عن أحوال ولاية البلد ان التفاتا وبحثا تامين بحيث ان ولاية الجهات
لا يجاوزون حدا وفي زمانه وقع السيل العظيم المشهور بمكة المشرفة في سنة تسع
ونلتين وألف ودخل المسجد الحرام وطاف بالبيت ووافق تاريخه (رقى الى قفل

بیت الله) وبسببه انهدمت السکبة وحمل الناس فی ذلك النوار یخ والاشعار
وفی سنة أربعین کان بناء البیت لشریف ومن التوار یخ المنشورة فیہ
(رفع الله قواعد البیت) وكانت هذه الفضيلة مما اختص بها السلطان مراد ومن
نار یخ الفاسی لغيره قوله

بنی السکبة الغراء عشر ذکرتهم * وربتهم حسب الذی أخبر الثقة
ملائکة الرحمن آدم ابیه * کذا الذی خلیل الله ثم العما لقه
وجرم یتلوهم قصی قریشهم * کذا ابن زبیر ثم حجاج لاحقه
وذیل ذلك بعضهم بقوله

وختمتهم من آل عثمان بدیرهم * مراد الماعلی أسعد الله شارقه
وبیت آخر

ومن بعدهم من آل عثمان قد بنی * مراد حماء الله من کل طارقه
وقد بعد تمام العمارة بأربع سنین خلل فی السطح المکرم فعرض صاحب
مکة وشیخ حرمه اذک الی وزیر مصر فعرض ذلك علی السلطان المذکور
فورد أمره بذلك فبنی وزیر مصر لهذه الحرمة من کل قائماتها ومتعاطيها لها
قبل ذلك وهو الامیر رضوان الفقاری وأضاف الیه یوسف المعمار مهتدس
العمارات السابقة فوصل فی موسم سنة أربع وأربعین فلما کان العشر الاخير
من ذی الحجة جعل اجتماع الناس بمصلى الشریف زید بن محسن وحضر فیہ هو
وقاضی مکة الشیخ أحمد البکری وقاضی المدینة المولی حنبی والامیر رضوان وغيرهم
من العلماء والاعیان فقرأوا سورة الفتح ثم وصلوا الی السکبة وأشر فواعلی بابها
ثم تفرقوا ثم فی المحرم سنة خمس وأربعین شرع الامیر فی تهيئة الحصی للمحدر
فقرشه به ثم لما کان سابع عشر شهر ربیع الاول وصل الی باب السکبة وفتح
السادن بابها فقلعوه وورکبوا عوضه بابا من خشب لم یکن علیه شی من الحلیة واما
علیه ثوب من القطنی ایض وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر الشهر وزنت القضة الی
کانت علی الباب المقلوع فکان مجموع ذلك مائة وأربعة وأربعین رطلا خارجا
عن الزرافین فوزنها وما شابهها کان علی الباب ثمانية عشر رطلا ثم شرع
فی تهيئة باب جدید فشرع فیہ وأتمه وورکب علیه حلبة الباب السابق وکتب علیه
اسم السلطان صاحب الترجمة ثم حجب به محمولا علی أعناق الفعلة فثنی الناس

أمام الباب الى أن وصلوا الى الحطيم وبه الشريف جالس فوضع بين يديه مقام الشيخ
عمر الرسام ودعا للسلطان والشريف فأجلس الشريف جماعة في ذلك المجلس
خلعهم منهم عمر المذكور والامير رضوان وفتح الباب والعملة ثم أدخلوا فردق
الباب الى داخل الكعبة ودخل الشريف ومعه الامير وجماعة من الاعيان
الى الكعبة وصعدوا السطح وأثروا عليه ثم انفض الجمع فشرع الامير بعد
انفضاض الناس في تركيب الباب فركبه وتم عند غروب الشمس من يوم
العشرين من شهر رمضان ثم في موسم العام المذكور توجه بالباب القديم
الى مصر واستلمه وزير مصر وأرسله الى السلطان وقد أفرد الكلام على
عمل الباب المذكور الشيخ العلامة على بن عبد القادر الطبري برسالة سماها
تحفة الكرام باخبار عمارة السقف والباب لبیت الله الحرام وبين فيها جواز
قلع الباب ولولازية كما صرح به العلماء فقد قلع مرارا قبل ذلك ولم ينسركم كالترخيم
والترزين وكانت ولادة السلطان مراد صاحب الترجمة في سنة احدى وعشرين
وألف وتوفي في تاسع عشر شوال سنة تسع وأربعين وألف ومدة سلطته ست عشرة
سنة وأحد عشر شهرا وخمسة أيام رحمه الله تعالى

السلطان مراد
القديم

(السلطان مراد) بن السلطان سليم بن سليمان بن سليم حيد والد الذي قبله
السلطان الخليل الثاني أوحده سلاطين الزمان كان أجل آل بيته علما وأدبا
وأوفرهم ذكاء وفهما اشتغل بالعلوم حتى فاق وملا صيته بالادب والآفاق وكان له
في علم التصوف المهارة الكلبة وفي النظم بالالسن الثلاثة أعظم مزية وكان بعيدا
عن الهممة فيما يشوب بشائبه مأمون الدولة بسعادة ملاحظته عن أدنى نائبه
جلس على سرير الملك في شهر الاربعاء سابع شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين
وتسعمائة بعد موت والده وكان والده مات وقت الغروب من نهار الاثنين
ثامن وعشري شعبان من هذه السنة وأخفى موته الى أن قدم السلطان صاحب
الترجمة من مغربا بوبيع بالخلافة وأمر بقتل اخوته على ما هو فاعادة سلطنتهم
وكانوا خمسة فخنقوا في الوقت وأمر بتجهيزهم مع والده جهازا ووصل عليهم داخل
السراي في عدة من الوزراء والاركان والموالي وتقدم للصلاة عليهم مفتي الوقت
المولى حامد بإشارة من السلطان قال جدي المرحوم القاضي في رحلته وقد أطلع
الناس في التراب فحفظهم واوثروا وألحبوا واختمروا ووقع اختيار الفقير

منها على تاريخ لبعض الاصحاب وهو نصر من الله وفتح قريب لكن يزيد على سني
التاريخ بثلاثمائة وعشرين من الاعداد فاحترس لاجرا ذلك باحتراس عجيب
حيث قال

السعد مذقارنه منشد * بطيب ألحان وصوت رطيب
من غير شك جاء تاريخه * نصر من الله وفتح قريب
ونظمت الفقير تاريخا وقع في نصف من مصراع اتفاقا وأظنه لا يجد في سوق
الادب نفاقا وهو قولي

لقد من رب العالمين على الوري * بسلطان عدل ليس في عدله شك
فقلت بتوفيق الاله مؤرخا * مراد تولى الملك دام له الملك
انتهى قلت والعقد يستحسن تاريخين لتوليته من نظم محمد المدعوف بما فيه
الدمشقي أحدهما قوله

قدمه الله البلاد بحكم سلطان العباد
والكون نادى منشدا * تاريخه هذا المراد

والثاني وهو قوله أيضا فيه

بالبحث فوق التخت أصعب حالها * ملك به رحم الاله عباده
وبه سرير الملك سر فأرخوا * حار الزمان من السرور مراده
وكان همه من حين ولي السلطنة قتال صاحب اذر بيجان وخراسان من أولاد حيدر
الصوفي فعين الوزير مصطفى باشا فاتح بلاد قبرس صاحب الخان والحمام يدمشق
فتوجه في سنة ست وثمانين وتسعمائة بعسكر كثير الى بلاد الشرق فبنى قلعة
قارص وشحنها بالمدافع والمكاحل وبنى مدينة اسلامية فوجد فيها المساجد والجوامع
ومزارات الاولياء منهم امرار الشيخ العارف بالله تعالى أنى الحسن الحرقاني
رضي الله تعالى عنه من كبار الصوفية فلما استولى عليها الكفار أخرجهما
ثم سار الى تخوم بلاد العجم والكرك حتى وصل الى مكان يسمى حكر من بلاد
الشاه فحاصره هناك قلعة الكفار الكرك حسمى يكي قلعه فاستولى عليها ثم
هجم عليه عسكر الشاه بحجة وزيره هتاق فبعث الوزير مصطفى باشا عسكرا الى
قتاله فهزمهم وحصدوهم بالسيف واستولوا على أموالهم وخذلهم ثم استولى
الوزير المذكور هناك على عدة قلاع وشحنها بالرجال ثم سار حتى افتتح قلعة تفليس

من بلاد أورخان قاعدمة مملكة الكرج وكان المسلمون افتتحوها قديما ثم غلبت
الكرج واستولت عليها ولما فتحت مدينة تفليس أرسلت أم منو جهرا الكرجي
ملك تلك البلاد إليها إلى الوزير ثم قام الوزير المذكور بعد أن نصب في تفليس
أمير الامراء في طرف شروان وفي شماخي وبث سراياه إلى الاطراف وعسكر منها
ثم ترك فيها الوزير عثمان باشا ابن أرتغر واليا لها فلما أقبل الشتاء توجه الوزير إلى
طرف بلاد السلطان وشتى هناك للاغارة في الربيع على بلاد العجم ثم بلغه أن
أرس خان صاحب شروان القديم قصده بنحو اثني عشر ألف عسكر لقتال
عثمان باشا فوقع بينهما قتال شديد فانفق أن انتصر عثمان باشا وقتل أرس خان
وغالب عسكره ثم وقع بينه وبين عسكر الشاه هناك ما ينف عن عشرين واقعة
وكانت النصر دائما في جانب عثمان باشا وأخبر ذلك أن عدل امام قولى بعسكر
يقرب من ثلاثي ألفا على أرض شروان فقاتل عثمان باشا مدة أربعة أيام ثم
نزل نصر العثمانية وقتل غالب الشاهية وبنى عثمان باشا بعد هذه الواقعة في شماخي
حصارا عظيما في دورسبعة آلاف دراع يذراع البناء في مدة أربعين يوما ثم ترك
فيها جعفر باشا نائبها وبعده مدة دخل دار الخلافة وصار وزير اعظم وذلك بعد
أن قاتل في سيرة عدة أعم اعترضه بالحرب وانتصر عليهم ثم لما وصل إلى بلاد
كفة بلغه أن خان التتار أظهر العصيان على آل عثمان فقاتله وانتصر عليه وقطع
رأسه وفي سنة ثمان وثمانين وتسعمائة بعث السلطان مراد وزيره سنن باشا
إلى قتال العجم فصار مع عسكر جرار ووصل إلى حدود العجم وأرسل إليه الشاه
في الصلح وبعث إلى السلطان أحد وزرائه يدعى إبراهيم خان بحف سنية وهذه ايا
جليلة وطن سنن باشا ان هذه الحالة مما تعجب السلطان فلم يكن كذلك بل لما
عاد الوزير من سفره عزله السلطان وأقام مقامه فرهاد باشا وفي سنة تسعين
وتسعمائة احتل السلطان بختان ولده السلطان محمد وصنع لذلك فرحا لم يقع
في زمن أحد من الخلفاء والملوك وامتدت الولائم والفرحة والاهو والطرب مدة
خمسة وأربعين يوما وجلس للفرجة في دار إبراهيم باشا محلة آت ميدان وأغدق
النعم العظيمة ورأيت في تاريخ البكري أنه جعل صواني صغارا من ذهب وفضة
وملا الذهب بالفضة والفضة بالذهب وألقى ذلك لارباب الملاهي وغيرهم من طالبي
الاحسان وجعل بعد ذلك دسيسة لاجل فقراء المدينة الشريفة ووقف عليها

أوقافا كثيرة وبها المنفعة التامة لاهل المدينة وفي سنة احدى وسبعين توجه الوزير
فرهاد باشا الى بلاد العجم فسار وتوغل في بلاد أذربيجان نحو سبعة أيام واستولى
على مدينة روان وبني علم احصنا حصنا ونصب فيها يوسف باشا واليا وأمرا وفي
هذه السنة خرج ابراهيم باشا من قسطنطينية الى الديار المصرية والشامية ليصلح
منها ما فسد وغزا الدور ووقع له تأييد وفي سنة اثنتين وتسعين سافر فرهاد باشا
معه كسر عظيم للغزو ببلاد الكرج فبني هناك عدة قلاع وفي هذه السنة بعث
السلطان الوزير الأعظم عثمان باشا بعساكر عظيمة الى قتال العجم فتوجه بعد أن
سقى في بلاد قسطنطينية وسار في سنة ثلاث وتسعين ومعه من العساكر ما لا يعلم
عددهم الا الله تعالى وكان ذلك لحجة الناس له لكرمه وشهامته وحسن تدبيره
فعارضه العجم في الطريق فقتل منهم مئة عظمية ثم دخل تبريز في أواخر شهر
رمضان من السنة المذكورة ومن هنا أدركه الخصاص ما ذكره جدى القاضي محب
الدين في رحلته التبريزية التي مانسج منشئ على منوالها ولا جادت قرية
بجبالها واتفق له السفر المذكور لتسليم مال عوارض في قضاء تولاه وحضر
الفتح المذكور حتى أنهى أمره واستوفاه قال وكان هذا السفر عالم يشاهده مثله
في الاسفار ولادون ما دانيه في الكتب والاسفار لاسيما جميع كثرة الذي
انتهى اليه جمع الجموع وعدم حصص أفرادها التي بلغت الغاية في الشيوع
بحيث انه كان اذا سار يمد الفضاء الواسع ويلاء الفلا الشاسع ويضيق عنه
المكان الثاني ويكون كالجراد المنتشر يحذف كلف التشبيه بعين الرائي وكان هذا
الفقر اذا شبهه من جهة الكثرة بشئ كثيرا ما يظهر فيه وجه التشبيه ويكون
له عند التأمل وجه وجيه فكان اذا شبهه بالنهر العجاج أو البحر المتلاطم
بالأمواج يظهر وجه التشبيه في حال سير بعضه ووقوف البعض وقد غطى
البقاع وألقى القناع على وجه الأرض فتختلف الانظار الحسية في جهة سيره
اذا سرى فالبعض يقول انه يمشي القهقري وأما اذا اختلط الظلام وطهرت
الاضواء من تلك الحجاب وقابلت نورها نجوم السما وشبهه الفقير هذه الهيئة
بتلك الهيئة التبس عليه أيها المشبه والمشبّه به منها وأما الغبار الذي كانت
تثيره السوايح بل تعقده بعدوها الضوايح فيكون يد كذا ذلك كثيرا ما قاله بعض
افاضل الورى (عقدت سنابكها عليها عثيرا) لاشبهة ان هذا المعنى فيما نحن

فيه أمكن بل قيل انه فيما نحن فيه حقيقة وفيما قيل فيه مجاز وان كان الكل مجازا فهو أحسن ومما شاهدته الفقير من كثرة العساكر أنهم كانوا يصيحون على الطير وهو طائر فيجزعن الطيران ويروم أن يستقر على مكان فلا يجد تحته غير انسان ولم يقله الى الطيران مجال ثم سقط فتخطفه الناس في الحال وأما طباء الفلا والوحوش الهائلة في الملا فكانت تقول بينها الناس فتجول مشرقا ومغربا ويضيق علمها الفضاء ولا تستطيع هربا فتغدو واحدها وهو حيران ويحال بينه وبين الزوان ولا يمكنه عدو ولا حر الك فيمسك بالأيدي ويصاد من غير شبك الى غير ذلك من لوازم الكثرة والوصف الذي لا تستطيع حصره ثم قال فلما تحقق قزلباش أن العساكر مدركة وأل الوصول الى تبريز من الامر المحقق الواقع وصدق عليه قول القائل حيث قال

فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت أن المتأى عنك واسع

ضاق به العطن وأحاطت به المحن فشرع في تحصين تبريز بأشياء يظن أنه يحصل بها الدفاع وزعم أن أخذها من يده بعد هذا التحصين مما لا استطاع على أن تلك الأشياء ليست بها خرصين ولا تحصين بها من كان ذارأى سديد وعقل رصين وذلك أن مدينة تبريز على عظمها وكونها في القدر قريبا من مصر الأهم ليست بمؤخرة وليس فيها قلعة معمورة بل هي محاطة بالبساتين احاطة بساتين دمشق أي مع قطع النظر عن اطف الروق وحسن المنظر فان كون التشبه ليس كالشبه به من كل وجه من العلوم المقرر حاصل الامر أنه عمد الى حيطان البساتين وهي من لبن المغاربة وعمل بين كل حائطين حائطا فيه طاقات لان يرمى بها العساكر حال المحاصرة والمخاربه وأبقى في تبريز حاكما من قبله المسمى بامام قولي خان وجمع الى أهاليها أهالي تلك الاطراف وأمرهم بمخارية العسكر معهم ومساعدتهم بحسب الامكان وخرج هو مع عسكره الى مكان خارج عن المدينة وزعم أنها بهذه الاوهام والخيالات قد صارت حصينه وكان في عزمه بل في زعمه أنه اذا جاءت عساكر الاسلام المنصورة وقصدوا أن يحاصروا المدينة المذكورة يذودهم ويصددهم عنها من هو فيها بالشباب والبنادق وأن تخضم هذه الفرازين تلك السبادق وأنه يجتاط بالعسكر من خارج المدينة ويحاربهم من الخارج بعسكره الأقل وزعم بأنه

المصنف بضمهم قوله تعالى ليخرجن الاغزمنها الاذل معاذ الله بل قال عسكر الاسلام عند قدر به بالبلد ووصوله نقول بموجب ما قلت ولكن العزة لله ولرسوله ثم ان الوزير تقدم اليها بالعساكر المنصورة وهو في غاية القوة والمنعة وتقدم امامه بيسير جفال زاده بمشي شيتا فثبنا كانه كما قيل

منصرف في الليل من دعوة * قد أسرجت قدماه شمع

حتى أتاهما وقام على رياضها وقاربها واستقى من حياضها وعندما قصد أخذها ورام يحاولها وقال رائدهم ارسوا نزالوها استعان بالله تعالى ووجه اليه مراحمي كادت أن تكون من حديد حبالا وقابل تلك الثغور التي تحصنها بها بثغور مدافع كأم تبسم ولكن عن شمر كالعصر وحاصرها من قبل الظهر الى بعد العصر ورمهاهم افكنت كالصواعق المحرقة وأرسل عليها شواطها من نار ونحاس أحرق بها أهل البدع والزندقة وحرق عليها بالعسكر وحلق

وأحاف أهل الشرك حتى انه * لغناه النطف التي لم تخلق
وابتدع ذلك بمشرفيات كأنهن أنياب اغوال أضحت كسفن لاح بينهن استداع وقابل تلك اليبادق بأفيال من مدافع لا يمكن عنها دفاع فلما عاينوا ذلك الحريق وشدة وقوده قالوا لا طاقة لنا اليوم بهذا الوزير وحنوده فان هؤلاء كما قيل

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * أو حاولوا النفع في أشياهم بفعوا
سحبة تلك منهم غير محبده * ان الخلائق فاهلم شرها البدع
فعندما شاهدوا كتم تبريز تلك الحالة وعلم أن المملكة مأخوذة لا محالة لم يربدا من أن ينزعم من المدة ويتسحب وأوجس في نفسه حيلة وخرج منها حائفا يتربق وطلع عنها متسكرا وهرب منها مبكرا فكان حاله كما قيل

اذا أسكرتني بلدة أو نسكرتها * خرجت مع البازي على سواد
ولكن سواد الدله ولباس الخزي والمذله فلما ذهب على هذه الحالة الى الشاه مات من قهره وجعل الله كبده في نحره وكفى الله المؤمنين القتال وملكت البلاد بعناية الله على أحسن الاحوال ثم لما خذل الله ذلك العدو وانفسل وهرب بعسكره باحبة واعتزل متحيزين مما قيمهم وقد غشهم من الهم ما غشهم وصاروا أضعف الناس قبيلا وطالما تمزوا الحاربة فلم يجدوا لها سبيلا وكلمارام ذلك العدو الضعيف أن يوقد نار الحرب أطفأها الله وأخذ منها الضرام ومنى قصد

المقاتلة والمقابلة يقال له تسكب لاية طرل الزحام فعند ذلك قال له قوموا اقترب
 شيئا تجد ذلك التباعه ومربا بأمر نجد بامثاله بحسب الاستطاعه فقال لهم
 اتبعوني ولكن في الهرب وجدوا في الهزيمة قبل أن يسنا العطب فلسنا من
 فرسان هذا الميدان ولا نقيم على ضيم براديه الا الاذلان ثم ان حضرة الوزير
 لم يقنع منه بالهرب بل كل كما ترحل عنه في الطلب وكلما بلغه خبر شدة من
 اولئك جد في طلبها وأقدم وارسل لحربها خربا من شعبان العسكر الضاربين
 بكل أبيض مخدّم ومتى قيل له ان طائفة من اولئك في جهة أرسل هنا تشرف عليها
 وهو دائما مسك عن فرسه كلما سمع هتاف طارائها يتحول تلك الأطراف مشارقا
 ومغربا عزماته مثل النجوم ثواقبا

تدبيره من نعم الله مرتقب * لله متصرف في الله منتقم

ثم انه قبل وصوله الى تبريز كان يترقب من أهاليه الاسيما الاكبر والافاضل ان
 يستقبلوه الى خارج المدينة بمراحل ويقابلوه بكل الطاعة والانقياد ويظهروا
 له كمال المحبة والاعتقاد وأنهم يستبشرون بمقدمه ويسرون بحلول قدمه
 ويباعونه على أنهم رعيا وأنهم قدموا أنفسهم له هدايا فيراعي كلامهم على
 حسب حاله ويبلغه من الامن والاماني ما في آماله الا أن الشاه كان هددهم غاية
 التهديد وأوعدهم على أقامتهم بالمدينة بأنواع الوعيد فلما دخلها لم يظرفها غير
 فقراء الرهايا والشيخوخ الكبار الذين فهم من عهد عادتها وأكثرهم فقراء
 آفاقية وأما اكبر المدينة فلم يبق منهم أحد بالكلية ثم ان أهل المدينة لما ذهبوا
 أخذوا من أموالهم وأرزاقهم ما رخص حمله وغلت قيمته وأبقوا ما عدا ذلك
 مما يثقل حمله وتكثر مؤثته فحصل للوزير من هزيمهم غاية الغضب والمخرف
 فراح به هذا السبب وكان فعلهم هذا الى هب أرزاقهم وسيلة وذريعة فلما
 دخل العسكر لاسيما اليشكير به أغضبت عنهم العين فذهبوا ذلك جميعه واسترقوا
 أولادهم وعبائهم وأخذوا أرزاقهم وأموالهم بحيث لم يتركوا من ذلك شيئا
 أصلا وتبعوا البيوت بابا بابا وفصلا فصلا حتى أخذوا الاخشاب وجعلوها أحطابا
 ولم يبقوا في المساكن طافات ولا أبوابا وكثيرا ما شاهدت أماكن ذات أبواب محكمة
 الصناعم وآلات حارث من اللطف أنواعه من عمل الصنائع العوال والاساندة
 التي ليس لاساندة ولا دنا عندهم مجال قد كسرت أبوابها فعدت مبنية على الفتح

وهدمت جدرانها من الأساس الى السطح فأضحت على عروشها حاوية بعد أن كانت لانواع القوش والزخارف حاوية ولم يوجدها مكان الا تدم ولم يبق من أكثرها كاقيل الادمنة لم تكلم ثم ان تحت غالب يوب تيريز مغارات واسعة جدا ينسب واصفها الى القلوا ذارام لرسمها حدا طولها فيما يقال كما بين دمشق والصلحية لا يمتدى اليها كل أحد لان لها مداخل خفية أضمرها من كان لها صانعها وجعل لها مثل حجر البريوع ناقصا وقاصعا مشتملة على خبايا وزوايا أعذوها قديما لاحفاء أرزاقهم اذا حل بهم مثل هذه المحن والبلايا فوضعوا أمتعتهم في تلك المغارات وأخفوها عن العيون وجعلوها من قبيل المضمرات المبنية على السكون حتى أخبر من يعتقد على اخباره ان غالب أهلها وأبنائها الى الآن محتب في داخلها ومحتب بفنائها الا أن اليونسكوير به أكثر نفقشهم وتقديرهم وتبعمهم وتخبرهم ظهروا على كثير من تلك المغارات فتوجهوا اليها وشعروا هلها الغارات وكلما اطلع أحد من اليونسكوير به على شئ من ذلك ذهب لعلام رفقائه فنجى وتسترخج البريوع من ناقصاته وقد شوه بعض من ذلك النوع وذلك مغارة في البادستنا وضع فيها حاكم البلدة خزانته لما حصل له من الخوف والروع ولما غلب البادستنا لم يعلم بها أحد ولم يطلع عليها انسان لكن اطلع عليها كثرة التقير وبلغ أثر تلك حضرة الوزير فأرسل من حابه الدفتر دار في الحال وضبط جميع ما فيها البيت المال ثم ان العسكر بعد أن همبوا المدينة ذهبوا الى اطراف فتهبوا الزروع ودخلوا البساتين فقطعوا الاشجار من الاصول والفروع فكان حال أولئك كاقيل في المعنى

للسبي ما نكحوا واقتل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

ثم بعد ذلك حضر جماعة من أهل المدينة وأكبرها بعد أن ذهب عنهم الروع وجاءوا بحسن الاختيار والطوع وتقدموا الى حضرة الوزير واعتمدوا بانهم كانوا مجبورين على هذا التأخير فقبل منهم ما أبدوه عذرا ومن عليهم فلك الاسرى فانقلب كل منهم الى أهله وسرورا ولقي من بعد ذلك الخوف أفنا وسرورا فشرعوا في العود الى أوطانهم من بعد الهرب وأقبلوا يسألون اليها من كل حدب هذا وكثيرا ما سألتنا بعض أبنائها عن محاسنها واستفسرنا منه عن لطيف مواضعها وأماكنها فيقول لورا يمتوها وهي مأهولة معمره وبالخيرات

والارزاق مغموره لرأيت شيئا يحير الافكار والحكمتم بأن ليس لها نظير في الديار
ثم يتنفس الصعدا ويغدو لسان حاله منشدا

ألماعلى الدار التي لو وجدت * بها أهلها ما كان وحشا مقبلا
ولولم يكن الامر ج ساعه * قليلا فاني نافع لى قليبها
وفي الحقيقة هي من أحسن البلاد الانيقه ومعدودة كماله ومعلوم من الاماكن
الرشيقة لكن تعرضت لها أيدى الخدثان وكان مقدر عليها أن تصاب بهذا
المصاب في هذا الاوان

واذا تأملت البقاع وجدت * تشقى كمتشقى الرجال وتعد
وأما جوامعها العظيمة الشأن وحسن رونقها الذي لا يوجد نظيره الا في الجنان
فانها حازت أنواع المحاسن واللاطائف ولا يمكن أن يضبط حسن نفاذتها
بوصف واصف

لقد جمعت كل المحاسن صورة * شهدت بها كل المعاني الدقيقة
لا سيما ترتيبها ظاهرا وباطنا بنفيس القيشاني والنقوش البديعة المعاني
والكتابات الحسنة التي تسكن هن وصعها الاسنه تخط ابن البواب ومن فاقه من
مشاهير الكتّاب فان لم تشاهد مثل هذه الكتابات قط وقد أنسا ما ذلك جميع
مشاهدناه في مصرنا من حسن الخط خصوصا وضع كل شئ في محله واقتراحه مع
مناسبه والتشامه كالكتابة على المنارة مثلا المؤذنون أطول الناس أعناق يوم القيامة
وكالكتابة على الاخرى بالخط الواضح المبين ومن أحسن قولنا من دعا الى الله
وعمل صالحا وقال اني من المسلمين وعلى الاخرى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن
محمد رسول الله ولقد شاهدنا على حائط الجامع مما يلي الباب من الجهة من مكتوبا
بالخط الجلي القويم آيات من الكلام القديم فمن جهة اليمين قوله تعالى وأقم
الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى
لذا كرين واصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين ومن جهة الشمال قوله أقم الصلاة
لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ومن
الليل فتهجد به نافلة لا عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا لكن لم يتبع النظر بأنصر
من ذلك الخط ولا أجلى ولم تشاهد العين أنطف من ذلك الرقم ولا أحلى ككأزده
نظر ازا ذلك حسنا وكبارا جعت البصر كرة بعد كرة يظهر لك من ذلك الشكل

الطيف معنى لواجتمع كلاب العصر لم يستطيعوا أن يكتبوا على شكله مثالا والحاصل
 ان ذلك آية من آيات الله تعالى وكننا نقول عند مشاهدته ذلك سبحان
 خالق القوى والقدر وانما المعان تعشق الصور ثم بعد أن وضعت الحرب
 أوزارها وأطفات الفتنة الغازية نارها شرع الوزير في أن يحصن المدينة
 ويعمر بها قلعة حصينة وتفحص عن مكان مناسب يليق وأعمل في ذلك المعنى
 فذكره المديني فوقع الاختيار على أن يكون محل القلعة موضع قصر الشاه وبستانه
 واتفق الرأى على أن تكون القلعة عوضا عن البستان ومكانه فشرع في تعميرها
 يوم الاثنين خامس شوال من غير قصور وكان الفراغ منها خامس وعشري الشهر
 المذكور وصار القصر داخل القلعة المذكورة وعادت البلدة بذلك مستورة
 وأما القصر المذكور فهو حسن المباني الطيف المعاني لا يوجد له مثل في سائر
 البلاد ولا عمر نظيره ولا من عهد عاد أحكم وأضعه بناءه النفيس وأتقن صناعته
 في شكله المسمى أسكال التأسيس وهو في الحقيقة كما كتب على بابه كل هذا
 القصر المعلى والصرح الممرد المحلى الذى لم يوضع مثله في الجنان ولم يخطر مثاله
 للجنان وتاريخه سنة تسع وثمانين وثمانمائة ولعمري انه المعنى بقول القائل
 قصر عليه تحية وسلام * خلعت عليه جمالها الايام
 وقد نقل عن الشاه أنه لما بلغه عمارة القلعة هكأن قصره وبستانه تأسف كثيرا
 على معاهد ملكه وسلطانته وضاعت عليه الارض بما رحبت وعان أروحه
 من جسده سلبت وما أحرأه أن يشد في هذا الحال تخسر على القصر المذكور
 قول من قال

فدينالك من ربع وان زدنا كربا * فانك كنت الشرق للشمس والغربا
 وقد غدا الخذل ولا مقهورا وأضحى كن لم يكن شيئا مذكورا ثم لما اتم الوزير
 بناء القلعة وأكمل الحصار وأحكم وضعه وضع فيه جمعا كثيرا من العسكر
 وأمر عليهم حاكما الباشا جعفر ثم بعد أن أعطى كاد كرنالاهل تبريز
 الامان ورجع بعضهم الى المنازل والاوطان وفتحت بعض الدكاكين والحمامات
 وأصبحت مأنوسة بأهلها بعض المحلات اتفق في ذلك الاثناء أن قتل في بعض
 الحمامات بعض أشخاص من العسكر ونقل الى الوزير أن جماعة من القزباش
 محتفين بالدية باتفاق من أهلها فغضب من ذلك وتأثر وأقسم أنه يقيم من أهالى

تبريز غاية الانتقام وأمر بهم حيث وجدوا بالقتل العام واستوهم بالقتل واستأصل وصار حالهم كقليل

فما زالت القتل تخرج دماها * بدجلة حتى ما بدجلة أشكل
وقتل عند ذلك أنتمهم وأصبحوا لا ترى إلا مصاعبهم بل هي أصبحت مضحلة لا ترى
ولم يذروا منها عينا ولا أثرا بحيث لم يبق منها إلا بعض المواضع ولم يتركوا منها
إلا الثلاث الأثافي والديار البلاقع ولم يبق من أهلها إلا من كان طفلا أو صارخة
تصرخ صراخ الشكلى وكان بقي لهم من رزقهم بعض باق فذهب العسكر ذلك
الباقى ولم يتركوا لهم شيئا يأكلونه فكادت أرواحهم من الجوع ترفى إلى الترافى
وصار حالهم إلى أسوأ الأحوال وناهيك بالجرح على قرب الاندمال وقد نهل
أه قتل في جلة أولئك جمع من الأشراف الأفاضل وجماعة من العلماء الأكامل
وكان ذلك معللا صادرا من غير رأى صائب وأمر أعيانه الطبع ويحكم العقل بأنه
أمر محذور والعواقب وكل الكف عن هذا الفعل أولى وأحرى وإن صدر من
بعض مجهول جرم فلا تزر وازرة وزر أخرى ثم اتفق بمقتضى الحكمة الإلهية
والأوامر الربانية أن الوزير مرض عقيب ذلك الفعل من غير تأخير واستقر
أربعة أيام والفق بالعالم الجبير وخرج من تبريز وهو يعالج سكرات الموت
واتقل بالوفاة بعد خروجه منها يوم من غير موت انتهى ما لزم إرادته عود إلى ما يتم
به من صاحب التاريخ مراده وكان قبل وفاته نصب سنان باشا حاكما على ما قائما
مقامه فلما توفي رحل سنان باشا بالعباسا كرفا عترضهم العدو بيناوشمالا ووقع
بينهم مناوشة فلما وصلوا إلى حدود المملكة العثمانية أمام قلعة سلماس هجم
حزة ميرزا ابن شاه محمد حدا بنده صاحب عراق العجم في نحو ثلاثين ألف
راكب فوقع بين العسكرين قتال كثيرا نجلى الحرب عن هزيمة الأعجام بعد أن
حصدها عليهم بالسيف فلما دخلوا مدينة وان شقوا بطن الوزير عثمان باشا وحشوه
بالطبيب وبعثوا جنده إلى مدينة آمد فدفنوه بها وكان الوزير المذكور رأى مناما
وهو بمدينة تبريز أنه كان راكبا فرسا أبيض فالتفتاه الفرس إلى الأرض وسقطت
عصا من رأسه فعرف أنه يموت من مرضه الذي اعتراه فأوصى بما أراد وكان
من الشجاعة فأناب عظيم وكان تولى عدة صناعات في إنداله حاله ثم صار أمير
الأمراء بولاية الحاشية فسار حتى انتهى إلى نخوم أرض الحبشة فرأى مكانا

ينبت الذهب فيه في سفح جبل كما ينبت القصب فوصل الى اقليم القرود وتقاتل
 معهم مرات عديدة فكان النصر له وفي سنة أربع وتسعين وتسعمائة هجر
 السلطان صاحب الترجمة فرهاد باشا الوزير مع عساكر عظيمة الى بلاد العجم
 فوصلوا الى تبريز وحاصروا قلعتها ورعي واسورها وكانت السباهية حاصرها امرارا
 عديدة وقرىها من أخذها ثم بنى بين وان وتبريز قلعتين وشيخنهما بالرجال والسلاح
 ولم يزل الوزير المذكور يشق ببلاد الروم ويرجع في الصيف الى بلاد العجم حتى
 مهدا للبلاد التي أخذت من الكرج وبنى قلعة كورى ووصل الى بلاد قره باغ
 وكتبه وابتنى هناك حصنا على كتفه وحصنا على برده وقاتل صاحب قره باغ
 محمد خان فكسره وغنم أمواله وعاد الى بلاد الروم وقد وقع فتح بلاد شروان في هذه
 السنة ومن الجغاب التي وقعت في هذه السنة أنه في خامس صفر منها ولد بحجارة
 بلاط من قسطنطينية بدار رجل يقال له الحاح خضر مولود له حلية بيضاء طويلة
 وايس له عينان ولا تم وعلى حاجبه أوجبينه تقول قدر الباقلا وأذناه في عنقه وحين
 ولد سطح له نور وبقي الى أن مات من يومه ولم مات ذهب ذلك النور ووجهه الى
 مجلس قاضي استانبول وراة الناس وسجل بالسجل وبعث بصورة الواقعة
 للامصار وفي سنة سبع وتسعين وردت أوامر الى الاقطار بأنه طهر بمدينة
 مراکش من المغرب ثلاثة أنفار أحدهم اسمه يحيى بن يحيى وهو لا يس ثوبان
 ليف الخل وفي صدره مرآة وهو راكب حملا ويقول لا اله الا الله ويقول الجمل
 شحم رسول الله والله يقول للجدار اهدم بأمر الله فيهدم ويقول كن جدارا
 كما كنت بادئ الله فيكون جدارا عامرا وان الثلاثة تفرقوا واحدا الى الشام وآخر
 الى مصر وآخر الى قسطنطينية وان الثلاثة يجتمعون بالشام وان المهدي يتلاقى
 معهم بالشام ومعهم محضر نائب القاضى على قاضى طرابلس الغرب وخطوط
 العلماء وغيرهم وان البندق والسهام والسيوف لا تؤثر في واحد منهم ولما اتصل بعلم
 السلطان مراد أمرهم أرسل الى بلاد الغرب أن لا يعتبروا شيئا من ذلك وكذلك الى
 مصر والشام وصح هذا الخبر وثبت وفي هار الثلاثة ثلث وعشري شهر ربيع
 الآخر سنة احدى بعد الاف وقعت الفشة بالامول وذلك أن العساكر من طائفة
 الميمية واليسار والسلاح ذرية وغيرهم اتفقوا ودخلوا الى ديوان السلطان بسبب
 إعطائهم من العادة وأرسلوا يطلبون محمد الشرى فصاحب الدفاتر يومئذ

عجبة

فامتنع السلطان من تسليمه لهم خوفاً من أن يقتلوه ولم تزل قضاة العساكر يترددون
لهؤلاء الجماعة لدفع هذه الفتنة فلم يقدر وأفرجهم واستقر وأوقفين مصريين
حتى هجم عليهم من الداخل بعض الصليان وسأدهم من وحد من القواد وخدمة
الديوان واستمر واضربونهم ويرجونهم بالحجارة فازدحموا عند خروجهم من الباب
الوسطاني حتى تراكم بعضهم على بعض بين البابين واستد الباب فكان الناس
يمشون عليهم فقتل منهم ومن المنفرحين نحو من مائة وسبعة عشر انساناً فأمر
السلطان بأنقاء أجسادهم في البحر وسلم المفتري المذكور وفي هذه السنة هين
الوزير سنان باشا لمحاربة كفار البحر وأرسل معه العساكر ففتح تلك السنة قلعة
بستريم وقلعة طاطا وشقي بمدينة بلغراد وفي السنة الثانية فتح قلعة قران بضم القاف
وقلعة يانق وهي من أحصن القلاع وأسعها قد أحاط بها الماء وهي مدينة مائت
المولك بحسرتها لحصانتها ومنعتها ومنازلها وكان فتحها عند النصراري بمدة
الحال لصعوبة مراقبتها واستعلاء مراميها وذلك بعد أن نال المسلمين شدة
عظيمة قيل ان النصراري رموهم بالمدافع فجاء مدافع بصنبح النبي صلى الله عليه
وسلم الذي هجمه ~~عسكر~~ السام معهم فكاد يقطع قتلها رجل قبل
السقوط فلم يسقط ثم بعد أيام لما اشتد بهم الحصار سلط الله عليهم موتاً فجعلوا يموتون
في مدنفهم من غير قتال فسلموا المدينة للمسلمين فدخلوها فوجدوها قد جافت من
الموت وسر المسلمون بذلك سروراً عظيماً وهذه جملة الوقائع التي وقعت في زمن
السلطان صاحب الترجمة وبالجملة فإنه كان سعيد النجى وكانت أيام سلطنته
معتدلة غاية الاعتدال والعلماء والسادات فهم بكرمون وقد كثر في زمنه العلماء
وكان محباً لجمع الكتب مع حسن مطالعتها وله أدب باهر وشعر بليغ وكان غاية
في التواضع والاستعانة لله تعالى حكى النجم عن الخطيب أحمد بن النعمي
الدمشقي خطيب أياصوفيا بقسطنطينية أنه كان في حضرة السلطان مراد حين
دخل قسطنطينية بعض أقارب سلطان العجم لطلب المصالحة وقد أمر السلطان
أن تعرض عليه عساكره مارتين عليه بين يدي الاحتجام على وجه الاستيفاء وجلس
في مكان له على كرسيه وبين يديه شيخ الاسلام المفتي والخوجه ونقيب الاشراف
وامامه وخطيب أياصوفية وهو المحدث قال فعرضت عليه العساكر من أول الهار
الى وقت الظهر في موكب عظيم قال فرأينا السلطان قد بكى وانقلب وخر عن

كرسيه ساجدا ثم قال لنا اشهدوا على آفي عبد الله تعالى من جملة عبده هؤلاء
لاخرية لي بسلطنتي عليهم فأبكانوا بهذا المقدار من الاستسكان لله تعالى
والاعتراف بربحي له المغفرة وكانت ولادته بمدينة قسطنطينية في سنة ثلاث وخمسين
وتسعمائة وتاريخ ولادته (خير النسب) وتوفي يوم الثلاثاء سادس جمادى الاولى سنة
ثلاث وألف بحصر البول بعد أن استمر مدة طويلة منقطعا واستمر ميتا عشرة أيام
حتى جاء ولده السلطان محمد وجلس على تخت ثم جهز وأخرج بعد صلاة العصر
وصلى عليه بساحة أياصوفيا وتقدم للصلاة عليه شيخ الاسلام محمد بن بستان ودفن
بالقرب من ثرية والده بقرب أياصوفيا وله من العمر خمسون سنة وكانت مدة ملكه
عشرين سنة وخلفه حسين ولداد كراغير الاناث فلما استقر ابنه سلطانا أمر
بخلق اخوته كما تقدم في ترجمته والله أعلم

(مراد) بن هداية الله العجسي الاصل الدمشقي المولود رئيس الكتاب بدمشق
وصاحب دفاتر المحاسبة بباب الدفتری وكان صدرا بيلا وقورا ومدوحا وهو الذي
مدحه الفخر بن الخامس بقصيدة المشهورة التي أولها قوله

ابن هداية الله
المحاسبي

بصباح وجهك تشرق الانوار * ولياب محمدك تهرع الامجاد
واداجى ذكر الانام مجلس * يدؤبذ كل وانتهى الاعداد
سجدت لك الافلاك حين رفعها * والغاب ترفع ذكره الآساد
حيرت حدائق الحساب بفكرة * تركتهم وألوفهم آحاد
قس الفصاحة لو نطق بهرته * ولو ذلوا الحديث يعاد
لمد به قول وان سبقت به الد * فكلاهما في المناثرات جواد
ما المجد إلا أن يكون وراثة * وتزيد من آباءها الاولاد
منكم بدانجيم الهداية للعلا * وعنا لتارقا كم القصاد
كل يؤمل أن يراد سوى الذي * خلع القبول عليه وهو مراد
ان السيادة في ذرات التعوذت * بك أن يميد اليها الحساد
عزمت مثلان لا تعاب بجدة * يرض الصوارم كلهن حداد
هذا الغمام على الخلائق رحمة * وصفاته الابراق والارعاد
يادو حلة ظل السعادة ظلها * لازال حولك ظلك المياد
ورعى جمال من العناية حارس * وسقى ثلثا من الحياء عهاد

وكان حج في سنة ثلاث وأربعين وألف فتوفي وهو راجع بعسفان في ثاني المحرم سنة
أربع وأربعين وألف رحمه الله تعالى

(مراد رئيس) المغربي المشهور أمير البحر وصاحب المغازي كان ميمون النقيبة
قوى الطالع غالباً للكفرة كاسر الشوكتهم بطلان الإبطال ولم يتول منصباً
للسلطان بل كان بغر والكفار ومهما اكتسب من غنيمتهم أنفقها على نفسه
وعلى جماعته الشجعان وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة بعد الألف وكان طاعناً
في السن ناهز الثمانين سنة وذو كالبور بنى أنه ورد في سنة موته كتاب من الأمير نضر
الدين بن معين لبعض أصحابه يذكر فيه موته بقوله (و مراد رئيس توفي) خُفيت هذه
الألفاظ فوافقت تاريخ موته

(مراد باشا) الوزير في عهد السلطان أحمد صاحب الحرب مع المجر والعجم
والجلاية وشهرته تغني عن تعريفه أصله من الخرواد وكان خدام محمود باشا
المشهور الذي كان تولى اليمن ومصر وقتله عسكر مصر في شعبان سنة خمس وسبعين
وتسعمائة ثم صار كخداه فلما قتل الوزير المذكور صار أحد الصناجق بمصر ثم صار
حاكماً بالحبشة ثم عنه السلطان مراد حاكماً باليمن فوصل الوزير إلى بندر الصفاق
في شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين وتسعمائة ودخل صنعاء في جمادى الآخرة
من السنة المذكورة وضاق حاله باليمن وامتنح فيها فظهر في زمانه الإمام الحسن بن
علي المؤيدي في سنة ست وثمانين وكان صاحب الترجمة يحب العلماء ويميل إلى
الصلحاء وكان له حسن عقيدة في الشيخ الصالح عبد القادر الجعدي وأولاده قدس
الله سرهم وهو الذي بشره بولاية اليمن وهو حارندار من عيال خزانة محمود باشا
وأدخل الشيخ عبد القادر المذكور رأس محمود باشا في كفه فشهد محمود باشا في كفه
رجلا يدير ميه ببندق فخاف محمود باشا على نفسه فقال الشيخ عبد القادر ما يكون
ذلك إلا مصير فرموه في ولايته بمصر وأرسل وهو حينئذ سردار العساكر
السلطانية بعد عر له من اليمن إلى زيد بن الشيخ عبد القادر المذكور كور كساء فأخرا
وفتودا وكثراً بالغة التركية فأمر الوزير كخداستان باشا وكان كاتب الديوان
في خدمته أن يعرب للشيخ زیدمفه وم ذلك الكتاب فعربه ورأى فيه من لطف
العبارات ما يدل على مكارم أخلاق الوزير المشار إليه وله آثار حسنة باليمن منها
جامع في قصر صنعاء وأجرى له غيلاً من جبل نقيم وانه قطع في زمن حسن باشا الوزير

و بنى ايضا قببة معظمة على قبور السادة بنى الاهدل بزيد ودفن فيها من متأخريهم شيخ مشايخ الاسلام والحديث في عصره الطاهر الحسين الاهدل وكان له حسن عقيدة ففهم و رفع عن الرعية جملة من البدع والمظالم ونشر عدله في الجبال وكان مع ذلك سفاكا ثم عزل عن اليمن وولم بعده الوزير حسن باشا ولما وصل الى دار السلطنة أعطى حكومة قرمان وأمر بالسفر مع الوزير الاعظم الموجه الى تبريز فأسرته العجم في الواقعة قال النجم حدثني شيخنا القاضي محب الدين أنه حدثه عن أسره أنه لما أسرته العجم وانتهى الامر عرضت الاسارى على الشاه اسمعيل فكان يأمر بقتل البعض ورد البعض الى الرباط أو الحبس قال وكانت عمامتي قد ذهبت عن رأسي وفرجيتي فلما جاءت نوبتي في العرض عليه قال من تكون أنت من العسكر قتل واحد من السباهية أو قال من القوقايه فقال لي كذبت أنت خان من خاناتهم وهم يسمون الباشاخانا قال ثم أمر لي بساق رقيق ثم أمرني الى السجن قال وكان عرفتني من سر والى فانه كان من الدياج قال فلما كنت في الاسر والحبس نذرت لله تعالى عشرة آلاف ذهباً ان خلصت وعدت الى حالي أقتف بها عقارا على فقراء الحرمين الشريفين فلما خلص ولاد السلطان مراد نيابة دمشق فعمرها السوق الذي عند باب البريد وكان يعرف بسوق الطواقية شرع في تعميره في أواخر سنة اثنتين بعد الألف فهدم الحوانيت القديمة وجدد بناءها ووسع الطريق ورفع السقف وبنى على مربعة باب البريد قبة عظيمة عالية ملاصقة للعمودين العظيمين الباقيين عن عيين باب البريد وشماله حانات قبة حسنة وجاء الساء حسنا محكما وأخذ السيوت التي وراءه وعمرها وكالة حسنة وأمر أن يسكن فيه تجار سوق السباهية فنقلوا اليه برهة حتى مات وأعيدوا الى السوق المعروف بهم الآن ثم عمر الى جانبه سوقا آخر ونقل اليه تجار سوق الذراع والمتولى له على عمارة السوق الاول والقهوة والوكالة الشيخ احمد المغربي متولى الجامع الاموى المتقدم ذكره وكان تمام عمارتها في سنة خمس بعد الألف وقال الشيخ أبو الطيب الغزالي في تاريخ الوكالة

هال التاريخ اسماله * بدرهالات الغزاة

جملة الملك بهاء * وسفاه وبسالة

صغ في آخر شطر * ضمن الدرمة قاله

ولى الشام مراد * فبنى خبير وكالة

والوكالة اسم للخان كما هو المعروف في عرف المصريين والمدمشقيون يسمونه قيسارية
والمثولي بعمارة السوق الثاني له حسن باشا المعروف بشور بزه نزيل دمشق
المقدم ذكره ووقف الجميع على الحرمين الشرعيين وقتل مراد باشا في تولية دمشق
الامير منصور بن الفريخ الآتي ذكره والامير علي بن الحرفوش وصير الامير
فخر الدين بن معن صفيها وبقى نظره عليه ثم انفصل عن دمشق وولى حلب وديار
بكر وسافر سفره الانكروس التي فتحت فيها قلعة اكره وظهرت له يد في المقاومة ثم
أعطى ولايتهم ايلي مرتين ثم انعم عليه بالوزارة وأمر بحفاظة بلغاردا وقتل الوزير
الاعظم درويش باشا يوم السبت التاسع شعبان سنة خمس عشرة بعد الاف أرسل
الى صاحب الترجمة للوزارة العظمى بسوق شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر وقد
الصلح بين السلطان أحمد وبن نصارى الانكروس وقدم الى دار السلطنة
فدخلها في أواخر المحرم سنة ست عشرة ستم في أوائل شهر ربيع الاول من هذه
السنة عينه السلطان سردار ايلي بلاد الشرق وأمره بتجهيد بلاد اناطولى فتوجه
الى حلب بقصد الامير علي بن جانبلاذ ووقع بينهما ما حروب كان آخرها انزام ابن
جانبلاذ كما سلف في ترجمته ثم ان الوزير صاحب الترجمة شتم في حلب وخرج
منها في أول الربيع لقتال قره سعيد وابن قلندر والطويل وكان ابن قلندر
استولى على بروسه وأفسد في أطرافها وفي شهر رمضان سنة ست عشرة أحرق أكثر
أماكنها فاجتمع أعيان الدولة من العلماء والوزراء عند مصطفى باشا قائم مقام
الوزير ودبروا الامر في أن يرسل من المتقاعدين وأكابر العسكر طائفة لاستخلاص
قلعة بروسه منه فسارت الطائفة المذكورة واستخلصت القلعة وغربان قلندر ما فعله
أن يقابل الوزير صاحب الترجمة فتوجه نحو حلب فالتقى مع الوزير ووقع بينهما
حرب انجلى غن هزيمة ابن قلندر وقره سعيد في شدة قليلة وقتل أكثر جماعتهما
وتعهدت بلاد اناطولى الى حداس كدار وكان في تلك الاثناء خرج ببغداد أحمد
الطويل واستولى على بغداد واراد يقتل بأهلها فقبض عليه حاكمها وقتله ولم يبق
في بلاد اناطولى من قسم الخوارج أحد والطمأنات البلاد ثم دخل الوزير صاحب
الترجمة قسطنطينية في شهر رمضان سنة سبع عشرة في أمة عظيمة وفي خلال سنة
ثمان عشرة عزم على السفر الى العجم وعبر اسكدار ثم طهراته الامر مأخوذ على
التراخي فأبطل العزم ورجع الى دار الملك ثم في تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة

عشرين بعد الالف تحركت عزيمته لنحو بلاد العجم وصمم وأقيم مقامه محمد
باشا الكورجى الطواشى وسافر بالعساكر الى أن وصل الى حدود تبريز فلم
يتيسر له ملاقاته الشاه ولا ظفر بشئ مما كان يؤمله فعاد وفي أثناء الطريق ابتداء
مرض الموت واسترسل الى أن وصل الى ديار بكر وتوفي بها وكانت وفاته عند اذان
المغرب من ثامن وعشرين جمادى الاولى سنة عشرين بعد الالف وحمل مصبرا الى
قسطنطينية فدفن بترتبه التي كان أخذها لنفسه بمدرسته المعروفة به ووصل خبر
موته الى دمشق في شهر رجب من هذه السنة وتأسف الناس عليه لشجته الزائدة
للدولة والمسلمين وقبح الاشقياء الذين أخربوا البلاد وأهلها كوابعهم والعباد

مرعى الكرمي

(مرعى) بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي
نسبة لطور كرم قرية بقرب نابلس ثم المقدسي أحد كبار علماء الحنابلة بمصر كان
اماماً محدثاً فقهياً ذا اطلاع واسع على قول الفقه ودقائق الحديث ومعرفته تامة
بالعلوم المتداولة أخذ عن الشيخ محمد المرداوي وعن القاضي يحيى الجاوي ودخل
مصر وتوطنها وأخذ بها عن الشيخ الامام محمد حجازي الواعظ والمحقق أحمد الغنيمي
وكثير من المشايخ المصريين وأجازه شيخه وتصدر للأقراء والتدرّس بجامع الازهر
ثم تولى المشيخة بجامع السلطان حسن ثم أخذها عنه عصر به العلامة ابراهيم
الميوني ووقع بينهما من المفاوضات ما يقع بين الاقران وألف كل منهما في الآخر
رسائل وكان منهما على العلوم انهما كاكليا فتقطع زمانه بالافتاء والتدرّس
والتحقيق والتصنيف فسارت تأليفه الركن ومع كثرة أشغاله وأعدائه ما أمكن
أن يطعن فيها أحد ولا أن ينظر بعين الزراء اليها فيها كتاب غاية المنتهى في الفقه
قريب من أربعين كراساً وهو متن جميع المسائل أقصاها وإدناها مشي
المجتهد في التصحيح والاختيار والترجيح وله كتاب دليل الطالب في الفقه نحو
عشرة كرايس ودليل الطالبين للكلام الحويين وارشاد من كان قصده
لا اله الا الله وحده ومقدمة الخائض في علم الفرائض والقول البديع في
علم البديع وأقاويل الثقات في تأويل الاسماء والصفات والآيات المحكمات
والتشابهات وقرة عين الودود بمعرفة المتصور والممدود والفوائد الموضوعه
في الاحاديث الموضوعه وبديع الانشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات
وبهجة الناطرين في آيات المستدلين نحو عشرين كراساً يشتمل على الجانبات

والغرائب والبرهان في تفسير القرآن لم يتم وتویر بصائر القلدين في مناقب
الائمة المجتهدين والصكوا كتب الدريه في مناقب ابن تيميه والادلة الوفيه
بصوب قول الفقهاء والصوفيه وسلوك الطريقه في الجمع بين كلام أهل
الشريعة والحقيقه وروض العارفين وتسليك المریدین وايضاف العارفين
على حكم أوقاف السلاطين وتهذيب الكلام في حكم أرض مصر وانشام
وتشويق الانام الى الحج الى بيت الله الحرام ومحرك سواكن الغرام الى حج
بيت الله الحرام وقلائد المرجان في النسخ والمنسوخ من القرآن وأرواح
الاشباح في الكلام على الارواح ومرآة العسكر في المهدي المنتظر وارشاد
ذوی الافهام لنزول عيسى عليه السلام والروض النضر في الكلام على
الخصر وتحقيق الظنون بأخبار الطاعون وما يفعله الاطباء والداعون لدفع
شر الطاعون وتخصيص أوصاف المصطفى وذکر من بعده من الخلفاء واتحاف
ذوی الالباب في قوله تعالى يمح الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب واحكام
الاساس في قوله تعالى ان أول بيت وضع للناس وتنبه الماهر على غير
ما هو المتبادر من الاحاديث الواردة في الصفات وفتح المنان بتفسير آية
الامتان والكلمات البينات في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وأزهار الفلاه في آية قصر الصلاة وتحقيق الخلاف في أصحاب
الاعراف وتحقيق البرهان في اثبات حقيقة الميراث وتوفيق الفرقين على
خلود أهل الدارين وتوضيح البرهان في الفرق بين الاسلام والايمان وارشاد
ذوی العرفان لما في العجم من الزيادة والنقصان واللفظ الموطن في بيان الصلاة
الوسطى وقلائد العقبا في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان
ومسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب وشفاء
الصدور في زيارة المشاهد والقبور ورياض الازهار في حكم السماع
والاوتار والغناء والاشعار وتحقيق الرجم بصوم يوم الشئ من رمضان
وتحقيق البرهان في شأن الدخان الذي يشربه الناس الآن ورفع التلبیس
عن توقف فيما كفر به ابليس وتحقيق المقالة هل الافضل في حق النبي الولاية
أو النبوة أو الرسالة والحج المبيته في ابطال اليمين مع البيته والمسائل اللطيفة
في فسح الحج الى العمرة الشريفة والسراج المنير في استعمال الذهب والحري

ودليل الحكم في الوصول الى دار السلام ونزهة الناظرين في فضائل
 الغزاة والمجاهدين وبشرى من استبصر وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر
 وبشرى دوى الاحسان لمن يقضى حوائج الاخوان والحكم المسكية والسكك
 الازهرية واخلاص الوداد في صدق الميعاد وسلوان المصاب بفرقة الاحباب
 ونسمة الاشواق بأخبار العشاق ومنية المحبين وبغية العاشقين
 ونزهة المتفكر والطائف المعارف والمسرة والبشارة في فضل السلطنة والوزارة
 ونزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين وفلاذ
 العقيان في فضائل سلاطين آل عثمان وغير ذلك من فتاوى ورسائل نافعة
 تدواها الناس وله الرسالة التي سماها التاديرة الغربية والواقعة العجيبة مضمونها
 الشكوى من الميوني والخط عليه وله ديوان شعر منه قوله

يا ساحر الطرف يا من مهجتي سحرا * كم ذاتام وكم أسهرتني سحرا
 لو كنت تعلم ما ألقاه منك لما * أتعبت يا منيتي قلما اليك سرى
 هذا الحب لقد شاعت صباهه * بالروح والنفس يوما بالوصال شرى
 يا ناظرى ناظرى بالدمع جادوما * أيقنت في مقلتي يا مقلتي نظرا
 يا ما عصى قصتي جاءت ملحمته * بالدمع يا شافى كدرت ما نظرا
 عساك بالحنني تسمى على عجل * بالوصل للحنني يا من يد اقرا
 يا من جفا ووفى للغير موعده * يا من رمانا ويا من عقلنا اقرا
 الله منصفنا بالوصل منك على * غيظ الرقيب بن قدح واعتمرا
 يا غامر العكيب بالصدود كما * ان السقام لمن يهواك قد غمرا
 قل الصدود فككم أسقيت أنفسنا * كأس الحمام بلا ذنب بدا وجرى
 وكم جرحت فؤادي كم نسي جسدي * أليس دمي حبيبي مذ هجرت جرى
 فالشوق أفاقني والوجد أحرقني * والجسم ذاب لما قد حل لي وطرا
 والمهجر أضعفتي والبعد أثلقتني * والصبر قل وما أدركت لي وطرا
 أشكوك للمصطفى زين الوجود ومن * أرجوه يفتنني من هجر من هجرا
 وقوله بروحي من لي في لقاه ولائم * وكفى هواه لي هذول ولائم
 على وجهته وردان وخاله * كسك لطيف الوصف والشعر باسم
 ذوابه ليل وطلعة وجهه * نهار تسدي والتنايا باسم

بديع التثني مرسل فوق خده * عذار هو العذرى لديه ملازم
ومن عجب أنى حفظت وداده * وذلك عندى فى الحجة لازم
وبنى وبين الوصل منه تباين * وبني وبين الفصل منه تلازم
وقوله ليت فى الدهر لوحظت بيوم * فيه أخلون الهوى والغرام
خالى القلب من تباريح وجد * وسدود وحرقة وهيام
كى يراح الشؤاد من طول شوق * قد سقاها الهوى بكأس الحمام
وله يعاتب من فى الناس يدعى بعبد * ويقتل من بالقتل يرضى بعبد
ويشهرلى سيفاً ويمرح ضاحكاً * فيما ليت سيف اللحظ تم بعبد
فله من طهي شرو ونافر * يجازى جميلاً قد صنعت بعبد
يبالغ فى ذمى وأمدح فعله * فشكرا لمن ماجرا يوماً بعبد
وله لئن قلنا الناس الأئمة اتى * فى مذهب الخبران خيل راغب
أقلد فتواه وأعشى قوله * ولنا فى يعشقون مذاهب
وكانت وفاته بمصر فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وألف رحمه الله

الشرىف مسعود

(الشرىف مسعود) بن ادر يس بن الحسن بن ابى عمى صاحب البلد الشرىف
نشأ فى كفاة أبيه الشرىف ادر يس ووقع له حروب مع ابن عمه الشرىف
محسن بن حسن وفى بعضها أرسل الشرىف محسن ولده محمد انظر بالشرىف
مسعود واستولى عليه وأخذته أخذاً شديداً وقتل فى المعركة السيد حمصة بن
عبد الكريم بن حسن والسيد هاشم بن شبير بن حسن ثم دخل السيد مسعود
مكة المشرفة برضا من السيد محسن بكفاة الاشراف أنه لا يدعى بخلاف ولا يقول
ولا يفعل فلم يثبت على ذلك ثم ولى مكة بعد السيد أحمد بن عبد المطلب فى صفر سنة
تسع وثلاثين وألف وحدث سيرته وكان فى الجملة من أجود الاشراف ورخصت فى
زمنه الاسعار وكثرت الامطار ووقع السيل المشهور الذى ذكرناه فى ترجمة السلطان
مراد وقام بأمر العرض الى السلطنة وتقدم فى تنظيف البيت والمسجد ومما وقع له
أنه شعر عن أكله وأخذ مكنلاً وحمل فيه شيئاً من الطين وفعل الناس كذلك فما
كان بأسرع من تنظيفه ثم برز أمره الى المهتدين والفعله بتنظيف بيت الله
الحرام مما وقع فيه من الاجار والتراب فنظفوه فى أسرع ما يكون وبقي أمر
العمارة الى سادس وعشرى شهر ربيع الثانى من سنة أربعين كفاصلنا سابقاً

ثم ان الشريف مسعود توفي في ليلة الثلاثاء من وعشرين شهر ربيع الثاني من سنة
أربعين بستانه بأتم عابدة بمرض الدق ونزله الاشراف وقت الضحوة الى مكة على
محنة البغال وصلى عليه بالمترم ودفن عند أم المؤمنين خديجة الكبرى رضي الله
تعالى عنها وكانت مدة ولايته سنة وشهرين وستة وعشرين يوما وقام بالامر
بعده همه الشريف عبد الله المقدم ذكره وفي ايامه تمت عمارة البيت

الشريف مسعود

(الشريف مسعود) بن الحسن بن أبي نعي السيد الشريف الاجل المحترم ناب
عن أبيه بعد أخيه السيد الشريف حسين في القيام بالحكام والتصرف في اقامة
ولاة دولته من المقدمين والحكام وكان له البشر والخلق الرضي وامتدح بالقصائد
المهذبة وقصد بالتأليف المستعذبة ليليه الى أهل الفضل وشغفه بمذاكرة الادب وكان
يقنع وبين الامام عبد القادر الطبري ألفه شديده ومحبة اكيدة حتى انه الف شرح
السكافي في على العروض والقوافي خدمة له وما زال في ملازمته مدة مددة وبما
اتفق من نوادر الوقائع أنه تواجد مع بعض محظباته ليلافأناه غيرها فظن أنها هي
فواقعا حالها خضرت المطلوبة ويدها شعبة موقدة فندم على موافقته الاولى وكان
عنده معين الدين بن البكتاك ليلة نخرج اليه في الصباح وقال له اجزول الشاعر
نذمت ندامة السكهي * رأيت عيناه ما فعلت يده
فأجاباه وعدت معذبي ليلافأنا * تبين أنه شخص سواه
نذمت الخ وكانت وفاته في سنة ثلاث بعد الف بمكة ودفن بالمعلاة وأرخ وفاته معين
الدين المذكور بقوله

يا عين مات المقتدى * مسعود والقلب قد ذاب
وكوكب مذ تبدى * حاولت نار يخطفها

آوار مزاده

(مسعود) الرومي قاضي القضاة الشهير بآواره زاده ومعنى الاواره في الاصل
الامر بالتفتيش على الصيد ثم اطلق في عرف الروميين على المنفرد بخويرة نفسه
ولي صاحب التركة قضاء دمشق في سنة خمس وسبعين وألف وكان معتدلا في
حكومته لا يهيمه شئ الا يتنى عليه التشايط والسرور لانه كان متسكيفا جدا
وكان حلوا العبارة لطيف العشرة ما نالا الى الجحون والمداعبة وكانت ايامه كالهاهنية
متواصلة الهنا بالفرح ثم عزل عن دمشق وولى بعدها قضاء ادرنه ثم الغلطة ومات
وهو قاض بها وكانت وفاته في حدود سنة تسعين وألف

الصهادي القادري

(مسلم) بن محمد بن محمد بن خليل الصهادي القادري الشافعي شيخ الطائفة الصهادية بالشام بعد أبيه وكان حين توفي والده ليلة الجمعة عاشر صفر سنة أربع وتسعين وتسعمائة بالبقاع فأرسل إليه خبر موت أبيه وبقي والده حتى حضر في صبيحة السبت فدفن والده ذلك اليوم وولى المشيخة من بعده قال النجم وكنت مرة مريراً فاشتدت بي الحمى ذات ليلة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام بالجامع الاموي وكان اليوم يوم الجمعة وأنا عريان فرأيت حلقة فيها قوم قيام يدكروا الله تعالى فدخلت بينهم لاستترفيهم للآياني الناس هربانا فلما فرغوا من الذكر جلسوا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صدرهم ولم أعرف من علي عينه وانما عرفت الشيخ محمد الصهادي عن يساره وولده الشيخ مسلم عن يساره ونسبوا الصهادية عن يسار الشيخ مسلم فلما فرغوا من الذكر سال الشيخ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصهادية فقال صلى الله عليه وسلم لا تعب ما فهم غير ولدك مسلم قال ثم استيقظت وقد حصل لي عرق عظيم وهويت فبلغت رؤياي الشيخ محمد الصهادي فبعثت الي وقال لي يا سيدي نجم الدين بلغني رؤياك والله انها لحق واريد منك أن تقصها أنت علي فلما قصتها عليه بكى وقال والله لقد صدقت رؤياك فاني جماعة غابوا عن مسلم ثم توفي بعد هذه الرؤيا بيسير وقام ولده الشيخ مسلم مقامه قال وكنت أقول للشيخ مسلم يا مولانا الشيخ أبا الذي حدثت بوقوفك بالمشيخة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الي أيلك فيعترف لي بالفضيلة ويعاملني بالحجة والاعتقاد وهو كان في نفسه صالحا دينيا مباركا سليم الصدر والفطرة وكان له في حلقة همة عالية في زمان والده ثم في حال مشيخته وسافر في آخر أعوامه الى بيت المقدس في سبارة على طريقهم ومعهم الزوار جماعة وكان للناس فيه اعتقاد ولهم اليه محبة وبالجملة فانه كان من خير خلق الله تعالى وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وألف

السلطان مصطفى

(السلطان مصطفى) بن السلطان محمد بن السلطان مراد الملك الصالح الزاهد المتشفق تقدم ذكره اجبالا مرات من جملتها في ترجمة والده وأنه أوصى ولده السلطان أحمد حين عهد اليه بالسلطنة أن يراعي أخاه صاحب الترجمة وأن لا يقتله فلما توفي السلطان أحمد تولى السلطان مصطفى مكانه وذلك يوم الخميس رابع وعشري ذي القعدة سنة ست وعشرين وألف وبقي ثلاثة أشهر وثمانية

أيام فلم تظهر أهليته ولا كفايته لشدة بذله الاموال وكثرة ركوبه الى المحلات البعيدة من غير تعيد بأمر مر كوب ولا غيره لانه تارك الدنيا وليس براغب فيها بحيث انه كان في مدة ملكه لبسه حوخة خضراء بأكام هريية وأما أكلامه لم يأكل الزفر مطلقا وانما كان يأكل السكر النشاف واللوز والبندق وأنواع الفواكه وأما أمره في النساء فان والدته أحضرت له جوارى عديدة فلم يقبل منهن واحدة وكان لا يدري من أحوال الملك الا ما أتى اليه فلما رأى أركان الدولة أن الامر به لا يتنظم ذهب المفتي المولى أسعد بن سعد الدين الى اسكندار لمولانا الشيخ محمود المعتقد الصالح العالم العامل يستشير في أمر خلعه فأشار بخلعه وأن يولى مكانه السلطان عثمان ثم جاء من عنده وأخبر قائم مقام الوزير مصطفى أغا صابط الحرم قرب العشاء من ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول فأرسل القائم مقام الى الى الصوابثي اذ جاءته في غدورة محتومة فافعل بما فيها واحترس على الابواب فقال سمعا وطاعة وأمام مصطفى أغا ما به أول ما مضى من ليلة الاربعاء ست ساعات ذهب الى ابواب السراي وفتحها جميعا وكذا ابواب الامكنة التي فيها أكبر الخدم وأخذ المفاتيح وهيا محل الذي فيه تخت السلطنة وأوقف فيه الشموع وفرشه بأحسن الفرش وذهب من حبه الى السلطان عثمان في مجلسه الذي هو فيه وهو محل عمه صاحب الترجمة الذي كان فيه في حياة أخيه السلطان أحمد وفتح عليه الابواب حصل له رعب وتخوف من أن يكون عمه أرسله ليقته فقال له لا تخت أنت صرت ساطعا فلم يصدق ذلك فصار يحلف له ان يقول صحيح ولا زال يتلطف به الى أن أدخله الى محل التخت فألبسه ثياب الملك وأجلسه على التخت وقبل يده وصار يفتح أبواب السراي بابا بابا ويدخل من كان داخل الابواب للبيعة حتى لم يبق أحد في السراي غير مبايعة هذا كله والسلطان مصطفى نائم عند والدته ثم أرسل مصطفى أغا للمفتي وقائم مقام الوزير خضر اوباي عا ثم ذهبوا الى السلطان مصطفى قبل الفجر فطلبوه من الداخل فخرج اليهم وقال ما جاءكم في هذا الوقت فكان أول من تكلم شيخ الاسلام أسعد فقال له ان أمر المملكة اختل وان الاحياء تسلطت علينا ونحن نخشى ضياع الملك وأنت لست بلائق للسلطنة فأجابه بقوله أنا ما طلبت منك الملك ولا أردته وليس لي به مصلحة فقالوا جميعا لا نكتفي بقولك هذا ولا بد أن تذهب وتبايع ولد أخيك السلطان عثمان فانا قد أجلسناه على التخت فقال جعله الله

مباركاوأناليسعندىمخالفةوذهبوبابيعالسلطانعثمانفقوالوالآنخضر
جميعالوزراءوأركانالدولةوأشهدعلىنفسكبالخلعفقالولهمأهملذلك
فأرسلواأخضروالوزراءوقاضىالعسكروكتبواعليهحجةبخلعنفسهوأرسل
القائم مقام الورقة وهى الموعد بها الى الصوباشى وفيها الامر بالمناذرة وتولية
السلطان عثمان فنودى بذلك ثم لما قتل السلطان عثمان وقعت البيعة العامة
للسلطان مصطفى فى سادس رجب سنة احدى وثلاثين وألف فقوض أمر
الوزارة العظمى لزوجة أخيه داود باشا فلم تحمد سيرته فعزل بعد عشرين يوما من
توليته ولم يتفق له حضور الديوان السلطانى الامرة واحدة ثم فوض أمر الوزارة
لمرءى حسين باشا وعزل بعد أربعة وعشرين يوما فولى مكانه مصطفى باشا الفلكوى
وعزل بعد أربعة أشهر ففرط حقه وغلبة طمعه ثم ولى مكانه محمد باشا
السكرجى وكان وزيرا كاملا العقل ناهما للدولة قائما برعاية أمور الملك الا انه لم
يسلم من مكيدة مرءى حسين باشا فخرل عليه السباهية وثارت فتنة عظيمة لم يمكن أن
تهدا الا بعزل السكرجى وتولية مرءى حسين فولى امره ولما وافق أمر الله أن قامت
أمراء أنطولى ونواها على ساق لطلب دم السلطان عثمان وأظهروا الاستقلال
التام فى ولايتهم فاتفق الرأى على تعيين محمد باشا ابن جغال لتسكين قمتهم فصار
الى أن وصل الى أنقرة ولم يتفق له مقابلة أحد فرجع لحفاظة بروسه وفى رجب
سنة اثنتين وثلاثين اتفق ان الوزير عزرقا نسبيا فى حضرته فاجتمع العلماء بجامع
السلطان محمد وقصدوا ايقاع أمر فلم يمكنهم وبلغ الوزير ذلك ففرق الجمعة وعزل
بعض أشراف من العلماء ونفى بعضا ثم فى شوال من هذه السنة اجتمعت السباهية
على عزله وتبعهم الحزم الغفير فلم يخلص من أيديهم الا بارسال مهر الوزارة الى
السلطان واخفى مدة وكان قتله على يد السلطان مراد وولى الوزارة مكانه على باشا
المعروف بكنائسكش ثم احتار السلطان صاحب الترجمة التخلي عن السلطنة
والعزلة فخلع عن السلطنة فى يوم الاحد رابع ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وألف
وكانت مدة خلافته سنة واحدة وأربعة أشهر وماعاش بعد ذلك كثيرا وكانت
ولادته سنة ألف فرحمه الله

الحجى

(مصطفى) بن أحمد بن منصور بن ابراهيم بن محمد سلامه أبو الجود بن محب الدين
الدمشقى الفاضل الاديب المشهور كان من أجلاء الفضلاء الذين حدثوا

في الاكتساب وأفادوا من الفضائل ما يعز إليه الانتساب قرأ دمشق على الحسن
الوريني وغيره وسافر الى مصر مرتين الاولى في سنة أربع وعشرين بعد الاف
وأقام خمسة أشهر وانقطع مدة اقامته في الطلب غالباً الى البرهان اللقاني وخصه
بدرس في أئمة الحديث على خلاف عادته من الامتناع عن التخصيص لفرد على
الخصوص ثم أجاز له بما قرأه عليه وما سمعه منه في اجازة ختمها ببيتين من نظمه وهما
مدخل في مصر ركاب المصطفى * فاقه وأشرق أزهر بالنور
من آل فرفور ونخبة خيضر * كحلول موسى لاقتباس النور
قال المصطفى فقلت مادحاه مضمناً لهذا البيت مع تعبير بديع من العجيب حصل
للبيت المذكور منه التحسين والتأنيس وأضاف اليه بيتاً آخر وكتب البيتين
بخطي وأعطيتهما للشيخ من يدي وهما

ان اللقاني الهمام انتاشني * من بعد ما قد كنت كالشيء الملقى
حل من العلياء في أعلى الدري * فقصر الملاحق عن طول المدى

قال ثم بعد رجوعي الى الوطن وسكون القلب بالقرار في السكن بعثني لاعي
الحنين الى الاحباب وتذكر التأسس من تلك المعاهد الرحاب أن صنعت ألياً تاديعة
المطلع وانتهام مفصلة السمط مطبوعة النظام في مدح الشيخ المذكور بنيت
البيتين المذكورين بواسطتها وبينت انهما كواسطهما بحيث جاءت مقصورة
مقصورة عليها البديع أي مقصورة رافلة في خلائل البلاغة نفوق دمنة القصر حملها
اليه قاضي مصر صاحبنا الشريف وقد اجتاز على دمشق متوجها الى مصر
لمباشرة قصائمه وذلك في آخر شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين بعد الاف
والمقصورة المذكورة هي هذه

قدعني لقلب حنيني للسرى * لمصر وهي الشام في وجه القرى
والأزهر الجامع فيه سادة * عرت ميا من غدا كل رضى
لا سيما خرا لاقام من له * برهان فضل ليس يغشاء الخما
حبر لتحقيق وتديق حوى * أهاب بالعلم قلبى وسبحى
(ان اللقاني الهمام انتاشني) الى آخر البيتين المتقدمين وبعدهما
قد اقبى العلم فقيه يقتدى * به لنعم المقتدى والمقتضى

بعيد مكنون الخفايا واضحا * كالصبح عنه حين ينجاب الدجى
متى يحاول حل اشكاله * رعاه توفيق فأجدى وهدى
أجره طرف البحث منه ما كنا * ولا حسام الفضل في باب نبا
يشتاقه قلب اليه قد صفا * والاذن قبل العين راقها الحلى
جسمي نأى والقلب منه قد دنا * وثيق عهدى ايس مضموم العرى
لا زال في صهوة عزى عطفى * لا يجحد سوء اليه مخنطى

ثم سافر الثانية في سنة تسع وثلاثين قال واجتمعت بشيخنا المذكور وحضرت
دروسه في صحيح البخارى برواق المغاربة من الجامع الازهر بمصر ثم توجهت على
الطريق المصرى لقضاء فريضة الحج فاجتمعت به بمكة في موسم عام أربعين ثم ودعته
وداعا لالتحاق بعده فتوجه بحبة الركب المصرى وتوجهت بحبة الركب الشامى
فوفاه أجله في عقبة أبلة انتهى ثم استقر بدمشق مدة متفرغا للافاذة واشتغل عليه
جماعة بالجامع الاموى وولى النظر على دار القرآن الخبزية والتربة التى
بجملته مسجد الذبان وهما انشاء جده من قبل الامهات القطب محمد بن عبد الله بن
خضير بكسر الصاد المجمة الشافعى البلقاوى المشهور بالقطب الخبضرى وكان
في رحلته الى مصر وقف على مدرستين له بالقرافة الصغرى فأظهر مسطور وقفها
وولى النظر عليهما أيضا وسافر الى حلب مرتين أيضا الاولى في سنة ست وثلاثين
والثانية في ثيف وخمسين ودخل نعر صيدا وبيروت في أيام الامير فخر الدين بن
معين وولده الامير على وله من التأليف شرح الملحقة وهذا الشرح فيما أدركت من
معزاه ليس الا فهرست تاريخ أجداده وطالما حدثت عن صاحب الترجمة بأنه كان
غالب عليه السوداء المحترقة فحقق عندي شرحه هذا انه بلغ الغاية في التخليط وكثيرا
ما وقفت على كتب من مملوكاته وعلى غالبها ما شها خطه وكان يكتب الخط الثلث
الجلى وكل ما يكتبه لا مناسبة له بما كتب عليه بل ثمرته بتبشيع الكتاب الذى يدخل
تحت يده ~~وهو~~ كان يفعل في الكتب التى اغيره يستهزئها للطلافة فيملؤها
بخطاياته وأحسب ان هذا الامر طرأ عليه في أوسط عمره فتغلبت عليه السوداء
حتى كان يطلع الى منارة المسجد الذى يجعلهم وينادى بأعلى صوته بسب بعض العلماء
الكبار ويصرخ بأسمائهم وقد وقفت له على ترجمة بخط شيخنا الشيخ رمضان العطيفي
ذكر له فيها مناظير كثيرة اخترت منها هذا القدر الذى أوردته فغن ذلك ما كتبه

الى شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين لما قدم من الحج وزيارته بيت المقدس في سنة
أربع وعشرين وألف

بحلية فضل الاوحد الفضل أسعد * تجملت الدنيا وكلها الندى
وقرت به عنا وقرت لانه * غدا فوقها ركا ركننا مشيدا
امام لنحو الفضل قدمه سابعه * فقصر عن أدنى معاركة المدى
حوى العلم عن جد وجد وراثة * فيا حبهذا تأسيس أصل تأكدا
وحل ذرى العلاء مذ كان يافعا * فأكرم به فخرا ومجدا وسوددا
عليه من المجد الا نبيل شعاره * وبالعالم والتقوى تأزر وارتي
وقد تم في أفق السعادة سعده * ولا غرو سعد من سعيد تولدا
سرى قاصدا نحو المدينة طيبة * فخرج وقد زار النبي محمدا
وعاد الى القدس الشريف مبادرا * فزار من الاقصى المبارك مسجدا
وأمّ دمشق الشام عودا البلد * فزادت به حسنا أخيرا ومبتدا
وبالته لودام فيها نقا مـه * لينقع من ربا خليفته الصدى
ولكن نظهر الغيب أحفظ وده * وهيهات أن أنسى لديه توددا
ودادله في القلب أركى مغارس * وعهد وثيق بالمحبة قد بدا
فدام له العيش المهنا أرغدا * وطالعه السيار أسعى وأسعدا
قال وأنشدني من لفظه لنفسه وقال انه أول نظم نظمته وهو

بالمجا حوى جمالا وطرفا * وغز الاقداف جبيدا وطرفا
كما ارداد في الملاحه ضعفا * زادني الوجد في الصبا به ضعفا
وأنشدني من لفظه لنفسه وقال انه لم ينظم هذين البيتين على طريقة النظم من
الفكر والروية بل بفعلة رباعية وذلك بمصر

لأشهد الفضل لك نبي شهدت به * للنفس اذ دأبت في العلم تحصيلها
وذلك من باب تحدث لحائقها * بنعمة منه تحصيلا وتنويلا
وأنشدني قوله مادح للثور الزايد عالم مصر قبل التوجه فلما توجه وجد الشيخ قد
مات فزار قبره وأنشدهما

عجبت همري لزيديل * قد زادنيلا لكل زاد
فقال لي ليس داعيها * ففضل قبضي من الزيادة

وأنشدني من لفظه لنفسه ارتجالا فقال

من رام طلا ورى فاستظل به * ويتثنى بثناء طيب الخبير
فليطلب العلم بالاخلاص مجتهدا * بغزير عشاء من عز ومن خطر
وصكتب اليه الشيخ عبد الباقي الخنلي في ذي القعدة سنة ست وخمسين وألف
مسا ئلا فقال

أياعالنا أحياء مدينة خلق * ونحير ر هذا العصر كشاف بلواه
دهتني هموم أنت ترجى لكشفها * فنهاسؤال أنت بالحق معناه
وذاك حوالينا القديما مندا * وفي السنة الغراء حقار وينا
ففرده حول كذا قال شارح * وللجد في القاموس بفرده معناه
وفي الفتح أنصبه بفعل مقدر * أي امطر حوالينا من القفر حياه
والصنعة مبنى أو هو معرب * فان قلت بالثاني فبين المبناء
فكيف يفيد الفرد هل هو مفرد * وهل هو مجموع فأوضح لمعناه
واعرابه بين على ككل حالة * فأنت لهذا الخطب وضاح منناه
وهل ظاهرا لأعراب أو هو مقدر * أرخصني من الاشكال ما صرت ألقاه
فكتب الشيخ مصطفى اليه الجواب وهو

أيامن حوى علماتقا صر عنده * علوم ذوى التحقيق عن بعده سرا
ويافاضلا عمت فوانيل جوده * فإطالب الاوقد حاز جدواه
ويامن له غوص بفضل فطانه * على كل معنص على الفهم معناه
أنت بلطف في سؤال منصف * كعقد يجيد الغادة الخود خلناه
وذاك حوالينا الذي جاء واردا * بلطف حديث يجتلي القلب مرآه
واعرابه نصب على الطرف طرفه * مكان والزمان ينساق به مبناه
والصنعة جمع أي وهو نادر * على صورة الاثنين حقار وينا
ولكنه لما أضيف لمفرد * غدت نوبه حذفا لما قد أضافناه
وهذا الذي يبدو لعبد مقصر * مقرب بقصير وذنب جنينا
وعذر فان العذر عندك سائغ * فأنت امام شاع في الناس نقواه
فلازلت للاشكال توضع بحجة * تربل عن الفهم الذي منه يغشاه
ودمت معاني في سرور ونعمة * تقر عيون المستعدين نعماء

وخص الله العرش أفضل خلقه * نبيا علوم الخلق من فيض علياه
محمد المختار مفرع أمنا * بدنا وأخرى فهو ركن عهدناه
بأفضل تسليم وأزكى تحية * وآل وصحب ما حديث رويناه
ومن خطه نقلت له أيضا قوله

لاتأسأ من يحمل العلم من كتب * فالعلم أنفوس شئ أنت حامله
فأجابه مجيزا لهذا البيت الشمس محمد الفرورى فقال
وانقل لصدرك ما أودعت من كتب * يرحل عن حملها ما أنت ناقله
وكتب من خطه أيضا قوله

أحسن برأى امرئ عدا الكفاف غنى * مجرد الهم في دار يعادها
طوبى لمن بات في أمن وفي دعة * فراحة القلب لاشئ يعادها
قال وسألته عن مولده فأخبر أن والده كتبه على ظهر كتاب وأنه ضاع ليكن
في غالب ظنه أنه في نيف وسبعين وتسعمائة وحصل له مرض في أوائل سنة إحدى
وستين وألف وانتطح في داره التي هي داخل باب قوما وتعرف بيت محب المدرس
جوار دار شيخ الاسلام ابن عماد الدين فعدته في أنشاء المرض فرأيت متركبا للعاقة
وآثار الموت عليه غير خافية فتسكنا معه فأبدى لنا من فضائله ما يسحر العقول
من معقول ومنقول ومن كل معنى فائق ونظم رائق ثم بعد ذلك فارقته وراق وداع
متأسفا على طي فضائله التي انعد على حسن الاجماع فكان بعد ذلك يرسلني
بالرسل والاوراق الى أن كتبت له جواب رسالة في ليلة السبت ثالث عشر صفر
من السنة المذكورة وفي ضمنها هذه الايات

أسأل الله من أتم علاكا * خالق الخلق أن يتم شفاكا
فلقد زد اسقم صلبك هذا * ودواه محققا رؤيا **كا**
وهو حيران في غياهب شك * ليس يبدى لنورها الا **كا**
عشت صدرا الطالب العلم يدرا * زدت قدرا تسمو به الافلا **كا**
لتال الطلاب منك عناهم * ومناهم واقه أقصى منا **كا**

ثم قصدت أن أسيرها في اليوم المذكور فلم تنفق لكثرة الامطار حتى صارت طرقات
المدنة كالأهار فاذا هو انتقل بعد الظهر في اليوم المذكور الى رحمة رب العالمين
ولم يمكن في ذلك اليوم التجهيز والتكفين واستمر المطر متصلا لا يقطع الى اليوم

الاحد فغسل وكفن في الامطار الغزار وذهب به الى جامع بني أمية وصلى عليه
الظهر وحمل الى قرية الشيخ ارسلان فدفن قبالة الشباك المواجه للضريح عليه
رحمة الجنان المنان واتفق أن صار حالة الدفن مطر غزير لم يتفق مثله في الاعوام
فقلت القصيدة التي أولها

بكت السماء بمدمع هطل * اذ مات غيث الجود والفضل
ولم يذكرمها الا بيت المطلع هذا وألم أفق عليها (قلت) وبما يتعلق بترجمة صاحب
الترجمة في تسميته نفسه بالمصطفى معترفاً ما وحده بخط البوريني تحت كتابة للمصطفى
فكتب تحتها قاعدة في آل التي تكون للحج الوصف من زوائد الشيخ الطيبي الكبير
على أافية ابن مالك

كالفضل والحريث والعباس * وليس هذا الباب بالقياس
قلت والبيت في الاصل هكذا

كالفضل والحريث والتعمان * فذكر اوحذفه سيان
واذا علمت هذه القاعدة على هذا الاسلوب أنه لا يوتى بال في مثل هذه الكلمات
الاداء معت من العريب واذا لم تسمع فالاتبان بها غلط فال في المصطفى اذا كان
مصطفى علمائير واقعة في موقعها الصحيح لانهم لم تسمع فيه فالواجب حينئذ حذفها
فاعلمه

مفق الدولة البولوى

(مصطفى) بن أحمد بن مصطفى البولوى مفق السلطنة وعالم علمائها ورئيس
سلامها الامام العالم العلم العلامة الشهير كان أوحدا الزمان في القنون مطلعاً على
الظاهر منها والمكتون مشاراً اليه بالتحقيق منذ هرف محلى بفائس الصفات
العلية من حين وصف وكانت دمت الاخلاق رفيق الطبع داهم وءوسكينة ومكانة
من الادب مكينة انتهى في مبدأ أمره الى شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ولتأمله ولازم
منه وكان المولى المذكور يحبه ويوقره وولاه المدارس السامية ثم بعد وفاة
المولى المذكور مازال حفظه وصيته يتم حتى صار مفتش الاوقاف ثم تولى اتداء
قضاء بروسه ولازال في رفعة الى ان تولى قضاء العسكريين ثم الاقضاء ثم عزل وأمر
بالتوجه الى مصر وأعطى قضاء الفيوم فأقام بمصر معظماً يقرى ويدرس بيته
وللناس عليه اقبال عظيم لتواضعه ولطف معاملته وله من المؤلفات شرح
على السكر وحواش على شرح أشكال التأسيس وغير ذلك من التحويلات

الفائقة وكانت وفاته في سنة تسعين وألف

ابن صاري خوجه

(مصطفى) بن رمضان الشهير بابن صاري خوجه الدمشقي الدفترى الرئيس الخليل
الشان كان من أرباب الوجاهة والمروءة حسن الخلق ابن الجانب حليما معاشر
سهل العبادة كره والذي في تاريخه فقال في ترجمته كان أبوه وميما من أهل أدرنه
ورد دمشق واستوطنها الى أن تلا الدهر آية موته وأعلنها وكان اقننى دارا بسبب
قلعة دمشق متصلة بدار الحديث الاشرفية وجاءه أولاد منهم صاحب الترجمة فأقرأه
وكتبه وعلمه حتى تعلم الرقم والحساب فدخل في زمرة الكتّاب واختلط
بالاعيان وأكثر من التردد الى المرحوم حسن بن عثمان الرومي لكونه في جواره
وداره تحباه داره وفرغ له عن كتابة أوقاف الدرويشية وكان ممن تفرغ على يده
في الأرقام الحسابة ثم انحاز الى ابراهيم باشا الدفترى وصار من خواص جماعته
وصار كاتباً لوقف الجامع الاموي ومتولياً على وقف الدرويشية ثم صار كاتباً
في قلم المحاسبة بالخزينة الدمشقية وكتباً للسكبلار السلطاني وحج هذه الخدمة
مرتين ثم صار محاسباً بالخزينة بعد الرئيس مراد بن هداية الله المقدم ذكره وكبر به هذه
الخدمة وصار يراجع في الامور المهمة وصارت له رتبة الدفترية مع بقاء المحاسبة
ثم صار دفترى باصالة في سنة ثمان وحين وألف وعزل عنها وأعيد اليها مرات ثم
صارت له رتبة بكار بكية مرعش وصار قائم مقام الوزير الكبير محمد باشا بونى
اكرى لمساواة ختم الوزارة العظمى وهو محافظ دمشق ثم بعد ذلك أكره من قبل
الجند الشامى على حكومة الشام في ماجرية مرتضى باشا ثم تناقضت أحواله
وتشتت فكره وباله ولا غرو فلان زمان سرور تحول وأمور تعرض وتتحول فاذا
أقبل جسد المرء فالأقبال بعده والاطوار تبعه وتساعدده واذا أدبر فالاندام
تعاديه والتخوس تراوحه وتغاديه وأطهر الفقر للانام والفاقة الشديدة للحكام
ثم سار الى أدرنه بطلب من طرف السلطنة للذوال عن احتلال الخزينة الشامية
فانهم في بعض أمور أحييت عليه فتمذفيه القضاء وأسرع القتل اليه ومات شهيداً
ودفن وحيداً وكان قبله في سنة احدى وسبعين وألف ومن الاتفاق ان والده ولد
بأدرنه ودفن بدمشق وهو بعكس ذلك

ابن سوار

(مصطفى) بن زين الدين بن عبد القادر بن محمد الشهير بابن سوار الحموي
الاصل الدمشقي المولود الشافعي شيخ المحبب الدوى الشيخ الامام الخبير البحر الصالح

التاسل من زنده الفضل واری وعرضه من كل ما يشي هاري ان كان الفضل
روضا فهو نواره أو الصلاح يدا وساعدا فهو سواره

نذب يغار على الفضائل فضله * فيصفاها ضم السوار المعصما

نشأ في صباه وديانه وترعرع ملي برده متانة ورزانه وأخذ الفقه عن جمع منهم
الشهاب العيناوي والشمس الميداني والعلوم العقلية عن جماعة أجملهم الملا محمود
الكردي والعلوم العربية عن الشيخ عمر القاري والشيخ عبد اللطيف الجالقي
وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الرحمن العمادي والنجم الغزي ولازمه سنين وروى
عنه الكتب الستة وغيرها وصار معيدا لدرسه العام تحت قبة النسر لما مات الشيخ
رمضان العكاري سنة ست وخمسين وألف وكان النجم يقول من أراد أن ينظر إلى
حواري هذه الامة فليستظر اليه وكان حسن السمعت والخلق لطيف الطباع مهيا
بمجالسة علماء دمشق وأمرائها وكبرائها معتقدا عند الخاص والعام لا يتردد إلى
أحد الا لحواص وحلس للتدريس وانتفع به جماعة من أجملهم شيخنا الشيخ عثمان
ابن محمود المعيد وكان منهمك على بث العلوم وادانتها واطبها للحمية النبوية ليله
الاثنين بالجامع الاموي وليلة الجمعة بالجامع البروري فمجلسهم قبر عائكة قائما
بنظيمة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الاحسان للفقراء والضعفاء ولبس
الجانب والتواضع التام وصككت ولادته سنة عشر بعد الالف وتوفي سنة
احدى وسبعين وألف ودفن في تربة الدقاقين بمحلة قبر عائكة ورزاه الامير الميمكي
رحمه الله تعالى بقوله

لعمرك زنده الفضل أصبح عالما * من ابن سوار بعدما كان حاليا

وقد ملئت منا القلوب لفقده * مصابا وأضحى مجلس العلم حاليا

ورآه تلميذه صاحبنا الشيخ عبد الله بن علي العاتكي بعد موته في المنام بعد ليلتين
وهو طائر فقال له يا سيدي الى أين تطير قال الى عليين فقال له بيمتلك ذا فقال
بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان له ولد اسمه زين الدين وكان من
الافاضل واتفق أنه مات ثاني يوم من وفاة والده ويرى أنه كان لقن اياه وبعد أن فرغ
من التلقين دعا الله أن يلحقه بوالده فاستجيب دعاءه ورؤي والده في المنام وهو
يقول ان الشوق الى زين الدين جذبه الينا وما قدرنا على فراقه رحمه الله تعالى

(مصطفى) بن سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن الجباوي الدمشقي القبيباتي

قوله الجامع

البروري

هكذا في

النسخ ولكن

اخبرني بعض

أهل دمشق

أن صحته

البروري

وعليه

العهدة

ابن سعد الدين

الجباوي

الشيخ المجذوب كان من الاستحياء الاجواد حج في خدمة والده في سنة ست وثلاثين
وألف ثم اشتغل بالتجارة وسافر الى مصر مرات ثم تعافى لطبع الصابون وبيع الحرير
ثم صار شيخ زاولتهم بعد وفاة أخيه الشيخ موسى في سنة ثمان وأربعين وألف لعدم
وجود أحد غيره واقبلت الدنيا عليه ومالت اليه بالقلب والقالب وانحصرت فيه
جميع املاك بني سعد الدين وأوقفهم وجمع من المال ما فاق به على آباءه
واجداده وتميز به على المشايخ الصوفية وحج ثانيا الى بيت الله الحرام في سنة ست
وتسعين بأهله وأولاده وسافر الى بيت المقدس ثم حج ثالثا وكان في جميع شؤنه
متنقاض الاطوار وبالجملة فقد كان صدق قولهم هو تكبر الشيعير يؤكل ويذم
وكالهتدية يكره ويلم

نكاه طريق الحج في كل منزل * يذم على ما كان فيه ويشرب
وكان له ابن يسمى سعد الدين وكان نجيبا أصيب به في طريق الحج وحن عليه حزنا
شديدا ثم بعد ذلك حط به الدهر واستطاعت عليه يد اللثام واستغرق أوقاته في
النزاع والخصام وعارضه بعض حكام دمشق في كل أمر وقع له فترك زاويته التي
بالقبيبات وسكن داخل دمشق وتزوج أم ولد بعض التجار ثم تزوج زوجة التاجر
المدكور ايضا وزادت عليه الاكدار وكان له بنت مزوجة ببعض الاعيان
فماتت بعد أن طلقها وخلفت بنتا فوضع يده على جميع مخلفاتها وكان اذا طولب
بالميراث يقول ان بني سعد الدين لا يورثون الا ناث وله من هذا القليل كلمات عجبة فمن
أعجبها أنه ذكر بعض الاماثل بحضرته كتابا وجوده عندهم بخط مصنفها فقال
وأنا عندي من الكشاف بخط مصنفه ومما يحكي عن والده أنه لما قدم جعفر باشا
محافظة مصر سأله عن طريقه فقال على السبئية فقلت لوقال على باب الله لكان
اصاب وكان وقع بينه وبين ابن أخيه الشيخ كمال الدين بسبب الشيعة وكان يتوسط
بينهما جماعة بالصلح فاذا ذكروا الشريعة في مقام الادار يقول ان كان لشربعة فلنا
طريقة وكل هذا مبي على الحذب والاسنة غراق فان غالب بني سعد الدين يغلب
عليهم العرق وأرى السلامة في اعتقادهم فان نصر فهم مجرب ثم ان الشيخ صاحب
الترجمة غلب عليه الحال وضاق به المجال وزادت عليه الاعتاب من الخارج
والداخل فأشد لسان حاله قول القائل حيث قال

جار الزمان فلا جواد يرتجى * للتائبات ولا صديق يشفق

وطغى على فكل ربح ضيق * ان قلت فيه وكل حبل يحنق
ثم انتهز فرصة الغفلة من حفته ودخل الى خلوة بالمشهد الشرقي من جامع الاموى
المعروف بمشهد الحيا وقفل الباب وخلع ثيابه ووضع جبلا في عنقه والتي نفسه
فات فدخل ولده بعد العصر مع اتساعه فوجدوه ميتا على الصورة المذكورة
فساروا الى قاضي القضاة بدمشق المولى محمد بن محمود المفتش وأخبروه بذلك فأرسل
معههم كشافا فكتب صورة الكشف وأرسلوه ووضعوه في نعش وأخذوه بعد
الغروب الى بيتهم بالقبيلات وغسل وصلى عليه في قول أبي حنيفة رضي الله تعالى
عنه ودفن بمقبرة أجداده بساب الله وأرخ ذلك شهنا القاضي حسين العدوي
المقدم ذكره بقوله

أنظر الى محن الزمان * ترى الجواد يموت خنقا
قد دارت الافلاك حتى * ذاقنا الاحرار رقا
من بعض ما نال ابن سعد * الدين من نكاته سلبا وهقا
أن جاد بالنفس العزيرة * مهديا للروح خنقا
فلذا قلت مؤثرا * عجبا به قد مات شنقا

وكان ذلك نهار الجمعة رابع المحرم سنة تسع وسبعين وألف وبلغ من العمر خمسا
وستين سنة واتفق قبل وقته بنحو ستين سنة أن رجلا من المجاديب دخل دمشق
واقام بالجامع الاموى ساكنا متامدة ثم تكلم أيا ما وكان يصيح بصوت عال فصيح
في محن الجامع الشيخ مصطفى بن سعد الدين سنة فو وكان الناس يجهلون من ذلك غاية
العجب حتى وقع ما وقع (قلت) ووقع في سنة اثنتين وتسعين وألف أن الشيخ اسماعيل
ابن الشيخ أحمد بن سوار بن أحيى الشيخ مصطفى شيخ الحيا المقدم ذكره قبل صاحب
الترجمة صلب نفسه في المشهد الذي صلب صاحب الترجمة نفسه فيه اقتداء بالشيخ
المرجم والله سبحانه وتعالى أعلم

ابن سنان

(مصطفى) بن سنان أحد الموالى الرومية تولى قضاء القضاة بدمشق في سنة ثلاث
بعد الاف ثم ترقى حتى ولى قضاء العسكر بروم ابلى وكانت سيرته مستقيمة في قضائه
كله هفيا منزلة العرض الا أن بضاعته في العلم كانت مزجاة وكانت وفاته وهو قاض
بروم ابلى في شهر ربيع الثاني سنة اثنتين وثلاثين وألف بطنطينة

تقيب حبيب

(مصطفى) بن طه الحلبي تقيب الاشراف بحلب وأحدر رؤسائه وكان شهما جورا

خبير بأموال الناس له ألفة وحرمة ورأس بحلب مدة وكان راجع في المهام وولى
قسمه العسكر بها وسماوكل الباحث لعموه مصاهرته للمولى صالح رئيس الأطباء
ونديم السلطان محمد وكانت وفاته في سنة

قاضي العساكر

(مصطفى) بن عبد الحليم البروسوى قاضي العساكر الفاضل الكامل المؤدب
المهذب الخاتم الحاسم العظمن الذكى الحرى بأن نشر فيه

قاض اذا التبس الامران عن له * رأى يخلص بين الماء واللبن

كان أحد أفراد الزمان مع وفور فضل وعلم وعقل وأتق العهد صادق الود حسن
التصرف بريثامن الرياء والتكاف له ديانة وحسن سيرة مع محبة فطنة وسلامة
سريرة عفيف النفس نظيف الملبس طاهر الذيل قريب الخاطر المتأنس
اشتغل بطلب العلم بعبوسه على العلامة المولى محمد البروسوى المعروف بابن المعيد
الذى تولى قضاء الشام في سنة ثلاث وعشرين وألف وعلا غيره ثم دخل
قسطنطينية في عصفوان شبابه واجتهد في تحصيل العلوم وقرأ على شيخ الاسلام
عبد الرحيم والمولى يحيى بن عمر المنقارى ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ثم
ورد في محبة أخيه شيخ الاسلام محمد المقدم ذكره الى دمشق لما ولى قضاء مصر وناب
عنه بها ثم درس بالروم ثم ولى قضاء دمشق وقدم اليها في أوائل سنة اثنتين
وسبعين وعظمه أهل دمشق حق التعظيم لما احتوى عليه من الوقار والبهاء
في نفسه واتقده بفصل الاحكام على وجه العفة والاستقامة ولكون أخيه اذ ذاك
مفتى السلطنة ومحل الانسان من عيها وجاءه خبر عزله عن القنوى وهو قاض ولم
يتأثر وزاد في التصلب وقنع الحكام ثم عزل غرة المحرم سنة ثلاث ونوجه الى الروم
نهار الخميس تاسع المحرم وسافر والذى المرحوم في محبته سفرته الثانية قال في ترجمته
ومارآته يوما طامع سلطان الغضب فيما لا فاه من الراحة والتعب وفي الحديث
ان فيك خلصتين يحبهما الله تعالى الاناة والحلم ثم بعد ذلك صار قاضيا بجمرو خرج
عليه قطاع الطريق في نواحي اسكى شهر وأخذوا جميع ماله من اسباب وأمنعة
ثم ولى قضاء مكة وورد دمشق في ثاني عشر شهر رمضان سنة احدى وعثمانين واتفق
أن أخاه كان قدما في غرة رجب وهو متوجه الى الحج واجتمع به بعد عشر سنوات
كانا لم يجتمعا فيها رسارا الى الحج ثم ولى قضاء قسطنطينية ثم قضاء العسكر بانطولى
في سنة خمس وعثمانين واجتمعت به وهو قاضيه في سنة ست وعثمانين بأدرنه وأسدى

الى نعماء طائلة ومدحه ثم عزل بعد قدوم السلطان الى قسطنطينية في احدى
الجماديين سنة سبع وثمانين وأقام به اربعة ايام ثم ارسله السلطان سليم وكان تأنيق في عمارتها
وكان شغفا بالمطالعة والتحقيقات وعمر مدرسته بداخل قسطنطينية بباله مدرسة
شيخ الاسلام زكريا بالقرب من حمام السلطان سليم ونجى فيها مدفننا ورب فيه قراء
وكان تمام بنائها في أوائل سنة ثمان وثمانين ثم ولي قضاء العسكر بروم ابني وعزل فلم
أطل مدته بعد ذلك وكانت ولادته في سنة سبع وعشرين وألف وتوفي في آخر ذي
العدة سنة ثمان وتسعين وألف ودفن بترته التي أنشأها رحمه الله تعالى

الباب الحلي

(مصطفى) بن عبد الملك وقيل عثمان الباني الحلبي الاديب الفاضل المتكبر من
المعارف وكان من أجل فضلاء الدهر وأحد أدباء العصر وبالجملة فقد ضل بهيل
عن التعريف وأدبه غير محتاج الى التوسيف نشأ بحلب وأخذ منها العلوم عن
جميع من أجلهم الشيخ أبو الحود البتروني والنجم الحلقاوي والشيخ أبو الوفا العرضي
والمنلا ابراهيم الكردى والشيخ جمال الدين البابولي ودخل دمشق بحبة ابن الحسام
قاضي القضاة فبدمشق في سنة احدى وخمسين وألف وأخذ بها عن الشيخ عبد الرحمن
العمادى والحكم العزى وأجازه مشايخه ورحل الى الديار الرومية فدرس بها
واتفقه جماعة من فضلائها ثم سلك طريق الموالي وتولى قضاء طرابلس الشام
ثم مغنيسا ثم بغداد ثم المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام في سنة
احدى وتسعين ورحل في هذه السنة فتوفي بمكة وأشعاره كلها رقيقة فائقة مطربة
رائقة وهى في الجزالة والفصاحة فوق شعر المتقدمين من المتقدمين وفي الرساقة
وحسن التخييل تفوق قول المجيدين من المحدثين وهما أنا أنزلوا عليك منهم ما به الارواح
تنعش والجمادات ترتعش فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها ابن الحسام

سرى عائد حيث الضى راع عودى * سرى البدر طيف بالجنة مرقد
ومارق لولم يرع وجدى ولا سرى * على البعد في ثوب الحداد المرقد
فأنجبه شوقى اليه على النوى * كذا كان حيث الشمل لم يبتد
وما تبته والظن أيا س طامع * لجاوخي والقلب أطمع مجتهد
ولا طمعه حتى استملت فؤاده * فيا لك سعدا بعضه ابن جلد
وبت كان الدهر ألقى زمامه * الى توصافى فأحرزت مقصدي
وحكمنى من جبهده وهو عاطل * فخلاه دمعى بالجمان المنضد

الى أن نجي بالبسين صبح كانه * غراب النوى لكنه غير أسود
وقد جدد التذكار ما أخلق الضنى * وأى عهود مثلها لم تجدد
فيا ليت أبقي ذكرها الى عبرة * لا يبي بها أوليت أبقي تجلدى
حلبلى ما أليتها جهد ناصح * ولكن حيران القضا كيف هي تدى
أما تصلح الايام بعد فسادها * فلم تبق من عيشى صلاحها لفسد
وقد زادنى طمأ وأوسعنى أذى * يد اعصبة لم تخش الله مسن يد
فأكادهم للحرقى خوف جلد * وألسنهم للشرقى دسم أسود
عسى يهدم الاحسان ما شيد الاذى * اذ الذت بالركن الشديدا المشيد
امام أقال الدهر من عثراته * وأحبت مساعيه شريعة أحمد
هكان أماليه الرياض ثمارها الدرارى * والاقلام صوت المغرد
منها يجود الحبيب بالماء بالوجود * مع البشر يهيم من لجين وعهد
تقادت الشهباء صارم عدله * ولولا مضاء السيف لم تقلد
ولو كاف الخلق ما فوق وسعه * سعت لقاها سعي صا داورد
أتى وظلام الشرك فيها كانه * وساوس شرك فى فؤاده وحده
فأشرق بدر العدل فى عرصاتها * بوجه أغر مبرق العزم مره
تردت شوب بالصيانة معل * وحفت ببحر بالكرم مزيد
عزائم بات فاختفى كل جاحد * وقامت فألقى وفرها كل مقعد
وساخت أناديه فشردت الندى * وردت من العلياء كل مشرد
غدت نقرأ التعميد سورة حمده * هودا ومن يستوجب الحمد محمد
وقوله من أخرى يدحيم المدوحه المنة كورفتال

عوجا على رسم ذلك الطلل * تنضى حقوق الالبالى الاول
لعل ننى أعطاف نايبة * وقد ترجعت غير محتمل
فألهرب أبى بقاء مغتنم * فصعب يرجى لرد مرتحل
لكل ماض من شبهه بدل * وما العهد الشباب من بدل
سقى لويلا تبايدى سلم * كل ملت الزباب منهمل
معاهد طامبا اقتطفتها * زهر الهنا من حدائق الجنل
وأطلع السعد فى معالمها * بدر التلى فى غياهب الامل

حيث قطوف اللذات دانية * ومورد الانس مغدق النهل
 تعثرتها في ذيل لذتها * في هضبات العناق والتبل
 بكل مستوقف العيون سنا * يدعو فراغ القلوب للشغل
 أثقل اعطافه بخفته * لطف التصابي خف بالثقل
 وعطلت من حلى النبات عذاراه بخلاه الحسن بالعطل
 ألقي عليه الجمال حلته * وحلة الحسن أحسن الحائل
 اذمرت من قوس حاجبه * سهام جفنيه ملبو تعبل
 وارحمنا العاشقين قد دهمتهم المنايا في صورة المقل
 وقد تقاتل من مصارعهم * أن تلافى بالاعين الخجل
 أسي لقد أزعج الاسبى وهوى * أهويت من أجله على أجلي
 فدا الذي حجت محاسنه * عنما سوى الصدود والنقل
 من كان غنى قبل التوى صلفا * أبعد من مسعى عن العدل
 ما زدت عنه بعدا بفرقته * لا واخذ الله البين من قبلي
 وفي امتداحي ايث العرين غنى * عن الغنا بالغزال والغزل
 مولى غدا في علاه عن رجل * أبعد عن حاسديه من رجل
 النذب عبد الرحمن من فضحت * غرسجايه الشمس في الخجل
 أقام للفضل دولة حسنة * ودولة الفضل أفضل الدول
 فأغدقت للورى مناهله * من بعد ما كان غائض الوشل
 قد انتضى الله منه في حلب * سيف سداد لها من الخلل
 حتى كساه عدله اللبالي والايام ثوب الاحرار والاصل
 واستتر الظلم من عدالتيه * بين جفون الطباء بالكحل
 بأبيض العدل ما ترصكتها * سواد ظلم الامن المقل
 واعتدلت حتى ما استمر بها * لولا قدود الحان ذو ميل
 ما كنت أدري من قبل رؤيته * كيف انحصار الانام في رجل
 حتى رأيت امراً يقوم له الدهر على ساقه من الوجمل
 ان ادعى مبصر له شها * فاحكم على ناظره بالحومل
 وان يكن في العيون بدر على * فبأسه في القلوب سيف على

رام المهي شأو ومجده فسها * جزي بطرف بالسهد مكتحل
 واعتل من لطفه الصبا حسدا * لا برحت حاسدوه في علل
 وزور الغيث مع راحتته * حتى اعتزى للسها بالحبل
 ياسيدا أصبحت مكارمه * أشهر بين الانام من مثل
 ككادت معاني الثناء تسبقنا * اليك والحق واضح السبل
 يمشك عبيد به الهناء * كما أهنيك والهناء بكلى
 وهما كهمار وضة لقد صبغت * منها حدود الربى من الجبل
 لونا فصول الربيع مبعثها * ماسلت عنه حلة الخضل
 وانما المجد دولة جعلت * لها معاني الثناء كالحول
 وله هذه النونية يمدحه أيضا

أرى كل يوم لوعة وحنين * ومن كل فج لافراق كمين
 وكل طريق هكذا غير موعر * فلى طرق كانت البلى تهون
 نقضت عهد باللوى وتصرفت * وعود وحان يابسين طنون
 وولت لذا ذات عهدت وأسفرت * نوى غربة مانت قضي وشطون
 كان لم تدر تلك المناجاة بينا * ولا هصرت ذلك القوام بين
 ولا أحضلت تلك المعاهد بعدنا * ولا هطلت فيها سخائب جون
 على لهذا الخطب ابقا طهمة * يضح لها صلد الصفا ويلين
 ووجبة ارقال يكتب بأسها * قوى الباس تدرى العزم كيف يكون
 فان فؤاداي جنبى حشوه * أمان ولى عند الزمان ديون
 وسائلة عيبا أعمى عن النوى * عنى وعتاب الغايات شجون
 أجل من تقصى المجد يا بة مالك * تولى شمالا شمسه ويمين
 فلا تعبينى واعلى أتما العلا * أسير على وجه القلاص رهين
 أملك المطايا البزل أم سفن طغى * بها الآل تخفى مرة وتبين
 تمور لرجع الحدى مورا كنما * عراها بأصوات الحدا جنون
 اذا لمحت برق العواصم لم تنكد * مناسمها تقوى به من خزون
 تلفت تلقاء الشأم كنما * تحلى لها بالرقمين جنين
 اذا أبصر الخالى ما قال علقمت * مشا فرهاتى بالغبيط يمين

وصلنا السرى بالسرى حتى كأننا * من الوخذ أخفاف لها ومتمون
فرينا بها أوداج كل مطوق * من السحب ممنوع الفناء حصين
جبال تخطت للعلی لورآيتها * لقلت لها بين الخدوم ديون
أشابت نواصيا الثلوح فارتقت * لها بعد فقدان الشباب عيون
ويارب ليل ضل فيه دليلنا * فهديه من نخل الحسام حنين
فتى لاضلال بعد رؤيته وجهه * ولا بارق الاضلال منه عيون
علاه رقى نسر السما بجناحه * وعرض بعيد الغايتين مصون
ورقه خلق راح يحسدها الصبا * فأضحى عليه لا يعتر به أنين
وبدل نذوب السحب منه حلاله * وبأس به يضي القضا ويدين
وعلم لوان الناس قامت به غصه * وهى الجهل حتى لا يكاد يدين
من القوم شادوا ذرورة الناس والندى * ليوث لهم قصب البراع عرين
هنيئا لحسام الدين يا حيدر ماجد * به شيدت للكرامات حصون
بمقدم مولى قد هدت بقدمه * قلوب وقرت للكرام عيون
أناخ بأرض الروم أكرم قادم * له السعد حدن والعلاء قرين
وقد وفدت أخباره الغرقيله * تطوق أعناق العلى وتزين
ألا هكذا فى الله من يأسه عليه * تدن له أيامه وتلين
فيا آل عثمان تنهوا عما جسد * يذب لكم عن عرضكم ويصون
رغمتم به أئف العدو وانما الزمان به عن غيركم لصنين
أطلاب معاه هلموا أدلكم * عليه فاقى فى المقال أمين
ضعوا يدكم فى خنق عنقا مغرب * وأرجلكم فى الزنج فوه متمين
وهام السهى فارقوا اذا خلقت بكم * اليه فخرتم هناك يكون
أجاذب ضيبي اذقواى ضئيلة * ومأمن روى الزمان خؤون
أمانه لولاك ما فتقت بسا * الى الروم رقى الراسيات طعون
ولا كنت أدري كيف تنكسب العلى * ولا كيف صعب الحادثات عيون
أقلت عشار الحمال منى اذهمى * على سحاب من علاك هتون
وانى لادري ان فضلك كامل * لبانات طلاب الكمال ضمين
ومالى بعد الله غيرك مسعد * من الناس فى بيل المرادم عين

و في بانكم حطت رجال مطامعي * وماتم لي الا اليه ~~سكون~~
وانك أدري من فؤادي بحاجتي * وحسبي بهذا كاشف ومبين
وكان وقف على هذه القصيدة أديب الزمان محمد القاسمي فاتهم البياي بانفعالها
فكتب اليه البياي هذه القصيدة وهي

أشعر هذا البرق أي المناسم * سرى فيذكركنا بأي المعالم
وكم دونها من سبب دون وطئه * سرى دونه وخدا القلاص الرواسم
بريق الغضا هل أدري كيف حالنا * على البعد أخذان لنا بالعواصم
أسائلهم مالا تطيق قلوبهم * صدعت اذن بالظلم قلب المراحم
سقى الله أرضا خيموا بفنائها * وبأكرها صوب الحيا المتراكم
ولا زال طفل التبت في مهد ترها * تدر عليه من دموع الغمام
ولوسقت أمسا لها قبلها داما * لقلت ستأها من دموعي السواجم
معاهد كان الله وفيها مساعدى * على وفق قصدي والزمان مسالى
أأبمانا بالاجر الفرد هل لنا * سبيل الى عهد الصبا المتقادم
لبالي لا أقدر اح مرضى مدارة * علنا سوى أحداق طيبي ملائم
ولا الخمر الامن رضاب مبرد * ولا الورد الامن خدود نواعم
وسل أنلات الجرع تخبرك لنا * نعمنا بعيش في ذراهن ناعم
اذ الروض مخضل الربى وغصونه * تقلد من قطر الندى بغمائم
وفي خلل الاغصان نور كأنه * مجامر ند في تجوهر الكنائم
يصافح بعضها بعضه يد الصبا * كلسم نغر راشف نغر باهم
محاسن غطتهم أساور من النوى * وأعراس لهو بدلت بمائم
سل اليعملات البزل كم فتقت لنا * بأيدي السرى من رتق أغبر قائم
وكم شذخت أخفاها هام سامد * من الشم تها توجت بالغمام
وكا اذا فل السرى غرب عزمنا * تشكده ذكري لقضاء ابن قائم
مقل لواء الفضل غير مدافع * وحامى ذمار المجد غير مراحم
حدبة فضل لا يصقح نورها * وبحر بأمواج الدكا متلاطم
عنت لمعاليه الكواكب واقدت * بها فاغدت ما بين هادوراجم
ولولا مقال جاعنى منه أطرفت * حياء له الآداب الطراق واجم

وقطع أعماء القريض أهوله * ورد القوافي وهي سود العماثم
 امام العلي اني أحاسيك أن ترى * بعين المعاني عرضة للوائم
 زعمت بأنى سارق غير شاعر * صدقت بمعنى ساحر غير ناظم
 لقد قالها من قبل قوم فالعموا * بأيدي الهيجا حاشا لضم الصلادم
 رأوا مثل ما عانيت ابداع أحمد * وبادرة الطائي وطبيع كشاجم
 حنانك بعض البغي لا بدع ان أتى * بشعر حبيب من رأى جود حاتم
 وان ندى نخل الحسام لروضة * أيسكر فيها طيب سمع الحمام
 فدونها البكار فكتر ترنهما * يد الشوق عن وذن الرب سالم
 مشيدة البنيان لا يستريحها * حشود ولا يقوى بها كف هادم

ومن مختاراته قصيدته التي مدحها السيد محمد العرضي ومطالعها قوله

هو الفضل حتى لا تعد المناقب * بل العزم حتى تطلبك المطالب
 وما قدر الانسان الا قدره * أجل وعلى قدر الرجال المراتب
 أقام الفتى العرضي للفصل دولة * لها قائم من ناطق سره وحاجب
 بها اعتذرت أياما من ذنوبها * وأقبل حاني دهرنا وهوانب
 يحددها رأى من العرم صائب * ويجرحها ناس مع الحلم عاظم
 وللجد مثل الناس سقم وصحة * وفيه كما فيهم صدوق وكاذب
 أبط به حتى لو اختار نزعهم * الحن اليه وهو ثكلان نادب
 ومن لم يوفى للعالي حقوقها * فالساعة به الحسام مثالب
 ألم ترها كيف اقتناها محمد * تجاذبه أدبائه ويحاذب
 اذا الناس لم تشتق لشارب عذبا * فلا عذبت يوما عليها المشارب
 فاس طواغها وراض شماسها * وأضحى له منها وزر ورواحب
 حوى سودا تبدو ذكاه بوجهه * وترنو لعينه النجوم الثواقب
 تغرب لا يرضى ذرى المجد موطنها * وأمثاله حيث استقرت غرائب
 دعاه العلي شوقا اليه وغيره * دعتهم قلبها النساء الكواعب
 ومن حسر الراحت يكسب العلي * وبعض خسارات الرجال مكاسب
 فأب بما يشجى العدى ويسره * فوائد قوم عند قوم مصائب
 لهم من علاه منصب طامناصيا * له بل تمنى اذ رضها المناصب

من القوم أما عرضهم فممنوع * حصين وأما عرفهم فهو سائب
 يدين لهم بالمجدان وشاسع * وينعتهم بالفضل ساع وراكب
 فقيمهم والالاتقال مدائح * ومنهم والالزام الرغائب
 اليك امام الفضل منا توجهت * كائب الاأنهن مواكب
 معان تعبر العين سحر عيونها * وتسخر منها بالعقود الترائب
 قد انسدت بين الطروس سطورها * كما انسدت فوق الصدور الذوائب
 لها من براح الشوق حاد وقائد * اليك ومن لقيالك داع وخاطب
 محملة معنى الهناء بمنصب * تسير بدشراه الصبا والجنائب
 وان سرني اخباراً أنك قادم * فقد ساءني تقدير أفي غائب
 قد انسدت ما بيننا شقة النوى * وضافت على وجه اللقاء المذاهب
 فيا للوالى للعبد بأوبة * لهداياها قلب من البعد واجب
 وتسعد آمال وتسكن لوعة * ويفرح محزون ويسم قاطب
 ومن مبتدعاته آياته المشهورة التي توصلها وهى هذه

هوت المشاهر والمدارك عن معارج كبريائك
 يا حي يا قيوم قد * بهر العقول سنابهاك
 أتى عليك بما علت فأبى علمي من ثنائك
 متعجب في غيبك الاحمى منيع في علالك
 فظهرت بالآثار والافعال باد في جلالك
 بحبا خفاؤك من ظهورك أم ظهورك من خفائك
 ما الـكون الاظلمة * قبس الاشعة من ضيائك
 وجميع ما في السكون فان مستمد من بـنائك
 بل كل ما فيه فقير مستبح من هطائك
 ما في العوالم ذرة * في جنب أرضك أو سماءك
 الا ووجهها السيك بالافتقار الى غنائك
 انى سألتك بالذى * جمع القلوب على ولائك
 نور الوجود خلاصة الكونين صفوة أوليائك
 الا نظرت لمستغيث عائد بك من بلائك

قدفت به من شاهق أيدي امتحانك وإتلائك
ورمته من ظلم العناصر والطبايع في شبائك
وسطت عليه لوازم الامكان صداعن ثنائك
فاذا ارعوى او كما دنأته القبول الى ورائك
فالطف به فيما جرى * في طي علمك من قضائك

وله غير ذلك من البدائع وكانت وفاته في أواخر ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وألف
ودفن بالمعلاة بعد أن قضى مناسكه والباقي نسبة الى الباب قرية من قرى حلب
له اواذ مشهور بطبيب الهواء وكثرة الرياض وفيه يقول زين الدين عمر بن
الوردي هذه الايات وهي

ان وادي الباب قد ذكرني * جنه المأوى فله العجب
فيه دوح يحجب الشمس اذا * قال للسمه جوزي بأدب
طويه معربة في لحنها * تطرب الحلى كما تحي الطرب
مرجه مبتسم عما نكت * سحج في ذيلها الطيب انسج
فيه روضات أناصبها * مثل ما أصبح فيها المأصب
نهره ان قابل الشمس ترى * فضة يضاء في نهر ذب

واصاحب الترجمة فيه قصائد وأبيات ذكرت منها جانا في كتابي النفحة فارجع
اليها فيه والله أعلم

العلي

(مصطفى) بن فخر الدين بن عثمان العلي القدسي من فضلاء القدس وأعيانها
نشأ في طلب العلم ورجل الى مصر وأقام بالازهر زمانا طويلا حتى كادت لغة أهل
مصر تغلب عليه وكان دائمياً في كلامها ورجع الى القدس وصار كاتب المصكوك
في محكمتها وولى النيابة كثيراً وله من الآثار وقف على المؤذنين بالمسجد الأقصى
وله على الصخرة قنديل معلق يشعل ليلا ونهارا وكذلك له خبرات على خدام سيدنا
الحبل وله قنديل على الغار الذي في الصخرة وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين
وألف ولم يعقب رحمه الله تعالى

متولى أوقاف السنانية

(مصطفى) بن قاسم بن عبد المنان متولى أوقاف السنانية بالشام الدمشقي هين
الاعيان ومجموعة النوادر الحسان كان واحدا الوقت في المحاوره وسرعة
البداهة والنسكة والنادره وفيه يقول الامير المنجي رحمه الله تعالى

لنجل أبي المعالي حسن فهم * وطبيع كالزال العذب صافي
نطاووه المعاني حين يشي * وتخدمه النكات مع القوافي

اشتمل باطلب على الملا عبد الله القوي امام جامع الدرويشية وهي العلامة
الشيخ رمضان بن عبد الحق العكاري وشارل في العلوم الادبية وحفظ من الشعر
العربي والفارسي والتركي أشباه كثيرة ونظم الشعر وأكثر نظمه كان بالتركية
ومخلصه مرضى وحج في محبة والده سنة ست وأربعين وألف وصار أولاً من الخند
الشامي ثم لمات أبوه في التاريخ الذي ذكرته في ترجمته توجه ثاني يوم من وفاته
الى الروم وصار متولياً مكانه على أوقاف سنان باشا بموجب الشرط لاعتقائه
وذريته وصار من المتفرقة الباب العالي ورجع الى دمشق وقام مقام والده
ووضع يده على ما خلفه من أموال وأسباب ونصرف في التولية بعقله ومثبته الى
البسطة والسرف وكانت العقلاء ينظرون الى عاقبة أمره في عدم النظام وصحب
الوزراء والموالى وكانوا يقبلون عليه لبداهته وغرابته وكان مكثراً في حكاياته
وقالما يحلو من مبالغات في خطاباته ~~له~~ عنه على تعبيراته مسحة الحلاوة
وعلمها طل الطلاوة والنداه ولما صار الوزير محمد باشا بنى اكرى كافل الشام
وزيراً أعظم سافر من دمشق في خدمته وكان له اليه محبة وأنعم عليه برتبة أحد
البوابين للسلطان ولم يسبق لغيره من أهالي دمشق ودخل دمشق بطر فخر يب
وأظهر بعض الخيلاء وكان جند الشام في ذلك العهد قد صالوا وتاهوا فزموا على
مهاجرته فلم يزل منظر حافي زوايا الخمول حتى استأنف بعض كبارهم وأطهرهم
كل الانحياز وأزال الحجاب واحتلت بعد ذلك أموره فقابلته الايام توجه عبوس
وأبدلته بعد النعم باليوس وأصابته العين ودفد ما عنده من النقد والعين وأخذ
يستلف على أقلام الوقف وقيل عليه الايراد وكثر الاصر فزادت عليه الاحوال
وتكدرت منه الفكر والبال وكان من جملة ما ورثه عن والده الفلاحية والدار بقية
ديرا العاصف وهو من محاسن الابنية والبساتين بالقرب من جامع تشكرفباها
بدون ثمن مثله أو أنشأ عوضها نصراً بالصالحية بالجسر الأبيض وصرف عليه مالا
كثيراً بلغني أن الذي اشترى البستان باع منه أشجاراً من الحور في السنة التي
اشترها فيها بثمنه الا ثلث قرش فضل على رأس المال وكان له من هذا القليل أمور
كثيرة وكان كثير النكات وقد جمع من نكاته جانباً في دفتر كان كثيراً ما يوردها ومن

المتداول منها أن بعض كفلاء الشام كان طلب رماح من أعيان دمشق وطلب منه
ثلاثة قعسرت عليه فأئسد البيت المشهور وهو

ولو كان رجحا واحدا لا تقته * ولكنه رشح وثان وثالث

وكان يوما مجلس بعض كفلاء الشام فدخل جماعة من طلبة العلم شاكين من
مستوى الخزينة بأنه قطع من معاليهم أربعة أشهر من غير وجه وقرأ بعضهم قوله
تعالى ان عدة الشهر عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات
والارض منها أربعة حرم فقال الاربعة الحرم هي التي قطعها الدقيرى واتفق
في قدمه مرتضى باشا الوزى ومن معه من العسكر أنه ورد الى دمشق من أهالى
حلب رجل يقال له عكر وكان يحسن الموسيقى وبتردد الى الايمان للاستجداء
فكان يخاطبه اذا دخل عليه أنا ما رضى الجبار بعكر جزار ووقع له أنه كان في
مجلس بعض القضاة بدمشق فدخل الشيخ يس البقاعى وأئسد قصيدة يمدح بها
القاضي وكانت القصيدة ركيكة فلما أتم قراءتها تلى صاحب الترجمة الآية وما علمناه
الشعر وما ينبغي له وقال له الشيخ مصطفى بن سعد الدين والدك كان خليفة والذى
أحدثه الطربى وأنت خليفة فقال استك بخليفة ولا ابن الخليفة وأوما الى
رجل من الجبان يعرف بابن الخليفة وكان صاحب الترجمة أحول فقال له بعض
من له عليه ادلال من الكبراء كم شخصات رأى خذق فيه وقال لا أرى الا واحدا
وبالجملة فهو أكثر أهل العصر نوادرا وتغضا وكنت ولادته في سنة سبع وعشرين
و ألف وتوفى في أوائل شعبان سنة تسع وسبعين و ألف ودفن بجمبرة باب الصغير
بالقرب من قبر أبيه

الحلى زيل المدينة

(مصطفى) بن قاسم الطرالمسى الحلى زيل المدينة المذكورة مولده ومنشؤه الشام
لكنه من طابطة بطنية منه الشام فانتظم في سلك جيران الرسول الشفييع وارتفع
مقامه بذلك المقام الرفيع وهو عمن فاق في الادب وبرع وورد مناهله العذبة
صفوا فكر مع مشاركتى على الفقه والنحو وتحقيق ما شأن اثبات آية محو
وقد ترجمه السيد محمد كبرى في كتابه نصر من الله وفتح قريب بما ناهه هو مولانا الشيخ
درويش مصطفى بن قاسم بن عبد الكريم بن قاسم بن محيى الدين الحلى الشافعى
مذهبا الوفاى طريفة ومشرىا وينتهى نسبه فيما أحبر به الى السيد محمد بن
الحفيرة رضى الله تعالى عنه وعن أبيه

فيا نسباً من فرغ دوحه هاشم * ويا حسباً بالاصل قد ألقى الفرع
 ولد بمدينة طرابلس الشام في سنة سبع وثمانين وتسعمائة ونشأ ودأب على الشيخ
 عبد النافع الجوى مفتي الحنفية والشيخ محمد بن عبد الحق الشافعي والشيخ عبد
 الخالق المصري وغيرهم ثم دخل دمشق في سنة أربع عشرة بعد ألف فأخذ عن
 الشيخ أحمد العيناوي الفقه والحديث وحضر مجالس العلم ثم دخل مصر فأخذ
 الفقه والنحو عن النور الزياي والشيخ أبي بكر الشنواني وغيرهما وأخذ المنطق
 عن الشيخ سالم الشيشري والكلام عن الشيخ أحمد الغنيمي والبرهان اللقاني ثم
 دخل قسطنطينية وأخذ عن صدر الدين وعن العلامة محمد المفتي مع الملازمة
 في الطريق ثم قدم المدينة المنورة في سنة سبع وعشرين وألف زائراً ثم قدمها
 ثانياً في سنة اثنين وثلاثين وهو يرغل في ثياب الجمال والجلالة فأقام بها تأهل
 وأحسن السيرة والسيرة وتقيد بنشر العلم والتدريس بالمسجد النبوي ثم لم
 حاله ما كثر الدخيل وتقدم الدين والعويل وكثر في اللغو والقال والقبيل
 وصارت مجالس العلم غير أهلها كما هو مقتضى الحال في تقديم الاندال
 وكما قال مالي رأيتك راجلاً * فقلت له من أجل أنك فارس
 وله التأليف الرائعة والتصانيف النافذة منها نزهة الابصار في السير فيما يحدث
 للمسافر من الخير ومنها هتكت الاستار في وصف العذار ومنها شرح تأييد ابن
 حبيب الصفدي سماه المعرفاني في شرح التائييه ومنها الدر الملتقط من بحر
 الصفا في مناقب سيد أبي الاسعاد وفا وله النظم الرائع منه وقد كتب
 اليه بعض أحيائه

يا غائباً بشكر أقباله * قلبي ويشكو بعده الناطر
 أو حشت طرفي واتحدت الحشا * داراً فأنت الغائب الحاضر
 فكنتب ما غبت عن طرفي ولا همجتني * بل أنت عندي فهماً حاضر
 ان غبت عن عيني تمثلت في * قلبي براعي حسنك الناطر
 وله تجميع فائبة الشيخ شرف الدين بن الفارض رضى الله عنه وله ديوان شعر
 يشتمل على قصائد ومفاطيع ومن شعره قوله مستغيثاً وهو بما قاله بمصر في سنة
 خمس وعشرين

يا من به كل الشدايد تفرح * وبذكره كل العوالم تلج

وعليه أملا لا السماء تنزلت * وجمدحه لله حقاً تخرج
واليه ينهى كل راج سؤله * والسائلون على حماه عرجوا
يا قطب دائرة الوجود بأسره * يامن لعلياه البرايا قد لحوا
بأسيد السادات يا غوث الوري * يامن به ليسل الحوادث أليج
قد جئتكم أرجو الوفاء تكمرا * لكنتي للعضومنه أحوج
وحططت أحمال الرجاء لديكم * فعسا كمو أن تنعموا وتخرجوا
انتهى مقاله السيد محمد كبريت في ترجمته (قلت) وكان الباعث له على تصنيف
كأنه نصر من الله أن صاحب الترجمة كان نظم تاريخاً لمكان بناءه شيخ الحرم
المدني عبد الكريم المصاحب بالمدينة بيثرودى ونظم له آياتاً وهي هذه
بشر الأيمان صار جارا للكريم * بطيب عيش أنت فيه مقيم
أصبحت في خدمة خير الوري * ترفل في روض جنان النعيم
بطيبة طابت لمن حلها * حديث ودى في هواها قد يم
طوبى لمن أمسى مقيماً بها * يليق أهلها بقلب سليم
مصاحب السلطان نلت المني * بما ترجى من غفور رحيم
نيت أبو اياه قد سما * بيثرودى للصديق الحميم
بغاية الاحكام تاريخه * مقعد أنس شاد عبد الكريم
وأراد بغاية الاحكام آخرها وهو الميم على طريقة التعمية وعدد الميم أربعون فلما
شاعت الآيات وقف عليها ففتح الله الخناس الحلبي فبرز أبها وألف رسالة سماها
التفميش على جبالات درويش مضمونها الاعتراض على هذه الآيات فألف السيد
محمد كآبه انتصاراً لصاحب الترجمة وجمع فيه من غرائب الفوائد وفرائد
القصائد ما تقر به العيون وتنشرح له الصدور وكانت وفاة الدرويش مصطفى
في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمانين وألف بالمدينة المنورة ودفن
بالبقيع رحمه الله تعالى

(مصطفى) بن محمد أبي السعود بن محمد العمادى فاضى العسكر بن ابن المفتي صاحب
التفسيـر المشهور ذكره المولى عبد الكريم المنشى فقال في ترجمته سليل العالم
على التحقيق ومن هو فى الفتوى لاني خيفة النعمان شقيق المولى الاحل العلامة
أبي السعود العمادى لارال طائفاحول قبره من السحاب الرائح والغادى

ابن أبي السعود
المفسر

تربي في حجر العزة متفيا للال والد ميسوطا عليه منه جناح الرأفة رافلا في حلل
 حياة الاب الشفيق مسدا اليه لطفه وعطفه ولا يدع فانه آخر أولاده ولم يبق
 من كأس العمر الا جرعه ويسير يريد المنية اليه في غاية السرعة ولما بلغت
 آيات قصيدة سنة التصاب وأقبلت عليه من كتيبة العمر طليعة الشباب
 خلع عليه أبوه حلة الاعاده باسطا أجنحة الافاضة والافاده وأكرم وزير تلك
 الدولة والده ففعل من جنان المدارس الثمان بواحدة فلما آذن قر حياة أبيه
 بالسرار وبلغ طواف أيام عمره الاعتمار رفعوه منها الى منصب وكان السبب
 في ذلك حقد المنصب فسخت بحديث العزل آيات عزته وقص بمقراض الرفع
 جناح رفعة ثم رجع الى احدى الثمان بزيادة العشر على مهرها وتكفل بها
 يجب عليه من محافضة أمرها ثم نقل منها الى المدرسة السليمية بأدرنه المحمية
 ثم توجه منها الى سلاسلها كما متقلدا من القضاء صار ما ثم عزل ولم تزل تواصله
 عرائس المناسبات مرة وتفا رقة أخرى الى ان فاز بقضاء العسكرين وكان أحق
 هم ما وأولى وأحرى ثم عزل فتأوله في نوبته ساقى حمام منيته وكان يسير يسير
 المولك ويتقلد من الترفه بأزهى سلوك في عيش رائع وشرب سائغ وله احاطة
 بالفروع الفقيه والمسام بالعلوم العقلية والنقلية وكانت وفاته في حدود سنة
 سبع بعد الالف ودفن بمشهد قريب من تربة أبي أيوب الانصاري بجوار أبيه النبيه
 لازالت سحابة المغفرة تشمل حديثه وتحتويه

عزى زاده

(مصطفى) بن محمد الشهير بعزى زاده قاضي العسكر وأشهر متأخري العلماء بالروم
 وأغزرهم مادة في المنطوق والمفهوم وله التأليف التي ملأت سمع الزمان فائدة
 وتبت فيه من صلات دفعها كل عائد منها حاشية على الدرر والغرر في الفقه وحاشية
 على ابن مالك في الاصول وغيرها وله الشعر النضير في العربية والتركية ومخلصه
 على دأهم حالتي ور باعياته مشهورة مرغوبة وقد جمعها في سفر مستقل وهي في
 التركية كبايعات سيد الدس الانباري في العربية وعمر الخيام في الفارسية اليها
 النهاية في القبول والتحسين وعليها المعول في لطف النكت والمضامين
 وبالجملة فأناره كاهها لطيفه وأخباره جميعها طريفه وقد ذكره ابن نوعي
 فقال في ترجمته حصل الغنون الرائقة الى أن أحرز المرتبة اللاتقة ثم تحرك
 على معتاد أرباب الاستعداد فانتحاز الى المولى شيخ الاسلام سعد الدين

ولازم منه ثم درس ابتداء بمدرسة حاجة خاتون بأربعين عثمانيا ثم حولى مدرسة محمد
أغابرتبة الخارج في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وتسعمائة ثم حولى مدرسة
أيوب في جمادى الآخرة سنة ثلاث بعد الألف ثم حولى احدى الثمان في المحرم سنة
خمس بعد الألف ثم حولى مدرسة السلطان سليم القديم في شهر ربيع الأول سنة
ثمان ثم حولى السليمانية في ذى الحجة من هذه السنة ثم حولى الخماقية في شعبان سنة
عشر ثم حولى قضاء الشام في رجب سنة احدى عشرة ثم حولى قضاء دمشق سنة ثلاث
عشرة وفي زمن قضاة بها وقعت فتنة صحافها ابراهيم باشا وقتله بالسكر فعزل
لتنصيره في تلافى الفتنة ثم حلى قضاء بروسه في شعبان سنة خمس عشرة في أيامه
بها تباطى ابن قلندر الخار جى عليها وحاصرها وخرق بعض أماكنها ثم حولى
بعيد ذلك ثم حولى قضاء أدنه في شهر ربيع الآخر سنة سشرين واثنا عشر
مجهولا فاجتمع عليه جماعة أرغجو بالملكالة والمحاصمة فنقل في جمادى الآخرة
السنة الى قضاء دمشق قال الحسن البورينى في بعض مجاميعه سنة احدى عشر
الخميس حامس عشر شعبان سنة احدى وعشرين وألف أن رجلا من علماء
من قرية صيدنايا من نواحي دمشق فأسلم وأتى الى مجلس قاضى القضاة فجلس مدة
تريد على عشرة أعوام وحين ثم أتى في التاريخ اند كورالى نائب صاحب الترجمة
أولا وألقى عمامته وصرح على نفسه بالسكر فأرسله النائب الى قاضى القضاة يعنى
صاحب الترجمة فاستفهم عن حاله واستنطقه فصرح بما قاله فقال القاضى اهل لك
شبهة دينية أو طلامة دنيوية فان رغبت فى المهلة أمهلناك وتوقنا الى التأمل بما
فى هناك فأبى الا التعميل بروحه الى الهاوية وقال انه لا يرغب الا فى الفرقة الغاوية
وصرح بأنه فى مدة انصافه بالاسلام لم يوصف بصلاة ولا زكاة ولا صيام وكان يبادر
الى طلب النار ويسعى لالحاق ناهل دار البوار فكتب القاضى ما يستحقه من
القتل بالتعميل وأرسل الصلح الى الحافظ الوزير الجليلى فأمضى فيه السيد
المناضى ادتثالا لما به الشرع الشريف فاضى وذهب شقيا الى نار الجحيم ومباذباها
الا الذين صبروا ومالقاتها الا ذوحظ عظيم ورأيت بخط الاديب عبد الصكر
الطارق أنى أنه كان لصاحب الترجمة ولدا اسمه أحمد وكان فى غاية النجابة والخلق
والكمال والمعروفة توفى بدمشق فى ليلة الجمعة ثانى عشر ذى القعدة سنة احدى
وعشرين وقد نظمت الادباء تواريج كثيرة لوفاته منهم الشيخ نجم الدين الختاتى وأبياته

هي هذه

لم يعد ما فات يوما كد * والاسى عند الاسى قد يحمد
كل مخلوق قصاره الفنا * انما الباقي الاله الصمد
رحم الله شهيدا عمره * كان كالا حلام منه الامد
قلت اذا ناداه مولاه الى * جنة فمنا عيم سرمد
نطق خيره و أم تاريخه * فتر في جنات عدن أحمد
(قلت) وقد مدح في دمشق بقصائد كثيرة وكان مقبلا على الابداء وعما أملاه من
شعره العربي قوله

لله من رشا كائب لحظه * أهل الصباية غادرت مأسورا
واقطعه صلب القلوب كرخوها * قد صار صارم لحظه مكسورا
وقوله في التوسل ايضا مقبلا

يا نفس هوذي بالكريم وعترحي * فهو الذي يسدى الينا نعمته
وينزل الغيث الذي يروي الربى * من بعد ما قنطوا وينشر رحمة
ثم عزل عن قضاء دمشق في رجب سنة اثنين وعشرين وولى بعدها قضاء قسطنطينية
وقضاء العسكرين وانعدت عليه وعلى المولى محمد بن عبد الغنى المقدم ذكره
صدارة العلماء بالروم وكانت ولادته ليلة الاثنين النصف من شعبان سنة سبع
وسبعين وتسعمائة وتوفي في حدود سنة أربعين بعد الألف

حسنى زاده

(مصطفى) بن محمد الشهير بحسنى زاده أحد الموالى العظام القسطنطيني المولد
والمنشا كان فاضلا كاملا بارعا بنباهة خبره كلية بالآداب حسن المحاضرة
والخطاب أخلاقه جميلة ومكارمه جزيلة متخليا بالعفاف متخلقا بالحمية
والانصاف اشتغل في أوائل عمره على علماء عصره وجد في الطلب وحاز الفضل
والادب ولازم من شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين ودرس بمدارس قسطنطينية
الى أن انتهى الى المدرسة السلمانية وولى منها قضاء حلب في سنة ثلاث وخمسين
وألف ثم ولى قضاء دمشق وقدم اليها في سنة ثمان وخمسين وكانت سيرته بها أحسن
سيرة افاض ضدا ما شتهر عنه بحلب من الامور المنكرة وله اليد البيضاء في قمع الظلمة
وكان في أيام قضائه ورد الوزير مريضيا بشا محظا بالشام وكان جبارا غانيا طامعا
فعارضه في أمور كثيرة ولم يدعه يتجاوز في الظلم مقصدار الممكنة وكان له ولدان

ختمها بدمشق وجعل وليمة عظيمة دعاهم الوزير المذكور وأعيان العلماء والعسكر واستمرت الوليمة سبعة أيام ثم بعد خمسة عشر يوما تبدل فرجه ترعا فأنتم هربه واصطفاه هربه وكانت وفاته في ثالث وعشري جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وألف وقد قارب سنه الحسين ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرية المعروفة بالقلندرية وقيل في تاريخ موته (فاض في الجنة)

ابن بستان

(مصطفى) بن مصطفى الشهير بابن بستان قاضي العسكر وهو أخو شيخ الاسلام محمد ابن بستان المتقدم ذكره كان من أجلاء الموالى أصحاب الوجاهة والساهة وكان فاضلا صاحب معرفة تامة في العربية والمعاني والبيان ولى القضاء بدمشق ثلاث مرات قال النجم في ترجمته وكان سمياً أكوك ولا تخفاً ولكنه كان يتناول في قصائه قيل انه أول من تظاهر بالرشوة من قصاة دمشق الروميين وولى أدرنه ومكة وتزوج بنت مراد باشا الوزير وولى قضاء قسطنطينية ثم قضاء العسكر باناطولى في رابع عشر ذي القعدة سنة ثلاث بعد الألف ثم نقل الى قضاء روم ابلى بعد شهر من توليته قضاء اناطولى وعزل في خامس وعشري جمادى الأولى سنة أربع بعد الألف ثم أعيد الى روم ابلى في ثامن عشر شهر رمضان سنة تسع بعد الألف وعزل في صفر سنة عشر وألف

المرزوقى

(مصطفى) بن مصلى الدين قاضي العسكر المرزوقى قدم في أول عمره الى قسطنطينية واحسار الى المولى محمد چشمى قاضي العسكر ولازم وصار قاضياً ببعض القصبات بهلاد روم ابلى ثم توفى بخدمة المذموم فترجى الله ثم صار قاضياً بشمله روم ابلى وساعده الحظ بعد ذلك فانتسب الى ركب دار السلطان ابراهيم جعفر باشا الذى صار وزيراً وصهر السلطان فشفع له بقضاء دمشق فوجه اليه وعند ذلك من أغرب ما وقع في الدولة العثمانية لان رتبته بعيدة الوصول الى رتبة الموالى فضلاً عن قضاء دمشق المندود عنهم من أعظم المناصب ولم يبق أحد من موالى الروم ممن رآه أو اجتمع به الا أظهر له العداوة وقصد به ابؤله وهم يقولون ان قطاع الطريق العام أقل ورراً من المتعرض في هذا الطريق الخاص وقدم الى دمشق في شوال سنة ست وخمسين وألف وكان متكبهاً في أدوات الاحتشام والاجلال وتعالى على الاحكام ممة في التناول عليه وساعده الوقت فحصل مالا عظيماً وها به أهل دمشق وعسكرها واحترمه واسأخته وانقادوا اليه

ومن محاسنه أنه لما رأى خطيب الجامع الاموى يخطب بعمامة صغيرة نادى
الخطيب محمد المحاسنى وألبسه العمامة التى تعرف بالمكروز وأمره ان لا يخطب
بعد ذلك الا هافا فاستمر يخطب بها الى أن مات وتبعه المرحوم أخوه الشيخ اسمعيل
وبالحرى أن يكون هذا المعبد الكبير متميزا عن غيره بخصوصية ثم عزل عن قضاء
دمشق وبعد وصوله سعى فى قضاء قسطنطينية فناله وبني دار عظمه بالقرب
من جامع محمد أنغام اجتهد فى تحصيل قضاء روم ابلى وصرف على ذلك شيئا
كثيرا من الهدايا والمال وسماها واعظيها ثم لما قام العسكر على السلطان ابراهيم
واجتمعوا فى جامع السلطان أحمد وحضرت العلماء والصدور عزم على الحضور
معهم فنهكه بعض خواص أحبابه فلم يتصح فى عدم الحضور وسار فلما أقبل على
الجمع غز عليه بعض الموالى العسكر فغرضوا له ثم كثر عليه الحط قتلوه فى باب
الجامع مع جماعة الصدور والاعيان وكان قتله فى ثامن عشر رجب سنة ثمان وخمسين
وألف والمرزيقونى بفتح الميم وسكون الراء وكسر الراءى بعدها مئاة تحتية ثم فاء
فواو نسبة الى بليدة معروفة ببلاد أنطاولى والله تعالى أعلم

كوكبك مصطفى

(مصطفى) المعروف بكوكبك مصطفى أحد الموالى الرومية ولى قضاء الشام فى سنة
احدى بعد الالف قال النجم وسلكت فى قضائه مسلكا حسنا وكان يتحرى فى أحكامه
ويحررها خصوصا فيما يتعلق بالجند وما ينتمى لهم وكان يحيط على المرائين ودخل عليه
حصصا أحدهما جندى فخر عليه ولم يسع الجندى الا الترتك لرباه ولما فاته
ما يحصل له رباه أسكر رهننا كان عنده للديون فقال للراهن أقم عليه البيعة فقال
انه لا يتجرأ أحد على الشهادة عليه فقال للجندى ادن منى فدنا منه فأخذ حاتم منه
وأعطاه للبعي عليه وقال له خذ هذه الخاتم واذهب الى بيت هذا الرجل وقل لهم
أعطوني الرهن الذى صفته كذا وكذا وخذوا هذا الخاتم أمانة فذهب وجاء بالرهن
كما وصفه الراهن فاعترف به وكان له من قبيل هذه الفراسة أسماء كثيرة فتمسارح
الناس اليه فى طلب الحقوق وكان اذا مر فى أسواق دمشق دعاله أهلها ثم أعطى
فى السنة المذكورة قضاء مكة وسافر اليها فى تلك السنة ثم قال وأحسب أنه مات قبل
العشرة وألف والله أعلم

أبو الميا من

(مصطفى) أبو الميا من شيخ الاسلام ومفتى الخت العثمانى كان من كبار العلماء
أصحاب الاطلاع قتها متبحرا وافر الحرمة معظما عند الدولة ولى قضاء

قسطنطينية ثم نقل الى قضاء العسكر بأنطاولى فى ثانى وعشرى رجب سنة
احدى عشرة بعد الالف ثم نقل الى مشيخة الاسلام بعد شهر ويوم من توليته قضاء
العسكر بأنطاولى وفى زمن فتواه توفى السلطان محمد وتسلطن السلطان أحمد
ثم عزل فى المحرم سنة ثلاث عشرة وألف وأعيد فى شهر ربيع الآخر سنة
خمس عشرة وتوفى فى رجب من هذه السنة وهو مفت رحمه الله تعالى

ابن العلى

(مصطفى) المعروف بابن العلى الحلبي مفتى الحنفية بحلب ورئيسها السامى
المكانة تبع من بين قومه متفردا بشعار العلماء فان أهله كلهم تحار غير أنهم
رياسة قدسية فى التجارة والقول وكان سافرا الى الروم وانحاز الى شيخ الاسلام
يحيى بن زكريا ولازم منه وتقرّب اليه كل التقرب وكان الشيخ أبو الين مفتى حلب
لما قارب الوفاة فرغ لابنه ابراهيم المقدم ذكره عن الفتوى فلما أرسل عرضه الى
دار السلطنة كان صاحب الترجمة بها وكان يتطلب من شيخ الاسلام أمورا
يستصعبها فوجد الفتوى أسهل وأنفع له فوجهها اليه مع المدرسة الخسروية ولم
يعتبر عرض القاضي ثم قدم الى حلب مفتيا ورأس بها وعلت حرمة ثم اجاء
السلطان مراد الى حلب وفى صحبته شيخ الاسلام المذكور أراد الشيخ ابراهيم
الشكاية الى السلطان باعتبار انه أعلم من صاحب الترجمة فوجد شيخ الاسلام
اليد الطولى عند السلطان فعرض الامر عليه فزجره خرا عني فأنتم قال له مهما
أردت من المناصب أسعى لك فيه الا الفتوى فلم يقبل شيئا حنفا ثم أنضاف شيخ
الاسلام لابن العلى صاحب الترجمة قضاء اداب الصغرى ولم ينل هذه الرتبة من
تقدمه من مقية حلب خصوصاً ولا الاخوة الثلاث أبو الجود ومحمد وأبو الين مع
اتساع علومهم وورفعه مقامهم وابن العلى هذا بالنسبة المهم فى الفضل بشابة
تليد لهم بل ولا سأتى له هذه المثابة فانه كان مشهورا بالجهل وكان فى أمر الفتاوى
انما هو صورة مثله والذى ينظر أمره ارجل كان يكتب له الاسئلة يعرف بابن
بدي ومن غريب ما وقع اصاحب الترجمة أنه حضر يوماً للجامع فاحضرت جنازة
فقدم للصلاة عليها اماما فكبى خسا فقال فيه السيد احمد بن النقيب هذه
ومد مصطفى صلى صلاة جنازة * وكبر خمسا أعلن الناس لعنه
فقلت اعذر وه انه قلد الندى * ومن قبل فى الفتوى لقد قد ابنه
يشير الى قول أبى تمام فى قصيدته التى رثى بها ادريس بن بدر ومطلعها

دموع أجابت داعي الحزن همع * توصل مناعن قلوب تقطع
الى أن قال

ولم أنس سعي الجود خلف سريره * باكسف بال يستقيم ويطلع
وتكبيره خمس عليه معالنا * وان كان تكبير المصلين أربع
وما كنت أدري يعلم الله قبلها * بأن الندى في أهله يتشبع
وقوله ومن قبل في الفتوى الخ إشارة الى كاتب أسئلته الذي ذكرناه
على طريق الاستخدام وهذا المقطوع من شعر الكلام

(مصطفى باشا) الشهير بابشير الوزير الأعظم أو حد الوزراء المشهورين بالجلالة
والرأي العائب وحسن السياسة ولي الشام في سنة ستين وألف والخ
في حكمته الى فزو بلاد الدروز فخرج من دمشق في جمع عظيم وبلغ الامير محم
بن نونس المعنى خبر خروجه بقصد هم جمع جمعاً كثيراً من الدروز وعزم على المقاتلة
ووقعت الحاربة بين الفريقين في وادي قرنايا فكان عسكر الوزير يري أسهل
الوادي ~~لصونه~~ هم ركبنا وجاعة الدروز من أعلى الوادي خاص بعد صوبة
ودهب له وعسكره شئ كثير من الخيل واللاح والعديد ثم عزل عن محافظه
دمشق وأعطى كدالة حلب وله من الخيرات العظيمة من الجامع والخان والخوايت
وغيرها مما جعله وقفا على الجامع وعلى صرة لاهالي مكة تعمل اليهم كل سنة وشرط
توزيعها لمن يكون قاضياً بمكة ثم جاء ختم الوزارة العظمى وهو بحلب سنة أربع
وستين وألف وقبل في تاريخه وزير الخير ولم تطل مدته في الوزارة وقام العسكر
عليه وقتلوه وكان قبله في أوائل سنة خمس وستين وألف

الشهير

(مصطفى) الشهير بصحكي قاضي العسكر وقضيه الروم كان أعجوبة الرمان في الفصل
وكثرة الاطلاع على المسائل وله تأليف في الفقه ولى قضاء قسطنطينية مرات
ثم ولى قضاء العسكر بروم ايلي في سنة احدى وعشرين وألف وكان معتبراً مرعياً
لمراسم الطريق مراعاة بالغة بحيث تخرج به مراعاته في بعض الاحيان الى الهزل
والعبث وبالجملة فقد كان من العلماء الصدور وكنت وفاته في سنة تسعين بعد
الالف بقسطنطينية

صحكي

(مصطفى) سبط الشيخ القطب محمود الاسكندري قاضي القضاة السيد الاجل
كان من اطفاء الاموال ذاتا وطبعاً لطيف العشرة متوددا خلوفاً ولى مناصب

سبط الشيخ محمود

عديدة مهاديار بكر والمدينة ثم ولي قضاء دمشق في شهر ربيع الأول سنة خمس
وتسعين وألف وقدم اليها وكانت سيرته بها حسنة وتوفي بها وكانت وفاته في ربيع
الأول من السنة المذكورة ودفن بالقرب من بلال الحبشي

قره مصطفي
باشا

(مصطفى باشا) المرزيفوني الوزير الأعظم في عهد السلطان محمد بن إبراهيم وهو
الشهير بقره مصطفي باشا وبالتمتول كان من أمره أنه خدم محمد باشا الوزير الأعظم
الشهير بالكبريل المتقدم ذكره فنهض به الخط على يديه فولاة نيازة ديار بكر ثم جعله
حاكم البحر وما زال في عزة وتزايد وسعادة تنصاع إليه أن مات أسناده المذكور
وولي ابنه أحمد باشا الفاضل الوزارة العظمى فعمله عن حكومة البحر ورأى أن
قره إلى الدولة أجدهى له لما يعرف من رباطه المحيطة فصرف جهده في المعالجة
بحقه والاتفات اليه وكان هولاء هم الامراة جانب بخدومه المذكور ولا يعرف
الأرعاية حق وقوم ولما توجه الفاضل إلى جزيرة كريد صيره قائما مقامه وأقبلت
الدولة عليه أقبالا ليس وراءه لاحد مطمع وسافر في خدمة السلطان إلى سلاطيك
ويكجي شهر واتسعت دائرة حاضره وأتمت برأيه الامور وكان أولى الناس بديل
ما يأمله من ينتمي اليه ويعول في أمره عليه وكثرت في ذلك الابان خففته وحواسيه
وتملك الاملاك الكثيرة ثم قدم الوزير الفاضل من كريد إلى دار السلطنة أدره
بعد أن فتح قلعة قنديقية في تلك الجلالة متشاور الدولة زائد العنوان والصوله
ولما دخلت أدره في سنة ست وثمانين والدولة اذ ذلك في ديارها بها وقد استوفت
الكمال من عزتها وحرمتها رأيت قد استوعب أدوات الرفعة وتصرف في السلطنة
تصرف الروح في الرفعة وصيته قد ملا البلاد وعرها وسهاها وملك حل أمورها
وكان أحقها وأهلها ثم مات الوزير الفاضل فسعت إليه الصدارة فولى بيع لها تمام
بأعبائها وتصلب في حمل انشائها وتمكن منها تمكنا عظيما وبال من أقبالها حاظا
جسما وكان في حقيقة أمره مدبر احاز ما عاقله ولا وجهها وله محبة في العلماء
والفضلاء يحب المذاكرة العلمية ويرغب في الفائدة ويربما اشتغل وداكري صنوف
من الفنون وكان ملتفتا لحوال الناس فيما يعظم أمرهم الأله كان شديد الطمع
في جميع المال وعنده عجب وخيلاء ونفسا به وتملك دارا بالقرب من جامع السلجمانية
وعمرها وأنتقها فاحترقت في أسرع مدة فأعادها أحسن مما كانت عليه وسافر
سفرة جهرين بأمر بخدومه السلطان محمد بجيوش عظيمة واقتنعه واحتوى على

الملحمة التي بالقرب منها وهذا الملحمة كما نقله الثقات من أعظم مجاب النفع
 لميت المال حتى أنهم يبالغون فيما يدخل منها حد المبالغة وسبب ذلك أن بلاد
 النصارى المعروفين بالمسقى والقرنق محتاجون إليها وليس في بلادهم ملحمة غيرها
 ولما فتحت هذه القلعة سرت الناس سرورا عظيما لان فتحها كان في غاية الصعوبة
 وكل كثير من نصارى الروم ممن رأيتهم يزعمون استحالة فتحها ويهزؤون بالوزير
 صاحب الترجمة في قصدها وشاع عنهم أخبار في استكسار عسكر المساكين وهزيمتهم
 وكذا يظهرون الشبهة وسبب ذلك ما يعرفونه من أنها تابعة للملك المسقى وهذا الملك
 هو أكثر ملوك النصارى جيوشا وأكثرهم ملبسا قايلا ان مملكتهم مسافة
 سنة طولاً ومثلها عرضا وفي طريق هذه القلعة من جانب قسطنطينية بحراء
 وارات وهى أرض مجدبة قليلة الخير ليس بها بلاد ومساقتها بعيدة وبالجملة فان فتح
 هذه القلعة كان من أعظم الفتوحات وريبت دار الخلافة ثلاثة أيام وكان السلطان
 محمد اددالك ببلدة سلتره روم ايلي فيكتب الى قائم مقام الوزير بقسطنطينية
 عبيد باشا النيشانى أنه يريد القدوم الى دار المملكة وأنه لم يتفق له رؤية زيارتها
 مدة عمره وأمره بالنداء التهنئة لزيارته أخرى اذا قدم فوقع النداء قبل قدوم السلطان
 بأربعين يوما وتبها الناس للزيارة ثم قدم السلطان فشرعوا في الترتين وبدلوا
 جهدهم في التأتى فيها واتفق أهل العصر على أنه لم يقع مثل هذه الريشة في دور من
 الادوار وكنت الفقير اددالك بقسطنطينية وشاهدتها وانما تحقق من غير شك
 يحاصر في أم الم تصدر في زمان ولم يبق شيء من دواعي الطرب الا صرف اليه الههم
 ووجهت اليه البواعث واستغرقت الناس في اللذة والسرور واستوعب جميع
 آلات النشاط والحبور وفشت المناهى وقصر فيها المحذور والناهى وعلت العقلاء
 أن مثل هذا الامر كان علطا وان ارتكابه جرم عظيم وخطا وما أحسب ذلك الانهابة
 منهية السلطنة وحاقمة كتاب السعادة والميمنة ثم طرأ الانحطاط وشوهه نقصان
 وتبدل الربح بعدها بالخسران فوقع بعبد ذلك فى القسطنطينية حريق عظيم بما حية
 الفئار حرق فيه نحو اثني عشر ألف بيت ثم ترأس الحرير في كثير من المحلات حتى
 حسب ما وقع منه فكان تسعين حريقا كل ذلك في سنة واحدة ثم طلب الوزير
 صاحب الترجمة الاذن من السلطان بالسفر على بلاد الانكروس وكان عقد الصلح
 الذى أوقعه معهم الوزير الفاضل بعد فتح ايوار على خمس عشرة سنة قدمضى عليه

ثلاث سنين فأذن له السلطان وشرع في تهيمته الاسباب من الدخائر ومكتبة نواب
 البلاد والعساكر وجميع من الجيوش والجنود ما لا يدخل تحت حصر حاصر ولم
 يتفق جمع مثله فيما مضى من الزمان العابر ثم طلع صاحب الترجمة من قسطنطينية
 بأهله العظيمة مصحبا على أخذ بلاد النصارى بالقوة الجسيمة ولم يدبر ما حذى له في
 الغيب حتى وقع ما وقع فزال الشك والريب ولتسقى أمر هذا السفر فصلا فصلا
 وينبش بمعوذة الله تعالى فرعا وأصلا وما أقول الذي أقوله إلا عن نقل وعزو مع
 التحري في ذلك بآثبات ومحو فأقول ناقلان كذب ورد من بعض الاجناد لمخضا
 منه محل المراد قال ولم يزل الوزير بمن معه من العساكر سائرا إلى أن وصلوا
 إلى قلعة يانق في يوم الخميس ثاني عشر رجب سنة أربع وتسعين وألف وعبر من
 ربابي يوم الجمعة ثم في يوم السبت توجه فاصدا قلعة صبح (قلت) وهذه القلعة هي التي
 كانت مقصودة له بالذات وأطلق أمره في نهب القلاع والقرى التي على الطريق
 بما كان للعسكر مشغلة لأنهم أوحاها وأتلاف زروعها فأحرقوا من التللاع
 المعلومة بحومانة قلعة وما يتبعها من القرى أشياء كثيرة جدا وكل قرية من هذه
 القرى بمساحة بلدة تحتوى على ألف بيت أو أكثر وجميع هذه القلاع والقرى
 في نهاية الاحكام وحسن البناء ويوتها في غاية من اتقان الصنعة مساواة بالخام
 وفيها من السما في الملايوسف كثرة وأكبر سوت هذه البلاد ثلاث طبقات الثالثة
 منها مصنوعة بالدف والخشب وعاشت عساكر التتار في بلاد الكفار إلى قريب
 قزل ألبا التي هي محل ملك الانكروس المعروف بالسبابو وهو ما قدر واعليه من
 البلاد وحرقتها واورأت بخط بعض الروميين أن راجلا من كراعقلاء النصارى
 دخل عسكر المسلمين ثم جاء إلى الشيخ شمس الدين الوائى واعطى السلطان مسلما قال وكل له
 وقوف على أحوال ملكهم وأهم دكر واعد له أمر هذه النصرة ولعل لها أسبابا
 من جانب النصارى أو يجب الانتقام منهم فقال ان الملك البلباد دخل يوما على
 زوجته بنت ملك الاسبا وهو مغموم فثارت له زوجته ما أعمى لفته قال أرى أمر
 هؤلاء العثمانيين قد بلغ النهاية في الغلبة علينا ومن أعظم ما يغني عن أمرهم طاعة
 نوابهم وامرائهم لهم فاذا طلبوهم بأذى خطاب من أقصى البلاد لا يمكن ان
 يتخلفوا ويبادروا إلى الحضور إليهم وامثال أمرهم وأما ما أدا أرسلت إلى
 امراء الجارمراسيل أطلبهم لا مرفلا يطيعون أو امرى ولا يحضرون إلى فقال له

انما يطيع حكام المسلمين أمر سلطانها لانهم كلهم أهل ملة واحدة ومذهب واحد
فخرج الملك من هندزوجته مغضبا ووجهز الرسل الى بلاد الجمار يدعوهم الى
مذهبه فلم يقبلوا فأرسل عساكر من قبله فقبضوا على أكثرهم وأحضرهم اليه
فعدبهم وقتلهم وفعل في بلاد الجمار أفعالا شنيعة جدا لم تصدر من ملك قط مع أنهم
رعاياه و يؤدون اليه ما عليهم بلا خلاف فهذا تحقق النصارى ان الله تعالى سلط
المسلمين عليه فغربوا بلادهم وألقى الرعب في قلبه وقلب عسكره وهربت رعاياه
من هذا الحد الى حد فزل الماء وتشتتوا في البلاد كل ذلك بسبب ما فعله مع الجمار
الذين هم رعاياه وخزبه انتهى ثم ان خان التاتار نور الدين كراى لحق كثير من
الهأربين فقتل منهم مقتلة عظيمة ومن أغرب ما وقع في هذا الانثناء أن سوقة
العسكر كانوا يدخلون قلعة من القلاع المذكورة فيرون فيها أناسا قلائل من النساء
والرجال العاجزين عن الحركة فيقتلونهم ويستولون على القلعة ثم يطلقون فيها
النار فقلوا هذا في أكثر من أربعين قلعة واستولى ثمره محمد باشا على قلعة تسمى
أووار يقال انها أحصن من أنوار التي افتتحها الوزير الفاضل في سنة خمس
وسبعين وألف وفتح بكر باشا قلعة هانبرق وهى على ما سمعت في الحصانة لا تقصر
عن قلعة حلب ثم حرقوا القلعتين المذكورتين وغنم المسلمون غنائم لا تحصى ولا تضبط
واسروا نحو مائة ألف أسير بحيث بيعت الجارية مع ولدها بثلاثة قروش والابكار
لا يتجاوزن عنها العشرين قرشا الا في النادر ويسع الرأس من الغنم بقطعتين ورطل
الطحين العال بقطعتين ورطل الخماس بثلاث قطع وهرب عسكر النصارى من
بح وبواحيها وأخذوا منهم كثيرا من الاموال فلحقهم جماعة من التاتار فأدركوهم
عند اخبة قلعة داخل بح بنحو ستين ساعة فأسسوا صولوهم قتلا ونهبوا جميع ما كان
معهم وفي عشرين رجب توجه نور الدين كراى نحو باباطاغى بنحو عشرة آلاف
من عسكره التاتار فاقى جماعة من النصارى في عدد عشرين ألفا فقتل بعضا
وأسر آخرين ولم ينج منهم الا القليل وكذلك فعل حاج كراى سلطان في بعض النواحي
فغنم غنائم عظيمة ثم وصل الوزير صاحب الترجمة الى بح وضرب بخيمتها وخيمت
العساكر وهذه القلعة كانت لميت حبيرها ذات قلعة داخلها يحيط بها من جوانبها
الثلاثة الدور والابنية والعمارات والحدائق ومن جملة ذلك سبعة عشر مكانا باسم
الملك تحوى هذه الامكنة على عجائب الزخارف والفواكه والفساقي من السماقى

والرخام وقد قدمنا ان عسكرهم كانوا قد هربوا وكذلك هرب أهل الحار ج من
الرعية ولم يبق الا نحو عشرين ألف رجل عشرة آلاف من العسكر وعشرة آلاف
من الرعية في داخل القلعة فأمر الوزير باحراق الحار ج فأحرق في أقل من لحظة
عين ولم يبق الا محل أو طاق السلطان سليمان ومخلة المذكور كانت الكمار قديما
بنه بناء عظيما وصبرته من أحسن المنزهات بالبلدة المذكورة تعظيما منهم
للسلطان سليمان فانهم يعظمونه كثيرا ثم أمر بمحاصرة القلعة فنصبت عليها
المسكاحل وشرع العسكر في رميها بالآلات الحرب فضاقت بين فيها الخناق في أقل من
قليل والتجأوا الى أن يسلموها طوعا فأبى الوزير خوفا من أن ينهب العسكر ما فيها من
الاموال وحكى أنه أبرم عليه أعيان الوزراء والعسكر في المبادرة الى دخولها
صلحا خوفا من أمر يأتي فقال ان ضمنتم لي العسكر في أن لا يأخذوا شيئا فعلت
فأبوا فتمادى الامر يومين أو ثلاثة وهو ببقية الوزراء في اعمال العسكر على ان
يفتحوها عنوة وما لهم علم بما يحدث عليهم من الامر واذا بطلائع الكفار أقبلت
وفي اثرها عسكر سد القضا وشب نيران الغضا لا يسألون بقتل ولا ضرب
بل يقدمون على الموت يجتازون من الصخر وقلب وهم موادعة واحدة والعسكر
في غفلة هم يرادهم واحتاطوا بهم طامعين في قتلهم وسلبهم وأطلقوا السيوف
وجردوا أسنة الخنوف فلم يكن بأسرع مما انقلب العيان وجحدت في الوحوه
العتان وكان المتقدم من المسلمين من محمد الى الفرار ولم يقر له في تلك الحالة القرار
فقتل من قتل ونجا من نجا لكن نجا من عدم المعونة والالتجاء واحتمت الكفار
على السراقات والخيول وفازوا بأمر كان يتعسر اليه في أحلامهم الوصول وكر
الوزير بمن معه هاربا وللنجا من اللحاق به طالبا وتفرق العسكر في تلك
البراري والوهاد ولم يجدوا من مرسلهم ولا هاد ونفذ ما معهم من الراد في بعضهم
وصل الى بؤدم والبعض الى اكرى وهكذا حتى اجتمعوا بعد مدة بيلغراد وبغداد
العلي الكبير وهو على جمعهم اذا اشتهاء قدير وأقام الوزير صاحب الترجمة بيلغراد
يدبر أمرا في تلافى ماضى واختلفت بعيد ذلك الآراء وكثرت التخالط وأطهرت
نصارى الافلاق والبلدان والاردل العصيان وعم الغم وعظم الوهم وزحفت
الكفار على بلاد الاسلام فأخذوا بعض قلاع وبعث الوزير في ذلك الاثناء الى
ملك الانكر ورسولا برسالة تهدده فيها ويقول له انه لا بد من مقابلتك وكسر

وأخذ جميع بلادك وقهر لك في كلام آخر يعلم من الجواب الذي ورد من ملك
النصارى الانكروس وهذا صورته * من سلطان الملة المسيحية وقهر مان السلطنة
النصرانية الذي هو ملك ملوكهم وصولته قد أحاطت بأربعة اطراف عالمهم
واستولى على جميع البحار وما عداهم قد استقر في ملكه خمسة آلاف مدينة
وحصن حصين وجلس على تخت توشروان وقبصر وصلصال وصار لجملة أمة عيسى
سلطان السلاطين أنهى اليك أيها الوزير الاعظم والسردار الاكرم بناء على
المحبة دعاء لانقا وثناء فانتصا وقد ورد من طرفك على يد سردار عسكر ما يتناسب
رسالة تخين وصولها جعنا وكلاءنا وامراءنا ورهباننا وقرئت الرسالة بمحضرهم
وفهم مضمونها فقولك فيها ان السلطان مراد الغازي القديم لما مضى الى رحمة
الله الجواد الكر يمولى ابنه الذي فتح قسطنطينية وهو السلطان محمد فصرف
في سبيل الغزاة سبعة العظيمة للغزاة ألف حمل ذهب وان سلطنتكم اليوم أعظم
شأننا وأز يدملكه وأعواننا كانت عليه في زمنه وهذا السلطان محمد الذي
ذكرته كان سلطانا عاقلا عادلا وملكه لا يجده بين الملوك معادلا قد نال ما ناله بعد الله
وظفره الله تعالى بما أراد به بعنايته وأما أنتم فلم تدفوا في كتب النار بخان قلعة
قسطنطينية بأخذها منا سلطان مسمى بـ محمد وأيضا نحن أخذنا من سلطان اسمه
محمد وقد ظهر الآن ذلك حد الظهور ورونا كد حيث أخذنا منكم ثمانى عشرة قلعة
وما عدا ذلك فحكاهم البغدان والافلاق والاردل جاؤا الى خدمتنا واحترأوا
الاختيار الى عبوديتنا وقولك اننا رفع يدنا عن البحار لانهم هم السبب في هذه الفتنة
فهذا الكلام بعيد عن الافهام وهل هو الا أمر يسر عنا جناسا عن رأسنا فان التاج
لهم وأما قولك ويكون ذلك مدار الصلح والصلاح فهل طلبنا منكم الصلاح والصلح
نحن لانطلب الصلح ولا نترجاه ولا يخطر على بالنا بعد الفساد الذي شاهدناه وأما
نقض العهد فن ابتداءه سبيلتي غبه ويحبر عن منه ما لا ينبغي بعد اذا كلف شربه قد
راعيانا فيما سلف العادة القديمة ورعنا الدمة المستقيمة فأرسلنا هدايتنا
المتعاداة الى قريب قومران خرج حاكم بوديم جلالي باشا وَاغار على بلادنا وأرسل
بها الهوان فهل يليق هذا التعدي الذي ما وقع في عصر من العصور ثم بعد ذلك
وقع لسلطاننا الهانة والجلوس ما استدللنا به على النصره لطرفنا فان الله غيور
وقولك ان سلاطينكم أصحاب مال وعسكر كثير فنحن نعرف هذا المقدار ولكن

كسر الاسكر الكبير وهلاك من نقض العهد عادة أزيلت لاذى الجلال
 القهار والحاصل ان كان المراد الصلح فيكون لنا من البلاد من حدنا الآن الى حد
 أسكوب والافلتنا معك سوق حرب بعام فيه المتاع المجلوب ثم يزل الوزير صاحب
 الترجمة مقبلا بيلغراد والناس في قلق واضطراب وفي كل يوم يحدث خبر منهل
 لاولى الالباب ونصب أهل الممالك له العداوة وذهبوا كل مذهب في انه من
 أهل الغباوة والشقاوة ولهم جواب بالدعاء عليه وفوقوا سهام ذمهم اليه حيث كان
 السبب في انتها حرمة الاسلام وامتناه به بتغلب الكفرة الفجرة اللثام ولهم
 فيه بسبب ذلك أقوال كثيرة وكلمات مرريرة شهيرة من أخفها ان أمر الدولة
 كان غنيا عن هذه المحاربة وانه كان يمكن الانتصاف من الكفرة وهو الاقرب
 سوع من المطالب به وانما الطمع أذاه الى هذه الافعال فكان عاقبة أمره
 الوبال والنكال وحكى لي بعض المقر بين اليه وهو من المهرة في علم النجوم والرمل
 أنه استشاره في أمر هذا السفر فأشار عليه بتركه وأجل في العبارة قال فقال لي ان
 السلطان سليمان وصل الى صح ولم يفتحها فادافتحت على يدي كل شأ عظيم لم
 ينه ملك عظيم فقلت الآن أين لك ما ظهر من تحرير أمر هذا السفر وهو اني لما
 حررت به بان في فيه نخوسة وكان قبيل ذلك مدة لمهر نجم له ذنب بقي لبالي وكان ذنبه
 الى جهة قسطنطينية فقلت له وما يفر ما قلته ظهر وهذا النجم وقد امتد ذنبه
 الى جهة قسطنطينية فان أرباب التنجيم قائلون بان جهة الذنب من نجم يظهر جهة
 نخوسة قال فقال لي كنت أظنك نا حاصدا وقد قالان تبين لي منسك خلاف ذلك فلا
 تخاطبني بعدها في خصوص هذا السفر بشئ ودع عنك اشباه هذا الكلام فلا
 تجر به على اسباب مرة أخرى قال فعلت ان غرور الدولة استحكمت فيه وانه مدد
 نعيه الى خطر عظيم من غير شك يافيه ومارال الوزير في قلق واضطراب مترقبا
 لما يظهر في حقهم من طرف السلطنة من الجراء والعقاب فبرز الامر السلطاني
 بقتله وتدميره جزاء له على ما جناه من سوء تدبيره فقتل في المحرم من سنة ألف
 وخمس وتسعين عليه رحمة المولى المعين

(مصطفى) بن علي بن نعمان الضمدي اليمني عالم شهيد بفضله العالم وسلم له كل مناضل
 وسالم محله في الفضل معروف لا يسكر وقدره في العلم معرفة لا يسكر ملاصيته
 كل موطن وقفر فغنى به حضر وحده سافر الى أدب ماميط عن مثله نقاب
 ولا نسقت بمثل فرأته فلا ندر قاب ولد بوادي ضمد من أعمال صبيه وحفظ

القرآن وجوده على الشيخ العلامة عبد الرحمن الغفني وقرأ عليه شرح الجزرية
 للقاضي زكريا وقرأ الأزهاري على الفقيه عبيد الله الوهم وبعض شرحه على
 القاضي سعيد الهبل وأكثره على أخيه أحمد بن علي بن النعمان وعلى الفقيه
 إبراهيم الميموني وقرأ البحر الزحار على القاضي أحمد بن حابس وبعضه على السيد
 أحمد بن المهدي المؤيدي وقرأ مفتاح الفرائض على عمه أحمد بن عبيد النعمان وقرأ
 على السيد صلاح الحاضري تهديد النخبة وتنقيح الانظار كلاهما للسيد محمد بن
 إبراهيم الوزير وقرأ الكشف على السيد داود وله إجازات من شيوخه بالكتب
 الستة وسيرة ابن هشام وأمالى أبي طالب وأمالى أحمد بن عيسى والجامع الكافي
 ومجموع زبد بن علي والاحكام والمنتخب للهادي وشفاء الايام للامير الحسي واصول
 الاحكام لأحمد بن سليمان وغالبها رواه عن القاضي أحمد بن حابس بسنده المذكور
 في معجمه وله تصانيف شهيرة منها وهو أجلها الفرائض الميمونية والكتاب المنبهر
 أحسن فيه العبارات وجود فيه الرض والاشارات قال في آخره هذا آخر ما قصدناه
 ومنتهى ما أردناه من تأليف هذا السفر الخطير المسمى بالفرائض الميمونية قد وثق
 رخصا عما جميعا بطينا حوى من اصداف التفاسير لئلا يها وأما من مشكلات
 الاقاويل لئلا يها ولن يسعد بكل رموزه ويطفر بكشف كنوزه الامن برزقي علم
 البيان وأشهر اليه في معرفة صحيح الآثار بالبيان وراض نفسه على دقائق مقاصد
 السنة والقرآن هذا ومع لطافة سمعكم حوى من لطائف ومع حداثة سنه فكم
 حدث نظرائف ومع رشاقة قد فكم رشق من مخالف وكم مشكل أو ضحكه قد
 أغنله الأولون وكأى من آية يمرون عليها وهم عنها معرضون فالحمد لله الذي وفقنا
 لتفسير كتابه وأهلنا لإيضاح معاني خطابه جدا كثيرا بيا م بارك فيه انتهى كلامه
 وقد حظي بهذا التفسير باليمن بالقبول عند الفحول ومدحه كتب من علمائه
 بالاشعار الرائقة والمدائح الفائقة منهم السيد العلامة صلاح الدين ابن أحمد
 المهدي المؤيدي قال في مدحه هذه الايات وهى

هذا الفرائد فرد مشارع مائه * تجدد الشرائع أو دعت في سطره
 كشف كل غوامض بيباسها * أسرار منزل ربنا في سره
 حبس المعاني الرائقات برقه * والحق أطلق والصلال بأسره
 لا عيب فيه سوى وجارة لفظه * مع الاحتواء على السكال بأسره

وله نظم ونثر ساثران فمن ذلك قوله

من شافني نحوكم يحزنكم * الى ياما اليك فأحمد
زيدتي حين صرت معترلي * وجدنا كرا الحليم أبرده
يارافضي أنت ناصبي لهوى * ما كنت قبل الفراق أعهد
وله نظم وفي مرثاها * ومن أس الى الراحة
اذا الراحة في الكيس * وليس الكيس في الراحة

وكتب الى السيد صلاح بن أحمد الشرفي ملغزاً في قهوة البين قوله

وجارية سوداء ان هي أسفرت * يقبلها أهل المروة والنهي
اذا ما شتهى طلم الحبيبة عاشق * لمجموعها طلم العمرى مشتهى
اذا بردت أحشاؤها طالم مكثها * وان أصبحت محمومة طالم صباها
وان ذكر الاحباب طيب أصولهم * ليفتخروا بالرشق بالقلب أصلها
وان سقيت من خالص الخمر شربة * تسارع فيها الشيب وابيض جسمها
فأجابه السيد صلاح المذكور بقوله

اذا شئت حل العز منه فاهما * لا قول ما يقرى الضيوف أولوا النهي
اذا حياها في الرشق فابعث لها دوا * وفي القشر بيان لداء دواها
اذا حذفوا من اسها الماء واجتروا * فذلك شئ طيب الطعم مشتهى
اذا أدخلوه النار صار محباً * وان أودعوه الظل صار كرها

ومن شعره ايضا وهو في غرض السفر الى اليمن اطلب سماع الحديث
تقول هيمى وقد أرمت مرتحلاً * لحما وقد لاحت الالهلام من عدن
أمنتهى الارض يا هذا تريدنا * فقلت كلا ولاكن منهمى الى اليمن
وكتب ايضا الى السيد صلاح المؤيدى

تروج هديت تهامة * تروقت في المنثر المطرف
ودع هنك بيضاء نجدة * ولو برزت في هيا يوسف
علمها قص وسر والة * وليست ترق لمستهط

فأجابه السيد صلاح ايضا بقوله

أردت بها الذم ألتتها * سرايل مدح ولا تختي
نعم هكذا شيمه المحصنات * اذا شئت مدح مدحا في

قسافي القلوب ولين القدود * وخدني وصوت خفي
وان رام منها الوفا طارق * فليست ترق لمستعطف
وكانت ولادته في سنة أربع بعد الاف

الخرموزي

(السيد مطهر) بن محمد الخرّموزي الحسيني قال في حقه القاضي حسين المهلاك
من اعيان الدهر وافراده العصر علما وعملا ونسأته وفصلا وله التاريخ الذي جمع
فيه أحوال الائمة الثلاث الامام القسم وولديه محمد المؤيد و اسمعيل المتوكل ذكر فيهما
كثيرا من وقائعهم ومآجرياتهم وسيرهم وأحوالهم ومكاتباتهم قال وكان من أصدقاء
والذي وبينه وبينه مراسلات ومكاتبات رائقة وله أولاد عظماء اداء كرماء محمد
والحسن وجعفر (قلت) وقد ذكرتم ما في كُتبي النفع والحسين والهادي و اسمعيل
ومأمنهم أحد الاول النظم السائر والمحاسن التي تفوق الرياض الزواهر وكانت
ولادته في جمادى الآخرة سنة ثلاث بعد الاف وتوفي في سابع وعشري ذي الحجة
سنة سبع وسبعين وألف رحمه الله

ابن البكا

(معين الدين) بن أحمد البلخي الاصل المصري المولد والمدني المعروف بابن البكاريل
مكة المشرفة القاضي الاديب المشهور كان من نوادر الرمان وعجائب الاوان
مع دماثة اخلاق وطباع ونضارة محاوره واستماع ادا حل به اذله الصدر الموفى
واذا تكلم داوى كالم الصدور بخديته المشفى ولم يكن في أهل مصر أرق من حاشيته
ولا أحلى من معانيه وبأدبته قدم الى مكة في سنة ثمان وتسعمائة مصحبة الركب
المصري ثم أقام بها وتلقا بني حسن ائتلاف المقلّة بالوسن يسقى بمر كرمهم
وتخصب جذب أمه طال ديمهم وهو عند الشريف مسعود سورق العود ثم
السعود وله من الشعر قلائد فرائد كما عاقد في اجياد خرائد فن ذلك قوله

يا شقيق الروح والجسم ويا * دوحه بالود فضلا أثرت
كنت لا أحشى حسود الاول * عني واشاب بسوء نظرت
وأرى الود وهى بيباه * ما كأل العين الأثرت
فحق الود الاصنته * لحقير روحه قد سعت

وقوله في ذيل قول القاضي النابلس

ترأت ومرآة السماء صديلة * فأثر فيها وجهها صورة البدر
ولا حمت عليها احلامها وعقودها * فأثر فيها صورة الانجم الزهر

وله حاذر زويلة أن تمر بها * وطعامها كن آيسا من خيره
فوسط القتلى يقول بها انظروا * من لم يمت بالسيف مات بغيره
ومثله قول الآخر

لما سلت من الردى من طرفه * مع أنه سيف في تأثيره
جاء العذار فأبقت نفسى الردى * من لم يمت بالسيف مات بغيره
وزويلة عجمة مصغرة محملة بمصر كباب زويلة ووجه تسميته يعرف من الخطط
وتوارى بمصر وهذا المصراع مضمن من قول ابن السعدي من قصيدة وهي هذه
أرى المرء فيما يتغيبه كأنما * مداولة الأيام فيه مبارك
ويضطرم الجمعان والنقع نائر * فيسلم مقدم ويهلك خامد
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تعددت الأسباب والموت واحد
فصرا على رب الزمان فأنما * لكم خلقت أهواله والشدايد
ومن شعر مربي الدين قوله يستدعي بعض أصحابه

الدهر أربعة أيامه انحصرت * صحو وغيم وريح ثم أمطار
فالصحو ظرف لأصلاح المأرباذ * تقضى من الحب يوم الغيم أو طار
ويوم ريح لنوم لآخر النبه * ويوم هطل السماء للسكاس أسرار
واليوم قد نثرت دراهمه أثبه * على بساط ربي يكسوه أزهار
فبادر السكاس بادر الزمان فن * سناء وجهك لاقى الافق اقمار
وكان له في المعنى وحله يد طائلة وله فيه رسالة مشهورة وله أشعار ووفائع كثيرة
وكان الشريف مسعود بن حسن المذكوور مقبلا عليه كثيرا وما توفي تراجمت
أحواله بعض التراجم وكانت وفاته بالمدينة المنورة في سنة أربعين وألف عن سن
عالية رحمه الله تعالى

الزباني

(الشيخ موسى) بن أحمد المحجب بن عيسى بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن عيسى
ابن أحمد بن عمر الزباني العقيلي صاحب اللبابة استأذنا الاستاذين وشيخ الاولياء
العارفين اشتغل بالحصيل وصحب الاولياء ونال ما ناله الا كبر وتقيد بالشريعة
ولا زل الطاعة وله كرامات كثيرة ومكاشفات شهيرة ورح مرارا وكان شريفا مكنة
الشريف يزيد بن محسن يعنه عده اعتقاد عظيم وحصل له منه بفع جسيم وكان يكره
ظهور السكرامة الا عن ضرورة وكان كريما سخيا يحب الفقراء ويحسن اليهم ويقبل

الهدية ويحازي عليها إذا أتته هدية من ظالم باعها واشترى بثمنها ما يرسله إلى صاحبها وكان كثير الغتسال لاسمائها لصلوات وأكثر غسله في البحر لقربه من داره وكان ورعا جدا كثيرا لاحتياط في أموره متقنا مخشوشا متواضعا ولما بلغه أن بعض الأولياء من أهل الحرمين قال لا يكتب على أهل عصره ذنب أكرامه بكى وقال أنا أقل عباد الله وأحقهم أن يقال في حق ذلك وكان يستتر بالعلوم الظاهرة ويقول من فعل كذا أصيب بكذا ومن فعل كذا أعطى كذا فمكان كل من خالفه فيما نهى عنه أصيب بما ذكره ومن أطاعه نال ما ذكره وكان يقول لاهل البحر احتزروا يوم كذا من كذا وفي محل كذا فمن خالفه عطب ومن امتثل سلم وله في ذلك حكايات وكان يكاشف بعض أصحابه بما يخطر بباله وما جرى له في غيبته قال الشيخ لي وقع لي أني دخلت عليه بعد العصر في شهر رمضان وذلك أول اجتماعي به فحصل لي به غاية المدد والانس وكان معي ابن عمي وكان أكبر مني ومعنا هدية من بعض أصحابه بالهند ففرزنا للعشاء فاعتذر ابن عمي عن ذلك وقصد بذلك عدم تكليف الشيخ لأن وقت الافطار قريب فقال رجلا لا تجدون عشاء في هذه الليلة فاتفق أنأدبرنا في البلد فلم نجد ما نعيش به لاقبلا ولا كثيرا ففرزنا أن ذلك من مخالفتنا له وأنها كرامة منه فبنته وتوسلنا إلى الله تعالى بالشيخ فاذا برجل يقول لنا ما تريدون فقلنا العشاء فقال عندي ولما أصبحنا ودخلنا على الشيخ كاشفنا عما وقع لنا ودعنا نسا بالخير ولم ير في أعلى الدرجات حتى انتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى وكانت ولادته في سنة تسعين وتسعمائة وتوفي في سنة اثنتين وسبعين وألف بعد سنة اللحية التي اشتهر عن جده الفقيه أحمد بن عمر الربيعي رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول في شأنها من زارها أو دارها كفي جهنم ونارها وأن الميت لا يثقل بها ولا يلقن كذا قال محمد الهندي في قصيدته التي مدح بها سيدي أحمد بن عمر الزيلعي رضي الله تعالى عنه منها قوله فيه

ان مات فيها الميت لا يلقن * ومن سؤل المالكين يأمن
كرامة في غيرها لا تمكّن * طوبى لعبد في زارها يدين
فانما للعبد نعم المستقر
ودفن بترية سيدي المقبول صاحب التضرع رحمه الله

(الاميرالمهم) بن يونس بن قرقاس الشهير بابن معين ابن أخي الامير فخر الدين المقدم

امير الدروز

ذكره وكان أبوه يونس في زمن أخيه رأس السكانية الذين في خدمته ونشأ الأمير
 ملحم هذا في حمزة وحرمة وأخوة ولما قبض على عمه الوزير أحمد باشا الكوچك
 كان حرب فتحاً وظهر بعد ذلك وسعى على الأمانة ببلاد عمه فولى الشوف والعرب
 والجرد والمين وكسروان وكان حازم الرأي عاقله حسن تصرف وانقياد تام إلى
 جانب السلطنة فلما هذا أبى مدة تزيد على عشرين سنة لم ينقص له فيها عيش المرأة
 واحدة لما قصدته الوزير باشا وكان ذلك بأغراء بعض المقربين من خير داهية
 حصلت من قبله وانتصر في تلك الوقعة ولاكتهم من الأدباء فيه مدايح وكان يشتهر بين
 أحمدين شاهين أديب دمشق رابطة بحكمة ومودة أكيدة وكان الشاهين خرج
 إليه في قصة طويلة واختفى عنده مدة وفيه يقول هذا المقطوع بشير إلى ما كان
 عليه تبعاً لاسلافه من أنهم يسهرون من الليل أكثره وينامون إلى وقت الزوال
 خوفاً من أمر يدهمهم بالليل والمقطوع هو هذا

ينام إلى وقت نصف النهار * ويخرج مستوفياً حظه

فأى زمان يراه المشوق * يرى لحظة سودت لحظه

وكانت وفاته في سنة
 قرقاس وأحمد أقر قاس فقتله محمد باشا حاكم صيدا في سنة اثنتين وسبعين وألف
 وأما أحمد فإنه الآن باق وهو أمير ببلادهم المذكورة انتهى

(الأمير منجك) بن محمد بن منجك بن أبي بكر بن عبد القادر بن إبراهيم بن محمد
 ابن إبراهيم بن منجك الكبير اليوسفي الدمشقي

أمير جند المعالي وابن بجدرتها * انسان عين العلي والمجد والكرم

نسب ما وراءه نسب وحسب ما مثله حسب تعقد ذوائبه بالنجوم ويستوى عنده
 الجهول والمعالم وهو في دماثة السليقة ليس يشبهه أحد من الخلق وله من
 الفضل ما لا يحتاج إلى إقامة الدليل ومن الكمال ما اجتمع فيه منه كل كثير وقليل
 وقد ذكره الخفاجي في كتابه ووصفه بقوله ومن رأيت به بالشام من الأعلام الأمير
 منجك بن منجك وهو جذيلها المحكك وهذا هو المرجب وجباها المذرب
 قوله جذيلها المحكك هذا مثل قائله حباب والجذيل تصغير جذل وهو عود يغرز
 في حائط فتحته لبه الجرباء أي يستشفى برأيه استشفاء الأبل بالجذل وذكره البديعي
 فقال في حقه نجيب ورث النفاخر كابراهن كابر كالمرح أنبوا بهلى أنبوب وجمع

منجك الشاعر

بين فضيلتي الاقلام والبواتر كما جمعت خلاه بين أهواء القلوب وأرباب كل مدح قين وأديب له الفضل ترب والسماح قرين وحسيب من قوم تهدي لهم تحف الاشعار وتزف لديهم أبكار الافكار

ومادب الافى بيوتهم الندى * ولارب الافى جهورهم الحرب
وما كان بين الهضب فرق وبينهم * سوى انهم زالوا ولم يزل الهضب
أولاً بنو الاحساب لولا فعالهم * درجن فلم يوجد لمكرمة عقب

وله من الكلام ما يوب عن المدام (قلت) وبالجملة فهو مذكور بكل لسان وممدوح لكل انسان نشأ في أيام أبيه متفتياً طلال نعمه مبسوط الراحة همائه وكرمه وشغف من حين نشأته بالطلب وصرف نقد عمره على تحصيل الادب وقرأ على مشايخ عظام وانتظم في سلك الفضلاء أى انتظام ومن مشايخه الذين قرأ عليهم وجناز مناع على ركبته بين يديهم الشيخ عبد الرحمن العمادى وأخذ الحديث عن الشهاب أحمد الوفاى وأبى العباس المقرئ والادب هن أحمد بن شاهين ووهبه الله تعالى الذكاء وقوة الحافظة وحسن التخيل والاداء وكان فصيح اللهجة فسيح ميدان المحادثة كثير المحفوظات جيد المناسبات كريم الطبع خلوق متواضعاً وعلى كل حال فهو كفايل

ما فيه لو ولايت تنقصه * وانما أذكر كنه حرفة الادب

ولسامات والده في التاريخ الذى ذكرته في ترجمته تقلبت به الاحوال ونجته طوارق الاهوال ونفق ما ورثه عن والده وأحرزه من طريقه ونالده وذلك لما اغتنى في البذل والسرف ومباشرة الاوقاف التى يسهده بالاجارات الطويلة والسلف ثم ائزوى مدة في داره ولزم الوحدة باختياره الى أن أنف من الاقامة فقوض عن الشام خيامه وهاجر الى الديار الرومية وأقام بها مؤملاً دار الناله من الامنيه والدهر يعدو ويخيه ويذيقه الغصص فى ضمن تأييه ولقد قاسى فى الغربه من المشقة المبرحة والكربة وعناد الدهر فى المقاصد والتعنى فى المصادر والموارد مثلاً أحسب أحد افاساء ولائى أحد من أغذياء النعم أدناه ولقد سمعته مرة يحكى أنه كان له جار فى الروم معدود من أرباب الوجاهة القروم وله حفصة ودار عظيمه وثروة بين أقرانه جسيمه لم يتفق انه زاره ولا حاضره وكان بعض أصدقاء الأمير يصاحب رجلاً من المقرئين الى السلطنة وذكر له أمره

وما هو فيه من الفاقة والمسكنة فقال اذا نزلوه في مكانه ونسعى بعد ذلك في فكه
من قيده وهو انه قال ثم جاءني بعيد العصر وما عندي بلغة ولا أجد في الجراب
ولا مضغه فما استقر به الجلوس الا وذلك الجار حبابي بجميع ما عنده من
خدام الدار وابتدأ أخدمه في الخدمه وجلب ما يلزم من المشروبات بكل
الادب والحرمة ثم بعد هنيهة جاء بسفرة وآلات الطعام مما لا يوجد فيما أحسبه
الا عند الوزراء العظام وجاء بفائس من الاطعمه والجار بما في التعظيم
وفي التكميمه حتى أكل الطعام واستوفى بعده المشروب والمشموم رأيت
الرجل الذي جاء به صاحبي غرض وهو مغموم فقبضه صاحبي الى باب الدار
وعاد لا يدبر لحظا من شدة الافكار فقلت له ما الذي عراك ومن يردنا طمنا
الذي كان عراك فقال أمر عجيب وحادث غريب وهو أن الرجل غضب
لما وقع وقال أنا أسمع عن الامير السفة وانه فيه طبع متبع فلما رأيت ما رأيت
تحققت ما سمعت وما رأيت وهذا الرجل لو وجه اليه أعظم منصب في مملكة
آل عثمان لا يفي بمصرفه ولا يحصل له منه الا الحسران قال خافت له بالله ان الذي
رأيت من نعمة جاره الذي واقاه فلم يصدق والى لا عادمرة أخرى ولا يسعي فيما
يحب له عند الدولة وانه بالسلامة أخرى انتهى وما اتفق له أنه كان اشار اليه
العلامة يوسف الفخري الامام السلطاني بنظم قصيدة في مدح السلطان ابراهيم
لتسكون وسبلة الى شيء من الاماني فنظم قصيدته الميمية التي أولها

لو كنت اطمع بالنام توها * لسأت طيفلك ان يزور تكمر

فيضم اليه المولى عبد الرحمن بن الحسام بخطه المدهش وترجها بالتركية على
الهامش وكان الفخري عرف به السلطان فدخل لاعطاء القصيدة ثم وقف وتناولها
الفخري وقرأها وحصل من السلطان الثقات وقبول لكن القصيدة لم تنسفر
عن شيء من المواهب ولا قويات بطلب من المطالب نعم دخل الامير بشيرا
وخرج بشيرا وكان معه دينار أعطاه للذي أخبره بحصول الاذن للدخول منشرا
وهكذا الدهر أبو العجب وعناده موكل بأهل الادب واتفق له في أواخر مقامه
بالروم رؤيا صالحة حسنة عجبة وواقعة فالحقة مسهوسة غريبة وقد سدت
عليه جميع الابواب وبات القلب منه في اضطراب وذلك أنه رأى رجلا في سماء
الصالح يتوسم فيه الفلاح وهو واقف بوادي يشد وينادي كانه حادى قصيدة

مطلوبة بشرح حاله مفصلة فلم يعلق بخاطره في المنام سوى مصراع المطلع وبنت
الحنان وقد أورد حضرة الشيخ الأكبر قدس الله سره العزيز في باب من أبواب
الفتوحات على بن الجهم هذا البيت

وأبواب الملوك محجبات * وباب الله مبذول الفناء

ولا غرو فكل باب سوى باب الكريم مسدود وكل واقف غير سائل فهو مردود
فسبحان من إذا أغلق باباً فتح أبواباً وإذا قطع سبباً أوصل أسباباً فلما انتبه من
الخيال قام في الحال ونظم على سبيل الارتجال مكملًا للمصراع ومضغماً للبيت
بحسن الابداع وذلك آخراً جمعة في شهر رمضان عام ست وخمسين وألف والايات
هي هذه

أين الاساءة فقلبي اليوم مجروح * متم لعبت فيه التباريح
روح نسيل على خدي فكسبها * دمعاً خلتى فؤاد ماله روح
والحب سطر بلوح الصدر مكتوب * مترجم بلسان الشوق مشروح
وضعت خدي على كف الخضوع ولوى * ذل على عبات العز مطروح
فلاح بارق وادى الشعب وانتهت * نوام وجدى وراح الرند والشبح
وقام هاتف ذلك الحسى ينشدنى * يتنايلنى فؤادى منه تلويح
ان الملوك اذا أبوابها غلقت * لا تباستق في باب الله مفتوح

وقال أيضاً في المعنى

ذهب الشراع وضلت المسلاح * في جنح ليل مالمذا نصباح
وسفينتى لم يبق فيها قطعة * الا ومزقها بلى ورياح
والسحب تطل والرهود قواصف * والبرق سيف فائق سفاح
وجهت وجهى نحو بابك راجياً * اذ سدت الابواب يا فتاح
وله في تغريبه بالروم أشعار كثيرة سماها الروميات معارضاً بالنهمية روميات
ابن فراس فانه كان يحدو حدوه ويقفواثره في رومياته قوله أيضاً

ترجم ديار لا أنيس ولا صعب * وعائب دهر ليس يعبسه الغيب
منازله بالشام أضحت خلية * حكمت جسمه اذ سار عن جسمه القلب
له صبية عند العداة رهينة * ولمدعهم من فرط لفهم صعب
هراة اذا ناموا تيقظ شرهم * فأمنهم خوف وسلمهم حرب

جنيت على نفسى الذنب كله * بسيرى ومال الذنب فى فعله ذنب
 غررت بأقوام وهودهم بها * تترجها ما واسمها عندهم سحب
 يلون بالدعوى الطالب سيهم * ولوشاهدوا فلسا على الارض لا تكبوا
 ولم أر من قبلى علبلا طيبه * سقيم اختبار ليس يعرف ما الطب
 يمد لهيد المدح منى حبالة * على الغدر معقوداً طرافه الكذب
 وما الناس الا حيث يلتبس الندى * وما الطير الا حيث يلتقط الحب
 رجعت وهون الله للمرء حارس * وطرفى لا يكبو ونارى لا تنخبو

ومنها قوله

انى لآنف من قول الاعاجيب * لهول ما شاهدته عين تجري
 الصدق يسأم منه سمع مختبر * حال الزمان فاشأن الا كاذب
 تلاعب الدهر بى طفلا وبصرى * بالفسكر ما لا تراه أهين الشيب
 هو ضمت عن جلق بالروم متخذاً * يأسى بها بدلا عن كل مطلوب
 بدا بعيد فقلت العبد أيكما * لما تأملت من حسن ومن طيب
 أما دخرنى افسرا حاصبرنى * أثنى على طول تشبتي وتغري
 وأشعاره كلها على خط واحد فى الرقة والظافة ولم تكن بمجموعة فى دفتر على حدة
 أولا لكن لما ورد دمشق شيخ الاسلام عبد الرحمن بن الحسام بعد عزله عن الفتوى
 أمر والدى بجمعهما فأنشأ لها ديابة وجمعها ورتبها ترتيبا حسنا وهى الآن فى دفتر
 مشهور متداول فى غزلباته قوله رحمه الله تعالى

وغزال كناسه المران * ما لقلب من مقلبه أمان
 ذى نواص كأنها ظلمة الشرك ووجه كأنه الايمان
 وكان العذارى فى صفحة الخلد كفور فى جبهه فرقان
 وصكنا من انسه ومحياه بروض تظلنا الافنان
 خده الورد والبنفسج صدغاه لعينى وثغره الاقوان
 وكان الحديث منه هو اللؤلؤ يرفض بيننا والجمان
 وكان الندى والكاس تجلى * فيه أفق نجومه الندمان
 وكان الندمان فى روضة الماهو غصون شمارها السكتان
 يتعاطون أكثوس العتب اذ طاف عليهم بها المني والامان

يأسق الله ذلك الزمان وحياه ملث من الرضا هتان
 زمن ~~ك~~له ربيع وعيش * غصنه يانع الجنا فستان
 مرلى بالشآم والعيش غض * وشبا بي يزينه العنقوان
 ابن عشر وأربع وثمان * هي عيدي وبعضها مهرجان
 وقوله لخطات ترمى الحشا بنبال * قاتلات ولات حين قاتل
 وخدود كالورد لونا وطعما * صقلتها صبا لها والجمال
 وثنايا كالأواو الرطب يرزى * حسن نظم لها بعد الدالى
 وقوام يحكى العوالى ~~وا~~صكن * فعله فى القلوب فعل العوالى
 من نصيرى على الحبيب المفدى * بنفوس منا كرام غوال
 قمر يتجل الشمس سناء * وقضيب يسقى بماء الدلال
 وغزال للسلك فى الفم منه * نفحات تفوق مسك الغزال
 قام يشدو بد ~~ك~~خر خمره دن * عند سمعى فأسكرت آمالى
 خمره صورت مصارة خمر * لظنون فى أكوس من آل
 غادر تى أيدى هواه يجسم * نأحل ماحل كربع بال
 أمتنى خياله وبعيد * أن يزور الخيال طيف الخيال
 ومن خمر يانه أيضا قوله

أدر المدامة ياندبى * حمراء كالخمد اللطيم
 تسرى بأرواح النهى * كالبرء فى الجسم السقيم
 وأقم اذا جبن الدجى * مترديا طل الكروم
 فالجوراق ~~ك~~كانما * صقلته أنفاس النسيم
 وتبددت زهر النجوم تبدد العقد النظيم
 قسم هاتها واستجها * من كفذى شجور خيم
 بدرير يك محاسنا * يسى ها عقل الحليم
 ان ماس يرى بالقنا * واذا رنا فبكل ريم
 فى روضة نسجت بها * أيدى الصبا حبر الجميم
 ضحكك بها الازهار لما أن بسكى جفن الغيوم
 كم ليلة قضيتها * فى ظلمها الضافى الاديم

متذكرا عهد الدمي * متاسيا ذكر الرسوم
نشوان من خمر الصبا * جدلان بالانس المقيم
حبث الشيبية غضة * والوقت مقبل التعيم
وقوله قم للدمامة يانديم فانها * شرك المسنى وحبالة الافراح
جمراء صافية المزاج كأنها * ورد الخدود أذيب في الافراح
شمس اذا برغت لعنك في الدجى * أغنتك عن صبح وعن مصباح
مسكية أنى فضضت ختامها * عبق الندى من نشرها الفضاخ
تفرعن حجب ثغور كؤوسها * ككقيط طل في ثغور أفاح
يسقيها رشا اذا غنى بها * رقصت لذلك معاطف الارواح
وقوله ألا هات اسقنى كاسا فكاسا * وحى بها ثلاثا بل سدا سدا
فانى في احتساها لا أعاصى * رشا تخذ الحشامنى كناسا
حبيب كلما ألقاه يغضى * فلو أعطيتيه آسا لآسى
يربك اذا بدا قسرا منبرا * وغصنا ان تبي عطفا وما سا
ويسم ثغره من أخوان * ويجعل لو خده وردا وآما
خلعت عذارى نكي في هواه * وماراقت في حبيبه ناسا
فأحلى الحب ما كان اقتضاها * وأشهى الوصل ما كان اختلاسا
وقوله زمن الريح كدشوة العشاق * غب التفرق في نهارة تلاق
فأمض الى تلك الرياض مبكرا * تبكي رذات الشجر والاطواق
واشرب على ورد ورجس أبكة * صبغابلون الخد والاحداق
صهباء تلعب بالعقول وفعلها * فعل الهوى بالواله المشتاق
وقوله قم هات ما تنهب العيش مقتم * من كف معتزل في خير ايان
حيث الرياض اكتست من سندس حللا * وتوجت يواقيت وعقبان
والمسك في الفلك العلوى اذ رعت * غزالة الافق والكافور سبان
ومن ربيعانة قوله

ومنتزه يروق الطرف حسنا * بما فيه من المرأى البديع
تجول كائب الازهار فيه * وقد كسيت حلى الغيث المربع
وبات الورد فيها وهو شاك السلاح يمد في الدرع المنيع

حكي منضم زنبقه طروسا * وفيها عرض أحوال الجميع
 فتق حلما أبدى النعamy * وتبعها الى ملك الربيع
 ومن رياضياته أيضا قوله

أر بوتا حيتلنا هنا السحاب * فانت لوجه الارض عين وماحب
 نزلنا نطل السفح منك فكلنا * مصيب لأنواع المسرة صائب
 وبتنا وأقباء الغصون سماؤنا * ففهن يدور والندامى كواكب
 وقوله أيضا في قصرهم المنجى

قصر الامير بوادى التيربين سقى * ربالغنى من الوسمى مدرار
 كم مرلى فيك أيام هواجرها * أصائل وليا لهن اصهار
 حيث الشبيبة بكر في غضارتها * وللصبا به احلاف وأنصار
 حيث الرياض تغني جاثمها * بالدف والجنك والسندور لى جار
 حيث الخمائيل أفلا ليهما طلعت * زهر من الزهر والندمان آثار
 حيث المدام قرقت في زجاجتها * يديرها فائن الاجفان سهار
 عطرية تغضت فيها هوارضه * قتيت مسك له الارواح سفار
 باقوة أفرغت في قمر اوائه * فلاح للشرب منها النور والنار
 شمس تعاطيتها من راحتي قمر * له من الحسن ما يرضى ويختار
 يسعى الى بها تحت الدجى حذرا * من الوشاء لال الابل ستار
 متوج الراح بالابريق ذو قرط * مثل الهلال له الجوزا زانار
 سقى وساقبه من راح ومن قدح * الى الصباح ذرباح ونخسار
 يغمننا بأعلى القصر ثوب هدى * زرت عليه من الاشواق أزار
 أمتع الطرف منى في محاسنه * وليس عندى من العزال اشعار
 حتى يتقط دهرى بعدما غفلت * عني حوادثه والدهر غدار
 ومن غرامياته قوله

نفس تعلق بالامانى * لا بالقيان وبالغنائى
 ومدماع مسفوحة * بين المعاهد والمغائى
 وأبيت مضموم اليدين على الترائب والجنان

أشكو الصبابة للصبابة بالمدايح لا اللسان
وأقول اذهفت بنا * ورق شجها ما شجاني
يا ورق ماهذا النواح فبعض ما عندي كفاي
غادرت بين الغوطتين * بمنزلى السامى المكان
أومالها ككبد على مذابة مما دهاني
تستخير الركبان عن * حالى وتبدب كل آل
فعمى الذى أبلى يعين ويلتقى بآء بدان

ومن زهدياته قوله

أرح مطايا الأمانى واترك الطلبيا * لم يبق فى العمر شئ يؤجب التعبا
قد أطلعتنى على الأشياء بتجربة * مغادرت لى فى شئ إذا أربا
ما زال يمنعنى مرامته أدبى * حتى لحقت لعمرى أكره الأدبا
حتم أن يغرس عندى من بليت به * غرس الوعود ويخني مطعمى الكذبا
ان قلت واحربا فى الدهر ملتصا * منه الاغاة قال الدهر واحربا
وقوله لا أطاين مرأى ما كنت أدركه * وان رقت لى الى أعلى الذرى هممى
ولا يلد لى معنى دكر سالفته * من النعيم صحت كالطيف فى الحلم
مالى وعرض الجنان السبع لو وضعت * ولم يكن لى فيها موضع القدم
ومن خزياته رحمه الله تعالى قوله

نشأت بجهدى رفيع الذرى * وحولى الظباء وأسدا الشرى
ونادمت كل سخي الوجود * يطعم سيرابه الغنبرا
ووالدى الشهم خلى الرجال * وجدى الأمير أمير الورى
وان يسم الضيف أحياءنا * بذلنا له الروح دون القرى
ولكن أنا خ علينا الزمان * وحالهم وذلنا واقترى

وقوله أيضا

اعمرى ليس بالأشعار خرى * ولكن بالقواضب والعوالى
وأحسب لسان الدهر يتلو * ما أثرها على سمع الأيالى
وبذلى للنفار بغير من * على مقدور موحودى ومالى
والى تستقى منها بحور * وأبحر من يفاخر لى مع آل

فقل لي يا ابن بنت أبي مداس * بعم أنت تفخر أم بخال
 وترفل في ثياب الكبر نعا * لمثلك قد عريت من المعالي
 وترمي آل منجيك بانتفاص * وهم أهل الفضائل والكمال
 أنت صدع السماء بنع كلب * أم الشعرى العبور به تبالى
 تسب صحابة المختار حيا * وحننا تدعى حبا لآل
 ويكرهك الجميع كما كرهنا * لارجلنا العقب من النعال
 ألدعنى وشافى يا ابن ودى * ومحوى كل شخص من خيالى
 فأتزك الصدود لدى شيئا * يسر من الاحبة بالوصال
 نتضت به الاماني من عهد * أكانها حقيقة ذى ملال
 أيقصد من أسره سميوف * طبعن اضرب أعناق الرجال
 ان تغزوات أومدحت قاني * لست بالشاعر الطويل كلامي

وله

أنا من معشرهم الناس أمسوا * لم يداروا الورى لأجل مرام
 كل من قدم مدحته فهو دوني * وحنيب هو به فغلامي
 دهى من الشعران الشعر من قصة * فالجد يخال بين البض والاسل
 لا تتركه وار راجت جواهره * فالعقد للحدود لا للافارس البطل
 أستغفر الله من شعر مدحت به * قوم ما ديجهم من أعظم الرال
 وقال أيضا رحمه الله تعالى في دم الشعر

انى أرى الشعراء أفنوا دهرهم * فى وصف كل حبيبه وحنيب
 ومصروا ولم يحفظوا بوصول منها * نتأسف وتلهف وحنيب
 وسواهم يحظى بمن وصفوا له * فهم من القوادى فى الترغيب
 لكنما القوادى تظفر بالعطا * وهم بمقت الناس والتكديب

ومن حكمه قوله

ما فات وايس تعلم ما الذى * بأتيك من قبل الرمان المقبل
 لم تلاف الامدر كأو آخر * يروى وينقل مخبر عن أول
 فاذا تأملت السرى ألفت به * غرر المولك تدام تحت الارجل
 وقوله لا تغترر بشبابك الغض الذى * أيامه قمر بلوح وبأفيل
 ودع اتباع النفس عنك فانما * حب الجمال الصبر عنه أجبل

نعم العيون الفاتئات قوا تـ * لكن سهام الله منها أقتل
وقال ذكر الرمنشيري في كتابه ربيع الابرار ان الواقي شكي للمؤمن فاقه نزلاته
وديوننا لم يعين مقدارها فوقه مع له المأمون فيك خلعتنا سخاء وحياءا السخاء أبلى يدك
بتبذير ما ملكك والحياء منعك أن تذكر لنا فوق حاجتك فان كنا صرنا فنجنا بملكك
على نفسك وان كنا بلغناك بغيرك فزد في بسط كفك فخرائ الله تعالى مقدوحة ويده
بالخيرات مديونة وانت كنت حدثتني اذ كنت قاضيا للارشيد انه قال صلى الله
عليه وسلم خراش الرزق بازاء العرش ينزل للناس أرزاقهم على قدر نعماتهم فمن كثر
كثر له ومن قل قل عليه فقال الواقي ما فرحت بالعطية ما فرحت بالحديث فاني
كنت نسيته وقد نظم الامر بهذا المعنى فقال

رعموا بأن الواقي قد اشكى * من فاقته وأعائه المأمون
وروى له معنى الحديث فانه * قد قال خير العالمين امين
بازاء عرش الله جل جلاله * رزق الوري بعزائ مخزون
في كثر لمكثر ومقابل * لمقلل للرزق وهو خزين
فابسط يمينك بالعطاء ولا تخف * فالله ربك كافل وضمين
فعمدت لما أن سمعت مقالة * لطيفتي ومن العيون عيون
وقصدت باب الله أرخوفه * اذ كل فصل دون ذلك دون
فعمى المواهب ان تكون قريية * مبي ويسعد طاعى ويعين
وأقول هاتوا يا بني رجالكم * وتنعروا هكذا الهبات تكون
ومن رباعياته اللهعلقة بالالهيات والصالح قوله

في حنين اذا ما * أردت نطقا بقيا
حواسي للسانى * تقول الله فسا

وقوله ان آماننا التي شغلتننا * عن طلاب الخطوط والارزاق
آبستنا من كل شيء ولكن * ما أبستنا من رحمة الخلاق
وقوله اشغل فؤادك بالتقى * واحذر زمانك تلتهم
واعمل لوجه واحد * يكفبك كل الوجة

وقوله الام أحمل من نفسي ومي نفسي * عبثا من الاثم في صبحي وفي غلبي
عسى السكر يملطف منه يتقنى * مني فاخلص شروى الطير من نفسي

قوله شروى بمعنى مثل

وقوله تزود خير الزاد ما كان باقيا * واخل الاماني المسفرات عن الكرب
يسار اللبالي منك في الاحذلم تزل * بأسر عن يمنالك في طلب الكسب
وقوله مهلا سفينة آمل الى لعل بان * تهب نخوى رياح اللطف والكرم
وباحظ وطي رقفا الست مدركة * غير الذي قسم الارزاق في القدم
وقوله لا تهتم بالسوء دهر لاله * جبل يجيب صدالك منه صداء
مرآتك الدنيا وفعلك صورة * فيها فنا الشنعاء والحسناء
وقوله ربح المخلصون بالاخلاص * واكتفى العابدون هول القصاص
وأنا المذنب الذي يسوي العفو بعيد من الجحيم خلاصي
وقوله سيمدي ما قنطت منك ولا راع * فوادي من الخطا محذور
ان أكر راحيا فانت جواد * أو أكر مدسا فانت الغفور
وقوله يا الهى هبني لعدوك انى * وحل القلوب من شمع الذنوب
حسنا في جميعها سيئات * واعتد اري البك عين الذنوب

وقال رحمه الله تعالى يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم

البكر رسول الله وجهت وجهتي * لالك أت المنعم المتفضل
ولا نصير الامن خنا بك يرتجى * ولا عيب الامن يمسك يطل
وكان قبل موته بخمسة ترك العزلة وطهر وعاشم قرناءه الذين أفهمهم من زم الصبا
مهم والذى المرحوم فصحاء كل يوم غالب يزور اى فيفرغ عن جميع اشغاله
لمحادثته وكان يقع بينهم محاورات عجيبة ومحادثات غريبة وكنت أنا أوقف
في خدمتهم ما وكثيرا ما يخاطبني الامير ويطلب من والدى دواوين الشعراء المفلحين
ويجلسى وبأمرنى بقراءة قصائدهم الى ويسألنى عن بعض ألفاظ مغلقة منها
فأجبه عما أعرفه وكان يدعو لى ويعرض على فوائدها اليها الى وكتبت عنه في ذلك
الانشاء أنا شديد كثيرة من شعره وشعر غيره وما رأيت به يغالى بشئ من شعره الغرلى
بأكثر من هذه الايات وهى قوله رحمه الله تعالى

قد زارنى وكأنه ربحانة * يهتر من تحت القباء الاخضر
فظننت منه ضمن كل سلامة * من طيه شماعة من غضب
ولكن من منحه دون خلته * باقوتة ملئت بأنفس جواهر
فهو صرته صر السم أراك * متلفنا حتى صكان لم يشعر

متعاقبين على فراش صيانة * متحذرين من الصباح المسفر
وكتب عنه من أملائه قوله يمدح أنى رحمهما الله تعالى

أرى العمر في غير السرور مضيعا * ومن ودع الاحباب روحا مودعا
فانى قد نارات كل كبرية * وقصيت في النعماء عزام نوعا
وجالست أرباب الفضائل يافعا * وشاهدت أقطار الكمال تلعا
وصادفت فضل الله وابن محبه * أحل بنى الدنيا وأكرم من سعي
فلامن كساه الله ثوبا كمن غدا * عليه ثوب مستعار مرعفا
ولامن يصيب الناس أنواء فضله * كمن راح يرضى بالقليل تنعما
وقال رحمه الله تعالى يمدح بهض الاعيان

بدانك طابت في الوجود العناصر * وقرت عيون والطامات سرائر
وأبسر وصف من جميل دوحه * يحولها فكرو يرتع ناظر
سقيت رياض الشكر منى مأثرا * تفق منها بالنساء أزاهر
أزور وشدى لاسواه مصاحبي * حمالة فتنبني وحولى عشائر
اداسرت خفف من عطاياك انى * ليقل ظهري جودك المتسكاثر
وما أنام من يأبى بذاك واعما * يمل من السحب الثقال المسافر
صكفانى عزاء انى بك لا تئذ * وحسبك فخرا أنى لك شاعر
وحضر يوما عند والدى فقال لى اكتب ما أملى عليك وهو عما نظمته في هذه الليلة
ثم أشد هذه الايات معرضا بجماعة من صدور دمشق فقال

أسود على ما تدعيه نفوسهم * نعال اذا عدوا اليوم رهان
يسووننى في القول غيبا وانهم * اتسدى لهم نعامى طول رمال
وأسمى مروعا من مخافة عتيمهم * وهم تحت ظلى رافئى وامانى
ولم أنس ما قد قال والدى الذى * تعوض عن ديساهم نجان
أبت همى العلياء عنى أن ترى * رجالا مـكـانى لاتسد مكاني

ثم سمعته بعد أيام يقول قد طفرت في مسوداتى القديمة هذه الايات الخمسة وكتب
قد نظمها من منذ خمس وثلاثين سنة والآن توارد الفكر فيها وهادعا رب ثم بعد
مدة اختلط وظهرت فيه أحوال الطاعنين في السن وتساقت أفواههم مرض
وطال به المرض مدة أشهر ونظم في مرضه هذه القصيدة المطولة وليست من

حسن شعره بل هي ضعيفة من ضعيف ومطلعا (دار علم او حشة وقنام) وتوفي
عقيب نظمها بأيام وكانت وفاته في سنة ثمانين وألف عن ثلاث وسبعين سنة ودفن
بترتهم بجامع جدهم بميدان الحصار وروى عنه انه قال عند حاله التزعة أعوذ بالله من
الشیطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا حي يا قيوم رحمتك أسست غيث والصلاة
والسلام على جميع الانبياء والمرسلين وعلى حاتم الرسل الكرام الذي هدانا لهذا
على سبيل الله أشهد الله على وملائكته بأنني أشهد أن لا اله الا الله آمنت بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والعشر خير وشهد من الله تعالى يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بشيئ مسلم وحكي انه رأى الغوث في رابع
وعشر جمادى الآخرة وفي يديه أبو الغيث واقفان حرم المدينة المنورة على
ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام وهو يشهد هذه الايات

يا أبا الغيث هل يحتاج دعاء * رحمت تدعو من لسانى وتسال
وتجىء المشيع منىك شيئا * بالتماني يقول سعدك أقبل
كنت أشقى الانام قولا وفعلا * فعليك الكبريم لطنا تفضل
كل هدا بفضل أحمد اذ كان شيعنا ذلك النبي المفصل
وأشدنى رحل بغير صوت أسمع ولا أرا دأ طفه ملى كما مقربا

هاكها قد آتيتك والخير تلو * بعضه المعنى والمواهب تترى
سوف يأتيك ما أقول قريبا * سوف تلقى من بعدك ركب جبرا
سوف يأتيك ما أقول قريبا * سوف تلقى من بعدك ركب يسرا
كنت كلما بها كنت صرت ليثا * تحتشيك الاسود سرا وحيرا

وقال لى أمير المؤمنين سعد بن عباد قال لعراة وهو تابعي أرى كثيرا من الناس
يقولون يا رب خاتمة الخير والخوف من السابقة قال الله تعالى بعد أعوذ بالله من
الشیطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين سبقوا من قبلنا الحسنى أولئك
عنها مبعدون فقلت يا سيدي كيف حال الواحدين من العصاة بعد قوله صلى الله
عليه وسلم لو علم المرء ما يأتيه بعد الموت ما أكل أكاة ولا شرب شرية الا وهو يبكي
ويضرب على صدره فجاءني شيخ الاسلام الشيخ محمد البطني وقال لى أما حدثتكم
بحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أقبلوا ذوى البيوت عنراتهم فان الله ناظر
اليهم وان كان جلدك مملوكا وحديثك جارية حسنة غفر الله لك وقد غفر لك بيتين

فلتلهما أيام كنت لبطنك وفرحك وهما
 حتام سفن أما يذنا على يس * تجرى بجح ظلام مطفيء التيس
 لعل من جانب الاطاف يدركا * ربح الجاة فميجو آخر النفس
 وقال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا فكان سبب
 خلاصي بهيتين وكنت قد نسيتهما كما وقع لابن هاني المكنى بأبي نواس الحكمي غفر
 له بأبيات قالها وهي قوله

تأمل في رياض الارض وانظر * الى آثار ما صنع المليك
 عبود من لجين شاحصات * باحداق كالذهب السيلك
 على قضب الزبرجد شاهدات * بان الله ليس له شريك

(منصور) بن عبد الرزاق بن صالح المعروف بالطوحي المصري الشافعي امام
 الجامع الازهر الشيخ الامام العلامة صدر الافاضل وشيخ المدرسين وبقية العلماء
 المتمكنين أخذ الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الدينية عن جميع من العلماء
 الاعلام منهم الشمس الشوبري والشهاب القليوبي والشيخ سلطان والشمس
 البابلي والنور الشبرايمسي وغيرهم من أكار الشيوخ واكب على طلب العلم
 والتقليد به حتى بلغ الغاية القصوى في جميع العلوم وشهد أشياحه له بالفضل التمام
 واعترف له أكبر علماء عصره بالتفوق على أقرانه وتصدر للاقراء بجامع الازهر
 وصرف فيه جميع اوقاته حتى كان ياتيه غداؤه وعشاؤه في مكان درسه ولا يذهب
 الى بيته الا بعد العشاء بساعة وبأق الى الجامع قبل الفجر واستمر على هذه الحالة
 الى ان توفي وكان ورعا حادواج وأخذ عنه الحرميين جماعة وكانت وفاته بمصر
 في المحرم سنة تسعين وألف ودفن بتراب المجاورين رحمه الله تعالى

(منصور) بن علي السطوحي الحلبي تزيل مصر ثم القدس ثم دمشق الشافعي العالم
 العامل والفاضل الكامل المشهور بالعبادة والعرفان والمبالغ الى مرتبة التقرب
 في الزهد وعظم الشأن دخل مصر وصحبها الشيخ الولي الصالح مبارك وأخذ عنه
 طريق الشاذلية وسلك مسلك القوم وهجر المألوف والنوم وصقل قلبه بصيفل
 المجاهدة فشاها في طريق الحق ماشاهده وجاور بجامع الازهر وقرأ الكثير
 ومهر ومهر وشيخه كثير ورأيت بخطه اجازة كتبها المعص المقدسين قال فيها
 عند ذكر مشايخه فهم القطب الرباني شيخ عصره بمصر الشيخ نور الدين الزبدي

ومنهـم شيخ المحققين ولسان المتكلمين وحجة المـتأطرين وبستان المفاكـهين الشيخ
أحمد الغنـيمي وجميع ما أذكره من مشايخي عند الحذاق أشهر من قضايبك فلا
تظـلـبـد كرا وصافهم والذي أذكره منهم ليس الا كما قال القائل في المعنى وأحسن
لى سادة من عزهم * أقدامهم فوق الجباه
ان لم أكن منهم فلى * فى ذكرهم عز وجاه

ومنهـم الشيخ أبو بكر الشنـوانى ومنهـم القاضى يحيى الشامى الحنبلى ومنهـم الشيخ
ابراهيم اللقانى ومنهـم الشيخ يوسف الزرقانى والشيخ سالم الشبـبرى ومنهـم الشيخ
سليمان البابى ومنهـم الشيخ محمد الجابرى ومنهـم الشيخ عبد الله الدقـبرى ومنهـم
الشيخ سراج الدين الشنـوانى ومنهـم الشيخ عبد المنعم بن الشيخ طه المـسالكى ومنهـم
الشيخ محمد القـصرى ومنهـم الشيخ أحمد المـسالكى ومنهـم الشيخ محمد البكرى ومنهـم الشيخ
محمد بن الشلبى ومنهـم الشيخ بحازى الواعظ ومنهـم وهو أولهم صاحب الدين المتين
الذى اشتهر انه يقرئ الجن الشيخ يس المـسالكى ومنهـم الشيخ موسى الـدمـيتى ومنهـم
الشيخ ابراهيم المعمرى ومنهـم الشيخ محمد الحبار ومنهـم الشيخ محب الدين المـزلاوى
ومنهـم الشيخ محمد الخوامكى ولى مشايخ آخر يؤدى ذكرهم الى الاطالة بفعنا الله تعالى
هم وببركاتهم جميعا انتهى ثم قدم الى القدس وأقام بها مدة كفا على العبادة وتلاوة
كلام الله تعالى القديم والقائم حديث النبى العظيم واستقر بمنعزلا عن الناس ولا
يخاطبهم فى وحشة ولا يناس فحسده أهل القدس على حبه الخفاء وشهرته تأباه
ولاقبال الكبراء والاهـبان عليه مع أن ذلك بخلاف رضاه فأظهر والله الشرة
والخبرى وأسندوا اليه أموراه ومنها فى غاية التبرى

وحاشاه من قول عليه ضرور * وما علمت ذنبا عليه الملائكة

فهاجر الى دمشق فقابلته بتأهيل وترحيب وأنزلته فى صدر منـها رحيب وأقام
بالجامع المعروف بالصائـونية قرب باب الصغير يقصد ويزار واليه بالورع التمام
والزهـد الكامل يشار انه كفت عليه أهل دمشق فاطبة واعتقدوه وأحدوه حتى
صار من تلامذته ومريديه خلق كثير من أهلها وكان سببا لشرح حفظ القرآن فيها
فان الحفاط صاروا أكثر من أربع مائة نفر بنفسه المباركة وأقام على حالته
المنكورة ايضا بمنعزلا لا يذهب الى أحد من الحكام بل هم يأتون اليه ويلتمسون
منه الدعاء ويبقى محبوه اليه بالأطعمة النفيسة والاحسانات وهو لا يدخر منها

شيئا وكان كثيرا ما يحج في غالب السنين وحج في سنة خمس وستين وألف وجاور
بالمدينة تلك السنة وهي السنة التي مات فيها فأرسل إليه الشيخ عبد الجواد المتوفى
من مكة إلى المدينة هذه القصيدة يهنته بالجاورة عند خبر خلق الله محمد صلى الله
عليه وسلم

دار الحبيب أحق أن تهواها * ونحن من طرب إلى ذكرها
وعلى الجفون مقيهمت بزورة * يا ابن الكرام عليك أن تنساها
فلانت أنت اذا حلت بطيبة * وظلمات ترتع في ظلال رباها
مغنى الجمال من الخواطر والتي * سلبت عقول العاشقين حللاها
لا تحسب المسك الذكي كثيرها * هيات ابن المسك من رباها
طابت فان تبغى الطبيب بافتي * فأدم على الساعات لثم تراها
أبشر في الخبر الصحيح مقرر * ان الاله بطيبة سماها
واختصها بالطيبين لطيبها * واختارها ودعا إلى سكناها
لا كالمدينة منزلا وكفى بها * شرفا حلول محمد بفناها
حظيت بحبرة خير من وطئ الثرى * وأجلهم قدر افسيف تراها
فأجابها صاحب الترجمة بهذه الايات وهي قوله

أيا سائل اغنى وهن وصف خلتي * تريد بها حظا بأوفر بعيتي
مأرب أمري ثم مرى مأربي * بأقوال ربى ثم أفعال سنة
مجامع أمري في اجتماع أحبتي * بطيبة اذ طابت لنفس زكية
وقرة عين في اقتراب منيتي * بموطنها ان شاء رب البرية
وأهني بأخبار الاحبة كلما * أراها بعين الرأس ثم البصيرة
وأذكر ما بين المحبين شأنها * فتصنيها أهل الصغار والمودة
فيما قرب دارى بالمحبين كاهم * وسيدهم يوم اللقاء والغنية
فله در المغبطين لنا بها * وقد ربحت نفسى ثم نبغيتي
فوالله لا أنسى محبا ومخلصا * وعبد الجواد كريم السجدة

وروى عنه انه قال لما وصلته آيات الشيخ عبد الجواد أرسل لنا الشيخ هذه الايات
يودعنا بها وكان كما قال وكانت وفاته في حادى وعشرى شهر رمضان سنة ست
وستين وألف ودفن بالبقيع بالقرب من مرقس سيدنا ابراهيم بن النبي صلى الله

عليه وسلم

البهوتي

(منصور) بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن ادريس الهوئي
 الحنبلي شيخ الحنابلة بمصر وخاتمة علمائهم بها الذائع الصيت البالغ الشهرة كان
 عالماً عاملاً ورعاً متبحراً في العلوم الدينية صار فاضلاً وأقانه في تحرير المسائل الفقهية
 ورحل الناس اليه من الآفاق لأجل أخذ مذهب الامام أحمد رضي الله عنه فإنه
 انفراد في عصره بالفة أخذ عن كثير من المتأخرين من الحنابلة منهم الجمال
 يوسف الهوئي والشيخ عبد الرحمن الهوئي والشيخ محمد الشامي المدراري وأكثر
 أخذه عنه وعنه الشيخ محمد ومحمد بن أبي السرور الهوئيان وابراهيم بن أبي بكر
 الصالحى وغيرهم ومن مؤلفاته شرح الاقتناع ثلاثة أجزاء وحاشية على الاقتناع
 وشرح على منتهى الارادات للفتوح وحاشية على المنتهى وشرح زاد
 المستنقع للجحاوى وشرح المفردات للشيخ محمد بن عبد الهادى المقدسى وكان ممن
 انتهى اليه الاقتناء والتدريس وكان شيخاً له مكارم دائرة وكان في ككل ليلة جمعة
 يجعل ضيافة ويدعو جماعته من المقادسة واذا مرض منهم أحد عاده وأخذه الى
 بيته ومرضه الى أن يشفى وكانت الناس تأتيه بالصدقات فيفترقه على طلبة العلم
 في مجلسه ولا يأخذ منها شيئاً وكانت وفاته ضحى يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الثاني
 سنة احدى وخمسين وألف بمصر ودفن في تربة الجاوير بن رحمه الله تعالى

ابن الفريخ أمير البقاع

(الامير منصور) المعروف بابن الفريخ تصغير فرخ البدوي أمير البقاع العزيزي
 بعد اولاد الخنفس كان في أول أمره بدوياً من عرب تلك البلاد وكان يتكسب
 بالرجادة ثم انتهى أمره الى أن حاز الامارة وتظاهر بقتل المتاحيس وأهل الزعارة
 والشرطة وكان يغض الاصوص والقطاع ويعاملهم اذ قبض عليهم بالقتل
 والعتيل وكان يحب أهل الشعاعة حتى عظم أمره فولى حكومة البقاع ثم أعطى
 حكومة نابلس وانحاز اليه جماعة من جند دمشق واشهر وأحاف الدروز ثم شن
 الغارات عليهم وكان هو السبب في أخذ ابراهيم باشا أحد الوزراء في عهد السلطان
 مراد بن سليم اليهم وقد جاء من نيابة مصر ثم كان قبيدومه حتى أترفهم وقتل منهم
 مئة عظمية واختفى منه أميرهم الامير قرقاس بن معين حتى مات في اختفائه ثم جمع
 له من حكومة نابلس وصفد وعجلون والبقاع وأضيف اليها امارة الحلاج والقرمالة
 عظيمها على صفد ونابلس وجعل نابلس باسم ولده وعجلون باسم واحد من جماعته

يقال له دالى على وصفه باسمه والباق بجصاصكم من قبله وسافر بالبحر مرتين
 في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وفي التي بعدها ثم زاد عنوه وعمره وحرب بلاد
 كثيرة وقتل خلقا كثيرا وعمر عمارات عظيمة بالباق بقريه قبر الياس وشرع
 في عمارة دار عظيمة خارج دمشق قبل دار السعادة لم يرسم مثلها جعل بابها بالرخام
 الابيض والحجر الاحمر المعدني ونقل لها الرخام من بلاد السواحل والحجارة من
 الباق واستعمل فيها العملة بالسخره وسيرته طويلة وكان مع ما هو فيه من التعدي
 ملازما للصلاوات محبا للسنة وأهلها مبعضا للرافض والدروز والتيامنة شديد على
 المفسدين وكانت الطرقات آمنة في أيامه ثم لما ولي مراد باشا ناية الشام وهو الذي
 صار آخر اوزيرا أعظم طلع من صيدا في سنة احدى بعد الالف فخدمه الامير
 نضر الدين بن معن بخدمة سبية وأطعمه بكل جزية وكتبه فعمل مراد باشا على قبض
 الامير منصور صاحب الترجمة وهو آمن منه بعد أن أمره بعمل ضياقة في بيته
 الذي ابتناه عند الدرويشية ثم اعتذر عن الذهاب اليه وأمره أن تكون الضياقة
 عنده في دار السعادة فلم يشعر الامير منصور الا وقد أحيط به ثم أودعه قلعة دمشق
 وعرض فيه الى السلطان مراد فإفاء الامر بقتله فقتل في نهار الثلاثاء ثالث عشر
 شهر ربيع الاول سنة اثنى عشر وألف وأخرج من القلعة في بلنسة عتيقة محمولا فيها
 من غير نعش وغسل في بيت زوجته بنت مراد باشا ودفن بترتهم قبلى ميدان العيد
 خارج باب الصغير وفيه يقول الاديب يوسف العلي مؤرخا

في السجن شخص اشتبك * مقبدا من غير شك
 من ظلمه وجوره * عليه قد دار الفلك
 فكلم طغى وكم بغى * وكم سبى وكم فتك
 لم ير في خير سعى * ولا مشى ولا سلك
 فلا نجى لما اعتدى * ولا اقتدى بما ملك
 وقد أتى تاريخه * ابن فريخ جاهلك

وخلف عشرة أولاد أكبرهم قرقاس الظالم العسوف وكان عند قتل والده مقبعا
 يوارش من أرض الباق فأرسل مراد باشا الى الامير نضر الدين بن معن يأمره
 بالكبس عليه فتوجه اليه في جمع عظيم من الدروز والتيامنة فقبيل وصوله الى
 يوارش التي كان نازلا فيها جاءه النذير ففر ومعه نحو مائة بنداقى فعمدوا الى

سوته فتهبها وحرقوها ونقلوا محاسنها الى بلادهم ثم نزلوا الى قبر الياس وبعثوا
الى مراد باشا يخبرونه أن قرقاس هرب الى ابن سيف بلاد كسر وان فأرسل مراد
باشا أمرهم بالرحيل عن قبر الياس اليه ثم جاءت الاخبار بأن قرقاس لما توجه
من بوارش هارباً الى ابن سيف لم يتمكن ابن سيف من الغرول عليه في بلاده ففرق
عنه من كان معه ولم يدرك ذهب والله أعلم (قلت) ثم كانت عاقبته أنه قتل على يد
الامير موسى بن الحرفوش بموالة الامير فخر الدين بن معن وكان قتله في حدود
سنة ثلاث بعد الالف

سبط الطبلأوى

(منصور) سبط شيخ الاسلام ناصر الدين الطمبلاوى نسبة لبلدة بالثوفية من
أقاليم مصر الشافعي الشيخ العالم المحقق خاتمة الفقهاء ورحلة الطلاب وبقية السلف
برع في التفسير والفقه والحديث والخو والتصرف والمعاني والبيان والكلام
والمنطق والأصول وغيرها من العلوم فلا يدانيه فيها مدان بحيث انه تفرد في اتقان
كل منها وقلما يوجد من الثمنون العلمية الا وله فيها الملائكة القوية ولد بمصر
وبها نشأ وحفظ القرآن بالروايات واشتغل بعلوم الشرع والمعقولات وأخذ الفقه
عن الشمس الرملي والعريضة عن أبي النضر بن ناصر الدين الطبلأوى ولازم في
العلوم النظرية المحقق الشهاب أحمد بن قاسم العبادي وبه تخرج وببركته انتفع
وحصل جميع وأفتى ودرس ولازمه بعده جل تلامذته ومن لازمه وأخذ عنه علومها
عديدة الشمس محمد الشوبري وألف المؤلفات السنية ووزق السعادة فيها
فاشرت واجتهد الناس في تحصيلها ووسارت بها الركبان ومن مؤلفاته شرح
على الازهرية في مجلد حافل وشرح على تصريف الغري للفتناراني ونظم
الاستعارات وشرحها ونظم عقيدة النفس وله مؤلف في ليللة النصف من
شعبان وغير ذلك من كتب ورسائل وجر دحاشية شيخه ابن قاسم المذكور على
التخفة لابن حجر ولم يزل مشغولاً بالعبادة والافادة حتى توفي وكانت وفاته بمصر يوم
الثلاثاء رابع عشر ذي الحجة سنة أربع عشرة بعد الالف

الفرضي الصالح

(منصور) الشهير بالفرضي الشافعي المصري نزيل الصالحية بدمشق الفقيه
الفرضي الحبيب فردوقته أخذ بمصر عن علماء أجلة ثم ورد صالحية بدمشق
فتزل بالدرسة العميرية وقطن بها مدة حياته ودرس بها وأفاد واشتغل عليه
جماعة من فضلا بدمشق وانتفعوا به من أجلهم بقية البيت الغزي الشيخ العالم عبد

الكریم ابن الشیخ سعودی مفتی الشافعیة دمشق الآن وغیره وكان صالحا فاسكا
حسن السمعة والزهادة وللتاس فيه اعتقاد وكانت وفاته يوم السبت عاشر ذی القعدة
سنة سبعین وألف

(الامیر منصور) المعروف بابن الشهاب التیمیانی امیر وادی التیم وابن امیرها
ولأبائه وعمومته قدم فی امارۃ الوادی المذکور وجورهم بالنسبة الی امراء
بلاد الشام كالدروز بنی معن والرفضۃ بنی الحرفوش وبنی سرحان مقصور علی
أنفسهم من حیث المعتقد بحسب ومالهم فی القديم والحديث كثرة أدیة للمسلمین
وبلادهم المذکورة من أصح بلاد الشام هواء وأطبها بقعة والامراء المذکورون
یسكنون منها خاصیا وریثیا قریبین ولهم فیها أدیة نفیسة وعمارات فاخرة وكان
الامیر منصور المذکور صاحب بسطة فی المال لطیف الشکل والمصاحبة مائلا الی
المعاشرة والمبا سطة عاقلا ذکا فکرة جیدة الا أنه لعبت به وساوس الخشمة فأذنته
الی موافقة عبد السلام ببقیة رؤساء جند الشام فی مصادمة مرتضى باشا الما ولی
نیابة الشام وقارب أن یدخلها وكان عبد السلام کاتب الامیر منصور وابن عمه
الامیر علیا فی هذا الامر وطلب اسعافه بالرجال جمعوهم من بلادهم جمعا عظیما
وجاؤهم الی دمشق ثم تجهم العسکر وخرج القتیان ومعهما من الرعاع والاباش
ما ضبط فکنا أربعة عشر ألفا وكان مرتضى باشا وصل الی القطیفة فخرجوا الی
محاربتة فلما سمع بخبرهم رجع ولم یدخل الی دمشق ورجعوا هم الی دمشق وأقام
الامیران المذکوران بها أياما وأقبل العسکر علیهما وتغالبوا فی تعظیمهما
ومواساتهما فأعجبهم ما ذلک الاقبال ولطنا أن الدهر ساهما فی الحال والمال وحسن
لهما کثیرا أن یسکنا دمشق ویدخلا فی زمرة جند هافا نساغا ولم یعهد فیما أحسب
لاحد من أهل بیتهم ما ذلک الانسباغ وتعلک الدارین بحجة القنوات احداهما اشتراها
الامیر منصور من بنی فرهاد والآخری اشتراها الامیر علی من مخلفات الصلیحقدار
وصارا کلاهما من کبار الجند المعبر عنهم بالبلوکاشیة وشرعا فی عمارۃ هذین الدارین
علی أسلوب متقن محکم وزخرفاهما بأنواع الزخارف والنقوشات وجلبا الیهما
الرخام من بلادهم واستمرامدة یصرفان جهدهما فی اتقان بنائهما حتی تمت
عمارتها ولعمری انهما أبدا عاونعا وأجادا فیما صنعوا وهاتان الداران بعد تناقل
الایدی لهما من محاسن دمشق الآن واتفق قریب التمام قصة قتل عبد السلام

كأن كونا في ترجمته فتغص عيشهما وأقلعا إلى بلادهما متخوفين وعلما أن ما ارتكبه
كان غلطا وتواردت علمهما بعد ذلك أخبارا رز عزتهما عن مستقرهما وطبقا
يلتجئان إلى من يحسن التدبير في أمرهما فلما أعياهما الظفر بخلص لهما عند
أرباب العقود والحل وعظم الكرب عندهما من كثرة الاوهام وحل لم يقر للامير
منصور قرار دون أن ترك الديار والدار ومهم على السفر إلى جهة السلطنة العلية
ولم يسأل اذا قدم عليهم أن تدركه منية أو أمنيته فوقع أنه وصل وقابل الوزير فعوجل
بالقتل من غير تأخير وكان قتله في سنة ثلاث وسبعين وألف بقسطنطينية ووقع
في أطراف دمشق التقيش على ابن عمه على فظفر وابه تلك السنة وقيل أيضا

ابن الصمادي

(موسى) بن ابراهيم بن مسلم بن محمد بن محمد بن خليل بن علي بن عيسى بن أحمد بن
صالح بن خميس بن محمد بن عيسى بن داود بن مسلم السيد الصمادي القادري
الشافعي الدمشقي الشيخ الاجل الصالح المدرس الخبير الفقيه كان من أجل الصوفية
في عصره تلقى الطريقة القادرية الصناديق والده وأجازة اجازة خاصة في سنة
سبعين وألف وكتب على الاجازة فضلاء دمشق منهم والدي المرحوم وكان من جملة
ما كتبه لما تشرف البصر بالنظر إلى هذه الاجازة الشريفة وسرح طرف
الطرف في مضمار مطالعة ما ذكر فيها من أهل هذه الطريقة المنية الذين
بذكرهم تزل الرحمة وبصا أنفاسهم القدسية تنتشع غمام الغمة آنست من
جانب طورها الايمن نار اقوى وعلمت ان كل الصيد في جوف القرا فيا لها
من سلسلة احاديث علاها مغنعة سلسلة عليية الشرف محتوية على السداد
والاستعداد من كل طرف متصلة من الاجداد إلى الآباء إلى الابناء فلا جرم
في الآباء تقدي الاولاد الاجداد وعلى عراقها تحرى الجباد وحق لهم رشق من
بحر أن يكون غزيرا ولنجم استضاء من بدر أن يكون منيرا كحاوي هذه الاجازة
من هار بالشرف وحازه الجامع بين الحسب والنسب والفضل التام والادب
المتحلى باستعداد كل فضيلة نالها

فلم تترك تصلح الاله * ولم يترك يصلح الاله

ولا بدع فهو وسيلة البيت النبوي من أصبح امام الانام في العصر بالجامع الاموي
قد سلك مسلك آباءه العارفين وتابع أجداده واهتدى بهدى سلفه المرشدين فله
جد في الطاعة وخلوص في العبادة مع اشتغاله على فضل غزير يعرب عن رفع

وألف ودفن بقرب تربة والده رحمه الله تعالى

ابن سعد الدين
الدمشقي

(موسى) بن سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن السعدي الجبالي الدمشقي
القيصري الشافعي كان من كبار الصوفية له الشهامة الزائدة والنعمة الطائلة وقد
توسع في آلات الاحتشام حدد التوسع وجمع من الذخائر والتحف وأنواع الامتعة
والاقسة ما لا يحصى كثرة وكان على طريق أسلافه في البذل والادارات والميل
الى الشهرة وكان معتدلا في أمر الجنب بل كان الغالب عليه سلامة الفكر وحسن
التدبير والعصف وله محاضرة حيدة واطف أداء ومعاشرة وبالجملة فهو أكمل أهل
يتمه وأعرفهم وأحدثهم وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بترتهم
المعروفة بهم خارج باب الله

ابن الحرفوش

(الامير موسى) بن علي بن موسى المعروف بابن الحرفوش الامير بن الامير امير بلبل
ولى امارتها بعد قتل أبيه وذلك بعد أن كان قبض على أبيه وأرسل هو والامير منصور
ابن الفرنج والامير قانصوه الى الروم ثم خلاص هو وابن الفرنج ثم قبض عليه مراد
باشا كما قبض على ابن الفرنج وخنقه في قلعة دمشق في سنة احدى أو اثنتين بعد
الالف وهو لاء القوم من الغلاة في الرض خذلهم الله تعالى الآن صاحب
الترجمة كان أقرب أهله الى التسن كما قال النجم في ترجمته وكان بطلا شجاعا جوادا
وكان ركب على الامير على بن سيف صاحب طرابلس الشام بأمر من الوزير محمد
باشا السيد الشريف المنفصل عن نيابة مصر حين كان نائبا بالشام في سنة سبع
أربعين بعد الف وقتل ابن سيف في ناحية عزير وقد ذكرنا خبر هذه الواقعة في
ترجمة الامير حسن بن الاعوجود كنايتين تمثل بهما ابن الاعوج المذكور
في صدر رسالة أرسلها الى الامير موسى صاحب الترجمة يحثه فيها على قتال ابن
سينا والبيتان هما

عزير طور و نار الحرب موقدة * وأنت موسى وهذا اليوم مبقات
الى آخرهما فارجع الهمامة وبقى الامير موسى في اماره بلبل حتى دخل الامير
على بن جانبولا بلبل فاصدا دمشق فنقض الامير موسى الى نواحي حص لاستقباله
مدارة ومحاماة عن أرضه فتحاذوا وتعاولا وتناورا فاصدروا وتجاولا فقال الامير
موسى هل تعطيني عهدا على الصلح وأنا أذهب الى الشام وأخذ لك العهد الوثيق
من الانام فقال اذهب سليما وكن يا موسى كلما فخر الى الشام ورحي من

عسكرها بغاية الملام وأوجعه بغليظ الكلام ظننا من جهلهم انه عليهم
وما كان ناويا الاسواق الخيرا اليهم فلما حضر الى أمير الامراء بدمشق قال له
قد جئت على قدر يا موسى فخر سيف عزمك لعله يذهب اليومى فقال ان ابن
جانبولا يطلب أن تعطى حوران لعمر والبسوى من حرب المفارحة والباق
العزيرى لمنصور بن الفريخ وان يؤذن لكىوان بالدخول الى الشام والعود كما
كان ويكتب عرض بأن ابن جانبولا لم يدخل الى أرض الشام وان فخر الدين بن
معن يؤذى ما عليه من مال السلطان وبلادهم موصوفة بالامان ففقد أمير الامراء
ديوانا لهذه المطالب فاتفقوا على أن حوران لعمر وولكن في السنة القابلة وأما
الباق فان اعطاء لمنصور غير معقول لكونه عند الرعايا غير مقبول وأما كىوان
فانه يرجع وعليه الامان وانه يكتب عرض بما أراد من عدم دخوله وتعديل ابن
معن ثم وقع في ثاني يوم اياه من الشيخ محمد بن سعد الدين لما سمع عليه أولا فرجع
الامير موسى الى ابن جانبولا بغير المراد فغرم ابن جانبولا ذلي فصد دمشق وهرب
الامير موسى اليها واخبره ترك ابن جانبولا ذلي فصد دمشق ثم ان ابن جانبولا ذ
جاء الى البقاع وخيم بها وانحاز اليه الامير يونس بن حسين بن الحرفوش ابن عم
الامير موسى ومن معه من أولاد عمه وقصدوا بعليك فتهبوا وفرقوا أهلها ووقع
من ابن جانبولا بعد ذلك ما وقع من قصته التي ذكرت في ترجمته وحوصرت الشام
وصولح ابن جانبولا ذلي المال وصولح ابن معن على أن تكون بعليك والبقاع
للأمير يونس فلما رجع ابن جانبولا ذ وعشيرته خرج الامير موسى الى القبير وانية
وجمع عشيرا كبيرا لقتال ابن عمه واخراجه من بعليك ثم صرف العشيرة ورجع
الى دمشق مر ايضا فمات يوم الجمعة سابع وعشري صفر سنة ست عشرة بعد
الالف ودفن في مقبرة القراديس بالقبة المعروفة ببني الحرفوش

ابن حجازي الواظ

(موسى) بن محمد حجازي الواظ الشيخ الفاضل العالم المتفنن في العلوم ولد بمصر
وبها نشأ وأخذ عن الشمس الشوبري والشيخ سلطان المزاخي والشمس الببالي
ولازم أبا النور على الشبرا ملسي السنين العديدة ولم يفارقه في غالب دروسه وكان
من أجلاء طلبته وكان يحله ويحبه محبة شديدة وكانت وفاته في شهر ربيع الثاني سنة
سبع وسبعين وألف وصلى عليه اماما بالناس شيخه الشبرا ملسي المذكور وخرن
عليه كثيرا وصلى عليه بالازهر ودفن على والده بترتهم المعروفة بالمدايع العنق

(الامير موسى) بن محمد الشهير بابن ترك كان حسن دمشق الشجاع الباسل المشهور أمير الحاج وصاحب الوقعة المشهورة مع الامير حمد بن رشيد أمير بلاد حوران نشأ في طليعة عمه ريان الهزفة من ماء الشباب مقتد حازن العزيمة موربار واء الاتراب وكان ممن أجرى جواده همتة في ميدان الشجاعة فخاز قصب السبق في الفروسية والبراعة ثم تنقلت به مناصب الجند بالشام حتى صار باشا جاوريش وجمع مرتين متتابعين ثم صار كخد العسكر وأمر بالسفر الى محاصرة قنبدية في سنة ستمائة وستمائة وألف ووقع له ثمة مع بعض الشجعان من الفرنج منازل كانت الغلبة فيها له فاشتهر بالفروسية وعلا صيته وقدم الى دمشق وأقام بها مدة ثم وجهت اليه الامارة ببلاد بخلون فاستقام بها أميراً ستمائة وأحسن العشرة مع أهلها فعمرت في زمنه وانتظم أمرها وكان له مع عرب البوادي حسن ملازمة ومعاشرة ولهم اليه انجذاب وانعطاف وتوغل في الميل اليهم حتى صار لا ينطق الا بلسانهم ولا يتزيا الا بزيمهم ثم وجهت اليه امارة الحاج وجمع بالركب الشامي سنتين متتابعين ووقع في نانيته ما قصه ابن رشيد ونسبه للحاج في المكان المعروف بالعصافي والحاج راجع وظفرت العرب بأشياء كثيرة من مجلوبات مكة وقتل جماعة من الحاج وبقيت في قاب الامير موسى حرارة من ابن رشيد فانه كان فيما يقال يواخبه وبينهما سابق عهد ومحفوظة فلما وصل الى دمشق استأذن من جانب الدولة بالركوب عليه ومحاربه فأعطى الاذن فجمع جماعة من دمشق والقدس وناپلس وهذه الدائرة وخرج اليه وتقا بلا في مكان قريب الزرقاء ووقع بينه ما حرب عظيم ودخل الامير موسى في المعركة وهو يكسكنى على دأب العرب ويبحث عسكره على القتال وقد قتل جماعة من العرب فانفق أنه صادفه بعض الاوباش قطعنه بريح أراده به فوقع ميتاً من جواده وكان حمد بن رشيد قريباً من موضع مقتله فلما رآه قد سقط بأدرا اليه يظن أن الطعن لم يردده فلما رآه قد مات علم ان عسكره لا تقوم لهم بدونه قائمة واذا هم كلطن قدولوا هاربين فأمر بالكف عنهم واشتغل بأمر الامير موسى وعظم مصابه به وأخذ يندبه ويكيه وحكى عنه أنه كان يقول ان خزن موسى لا يذهب مني أبداً وقتل من جماعته اخوان وهرب بنوه وبقية اخوته وجماعته وكان قتله في سنة احدى وثمانين وألف وبقى ابن رشيد بعده مدة والطلب واقع عليه فلم يظفر به ثم ساقته المقادير الى أجله برحلة وقعت له الى نواحي بغداد نزل فيها عند

رجل غديره فهلك في حدود سنة تسعين بعد الألف

القي

(موسى) القبي الرملى من كبار العلماء أهل الافادة وكان له في التصوف المهارة
الكلمية وشهرته في بلاد الرملة غنية عن الافصاح بعلوم المنزلة وكانت وفاته في يوم
الاحد حادى وعشرى شوال سنة سبع بعد الألف ورأيت في أخباره أنه مكتوب
على قبره هذا قبر شيخ الطريقة والحقيقة ثم هذين البيتين
قدمت على الكريم بغير زاد * من الحسنات والعمل السقيم
وحمل الزاد أفتج مآزاه * اذا كان القدوم على كريم

السندى

(موسى) السندى أحد أصحاب السيد صبغة الله السندى تزيل المدينة ذكره الفهم
وقال في ترجمته كان من الفضلاء البارعين والاولياء الصالحين جاور بالمدينة
المنورة ولازم السيد صبغة الله وله اشتغال بالعلم قديما وسافر من المدينة الى
الشام فاصدا زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام وبيت المقدس قال وصحبناه
في طريقه ذلك من المدينة الى الشام في سنة احدى عشرة بعد الألف فرأينا فاضلا
في علوم التفسير والعاني والبيان والمنطق والحديث والتصوف وكان لطيف المزاج
نافذا الفهم ذكيا وكاراه كلفه وور المجا في خروجه من المدينة لتعلق قلبه بالحضرة
النسوية الا أنه خرج منها لنام رآه قيل له فيه ان الخليل عليه السلام يطلبك قال وزارني
في منزلة ذات حج في أوائل صفر وكنت قد اضطجعت للقائلة وأنا حريص عليه اقرب
الرحيل وتعذرا النوم في المسير فزارني وقد غلب على النوم وأنا مسجي برداء فلم
اهض له ايدا بانأى نائم وقلت في نفسي يجلس ثم يقوم من عندنا الى شأنه فعرضت
عليه القهوة وشئ من الماء كل فقال أنا مكفأ عما جئت لزيارة الشيخ ولم يأكل ولم
يشرب فقلت في نفسي أمانسحى من الله تعالى أن رجلا صالحا يزورك في الله
ولا يسأل غرضا من زيارتك أى جفاء فوق هذا فقد عتت وسلمت عليه و رفعت
الوسادة فاذا تحتها مقرب كبير فقتلناها و علمت أن ذلك كرامة له ثم صحبتناه برهة من
الزمان بدمشق ولم يمكث بها الا أياما قليلة ثم سافر الى بيت المقدس فزار الخليل
عليه السلام وقطن في القدس الشريف حتى مات في سنة اثنى عشرة بعد الألف
رحمه الله تعالى

الرام حمداني

(السيد موسى) الرام حمداني الحلبي البصري الشافعي المذهب فاضل حلب وأديبها
ولد برام حمدان من قرى حلب ثم توطن حلب واشتغل بتحصيل الفنون حتى

تفتن في العلوم الرياضيات وبرع في العلوم الحكمية وأما معرفته بعلم الحرف فانه المتصرف فيه وكان مطلعاً على مواقع العرب وغرر الاخبار وهو في ذلك بحر زاخر ليس له قرار وأما علم الادب والشعر فقد أبدع فيه غرائب أنواع السحر وكان من المتصرين لابي العلاء المعري ويحفظ أكثر شعره ويرويه ويكره كل من يذمه أو يسيء الظن فيه واذا ذكر في مجلسه يمدحه غاية المدح ويقول هل خلا كامل غيره من القدح ويقول جميع ما نسب اليه من الاقوال المذمومة افتراء عليه ويقبح الادلة على ذلك وينشد له من الشعر ما يناقض ما هنالك وله مؤلفات منها نظم الاسماء الحسنی يدل على علوه مقامه وذكره البديهي فقال في وصفه فاضل تقبى مشكاة الصلاح من نوره وتطلب الهداية من جانب طوره وموشهاته وشحت كل جيع وقرعت كل مع ومن خوارقه أنه بعد ما بلغ أشده خاض بحر القريض واستمده والشاعر يقول في المعنى

وماذا يطلب الشعراء مني * وقد جاوزت حد الاربعين
وقد أشار اليه السيد أحمد بن النقيب في مكاية كتبها اليه يقول فيها
تسما بمن جعل الفضائل والمعالي حشور دك
وحباله منه قريحة * كهنا سميك في أشدك
أبطلت سحر بني القريض بها فكنت نسج وحدك
فتلقفت ما يصنعون فأمنوا رغما بحمدك
ان القوافي قد ملكت زمامها بعلو جددك
وأخذت كل فريدة * منها نضى بسعط فعدك
وبلغت منه ما تروم فلم يصل أحد لحدك
فلانت في شهبانها * ملك القريض برغم ضدك
فاسلم ولا رميت بنو الآداب في حلب بحدك
فأجابه بقصيدة طويلة منها

فوق الشداد تشرفت * يا ابن النقيب قباب مجدك
وأطاعك الشرف الرفيع فأنت فيه نسج وحدك
أنعت جدد بني العلوم فقصر واعن بيل جدك
وغدت ترفل في العلى * تنها وترغم أنف ضدك

قال وأخبرني السيد يحيى المصاقي أن السيد موسى انتحل شيثان من شعره فقال
بداهيه

أقسمت بالسحر الحلال وحرمة الادب الخطير
ومجالس الانس التي * عقدت على عقد السرور
ان كان موسى ذو الايادي البيض والادب الغزير
لم يرجع المغصوب من * شعري وما أبدى ضمير
لاذيقه مر العتاب لدى الكبير مع الصغير
بل وانصام لدى الهمام رئيسا صدر الصدور
وأصوغ من درر القواني * عقد لوم مستنير
ينسى أولى الالباب ما * فعل الفرزدق مع جرير

فأجابه بقصيدة طويلة منها قوله

مالي وللغنص الصريح وهمتي صغرا الصقور
وعصاى طوع يدي تلقف ~~هكل~~ سحر مستطير
ان ألقها انجست عيون الحيد من صم الصخور
وبها على الدر الثمين أغوص في لجم البحور
ولى البس البضاء بين الجمع والجسم الغفير
أسئلت غفر الرحمن من * دعوى تدنس بالبحور
هذى قوافي الشعر حاضرة لدى المولى الكبير
نجل الحسام المستبد * برأيه الليث الهصور
من شرفت حلب به * وعلت على هام النصور
ان كان ماز عموه حقا فهو أدري بالامور

وكتب اليه بعض الظرفاء عن لسان قصيدة منخولة واقضى الامر عدم اخباره
بذلك فأجابه بقصيدة منها

يا دير سمعان ذكرتني * رسوماك الدرس الدريسا
أودت به ~~هكانك~~ اللبالي * ولم تدع منهم أنيسا
فلا أغبتك غائبات * ولا عدت بعك الدريسا
والناس مثل الرسوم الا * اذا حبوا فآخرا نفيسا

فكتب له ليس بالالغاب ما باليوسى * من جوى دونه يذنب النفوسا
قد سقتك الايام خمرة وجد * وأدارت من البعاد كؤوسا
بعدت هنك من تحب وهذا الدهر بولى الفتى هيمابوسا
أى أوقاتك التى كنت فيها * لم تبث من رضا حبيب يؤسا
حيث يسقى خند ريسا حبيب * ريقه العذب يزدرى الخند ريسا
ذوقوام ماماس فى الروض الا * علم الغصن قدّه أن يمينا
طالما زار فى الدجا وثرىاه نحاكى فى المغرب الانكيسا
غلسا خوف لائم والذى يكتم وصلا يحاول التفليسا
فسقى عهد ه يخلق عهد الدمع من مقلتي وربعا أنيسا
بلده ما ذكرتها قط الا * حرك الشوق من غرامى ريسا
واستلمت مدامعى كالغواضى * وغدا القلب من جواه وطيسا
منذ فارقت أهلها لم يرق لى * صفو عيش ولا ندم سؤسا
منها من أناس زكوا أصولا وكفوا * من أناس غوا وطابوا غروسا
نصروا دين ربهم بمواض * كم أذلت بجافلا وخميسا
يقف الناس هينة ووقارا * بحماهم اذارأوهم جلوسا
أذهب الله عنهم الرجس والفحشاء دون الانام والتدنيسا
وبعد أن رأى هذه القصيدة المنجولة أخذها ما أقامه وأقعدده وملكه ما أرعبه
وأكدده ولم يبق أحد الا زاره واشتد بهى وحياءه وبكى فكتب اليه معتذرا
ماللوسى الشريف أصبح يدي * بعد ذلك الاقبال هجرى وصدى
ما كفى أنه أراد لى السكيد مرارا ولم ينل غير وجد
زار دار النقيب ذوالفضل من أو صافه الغرايس تحصى بعد
ذوالعالى والمكرمان حجازى * من غدا فى الانام من غير ضد
سعيد جوده لو اقتصمته الناس طرا لم تلف طالب رفد
الجليل الشهير بان قضيب البان لازال للورى بدر سعد
واشتد بهى عنده وذم ولكن * ذم مثلى من مثله ليس يحصى
شاتما لا فيه فى معرض الهزل * ووالله لم يرم غير جد
مسبلا دمه كان حبيبا * بعد قرب منه وما به بعد

مبدىا من حرارة القهر مالمو * حلت الكون لم يكن كنه برد
وبدا مغسما هناك بشتى * آدمى غدا ميمشة فرد
والذى أوجب التخاصم أنى * كنت قدما منجته صفوودى
ثم كنت قد ريجنى عن مديح * فاستهارت له حديقة حد
ورأها من بعد حول وشهرين بدرج قد كان من قبل عندى
فبدا منه ما بدا وسقانى * وتغشى من أكوؤس الدم دردى
وعلى كل حالة سيد الاحكام أرجو وما سواء تعدى
ومما وقفت عليه أنا الفقير من شعره هذه القصيدة يمدح بها النجم محمد الحلفاوى
خطيب حلب فقال

حيا الجيا حلب العوامم والقلاع الاعصية
وسقى معالمها المنفعة المحصنة الاية
وتداركها بالعناية كل الطاف خفيه
بلد تكنفها الحداثى والرياض الارضية
فاحت على أرجائها * نفحات أزهار زهيه
وترنحت عرصات * بالرائحات المندلية
وتقمصت أنباؤها * حللا من الزلفى العلية
ولما لها وهـ واثها * وبناها أوفى مزيه
فاقت على الدنيا فوافق اسمها حلب العديه
بلد هى الملك المطاع وكل مملكة رعيه
زهر النجوم لنجمها السامى الذى خضعت وليه
فبحم الهداية والدراية والاسانيد القويه
والاودعى الالمى * السيد الوافى العطيه
لما استهل نواله الغمر الذى غمر البريه
صدحت بلابل روضها * سحر بأصوات شجييه
هضدت بأعناق العفاه شوارد المن الخفيه
غرر القلائد والقصائد والعقود الجوهريه
ضاهى بها السبع الشداد على منازل العلية

وكسوا صكب الجوزاء تشهد أن رتبته سنه
وتلونت شمس الظهيرة عند غرته المضيه
وتواضع القمر المنير لحسن طلعه البهيه
وتنت الافلاك لو * دارت بحضرة المليه
ألفت أعنتها العلوم اليه وانقادت أبيه
وسعت لناده أبيان العلوم الفلسفيه
فالفضل كل الفضل من * خوى فناويه الخليه
والجود كل الجود من * جدوى أباديه النديه
مولى يعامل من أساء بحسن أخلاق رضىه
ويصد عن كيد الحسود رجا الخطوط الاخويه
ويرد من خوف الاله عن الامور الدينويه
ما تفيضهم العدا * كمدا وانفسهم تحيه
يا زهرة الدنيا فداؤك كل نفس موسويه
وكما تحب وقتك آرام الطباء العيسويه
ومنحت ما تختار من * اثم الشفاه الاعويه
وسقتك من خمر المي * كأس الثغور الاشويه
وسلت يامولاي من * سحر اللعاط الباليه
ومنت ما تمواه من * هصر الخصور الخاليه
وقتك سودات المحاجر بالبنان العندميه
وتمايلت شوقا لجهتك القدود السمويه
ورنت رؤيتك اللعاط الناعسات الجوذريه
يا عالم الدنيا نذاك على البوادي والبريه
واذكر حليفك بل أليفك في الديار الاحنيه
وانظر نديمك بل خديمك في الربوع الانعميه
واعذر كليمك ما طوى * تلك الدروس الطورويه
وادى المزار ولا مزار اذا تعرضت المنيه
واجمع تبتد شملنا * بك واللبالي الاسعديه

فـهـوـا كـا لـم يـقـى لى * فـرط الفـرـام به بـقـيـه
 فـاذا تـشاء مـنازلى * يا غـايـتى مـنـه الدنـيـه
 وعلام أعتب ان رضيت لى المقامات القصيه
 بجوار قوم مرملين من الخلال الآدميه
 لا مـصـردارى يا هـام ولا مرابعها العليه
 كلا ولا لى ما حيتت ببحاق والسكر خنيه
 الاجوارك منيتى * وكذا مرا تعه الشميه
 حيث الاخلاء الكرام ذوى المروآت الوفيه
 راق النسيم تلطفا * هم ورقهم يصيه
 لا خالك الدهر الخون ولا منتك يد المنيه
 وسلمت من غدر الزمان ولا ملتك به مليه
 فعليـك مـنى ما ترنم طائر أركى تخيه
 مفتوقه بشذا العبير ونافحات عنبريه
 واسلم ودم يدم الزمان فأنت ميران البريه

وله أيضا فى وصف الاخوة

خـلـيـلى مـن ان جـئت طـالـب مـقـصـد * كذا فى مؤنات المطالب والقصد
 وان صممت خيلى على شن غارة * وقى شرها مما يشين وما يردى
 وان نابنى خطب من الدهر هائل * تولى معاناة الخطوب بما يهدى
 وان أسلمتني للردى شقة الردى * أقام باقوام حرت بيننا بعدى
 فذلك خيلى ان طفرت بمثله * فرشت مراعاة لرضائه خدى
 وأشغلت بالى فى منامى ويقظتى * بما يرتضيه حالة القرب والبعد
 وأسهرت ليلى فى صلاح شؤنه * وعنه جبال الضمى أحمله وأحدى
 وكنت له حصنا منيعا وموثلا * وصنت بنفسى نفسه صولة الاسد
 فانى ما أدبت ما يستحقه * ولوطاقتى فيه بذات مع الجهد
 ومن أين للأيام عين بأن ترى * لذلك مثلا لا يكون بلاند
 ومن دعا طبيعه أيضا قوله وأجاد
 أشد من الموت الزؤام مرارة * وأصعب من قيد الهوان وجبهه

معاشرة الانسان من لا يطيقه * وحشر الفتى مع غفيرة أبناء جنسه
وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة تسع وعشرين بعد الالف بحسب رحمه الله تعالى

الفتى الحصري

(مهنا) بن عوض بن علي بن أحمد باضر وع بن علي بن عوض بامترف القبرلي
الحصري والفتا زلة قبيلة معروفة عندهم وقيل لا يسمعون الاسم في هذا الزمن
الواسطي نسبة الى الواسطة بلدة بحضر موت الشطاري الصوفي نزيل الحرمين
شيخ الطريقة وامام أهل التحقيق أخذ بحضر موت عن جماعة من العلماء
والصوفية ثم رحل الى مكة فأخذ بها عن الشيخ عبد الهادي أبي الليل طريق
التقشندية وقرأ الفصوص على شيخ شيعته الشيخ تاج قدس سره فاعتراه جذب
قوى غاب فيه عن حبه حتى دله السيد محمد الحبشي على السيد الجليل سالم بن أحمد
شيخان باعلوي فلازمه واحتص به حتى كشف عن عين بصيرته الحجاب وعادت بركة
تلك الانعام عليه وهو في غضون ذلك مقبل على مطالعة كتب العلوم الالهية
وتخصيلها متوجه الى دقائق معقولاتها متخلق بأخلاق الصوفية متحقق بالوحدة
وله فيها نظم كثير حسن وألفرسالة في طريق الشطارية أحسن فيها كل
الاحسان وبين طريقته وصار بعد موت شيخه المذكور حليمة في الذكر والتربية
ثم أخذ من العارف بالله تعالى أحمد بن محمد القاشاني وكان يحبه ويحله وأرسل
اليه مرة بهدية وكذب له على اللفافة مهنا بالأعوض ولا يخفى ما فيه من اللطافة
وانتفع به في طريق القوم خلق كثير وتخرج به جم غفير ومن شعره قوله
وكل من ضمه في الحان مجلسنا * نشوان من خمرة ماشاشنا سكر
هذا الزمان الذي ما كان يسمع لي * به الحبيب اذا ما ساعد القدر
أبكي على الصديق والصديق يهمني * اذا دعنا بلبيناه همير
فيتمل الرهط في تأييد نصرتنا * من عالم الفرق لا يبقى ولا يذر
هذا مثال ضربناه لنا هجج * حتى يرى وجه البلى كاه غمر
ويشهد الجمع والجمع وجامعه * وبأخذ الجد لا يؤس ولا هجر
هذا الطريق سلكناه على نقة * وكاف السراجل لانه الصور
وأذعنوا بعد ما قامت قيامتنا * وتليت في محاربنا ساور
وقرروا الناسر وبالطنا * غيب وما ظلت الحضر الناجر
وقوله للقادسية فتية * لا يشهدون العار عارا

قد صبروا جمع الوري * في حالهم عجزي حيارى
 لا مسلمون ولا مجوس * ولا يهود ولا نصارى
 متمنون منعهمون * فهم به صغوى سكارى
 أفراد اجناد الهوى * غيولهم أنى تجارى
 صاروا صراعى في الغرام وفي حمى لبلى اسارى
 شاهدتهم فشهدتهم * أعيان محبوبي جهارا
 مذبذبان أنى منهم * أنقنت أن لالى قسارا
 اذلا مقام لهم يرى * الا بفرض الحكيم دارا
 هم عين شاهدتهم * سرهم منه استنارا
 كل يحقق منهم * بحقيقة لاحت ظهرا
 مجمد لوح القضا * سرا بأقدار توارى
 بظواهر منها الكريم الى الكلام الاح نارا
 فأنى يروى نخوها * فلاجل ذا شكر البدارا
 وكانت ولادته كما أخبر به بعض تلامذته في سؤال سنة أربع بعد الاف وتوفى بالمدينة
 سنة تسع وستين وألف رحمه الله تعالى

ميرماه

(السيد ميرماه) الحسينى البخارى المسمى العلامة صاحب الذهن الوقاد والفكر
 النقاد وكان آية باهرة في العلوم بأسرها وله اليد الطولى في كلام سيدى الشيخ الاكبر
 ابن عربى قدس سره وغیره من أرباب المعارف وكان شخه هذا الشأن فى عصره
 توطن المدينة المنورة وكان من أصحاب العالم الربانى عبد الرحمن بن على البخارى
 وأخذ عنه الحديث ولزمه ولده شيخنا ابراهيم وانتفع به وقرأ عليه التفسير والعربية
 والمعانى والكلام وكثيرا من الفتوحات ووصاياه ابن عربى وجلسا من القصص
 وكثيرا من رسائله وكتبه سيما المحاضرة وكثيرا من كتب القوم وذكره فى رحلته
 فى محلات منها وقال فى وصفه كان امام أرباب الطريقة والجامع بين الشريعة
 والحقيقة سمعته غير مرة يقول انه لا مخالفة بينهما ومن ادعى ذلك فعليه الجواب
 ثم ألف مؤلفا فى ذلك سماه مرج البحرين والجمع بين المذهبين يعنى مذهب أهل
 الطاهر وأهل الباطن قال وكانت وفاته يوم الخميس حادى عشر شوال سنة ثلاث
 وستين وألف ورواه شيخنا المذكور بقصيدة طويلة ذكرها فى رحلته ومطلعها

يا عين جودي بدمع رائح غاد * لهول خطب عظيم فادح عاد

(حرف النون)

المهلا الشرفي

(الناصر) بن عبد الحفيظ انه لا الشرفي اليمني امام الاجتهاد كان له من التكميل ودقة النظر في كل مهبط ومعرفة بالمقاصد والآخذ واخر اوجه للسائل من غير غفلة منها وحل المشكلات وفتح المغفلات شأن عظيم وأمر شهير في الاقاليم استوزره الامام المؤيد بالله وكان له ولا امام مجالس خاصة تحتوي على بحث عظيم في جميع العلوم أخذ عن شيوخ كثيرين منهم والده وجاهده العلامة محمد بن الصديق الخصاص السراج الحنفى الزيدى وغيرهم وأجازه شيوخه وغيرهم ممن يطول تعدادهم وعنه أخذ جمع من علماء الزمان منهم أولاده الحسين والحسن وعلى وأحمد ومحمد والسيد الجليل يحيى بن أحمد الشرفي وغيرهم وقصده الطلبة من الاقطار وانتفع به جمع عظيم من علماء الامصار وله مؤلفات مشهورة منها المقرر والمحزر في القراءات ومنها أرجوزة في الفقه ومنها تكميل منظومة اليوسى في الفقه ومنها مختصر الاوائل ومنها مؤلف أجابه عن الامام المؤيد بالله محمد بن اسمعيل في مباحث نحوية شريفة وله أجوبة مسائل يطول تعدادها وله الشعر النضير منه ما كتبه الى السيد الامام يعقوب بن أحمد الشرفي عاتبا عليه في تأخره عن التدريس لشغل عرض له فقال

أحبا بنا لهذا الهجر من سبب * وما الذي أوجب الاعراض واعجابا
يمضي الزمان ولا تخطى بقركم * على الجوار وكون الجار ذي قربى
وليس شئ على المشتاق أصعب من * بعد اللقاء اذا مشتاته قربا
أعيدك الله يأسبط الاكرام أن * يكون وذلك للاحباب مضطربا
هداوا في أدري أن تصد لي * وأنت مع ذلك شئني عكس ما وجبا
لكنه لم يكن مني لطفكم * جهل ولكن عذري عنك ما عزا
وطلب السيد يعقوب منه أن يرسل له مؤلفه المحرر في علم القراءات فأرسله اليه وكتب معه قوله

سلام الله ما همرا السحاب * ففاح عبيز زهر مستطاب
واكرام وانعام على من * له في المجد مرتبة تهاب
على يحيى الذي سأل كل * علوما نالها وكذا السباب

وبعد فان أسواقى اليكم * كثير ليس يحصرها كتاب
وتقتصر أسن الاقلام عن أن * تقوم بوصفها وكذا الخطاب
فيا ابن مدينة العلم التي لم * يكن غير الوصى لتلك باب
ومن حاز المكارم والمعالي * فنه قد بدا العجب الكاب
البك أنى الحر رفى حياء * لتصلح منه ما العلماء عابوا
وتنظره بعين البر حتى * يزول اذا وجدت به اضطراب
فمن قد زار من بلد بعيد * حقيق أن يلا له الجناح
وراجع في عبارته أصولا * لديك تحفظها ككشف الجباب
وانى طالب بسطا العذر * ويشملنى دعاؤكم الجباب
فالى غير شعب الآل شعب * وان حسبت بزهرتم الشعاب
ودم واسلم معافى فى نعيم * مقيم والقراة والعجاب

فكتب اليه السيد أيضا هذه الايات

سلام لا يحيط به حساب * ولا يعصى فضائله كتاب
ولو أن البحار له مسداد * ولم يبرح له الدهر اكتاب
سلام من قيت المسك أدكى * ودون مذاب سلسله الرناب
سلام خشوه ودمصفي * يروق فناءه كدريشاب
ورحمته ربنا الرحمن تهرى * مع البركات ما انهمر السحاب
الى من لم يزل للجد حديدا * ولم يفلح بينهما اصطحاب
حليف محاسن الشيم الذى لم * يدنس مجده مذكن عاب
سبيل ألكابر العلماء من لم * يكن كنصاب فضلهم نصاب
حماة شرائع المختار من أن * تضام وأن يخامرها اضطراب
بناة مكارم التقوى الذين اتقوا مولا هم وله أنابوا
وواحد أهل هذا العصر طرا * بما قد قلتسه لا يستراب
أليس متصرا عن نيل أدنى * علاه الشيب منهم والشباب
وحية الدين ناصرهم فان * يزال له بصيرته احتساب
حماء الله من كيد الاعادى * وأرغم أنفهم عنه وخابوا
وأبقاه الاله لنا ملاذا * له فى العز مرتبة تهاب

وبعد فانه قد جاء منه * كتاب سرتي منه الخطاب
بلغت به من الفرح الاماني * وزايلني برؤيته اكتساب
وفي بالدين والدنيا جميعا * فاني غير مانيه طـلاب
وكيف وطيه ملك عظيم * يدوم فلا يخاف له ذهاب
هو الذخر الذي من لم يحـزه * ذخـاره وان كثرت تراب
وذلك العلم افضل ما تحلت * به نفس وأفضل ما يصاب
وقد أهديت منه لنا نصيبا * به منا تطـوقت الرقاب
جمعت به المحرر من علوم * جلاها أهلها طابت وطاوي
فلنت بما أملت عظيم فضل * ومغفرة ويمينك الثواب
ولا برحت فواضلك اللواتي * علون بها لنا يعرجوناب
ودمت مسلما ملاح نجس * وفاح عبيد نشر يستطاب
ولما ردد القاضي أحمد بن أبي الرجال اليه أيام اقامته في حضرة الامام
المؤيد بالله أخذ عنه علوما كثيرة من جملة علوم القرآن وسأله نظم شئ يكون فيه له
كاضابط المرجوع اليه عند الحاجة فقال الناصر

سألني يا ابن أبي الرجال * باسميا في رتبة اكمال
يا مبيع السؤدد والمعالى * ومعبى العلم الشريف العالى
وأنت في هذا السؤال عندي * كسائل كيف طريق نجد
أهل طويل ذالأم قصير * تالذا وهو بها حبير
شرعت في قاعدة تمهد * غازلها اليقاوت والبرجد
قد كنت ألفتها المقررا * ثم اخترت بعده المحررا
خير ما استجملت منى ماترى * فعلتها مسارعا مبادرا
وان تكن على الصواب فهو من * افعال مولانا الامام المؤمن
فاهما قد جمعت في حضرته * وزعمه قد نلتها من دعوته
مع اشتغالي بكتاب التدكره * وغيرها بعد العشاء الآخرة
وفي النهار لم أجد وقتا يسع * فاقبل من المهدي اليك ما جع
ومن هنا خرج الى المقصود فقال

المد أنواع جاء متصل * يا أيها الانسان هذا من فصل

الى آخرها فقال القاضي أحمد أيضا

أنه لنبي من بخره وعلا * من قدحه بن الوري المعلى
وزف لي خرائد المعاني * قد قلدت قللنا الجمان
عين الزمان أوحد الانام * من قدره على السعال نسامي
لا زال في أفق العلوم طالعا * ونوره في العالمين سالعا
من لم يزل للمصالحات أهلا * حاوى السكال الناصر المهلا
أملا نافي النخو والتصريف * وملا الآفاق بالتأليف
لانتى سألته تدرسه * لى فى العلوم الجمعة النقيسه
فقال لى لما سألت هلا * لظنه كوفى لذلك أهلا

الى آخرها وللناصر من السماوات والاجازات على والده وجده المجتهدين وغيرهما
ما يطول تعداده وكنت وفاته فى صفر يوم الجمعة من سنة احدى وثمانين وألف
رحمه الله تعالى

الرملى

(ناصر) بن الشيخ ناصر الدين الرملى الدمشقى امام الحنفية بجامع بنى أمية الفقيه
المقرى أخذ الفقه عن الشيخ عبد الوهاب الحنفى امام جامع دمشق وغيره والقراآت
عن شيخ القراء الشهاب الطيبي وكان خطيبا بالجامع الجديد خارج باب القرايس
المعروف بالجامع المعلق شركة الشهاب العيناوى ثم ولى امامة المقصورة بفرغ
الشيخ شرف الدين الطيبي له عنها شركة العللاء الطرابلسى ووليا خطابة السليمية
بالصالحية برهة من الزمان ثم أخذت عنها ما وكان له ما شئ من الجوالى وكانت امامة
الحنفية بالمقصورة فى الاموى بينهما لا غير حتى ولى قاضى القضاة بمجده الى قضاء
دمشق فضمهم الهمار وميا ثم تفرغ الروى عن امامته الثالثة الحادثة للشيخ حسين
بن عبد النبي الشعال وكان ناصر الدين مجذوبا صالحا لانه كان يترافق مع شريكه
العللاء المذكور فى التردد الى الاكابر والحكام وغيرهم لانتفاعه وكان للشيخ ناصر
الدين جراءة وخفة فى العقل فاذا لقنه العللاء شيئا تلقنه وفعل ما أشار به عليه فان دفع
شاركه فى الانتفاع وان ضرت برأ العللاء مما أتى به وأقبل على ملامته فى حضرته
وغيبته وكانا لتقبلهما على الناس قدسما بالهم والحرز بحيث يستعاذهما وكانت
وفاة الناصر يوم الثلاثاء ثامن صفر سنة أربع وعشرين وألف وولى الامامة بعده
يوسف بن أبى الفتح السعفى

سلطان مكة

(الشريف) ناصي بن عبد المطلب بن حسن بن أبي نعي أمير مكة وولاه الاتراش كما قدمناه
مبسوطا في ترجمة الشريف زيد وأشر كرامه السيد عبد العزيز بن ادريس في الربع
محصولا لاذكرافي الخطبة وضر بالنوبة ثم أرسلوا إلى أمير جدة ليسلها لهم فأتى
وقتل الرسل فجهزوا ووساروا وحاصروها يومين ثم دخلوا جدة ونهبوها واستمر
السيد ناصي يعسف أهل مكة ونهب عسكره البلاد واستباحوا المحرمات وأكثروا
فيها الفساد ولما توجه الشريف زيد في تلك الوقعة إلى وادي مر بعد أن دخل إلى مكة
ومعه السيد أحمد بن محمد الحرث ومر على بيت السيد عبد المطلب نادى السيد فخرج
إليه مختجرا متلفعا في مقنع أزرق فسلم معه وأطال فقال السيد أحمد ليس
الوقت وقت السلام وكان من حملة ما قاله الشريف زيد

نجازي الرجال بأفعالها * فخير انخير وشر اشر

والله الله ياناخي بالحريم أو ما يقرب من هذا ثم سار إلى المدينة وعرف وزير مصر بذلك
وكان رسوله بذلك السيد علي بن هيزع فلما وصل الخبر لصاحب مصر أرسل سبع
صناجق وكان ما كان مما ذكرناه في ترجمة زيد حتى جى عنه وأخيه موثقين مكثوفين
فاسد نفقتي العلماء ما د الحبيب علمهم ما فأجابوا بما اقتضته الآية الشريفة صريحا انما
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا
أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض فشنقوا عند المدعى ومدة
ولايته متغلبا على مكة مائة يوم ويوم وهي عدة حروف اسمه لانه دخلها خمس
وعشرى شعبان سنة احدى وأربعين وألف وخرج منها عصر اليوم الخامس من
ذي الحجة من السنة المذكورة وفي هذه السنة لم يذهب الحمل السلطاني من مكة
إلا في العشر الاول من صفر

النكد اوى

(النجيب) بن محمد شمس الدين النكد اوى الانضمي من أكابر شيوخ تنبكت مدحه
فقه وصلاح شرح مختصر خليل بشرحين كبير في أربعة أسفار وأخر في سفرين وله
تعليق على تخميس عشرينيات القارري لابن مهيبي في مدحه صلى الله عليه وسلم
أخذ عن ابيحقن بحولية وتوفي في العشر الاول من هذا القرن انتهى والله أعلم

ناصر باشا

(نصوح) باشا وشهرته ناصر باشا وهذه عادة الاتراش في نلاعهم بالحروف فيقولون
في نصوح ناصر وتبديلاتهم ليس لها حد يتحصروها ولا قاعدة تضبطها ونصوح
باشا هذا أصله من نواحي دراهم من بلاد روم إلى حد دم أولاف في حرم السلطنة

الخاص ثم صار من المتفرقة وحكم ببلدة زله ثم صار أميرا خورصغيا في سنة سبع
 بعد الالف ثم ولي كماله حلب وكان متغلبا في حكمه عسافوقوى النفس شديد
 البأس ولما ولها كان الجند الشام حينئذ الغلبة والعقو وكان في ذلك العهد يذهب
 منهم في كل سنة طائفة الى حلب وينصب عليهم سردار من كبارهم يستقدمون
 بمدة سنة حلب وكان بعض كبار الجند قد تقووا في حلب وقتكروا وجاروا خصوصا
 طواغيتهم خداوردى وكنعان الكبير وحزرة الكردى وأمثالهم حتى رهبهم أهلها
 وصا هرتهم كباراؤها واستولوا على أكثر قراها فلما رأى نصح باشا ما فعلوه
 وما استولوا عليهم منها ومن قراها بحيث قلت أموال السلطنة وصارت أهالى
 القرى كالرفاء لهم رفع أيديهم عن قراها وإجلالهم عن تلك البلاد ووقع بينهم وبينهم
 وقعة وكان معه حسين باشا ابن جانبولا عند المعركة وفر وابين يديه هاربين الى حماه
 وأخذوا جدم أموالهم وخبولهم وخبياهم ثم جمعوا عليه عشيرا بحماه وأرادوا
 قتاله فأدركهم مروى على باشا الوزير من فصولا عن نيابة مصر ومعه خزيته من
 ستمين وقد تعفظ عليهم بالخمسة عشر مدفعا وعساكر نحو الاربعة آلاف فجاؤا الى
 دمشق لقاتله واتقاه فلما خرج على باشا من دمشق بالخرينة فاصدا اجاب السلطنة
 لم يصل الى حماه حتى هموا بالخروج وخرجوا اوائلهم ثم ذهب في اثنا ذلك طاغيتهم
 خداوردى وفي حجة نحو عشرين رجلا من أعيانهم الى الامير على بن الشهاب ثم الى
 الامير نضر الدين بن معن ووقعوا عليهم ما في السفر معهم لقتال ابن جانبولا وأخذ
 نازهم منه فأساقبلهم أمير بعلبك الامير موسى بن الحرفوش وجمعوا عشيرا كثيرا
 بحمص وحماه وورد أمر سلطاني وعليه خط شريف بأن طائفة الجند بالشام
 لا يخرجون الى حلب لقتال كافلها ناصف باشا وحاكم كلز حسين باشا ابن جانبولا
 لانهم كانوا اجتمعوا وعرضوا بذلك الى أبواب الدولة وكان ذلك جواب عرضهم وكان
 وصوله الى دمشق يوم السبت عاشر رجب سنة اثنى عشرة بعد الالف ومن جملة
 ما ذكر في الخط المذكور أنهم ان خرجوا يكونوا مغضوبا عليهم مستحقين للعقوبة
 والنكال من السلطان فرأى نائب الشام اذذ الفرهاد باشا وقاضها المولى مصطفى
 ابن هزيمى ودفترها حسن باشا مشور بزره أنهم لا يرجعون الانجيلة قرا وان يرسلا
 الشيخ محمد بن سعد الدين لكسر هذه الفتنة الموجبة للعقوبة الى حماه ويقر أهلهم
 الخط السلطاني ويرجعهم الى دمشق ليقال لولا خاطر الشيخ محمد ما رجعنا لخرج

الشيخ محمد الهيم في ثاني عشر رجب ثم عاديوم الاحد ثاني شعبان ولم يسموا قوله
 وخرجوا بعد قراءة الحكم عليهم والكلام معهم الى الطيبة ثم توجهوا الى ناحية
 حلب وانضم اليهم عجمي محمد الجلال وعشيرته ثم رجعوا في اواخر شعبان الى دمشق
 بعد ان صار بينهم وبين ناصف باشا وابن جانبولا زمنا وشة هتد كلز يوما واحدا ثم
 ولوا هار بن وتفرق عشيرتهم وذلك بعد ان حاصروا كلز اياما وخرجوا ماحولها من
 قرية الباب وعزاز وغيرهما من قرى حلب وهتسكوا النساء واقضوا جملة من
 ابلكرهن ودخلت اشقيباؤهم حماما بكار على النسوة وفعلوا افعال جاهلية ثم تلاقوا
 مع نصوح باشا وابن جانبولا ذخارج كلز يوما واحدا ثم انهم زموا من ليلتهم وعادوا
 الى دمشق وفرغ عجمي محمد الى البيوة وكانت الوقعة في اواسط شعبان ثم تقدم نصوح
 باشا عجمي محمد الجلال ومعه عشيرته ومنهم طائفة من جند الشام فأغار عليهم في شوال
 وهو في الربيع بالقرب من حماه وانتهبهم وأخذ خيولهم وكرر الغارة عليهم فلما كان
 أوائل ذي الحجة مر مصطفى باشا الشهيديان راضيه متوليا بآلة الشام بعجمي محمد وقد
 جمع عشيرته ثلاثه آلاف مقاتل فقالوا له لا نمك نك من الذهاب الى دمشق حتى
 نتصه اننا من ناصف باشا فسار معهم مكرها وكانوا قد تظاهروا وابتدع الطريق
 وضربوا على أهل حصص وحماه ضرائب من المال واهتدوا القوافل وجروهم
 فخرجوا به مصطفى باشا من حماه الى ناحية حلب فلم يلبثوا الا وناصف باشا قد انتقض
 عليهم فلم يثبتوا له ساعة وأفلت منهم المكاحل فقتل منهم جماعة كثير ونفرا عجمي
 ومن معه من الجند الشامى وانحاز مصطفى باشا الى ناصف باشا ثم بعث خلف العجمي
 طليعة من العرب فهم الامير دندن بن أبي ريشة الحباري فسار خلفه الى تدمر
 وشنت حملة ثم شاع الخبر في دمشق في رابع أو خامس الحجة ان ناصف باشا وصل الى
 دمشق لانتقام من الجند ثم عقب يومين وصل من طرفه رسول ومعه كتاب منه يطلب
 منهم نحو ثلاثين رجلا لياخذ ما في عهدهم من الاموال السلطانية التي تناولوها من
 أموال حلب ومنهم خد اوردى وآق بناق وقراتاق وحزمة الكردى وآخرين
 وان لم يسلموا هذه الطائفة اليه والأتى الى دمشق وقتلهم واستأصلهم فامتنعوا
 وأظهروا له العناد والتمرد والقوة والاشتداد ثم دخلت طائفة منهم الى القلعة
 واستولوا عليها وتحصنوا ثم نعموا منهم جماعة الى الامير خير الدين بن معن والامير
 موسى بن الحرفوش والامير أحمد بن الشهاب والشيخ عمر شيخ المفارجة ثم خرجوا

الى القابون واجتمع العشير عليهم ثمة ولم يتأخرا الا امير خرا الدين بن معن وبقيت
خيماهم بالقابون نحو عشرة ايام وأخذوا في نهب زروع الناس وبعض مواشيهم
ودخل أهل الغوطة الى دمشق ونقلوا أسباجهم وأمتعتهم ونساءهم اليها وارتعبت
أهل دمشق ثم شاع في ثامن ذى الحجة بدمشق أن ناصف باشا رجيع الى حلب بعد
أن كان وصل الى الرستن وكان مصطفى باشا نائب دمشق قد فارقه قبل ذلك بأيام ونزل
بالقابون فلم يمكنوه من دخول دمشق بل قالوا له ارجع وقاتل معنا ناصف باشا وبقوا
ثمة حتى استهل سنة ثلاث عشرة يوم الاثنين فهموا بالرحيل واقتروا فرقتين فرقة
تقول يذهب الى حلب وهم الذين كانوا في استخدام حلب والآخر يقولون نرجع
الى دمشق وقد رجع عنا ناصف باشا ونحن لا نعصى السلطنة ثم فكروا خيامهم
وتوجه الحلبيون الى أرض القصير وعذرا ثم في يوم الثلاثاء رحل مصطفى باشا الى
دمشق بعد العصر ومعه ابن الشهاب وابن الحرفوش وأكثر الجنود وانقطع
أمرهم عن حلب وعن سرداريتهم فيها وليته انقطع عن دمشق أيضا فلم يمر
أن بلدة ثامن غوائلهم ولا ترى مصائبهم ونوازلهم لهي أمينة من جميع المصائب
مدفوع عنها بالطف الله تعالى جملة النوائب فاهم مداركل ضرر رآجل وعاجل وليس
لهم تالله نفع ولا تختم طائل هوذا الى ثمة ترجمة صاحب الترجمة ثم صار بعد ذلك
نائب السلطنة بديارناطولى ثم ولى محافظة بغداد ثم صار نائبا بديار بكر ثم وجه اليه
الوزير الاعظم مراد باشا سردار العساكر حكومة مصر فلم تقض أيام الامرض
مراد باشا مرض موته فبعث السلطان أحمد مراسيل الى صاحب الترجمة
بأن يكون قائم مقام الوزير ثم توفى مراد باشا فوجهت اليه الوزارة العظمى
والسردارية وجاءه الختم في جمادى الآخرة سنة عشرين وألف وعقد الصلح بين
السلطان وشاه العجم ثم سافر راجعا بالعساكر الى حلب وأرهب جنود الشام
وغيرهم وهرعت الناس اليه الى حلب ثم سافر من حلب الى قسطنطينية فدخلها
في شعبان فقابله السلطان أحمد بالقبول والاقبال ووجه ابنته ثم قتله يوم الجمعة
بعد الصلاة ثاني عشر رمضان سنة ثلاث وعشرين وألف والله أعلم

السندى

(نظام الدين) السندى النقشبندى ذكره البوريني وقال في ترجمته ورد الى دمشق
ومعه أخ له صغير وصار يدعى هلماغز براويهم أنه حمل فضلا كثيرا ولم يكن كقال
ولا صدقت منه الاقوال غير أنه كان ذكاجدا والعجب أنه كان يتنوع في الدعاوى

فتارة يقول أنا شريف علوي وتارة كان يدعى الرياضة المطلقة وتزلذمشق ورحل
 الى صالحيتها وقطن بمدرسة شيخ الاسلام أبي عمر وصار يدعى أنه مهدي الزمان
 الموعود به فقيل له ذلك الحمد وأنت نظام الدين فقال محمد يلقب بنظام الدين فقيل له
 ذلك الشريف وأنت سندی أسود فقال أنا شريف علوي صحيح السبب غير أنني تركت
 دعوى ذلك الا في وقته وأما سود الوجه فكان يعتذر عنه بان المراد البياض المعنوي
 الذي يكون في الافعال وزاد به الحال الى أن سعد المنارة الشريفة بين المغرب
 والعشاء وقال يا أهل دمشق أنامهاى الزمان وأنا أدعوكم الى اجابتي واتباعي وسمعي
 ذلك كثير من الصالحين وغيرهم ممن كان بالجامع الاموى وكان مرة بالجامع السليمي
 السلطاني يوم الجمعة فلما نزل الخطيب عن المنبر قام وأمر رجلاً أن يصعد المنبر
 ويلعن أمير الدهري الجمعي وقال بصوت عال ان الدفتر دار محمد أمين رافضى
 بغض أبابكر وعمر رضي الله عنهما وقد أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن ألعنه وشاع ذلك الامر وذاع فوضع في البيمارستان القيمرى بالصالحية مدة
 وسكن من الخلط وقل من الخيط فأمر قاضى القضاة بأحراجه بعد ان أمر
 بأبلاجه وضافت به دمشق بعد هذه الدعوى وكان يدوق من الزمان شديد البلوى
 فطار من دمشق الى بيت المقدس ومربا بالسر ودخل غزة واقتتل مع بعض علمائها
 ووصل الى مصر ومكث ثم اقليل ولم تطل مدته ثم ابلتوفى هو وأخوه بها انتهى مقال
 البوريني (قلت) ولذى تلقينه من أحوال المتلنظام أنه كان من المحققين العظام
 وانه كان من أرباب الولاية ومن أدركته عين العناية في البداية والنهاية وهو من
 خواص تلامذة السيد صبغة الله نزيل المدينة المنورة وكان السيد المدكور يحبه
 وينافس في ولايته المقررة ووقع للسيد بسببه كرامة ذكرتها في ترجمته وألغت فيها بذكر
 انتمائه اليه وتلقينه وما وقع بدمشق من بعض الخسايط فقد يقال انه بمجوبها من
 حقيقة أمره حتى تعد من الانحطاط ومما شاع أن وضعه في البيمارستان كان من
 أعراض نفسانية وانه دعا على من كان السبب في ذلك من الفضلاء بأن يلبس
 رونق فضيلته الالهية فاستجيب دعاءه ففهم وحرمو الذلة النفع بالعلوم على أن كلامهم
 كان من برع على هذا الاستاذ في المنطوق والمفهوم واتحدحكي بعض علماء الشام
 السكار أنه حج فزار السيد صبغة الله في مدينة النبي المختار فما استقر به الجلوس حتى
 سأل عن أحوال المتلنظام مبدئاً لاقائه غاية الشوق والغرام فقال له ذلك العالم

أهجن ووضع في البيمارستان ولم يتدبه بقرائن السؤال الى ما تفهمه من الاعتناء
لرفع الشان فان اضطرب السيد وقال لذلك العالم بالسبان عاذل لاح دامليج وهشاقه
كلهم ملاح ويكفي ما في هذه الحكمة من الاشارة الى علوقدره وأنه بمن يغالى
في التنويه بفضل الذي سلم له أعظم أهل عصره وكانت وفاته في سنة ست عشرة بعد
الالف رحمه الله تعالى

(نعمان) بن أحمد الحلي المديني قاضي الحنابلة بمكة الباب بدمشق كان من
فضلاء الحنابلة وجهائهم تفرغ على جماعة ولزم من أول عمره هو وأخوه الشيخ
الفاضل عبد السلام أديب الزمان أحمد بن شاهين وتخرج أغلبه وانتفع به علما
وجاهها وولى القاضي نعمان النعمانيات بوسيلته والتقى به اليه الى أن استقر آخر
بالباب وكان أمثل القضاة في عصره وجهها باق في العرض عما يدنس ملازما
خويفة نفسه ودرس بالمدرسة الحجازية وكل لها خلوة قيمها أكثر أوفاته
وكانت وفاته في سنة احدى وسبعين وألف رحمه الله تعالى

(نعمان) بن عبد الرحمن ويعرف في دمشق بابن الجلداء أحد الموالى الرومية وله
بدمشق وبها نشأ وقرأ وحده حتى حصل طرفا لخاصة العلوم ثم سافر في أول أمره
الى قسطنطينية وسلكها طريق الموالى فدرس بمدارس دار الخلافة وتوطن ثمة
ونقض به خطه هضة بليغة فترقى في أقرب زمان الى قضاء بروسه وعمر به الزمان
عاجلا فقتلها وكان سبب قتله تراخيه في أمر دخول حسن باشا الجلالى الى بروسه
على ما قيل وكانت وفاته في سنة سبع وستين وألف والله أعلم

(نعمان) بن محمد بن محمد الايجي العجمي المديني الشافعي الشيخ العارف بالله
تعالى كان من أجل الصوفية فاضلا أديبا عني الطبع يؤثر بماله في وجوده الخير
وللناس فيه اهتمام قال النجم في ترجمته وكان يتزوج كثيرا ويطلق حتى بلغني أنه
وقفت عليه سائلة تسأله فقال لها ألك زوج فقالت لا فأخذها الى المحكمة العونية
وهقد هنده عليها ثم لزمها حتى اجتمع لها في منزلها (قلت) وقد وقفت له على أشعار
منها هذا المخطوط عن نسبه بعض الادباء اليه ولا أدري صحة النسبة وهو هذا
قالوا راك بالاخل فقلت لهم * ما بعد جوهر على أنتفى عرنا
جربت دهرى وأهليه فاتركت * الى التجارب في ودا مرئى غرضا
والبيت الاخير مضمين من قصيدة لابن العلاء المعري وباب هذه التجربة متبع حدا

واذا أضمرت الزهد في الناس فقد نجحت الآمال وأمن الباس ومن شعره قوله
 أيضا أضمت العمر في الهوى وطيش * وكنت أطن في الدنيا صديقا
 فلما صرت محتاجا للفس * فقدت الأهل والخل الشفيعا
 وقوله صديق المرء في الدنيا قليل * وأصدقهم على التحقيق درهم
 تملك أن طغرت به ودعما * سواء فانه للههم مرهم
 وكتب في صدر مكتبة للرئيس يحيى بن كمال الدين الدفترى في الروم تتضمن الشكاية
 فقال

من كان ينفعه الأدب * ويجعله أعلى الرتب
 فلقد حسرت عليه ما * ورثت من أم وأب
 كم رزقة كانت تصون الوجه من ذل الطلب
 أتلفتها لافي القبان ولا هوى نت العنب
 بل في الحوائج والحوادث والعوارض والنوب
~~كم~~ قلت لما بعثها * وحصلت في أسر الكرب
 ذهبت دجاجة التي * كانت تبيض لنا الذهب
 فلما وصلت الرسالة واليات للرئيس يحيى المذكور كافأ بالمعالي الطالوي أن
 يكتب عن لسانه جوابا فكتب في جواب الإيات قوله

خسر الذي باع الأدب * بالنجس في سوق الطلب
 أو ما درى أن القناعة للفتى مال يحسب
 ورأى بأن الحريفة نفعه القليل من النشب
 ما رزقة كانت تصون وما الذي أورثه أب
 حاشا لمثلك من هوى القبان أوبت العنب
 أو ناعم أطرافه * عذب الملى حلوا الشنب
 في كفه لهب المدام وفي الحشا منه لهب
 كم من أح كائن بن به اخاء ذوى النشب
 حسنى بلونا وده * فاز ورشيد في غضب
 ذهبت دجاجة التي * كانت تبيض لنا الذهب
 هلا نذكر ديه ~~كم~~ها * اذ صاح صيته العجب

صعقت دجاج الحى منها فهسى فى قفص الكرب
وغدا يرقىء حوالها * والقلب من خوف وجب
فاشكر ليازى الجوحيث حى الحمام من العطب
لولا ه أصبحت الدجاجة لاجناح ولادنب

(قلت) والايات التى كتبها صاحب الترجمة ليست له بل هى قديمة وقد غفل
الطالوى عن ذكرها فلعله لم يطلع على أنها قديمة وكانت وفاة الشيخ نعمان
عشية الاحد لليلتين بقيتا من صفر سنة ست عشرة وألف وقد تقدم ابه محمد وحفيده
أحمد وسياق حفيده يحيى

(نعمان المجلونى) الخبر اصى الشيخ العالم العلامة الفقيه العارف بالله تعالى
ذكره النعم وقال فى ترجمته سافر الى مصر وقرأ على الخطيب الشربى والشمس محمد
الرملى وغيرهما وكان يستحضر مسائل الفقه من شرح المنهاج اشغفه الخطيب
المذكور كما به ينظر اليه ولما رجع من طلب العلم الى بلاده كان يحج فى كل عام
ولم ينقطع عن الحج الا قليلا واجتمعنا به بدمشق ثم بطريق الحاح كثيرا ثم بالحرمين
الشريفيين وكان لا يتقيد بجلوس ولا مطعم وكان يقبل من الناس ما يعطونه ثم كان
يعود على الفقراء بعوائد وكان جوادا سخيا يكرم من خشية الله تعالى وبقي على حاله
من الحج من سنة أربع عشرة بعد الالف الى سنة تسع عشرة فمات فى مرحلة
العظم فى أواخر المحرم من هذه السنة ودفن بالاخضر

(الشيخ نعمة الله) بن عبد الله بن محيى الدين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن على بن
أحمد بن محمد بن زكريا بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن الشيخ عبد القادر الجبلانى بن
أبى صالح موسى بن جنىكى دوست حق بن يحيى الراهد بن محمد بن داود بن موسى
الحر بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبى طاب رضى الله
عنه وعظمهم كان من أكابر أولياء الله تعالى الذين نالوا منه الوفاء والكرامة ومن محبيه
المقتدى بهم فى جمال الاخلاق سطع نور كاله وأشرفت شمس صفاته وتوارثت كراماته
وكلماته وانعقد الاجماع على ولايته ولد بالهند ورحل من بلاده الى مكة المكرمة
وكان وصوله اليها فى سنة أربع عشرة بعد الالف وجاور بها ولازم الصمت
والمسجد هذة سنين ثم سكن شعب عامر وتزوج وولده أولاد واشتهر عند أهل
الحرمين ومدحه أكابر العلماء لما رأوا منه من الكرامات الخارقة والاحوال

المجلونى

السكبلانى

الصالحية ومنهم العلامة الشيخ علي بن أبي بكر الجبال المسكي قال فيه قصيدة
مطلعها قوله

يا من يروم قضاء مصالحه التي * صعبت وأشكل أمرها بالمره
لأنبأ سن ولذبت دوتنا الذي * أعطاه رب العرش حسن السيرة
وهي طويلة فلنقتصر منها على هذا المقدار ولاشيخ الفاضل أحمد بن الفضل بكثير
قصيدة مدحه بهذا كرمها شيئا من كراماته مطلعها هذا

شفاء فؤادي بل جلاء نواظري * مراتع غزلان المكاس النواضر
وحضرة أنسى روضة الحسن والمها * وحضرة قدسي والهوى شعب عامر
فذا الشعب فيه شعب كبرى ولي به * بدعيه حسن لم تحفل عن سرائري
وذا الشعب فيه عشب خصب تفتت * كائمه عن مزهرات الازاهر
وذا الشعب من آفاق علياه أشرقت * نجوم هدى يهدي بها كل حائر
وذا الشعب أمسى هالة مستبيرة * بسدر كمال ساطع النور باهر
وذا الشعب أنضحى برح سعد ويزلا * لشمس العلي تدأشرقت في البصائر
وذا الشعب برصار للبر معدما * فكم رب فقير منه أضحى كنجار
وذا الشعب كنز وهر الحسن قد حوى * فأكرم به شعبا بضى كالحواهر
أضياء زهر مشرقات وأنجم * مها يمدى للحق أهل السرائر
أضياء شمس أشرقت فانبجلى بها * دجى كل ابل للعارف سائر
أضياء بقطب الكائنات لانه * عوى نعمة الله من عبد لقادر
أضياء بوجه منه ما الشمس في الضحى * وما البدر في حج الدياجي لناطر
وما النجم في الافلاك يسطع نوره * وما الفجر يبدو مسفرا للنواطر
وما النور حتى ان يقاس بنوره * وهيل يستوى نور يعم بقاصر
ومن شيوخه الذين أخذ عنهم علوم الطريق الشيخ أبو بكر بن سالم باعوى صاحب
عينات وكان في بدايته ملازما للرياضات واستمر أشهرها لا يأكل ولا يشرب وهو
مختل بغار وخرج منه وهو يتكلم بالعلوم والمعارف وتوارث كراماته التي لا يمكن
حصرها وكان ابتداء العلامة ابراهيم الدهان في جمع شيء من كراماته في مؤلف
ولم يعلم بذلك أحد فأتى اليه وهو في بيته وقال له يا شيخ ابراهيم هل يمكن عدالمطر
للشمر فقال لا فقال كراماتنا كذلك فعند ذلك صرف نفسه عن جمع هذا التأليف

وهذه من كراماته ومنها أن الحى كانت طوع يديه فكان يسايطها يوما وأياما
وأشهر أو أعواما على من أراد من المنكرين واتفق له أنه دخل على بعض أكابر الروم
في الموسم فلم يكترث به فغضب وقال يا حى خذيه فركبته من وقته ولم يمت تلك الليلة
الافى تربته ومنها أنه دخل على الأمير رضوان أمير الحاج المصرى وكان عنده من
علماء مكة الشيخ مكي فروخ فقام له وعظمه ولم يقم له الأمير وتغافل عنه فغضب
منه ونكلم عليه وخرج من عنده وقال يا حى اركبه فركبته من حينه فأرسل اليه
الشيخ مكي يعتذر اليه ويطلب منه العفو فقال ان كان ولا بد فتبقى عليه ثلاثة
أيام حتى يتواضع من كبره فيقيم عليه ثلاثة أيام وقد أنهى كبره وعوفى بعدها ومنها
أنه كان يبيت باذن الله تعالى فما اتفق له أنه غضب على شخص فقال مت فمات
من وقته ومنها أن بعض التجار المتوسطين كان يعطى خدمته في أخذ كسوة
له وشمها فاجتمع له عنده خمسون قرشاً فأتى اليه يوماً فقال له كم اجتمع لك عندي
فقال خمسون قرشاً فقال تأخذها أو تتركها وتعرض عنها خمسين ألف قرش
فقال له الامر اليك فقال نفسك طيبة بذلك قال نعم فقال اذهب وشاور من تنق
به فذهب الى عمه له كان يحبها وتخبه فذكر لها كلامه فأشارت عليه بتركها
له فرجع اليه وقال يا سيدى انى قد تركتها لك فقال اذهب ونبي لك بوهلك فأقبلت
عليه الدنيا ولم تحض مدة يسيرة حتى ملك ما يوفى عن خمسين ألف قرش ومنها أنه
دخل على الشريف ياحى بن عبد المطلب شريف مكة في شفاعته فلم يقبلها منه
فخرج من عنده وهو يقول ما قبل شفاعتنا نحن نصلبه وأخاه في مكان عنه فما
مضت مدة يسيرة حتى أتى العسكر من مصر وولوا الشريف زيد بن محسن الشرافة
وقضوا على الشريف ياحى وأخيه وصليبهما عند المدعى في المكان الذى ذكره
الشيخ ومنها أن الشريف ادریس شريف مكة غضب على بعض الناس وأرسل
اليه أن يخرج من مكة ولا يسكنها وأمهله ثمانية أيام فأتى اليه وشكى له حاله وما
جرى له من الشريف ادریس فأرسل رسوله للشريف ادریس يشفع له فلم يقبل
شفاعته فسكت ساعة ثم قال والله لا يخرج من مكة ويخرج هو منها فبعد يومين
أو ثلاثة قامت عليه الاشراف وعزلوه وأقاموا الشريف محسناً مكانه وأخرجوه
من مكة ومنها ما أحبر به شيخنا بركة العصر الحسن العجيمى فسبح الله تعالى في أجله
أن والده قال له يا سيدى انى أخاف على أولادى من الجوع فقال له أولادى

لا يجوعون قال شيخنا فاني بحمد الله لا أجوع أبدا جوعا مرضيا يحصل منه مشقة
 وذكر السيد محمد الخلي في مسودة تاريخه انه كان اذا طلب من أحد شيئا ولم يعطه قال
 له نرسل لك الحمي فماتت تلك الليلة ثم زعم انه من ذرية الشيخ عبد القادر الكيلاني
 قدس سره والله أعلم بحاله واستمر على تلك الحال حتى أتى مولانا السيد علوي ابن
 عقيل السقاف وطلب منه أردبام الحب واعتذر اليه فقال اما أن تعطيني واما
 أن أرسل اليك الحمي وكان السيد علوي قد احتجب في بيته فأرسل اليه خادمه
 وقال له افعول هذا مع غيري وأقعدناك فلم يقدر على القيام فاستغفر وتاب وعاهده
 السيد على أن لا يضرب أحدا وأن يتوب من هذه الحالة وقال له ان ضربت أحدا قلنا
 الجاني الذي ترسله للناس ثم مرض فأوصى أن يدفن في محله بشعب عامر فدفن
 فيه اه قال شيخنا العجبي المدكور لا يخفى على منصف أن الاستخدام بالجان
 لا ينافي الولاية فقد وقع لكثير مثل هذا ممن لا يشك في ولايته ممن يطول تعداد
 أئمتهم وذكر صفاتهم نعم كان من صاحب الترجمة اسكار على شيخ مشايخنا أحمد
 الشناوي رحمه الله تعالى حتى انه دخل يوما على السيد سالم شيخنا وقال له أخر جئت
 الله من بحر الشناوي فغضب السيد سالم عليه وقام وضربه وقال أفبك أهلية
 لاجراء اسم الشيخ الشناوي فخرج صاحب الترجمة هاربا من بيت الشيخ سالم ووقع
 بينهم ما شبه ما يقع بين الاولياء فمات في شهر واحد وبين وفاته ما نحو عشرة أيام وهذا
 من صاحب الترجمة غير قاذح في ولايته أيضا فقد جاء في حديث الاولياء عند أبي
 نعيم انه كلام من الابدال والاوناد وغيرهما الواطع أحد منهم على من هو فوقه في
 الرتبة لحكم بكفره أو نحو ذلك وكان الشيخ الشناوي ختم زمانه فلا بدع أن يخفى
 مقامه على أكثر أهل أوانه والله تعالى التوفيق وهو الهادي الى سواء الطريق
 وكانت وفاة السيد نعمة الله صبح يوم الخميس سادس وعشري ذي القعدة سنة ست
 وأربعين وألف وله من العمر أربع وسبعون سنة وقبره بزار وبتهرك به رحمه الله
 تعالى

نوح الرومي

(نوح) بن مصطفى الرومي الخنفي نزيل مصر الامام العلامة سابق حلبية العلوم سار
 ذكره واشتهر علمه وهو في علوم عديدة من الفاتحين سيما التفسير والفقه والاصول
 والكلام وكان حسن الاخلاق وافر الحشمة جم الفضائل ولدي بلاده ثم رحل الى
 مصر وتديرها وأخذ الفقه عن العلامة عبد الكريم السوسي تلميذ شيخ الاسلام على

ابن غانم المقدسي وقرأ علوم الحديث رواية ودراسة على محدث مصر محمد حجازي
الواعظ وتلقن الذكرو ليس الخرقه وأخذ علوم المعارف عن العارف بالله حسن
ابن علي بن أحمد بن ابراهيم الخلوقي وألف مؤلفات كثيرة منها حاشية على الدرر
والغرر والقول الدال على حياة الخضر ووجود الابدال وله رسائل كثيرة ولم يرح
بمصر مقيما بخدمة الدين مصون العرض والنفس متمتعاً بما من الله عليه من فضله
حتى تو في مصر وكانت وفاته في سنة سبعين بعد الالف ودفن بالقرافة الكبرى وبني
عليه بعض الوزراء قبة عظيمة رحمه الله تعالى

المدمشق

(نوح الدمشقي) المنشد كان مجاوراً عند باب المنارة الشرقية من جامع دمشق بوابها
بعد الشيخ سلامة المصري وكفى بداية أمره عقداً وكان صوته حسناً وانشاده مقبولاً
فحبب الشيخ موسى السيوري مؤذن قلعة دمشق وأخذ عنه الاحيان والانعام
وكان يحذو حذوه في حب الجمال وكان يحفظ غالب ديوان الشيخ عمر بن الفارض
رضي الله تعالى عنه وأشياء من كلام القوم وكان يتناشده هو الشيخ موسى المذكور
فيطربان جداً ثم انتظم آخر اواقته مصر على ما يحصل له من بوابة المنارة ومن الاكابر
المتعديين له وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين
وألح رحمه الله تعالى

* (حرف الهاء) *

بأعلوى

(السيد هاشم) بن أحمد الحسيني بأعلوى السيد السند الامجد النسيب الاوحد
مظهر تجلي جمال الجلال ومظهر الرضا سابق الرأي والمقال ولد بمكة ومهائناً
وصحب أكابر علماء وأولياؤها وكان على طريقة سلفه الصالحين من الاجتهاد
في الدين والطاعة قال الشلبي في ترجمته ورأيت بخط السيد أبي بكر شيخنا مانعه
وكان بينه وبين السيد العظيم الشأن الشريف أحمد شيخنا معاقبات اخوه
ومباسطات حلوه وصلات سنينه واشارات معنونه لا يحيط بكنهها الا الفرد الصمد
ولا يحيط نقاسها الا المعنى وان جسد تراهما اذا اجتمعا بديان ماخفي ويتنادمان
بالصفا ويتقلان بالمحاذثة ويتوغلان بالمباحثة ويعترجان بالارواح ويزدوجان
بالاشباح

وربي ان حالهما عجيب * ومنهما في الحال أعجب
هما الشيطان في أهل النهى قد * أقام للشباب ربي وملعب

يخالفهما الغيبى طفلى رضاع * تعاطى للدام وعشق أشب
ولا يحب فهدا شأن قوم * لهم والى الخبير بهم وقرب
وكانت وفاته بمكة ثم أرا الجمعة بعد انقضاء أقامة فرضها العشرين بقين من صفر سنة
ثلاث وأربعين وألف ودفن مغرب ليلة السبت بالحويطة الدنيا بالعلاء بجوار
أخوانه السادة

الشيخ (الشريف هاشم) بن حازم بن أبي عيسى الشريف الحسيني كان سيداً مقدماً
مجالسه معمورة بالعلوم يجتمع الفقهاء للناظرة ولا حياء العلوم وكان كثير العطا
وضبط البلاد التي كانت تحت يده وسدد بين قائلها وتولى بيت الفقيه وما والاها
من سنة ست وثلاثين وألف إلى سنة تسع وثلاثين فلما قدم فأنصه بأشالي اليمن
تولى صاحب الترجمة في هذه المدة اللجب والمحرق ثم نزل صحبة الحسن فأقام الحصار
على زيد حتى استولى عليها وتولاها إلى بلاد مور وتمكن من الولاية فلم يتمكن
غيره منها وحديث إليه الأموال والخزود وكانت ولايته الاخرى تسع سنين وأشهرها
ثم توفى بصحبة الجمعة سادس عشرى المحرم سنة خمس وخمسين وألف يزيد ودفن
بضمي بتربة الفقيه الولي الشهير أبي بكر بن علي الحداد المفسر مشرقى المشهد وحضر
جنازته جمع كثير ومات قبله في سادس عشرى دى الحجة سنة أربع وخمسين
وله الشريف علي في تريم وركوا من الجزائر والعدد مالا يوصف ولا يعد

(هبة الله) بن عبد الغفار بن جمال الدين بن محمد المقدسي الحنفي المعروف بابن العجبي
الفاضل الأديب الكامل كان من لطف الطبع من أفراد أهل خطته ومن سلامة
الطبع ما أجاد أهل جلدته قرأ الكثير وبرع وكرع من بحر الفضائل ما كرع
حتى رأس بين أقرانه وعدوا حد زمانه ومن مشايخه الذين أخذ عنهم والده وعليه
تخرج وسافر إلى الروم وامتزج بأهلها وولى إفتاء الحنفية بالقدس مع المدرسة
الغانية وكان يكتب الخط المنسوب وله نظم ونثر ولم أفقه على نظم الاعلى أبيات
راجع بها شرف الدين العسيلي عن أبيات كتبها إليه ماعزاً تقدمت في ترجمة شرف
الدين المذكور وبالجملة ففضله وكاله غير متنازع فيه وكانت ولادته في سنة ثلاث
وعشرين وألف وتوفى في رجوعه من الروم بسبعين في المحرم سنة سبع وسبعين
وألف ودفن بهار حرم الله تعالى

(التهجم) بن أبي بكر بن محمد المقبول بن أبي بكر بن محمد بن الهجاء بن عمران بن

أبى القسم خزانة الاسرار صاحب القطيع مصغرا ابن أبى بكر المعمر بن القسم ابن
عمر بن الشيخ على بن عمر الاهدل كان هذا السيد من أهل الخير والصلاح والولاية
عليه طاهرة وكان الفقيه محمد بن عمر حشبي يقول السيد الهجاء مشبهه تشبه مشبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمايل عينا وشمالا من غيرا كثرات وبنيهم معروف
بالفضل العظيم والشرف الرفيع ولهم برزوة وجاه واسع مشهور بالكرم والطعام
الطعام للوافدين وكانت وفاة الهجاء في جمادى الاولى سنة ثلاثين بعد الالف
ودفن في زاوية القطيع في مقبرتهم هناك بالمراوعة وتوفي والده في سنة عشرة
والفرجه الله تعالى

البحري

(هداية الله) بن محمد البحري ريل دمشق الامير الجليل القدر أحد الرؤساء
المشهورين بالباهة والعقل الرصين دخل مع والده حلب وسكن بها مدة ثم هاجر الى
دمشق وقطن بها وجعله مصطفى باشا نائب الشام اذ ذلك من آحاد اجداده ثم سافر
الى مصر ثم الى الروم وترقى في مراتب الاحتماد حتى صار صنيقا وأعطي اماره
الحاج فلم يتصرف فيها وبقى في أواخر عمره منعزلا عن الناس وصار أولاده
الاربعة وهم عثمان ومراد ومحمد وأسدمن أعيان كآب الديوان وكان الامير
صاحب العلماء دمشق وغيرها وله ولاساعه في الخزينة السلطانية رزقه واسعة
وله أموال هائلة وبعده طائلة وعاش متعما كسوبا غللا وله خشيمة زائدة واحسان
الى الفقراء وكانت وفاته في سنة ثلاث وثلاثين وألف من سن عالية ودفن بمقبرة
باب الصغير

المصري المجذوب

(هلال المصري) المجذوب المستغرق ذكره المناوي في طبقات الاولياء وقال
في ترجمته كان لا يزال حاملا لمفاتيح كثيرة قال الوالد يعنى الشيخ زين العابدين
المناوي هي مفاتيح كوز أرض مصر التي هي عبارة عن الافوات والزروع والثمار
والرهور والقوا كدوا المياه والطير وحيران البحر والمعدن الظاهر والباطن فكان
أعطى حفظها دون التصرف فيها قال لقيه مرة وقد خاضت نفسي في الادل ففى
أمامي وصار يقول بكرة وبكرة ذلك لان الدنيا جيفة وطلام اكلاهم سامات في أوائل
هذا القرن والله أعلم

شاه ولي

(ولي المعروف) بين الناس بشاه ولي العيني الحنفي الخلقوي العبد الصالح كان في بداية أمره جندياً من أمراء المقام العثماني ثم ترك ذلك وصحب رجلاً صالحاً يقال له الشيخ يعقوب فترى على يديه وسلماً السبيل إلى الله تعالى ثم مات الشيخ يعقوب ولم يحصل للشيخ شاه ولي كمال وصحب بعده حليفته الشيخ أحمد ثم مات الشيخ أحمد كان شاه ولي كاملاً في درجات النفس فاستقل بالمشيخة بعده فأرشد ونصح ورتب الأوراد والخلوات وأخذ العهد وربى ودعا إلى الله عز وجل فكثير مر يديه واتباعه وهدب نفسه وأدبهم مع الصلاح والكرم والعفاف والزهد في الدنيا وكان مثابراً على طاعة الله تعالى مقبلاً على النصيحة مكفوف اللسان ساكن الجوارح عفيف النفس زكي الاحلاق حسن الحال راغباً في العزلة ملازم الصبر يقضي أوقاته بالمرض وهدم صحة المزاج ولم يزل حتى توفي في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة بعد الألف خرج إلى دار عزه لأجل ادخال مريديه إلى الخلوة فرضها بحصر البول فحسبها إلى حلب فبقي نحو عشرة أيام على تلك الحالة ثم توفي ودفن بالقرب من مقام إبراهيم الخليل عليه السلام

ابن فرفور

(ولي الدين) بن أحمد بن محمد ولي الدين بن أحمد الفرغوري الدمشقي الحنفي ولد بدمشق ونشأ بها وقرأ على بعض مشايخها وكان في خدمة أخيه عبد الوهاب يبيض الاسئلة المتعلقة بالقنوي وولي بيابة القضاء بمكة الميدان وقسمة الموارث والعوية وكان له على ذلك مهمة شديدة وولي قضاء الركب الشامي وكان كثير الحركة قليل البركة قلق العيش دائم الطيش

كرشة في دهب الزيج ساقطة * لا تستفر على حال من القلق كثير التعلق كأخيه مشدودة به في المكر وأخيه ولهذا القبا بالوسواس الخناس واشتهر بعدم الرابطة بين الناس إلا أن ولي الدين في ذلك أشهر كما أن أخاه في طريق الإدارة أشهر وكان ولي الدين يزيد بأشياء ذلك سالم العرض منها بعيد الساحة عنها وعلمه وكرمه ساتران منه كل عيب موجباً له المدح في كل محضر وغيب وكانت وفاة ولي الدين في أواخر ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وألف ودفن بترتهم لصيق مزار الشيخ أرسلان قدس سره العزيز

* (حرف لام ألف خالي) * (حرف الياء) *

(يعني) بن أبي السعود بن يحيى بن الشيخ العلامة بدر الدين الشهواني المصري

الشهواني

الحنفي

الحنفي الامام العلامة الفقيه المقيّد ولد بمصر وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل
 فأخذ عن أكبر الشيوخ كالشهاب أحمد الغنيمي والبرهان القافاني والشمس محمد
 الحبي والشهاب الشوبري والنور على الحلبي وغيرهم ممن يطول ذكرهم وأجازته
 غالب شيوخه وكان من أكبر علماء الحنفية في زمانه خصوصاً في معرفة الكتب
 وسعة الاطلاع وكانت تعرض عليه كتب منخرمة الاوائل لا يعرفها أحد من اقرانه
 فبمجرد وقوفه عليها يعرفها بسرعة من غير تردد ولا نظر وكان فاضلاً صالحاً متواضعاً
 عفيفاً شريف النفس والطبع مجللاً عند خاصّة الناس وعامتهم قليل التردد الى
 أحد الا في مهمة وكانت وفاته بمصر في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن
 بتراب المجاورين بتجارت تربة الشيخ أحمد الشلبي شارح الكنز رحمه الله تعالى

المحاسني

(يحيى) بن أبي الصفا بن أحمد المعروف بابن محاسن الدمشقي الحنفي الفاضل
 الاديب كان أحسن آل بيته فضلاً وكالا وأبرعهم استيلاء على المعارف واشتمالا
 قرأ وحصل وفرع وأصل ونظم فأجاد وأقرأ فأجاد وقد أخذ جملة العلوم من
 منطق ومفهوم عن جماعة أجيالا واشياخ ازدانهم الدهر وتغلى منهم الشيخ
 عبد الرحمن العمادى والشيخ يوسف الفتحى ولما ورد أبو العباس المقرئ دمشق
 لزمه لزوم النظم للشيخ وأخذ عنه غرائب الظرف والمخ وكنيت رأيت بخطه مجموعاً
 ذكر فيه كثيراً من أمالي شيخه المذكور وبدع فيه بتحف وصفه الحمود المذكور وولى
 من المدارس المدرسة الغزالية ودرس بها العلم في بلهنية من العيش رضية الا انه
 لم تطل مدة ايامه ففاحاه في منتهى الشباب حمامه وكانت وفاته في سنة ثلاث
 وخسين وألف ورأيت هذه الابيات لاديب الدهر أحمد بن شاهين كتبها على شعر
 لصاحب الترجمة وقف عليه وهي تشبه أن تكون رثاء فيه فذكرتها هنا وهي

رحم المهيمن بالظما * قدما لهذا الشعر راوى
 يحيى الذى قد مات وهو لم تغر الاحياء حاوى
 قد كان روح بنى المحاسن وجده لهم يساوى
 مدح الديار وأهلها * ومضى فروض الانس ذاوى
 نشر الثناء وانه * لرداء صافى العيش طاوى
 يارب وسع مرقدنا * هو فى مضيق منه ناوى
 فسوا المحاسن كلهم * من بعد مشهده مساوى

(السيد يحيى) بن أحمد بن محمد المشرفي العيني عماد الاسلام والجهيز الهمام
عالم الزمن وفقه الدين أخذ عن كثير من الأشياخ والائمة منهم العلامة عبد
الحفيظ المهلاو ولده الناصر وغيرهما من الاكابر وله مباحث وأشعار رائعة منها
ايات في تحريم التخن مطامها

الحمد لله مولى الفضل والمنن * حمداً أكرره في السر والعلن
ثم الصلاة على المختار من مضر * وآله من هم للخلق كالسفن
ثم الصحابة ثم التابعين لهم * من كل ماض عن الاحسان ليس بنى
وبعد أشكو الى الرحمن خالقنا * من منكرات بدت في أهل ذا الزمن
ومن مضلات أهواءها البدعوا * وأجمعوا أمرهم فيها على سن
منها والله أنزل تحريم الخبائث في * كتابه فالتخذه حجة تعين
والتمس من القاضى حسين بن الناصر المهلا أن يرسل له المتحصل من تأليفه المواهب
السنية فأرسله اليه وكتب صحبه ارجى لالا

الى الحضرة العلياء والدة التي * أفاد جميع العالمين امامها
ومحفل أهل العلم والحلم والتقى * حتى على هذا الانام احترامها
ومربع علم الاحتماد الذي به * يسأل المعالي والاماني كرامها
ليحيى الذى يحيا به المجد والعلی * خليف المعالي في الهداة نظامها
سلام كشر المسلك في روضه رب * فراقتم أزهارها وكامها
ومن حضرة الاحباب باقى مقامه * فيا حبذا منها اليه سلامها
وبعد فأشواق الحب عظيمة * الى من به باقى النفوس مرامها
الى من به باقى الهداية طالبا * فيرجع بالفضل العظيم همامها
الى موقظ الاسلام من سنة الكرى * ويا طامسا استولى عليه مقامها
الى غيث أهل الفضل والغوث لاورى * اداضن بالامطار يوم اعماها
غرست بأرض العلم غرسا وأثمرت * براهين فالاعداء حان اخترامها
وأعليت للدين المبین مناره * فطاب لارباب العلوم مقامها
وأوليت أهل العلم فضلا ونعمة * يدوم على مر الزمان دوامها
فذلك قرى أرواحهم بعلومها * ومنك قرى الاشباح هام ركاهها
وأبرزت من تلك العلوم دقائقها * فاحيت نفوسا حين رال سقامها

فأروت نفوسا طامسا صديتها * فعاد بحمد الله رياء وأوامها
 طابت بها تلك المواهب فأنثى * بأسواقها بين العلوم قيامها
 فأنت لها إذا المواهب كعبة * يطيب لها عند الوصول التزامها
 فأعذب لها من زفرم العلم مشربا * يحسن منها للخليل مقامها
 فأجابه صاحب الترجمة بقوله

أجوبة مسك فض عنها ختامها * وعقد لآل زاهن نظامها
 وروض أريض صانع القطر فاعتدت * أراها هيرديسي القلوب ابتسامها
 أم النظم وافي من بليغ مخبر * حسان القوافي في يديده زمامها
 يحبر منها كيف شاء بدائعا * يحير أرباب العقول وشامها
 ويودعها أسرار كل غريبة * من العلم عال في العلوم مقامها
 فيبرزها للطالبين قريبة * مسهلة اذ كن صعبا مرامها
 وذلك من ثنى الخناصر باسمه * اذا عدت في المكرمات كرامها
 وأودعهم في حوز كل فضيلة * ينافس فيها غير وان همامها
 وأما فنون الشعر فهو مجدها * وأما فنون العلم فهو امامها
 اذ اقال عاد الدر عند مقاله * حصي قد علاه في الفلاة رغامها
 وان أبرر التحقيق منه دقائقا * من العلم حلت في الصدور رخامها
 وان ألحمت في المشكلات عويصة * جلاصحتها وانجاب عنه ظلامها
 على المقامات الحسين بن ناصر * حميد السجيا بالقاصرات سهامها
 قنا اثرهم فيما بنوا من مكارم * بنى ضعفهم فاشترى كناشعاهما
 ووفت معاليه معالي جدوده * فكان بها من غير نقص غمامها
 أعالم هذا العصر والمنهل الذي * موارد عذب كثير زحامها
 ومفزع طلاب العلوم فكاهم * بجبلك في سبيل الرشاد اعتصامها
 جمعت فنون الفضل فانتظمت حلل * بك ازدان في جيد الزمان انتظامها
 فهناك ما أولاك ربك من على * معال تصارى السؤل منها دواها
 وأقالا لمحروس الجنب لانه * يزورك منها كل حين سلامها
 وكانت وفاة صاحب الترجمة بالقوية بالتصغير من أعمال الشرف الاعلى ليلة
 الثلاثاء ثلاث عشرة خلت من ذى القعدة سنة تسع وثمانين وألف ومئتين وخمسة

سنة وروثاء جمع من العلماء بالقصائد الطنانه

الفرغى

(بحي) بن تقي الدين بن عباد بن هبة الله الشافعي الحلبي الدمشقي الشهير بالفرضي
أحد العلماء الاجلاء كانت العلوم نصب عنه فقها ونحوها وأبا وكان يقرأ بمكتب
جامع الدرويشية وكان رئيسا بالهندسة والهيئة والحساب والمرائض ولده بمدينة
سمرقند وقرأ القرآن بحلب ولما ميز وكبر قدم الى دمشق وقرأ أربع خصوصا
في الفرائض والحساب حتى فاق فهم ما على جميع معاصريه واشتغل عليه كثير من
أدركه واتفقوا به وكان يباشر جميع وظائفه بنفسه من غير أن يقيم أحدا من تلامذته
ليكون وفاء لما شرطه أصحابها وله التصانيف الحسنة منها شرح الترهة في مجلدين
ذكر فيها كثير من الافعال وفوائد ضمها اليه ثم اختصره في مجلد واحد وشرح
المنهاج للنووي وشرح منظومة الجعبري في الفرائض وكان له في الشعر والالغاز
والاجوبة يد طويلة قال البوريني في ترجمته زارني في منزلي بدمشق يوم الاثنين التاسع
والعشرين من صفر سنة احدى وعشرين بعد الالف وأنشدني من لفظه هذه الايات

أمولي المعالي والمعارف والمجد * وعين العلى كهف اللورى منتهى التصد
و يا فاضلا طال الانام بفضله * وقصر عن معشاره كل ذي جدد
ويا كاملا حاز العلوم بعزمه * وأحرز خيرا قد تزيد عن حد
ولاسيما فن الحساب فانه * أقلله كل من الالف والصد
واحرز منه غاية ليس مدركا * ذراها ولم يلحق بها قط ذوكد
وهذا وقد وافي الفقير رسالة * تضمن لغراضاع في حله رشدي
فهاهي يا ذا العلم فاسمع وكن لنا * معنا عليها دمت في طالع السعد
ولما تجلجلى الحب في غيب الدجى * وأقلق قلبي بالصدود وبالبعد
وقال وصالى لا ينال لطالب * فقير بخد المال ان كنت دانقد
فأعطيه سدسا وسبع او ثمنه * وتسعيه مع عشر ومع واحد فرد
وأبقيت لى ألفا أعيش بكسبه * فيكم كان هذا المال ان كنت ذا وجد
فلازلت كشاف الغوامض للورى * ومفتاح كنز المشكلات بلاعد

وهذا اجواب اللغز اصاحب الترجمة

فهاء وباء ثم قاف رضتها * وأربع آلف صهاح من العد
وهاء وكاف ذى كسور كاترى * عليك بها فافهم وكن حافظ الود

مخارجها جيم وباء وخاؤها * مقامات كسر من لدن قسمة العبد
هي المال قطعا لاختلاف بوضعه * فسدد مقال يا اخا الفضل والمجد
وقد أخذ المحبوب ما قد جمعته * وأبقى لنا ألفا على القرب والبعد
فدونك شكلا منهما ما مرضته * على طرق الحساب يا كامل السعد
وناطمه عبد حقير وذا اسمه * كما قيل دم يحوي مع الشكر والحمد
وكانت ولادته في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وتوفي في سنة ودفن بمقبرة
باب الصغير من قرب بلال الحبشي

شيخ الاسلام

(يحيى) بن زكريا بن بهرام شيخ الاسلام واوحد علماء الروم باتفاق الاعلام ذكره
والذي رحمه الله تعالى فقال في حقه سلطان علماء المغرب والمشرق ومطلع
كوكب أفق السعادة المشرق شيخ الكل في الكل من الدق والجل واحدا الزمان
وثاني النعمان من بحكام الاخلاق في الآفاق موصوف وفي تعداد افراد النوع
الانساني واحد يعدل ألوف كبير المملكة السلطانية دون منازع بركة الدولة
العثمانية من غير مدافع عمدة الملوك مرشدا هل الطريق والسلوك ببحر المعارف
يدرا للأناف صاحب الحكم النوابع من ثوب انعامه على الانام سابع الذي
أقيمت اليه أزيمة السلم واحتوى على جوامع العلم وبدائع الحكم محط رحال
الآمال وكعبة أرباب الكمال من لم تسمع بمثله الادوار ولم يأت بعده الفلك الدوار
يقال فيه

هيات لا يأتي الزمان بمثله * ان الرمان بمثله لنخيل

ولد بفسطاطية ونشأ بها واجتهد في التحصيل على علماء عصره حتى برع وفوق ثم
لازم من شيخ الاسلام السيد محمد بن معلول كما أن والده لازم من والد السيد
المدكور ثم درس بمدارس فسطاطية ورحل في خدمة والده سنة أربع وتسعين
وتسعمائة وكان والده اذ ذاك متفصلا من قضاء العسكر بآناطولى ولمراجع ترقى
في المدارس الى ان وصل الى احدى الثمان ومات أبوه وهو مدرس بها ثم درس
بمدرسة الشهرزاده ونقل منها الى مدرسة والده السلطان مراد الثالث باسكدار
وكان لها شأن عظيم في حيايتها فاعطى منها قضاء حلب وكانت أول مناصبه
وكذلك وقع لوالده فدخلها في سنة أربع بعد الالف خلفا عن المولى الكمال ابن
طاشكبرى ثم بعد مدة قليلة وقع بينهما مبادلة فنقل صاحب الترجمة الى قضاء دمشق

والكمال الى قضاء حلب وقيل في تاريخ توليته لها

لما أحبي شرع الهادي * قاض عنه شاع العدل

بحي المولى السامى قالوا * حقا أرخ قاض عدل

وكانت سيرته في هذين القضا من أحسن سيرة لقاض ثم عزل وتوجه من دمشق الى معرة النعمان فأصدر ارا الحلاقة وكان خرج من دمشق وعليه دين سابق لم يقدر على وفائه وكان قصد أن يمر على حلب ويستدين من بعض أهلها مبلغا يوفى به مما عليه واتفق أن يتخذه دخل عليه وشكى من المضايقة فلم يستقم الكلام الا ودخل عليهم فأصدر من طرف الدولة ومعه أمر بتوجيه قضاء مصر الى صاحب الترجمة فسر بذلك وعاد مبلغ المراد وسار اليه أو سلك مسلكه المعتاد ونقل انه كان في خدمته أحد عشر تابا من ملازمي والده ومن طلبته فاتفق انه ولي منهم ستة قضااء مصر بعد مدة وعزل عن قضاء مصر فأعطى كلامهم مبلغا من الدراهم من ماله زيادة على ما حصل لهم من الاتماع في أيام قصائه وكان ابن أخته اسماعيل الذي صار آخر أمره أحد صناعات مصر في خدمته وكان وجهه اليه نيابة المحاسبات فبلغه انه أخذ من بعض النظار عشرة سلاطين من غير وجه فناداه اليه وهو في داخل الحمام وقال له بلغني انك أخذت من فلان كذا فاعترف فقال له اذن ترحل عني الى الروم واليوم سفينة فلان متجهزة فلا تخلف عنها فأقلع من وقته ولما عزل أقام ببولاق بعض أيام عند القاضي زين الدين العبادي كاتب المحاسبات بأوقاف مصر وكان العبادي المدكور من الرئاسة والخدمة بمكان لكن حصل منه تقصير في خدمته واتفق انه شكى اليه كثرة النسيان ومنه وطلب منه ما موسمية فتم اوائا في ارسالها اليه فبعث صاحب الترجمة الى محافظ مصر يستأذنه في الذهاب بغيره الى ما وسر رسول الى المحافظ وعرض عليه أجابه بأن يترص أيام فقام الرسول ليذهب وادابريد قدم من قسطنطينية ومعه أمر بقرار صاحب الترجمة في قضاء مصر فعاد الرسول مسرعا وأخبره ثم أرسل الوزير الامر فدخل زين الدين العبادي مهنيا وأظهر لكل الرضا وكان صاحب الترجمة قد عد عليه جدا فأخرج في الحال عنه جميع ما في يده من جهات ومعاليم ووجهها الى فقراء الازهر وكانت اشياء كثيرة مع عدم احتياجه اليها لكونه في غيبة زائدة وعزلته عن كتابة المحاسبات وبقي مقهورا مدة أيام ثم مات من قهره ثم عزل وسار الى قسطنطينية وبعد مدة صار قاضيا ببروسة ثم ولي قضاء

أدبره ثم قضاء قسطنطينية ثم صار قاضي العسكر بآناطولى مدة تسيرة ونقل الى روم
ايلي ثم عزل وأعيد مرة ثانية سنة ثمان عشرة وقيل في تاريخه (فصل حق) ووقع
في أيام قضائه اندرويش باشا الوزير الاعظم أمر بقتل رجل في الديوان فقال له
صاحب الترجمة ما الذى أوجب قتله فقال له أنت مالك علاقة فمذا فقام من الديوان
وترك منصب قضاء العسكر فلما سمع السلطان أحمد بذلك بعث اليه يستخير
منه عن قضية تركه فأجابه بقوله ان القضاء أمانة والسلطان انما يولى قضاء العسكر
لسماع الدعاوى وانصاف الظالم من المظلوم والآن قد قتل رجل من غير ان يوجب
الشرع قتله فلم يوجب انصافى عما وليه الاحل القضاء فترك المنصب لذلك وفي ذلك
اليوم قتل السلطان أحمد درويش باشا المذكور وحصل لصاحب الترجمة غاية
الاقبال من السلطان وعزل بعد مدة وأعيد ثالثا ثم ولى الافقاء السلطاني في يوم
جلوس السلطان مصطفى وهو اليوم السادس من رجب سنة احدى وثلاثين
وألف وقال العلامة عبد الرحمن العمادى مؤرخا لولته بقوله

لقد صار مفتى الروم يحيى الذى سما * سناء سماء المجد والعلم والتقوى
فسادى بشير العديها مؤرخا * لمولاي يحيى منصب العلم والتقوى
وكان أول سؤال كتب اليه أول واجب على المكلف ما هو فأجاب هو معرفته الله
تعالى فاعلم ان لا اله الا الله وبى في توليته هذه مدرسته المعروفة قريسا من داره
بمحلة جامع السلطان سليم لتدريس وأرجح علم تمامها الاديب محمد الحناتى المصرى
بقوله

مفتى الربا بى لله مدرسة * لها من الانس أنوار تغشها
على الهدى أسست وانين أرخها * دار العلوم فيحيى العدل مشها
ثم عزل وأعيد ثانيا وكل أول سؤال رفع اليه المؤمن اذا أراد الشرع فى أمر رضى
بال بما زيد حتى يكون ما شرع فيه مبارك فأجاب يبدأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم
عزل ثانيا في رجب سنة احدى وأربعين فى حركة العسكر بمخامرة الوزير رجب باشا
وشيخ الاسلام حسين ابن اسحق وجعوا جميعا عثيما عند السلطان مراد وأرسلوا الى
صاحب الترجمة رسولا يطلبونه الى الديوان على لسان السلطان وكذا هو مراء على
قتله فى الطريق اذا جاء حتى انهم رأوا المولى محمد الشيرنجى قاضى العسكر
بآناطولى وهو متوجه فظنوه هو ووافقوه رعيه فلما عرفوه أطلقوا سبيله فأرسل الى

صاحب الترجمة رسولا يحذره الحضور من الطريق العام فسار من طريق آخر
فلما رآه السلطان عرف انه امكيد فأشار اليه بالعود بيده فلم يمكنه ذلك فأرسل اليه
السلطان رسولا وأخذته الى الداخل ثم ان العسكر قتلوا الحافظ الوزير الاعظم
ونصبوا رجب باشا مكانه وجعلوا ابن أخى مقتيا ونجست الفتنة ثم ان السلطان
التفت الى صاحب الترجمة وقال لقد مررتك القوم وأنا ما هزلتلك فسرالى حديثك
واستغفر لنا بالدعاء واداد صار سلطانك سلطانا كما كان صرت مقتيا كما كنت ثم فارقه
فسار الى دارة ثم توجه الى بستانه المعروف بطوب قوسى من أبواب قسطنطينية
وبقي ثمة الى أن قتل ابن أخى فى رجب سنة ثلاث وأربعين وأعيد ونفى فى هذه المرة
الى مات ولم يتفق لاحد من المقتين ما اتفق له من طول المدة والاقبال والحرمه
والجلاء ولم يدع أحدا يمدح به من مشاهير الشعراء ومدائح التي جمعها التقي
الهارى كورى وقد تقدم ذكر خبرها فى ترجمته من ابتدأ توليته قضاء حلب الى ان
ولى قضاء العسكر بروم ايلي وما بعد ذلك فقد تكفل والدى بجمع حصته منها بلغت
مقدار ثلاثة كرايس وهى فطرة من بحر ورزق السعادة فى الجاه والخفدة
ببيت صار أحد ملازميه وهو المولى عبد الله بن عمر خواجه زاده قاضى العسكر
بروم ايلي وولى الاقضاء من جماعته ثلاثة وهم مصطفى البولوى ومحمد البورسوى
ومحمد الاقروى وأمان ولى منهم قضاء العسكرين وغيرهم ما من المناصب
والمدارس والقضاء من أهل الروم ودمشق وحلب وغيرها فلا يحصون كثرة
وأكثرهم ساعدت فضائلهم وعمت فاضلهم وبالجملة فانه أستاذ الاساندة وأعظم
المسدور الجهابذة وقد جمع شيخ الاسلام محمد البورسوى فتاويه التى وقعت
فى عهده فى كتاب سماه فتاوى يحيى وهو الآن مشهور ومتداول وأما شعره العربى
فهو تخميس البردة للموصى بقول فى مسئله

لسار اينك تدرى الدمع كالعلم * عرفت فى لجج الاخران والالم
فقل وسرا الهوى لا تخش من بدم * أمن تد كرجيران بدنى سلم

مترجمت دماغى من مقلة بدم

تسمى عين بول الدمع ساحة * ونار وجد يحوف القلب ضارمة
هل يريد أنى من حى فاطمة * أم هبت الريح من تلقاء كاطمة
وأومض البرق فى الظلمات من اضم

متى السلو لاهل العشق عنه متى * وحب حب سليمى فى الحبشانا
ان تمسكك الوجد عندى بعد ما تبنا * فما لعينيك ان قلت اكفاهمنا
وما لقلبك ان قلت استغنىهم

تريد تخفى الهوى والدمع منهم * وفى حشاك اظى الاشواق مضطرم
هيأت كاتم سر العشق من عدم * أيجب الصب أن الحب منكتم
ما بين منهم من مضطرم

تقول قلبى سلا عن أعين نجل * وتدعى العفو والسوان عن مقل
انى أخاف وحق الود من وغل * لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل
ولا أرق لذكر البان والعلم

منها اذا وجدت امرأ باقة معهما * اسمع مقالتيه مسترشدا فوها
وكن لهمة العلياء مقتنما * وخالف النفس والشيطان واهمه
وان هما محضاك الشمع فانهم

حكمت نفسك والشيطان فاحذكما * يا قاب ويحك ماذا الخطب ويحك ما
لا تظن منهما احكما وان حكما * ولا تطع منهما خصما ولا حكما
فأنت تعرف كيدنا لخصم والخصم

ومن اطائف شعره أيضا

ورد التسميم بالطبيب الاخبار * طاب الورود وسائر الازهار
سكر وانجمر الشوق حتى اظهروا * ما فى ضمائرهم من الاسرار
فى جمعهم لم تلق الاماسكا * قدحا من الاريز والبلاور
والخوض فيه مجالس ملكية * والورد كالسلطان فى الأنوار
لعب الشمول هم فخرهم كما * لعب الشمول برمرة الشطار

وقوله وهو معنى جيد

كان ورد خدعه عفار * شربها حتى بدا البلاور
والبلاور لغة فى البلور رأته فى استعمال المولدين منهم المعقدين عبادى ما ذكره
الفتح فى قلائد العقيان

جاءك لبلا فى ثياب نهار * من نورها وغلالة البلاور
والشرب فى بيته كناية عن التقبل زالت به الحمرة فبدوا البياض ومن اطائفه

أيضا قوله بحلة حمراء جاءت وقد * تفوح بالعنبر أديا لها
 حليتها العسل وياقوتة * صبيغ من العسجد خلخالها
 ومن انشائه الباهر ما كتبه على كتاب في الطب اسمه مغنى الشفا باله من روضة
 شحاريرها أقلام المادحين من النخاري وألحان سواحدها ما مع لى القهر من
 الصبر غصونها أوردت ولكن بها ف كنهاء لموءة باللطائف أطباق وأثمرت
 والمحب ان منات ثمارها طون الاوراق من وقف عاها وتوقف فيما قلته من
 الوصف العارى عن المرء فلا شك انه متى بداء الترك وليس له دواء ولما أحلت
 نظرى في ربوة حسنها وسمعتها ونشقت شذرا ياحينها وسمعت عرف نفعها وعاديت
 مجاس أنسها وقصبت منها المحب وحرك مى سطور طروسها ما يحدثه القانون
 من الطرب توقعت معجام قلبى اليها وقلت موثرا وجزا قول فى الثناء عليها
 هذه الايات وهى قولى

ياروضة فى رباهها * دوح غدا - محبة طيره

معنى الشفاء ومعنى * عن الشفاء وعيره

وكانت ولادته فى سنة تسع وتسعين وثمان مائة وتوفى فى دى الحجة سنة ثلاث وخمسين
 وألف ودفن عند والده بمدرسته المعروفة وقال المولى محمد عصمتى مؤرخا وفاته
 بقوله

مفتى الورى يحيى به * سما العلى وحية

لما مضى موليا * عن هذه الدنية

سمعت من حهزه * بأحسن التحية

بقول تاريخه * فى حنة عليه

المعصرانى

(يحيى) بن زكريا المعصرانى من أولادنا من القديسى كان فقهنا نحويا يقرى بالخلوة
 النخوية بطرف سطح الصخرة القبلى حكى بعض طلبته انه كان يدرس فى الجامع
 الصغير فى آخر أمر دين المغرب والعشاء فكان آخر عهد له أنه وقف على حديث
 من دان نفسه وحمل لما بعد الموت اللهم لا عيش الا عيش الآخرة وصلى العشاء بقوله
 تعالى كل شئ هالك الا وجهه وكان آخر عهد له من دخول المسجد وأوصى بجميع
 كتبه الى طلبته وكانت وفاته فى سنة ثلاث وثمانين وألف

(يحيى) بن عبد الملاك بن حماد الدين بن محمد الدين بن عصام الدين الاسفراني

الاسفراني

الاصل المكي المولد الفاضل الاديب الشاعر ذكره ابن معصوم فقال في وصفه
أديب منفع الخطا وأريب مأمون العثار والخطا له في الادب المقام المحمود
والطبيع الذي ماشان سلسال قريحته حمود وقد وقفت له على تأليف سماء أعوذح
النجباء من معاشره الادباء تسكلم فيه شارحا قول القائل

حاشا شما تلك اللطيفة أن ترى * عوناعلى مع الزمان القاسى

غير انه لم يعرف قائله فقال ولعمري انه وان جهل بانيه فهو من البيوت التي أذن الله
أن تسكن فباللفظ الابعاضيه وان كان قائله ألسكن ثم قال وهذا البيت مما يكثر
الاستشهاد به أهل الآداب في محاضرة الاصدقاء والاحباب وهو من أربعة أبيات
معمرة بلطيف العتاب مبرورة بصدق المنطق واقتضاء الصواب محاسنها غرر
في أجياد القصائد والمعاني البديعة بها صلة ومفردات غائده تشرق شمس
التهذيب في سماء بلاغهم وترشف الاسماع على الطرب من ريق سلاقتها فما أحقها
بقول القائل

أبيات شعير كالتصور ولا تصور بها يلقي

ومن العجائب لفظها * حرومناه رقيق

وهي انى لا عجب من صدورك والجفا * من بعد ذلك القرب والاياس

حاشا شما تلك اللطيفة ان ترى * عوناعلى مع الزمان القاسى

أو تغرك الصافي برذ حشاشه * تشكروها من نظى انقاسى

تالله ما هذا فعلا لك فى الهوى * لكن حظوظ قسمت فى الناس

انتهى كلامه (قلت) وقد وقفت أنا على مجموعة قديمة بخط أبى البقا الوفاى الوداعى

الحنفى يقول فيه القاضى علاء الدين على بن فضل الله أبو الحسن صاحب ديوان

الانشاء أخو القاضى شهاب الدين أحمد العمري وقف على بيتين للصالح الصفدى

وهما انى لا عجب من صدورك والجفا * من بعد ذلك القرب والاياس

حاشا شما تلك الخ فقال بحيز الهما (أو تغرك الصافي برذ حشاشه) الخ انتهى

فعلم من هذا ان البيت الذى شرحه للصالح الصفدى وقوله انه من أربعة أبيات

ليس بصواب لاي سماء ان الاربعة قائلها واحد وقد علمت انها الشاعرين ومن شعر

الاديب المذكور قوله موجه باسماء الانعام فحين اسمه حسين وقد ورد المدينة من

مكة فقال

أقول لعشر العشاق لما * بداركب الجواز وقرعيني
أمنتم من نوى المحبوب فاسعوا * له رملًا وغنوا في حسيني
وما أطف قول محمد بن جابر الأندلسي في دتل ذلك

يا أيها الحادي اسقني كأس السرى * نخو الحبيب ومهجنى لاساقى
حتى العراق على النوى واحل الى * أهل الجواز رسائل العشاق
وله رأى سقم الكتيب قال عنه * سقيم الجفن ذو حسن بديع
فقلت له فدتك الروح هـ لا * مراعاة النظير من البديع
وله قالوا أضافك يا يحيى لخدمته * حبيب قلبك في سروق عدن
فقلت لما رأيته في غير منصرف * عن حبه رام كسرى فهو يحبرني
وقوله ان الدراهم مرهم * قد جاء في تصيفها
فدع التطير قائلًا * اللهم بعض حروفها

كأنه يشير الى قول القائل

النار آخر دينار فطقت به * والهم آخر هذا الدرهم الجاري
والمرء مادام مشغولًا بحبهما * معذب القلب بين الهم والنار
وقوله وقد أهدى نفا و فلا

أهديت نفا لبقى في الوداد على * صدق الوداد وارغام العدا أبدا
ومعه ياسـ يدى فل يشركم * بأهـ فل من يشـ ناكم كدا
وله غير ذلك وكانت وفاته بالمدينة في شهر ربيع الاول سنة أربع وسبعين وألف
ودفن على والده بالبقيع

(يحيى) بن عـلى بن نصوص المعروف بهوى والد عطاءى صاحب ذيل الشقائق
الفاضل الأديب الشاعر المشهور كان عالما محققا أديبا باهرا وهو من حيث لطافة
الشعر عند الروميين مع باقى شاعرهم فرسارهان وفرقوا بينهما فى الترجيح بأن
باقى فى القصائد أرجح وكان نوعى فى الأغزال أرجح مولده بقصبة طغرة من بلاد
الروم ثم قدم الى قسطنطينية وابتدأ بالاستغفال فى سنة سبع وخمسين فأخذ عن
المولى أحمد الشهير بابن القرماني ثم اتصل بأخيه المولى محمد وهو مدرس الصحن وقد
اجتمع عنده فى ذلك العهد من أرباب المعارف والكمالات ما لم يجتمع عند أحد قبله
من جملة هم المولى سعد الدين وباقى الشاعر ورزى زاده وخسرو زاده ومن

نوعى

القضاة الهسي الاسكوبي ويحيى القرماني ومجدي وجوري وحامى زاده ولازم من
 قاضي زاده الرومي ودرس بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى إحدى الثمان
 في ذى القعدة من سنة خمس وتسعين وتسعمائة ثم ولي منها قضاء بغداد في ثاني
 وعشر شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وفي ثامن شهر ربيع الآخر من هذه
 السنة عين لتعليم السلطان مصطفى ابن السلطان مراد ثم سلم اليه من أولاد
 السلطان المذكور من فيه قابلية القراءة منهم السلطان بايزيد والسلطان عثمان
 والسلطان عبد الله ونال بسبب ذلك كمال التدريب الى السلطان مراد وحظي
 حظوة عظيمة واستقر الى أن ولي الخلافة السلطان محمد بعد موت أبيه السلطان
 مراد وقتل اخوته المذكورين فأقيمت في يده الادارات من المشاهدة واليومية
 وغيرهما وأعطى رتبة قضاء العسكر وعين له عشرة من الملازمين ثم أضيف اليه
 بعد ذلك مدرسة حموه محمد بيلك بخمسين عثمانيا وتفرغ للافادة والتأليف
 ومن تأليفه الفائقة مت في علم الكلام سماه محصل الكلام وله شرح الرسالة
 القدسية لشمس الدين الفناي وتفسير سورة الملك وحاشية على التهاوت
 للخواجه زاده وحاشية على هياكل النور وتعليقة على أوائل المواقيت وتعليقات
 على التلويح والهداية والمنهاج وله ثلاثون رسالة في فنون متفرقة منها
 رسالة في الكلام النفسى ورساله قلبية ومن آثاره التركية ترجمة فصوص
 الحكم ألفه باسم السلطان مراد وكأب سماه نتائج الفنون ذكر فيه اثني عشر فنا
 وترجمة العقائد ورساله منطق نواي عشاق وشرح ديوان المتنوي وترجمة قصة
 الحضر وموسى علمهما السلام وترجمة منشآت خواججه جهان وله ديوان منشآت
 وتحقيق مسألة الايجاب والاختيار وديوان شعر وله رساله منظومة سماها حسب
 حال ومناطرة طوطي وزاغ ومثنوي من بحر ليالي ومجنون وماعد ذلك مما ألفه
 بأمر السلطان مراد ونسب طبعه خارج عن الطوق وكانت ولادته في سنة أربعين
 وتسعمائة وتوفي يوم الاربعاء آخر يوم من ذى القعدة سنة سبع بعد الالف وصلى
 عليه صبح يوم الخميس بجناح السلطان محمود ودفن بجناح الشيخ وفارحه الله

الاحسانى

(الامير يحيى) بن علي باشا الاحسانى المدينى الحنفى الامير الخطير والسرى الكبير
 الذى حوى من الفضل أجمع ومن الكمال أعذنه وأبدعه ولد بمدينة الاحساء
 وبها نشأ فى حجر والده وتأدب بأكابر علماء بلده وأخذ عن العلامة ابراهيم بن حسن

الاحسانى الفقه والحديث وعلوم العربية وأجازه بمردياته وجميع مؤلفاته وتلقن
الذكر ولبس الخرقة وصافح من طريق العمران الشيخ تاج الدين الهندى
النقشبندى قدس سره عن الشيخ عبد الرحمن الشهير بمجاهى رمزى قال صاغنى
الشيخ حافظ على الاوبهى قال صاغنى الشيخان محمود الاسفرزى والسيد مير على
الهمدانى قال صاغنى أبو سعيد الحبشى المعمر قال صاغنى النبى صلى الله عليه وسلم
وللا ميرىجى المذكور رأس عار منها قوله يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

أترى دارا حاميا لك سديدا * ومقام عز عال يامسبته تفردا
وتروا شرقا للبلاد ومغربا * متفكرا متفيرا متبردا
وتروم ذاو الحال منك مقصر * محملى والفعل ليس مسدا
فعليك ان ترد النجاة وتنتفى * خوف العقاب تلاوة والسجدا
وانزل يد المصطفى متأوبا * ولجوده مستظرا متقصدا
واعرف لفيض الفضل منه موصيا * فيها وكن مترقبا مترصدا
فعل ان تحيا كما أحياه * للدين رحمة قد عفا وتمتدا
فاجه بدينك جار الله ودخيله * وابذل لدا روحا وما لا يجهدا
وقوله طلت نفسى ولم أعمل بموجها * وما علمت بأن العسى يلفى
يقضى على المرء فى أيام محته * حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن
وكان والده على باشا واليا على الاحساء والاميرىجى هذا أمير على العطيف بأمره
فأرسل والده أكبر أولاده محمد اهدية الى ملك الروم على عادتهم فزور كتابا من
والده مضموه انه كبير القس من السلطان أن يقيم ولده محمد بجر سوم وأجيب الى
ذلك ولما وصل الى الاحساء رثى أكبر العسكر وأعظم بالامر وتلقاه والده واخوته
فلما اجتمعوا أخرج المرسوم وتولى وأراد حبس والده واخوته فطلبوا أن يجهزهم
الى الحرمين ويعي لهم مصر وفا وجاوروا بالمدينة وتوفى والدهم بها وتوفى ولده أبو
ذكر يوم عرفة وتوفى الاميرىجى رابع عشر شهر ربه صان سنة خمس وتسعين وألف
بالمدينة عن نحو خمس وسبعين سنة رحمه الله

ابن عسكر

(السيدىجى) بن عمر الشهير بابن عسكر الجوى الشافعى كان من الافاضل بالغبى
رتبة التفرد الصارفين الى التحصيل عزيمة الهمة والتجرد قرأ بحماد على علماء
زمانه وبرع الى ان فاق على جميع اقرانه ثم دخل الروم مرارا عديدة وأقام بها مدة

مديدة وأعطى في بعض المرات المدرسة القيصرية بدمشق ووردها وقطن بها ودرس وأفاذوا أخذ عنه جماعة من الفضلاء ثم ارتحل إلى بلده فأتى بها وكانت وفاته في حدود سنة سبعين وألف وقد تقدم ذكر ولده أحمد

شيخ الاسلام

(يحيى) بن عمر المنقاري الرومي شيخ الاسلام وعلامة العلماء الاعلام صاحب التقرير والتحرير الرافعي بعلومه رتبة الفلك الاثير أخذ بالروم فنون العلم عن أكبر علمائها منهم شيخ الاسلام عبد الرحيم المفتي وتمكن من التحقيق كل التمكن وأحرز من أول أمره في الفضل كمال التعيين ثم لازم على دأهم ودرس بمجارس قسطنطينية وولى المناصب العلية منها قضاء مصر وولى في سنة أربع وستين وألف وأعيد الهامة ثانية وعقد بها درس سماه مجلس الحكم في تفسير البيضاوي وحضره أكابر علمائها وأذعنوا له بالتحقيق الذي ليس له فيه مساوي ومدحه فضلاؤها بالاشعار الرائقة وخلدوا ما أثره في صحف محامدهم الفائقة منهم المرحوم السيد أحمد بن محمد الجموي حيث قال فيه

قد شرفت مصر برب الحجي * العالم النحرير بمنقاري
والناس في تمداحه أسعوا * من كاتب ينشئ ومن قاري

وقال فيه أيضا

إذا ذكر التحقيق في فصل مشكل * فيحيى الذي تنى عليه الختام
وان ذكر المعروف والحلم والندى * فذلك له منه حليف وناصر
به الله أحياء انطوى من معارف * رفانا عدت أجدا تمس الدفاتر
ثم توفى قضاء مكة ودرس فيها في المدرسة السلمانية في تفسير البيضاوي أيضا وحضره أكثر العلماء وطلب من الشمس البابي ان يحضر درسه هو وطلبته فحضروا فشرع يقر من أول سورة مريم وأتى بالحب العجائب مما يدل على انه أخذ من المنون بلب اللباب مع حسن التأدية والتعبير وسعة المذاكرة ولطف التقرير ثم ولى بعد ذلك قضاء قسطنطينية وقضاء العسكر بروم إلى ونقل من قضاء العسكر إلى منصب الفتوى في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وألف وقبل في تاريخ توليه (شيخ الاسلام) وسار أحسن سير مع التعفف وحسن السيرة وسلامة الناحية والسريرة وراحت في زمنه بضاعة الافاضل ورغب الناس في تحصيل المعارف والفضائل وكان دأبه المطالعة والمداكرة فلا يوجد الامستة عملا لهما

المبادره وألف تأليف عديدة في فنون شتى منها حاشية على تفسير البضاوى
وحواش على حاشية ميراني الفتح على شرح آداب البحث ولرسالة في الكلام على
قوله سبحانه وتعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له سماعاً الاتباع في مسئلة الاستماع
وانتهت اليه الرياسة في عصره بالعلوم وحظي حظوة لم يحظها أحد مثله عند ملك
الروم ثم اعتراه ريح في يده اليمنى أبطل حركته وأعالجها مدة فلم يقد علاجه فكان
ذلك سبباً لعزله عن الافداء وأمر بالإقامة بسنانه المعروف به بشكطاش وأقام
ثمة معز ولا الى ان مات وكانت وفاته في سنة ثمان وثمانين وألف ودفن باسكدار
في مكان عنه في وصيته وأوصى ان يعمر عنده مدرسة فنفذ ابنه وصيته بعد موته
وقيل في تاريخ موته رحمه الله تعالى

فرحمة ربنا الخ * تؤم الخبر منقارى

السكرى

(يعني) بن عيسى السكرى من كرك الشويل ويقال السلطى المخدر الرندي كان
رجلاً اسود وخفيف العارض قيل انه سافر الى مصر في طلب العلم وكثرت عاشر بعض
اللاحدة فغلبت عليه اعتقادات فاسدة وبث فيها شيئاً من اعتقاداته حتى ضرب
ثمة ثم انتقل الى السكرى وأخذ يعنى على ترويج أمره فكان يكتب أوراقاً متحونة
بالفاظ الكفر ويرسلها من السكرى الى عجول وكان يعجلون رجل من قنهاء
الشافعية يقال له عبد الله بن المدله لما شاهد ما كتبه يعني المد كوراستشاط
ونار وأحدثه الغيرة الدينية فأرسل اليه من جانب حاكم البلاد الامير حمدان
ابن الامير فارس بن ساعد الغراوى فلما وصل الى عجول ادعى عليه الشيخ عبد الله
المذكور فأدبه القاضي بصرب خسمائة سوط على رجله وعلى يده ورجع الى
مقره في بلاد السكرى فأخذ أهل السكرى يشنعون عليه ويقولون له لولا الحادك
ما ضربك القاضي فان كنت تريد ان تخاض العين عنك وترك التعرض لك فادهب
الى دمشق واستكتب علماءها على كلامك هذا بانه من قواعد أهل الايمان وكان
قبل ذلك يرأسل الشيخ شمس الدين الميداى من علماء دمشق بالثناء عليه ثم بث
اعتقاداته التبصية ويقول له اريد ان تكون نصيرى ووزيرى حتى أطلع الدين
وكان الميداى يكتم تلك الرسائل ويقول لعله مجنون أو جاهل ثم دخل دمشق وسكن
القبة الطويلة بمحلة القبيبات واجتمع بهوام هوام لا يفرقون بين الصحيح والمعتل
ولا عيرون بين المستظم والمحتل وشرع يكتب أوراقاً مشتملة على عبارات فاسدة

التركيب مختلفة المعنى والترتيب لالفاظها ولا معنى ولا ساكن فيهما ولا معنى
 وربما تشتمل الحقيقة مما يكتبه على مكفريات عديدة وموجبات للردة جارية عن
 فكرة ليست بسديدة وخاض في ذلك حتى غرق في بحر الضلالة وجعل الشيطان
 كفره له حباله فن جملة ما كتب والعباد بالله تعالى انه صعد الى العرش
 وانه شاهد الله تعالى وشاهد فوقه الله أعظم ثم شاهد تحته الله فبرهما فصرح
 بالاشراك والعباد بالله تعالى انه عن ذلك علوا كبيرا وكتب ان الخضر عليه السلام
 أخطأ في خرق السفينة وان الذي اعترض عليه أحجل منه وجعل عنه بعض الطلبة
 رسالة من رسالاتها كثيرا من ضلالاته وهو غير منكر عليه فيها بل أتى بها الى
 الشهاب العيناوي يقرطها ويركها وكان الهكركي قبل ذلك يوم وهو يوم الجمعة
 رابع ذى القعدة سنة ثمان عشرة وألف قد حضر الى الجامع الاموي وهدد
 مجلسا اجمع عليه فيه كثير بث فيهم ضلالاته فحمل الى قاضي القضاة السيد محمد
 ابن السيد رهان الدين فأمر بوضعه في البيمارستان ثم ذهب الشمس الميبداني
 في اليوم الثاني الى قاضي القضاة لمذكور وعرض عليه رسالة كان بعثها الهكركي
 اليه من محفلون مشتملة على الخط من مقام النبي صلى الله عليه وسلم وعلى لعن الشيخ
 تقي الدين الحلي وشتم العلماء ودعاوى فاسدة واعتقادات مكفرة فدعا قاضي
 القضاة الهكركي اليه ليلأوسأله عن الرسالة فاعترف بها وانها خطئه وذكر انه تكلم
 بذلك في وقت العية وفي أثناء ذلك وصلت الرسالة الاخرى الى العيناوي وهي بخطه
 أيضا في ستة أو سبعة كرايس وكانت مشتملة على الطعن في الدين وأهله
 وعلى اسكار وجود الصانع جل وعلا وفعله بل على سب رب العالمين وتجهيل
 الانبياء والمرسلين صلاة الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين والخط من مقامات
 العلماء والانحراف عن طريقة الحكماء نارة يدعى فيها الحلول والاتحاد ونارة
 يعتقد حل ما في ايدي العباد ونارة يعتقد التماخض والانتقال ونارة يصف بالعجز
 والحيرة الكبير المتعال ونارة يشتم أول الامه ونارة يسكر الفضل والرحمة
 وهو مع ذلك داعية ضلاله ودجال يأمر بالجهالة والعوام اتباع كل دجال لا يعرفون
 بين هذه اوضلال فتار العلماء بدمشق لذلك وتحزبوا واجتمعوا لازالة هذا الحيث
 وانتدبوا ثم ذهب منهم أولوا الى القاضي الشهاب العيناوي والشمس الميبداني
 والحسن البوريني والنجم الغزي والقاضي تاج الدين التاجي فبادر القاضي للخروج

الهم وقال لهم والله لقد أزلتم عني كربةت فيها وشبهة قامت عندي أسأت بها
الظن في علماء هذه البلدة فاني تأملت كفرات هذا الملعون واعلانه بها وقد
قبضت عليه واستودعته البيمارستان دون السجن خوفا من ان تغلب علينا العامة
وتستخرجه خصوصا وقد بلغني ان بعض اكابر الجند واشقا هم يعتقدونه وقلت
في نفسي سبحان الله أكون في مدينة دمشق وتقع لي هذه الحادثة ولا اجد فيها من
يساعدني على انكارها ويعضدني في دفع ضلالة هذا الخبيث وأنتم الآن بحضوركم
قد أزلتم عني هذا العبي الذي أنقلني والشبهة التي اساءت في العلماء اعتقادي ثم
حضر بقية علماء البلدة منهم مفتي الشام عبد الله البخاري والخطيب يحيى الهنسي
ومفتي الحنابلة الشهاب أحمد الوفاي والشيخ محمد بن الغزال رئيس الأطباء والشيخ
محمد الحزرمي والشيخ حليمي مدرس الحنيفة في آخرين فلما تكامل المجلس أمر
باضال فاحضر في الاغلال وقام الشيخ الميدا في اليه وبادر فادعى عليه فاعترف
بما ادعى به ولم ينكر شيئا من اسبابه فاتفق أهل المجلس على اكفاره وحكم
القاضي براقته دمه بعد تحقق اصراره وكتب بجلاء يحضر من العلماء وجم غفير
من الناس وأرسل ما كتب الى الوزير الحافظ ليأمر بقتله حذرا من القسوة
والباس فوق الوزير بقتله واشار بتطويفه كما يفعل بمثله وحضر عند القاضي
أعوان الوالي وأرادوا تشهيره في البلد فأشار بعض العقلاء بانهر بما تظاهر
بعض العوام بتخليصه فيقع الخصام والدد فالأولى ان يهرق دمه عند مجلس
الشرع الشريف ليظهر بذلك ان سيف الشريعة طائل الوقع لاهل الضلال
والتحريف فضربت عنقه بفتاء المحكمة وألطفنت نار ضلالتة المظلمة وكان ذلك
يوم الثلاثاء الثامن من ذي القعدة سنة ثمان عشرة بعد الالف وطمس قبره على
حافة نهر قليط في حدود مقبرة باب الصغير وقال النجم الغزي مؤرخ عالمه
لقد لقي الشقي يحيى الكركي مهاككا * جاء دمشق لبذل أهلها فأهلكا
فقلت في تاريخي قطعك عنق يحيى مشركا

وقال الشيخ عبد اللطيف بن يحيى المنقاري

ولما أن طغى الزنديق يحيى * بدعوى انه الرب اللطيف

أتى في قتله تاريخي صحت * دم الدجال اهدره الشريف

(يحيى) بن محمد بن محمد بن أحمد الاصمبلي المصري الاديب الشاهر المشهور ذكره

الاصمبلي

الخفاحي في كآبهم واثني عليه كثيرا ورايت له ترجمة في مجموع الاخ الفاضل الشيخ
مصطفى بن فتح الله وليست ادرى لمن هي قال فيها شاعرنا ط شعره بالشعرى وقد
حيد الدهر درافضه ماه شعره مع رقة طبع وخفة روح ودماثة اخلاق توى بها
الجروح ومجون يسلب الحكيم ثوب وقاره ويسى الخليع كأس عقاره وتعلم
بفنون الالحان يدبرهم امن سلاف الطرب مايزا بسلاف الحان يهز آتساق
نظامه بالعقد الثمين وتتلوا السن سامعيه ان هذا الاسكرمين كم فصل بيباه
من الادب مجلا

ألمن السلوى وأطيب نفحة * من المسلمة فتونا وأيسر محلا
ولم يزل موفورا لجاء بالديار المصرية لاسماعند المشايخ البكرية حتى قصده الحج
لاداء الفرض وطوى لمشاهدة تلك المشاهد مهامه الارض فلما قضى مناسكه
وتفقه ولمن وعناء السفر شغته طافت به المية طوافه تلك البنية فانتقل من
جوار بيت الله وحرمة الى مقر رحمته وكرمه ولد بمياط وبها انشأ ثم هاجر الى
مصر فخرج بالنور العسلي حتى خلا في ذوقه شهد آدابه وتزينت حقايق افكاره
بفرائد خطابه وكان تنغى بالقرآن ويقرط بصوته الحسن الآذان وكان فردا
في فنون الغناء والطرب فاذا ترنم أسكر في بحال الس الانس ابنة الغنم فيميت
الهموم ويبعث الابدان فتخاله نسيم الصاوا والناس اغصان وله شعر يروق السامع
والناظر ويحسد ازهاره الروض منه قوله

لى فى المحبة عن ملام العادل * بجمال من أهواه أشغل شاغل
أغرث عيونى بالسهاد وانما * دمعى الذى أضحي بوصف السائل
ان غردت قمرى الحمام جددت * شوقا أهاج من الغرام بلا بلى
بأبى غزال أرض نخب دداره * ليكن لواظته عزيز لبابل
لذن المعاطف رق مرشف ثغره * فاعجب له من ذابل فى ذابل
ولحاطه حفت بأصداغ قبا * لله من سيف سطا بجمائل
تتاول الاغصان تحكى قده * والى التناهى مرجع المتناول
أعيان الفصيح بنبت عارضه قتل * قس الفصاحة من أسارى باقل
وله فيمن اسمها شمس الضحى موريا

لما وف شمس الضحى * لى موعدى وشفت غليلى

شاهدت أي عجيبة * شمس الضحى عند الاصيل

وله في عرب العشير وأجاد في التورية

عن العشير أبعد وكن سالما * وكن فتي بالبعد عنهم مشير

عاشرت منهم واحدا خائني * عهدى وميثاقي فبئس العشير

وله في ملج يعرف بالمني

يساديك حب المنى إذا بدا * تنقل فلذات الهوى في التنقل

وقالت لنا أصحابه دع مقاله * ورد كل صاف لا تقف عند منهل

وفي تذكرة قال كالجذعة الأستاذ محمد البكري قدس سره بمزله بيولا في انا وجاعة

من فقرائه وذوى ولائه فأرسل لكل واحد حصّة من الرمان وكنت قد ظهرت من

المزل لقضاء الحاجة فلما حضرت أخبرتك بذلك فكُتبت إليه

مولاي يا أكرم الأنام ومن * بخارج جدوى نداء منصفه

قد جاء رمانك الوري جملا * والعبد ما جاءه ولا حبه

فأرسل منه جملة وافرة وكتب مجيبا

نأمر بالقلب واللسان بما * يفيض منه غيث العطاس به

فليس هذا الفتي يعرف من * أتباعه مثلكم غدا صبه

فأعذر ولا تعب في الحساب علي * مخطئ محبوبه ولا حبه

فانظر إلى قوله نأمر بالقلب فإنه رمان ثم قال لي احتفظ به هذه الوقعة فإن لك فيها غاية

الرفعة وهي تشهد باعتراقي بأنني لأعرف أحدا من أتباعي يحبني كحبيبتك ويودني

ككودك وقال أيضا كنت أنا وشيخنا العلامة نور الدين العسيلي جالسين عنده

وقد ذكر في المجلس جماعة من أفاضل الدهر وأدباء العصر توفوا في مدة قريبة

كالعلامة المارضي والشهاب السبيعي والبرهان البلط وخلاتني لا يحصون فأنشد

بديهة

أقول وقد قبل لي كم مضى * أديب له حسن نظم جليل

دعوا كل ذي أدب يقضى * ويحيي العسيلي ويحيي الاصيل

ومن شعره ما كتبه مرقعا على نظم في العربية لبعض الفضلاء سماه الاشارات

فقال فيه

ان الاشارات للعلم العزيز حوت * وحازت الرفع مثل المفرد العلم

وان تقول مادحا في نعمتها كلها * ففي الاشارات ما يغني عن السكام
وقال اقترح على مولانا الشيخ شهاب الدين أحمد السبقي المالكي ان أنظم يمينين من
بحر المديد عند ما وصلت في للقراءة عليه الى هذا الموضع من ابن الحاجب وشرحها
لابن واصل فقال

وجنة المحبوب ذات احمرار * من اظلى القلب استعار استعار
فلهذا صار قلبي كايها * حيث من خديبه آتت نارا
وقال في كتاب الى الشريف حسن بن أبي عسى

أيد الله تعالى سيدي * كاملا في سره والعلن
بدر فضل أشرقت أنواره * من درى الشام لا قصي اليمن
من حوى ريق المزايا والعلی * وشرى المجد بأعلى ثمن
مجده من ذاته من أصله * حسن في حسن في حسن

وقال من قصيدة يمدح بها الاستاذ محمد البكري

ألا ان لي يا آل صديق أحمد * لشمس هدى منكم به الكرب يغلي
فلي منه أستاذ ولي منه مرشد * ولي منه قطب ذو اتصال ولي ولي

هذا نوع من المديح سماه ابن الوردي ايمام التأكيد وزعم انه اتدعه ومثله قول

ابن مكاس نعم نعم محضتهم * صدق الولا تطولا
ومار عواءها ولا * مـسـودّة ولا ولا
وقوله أتيت جنينة أستاذنا * وقد جمعت كل معنى كحل
سها أي ورد وآس به * تفرق شمحل عداه ودل

الفل نوع من الميامين بلغة أهل اليمن دكي الراححة ولم يدكره أهل اللغة ولعله مولد
وسماه ابن البطاري في مغرراته النمارق وكتب الى محمد الصالحى يستأذنه في الدخول
عليه لانه كان شديدا التوحش

على الباب من كاد من شوقه * يموت وذلك يحيى الاصبلى
أنى يتغنى بأوصافكم * فهل تأذنون له في الدخول

فأجابه لمولاي يحيى رقيق الطباع ولطف السماع وحسن القول
أمولاي هل خارج صوتكم * لئحتاج للأذن وقت الدخول

وهذا كقول الجزار حيث قال

أمولاي مامن طباعى الخروج * ولم يكن تعلمته في خولى
 أنيت لبابك أرجو الغنا * فأخرجني الضرب عند الدخول
 الدخول عند المولدين حسن الصوت الجارى على قلوبنا الموسيقى وضده الخروج
 والضرب التقرات المسماة بالاصول وهذه توضع حسن الايام في الشعر المذكور
 وله أيضا قيل لي ان فسلانا * قد تعالى وتكبر
 وابن قد ساء رأس * قلت لابل رأس منسر
 مذبذب من أهوى همت * عيني بجاء منهمر
 نقلت للقلب اذا * لم تلف صبرا فاستعر
 وقوله رب قاض قبل الرشوة لما أن تملاك
 قال للظالم اني * سأنجيك وأهلك
 وله رسالة من اطفها أشبهت * ربيع الصبا مرت رهرا ربا
 ولم يزل ما بين أهل الهوى * رسائل العشاق ربيع الصبا
 وقوله وبى عروضى اذا * أنصره البدر احتجب
 أعطافه الصبيه * فأصيلة بلا سبب
 وله يا ذا العروضى الذى * أنهى بسيمط الحسن كامل
 وعن ابن قطاع روى * هلا رويت عن ابن واصل
 وقوله من منصفى من شادن * بيت المظالم بيته
 أخفيه حشمة بأسه * وأود لو سميت به

ومنه قول السراج الوراق

رزقت بتنا ليتها لم تكن * في ليلة كالدهر قضيتها
 فقبل ما سميتها قلت لو * مكنت منها كنت سميتها

قال الخفاجى وخطأه بعض الادباء انه انما يقال من السم سميتها وهو لحن واعتذر
 عنه بأنه ايهام التورية بالخطأ فخطئ فيعتف عنه مثله وأصله سميتها من التفعيل
 ومثله لتوالى الافعال فيه يدل ثالث حرف منه بحرف علة وهى الياء يقال فى
 تقضض البازى تقضى وقد قال بعض النحاة انه مطرد وكتب بحاله بثغر
 الاسكندرية يقول

لخالى فى الاسكندرية رغبة * ومن بعده قد حال فى الهوى حال

فان بك أجمعى ثغرها موطنه * فباحبذا في ذلك الثغرى خال
 واشعاره كلها من هذا النبط علمها بهجة الخلاوة وكانت وفاته ثلاث خلون من
 الحرم سنة عشر بعد الالف بمكة كما تقدم والاصيلي نسبة لاصيل الدين أحمد بن
 علي بن محمد بن محمد بن عثمان بن أيوب

ابن المنقار

(يحيى) بن محمد بن القسيم الملقب شرف الدين بن شمس الدين المعروف بابن المنقار
 الدمشقي الفقيه الحنفي كان فقيها يستحضر فقه الحنفية أحسن استحضار ويحفظ
 نقوله وفصوصه وكان عجيب الحال في المسائل التي تقع فيها الخصومة خصوصاً مع
 أيه ثم مع أقاربه وكان مغاضباً لايه خارجاً عن طاعته وكان أبوه شديد الغضب منه
 كثيراً لخط عليه وكان هو اذا ذكر أباه يذكره بلفظ الشيخ ويذكر بعض مساويه مسكتة
 وأناة فوكل أهل دمشق يرون انه مسلط عليه قصاصاً عن تشدده على الناس والطلاق
 لسانه فيهم وذهب أبوه مرة الى القاضى بدمشق وسأله ان يحضر ولده ويعزره
 فأحضره وعزره بين يديه وسافر يحيى بسبب ذلك الى الروم ورعى نفسه في أمور
 مهلكة حتى وصل خبره الى السلطان وعرضت عليه قصته ثم آل أمره الى انه
 استخرج حكماً فترى ان براءة أيه في الجوال لا قيد لها واما مقتلة وأوصل الحكيم
 الى دفترى الشام فحصل بينه وبين أيه قننة عظيمة ثم لما مات أبوه عاش مع أقاربه عيشة
 مكثرة وكانت عيشته مع زوجته وهي بنت عمه أشد نكراً وكذا راحتي أباها من
 عصمته ودرس بالمدرسة العزية في الشرف الاعلى غربي دمشق وولى النظر على
 المدرسة المردانية وبعث مرتين الثانية منهما في سنة ثمان عشرة بعد الالف
 ورجع مستضعفاً ثم لم يزل على ذلك والناس يسمون عليه وهو يقوم برفعة ويظهر
 التمدد والقوة الى ان مات يوم الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة
 وألف ودفن من الغد في المدرسة المردانية بوصية منه

الايحيى الدمشقي

(يحيى) بن محمد بن نعمان بن محمد بن يحيى الدمشقي قاضى القضاة الفاضل
 الشريف الحبيب كان من فضلاء زمانه أديباً مطبوعاً لطيف الطبع خلوقاً شتغل
 بدمشق على والده وغيره من الافاضل ثم رحل الى قسطنطينية في أيام شبابه وقطن
 بها ولازم ودرس وأحبه صدورها وأقبلوا عليه لما فيه من الاهلية حتى تزوج
 بابنة شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين وسما حظه ولم يزل ينتقل في المدارس
 الى ان وصل الى السلجانية ثم ولى قضاء القدس وقدم الى دمشق ونال اقبالا من

علمائهم وأصدورهم الدامنة الاخلاقه واعتنوا به كثيرا ومدحوه ومن مادحيه الامير
النجيحي حيث يقول فيه

من ترى يملك وصفه الامرئ * قلدا المننة أعناق السماح
ذالنجيحي من به يحيا العلي * ولناديه غدوى ورواحي
حامل نشر ثنائى فى الورى * عنبر الليل وكافور الصباح

ثم نقل من قضاء القدس الى قضاء مكة ورجع منها وتوجه الى الروم فأدركه أجله
اثر وصوله وكانت وفاته سنة ست وستين وألف رحمه الله تعالى

الشاوى المغربي

(يحيى) بن الفقيه الصالح محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى أبرز كراما إلى الشاوى
المليانى الجزائرى المسالكى شيخنا الاسنان الذى ختم بعصره أعمار الاعلام
وأصبحت عوارفه كالاطواق فى أجياد الليالى والايام المقربراهين التطبيق
بتوحيده فلا تمناع فيه الامن معاند علم مرجه عن الحق ومجديه آية الله تعالى
الباهرة فى التفسير والمعجزة الظاهرة فى التقرير والتحرير من روى حديث
الفخار مرسلا ونقل خبر الفخار مرثلا وهو فى الفقه امامه ومن فقه تؤخذ
أحكامه وأما الاصول فهو فرع من علومه والمنطق مقدمة من مقدمات مفهومه
وان أردت النحو فلا كلام فيه لاحد سواه وان اقترحت المعانى والبيان فهما
امزوج مزاياه اذا استخدم القلم أبدي سخن العقول وان جرت الحروف على وفق
لسانه وفق بين المعقول والمنقول واذا ناظر عطل من مجاريه يجارى الانفاس
واستنبط من سبل منطقته علم الجدل والقياس وبالجملة فتقصر همهم الافكار عن
بلوغ أدنى فضائله وتجزئ سوانق البيان عن الوصول الى أوائل فواضله ولد
بمدينة مليانة ونشأ بمدينة الجزائر من أرض المغرب وقراها وعلما بمدينة على
شيوخ أجلاء صالحين منهم العلامة المحقق سيدى الشيخ محمد بن محمد لهول والشيخ
سعيد مفتى الجزائر والشيخ على بن عبد الواحد الانصارى والشيخ مهدى وغيرهم
وروى عنهم الحديث والفقه وغيرهما من العلوم وأجازه شيوخه وتصدر للافادة
ببلاده وكانت حافظة مما يقضى منها بالعجب وقدم مصر فى سنة أربع وسبعين وأرب
فاصد الخرج فلما قضى حجه رجع الى القاهرة واجتمع به فضلا وما وأخذوا عنه وروى
هو عن علمائها كالشيخ سلطان والشمس البلبلى والنور الشبراوى وأجازوه
بمروياتهم ثم تصدر للافراء بالازهر واشتهر بالفضل وحظى عنداً كابر الدولة واستمر

على القراءة مدة قرأهم المختصر خليل وشرح الالفيه للرادى وعقائد السنوسى
 وشرحوها وشرح الجمل للخنجى لابس عرفه في المنطق ثم رحل الى الروم فر
 في طريقه على دمشق وعقد بجامع بنى أمية مجلسا اجتمع فيه علماءؤها وشهدوا له
 بالفضل الزام. وتلقوه بما يحب له ومدحه شعراؤها واستجاز منه بلاؤها ثم توجه
 الى الروم فاجتمع به أكابر الموالى وبالع في اكرامه شيخ الاسلام يحيى المنقارى والصدر
 الاعظم الفاضل وحضر الدرس الذى تجتمع فيه العلماء للبحث بحضرة السلطان
 فبحث معهم واشتهر بالعلم ثم رجع الى مصر بمجلا معظمها ما باءوا فقرأوه ودولى بها
 تدريس الاشرفية والسليمانية والصرغتمشية وغيرها وأقام بمصر مدة ثم رجع
 الى الروم فأثر له مصطفى باشا صاحب السلطان في داره وكنت الفقير اذ ذلك
 بالروم فالتفت منه القراءة فأذن فشرعت أنا وجماعة من بلدنا دمشق وغيرها
 منهم الاخ الفاضل أبو الاسعد بن الشيخ أيوب والشيخ زين الدين البصرى والشيخ
 عبد الرحمن الجبل والسيد أبو المواهب سبط العرضى الحلى في القراءة عليه فقرأنا
 تفسير سورة الفاتحة من البضاوى مع حاشية العصام ومختصر المعاني مع حاشية
 الحفيد والخطاى والالفيه وبعض شرح الدوائى على العقائد العزدية وأجازنا
 جميعا باجازة نظمها لنا وكان ما كتبه الى هذا الحمد لله الحميد والصلاة والسلام
 على الطاهر الحميد وعلى آله أهل التمجيد

أجزت الامام اللودعى المعبرا * أمنا امين الدين روحا مصورا
 سليل محب الدين بيت هداية * وبيت منار العلم قدما تقررا
 باقراؤه من البخارى الذى به * تقاصر عنه من عداؤه وقصرا
 موطا شفاء والشفاء لمسلم * اذا مسلما تقر به حقنا تصدرا
 وباقي رجال النقل حقنا مينا * وتفسير قول الله في الكل قررا
 أجزت المسمى البدرى الشرع كله * كما صغى لي فارتك مراة تسكرا
 وعلم كلام خالى عن أكاذب الفلاسمة الضلال والعدل سكر
 أتول لكل فلسفى يديسه * ألالعنة الرحمن تعلمون زورا
 أجبريل فلان عاشر باعداسا * أعادى شرع الله دلتهم سيرا
 بأى طريق قلتم عشرة عشرة * ونفى صفات والقديم تتجرا
 حكمتهم على الرحمن حجر المحجرا * ومنعكم خلق الحوادث دمرا

أبرى الحبيب اللودعي عن الردي * مجازا بدين الشرع كلا محورا
ولكن عليه النصع والحد والتقى * وان ناله أمر القضاء تصبرا
حماء اله العرش من كل فتنة * ونجاة من أسواء سوء نسترا
وصل وسلم بـصـكرة وعشية * على من به أحبا القلوب تحبرا
ثم رجع الى مصر وصرف أوقاته الى الافادة والتأليف وله مؤلفات عديدة في الفقه
وغيره منها حاشية على شرح ام البراهين للسبكي ونحو عشرين كراسا ونظم لامية
في اعراب الجلالة جمع فيها أقاويل النحويين وشرحها شرحا حسنا أحسن فيه كل
الاحسان وله مؤلف صغير في اصول النحو جعله على اسلوب الاقتراح للسيوطي
أتى فيه بكل غريبة وجعله باسم السلطان محمد وقدر له عليه علماء الروم منهم
العلامة المتقاري قال فيه لا يخفى على الناقدين البصير ان هذا التحرير كتبه الحرير
مانعج على منواله في هذه العصور تنشر بمطبعة الصدور وله شرح التمهيد
لان مالك وحاشية على شرح المرادى وكان له قوة في البحث وسرعة الاستحضار
للسائل الغريبة وبداية الجواب لما يسئل عنه من غير تكلف ومحاورة بديدة وسافر
في آخر امره الى الحج بخرافات وهو في السفينة في يوم الثلاثاء عشرين شهر ربيع
الاول سنة ست وتسعين وألف وأراد الملاحون القاءه في البحر لبعدهم عنه
فقامت ربح شديدة قطعت شراع السفينة فقصدها البر وأرسوا بمكان يقال له رأس
أبي محمد فدفنوه به ثم نقله ولده الشيخ عيسى بعد بلوغه خبره الى مصر ودفنه بها
بالقرافة الكبرى بتربة السادة المالكية ووصل الى مصر ولم يتغير جسده واتفق
انه لما أُرسل ولده بعض العرب ليكشف له عنه القبر ويأتوا به اليه ناهوا عن قبره
ما ذاهم برجل يقول لهم ماتريدون فقالوا قبر الشيخ يحيى فأراهم اياه فكشفوا عنه
فوجدوه بحاله لم يتغير منه شيء فوضعه في تابوت وأتوا به الى مصر فدفنوه بتربة
المالكية التي كان جدها ورعا ولم يلبث بعده ولده الشيخ عيسى الانخوسمة
أشهر فدفنوه على أبيه ووجدوه على حاله لم يتغير منه شيء رحمهما الله تعالى

(يحيى) بن مهدي المكي النجاشي الشاب الاديب الكامل الارب وولد بالدهنا من
أرض صديان بلاد اليمن ونشأ وحدث ووجد وتعانى التظلم والنثر فأجاد فيها وكان
دينه وبين صاحبنا الشيخ مصطفى بن فتح الله مكاتبات منها ما كتبه له يستدعي تاريخا
في آيات منها قوله

المكي

ربما لا يفوت صادقة الرأي بأن الضياء سر الهلال
وأرى البحر عنده الجوهر الشفاف لكنه يريد منه اللآلئ
فأجابه الشيخ مصطفى وكان اذا التزم توجهها الى مكة من حدة في غرة شهر رمضان
بقوله رحمه الله

يا ابن مهدي يا كريم الخصال * وأخا الفضل والنهي والكمال
قد أتاني بديع لفظ شهى * صار قلبي من بعده في اشتغال
وذكرت الهوى وعهد اتقضى * بعد أن لم يكن يمر بي إلى
وطابت من المحب كتابا * بفنون التاريخ قد صار حالي
فلك العذري يا ابن ودي فاني * لذرى مهدة أشدر حالي
واذاعدت حدة بعد عيد * ستره دانت البلك المعالي
وأبى واسلم في ظل عيش ظليل * ما تغني الحمام في الاطلال
وكانت ولادته في سنة ستين وألف وتوفي في رابع عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين
وألف بمكة ودفن بمقبرة الشبيكة

الحني

(السيد يحيى) الحنسي صاحب القدم الراسخة في العبادة وكان من أهل الفتوة
والحال صاحب جسد واجتهاد اجمع بأكبر القوم كل مرصفي واضربه وكان دائم
الطهارة والذكر وكانت ذاته تشهد له بالولاية وأنه من أولى العناية وأخبرانه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم بقطعة كثير أو بالجملة هو ومن مشاهير الاولياء وكانت وفاته
في سنة خمس عشرة بعد ألف ودفن بالعجوة

امام السكاملة

(يحيى) الشهير بامام السكاملة المصري الشافعي كان بارعا في العلوم العقلية علامة
في الأصول والنحو ولفظ فصيح وذهن صحيح اشتغل بالعلوم وجد واجتهاد فحصل
ورع ومن شيوخه العلامة التناصر للثاني والشيخ الامام الشهاب الرملي وولده
الشمس وغيرهم وله تعاليق مفيدة منها شرح على ورقات امام الحرمين في اصول
الفقه وكانت وفاته بمصر يوم السبت ثاني عشر شهر جمادى الاولى سنة خمس عشرة
بعد ألف عن نحو تسعين سنة فافوقها رحمه الله تعالى

الصادق

(السيد يحيى) الشهير بالصادق الحلبي الاديب اللطيف ذكره السيد يحيى فقال
في وصفه هو مع شرف الاصل جامع بين أدوات الفضل صافي ورد الاخوه صافي ورد
الفتوة مطبوع على التواضع والكرم معروف بحسن الاخلاق والشيم وكلامه

ليس به عشار ولا عليه غبار كما قيل فيه
 وأن أخذ القرطاس حلت يمنة * تفتق نورا أو تنظم جوهرها
 وهو الآن في الشهباء فارس ميدانها فضلا وناطر انساها نبلا ثم قال وأد كريلة
 من اللبالي خيلت لحسنها ليلة القدر وقد دعها الدهر الى ان انبدا الفجر في منزل
 حجب بأمراء النظم والنثر منهم بدر ترمة المقل فتخرج منه مواقع القبل أفرغ
 في قالب الجمال ولم يوصف بغير الكمال واتفق انه بدد نارها نالك بغير اختياره فقال
 الصادق

ضمنا مجلس لتساج الموالى * عالم العصر بكره هذا الزمان
 غرة الدهر أجد ذو الايادي * وابن حدير الانام من عدنان
 بغير يد الحسان خاقا وخلقا * عند ايب الاخوان نور المكن
 فانتى كاقضيب تقديه نفسي * عا بشا بالسياط والمجبان
 فأصاب الكانون سوط فطار الحجر من وقعته على الاخوان
 فساءلنا ماذا فقال تشار الحب حجر لا بدرة من جبان
 واعتراه الحيا فأخذها من * غير بؤس يساعده وبنان
 ففرقنا عليه منها فنسدى * وكذا الدور محمد النيران
 وقال فيه أيضا

لاموا الذي حاز لطفنا * وبهجة وجلاله
 ادبدد النار عمدا * ليلا وأبدى الخلاله
 وصاغ في البسط شهباء * اذ كان بدر اسماله
 وكفل الطفي بمناء * تارة وشماله
 كذلك الشمس ندنى * لكل نجم زواله
 فقلت لاتعد لوه * دعوه بوضع حاله
 بانه بـدر تم * حينا وحينا غزاله
 وقال أنشدت من أهوى وقد أخذ الهوى * بجماعى واستحوذاستحوذا
 كبدى سليت صحيفة فامتن على * رمق بها ممنونة أفلاذا
 فأشار للكانون فانتشات على الجلاس جرا وابلا ورذاذا
 وبدا يكفكفه حيا ويقول لى * من كان ذائب أيطلب هـذا

وقال السيد أحمد النقيب

قد قلت اذ عثر الذي الحائطه * فعلت بنا فعل الشمول مشعشه
في مجلس بالنار فاشتريت على * بسطى فيكاهه الجباه وبرقع
واكب يرفع غيها بأكفه * مستعظما ذاك الصنيع وموقع
حمرات حبل لو علمت بفعلها * في القلب ما استعظمت حرق الامتعه
وقال فيه أيضا

لا تحب النار التي ما بيننا * نثرت من السكون كان شتاتها
بل انما ذاك الذي الحائطه * سالت عقول أولى الهوى قتراتها
لما رأى عشاقه تحفى الهوى * ولهيب نار رايه زفراتها
وأراد بفضحه أشار بكفه * لقلوبها فتناثرت حمراتها
وقال فيه أيضا الشيخ عبد القادر الحوى

ان الذى أنجل شمس الضحى * فى ممر المولى الرفيع العماد
بدنارا كان للاصطلا * فابث كالياقوت بين الاياد
فانصاغ يزوى الجمر فى أغل * كالخزان حاولت منها انعقاد
وقال ادراحت بنا جيبها * تحكى سناخدى ومثل الفؤاد
نثرتها عمدا على بعة من * أروى نذاه كل غاد وصاد
وولاه بعض قضاة حلب يابه محكمة السيد خان بها فكتب اليه

أصبحت مع الشمس ببرج الميران * اذ أنزلنى الهمام بالسيد خان
لمكن وعلا كل من ناب يخن * ولعبدي عاف كلمة السيد خان

يس الحمصى

(يس) بن زين الدين بن أبى بكر بن محمد بن الشيخ عليم الحمصى الشافعى الشهير
بالعلمي نزيل مصر الامام البليغ شيخ العربية وقدوة أرباب المعاني والبيان المشار
اليه بالبيان فى محفل التبيين مولده بخص ورحل مع والده الى مصر ونشأ بها
وقرأ فى أرائله على الشيخ منصور السطوحى ثم على الشهاب الغنيمى ولازمه فى العلوم
العقلية وأخذ الفقه عن الشمس الشوبرى وكان ذكيا حسن الفهم ورع فى العلوم
العقلية وشاركا فى الاصول والفقه وتصرف فى الأزهر لاقرأ العلوم ولازمه أعيان
أفاضل عصره وحظى كثيرا وشاع ذكره وبعد صيته وكان مطبوعا على الحسب
والتواضع وله ما جازيل وانعام كثير على طلبه العلم وكلمة مسموعة وأف كذا

مفيدة منها حاشية على المطول وحاشية على المختصر وحاشية على شرح التوضيح وحاشية على شرح القطر اللغوي وحاشية على شرح التهذيب للخصي وحاشية على شرح ألفية ابن مالك وغير ذلك من الرسائل النافعة وله شعر كثير أكثره جيد منه

قوله في لفظه سحر فلم أصرارما * في غمده يفرى سوام قد أرى

عجبا الغصن البان من أعطافه * فوق الكئيب لبد رتم أثمررا

قد صام عن وصل زكاة جماله * قريبا فقبير القلب رام فقطرا

صبرت عنه القلب فهو به جرحه * ميت عسى يرثى ليت صبرا

وحديث دمي مرسل لما غدا * منه الصدود مسلسل ما جرى

فالرأس مشتعل بشيب صدوده * والعظم أضحى واهيا وقد انبرى

والقلب من موسى لحاط قد غدى * مرضى كلما وهولن يتغيرا

ان رام مرأى من يديع جماله * جعل الجواب له وحق لن ترى

واللحظ منى حيا أنصر حذاه * فيه الربع جرى عليه جعفر

يا ذا الذي قد زار طيف خياله * وأنى بعيلا ما تأهل للقبرى

بالطيف قد منيت لكن بالأذى * أتعته فسلمت عن عيني الكرا

مارا را لا كى يعانى على * نومي فيضيه ويحنج للسرى

ولرب ليل طال حتى انى * قد قلت لو كان الصباح لاسفرا

لكن ذكرت بطوله وسواده * شعر الحسان فطاب لي أن أسهرا

واستمر ملازما للتدريس والافادة منه كفا على تحصيل العلم ملازما للعبادة متمعا

بحواسه نافعا بأنفاسه وكان مغر بابا لطيب وادادخل الجامع الأزهر يشم من

بصدره رائحة المسك والعنبر والغالية فيعلم أهل الجامع بقدومه وكانت وفاته

في شهر الاحد عشرى شعبان سنة احدى وستين وألف رحمه الله تعالى

الحنبلى

(يس) بن علي بن أحمد بن أحمد بن محمد الحنبلى الفقيه العاقل الرحلة رحل الى

مصر لطلب العلم في سنة ثلاث وأربعين وألف ومكث الى سنة احدى وخمسين

وأخذ عن الشيخ منصور المهورى الفقيه والحديث والنحو وقرأ على الشيخ عامر

الشبراوى بشرح ألفية العراقي للقاضى زكريا وأجاره بها وبما يجوز له روايته

وكان يستق على مذهب الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه ببلاد نابلس وكان

دينا صالحا تقيا حافظا للكتاب الله تعالى وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين بعد

الالف تقريرا

الخطابي

(يس) بن محمد الخطابي تزيل المدينة المنورة ابن أخي الشيخ عرس الدين الخطابي
المقدم ذكره الفاضل المطلع كان متمكنا من علوم كثيرة لاسيما الفقه والحديث أخذ
عن عمه المذكور والشمس البابي وغيرهما وجدوا جته ودرس بالحرمين وصنف
كتبا مفيدة منها شرح على ألفية السيرة لاني الفضل زين العراقي في مجلدين وشرح
رياض الصالحين للذوي الكنه لم يكمل وكانت وفاته يوم السبت ثاني شهر ربيع
الثاني سنة ست وثمانين بعد الف رحمه الله تعالى

السؤال الثاني

(يس) بن مصطفى البقاعي الدمشقي الفقيه الفرضي الحنفي قرأ دمشق وحصل
وضبط وفيد وكتب الكثير بخطه وكان قوى الحافظة في دروع المذهب وكتب
الاسئلة المتعلقة بالفتاوى وكان يفتي في الجامع الاموي عند باب البريد ولناس عليه
اقبال زائد وولي امامة مسجد المحلة الجديدة وسكن هناك وكان عند أهالي تلك
المحلة وما يترب منها هاهنا مفتي حقيقه وكان يسافرهم جميع ما يقع من أنسكه
وخصومات وغيرها ولما ولي قضاء الشام المولى عثمان الكردى نهاه عن تعاطي
شي من ذلك الاذنه فلم يته فعززه تعزير بالغا ثم كف بعد ذلك عن مخالطة شي من
ذلك الا نادرا واستبد بكتابة الاسئلة وكانت وفاته في سنة خمس وتسعين وألف
رحمه الله تعالى

ابن أبي النعج

(يوسف) بن أبي الفتح منصور بن عبد الرحمن السعفي الدمشقي الحنفي امام
السلطان وعلامة الزمان الذي فاق على أهالي عصره وأذهنت له بالفضل علماء
دهره ذكره الشهاب الخفاجي في الحبايا فقال في حقه فاضل كامل قدمه الزمان على
غيره من الافاضل لما صار مقتدى دار الخلافة فأضحى كل مجلى ومصلى لا يطبق
خلافه فلاحت من روج الشرف شمس سعادته المشرقة وصحت هباء عزته
من غيوم الغموم المطبقة

واتنى الزمان بشدفيه * هكذا تحدم الملوك السعود

فقال مجده طلع الصباح ونادى مؤذن أقباله حتى على الفلاح فقامت الاماني
حلقة صفوفا وطلت أرباب الفضائل بسدته عكوكا حتى غص بذلك نادية وشرق
بماء الحسد معاديه وبحار مكارمه تقذف بدره والمجد عنده حل بمسرة قره وقال
البدعي فيه امام السلطان الماضي شكر الله مساعيه وامام السلطان الباقي أدام

الله عليه يريد أنه ولي الامامة للسلطان عثمان أولاً ثم للسلطان مراد ثانياً فالأول
الماضي والثاني الباقي قلت وولم يأت أيضاً للسلطان ابراهيم فيحتمل أن يكون هو
الباقي ثم قال فاضل عرف الدهر قدره فأطلع في فلك النباهة بديره وميزه على أترابه
وأقرانه تميزه به على اخوانه وبلغه الرتبة التي تتفاحس عنها رتبة التي واعتني به
فأوصلها اليه بغير مشقة التعنى وذلك انه ما شعر الا وخيل البريد امامه بأوامر ولي
الامر ليكون امامه فلما مثل بين يديه بتلك البعثة وكان محاصراً إحدى عمال كشاه
تلك الرقعة

تطلع في أعلى المصلى كأنما * تطلع في محراب داود يوسف
وفي ثالث يوم وصوله بلغ السلطان من تلك الممنعة غاية مأمله واعتد أن ذلك
الفتح بركته قدومه وقارن اعتقاده فيه غزارة علومه فاستخلصه لنفسه واتخذ
نديمه أوقات أنسه هذا وله الخط الذي يسحر عقول أولى الالباب حتى كأنه
اقتبس نفسه من سواد مقل حسان الكتاب

إذا كتب القسطاس حلت بمنه * تطرز بالظماء أردية الشمس
والشعر انضمر الذي تبد ومنه نفحات السكر والبر العطر الذي تروى عنه
نفحات الزهر التي (قلت) ودوله بدمشق وبها نشأ وأخذ عن علماء عصره منهم
الحسن البوريني وأكثر انتفاعه به وأخذ طريق الحلونية عن الشيخ أحمد العسلي
وأعطاه الله تعالى ما لم يعطه لأقرانه من الدكاء وحسن الطبع ولطف الشعر
وحلاوة المنطق وحسن الصوت وولى في أول أمره خطابة السليمانية ثم سافر الى
الروم وأقام بها مدة اشتهر بها أمره وشاع وملا خبر فضله وحسن صوته الا سمع
ولم يزل حتى بلغ خبره مسامع السلطان عثمان فاستدعاه اليه وصيره امامه المقدم
في المسكنة والمكان وكان في العهد السابق لكل سلطان يلى السلطنة نظارة على
جامع بني أمية أظنها أربعين عثمانياً فجعلها السلطان المذكور خطابة ثانية
في الجامع المذكور وأحسن بها اليه فلما قتل السلطان عثمان أقبل عن الروم
وقدم الى دمشق وباشتر الخطابة المذكورة ووجهت اليه المدرسة السليمية فأقام
بدمشق بدمشق ويدرس ويخطب الى سنة أربع وأربعين وألف وكان السلطان
مراد في تلك السنة قصده وانفتق في امامه في الطريق وطلب اماماً فقبل له ان امام
أخيك السلطان عثمان في دمشق وأنه أحسن امام يوجد الآن فأرسل اليه فتوجه

من دمشق واجتمع بالسلطان مراد - نزلة خوى وولى الامامة الى ان مات ثم واپها
 لاختيه السلطان ابراهيم وأعطى رتبة قضاء العسكرين وبلغ الرتبة التى ما فوقها
 مطمئع ووقع بينه وبين المولى أحمد بن يوسف المعيد مناسطة فى مسائل من فنون
 كانت الغلبة فى جانب صاحب الترجمة وكان له قدرة على المناطرة وله تحريات
 وتأليف منها شرح على منظومة جدى القاضى محب الدين فيما سمعت وكتب قطعة
 سالحة على الشفا للقاضى عياض وكل أقرأه دمشق أيام عودته وكتب عليه من
 شعره قوله

حتمام نلهو والنفوس رهينة * فى قبضة التلميح والاحماض
 وعلام نستخلى مرات الهوى * بمساطب وملاعب وغباض
 والام نستهضى الانام وكاهنم * عضبان يمشى فى ملاس راض
 هلام عنا فى خلاص نفوسنا * من ربة الاغراض والاعراض
 مستمكن بحبل مدح محمد * خير البرية ذى الهدى القياض
 وشفيعنا يوم الجزاء بموقف * رب الخلائق فيه أعدل قاض
 بأيمها الجاني الذى عن دانه * أضحى الطبيب بروح بالاغماض
 أنعت نفسك عجمها فدواؤها * وشفاء علمها شفاء عياض
 فهو الشفاء به صفات المصطفى * تذكرها يبرى من الامراض
 لله ما سمع سطور طروسه * من معجزات كالسيوف مواض
 وخلائق وشمائىل شعاعها * ترى يعرف حدائق ورياض
 صلى عليه الله ما سرت الصبا * مختالة فى ذيلها الفضاض
 والآل والعجب الكرام مسلما * مادام برق الحق فى عياض
 وسبقى الاله ترى عياض كلها * سقيت منازل للورى وأراضى

ومن شعره قوله ايضا من قصيدة طويلة مطلعها

سنتك وهنا يادارها الديم * وجاد مغناك الوابل الرزم
 ولا أغتبك كل غادية * وطغافها مال غها الاكم
 يخلفها فوق جلهشك من الحصب ربيع بالذور مبتسم
 حتى نراها تختال فى حبر * دون حلاها ماغتم الرقم
 كم مر لى فيك من بلهية * وآناس الطباء لى خدم

ومن هبات الرقتين وفي الترب شفاء وفي الصباسة
 كانت وريادارين فيها * بل أين منها دارين والاطم
 وبأن أحقافها لنا علم * واليوم لا بانها ولا العلم
 خطفة برق طارت شرارتها * على قوادى فككاه ضم
 آه لها والوفاء يغدرى * وآه ذى الحب فى الهوى ذم
 من فلتات قضيتها خلصا * وسارقتنى انا مها القدم
 لله ايا منا بذى سلم * مرت سريعا كأنها حلم
 أيام واليت كل ذى هيف * كالسدر تتراح دونه الظلم
 حيث نغو والحسان بالسمعة * والشمل بالغانيات منتظم
 فصلت منه مؤزرى علم الله برى والطرف متهم
 يامن رأى البرق فوق كاطمة * يخضب من كبل ليله الغم
 يسم للارض وهى عابسة * حذوة نار خلاها نغم
 قامت فتاة فى الحى مقبسة * نار من الرض مالها ضم
 ضل ابن ايل فى الركب بخدعه * يرشده خلف والهوى أعم
 ويلاه مالى ان شئت بارقة * طلت زفيرى بالنار تضطرم
 وان سرت من سقط اللوى سخرى * نسمة هب فى الحشا ألم
 حتام هذا الجفا وكل هوى * على صروف الزمان ينصرم
 يا بانه الوادين من اضم * سقيت غيثا ما أبرقت اضم
 ايه ويا برق هات عن دفر * ابن استقرت طباؤه الجثم
 هل عهد لمياء بالعقيق على * ما كان أم قد أحاله القدم
 وهل لليلتنا على سلمات الجزع عود أم صوح السلم
 وهل ظباء النقا اوجرة أم * طارت بين الوخادة الرسم
 يا خاب سعى الوشاة كيف سعوا * ما بيننا لامت بهم قدم
 باتوا وفهم هيفاء مترفة الجسم زهاها العفاف والسكرم
 مصغبة الخجل والسوار على * ان الوشاحين فهم ما نغم
 قد نشأت والغرام كنفها * وأرضعتها فى حجرها النعم
 ما نطقت بالصفاء مصففة * من ماء صيدا نميرها الشيم

قدر وحتها الجنوب آونة * وصاغت العوارض السحيم
 فبات طبل الغمام يزجها * بوقعه تارة ويحتشم
 تصقلها راحلة النسيم ضحى * وتشدبها تحت الدجى المديم
 أبرد من ظلمها على كبدى * اذا تدانى منا فم وفم
 ومارياض بالحزن باكرها * نوء السماكين وهو منسجم
 فاعتم بالنور جوها فعدت * جنبه لهو من دونها ارم
 قد توج الردهام ربوتها * ومنطقت خصر دوحها الحزم
 ترنوالى الورد عين نرجسها * شزرا وتغر الافاح بيتسم
 نقص مما ضاع العبيرها * اذا تمشى نسيمها الفغم
 ألطف من خلق من غدا وعلى * منهل فتواه الخلق تزدحم

وقال متغزلا فى وادى التل من ضواحي دمشق

أفنا وادى التل نستحب البسطا * بحيث دنا منا السرور وما شطا
 وجئنار وض فنتت نسيماته * رواغ يبعث الالوة والقطا
 وقد ضربت افنان اغصانه لنا * ستنا تراذمت خمائله بسطا
 يبارى به الورق الهزار كراهب * يحاكي بعبقري ألفاظه القبطا
 ويعطف ما بين العصون نسيمه * كما اجتمع الالفان من بعد ما شطا
 وعلى أحاديث الغرام لحوضه * فيرويه لكن ربما نسيت شرطا
 جلسنا على الرضراض فيه هنيئة * وقد نظمت كالدر حصباؤه هططا
 به من بلين الماء ينساب جدول * تتجدد أيدى النسيم اذا انحطا
 حكى مستقيم الخط عند انسيابه * فنقط منه الجوز هر الرطب نقطا
 سقى الله دهر امرئ فى طله لعد * أصاب بما أوى وان طالمنا أخطا
 وحى على رغم النوى كل ليلة * تقصت به لا بالغوى روى الارطا
 لبالى لا ربحانة الله ووصوت * ولا وجدت فى أرضها الجذب والقططا
 صحت به مثل الكواكب فنية * أحاديثهم فى مسمعى لم تزل قرطا
 يفضون مخنوم الصبا به والهوى * وبرعون حب القلب لا البان والخططا
 اذا نثروا من جوهر الالفاظ لؤلؤا * أو دلو بالسمع ألقطه لقططا
 يدبرون من كاس الحديث سلافة * وربما تحكى الاحاديث اسفططا

وقال متغزلا في الصالحية ورياضها ومتشوقا اليها

لله أيام لنا * سلفت بسفح الصالحية
قد طاب لي في ظلمها * عرف الصبيحة والعشي
أيام كنت من الشبيبة في بلهية هنيه
وبساعدي خنث الشمائل ذولخاطج وذريه
رثا يدير سلافة * من مقلبه البابلية
أضحى بفرق للحشا * من قوس حاجبه خفيه
كيف النجاة وليس لي * من سهم ناظره تقيه
قسما بسمه الشمسي ومأخذه السيل
وبما حواه من ثناياه العذاب الأولويه
وطاعة كالبدر تحملها قناة سمهرية
وبقلة قد علمت * هاروت كيف الساحرية
وبريقة كالمسك * ممز وجراح فرقفيه
وبصع فرق تزدري * أنواره الشمس المضيه
وبليل أصداع به * سفهت رأى المانويه
ما حلت عن سنن الغرام ولو تجرعت الميه
تفدى ليأينا التي * سمحت به نفسى الآيه
حيث الرياض طلالها * بالوصل واروة نديه
والورق تهتف في الغصون بطيب ألحان شجيره
باتت تبث لي الهوى * وأبشها وهى الخليه
بعثت لي الاشواق حتى حركت منى السجيره
وكتب الى الشيخ عبد الرحمن العمادى في صدر كتاب قوله

القلب أصدق شاهد * عدل على صدق المحبه
ومن القلوب الى القلوب موارد للعب عذبه
طوبى لمن يسقى بكأس شراهما المختوم شربه
فكتب اليه العمادى في الجواب قوله
الحب اطهر من اقامه شاهد بين الاحبه

ومحمية برهامها * غير العيان تعد حبه

* وان ارتضى المولى بفتوى القلب فليست فت قلبه

وكتب الى الامير منجلى يدعو الى الصالحية فقال

ياروحه ان لم تكن شقيقه * لما حوى من كرم الخليفة

يدعوك صب لم تزل صدقه * بان تكون في غدر فية

في روضة اريضة ابيه * غصونها ناضرة وريحه

تبدى له اشعارك الرقيقة * تروى حديث جودة السابعة

عن كرم الخيم عن الحفيرة * وعن عرى احائك الوثيقة

فانقض ومن اخلاقه حليقة * بحفظ وحفظوا حقوقه

لازال يديك العلى طريقه

ومن محاسن شعره قوله ايضا

يا من هواه بقلبي ليس يبرح من * بين الترائب ترب الشوق والاسف

ألمية بلينا لينا التي سلفت * وبالغرام وان أدى الى تلقى

وبالدموع التي أجريتها عدرا * ومدمع فيك لم يطعم كرى ذرى

لأنت أنت على ما فيك حبك في * جواخي كامن كالدر في الصدف

وقوله عاقد الحديث الشر يف أحجب حبيبك هو نانا فعسى ان يكون عدوك

يوما ما وأبغض عدوك هو نانا فعسى ان يكون صديقك يوما ما

بين المحبة والبا عصى رزح * فيه بقاء الود بين الناس

بخلاف أقصى الحب وأقصى الذى * هو ضده من كل قلب قاسى

والكل منهما يدم على * تفر يطه ندم بغير قياس

ومن مقاطيعه

أحبتها هيفاء يزرى قد بها * بالغصن حركة النسيم فخرها

مرت فضاء المسكن أردانها * فوددت بالاردان ان أتمسكا

وقوله يا وى قلى من هوى شادن * يحرحه اللخط بتكراره

أرونة عدو وودنا خذته * بنفسها يزرى بنواره

وقوله أف الدنيا لم تزل * عن وجهه ذل سافره

تعميرها مستلزم * تحريب دار الآخرة

وله غير ذلك وكانت ولادته في ذي الحجة سنة أربع وتسعين وتسعمائة وتوفي في سنة ست وخمسين وألف بمدينة قسطنطينية ودفن بأكدار والسقيف نسبة إلى جامع السقيفة بضم السين المهملة وفتح القاف وتشديد المثناة التحيية بعدها فاعام جمع بدمشق خارج باب توما معروف كان جده منصور خطيبا به قفيل له السقيف انتهى

العلوي

(يوسف) بن أحمد الملقب جمال الدين أبو المحاسن العلوي الشاعر كان في طليعة همرة يتكسب بالشهادة ثم تركها وولى بعض المدارس وله شعر كثير وكان كثيرا ما يرسل أبناء عصره بالتصانيد المطولة والالغاز والأحاجي ويمدح الموالى الواردين وخلفاء آل عثمان ويلتمس من أدياء دمشق التعريظ ومن جملة ما له قصيدة رائية نظمها في مدح المولى فيض الله بن أحمد المعروف بالقاق حين كان قاضيا بدمشق وقرط علمها عمدة الأدياء وقد جمع التقاريط عبد الكريم الطاراني في دفتر مستقل سماه بالقباح المسكية في المدايح الفضية ومنها قصيدة في مدح السلطان مراد بن سليم جمع الطاراني أيضا تقاريطها وسماها بلوغ المراد في مدح السلطان مراد وهي مرتبة على حروف المعجم وكان في مشبته خطل مع نهاية الطول حتى قال فيه بعض الشعراء

قال الأديب العلوي * الشعر عني ينقل

لأنني نظما منه * أليس اني اخطل

ومن شعره المارأت مناصي قد وجهت * للفق مع أحمق ترياقي

وعلمت أني لأفوز بردها * ادركت متعالي بيع الباقي

وبقيت في أيامكم ذافاة * مشهورة في سائر الآفاق

وكانت وفاته يوم الأحد السادس عشر صفر سنة ست بعد ألف ودفن بمقبرة

الفراديس

(يوسف) بن أحمد بن يوسف المعروف بجمال الدين العلوي البقاعي رئيس الكتاب بمحكمة الباب كان حسن الخط كثيرا الخبرة بأساليب المتقدمين من المورقين لحق ابن قاضي نابلس وأخذ عنه وولى رئاسة الكتاب بعد ابن خطاب وكان يكتب بين يدي الموالى ولم يكن بالعرفانية لكنه كان دينيا عفيفا في شهادته لا يكتب خطه في الصكوك التي لم يحضر وقائعها ولودفع له المال الكثير ولا يتجاسر أحد عليه في طلب ذلك منه وكانت وفاته في يوم الاثنين خامس وعشري جمادى الآخرة سنة

العدوي

سبع وعشرين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

المغربي

(يوسف) بن زكريا المغربي زليل مصر الاديب الشاعر قال الشهاب في ترجمته عزيز مصره بنانا وبنانا ويوسف عصره حسنا واحسانا نبصر يتعاطى صنعة الادب ويربط بأوتاد شغره كل سبب ويشارل في تجارة الفضل بنصيب ويرمى لاغراضها كل سهم مصيب بطبع الطف من نسمة الشمال سرت بحيرة بليلة الاذيال متتابعة الانفاس فنهت طرف نور في مهد الرياض نعاس وقد خشت الصبا خد الشقيق وخاضت بحار الدياحي من كل فيج عميق مرتدي تراء السحر معانقة لقدمود الشجر ثم قال وله مورد من الادب صفي ودوان سماه الذهب اليوسفي والذي رأته من خبره أمه قرأ بصبر وأخذ عن يحيى الأصبلي وبه تخرج والبدرد القرافي وأبي النجا سالم السهري والاستاذ محمد البكري قدس سره وغيرهم ومن شعره قوله

أوصيلك أن شخص غدا * يضحكك من ربك

لا تغتر راضيك * فان هذا كالبك

وقوله اشرب ولا تعتب على عاذل * قتله في الناس لم يعتب

وان تكن ياسيدي طالبا * درا وياقوتا من المطلب

فالكاس والصباء فيها الغنا * فحديث الكثر عن مغربي

وله أيضا

جعلوا الشعور على الخصور سودا * والراح ريقا والشقيق خدودا

جعلوا الصباح مباهما ثم الظلام ضما تراثم الرماح قدودا

والورد خدوا والغصون معاطفا * والشمس فرقا والغزالة جودا

ورأت غصون البان أن قد دوهـم * فاقت فاضحت ركعا وسجودا

وهذا كقول ابن قلاؤس من قصيدة أولها

عقدوا الشعور معاقد التيجان * وتقلدوا بصوارم الاجفان

وله في مطلع اسمه رمضان

رمضان قد حننه رمضاننا * وهو بدر يفوق كل الحسان

قلت صلتني فقال وهو محجب * لا يجوز الوصال في رمضان

وهذا كقول الآخر في هذا المعنى

بايت به فقها ذا جدال * يجادل بالادلة وبالدلالات

طلبت وسأله والوصل حلو * فقال نهى النبي عن الوصال
قال الشهاب وأعلم ان هذا كله ليس بشعر ترتضيه لإدباء وهو كل شعرا كثير فيه
من البديع قالوا وأول من أنلف الشعر العربي بهذا اللفظ مسلم بن الوليد ثم تبعه
أبو تمام وأحسن هذه الصنعة التجنيس والتورية وهما في الشعر كالزعفران قليله
مفرح وكثيره قاتل ولذا لم نجد في أهل مصر من يعرف الشعر ولا ينظمه ومنهم من
غلط في ذلك فأكثر من اللغات الغربية وتوهه بذلك انه يصير بليغا على ان باب
التورية قفله ابن نباتة والقبيراطي ثم رميا المفتاح في تلك الناحية وهذا لا يعرفه
الامن له سليقة عربية وكتب الى الحفاجي سؤالا ادبيا صورته أيها الاخ الشقيق
الشقيق والرفيق الرقيق الامام الهمام الهادي لسبالة الافهام اذا ضلت
في مهامه الاوهام انني اشكل على قول أبي منصور الثعالبي في البيت انفق لي أيام
الصبا معنى بديع حسبته اني لم اسبق اليه وهو هذا

قلبي وجد امشعل * وبالهجوم مشغل

وقد كستني في الهوى * ملابس الصب الغزل

انسانة قنابة * بدر الدجى منها محل

اذا زنت عيني بها * فالدموع تغسل

هل استعارته لنظر الحبيب الزنا مما يعرف في الادب معنى حسنا أو هو عما تجاوز
الحد فاستحق بالزنا الحد فكتب اليه مجحبا أيها الاخ قررة العين وبدرهالة
المجالس الذي هو لها زين انه من المعاني القبيحة المورثة للفحشة وقد سبقه اليه
ابن هند في قوله

يقولون لي ما بال عينك مذرات * محاسن هذا النظمي أدمعها اطل

فقلت زنت عيني بطلعة وجهه * فكأن لها من صوب أدمعها غسل

وهو معنى تبجح واستعارة بشعة الأتري الى ما قبل في الذا

أيها الناكح في العين جواري الاصدقاء

وقول صردر في تصيدته المشهورة وان كان معنى آخر

يا عين مثل قذال رؤية معشر * عار على دنياهم والديس

نخس العيون وان رأتهم مقلتي * طم رتها فزحت ماء عيون

وكيف يتأتى لهؤلاء ما قالوه بعد قول يزيد بن معاوية في شعره المشهور

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما ظهرتم بالمدامع
أجلك يا ليلى عن العين انما * أرا القلب خاشع لك خاضع
ومنه أخذ العفيف التماسا

قالوا أتبيكى من بقلبك داره * جهل العواذل داره بجمعي
لم أبكه لكن لرؤية غيره * طهرت أجناني بفيض دموعي
وكانت وفاته بمصر يوم الأربعاء ثامن عشر ذي القعدة سنة تسع عشرة بعد الألف
ورثاه النور الاحموري

رحم الله المعنى يوسف * كان زهرا في رياض الادب
فسقاه الموت كأسات الردى * فبكى الشرق لفتقد المغرب ي

ابن سيماء

(الامير يوسف) بن سيف أمير طرابلس الشام وأوحد المشاهير بالكرم والانعام
ولى حكومة طرابلس مدة طويلة واشتهر عنه عزة عظيمة ونعمة جزيلة وقصده
الشعراء بالمدائح وأهدوا اليه أنفس بدياه المدائح وكان في نفس الامر من تفرد
بالبهات الطائفة ورغب في ادخار الثناء الحسن بالعطايا الشاملة واقتدى به
أخوه الامير على وانه الامير حسين وابن أخيه الامير محمد فكانت دولتهم السيفية
اليوسيفية كما جمعت عن الدولة البرمكية والمعتمدية جمعوا للمعالي شملا واصبحوا
للكرام أهلا وكانت لهم بلاد طرابلس صافية ووعود الزمان بالمراد لمن
قصدها وافيده وكان الامير يوسف أكبر القوم سنا وأحدثهم في النجدة
والباس سنا وهو الذي أسس لهم الدولة فسوا على اساسه واقدروا به في أمر
الحكومة مستضيئين بهيراسه وله من الآثار مسجد بناه بطرابلس فحبل في تاريخه

بها ابن سيف يوسف مسجدا * دام أميرا للعلى راقيا

ومن بنى لله بيتا يكن * عليه في تاريخه راضيا

وقصة مقاتلة ابن جانب ولاذوان كساره قد قدمناها في ترجمة ابن جابه ولاذفلا حاجة
الى اعاتها وكانت وفاته في عشر الثلاثين والله أعلم

(يوسف) بن عبد الرزاق الاستاد أبو الاسعد بن أبي العطاء بن وفاء المالكي
المصري كان علامة زمانه في التحقيق وله الشهرة التامة بالمعرفة التامة بين ذلك
الفرق وله الشعر الحسن والثر الذي يجزعن محكا كاه ارباب الفصاحة
واللسن أخذ العلوم عن أبي النجاء السهوري وأبي بكر الشنوافي وعن البوشري

ابن وما

والشيخ فايد الازهرى والاجهورى ولبس الخرقه وتلقى طريقتهم الوفاية
 الشاذلية عن عمه الاستاذ محمد بن والده أبي المسكار ابراهيم عن والده أبي الفضل
 محمد المجذوب عن والده الاستاذ أبي المراحم محمد بن أبي الفضل عبد الرحمن
 الشهيد عن والده الشهاب سيدى أحمد أخى على عن والدهما الاستاذ الكبير
 أبي الفضل سيدى محمد وفاء عن سيدى داود باحلاموف عيون الحقائق وشارح
 خرب البحر عن الاستاذ الكبير تاج الدين بن عطاء السكندرى مؤلف التوير
 والحكم واطائف المن وغيرها عن الاستاذ أبي العباس المرسى عن القطب الربانى
 الاستاذ الشريف الحبيب النسيب أبي الحسن الشاذلى عن الشريف عبد السلام
 ابن بشير عن الشريف أبي محمد عبد الرحمن العطار الحسنى الادريسى عن
 أبي مدين التمساني عن الشاسي عن أبي سعيد المغربي عن أبي يعقوب الزهرجوى
 عن الخيد عن خاله السقطى عن معروف الكرخى عن على الرضا عن أبي موسى
 السكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه على زين العابدين
 عن أبيه الحسين عن أبيه على بن ابى طالب رضى الله عنهم أجمعين ودرس وأملى
 الكثير وحضر دروسه الاجلاء من الشيوخ كالغنىمى والاجهورى والحلبى و حج
 مرات وأتى البيت المقدس وله شعر كثير من ذلك قوله

فسميكم ياسادتي وغرامى * ما حلت عن عهدى لكم وذماي
 وأنا المقيم لكم على عهد الوفا * وعلى هواكم تنقضى ايامي
 غمري بغيره الجفاء عن الهوى * فيميل نحو سلامة اللوام
 وأنا الذى لومت فيكم لم احل * عنكم ولا يثني الملام زماي
 ياسادتي عطفاء على عبدكم * فعساكم تحنوا على الخدام
 فالقلب في نيران تبريح الجوى * يصلى وجفتى من جفاكم دماي
 وهى طويلة ومن طرائف لطائفه قوله

حبيهم ان جنتهم ياسعدى * فهم اهل الوفا فى كل حى
 عش بهم صبا وموت فى حبيهم * من يمت فى حب حى فهو حى
 هم ملوك الارض سادات الورى * فاروعهم والهوذكر النى طى
 لم يزل احسانهم يغمرنا * مطلقا بالقبض من نشر وطى
 بالسانى آدم المدح لهم * دائم الدهر ويا فكري نسي

منها

أنا والله محب لكم * صدقوني ليس بعد الله شيء
 مختلف حكيم في مهجتي * عن جميع الخلق الاملكي
 مذممتهم بوفادون جفا * فكذلك أنسيتموني ابوي
 الخ وكانت وفاته في مرجعه من الحج غرة صفر سنة احدى وخمسين وألف وصلى
 عليه بالجامع الأزهر في محفل لم يرق في هذه الاعصار مثله ودفن رحمه الله تعالى
 في زاوية سلفه السادات بنى الوفاء رضى الله عنهم ورتاه الشهاب الخفاجي بقوله
 قضى نحبه والحج قطب لروحه * دعا ربه نحو الجنان فلدت
 فن حج للبيت العميق على تقي * فروح أبي الاسعاد لله حجت
 ومن حج للرحمن احرام حجة * مجردة من جسمه دون موقت
 فلا برحت محب الرضا حول قبره * تظل له هطالة محب رحمة
 واخذ كرت رجال هذه الطريقة على التفصيل لكونها خاصة بهذا البيت ويتعلق
 بالمقام فائدة جليلة في لبس الخرقة التي تقدم ذكرها وهي ما قاله الصلاح ان من
 القرب لبس الخرقة وقد استخرج لها بعض المشايخ أصلام السنة وهي حديث
 أم خالد قالت أتى النبي صلى الله عليه وسلم بتياب فيها خبيصة سوداء صغيرة فقال
 انبوني بأمر خالد فأقنيتني قالت فالبسنيها بيده وقال ابلي وأخاقي وهو مخرج في الصحيح قال
 ولي في الخرقة سنة اذ عال جدا وذكروا ثم قال وليس بقادح فيما أوردها كون لبس
 الخرقة غير متصل الى منتهاه على شرط أصحاب الحديث في الاسانيد فان المراد
 ما تحصل به البركة والفائدة باتصالها بجماعة من الصالحين انتهى

الحمار

(يوسف) بن عبد الملك البغدادي الدمشقي المعروف بالحمار كان أحد الاعاجيب
 في حسن العشرة ومخالطة الناس وسعة الرواية في الاخبار والنوادر وكان
 وجها كبيرا العمة أيضا للحمية وصرف عمره في الطلب والقراءة وحضور دروس
 العلم ولزم الشيخ رمضان العكاري والشيخ عبد الباقي الحبلي وغيرهما الا انه
 لم يحصل شيئا الا القليل لعباوة كانت فيه ولهذا القبح بالحمار واتخاذ كونه لان كثيرا
 من الادباء كانوا يعرضون به في بعض اشعارهم وبينون على لقمه اشياء وكانت وفاته
 ليلة الاربعاء سابع عشر شهر رمضان سنة تسع وستين وألف وخلف مالا
 كثيرا وقال الامير مخجل في التعريض به
 قبل عاشت بموته وارثه * حيث كانوا من فقرهم في اكتساب

فلت لا يدع قد سمعنا قديما * يوم موت الحمار عبد الكلاب

(يوسف) بن عمران الحلبي الشاعر المشهور قال الحفاجي في ترجمته أدب نظم ونثر فأصبح ذكره جمال الكتب والسرايا لانه لعبت به ايدى النوى رحمة ونقطة فعل الآمال على كؤوس الآداب نقلة وهو لعمرى اديب اريب ماله في ضرور النظم ضريب وحاله غير محتاج لدليل افي ولا ملئ فانه كما عرفت الشاعر الامي كاذيل

الحلبي

أصبحت بين الناس العجوبة * بين ذوى العقول والفهم

حموى جدى بالعجب واوانظروا * عمى خالى وأنى أعمى

وفي آخر عمره دأسته اقدام النوب وادركته حرفة الادب فصبر على الايام المسكرة الى ان صفت وعلى اللبالي الحائرة فما انصفت وقال السيد أحمد ابن النقيب الحلبي في حقّه هو أحد المشهورين بهذه الصناعة والمتعشين بكسب هذه البضاعة وكان في أول أمره ذاتجارة ومال ونباهة وحسن حال فقارن الادباء من ابناء عصره وتثبت باديالهم وقصد أن يتخرط في سلكهم وينسج على متوالهم فنثر ونظم واستحسن كل ذي ورم وأقام على ذلك مدة مديدة محلب الى ان ادركته به حرفة الادب فطاف بلاد الشام والقاهرة المعزية ثم توجه الى دار السلطنة السنية وامتدح اكبّر علمائها وانجبع ندى رؤسائها ومن شعره

قولوا لمن بهزال الفقر يذكرني * ظننت انك في أمن من المحن

فالشاة يؤكل منها اللحم ان عجفت * وليس يؤكل لحم الكلب بالسمن

وقد جمع ديوان من شعره كتب عليه بعض الشعراء

لشعر يوسف بحر في تنوّجه * يهـى لافهامنا رحوار وحوارنا

ذو منطق ساحر وطرد العجب * للشهر ينشئه وهو ابن عمرنا

ومن منتخبات أشعاره قوله

غصن تمایل في قباء اخضر * بين الكتيّب وبين بدر نير

ريم أحسن المقلّتين اذارنا * فتن الانام تسحر طرف احور

يسطو على بياض من أسود * ومن القوام اداثناه بأسمر

ساب الهوى منه بقوسى حاجب * اذ حل صبرى عقد بند الخنجر

ومنها في المدح

يعطى الكثير عفاته ويظنه * نورا فيشفعه حيا بالاكثير
 لما أراني جعفرا من جوده * فأريته شعرا الوليد البحري
 وله جاءت تهز فوامها الاملودا * حسناء ألبسها الجمال برودا
 حورية في الليل ان هي أسفرت * خرت اطلعتها البدور سجودا
 لم يكفها تحكي الغزالة طلعة * حتى حكها مقلتين وجبيدا
 لعماء باردة اللي وجناتها * كالجمر أحرقت الهوادقودا
 هي روضة للحسن صار خدودها التفاح والمان صار نهودا
 فالحسن يكسو كل حين وجهها * ثوبا اغرم الجمال جديدا
 يستوقف الاطيار حسن غنائها * وغناها ابدانظن العودا
 وقال لا تنسكروا رمدي وقد ابصرت من * أهوى ومن هو شمس حسن باهر
 فالشمس مهما ان اطلت لنحوها * نظرا تؤثر ضعف طرف الناطر
 ولقد اطلت الى احمر اخدوده * نظري فعكس خيالها في ناظري
 وله انظر الى أحفاه الرمد * تبدل الترحس بالورد
 تخمر لامن علة انما * تأثرت من حمرة الخد
 وله أشياء كثيرة من كل معنى مستكر وبالجملة فان شعره جيد وكان وفاته في سنة
 أربع وسبعين وألف

القصرى

(يوسف) بن محمد أبو المحاسن القصرى القاسى القطب النوراني المجدد على رأس
 الألف الشيخ الامام العارف بالله المستغرق في أنوار التجلي مركزا قطاب الدنيا أخذ
 عن البستي واس جلال وغيرهما وأخذ عنه خلق كثير منهم أخوه العارف بالله
 تعالى عبد الرحمن وكان وارثا لمقام استاذه الأكبر سيدي عبد الرحمن بن عباد
 المجدوب فانه به تخرج وقد أشار الشيخ المجدوب المذكور الى مقام الوراثة منه
 صلى الله عليه وسلم الى عصره بقوله الحبيب مولاي محمد القلوب منه ربه الكتاب
 عند أهل السنة والشراب عند الصوفية وقد أفرد الترجمة لشأنه ذكر أخباره
 وماله من السيوخ والتلامذة الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد القادر القاسى
 وكانت ولادته في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة وتوفي ليلة الاحد ثامن عشر شهر
 ربيع الثاني سنة ثلاث عشرة وألف

البلقينى

(يوسف) بن محمد البلقينى المصرى ثم المكي رئيس القراء كان من الافاضل الاجلاء حسن القراءة والتأدية وقراءته وقع عظيم فى القلوب انتفع به خلق كثير وكانت وفاته بكرة نهار الاربعاء حادى عشر المحرم سنة خمس وأربعين وألف ودفن بالمعلاة

الطهوانى

(يوسف) بن محمد بن أحمد الطهوانى المالكي كان من أكابر علماء القاهرة فى الفقه والحديث والاصول والكلام أخذ عن البرهان اللقانى وأبى العباس المقرئ ومن فى طبقتهم ما ألف مؤلفات لطيفة منها منظومة حسنة فى العقائد سماها فيروزج الصباح وله غير ذلك من تحريرات وتقريرات وكانت وفاته بمصر فى ريف وستين وألف

الابوبى

(يوسف) بن محمد القاضى جمال الدين بن محب الدين الايوبى الانصارى الدمشقى رئيس الكتاب بمحكمة الباب كان من دهاة الكتاب شديد البأس خبير باحوال الناس وكان فى أساليب الصكول وحسن الخط وسط الحال تعالى فى أول أمره الشهادة بالاكبرى وصار رئيسا ثم نقل الى محكمة الباب وأثرى جدا وتماكك الاملاك العظيمة من البساتين وغيرها وقفها على أولاده ثم تفرغ عن الرياسة ولزم العزلة وعنى فى آخر أمره ونقل ان سبب عمه حلف يمينا فاجرة فى حصومة والله أعلم وكانت وفاته فى سنة سبع وستين وألف عن ثخوتين سنة

السكورانى

(يوسف) بن القاضى محمود بن الملا كمال الدين السكورانى الصديقى الاستاد الكامل العالم العامل الحبيب النسيب الزاهد أخذ عن كثير من شيوخ بلاده منهم ميرزا ابراهيم الحسينى الهمدانى وعنه ولده العلامة محمد وغيره وله حاشية على حاشية الخياطى على شرح العقائد وحاشية على الخطائى وحاشية على تفسير البضاوى وله رسالة فى المنطق وغير ذلك وكانت وفاته فى سنة

الالف

ابن مرعى

(يوسف) بن يعقوب بن مرعى الطورى كرمى الخليل رحل الى مصر لطلب العلم فى سنة أربع وأربعين وألف وأخذ من الشيخ منصور الهمداني وعن عمه الشيخ أحمد وغيرهما وعاد فى سنة تسع وأربعين وكان يفتى به لا دنا بلس وكان يعيل الى

القول بعدم وقوع الطلاق في كلمة موافقة لابن تيمية وكانت وفاته هـ ١٢٠٢
صفر سنة ثمان وسبعين وألف

ابن كريم الدين

(يوسف) بن يوسف بن كريم الدين الدمشقي رئيس الكتاب بمحكمة الباب بدمشق
كان شهما حاذقا أديبا مشهورا لصيت بعيد الهممة متمولا ولم يكن في الأصل ممن ساد
بآبائه بل ينبغ مجدا في طلب المعالي فنالها باعتائه وصار أولا كتابيا في بعض المحاكم
ثم نقل الى محكمة الباب فكان بها مدة ثم صاهر القاضي أكمل بن مفلح وزوج كل
من الآخر بنته ثم لم يلبث القاضي أكمل حتى مات فاستولى على ما سيده من الاوقاف
وغيرها وكان حلوا للسان وله درة في مصانعة القضاة ثم مات محمد ناصر الدين
الاسطواني فتمت له الرئاسة وعظم شأنه ولما كان أحمد باشا الحافظ نائبا بدمشق
هذه فتاوى فتاوى منة ما شاء من المال ثم ولاه قضاء العسكر لما خرج الى قتال ابن معن
وولى قضاء الركب الشامي وجميع مالا كثيرا ثم سافر الى الروم وانتمى الى شيخ
الاسلام يحيى بن زكريا وكان يومئذ منفصلا عن قضاء العسكرين فأعطى رتبة
الداحل بمعاونته شيخ الاسلام المذكور ثم عاد الى دمشق ونصرتهم باوهمر القصر
بصالحية دمشق وهو من أحسن المنتزهات وفيه بقول الامير مجمل

قصور الشام بمحكمة المبانى * ولا قصر كقصر بني الكرمي

وكانت وفاته في يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين وألف

السكردي

(يوسف) الاصم الصفراي السكردي سمي الاصم لانه كان يطالع ومرو عليه عسكر
كثير وتلوث ثيابه بالطين من مشى خيلهم ولم يشعر بهم فسمى أصم أحد أعظم
المحققين قرأ بيلاذه على شيوخ كثيرين ومن مؤلفاته تفسير القرآن مشهور ببلاد
الاکراد وله في الفقه المسائل والدلائل وحاشية على حاشية عصام على الجاهي
وحاشية على حاشية شرح القطب للشمسية لقرداود وحاشية على حاشية الفري
لقول أحمد وحاشية على شرح الانموذج لسعد الله وغير ذلك وكانت وفاته بعد
الالف بقليل

الزفراني

(يوسف الزفراني) المغربي قال المناوي في ترجمته تحول جده من المغرب الى زفران
قرية بالبحيرة فاستوطنها ثم ولد له صاحب الترجمة حفظ القرآن وأخذ عن والده
التصوف وسلكه ومن آدائه قال ما رفعت بصري الى وجه والدي منذ سلوكي عليه
ولا جلست بحضوره ولا واكلمته ثم تحول من مصر الى بولاق وأقبل على العبادة

الى ان مات في سنة خمس عشرة وألف

(يوسف) القزويني نسبة لقريه باغ من قري همدان أحداً كبار العلماء المحققين توفي في نيف وثلاثين وألف

القزويني

(يوسف) القيسري المالكي أحد كبار مشايخ الأزهر الملازمين للدرس قرأ علوم العربية على الشيخ أبي بكر الشنواني ولازم البرهان اللغافي وشاركه في كثير من مشايخه وجلس للتدريس فاشتهر بالنفع التام وكان فيه حدة فاداغضب يضرب الطلبة وله مؤلفات منها أحواش على شرح الشذور وشرح القطر وشرح الأزهرية وغيرها كانت وفاته سنة إحدى وستين وألف

القيسري

(يوسف) المعروف بالبديعي الدمشقي الاديب الذي زين الطروس برشحات اقلامه فلما أدركه البديع لا عز ل صنعة الانشاء والقريض عند استماع نشره ونظامه خرج من دمشق في صباه فخر في حلب فلم يزل حتى بلغ الشهرة الطنانية في الفضل والادب وألف المؤلفات الفائقة منها كتابه الصبح المنبي في حقيقته المتنبى وكتاب الحدائق في الادب ولما رأى كتاب الخفاجي الريحانة عمل كتاب ذكرى حبيب فأحسن وأبدع وأطال وأطنب وأعرب عن المرافقة تعبيره وحلاوة ترصيعه إلا أنه لم يساعده الحظ في شهرته فلا أعلم له نسخة الا في الروم عند استاذي الشيخ محمد عزني ونسخة عندى ومن شعره مادحا ومودعا ابن الحسام شيخ الاسلام حين انفصل عن قضاء دمشق أحاشيه عن ذكرى حديث وداعه * وأبكى به عن بشه واستماعه وما كان صبري عند وشك النوى على الجوى غير صبر الموت عند نزاعه ونحن بأفق الشام في خدمة الديو * يضيق الفضاء عن صدره باتساعه أجمل حماة الدين وابن حسامه * وحامى حتى أركانه وقطاعه عشية توديع المأثر والعلو * وكل فخار للورى في رباعه وما سرت عن وادى دمشق ولم يسر * وسودده في مدنه وضياعه ولها نعمة وله في مدح النجم الحماوى

البديعي

رويدا هو الوجد الذى جل بارحه * وقد بعدت عن أحب مطارحه هو تاهت الافكار في كنه داته * ومتن غرام عنه يجز شاره منها في المدح

امام أطاعته البلاغة مارقا * ذرى منبر الا وكادت تصافحه

تعد الحصى والليل تحصى نجومه * ولم يخص جزءا من سبحاياه مادحه
وشعره كثيرا وردت منه في كتابي النعمة ما فيه مقنع ثم ولي قضاء الموصل ثم توفي
بالر وم سنة ثلاث وسبعين وألف

الحليق

(يوسف) المعروف بالحليق أحد مجاذيب دمشق المشهورين بالكشف كان يسكن
بالمدسة الحجازية وكان يحوش شعر وجهه حتى حواجبه وكان يغلب عليه الصمت
فلا يتكلم الا نادرا وللناس فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته منتصف شهر رمضان سنة
ثلاث وسبعين وألف

القدس

(يوسف) الرضي القدسي الحنفي الخطيب بالاقصى ورئيس علماء القدس في وقته
كان من الفضلاء أهل البهاة حسن الخلق والخلق سخي الطبع أديبا فصيحيا
قرأ على مشايخ عصره وتفوق وكان يلي نيابة القضاء بالقدس وبالجملة
فقد كان من خيار أهالي بيت المقدس وكانت وفاته

في سنة أربع وسبعين

بعد الألف

انتهى

تم

يقول معجزة الفقير السقيم مصطفي وهي أمدته الله بفيضه العليم
ان أبهى ما تسطره أيدي الفقهاء وازهى ما تنقده أفلام البلغاء حمد الاله العلي
شأنه العظيم سلطانه وأعذب ما تراح له النفوس وتزين به الطروس دوام
الصلاة والسلام على أكمل انسان سيدنا محمد المختار من جبرئيلة عدنان وعلى
آله أعيان السادات وسادات الاعيان الذين شيدوا مباني الدين وقواعد الايمان
(وبعد) فان أجل ما تاملت به الهمم واعتنت بشأنه الامم علم التاريخ خزاؤه ومرآة
الزمان وسجل غرائب الحدثن المتكفل بابرار نكت الاخبار وابداء محاسن آثار
الاخبار به يعرف المبتدأ والخمر وأحوال العالم في البدو والحضر كم مشكاة
أماط عنها اللثام وبرزها مجلوة على طرف الثمام وكفاه شرفا ان القرآن الكريم

احتوى على كثير من الاخبار ليدكر بها أولوالالباب والابصار ولما كانت
الكتب في هذا الفن الجليل لا تدخل تحت انحصار الان أكثرها يعيد العهد
متطاول الاعصار والنفس تنوق لاستكشاف ما قرب منها ولم تبعه بكمبر عنها
ابتدرا الامير المتحلى بأنواع الكمال المريح لنشر العلوم بطبعه على سائر الآمال
ذو المعارف والعوارف محمد باشا عارف احد اعضاء مجلس الاحكام بمصر المعترف
بفضائله العصر لطبع هذا السفر المفيد والكتاب الفريد المسمى بخلاصة الاثر
في القرن الحادى عشر فانه حوى من آثار الفضلاء وكانت الادباء ما يشهد له بحسن
النظام وأنه جدير بقول الاديب الهمام

ورأيت كل الفاضلين كأنما * ردأله نفوسهم والاعصرا

فعندها لباه هذا العبد الضعيف مجياله في انجاز هذا الغرض السيف فبذل

في تصحيحه جهده وجدد بجميل الطبع عهده فظهر في مجلة الوجود على

الوجه الا تم القصد وكان تمام طبعه وابتاع طبعه بالطبعة الوهية

بمصر المحمية في أواسط ذى الحجة ختام أربع وثمانين

ومائتين وألف من الهجرة النبوية

الحمدية على صاحبها أزكى

سلام وإيمى تحية

ملاح بذر تمام

وفاحه مسك

ختام

